ديوان ابن الوردي

(ت : ٧٤٩ هـ)

حققه وعلق عليه وجمع ملحقه

الدكتور أحمد فوزي الهيب

مدرس الأدب العربي بجامعة الكويت

دار القلم
الكويت

ديوان ابن الوردي

عمر بن المظفر

ت ٧٤٩هـ

حققه وعلق عليه وجمع ملحقه

الدكتور أحمد فوزي الهيب

المدرّس في جامعة الكويت

دار القلم
كويت

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

دار القلم للنشر والتوزيع
الكويت - شارع السور - عمارة السور - الطابق الأول - شقة ٨
هاتف: ٢٤٥٧٤٠٧ - ٢٤٥٨٤٧٨ - برقيا: توزيعكو
ص.ب: ٢٠١٤٦ الصفاة 13062 الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة :

شغفت منذ زمن طويل بالعصر المملوكي كثيراً ، وبخاصة بعدما أيقنت أنه قد ظلم كثيراً بإهماله تارة ، وبتسميته عصر انحطاط أو انحدار تارة أخرى ، وبغير ذلك تارة ثالثة . وكم تساءلت كيف يكون كذلك وقد شهد الانتصارات العظيمة على الصليبيين والتتار ، وترك في كل مدينة في مصر والشام عدداً كبيراً من الآثار المعمارية العسكرية والمدنية المتنوعة ، وخلّف لنا موسوعات وكتباً علمية وأدبية نكاد لا نستطيع الاستغناء عنها !؟ .

لذلك اتجهت إلى هذا العصر قراءةً ودراسةً ، ورأيت أن الواجب يقضي أن نظهر إلى النور مخطوطاته لتساعد في إعطاء صورة واضحة دقيقة صادقة له ، فاخترت ديوان ابن الوردي صاحب القصيدة الشهيرة التي سمعنا وحفظنا كثيراً من أبياتها منذ الصغر ، ومطلعها :

اعتزل ذكر الأغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل

وذلك لأهميته ولشهرة صاحبه .

وهذا الديوان يختلف عن غيره من الدواوين الشعرية ، إذ يحتوي - بالإضافة إلى شعر ابن الوردي – على نثره الأدبي ، فنرى فيه المقامات والرسائل والخطب والإجازات والتهاني والتعازي وغير ذلك ، وقد جُمع فيها الشعر والنثر ، والأدب والنقد جمعاً فريداً .

وبالإضافة إلى هذا نستطيع أن نعدَّ هذا الديوان مَعْلماً هاماً من معالم العصر المملوكي الأدبية والنقدية ، لأنه يعطينا صورة واضحة عن العصر المملوكي وشعره ونثره ومُثُله الأدبية ونظراته الفنية وآرائه النقدية ، الأمر الذي يجعله ذا قيمة كبرى في دراسة العصر وأدبه .

وقد بذلت قصارى جهدي في أثناء سنوات ثلاث شاقة ليخرج هذا الديوان على صورة مرضية مفيدة . وقدمت بين يديه نبذة وجيزة عن ابن الوردي ومنزلته العلمية والأدبية ، ولم أتوسع فيها لأنه سيصدر لي قريباً دراسة مفصلة مستقلة عن ابن الوردي وأدبه . ثم تحدثت عن المخطوطات التي اعتمدت عليها ووصفتها ، ثم بيّنت المنهج الذي اتبعته في التحقيق .

وأخيراً أتوجه بالشكر والامتنان والتقدير إلى السادة المسئولين في مكتبة المخطوطات بجامعة الكويت ، وفي مكتبة برلين الغربية ، وفي مكتبة ليدن الذين وجدت منهم أسمى صور التعاون الأخوي الجميل ، الأمر الذي يذكر بالقول المأثور « العلم رَحِمٌ بين أهله » .

والله أسأل أن يلهمنا السداد دائماً .

ترجمة ابن الوردي :

عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعري الحلبي ، زين الدين بن الوردي الفقيه الشافعي الشاعر المشهور [١] . يتصل نسبه بأبي بكر الصديق (رض) ، وهو نسب معروف مشهور لا شك فيه [٢] .

ولد في المعرة عام ٦٨٩هـ [٣] ، ونشأ وتفقه في حلب ، ففاق الأقران ، وأخذ عن القاضي شرف الدين البارزي بحماة ، وعن الفخر خطيب جبرين بحلب [٤] ، وعن صدر الدين محمد بن زين الدين عثمان وكيل بيت المال في القاهرة وعن غيرهم حتى أصبح رجل دهره وفاضل عصره [٥] وأحد فقهائه وأدبائه وشعرائه ، وتفنن في العلوم وأجاد في المنثور والمنظوم ، ونظمه جيد إلى الغاية ، وفضله بلغ النهاية [٦] .

وَلِيَ القضاء في منبج وشيزر ، ثم ترك ذلك وأقام بحلب [٧] ، كما أنه ناب فيه بحلب عن الشيخ شمس الدين بن النقيب ، ثم عزل نفسه ، وحلف لا يلي القضاء لمنام رآه ، ولزم الاشتغال في العلم والتصنيف حتى شاع ذكره واشتهر بالفضل اسمه [٨] . وكان بالإضافة إلى ذلك رجلاً صالحاً كثير الخيرات حسن الخلق ، له مقام عظيم عند الناس ومهابة كثيرة لما كان عليه من الزهد والورع والخشية والخوف من الله تعالى [٩] .

وظل مقيماً في حلب ساكناً في درب بني السفاح الذي يعرف الآن بالسفاحية [١٠] إلى أن توفي بالطاعون في (٢٧) من ذي الحجة عام (٧٤٩)هـ [١١] ، ودفن قبلي حائط المقام المعروف بمقام إبراهيم في التربة المشهورة بتربة الصالحين ملاصقاً لأخيه جمال الدين [١٢] .

كان ابن الوردي إماماً بارعاً في اللغة والفقه والنحو والأدب مفنناً في العلم [١٣] ،

---

(١) شذرات الذهب ١٦١/٦
(٢) إعلام النبلاء ٤/٥
(٣) شذرات الذهب ١٦١/٦
(٤) الدرر الكامنة ٢٧٢/٣
(٥) تاريخ معرة النعمان ٢٧٢/٣
(٦) فوات الوفيات ١٥٧/٣
(٧) طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٦
(٨) شذرات الذهب ١٦١/٦
(٩) إعلام النبلاء ٥/٥
(١٠) المصدر السابق ١٢/٥
(١١) تاريخ معرة النعمان ١٣٠/٣
(١٢) إعلام النبلاء ١٣/٥
(١٣) شذرات الذهب ١٦١/٦

ويؤيد ذلك مؤلفاته الكثيرة في شتى أنواع العلوم من نحو وفقه وتصوف وتاريخ وشعر وأدب وتفسير أحلام وجغرافية وغيرها ، وما نظمه فيها من منظومات فائقة مُجيدة [1] .

ومن مؤلفاته :

- نظم البهجة الوردية في ثلاثة وستين وخمسة آلاف بيت ، أتىٰ فيها على الحاوي الصغير بغالب ألفاظه ،وأقسم بالله لم ينظم أحد بعده الفقه إلا وقصر دونه .
- ضوء الدرة على ألفية ابن معطي .
- شرح الألفية لابن مالك .
- اختصار ألفية ابن مالك .
- الرسائل المهذبة في المسائل الملقبة [2] .
- قصيدة اللباب في علم الإعراب وشرحها .
- تذكرة الغريب في النحو .
- تتمة المختصر في أخبار البشر .
- أرجوزة في تعبير المنامات .
- أرجوزة في خواص الأحجار .
- منطق الطير في التصوف [3] .
- المسائل الملقبة في الفرائض [4] .
- النفحة ، وهي اختصار ملحة الإعراب [5]
- تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة [6] .
- خريدة العجائب في فريدة الغرائب [7] .

وأما شعره ، فقد وصفه السبكي بأنه أحلىٰ من السكر المكرر ، وأعلى قيمة من الجوهر [8] . ووصفه الصفدي بأنه أسحر من عيون الغيد ، وأبهى من الوجنات ذوات

---

(١) إعلام النبلاء ٥/٥
(٢) الدرر الكامنة ٢٧٢/٣
(٣) فوات الوفيات ١٦٠/٣
(٤) بغية الوعاة ٢٢٧/٢
(٥) شذرات الذهب ١٦١/٦
(٦) إعلام النبلاء ١٣/٥
(٧) مطبوع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة عام ١٩٣٩ .
(٨) طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٣/٦

التوريد[1] . وقال عنه آخرون : إنه جمع بين الحلاوة والطلاوة والجزالة[2].

ولقد جعله هذا التقدم في العلم والشعر والأدب علماً شهيراً ، حرص علماء عصره وشعراؤه وأدباؤه أن يتصلوا به وينالوا رضاه أو إجازته أو غير ذلك ، كما يبدو واضحاً في ديوانه هذا . وسوف أتحدث عن ذلك في دراسة مفصلة مستقلة عن الشاعر وشعره ونثره ستصدر قريباً .

مخطوطات الديوان :

اعتمدت في تحقيق هذا الديوان على ست نسخ ، خمس مخطوطة وسادسة مطبوعة طبعة قديمة غير محققة منذ نيف ومائة عام . وهذا وصفها :

أولاً : مخطوطة مكتبة شيستربيتي في دبلن

ورقمها في شيستربيتي (٤٦٣٠) ، وحصلت عليها من مكتبة المخطوطات في جامعة الكويت ، ورقمها فيها (٣١٢٧) ، وعددها (٩٣) ورقة ، في كل صفحة (٢٣) سطراً ، ويحتوي كل سطر على (١١) كلمة وسطياً ، وخطها مقروء بعامة . وقد عددتها أصلاً لنفاستها ، لأنها بخط الشاعر ابن الوردي نفسه ، كما هو مبين واضح على الورقة الأولى ، وعليها أيضاً بعض التمليكات غير الواضحة ، وعلى الورقة الأخيرة كتابتان لاثنين طالعا الديوان ، وقد رمزت لها بالحرف (ش) .

ثانياً : مخطوطة المكتبة الظاهرية في دمشق (أ)

ورقمها في الظاهرية (٤٤٤٩) ، وهنام مخطوطة أخرى من الظاهرية سأتحدث عنها بعد هذه ، وحصلت عليها من مكتبة المخطوطات في جامعة الكويت أيضاً ، ورقمها فيها (٩٣٥) ، وعددها (٦٣) ورقة ، في كل صفحة (١٧) سطراً ، ويحتوي كل سطر على (١٠) كلمات وسطياً ، وأعتقد أنها ناقصة من أولها ، وهي قديمة قريبة عهد بالشاعر ، فتاريخ كتابتها عام (٩٢٩)هـ ، كما هو مبين على الورقة الأخيرة ، وعليها أيضاً ثلاث كتابات : لكاتبها علي بن أحمد

---

(١) شذرات الذهب ١٦٢/٦

(٢) إعلام النبلاء ٥/٥

الأنصاري الورعي الحنفي ، ثم لعبد اللطيف بنُ أحمد بن أكمل الدين الشراباتي أحد مطالعي الديوان ، ثم لمصطفى الصلاحي الذي تملكه عام (١٢١٣)هـ ، وخطها خط نسخ معتاد ، ورمزت لها بالرمز : (ظا) .

ثالثاً : **مخطوطة المكتبة الظاهرية (ب)**

ورقمها في الظاهرية (٨٣١٧) ، وهي غير سابقتها ، وحصلت عليها أيضاً من مكتبة المخطوطات في جامعة الكويت ، ورقمها فيها (٩٣٦) ، وعددها (٧٩) ورقة ، وفي كل صفحة (١٩) سطراً، ويحتوي كل سطر على (١٠) كلمات وسطياً، وأعتقد أنها ناقصة من أولها وآخرها ، وعلى الورقة الأولى كتابة تدل على أن القس أنطون بولاد قد تملّك الديوان ووقفه على رهبنته ، وخطها خط نسخ معتاد جيد مشكول بعض الشكل ، ورمزت لها بالرمز : (ظب) .

رابعاً : **مخطوطة مكتبة برلين الغربية**

ورقمها فيها (٧٨٤٩/٥٠) ، وحصلت عليها من برلين مباشرة ، وعددها (٩٣) ورقة ، وفي كل صفحة (٢١) سطراً ، ويحتوي السطر على (١٠) كلمات وسطياً ، وعلى ورقتها الأولى كتابة فارسية ، وكتابة عربية غير واضحة لمالك للديوان ، وعلى الصفحة قبل الأخيرة كتابة لناسخها ، وهي : (هذا آخر ما وجد له من النظم ، وهذه ترجمة المؤلف) ، ثم ختمت بترجمة لابن الوردي نقلها من الوافي بالوفيات للصفدي ، وخطها جميل بعامة ، ورمزت لها بالرمز (ب) .

خامساً : **مخطوطة مكتبة ليدن في هولندا**

ورقمها فيها (٧٣١) ، وحصلت عليها من المكتبة نفسها مباشرة ، وعددها (١٢١) ورقة ، وفي كل صفحة (٢٤) سطراً ، ويحتوي كل سطر على (١٠) كلمات وسطياً ، وخطها جميل أنيق مقروء بعامة ، وعلى الورقة الأولى كتابات عدة تضمنت اسم الناسخ وهو يوسف المغربي ، ولغزاً له ، ثم عدد الأبيات المنظومة وهو (٢٩٩) ، وعدد الأسطر المنثورة وهو (٢٠٧) ، ثم اسم أحد مالكيها وهو عبد اللطيف بن منجك وتاريخ تملكه شهر جمادى الأولى من عام (٩٧٣)هـ ، ثم اسم مالك آخر غير واضح وتاريخ تملكه سنة (٩٨٨)هـ ، ثم اسم أحد مطالعيها وهو شرف الدين بن جمال الدين بن أيوب وتاريخ مطالعته عام (٩٨٢)هـ ، ثم بعض

الكتابات الأخرى غير الواضحة . وفي آخرها ما يلي : (هذا آخر ما وجدته من ديوان الشيخ زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله تعالى ، نجز تعليق ضحى نهار الخميس المبارك في أوسط جمادى الأولى من شهور سنة (٩٧٣)هـ .

وبعد ديوان ابن الوردي ، وفي مجموع واحد مؤلف آخر ، وهو : (ما قالته الأدباء والظرفاء في الدمع) للإمام الفاضل العلائي البلاطنسي الشافعي ، وعدده (٣١) ورقة . ويليه ما يلي : ترجمة لابن الوردي ، ثم جواب من الشيخ محمد الموصلي الطرابلسي إلى ابن الوردي وجوابه عليه . ، ثم جواب من أبي عبد الله وأبي جعفر الأندلسيين (الأعمى والبصير) . إلى ابن الوردي وجوابه عليه ، وأخيراً نبذة ناقصة من بداية (الكواكب السارية في مائة جارية) لابن الوردي ، وقد رمزت لهذه المخطوطة بالرمز (ل) .

سادساً : نسخة مطبوعة قديمة

طبعة عام (١٣٠٠)هـ في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ، وكتب عليها الطبعة الأولى ، ولم يطبع الديوان بعدها ، وعدد صفحاتها (٢١١) صفحة ، وفي كل صفحة (٢٨) سطراً ، ويحتوي كل سطر (١٤) كلمة وسطياً ، ولقد حصلت على صورة لها من مكتبة خير الدين الزركلي رحمه الله ، وهي جناح مستقل في مكتبة جامعة الرياض ، وقد عددتها نسخة سادسة، وعاملتها معاملة المخطوطة، ورمزت لها بالرمز (م) .

منهج التحقيق :

- اتخذت مخطوطة شيستيربيتي (ش) أصلاً اعتمدت عليه ، لما اتصفت به من صفات جعلتها تفضل غيرها ، وقد سبق ذكرها .
- قابلت بين النسخ ، وأثبت الصواب في المتن عند وجود خلاف بين النسخ ، وأشرت في الحواشي إلى بقية الروايات في مختلف نسخ الديوان ، وفي المصادر الأخرى المخطوطة والمطبوعة التي ضمت بعض شعر ابن الوردي ونثره ، وعندما كانت تتساوى النسخ في مستوى درجة الصحة كنت أثبت رواية نسخة (ش) في المتن .

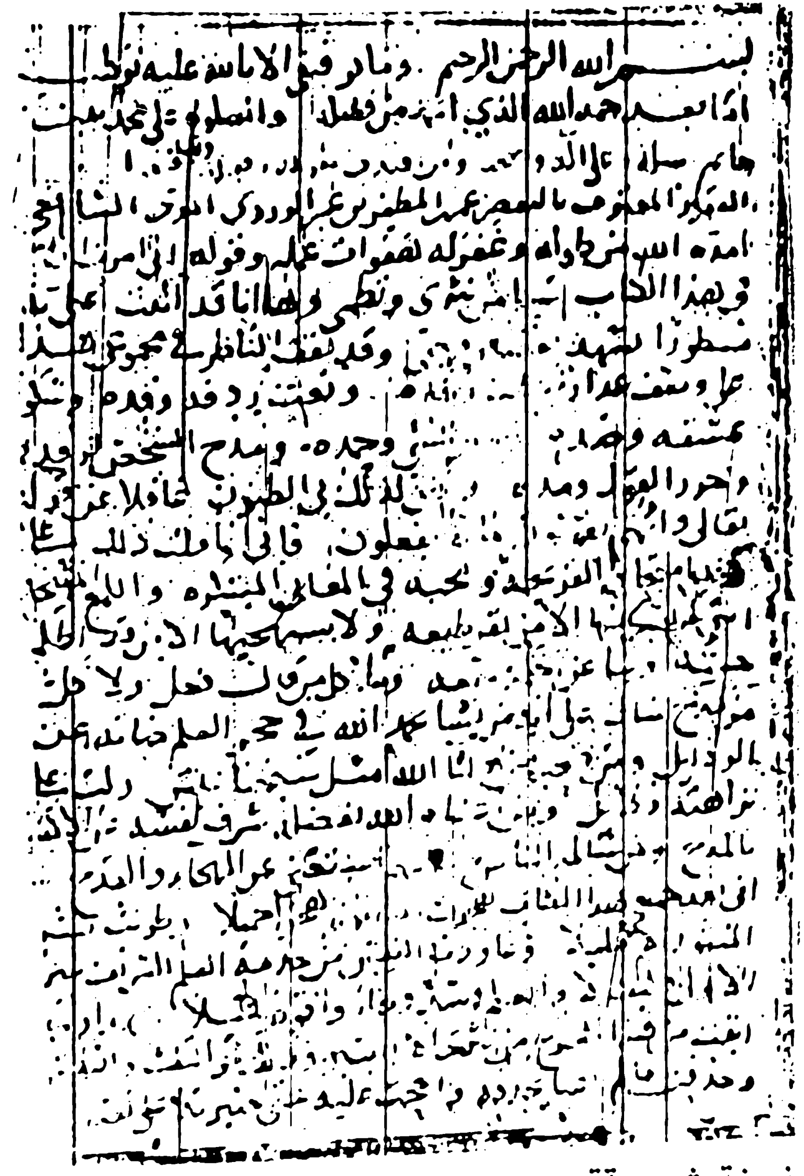
- أثبتّ جميع الشعر الذي اشتركت جميع النسخ الست في إيراده ، أو الذي تفردت به بعضها أو إحداها ، وأشرت إلى ذلك في الحواشي ، وكذلك فعلت في النثر .
- أثبت في نهاية الديوان ثلاث مجموعات شعرية مستقلة تفردت بها نسخة (ب) وهي : (الكلام في مائة غلام) ، و(الكواكب السارية في مائة جارية) ، و(الأحاجي على حروف الهجاء) .
- وجدت في المجموعتين الأولى والثانية بعض المقطوعات الشعرية القليلة قد سبق ورودها في أثناء الديوان من قبل ، فأثبتها - على الرغم من هذا - في المكانين حرصاً على استقلال الديوان من جهة والمجموعتين الشعريتين من جهة ثانية ، واكتفيت بالإشارة إليها فقط .
- بالإضافة إلى شعر ابن الوردي الوارد في نسخ ديوانه الست وجدت له شعراً وافراً في مصادر مخطوطة ومطبوعة عدة ، فجمعته في ملحق مستقل ، وأشرت في الحواشي إلى مصادره ، وبذلك أكون قد جمعت شعره كله بين دفتي كتاب واحد .
- خرّجت الآيات الكريمة فأشرت إلى اسم السورة ورقم الآية فيها .
- خرّجت الأحاديث النبوية فأشرت إلى موضعها في كتب الحديث .
- خرّجت الشعر الذي ضمّنه ابن الوردي في نثره وشعره ، فأشرت إلى مواضعه في دواوين الشعراء وكتب المجموعات الشعرية والتراجم وغيرها .
- خرّجت الأمثال من كتب الأمثال المختلفة وغيرها .
- شرحت المصطلحات والأقوال البلاغية والنحوية والفقهية وغيرها .
- أشرت إلى بعض أماكن الصنعة البديعية .
- ترجمت بإيجاز للأعلام التي وردت في الديوان من كتب التاريخ والأعلام وغيرها .
- شرحت المفردات الغريبة وبخاصة الأعجمية التي كانت مستعملة في عصر الشاعر ثم انقرضت .
- صححت بعض الكلمات الواضحة الخطأ ، وأتممت بعض الكلمات الناقصة وقد أشرت إلى هذه وتلك .
- فصلت بين النثر والشعر ، فصار الديوان في قسمين :

قسم أول : تضمن نثر ابن الوردي من مقامات ورسائل وإجازات وغيرها ، وفيها شعر كثير .

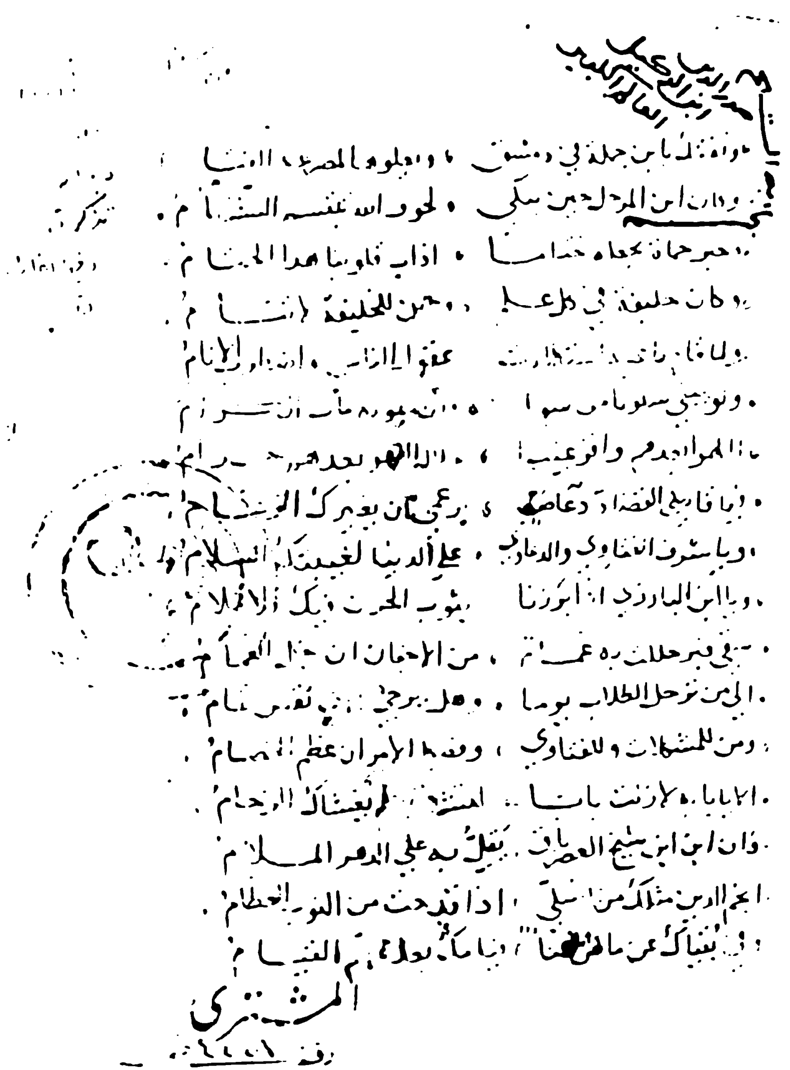
قسم ثـانٍ : تصمن شعره الوارد في نسخ ديـوانـه ، كما تضمن شعره الـذي جمعتـه لـه من غيرها ، وجعلته في ملحق مستقل .

ـــ سأتبع الديوان بفهارس فنية مختلفة تكون عوناً للباحثين .

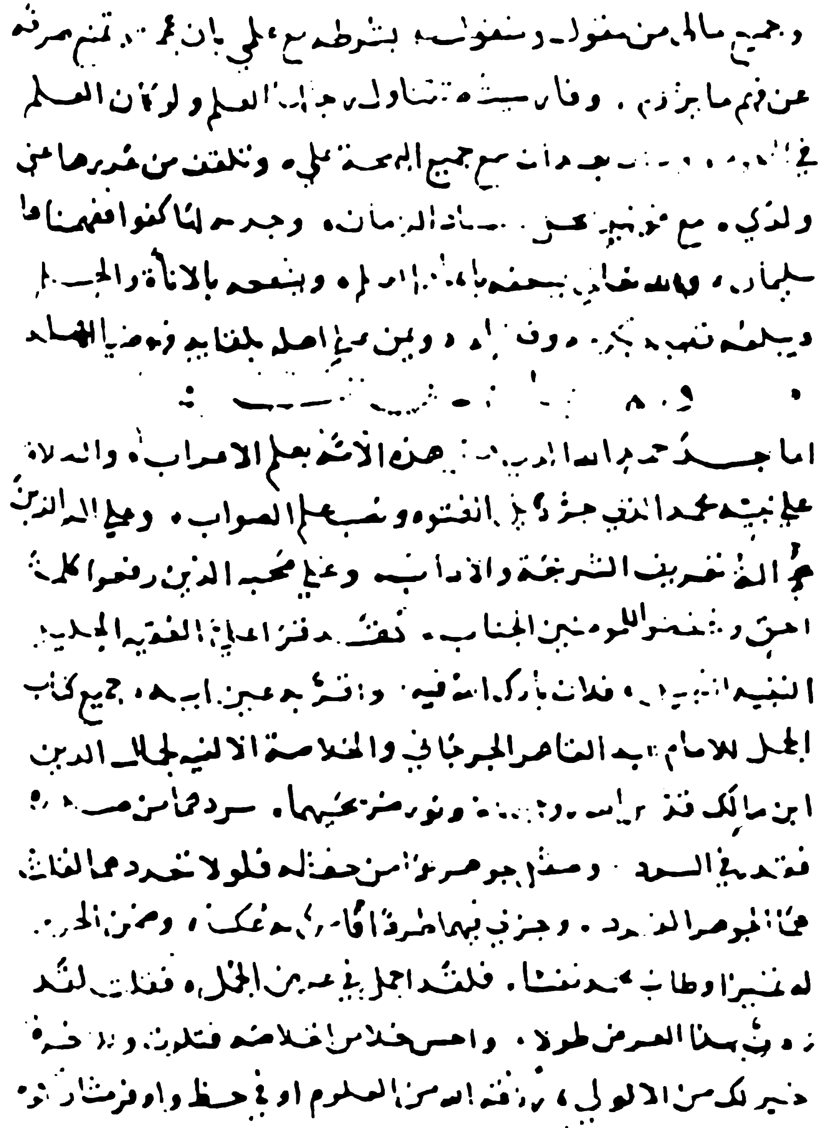
الدكتور أحمد فوزي الهيب



نسخة ش ورقة ٢ و



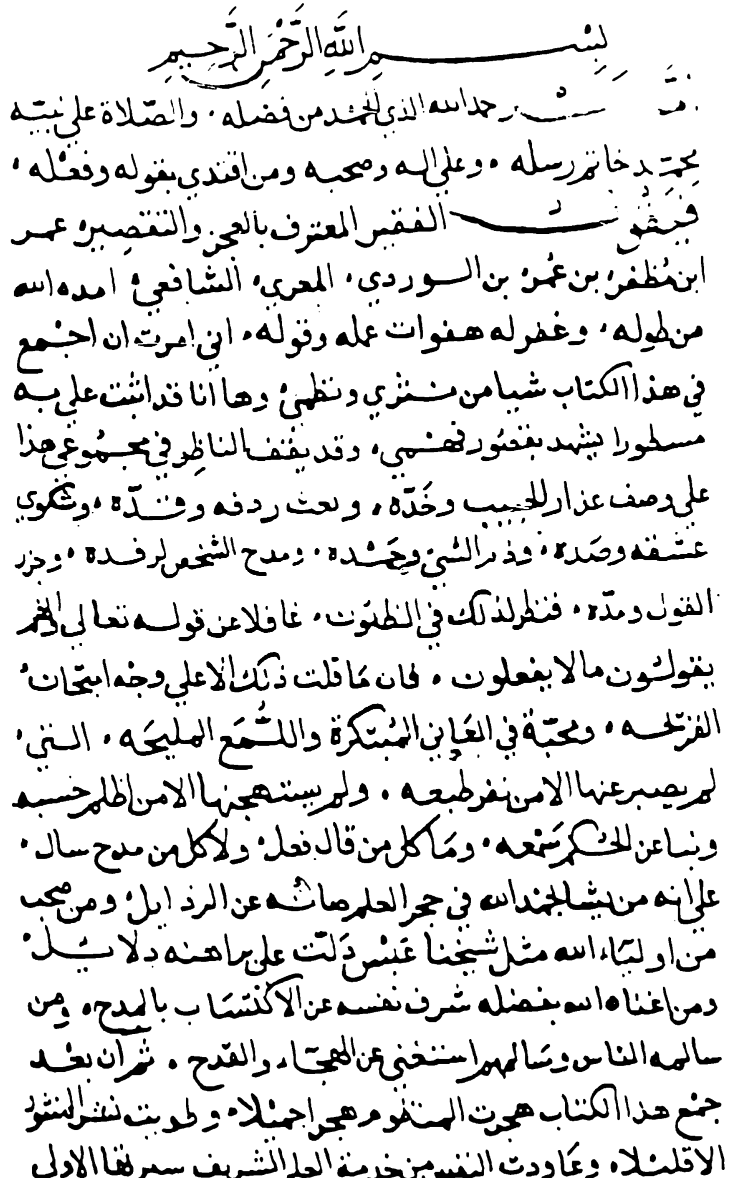
نسخة ظا ورقة ١ و



وجميع ما له من منقول ومنقولـه بشرطه مع علي بان [illegible] تمنع مرفه
عن فهم ما يجزم . وقار [illegible] تناول [illegible] العلم ولو ان العلم
في [illegible] جميع البهجة عليه وتلقت من غيرها عني
ولدي ، مع [illegible] الزمان ، وجره لما كنوا فهمنا ها
[illegible] وينفعه بالاناة والجـ[illegible]
[illegible] وبين [illegible] اصله [illegible]

اما بعـد حمد الله [illegible] هذه الامة بعلم الاعراب ، والصلاة
على نبيه محمد الذي [illegible] الفتوه ونـ[illegible] الصواب ، وعلى اله الذين
[illegible] الشريعة والاداب ، وعلى صحبه الذين رفعوا كلمة
الحق و[illegible] المؤمنين الجناب . [illegible] الفقيه الجليل
النبيه [illegible] ، فلان بارك الله فيه ، وقرأ [illegible] ، جميع كتاب
الجمل للامام [illegible] الجرجاني والخلاصة الالفية لجمال الدين
ابن مالك [illegible] ونور [illegible]
[illegible] جوهر [illegible] فلولا [illegible]
[illegible] الجوهر [illegible] ، وجرى بينهما [illegible]
له [illegible] فلقد اجاد [illegible] الجمل ، فقلت لئن
[illegible] هذا العرض طولا ، واحسن [illegible] خلاصه [illegible]
[illegible] الاولى ، [illegible] العلوم او [illegible]

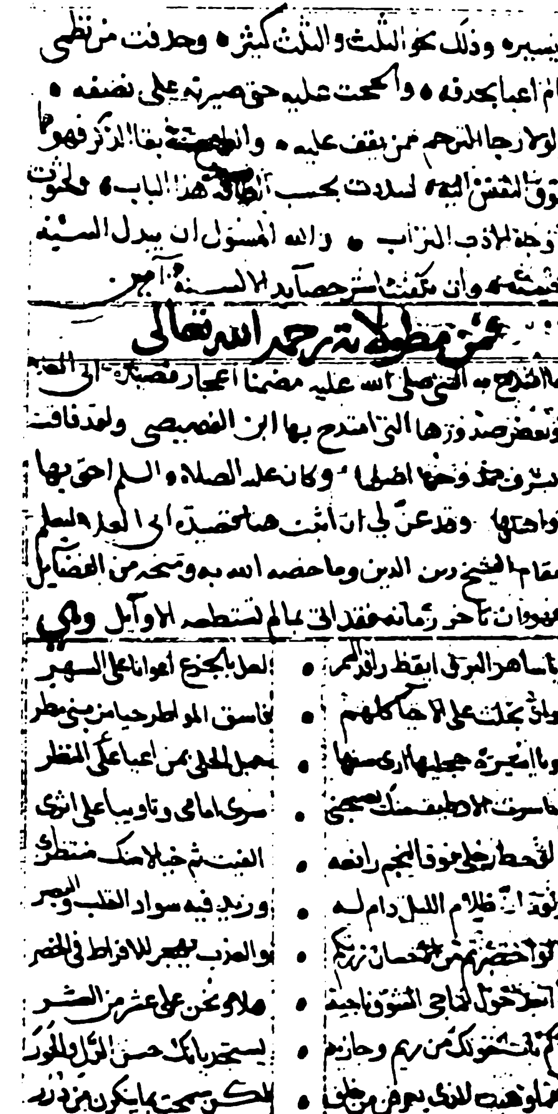
نسخة ظب ورقة ٧٩ و



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] حمد الله الذي الحمد من فضله ، والصلاة على نبيه
محمد خاتم رسله ، وعلى اله وصحبه ومن اقتدى بقوله وفعله ،
فيقول [illegible] الفقير المعترف بالعجز والتقصير عمر
ابن مظفر بن عمر بن الوردي ، المعري ، الشافعي ، امده الله
من طوله ، وغفر له هفوات عمله وقوله ، اني امرت ان اجمع
في هذا الكتاب شيئا من نثري ونظمي ، وها انا قد اثبت على به
مسطورا يشهد بقصور فهمي ، وقد يقف الناظر في مجموعي هذا
على وصف عذار الحبيب وخده ، ونعت ردفه وقده ، وشكوى
عشقه وصده ، وذم الشيب وجحده ، ومدح الشخص لرفده ، وجزل
القول ومده ، فنظر لذلك في الظنون ، غافلا عن قوله تعالى ﴿انهم
يقولون ما لا يفعلون﴾ ، فان ما قلت ذلك الا على وجه امتحان
القريحه ، ومحبة في المعاني المبتكرة والملح المليحه ، التي
لم يصبر عنها الا من نفر طبعه ، ولم يستهجنها الا من اظلم حسه
ونبا عن الحكم سمعه ، وما كل من قال فعل ، ولا كل من مدح سال ،
على انه من يسر الله في بحر العلم صانه عن الرذايل ، ومن صحب
من اولياء الله مثل شيخنا عبس دلت على مراهنه دلايل ،
ومن اغناه الله بفضله شرف نفسه عن الاكتساب بالمدح ، ومن
سالمه الناس وسالمهم استغنى عن الهجاء والقدح ، ثم ان بعد
جمع هذا الكتاب هجرت المنظوم هجرا جميلا ، وطويت نشر المنثور
الا قليلا ، وعاودت النفس من خدمة العلم الشريف سيرتها الاولى

نسخة ل ورقة ٢ ظ


للتيسيره وذلك نحو الثلث والثلث كثير • وحذفت من نظمي
ما اعيا بحذفه • واكمحت عليه حتى صيرته على نصفه •
ولولا رجا الترحم ممن يقف عليه • والمسامحة بما الزكر فهو
والله المسؤول ان يبدل السيئه
عن مطولاته رحمه الله تعالى
ما امتدح به النبي صلى الله عليه مضمنا اعجاز قصيدة
وزنها التي امتدح بها ابن القيصيي
وكان عليه الصلاة والسلام احق بها
واهلها • وقد عن لي ان اثبت هنا
مقام الشيخ من الدين وما خصه الله به وتحجر من الفضائل

نسخة ب ورقة ٢ و


شهرين متتابعين وما اجتث من اصله • قلت هي كفارة عليه فانه في نهار رمضان وقع على اهله •

• نعوذ بالرحمن من مثالها • زلزلة اسهرت الاعينا •
• قد وانبت بالعجم من لا عصى • وعاقبت بالرجم من لا زنى •
• حكم عزيز قاهر قادر • في كل حال لم يزل محسنا •

علمنا انها اهوالا تقشعر منها الحجارة وتتفرق • وان منها لما يشقق • وان منها لما يهبط من خشية الله ويفرق • فكم دخل الفاعل والصانع دارا صغرها بابس وذهبها غض • فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض • وكم معا فاعة سقط فان ببرج الارض • وبناء قصر في الطول الى يوم العرض • وكم ليلة سهرناها سهر ليالي الهجر • ودعونا الله تعالى انها سلام هي حتى مطلع الفجر • فنسال الله اجرا بلا بلاء ونعوذ بالله من بلاء بلا اجر • وما حال من مني بالعكس والطرد • وامتد في كانون عن الكن فقصره البرد • انا نبذنا بالعراء لخوف زلزال طما • لا ما ابنا منه في الصحرا سوى مطر السما • والحكيم يقول هذا بخار ريح احتبس • والمنجم يقول هو من حركة كوكب اقتبس • واما الفقيه • فينشد فيه •

• اني بقول الله اول مؤمن • وبما قضاه النجم اول كافر •
• كبت الحكيم فما له من قوة • وذوو النجوم فما له من ناصر •

فالعلماء احمق واحذق • والشريعة الشريفة اقصد واصدق • ولو رأيت حلب • وقد اشرفت على سوء المنقلب • ووضح جامعها فزوى في اماكن • وتمات منارته باب الامالة وتحريك الساكن • فلولا بركة النداء فيها لرجت • ولكن الله سلم جمعها فحمت • انتفع بامها بشرف التذكير • وسلم جمعها الصحيح من التكسير • غير ان الدموع جرت على عتبة بني النذر كما السماء • وبرزت المضمرات من الخدور لحركات البناء • وتعانقت حيطانها تعانق وداع • وفكت الرقاب واختلفت الاضلاع • وما ادراك ما العقبة • فك رقبة • وما يدعى بهاجر • من ضمن قول الراجز •

• زلزلة قد وقعت في العقبه • ترمى من الهم بعظم الرقبه •

فخرج الناس بحلب لهذه النائبة • ماشيا متضرعا من نتيجة هذه الكلية السالبه • وهو باسي وباسف • وعلى رأسه المصحف •

• اقسمت لو شاهدته • يختال تحت المصحف •
• رأيت صورة يوسف • يمشي بسورة يوسف •

نسخة م ص ١٧٩

ديــوان

الشيـخ الإمـام (العــالم) [١] العـلاّمــة [القــاضي الفــاضــل] [٢] [الأديب الألمعي] [٣] [زين] [٤] الدين [أبو حفص] [٥] عمر بن المظفر [٦] بن عمر الــوردي (المعري) [٧] الشــافعي بخطـه رحمــة الله تعالى عليه [٨] [٩]

---

(١) ساقطة من (م) .

(٢) زيادة في (ل) .

(٣) زيادة في (م) .

(٤) في (ش) (سراج الـدين) ، وكـذلـك ورد (سراج الـدين) في إعلام النبلاء بتـاريخ حلب الشهبـاء ، ٥/٥ ، محمـد راغب الطباخ ، المطبعة العلمية ، حلب ، ١٣٤٢هـ . وفي (ل) وغيرها والمصادر الأخرى (زين الدين) ، وهذا ما أثبتناه .

(٥) زيادة في (ل) و(م) .

(٦) في (م) : (مظفر) .

(٧) ساقطة في (م) ، وفي (ل) : (المعيني) .

(٨) في (ل) : (رضي الله عنه ، وأرضاه ، وجعل الجنة مثواه ، والحمد لله) .

(٩) في (ظب) : ورد العنوان مختصراً ، وهو : (ديوان الشيخ العلاّمـة عمر بن المظفر) ، وهو مطموس في (ب) ، وسـاقـط من (ظا) .

[قسم النثر] (١)

(١) إضافة مني للتوضيح

[قال الشيخ الإمام العلامة القاضي الفاضل زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر الوردي المعري [1] الشافعي رضي الله عنه وأرضاه [2]] [3] :

بسم الله الرحمن الرحيم ، (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت) [4] ، أما بعد حمد الله الذي الحمد من فضله ، والصلاة [والسلام] [5] على محمد نبينا [6] خاتم رسله ، وعلى آله وصحبه ومن اقتدى بقوله وفعله ، (وبعد :

فيقول الفقير المعترف [بالعجز] [7] والتقصير عمر بن المظفر [8] بن عمر الوردي المعرّي الشافعي أمده الله من طوله ، وغفر له هفوات عمله وقوله) [9] : إني [10] أُمرتُ أن أَخطَّ [11] في هذا الكتاب شيئاً من نثري ونظمي ، وها أنا قد أثبتُّ عليَّ به مسطوراً يشهد بقصور فهمي ، وقد يقف الناظر في مجموعي هذا على وصف عذار الحبيب وخدّه ، ونعت ردفه وقده ، وشكوى عشقه وصده ، وذم الشيء وحمده ، ومدح الشخص لرفده ، وجزر القول ومده ، فيظن لذلك بي [12] الظنون غافلاً عن قوله تعالى ﴿ وأنهم يقولون ما لا يفعلون ﴾ [13] ، فإني [14] إنما قلت ذلك على [15] وجه امتحان القريحة ، ومحبة في المعاني المبتكرة واللمع المليحة ، التي لم يصبر عنها إلا من نفر طبعه ، ولا [16] يستهجنها [17] إلا من قد [18] أظلم حسه ونبا عن الحكمة [19] سمعه، وما كل من قال فعل، ولا كل من مدح سأل ، على أنه من نشأ بحمد الله في حجر العلم صانه عن الرذائل ، ومن

---

(١) في (ل) (المعيني) وهذا سهو ، صوابه ما أثبتناه .

(٢) في (م) رحمه الله ورضي عنه .

(٣) زيادة في (ل) و(م) .

(٤) ساقطة من (ب) و(م) و(ل) .

(٥) زيادة في (ل) .

(٦) في (ل) و(م) و(ب) : (نبيه محمد) .

(٧) زيادة في (ب) .

(٨) في (ب) : (مظفر) .

(٩) ساقطة من (ل) و(م) .

(١٠) في (ل) و(م) : (فإني) .

(١١) في (ب) : (أجمع) ، وفي (م) : (أكتب) .

(١٢) في (ب) : (فيَّ) .

(١٣) سورة الشعراء (٢٢٦) .

(١٤) في (ل) : (وإني) ، وفي (ب) ساقطة .

(١٥) في (ب) : (فإنّ ما قلت ذلك إلا على) .

(١٦) في (ل) : (ولم) .

(١٧) في (م) : (يستهونها) .

(١٨) ساقطة من (ب) و(ل) .

(١٩) في (ب) : (الحكَم) .

صحب من أولياء الله مثل شيخنا عبس [(١)] دلت على نزاهته [(٢)] دلائل ، ومن أغناه الله بفضله شرف نفسه عن الاكتساب بالمدح ، ومن سالمه الناس وسالمهم استغنى عن الهجاء والقدح ، ثم إني [(٣)] بعد جمع هذا الكتاب هجرت المنظوم ﴿ هجراً جميلاً ﴾ [(٤)] ، وطويت نشر المنثور ﴿ إلا قليلاً ﴾ [(٥)] ، وعاودت [(٦)] النفس من خدمة العلم الشريف ﴿ سيرتها الأولى ﴾ [(٧)] ، وكيف لا والعلم ﴿ أشد وطأ وأقوم قيلا ﴾ [(٨)] ، هذا وما أثبت من هذا المجموع من نثري إلا اليسير ، وذلك نحو الثلث « والثلث كثير » [(٩)] .

وحذفت [من نظمي] [(١٠)] ما لم أعبأ بحذفه ، وألحت عليه حتى صيرته على نصفه ، ولولا رجاء الترحم ممن يقف عليه ، والطمع في بقاء الذكر فهو مما تتوق النفس [(١١)] إليه ، لسددت بحسب الطاقة هذا الباب ، ولحثوت في وجه الأدب التراب ، والله المسئول أن يبدل السيئة حسنة ، وأن يكفينا شر حصائد الألسنة ، آمين [(١٢)] .

[ومن منثوره الذي هو أبهج من الزهر المنثور ، وأطيب من ليلة الوصل للعاشق المهجور] [(١٣)] .

فمن ذلك [(١٤)] المقامة الصوفية [(١٥)] [(١٦)] .

---

(١) هو عبس بن عيسى بن علي العليمي الدمشقي الزاهد ، وكان يُقصد بالزيارة ويُفزع إليه في المهمات ، وله شفاعة وكرامات ، وإقامته كانت في قرية سرجة قرب المعرة ، توفي عام ٧٠٧هـ . (الدرر الكامنة ٤٦/٣ ، ابن حجر العسقلاني ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٣٠هـ)

(٢) في (ب) : (براهنه) .

(٣) في (ب) : (إن) .

(٤) سورة المزمل (١٠) .

(٥) سورة المزمل (٢) .

(٦) في (م) : (وما ودت) .

(٧) سورة طه (٢١) .

(٨) سورة المزمل (٦) .

(٩) عن سعد بن أبي وقاص (رض) قال : ... قال : (أي للرسول ﷺ) أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال : لا ، قلت : أفأتصدق بشطره ؟ قال : لا ، الثلث والثلث كثير . « مختصر صحيح مسلم ١٩/٢ ت محمد ناصر الدين الألباني . الكويت . وزارة الأوقاف ١٣٨٨هـ »

(١٠) زيادة في (ب) و(ل) و(م) .

(١١) في (ب) : (النفوس) .

(١٢) هذه المقدمة ساقطة في (ظا) و(ظب) .

(١٣) زيادة في (ظب) و(ل) .

(١٤) ساقطة من (ب) .

(١٥) في (ل) : (الموسومة بالصوفية) .

(١٦) هذه المقامة ساقطة في نسخة (ظا) .

حكى [لي][1] إنسان من معرة النعمان[2] قال : سافرت إلى القدس الشريف ، سفر متنكر[3] بعد التعريف ، فاجتزت في الطريق بوادٍ وقانا لفحة الرمضاء[4] ، وقال حكمت على الوادي الذي تروع حصاه[5] حالية العذارى[6] بأنه دوني فقلنا دائم الحكم والامضاء ، وإذا فيه[7] عين كعين الخنساء[8] ، تجري على صخر[8] ، ويقول ماؤها أنا سيد[9] مياه هذا الوادي ولا فخر ، فرويت كبدَ[10] صادٍ من تلك العين ، ولكن نغّص علي منظرها الحسن تذكر[11] ظمأ الحسين[12] ، هذا وماؤها يجري على رأسه خدمة للورّاد ، ويطوف بنفسه ﴿ سواء[13] العاكف فيه والباد ﴾[14] ، فأسبغت منه وضوئي[15] إسباغ الدروع ، وصليت ركعتين فوّقت فيهما[16] سهام دعاء[17] من قِسِيّ[18] ركوع ، وسألت الله سبحانه[19] حسن منقلبي ، ورجوت منه[20] أن يعوضني عن تعبي[21] ، بصحبة من

---

(١) زيادة في (ل) .

(٢) معرة النعمان : مدينة كبيرة قديمة مشهورة ، تقع بين حلب وحماة، ينسب إليها كثيرون ، أشهرهم أبو العلاء المعرّي.
(معجم البلدان ١٥٦/٥ ، ياقوت الحموي ، بيروت ، دار صادر ١٣٧٦هـ)

(٣) في (ل) و(م) : (منكّر) .

(٤) قالت الشاعرة الأندلسية حمدونة :

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ ... سقاه مضاعف الغيث العميم

(نفح الطيب ٢٤/٦ ، ت محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الكتاب العربي ١٩٤٩م)

(٥) في (ب) : (يروع حصباه) .

(٦) قالت حمدونة أيضاً :

يروع حصاه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم

(نفح الطيب ٢٤/٦)

(٧) ساقطة في (م) .

(٨) الخنساء : تُماضر بنت عمرو بن الشريد ، من بني سليم من مضر ، شاعرة مخضرمة أدركت الإسلام ، واشتهرت برثاء أخويها صخر (وهو المذكور في المتن) ومعاوية ، وكانا قتلا في الجاهلية .
(الشعر والشعراء ٣٤٣/١ ، لابن قتيبة ، ت أحمد محمد شاكر ، مصر ، دار المعارف ١٩٦٦م)

(٩) عن أبي هريرة (رض) قال : قال رسول الله ﷺ : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ....
(مختصر صحيح مسلم ١٦٢/٢)

(١٠) في (ب) : (من كبد) .

(١١) في (ب) و(م) : (بذكر) .

(١٢) أي ظمأ الحسين بن علي بن أبي طالب (رض) يوم استشهاده .

(١٣) في (ب) : (فسواء) .

(١٤) سورة الحج ٢٥ .

(١٥) في (ب) و(م) و(ل) : (فاسبغت وضوئي منه) .

(١٦) في (ب) : (فيها) .

(١٧) في (م) : (دماء) .

(١٨) في (ب) : (قشر) .

(١٩) في (م) : (تعالى) .

(٢٠) في (ب) : (الله) .

(٢١) في (ب) : (نيتي) .

يدلني به [١] عليه ، ورؤية من يقربني منه إليه ، فأجيبت دعوتي في الحال ، والتفت فإذا عشرة رجال ، و [٢] من جملتهم شيخ كبير السن والقدر ، وقد أحاطوا به إحاطة الهالة بالبدر ، فقلت لهم مرحباً بحاضرة جلالتهم بادية ، وسقياً لمن تلقيت صحبتهم من عين صافية ، يا ذوي الجمال والزين ، من أين ؟ ، قالوا : منه وإليه ، ثقة به وتوكلاً عليه ، ثم خاضوا في بحث يسرونه مني ، ومناظرة يخفونها عني ، (بلفظ ألطف من النسيم ، ومعنى ﴿ مزاجه من تسنيم ﴾ [٣] ، وأطالوا في الجدال) [٤] ، وأنا لا أعلم حقيقة الحال ، فلحظهم الشيخ شزراً ، ونظر إليهم تارة وإليّ أخرى [٥] ، وقال : إما أن تكفوا عن حثكم [٦] ، وإما أن تطلعوا أخاكم [الآخر] [٧] على أول بحثكم، فتنبهوا إلي، وأقبلوا علي ، [وقالوا] [٨] (أيها الأخ) [٩] إن بحثنا الدقيق في طريق هي السر المكتوم ، وغوصنا العميق[١٠] في منهاج هو مفتاح العلوم ، وما ظنك بطريق جنيدها[١١] أعظم من الملوك ؟ ، وأدهمها وابنه [١٢] غير مصروفين [لنظمها] [١٣] في سلوك الحسن بحسن السلوك ، وأهلها هم أهل [١٤] الكرم

---

(١) ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(٢) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٣) سورة المطففين (٢٧) ، وتسنيم : عين في الجنة .

(٤) ساقطة في (ب) .

(٥) في (ش) (أخوي) وهذا سهو ، والصواب ما أثبتته بقية النسخ وهو ما أثبتناه .

(٦) في (ظب) (حقكم) ، وفي (ب) (حبكم) .

(٧) زيادة في (ب) و(ل) و(م) .

(٨) زيادة في (ب) و(ل) و(م) .

(٩) ساقطة في (ب) .

(١٠) في (ش) (العميم) وهذا سهو ، والصواب ما أثبتته بقية النسخ ، وهو ما أثبتناه .

(١١) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزاز القواريري الزاهد المشهور ، أصله من نهاوند ، ومولده ومنشؤه في العراق ، وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مشهور مدون ، تفقه على أبي ثور صاحب الإمام الشافعي ، توفي عام ٢٩٧هـ . (وفيات الأعيان ٣٧٣/١ ، لابن خلكان ، ت إحسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة ١٩٦٨م)

(١٢) هو إبراهيم بن أدهم أحد مشاهير العباد وأكابر الزهاد ، أصله من بلخ ثم سكن الشام ورابط في سبيل الله ، وذكر أنه كان ابن ملك من ملوك خراسان فترك ملك أبيه وتزهد وتوفي عام ١٦٢هـ . (البداية والنهاية ١٣٥/١٠ ، لابن كثير ، مصر ، مطبعة السعادة ١٣٥١هـ)

(١٣) زيادة في (ب) ، وفي (ل) و(م) (لعظمها) .

(١٤) ساقطة في (م) .

الصيّب ، وذلها[1] « ينبت العز » وكل مكان ينبت العز طيب » [2] ، شعر [3] .

ذمَّ المنازلَ بعدَ منزلةِ اللِوىٰ		والعيشَ بعدَ أولئكَ الأقوامِ

فكم منكَر[4] صار فيها معروفاً بالإيثار ، وكم مالك [5] أصبح معروفاً بحسنها عن دينار [5] .

كم أسدٍ رُوِّع بالشبلِ		فيها وحافٍ فاقَ ذا [6] نعلِ
وكم سريٍّ بحره زاخرٌ		وكم فضيلٍ فازَ بالفضلِ

قلت : قد وعيت على[7] رمزكم ، وانتهيت إلى كنزكم ، فزيدوني إيضاحاً ، زادكم الله صلاحاً [8] ، قالوا : نحن - أيتها العصبة - لنا في التصوف رغبة ، وجدالنا معاشر الرفقة في لفظة التصوف ، مم هي مشتقة ؟ وماذا [9] شرط الصوفي المصافي [10]؟ ، وإلى الآن ما تحرر لنا في ذلك جواب شافٍ .

قال الشيخ : على الخبير سقطتم ، وبجهينة [11] الخبر أحطتم ، ولكنكم ما التفتم [12] أولاً

---

(١) في (م) : (ذللها) .

(٢) عجز بيت للمتنبي ، وصدره : (وكل امرىء يولي الجميلَ محبَّبٌ) . (ديوان المتنبي بشرح العكبري ١٨٣/١ ، ت السقا والأبياري وشلبي ، بيروت ، دار المعرفة ١٣٩٧هـ)

(٣) حرصت نسخة (ش) على ذكر كلمة (شعر) قبل الشعر الوارد في النصوص النثرية ، بينما أسقطتها بعامة باقي نسخ الديوان ، ورأيت أن أسقطها كلما وردت من غير أن أشير إلى ذلك لتكررها رغبة مني في الإيجاز ، ولعدم الحاجة إليها .

(٤) في (ظب) و(ل) : (منكراً) .

(٥) هو مالك بن دينار البصري ، راوٍ ورع ، كان يأكل من كسبه ، ويكتب المصاحف بالأجرة ، وله مناقب كثيرة ، توفي في البصرة عام (١٣١)هـ . (وفيات الأعيان ١٣٩/٤)

(٦) في (ل) : (ذاك) .

(٧) في (ب) : عالي .

(٨) في (ب) و(م) : (إصلاحاً) .

(٩) في (ش) : (لماذا) ، وفي بقية النسخ (ماذا) ، وهذا ما أثبتناه .

(١٠) في (ظب) و(ل) و(م) : (الصافي) .

(١١) جُهيْنة : اسم قبيلة يضرب بها المثل فيقال : عند جهينة الخبر اليقين . ولهذا المثل قصة .
(فرائد اللآلي في مجمع الأمثال ٣/٢ ، إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي ، طهران ، مكتبة الأسدي ، بلا تاريخ) .

(١٢) في (م) (ما ألقفتم) .

إلي ، ولا عولتم في ذلك علي ، قالوا : مثلك لا يبخل بإفادتنا ، وأنت عودتنا المسامحة في المطارحة فاصبر لعادتنا ، قال : سمعاً وطاعة ، اعلموا أيتها الجماعة ، أن اشتقاق التصوف عند أهل التعريف والتعرف من الصفا والوفا والفنا[1][2] . هذا من حيث عبارة الناطق، وأما[3] اشتقاقه من حيث الحقائق ، فمن أحد أربعة أشياء ، تحيي الأسرار وتسر الأحياء ،

الأول : من الصوفانة ، وهي بقلة قصيرة[4] ذات زغبة[5] .

و[6] الثاني : من صوفة ، قبيلة كانت تجيز[7] الحاج ، وتخدم الكعبة .

الثالث : من [صوفة][8] القفا ، شعرات في قفا الإنسان .

الرابع : من الصوف الغني عن البيان .

وإذ قد أصغيتم لبياني ، فسآتي بالبديع في شرح هذه المعاني ، إن أخذ التصوف من الصوفانة[9] التي هي البقلة ، فلأن[10] القوم اجتزؤوا في الجملة ، فاقتصروا على ما يوجد الله تعالى بصنعه من رزقه، ويمنّ[11] به على عبّاد عباده من غير تكلّف[12] فيه من خلقه، فاكتفوا به[13] عما للبشر فيه صنع[14]، فلم يبسطهم إليه[15] عطا ولا قبضهم عنه[16] منع، كما شاع عن [المجاهدين من][17] المهاجرين ، ونبّه عليه[18] سيد الأواين والآخرين ،

---

(١) في (م) (الصفاء والوفاء والفناء) .

(٢) في (ب) (الغنا) ، وفي (ل) (العفا) .

(٣) في (م) (فأما) .

(٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (صغيرة) .

(٥) في (ب) : (رعية) ، وفي (م) : (رغبة) .

(٦) ساقطة من (ب) و(م) .

(٧) تقود أو تعطي الماء .

(٨) زيادة في (ظب) و(ب) و(م) .

(٩) في (م) : (الصوفة) .

(١٠) في (ب) : (ولأن) ، وفي (م) : (قال) .

(١١) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (منَّ) .

(١٢) في (ب) : (تكليف) .

(١٣) في (ظب) : (فيه) .

(١٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (عما فيه للبشر صنع) .

(١٥) في (ش) : (إليهم) ، وفي بقية النسخ (إليه) ، وهذا ما أثبتناه .

(١٦) في (ش) : (عنهم) ، وفي بقية النسخ (عنه) ، وهذا ما أثبتناه .

(١٧) زيادة في (ب) و(ل) و(م) .

(١٨) في (ش) : (عليهم) ، وفي بقية النسخ (عليه) ، وهذا ما أثبتناه .

صلى الله عليه وسلم ، وشرف وأكرم ، [وأتحف] [١] .

وإن أُخذ من الصوفة ، وهي القبيلة المعروفة ، فلأن الصوفي متزوّد من القربات والطاعات ، محاسب نفسه على الدقائق والساعات ، أحد [٢] أعلام الهدى ، طاب خبره لطيب [٣] المبتدا .

وإن أُخذ من صوفة القفا ، فحسبكم بياناً وكفى، إن الصوفي معطوف إلى [٤] الحق، مصروف به عن الخلق ، لا يريد به بدلاً ، ولا يبغي عنه حولاً [٥] .

وإن أُخذ من الصوف المعروف، فلأن الصوفي بلبسه موصوف ، اختار في الدنيا لبسه، وكسر بذلّته وبَذْلته نفسه ، نداء [٦] منه على لابس الحرير بالرعونة [٧] والبله ، إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له .

هذا بيان الاشتقاق ، وأما شرط الصوفي باستحقاق ، فأن يتخلق بأخلاق الرسول ، ويفوز من سؤل رياضاته بالشمول ، ويتنكب عما عنه نكب ، ويأخذ بما إليه ندب ، ولا [٨] يتخذ محرّمه ربيعه ، ولا يجري كالعاصي الذي يزيد إعراضه عن الشريعة ، فقد صفا من الكدر ، ونحّي عن العكر [٩] ، ونجّي من الغير ، ومن عدل عن سمته ونهجه ، وعوّل على حكم نفسه وهرجه ، وسعى لبطنه وفرجه ، كان من التصوف خالياً ، وفي [١٠] التجاهل ساعياً ، ومن داخله في ذلك مرية ، فقد عُطّل عما ذكره الحافظ في الحلية [١١] .

---

(١) زيادة في (ل) .

(٢) في (ظب) : (أخذ) .

(٣) في (ب) : (في طيب) .

(٤) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (به) .

(٥) قال الله تعالى : ﴿ خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ﴾ (سورة الكهف ١٠٨) .

(٦) في (ب) : (بداء) .

(٧) في (ش) : (للرعونة) ، وفي بقية النسخ (بالرعونة) ، وهذا ما أثبتناه .

(٨) في (ظب) و(ب) و(م) : (لا) .

(٩) في (م) و(ب) : (الفكر) .

(١٠) في (ب) : (ومن) .

(١١) يقصد كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني م ٤٣٠هـ ، انظر حلية الأولياء ٣/١-٢٨ ، مصر ، مكتبة الخانجي عام ١٣٥١هـ .

قال الحاكي : فلما سمعت ما قاله هذا الشيخ الجليل ، أكبرته وبادرت[١] له في التبجيل ، وقلت[٢] : يا سيدي لي زمان أحرص على مثلك ، فما ظفرت به من قبلك ، فتمم العطا[٣] ، واكشف لي الغطا[٤] ، عن أشياء تعانيها متصوفة الوقت ، وميّز لي منها ما يستحق المقة من المقت . قال : سل عما تريد ، قلت : أول بيت في القصيد ، لم حلقوا الرءوس وقصروا الثياب ؟ ، فقال[٥] : موافقة لما في الكتاب ، وهم في ذلك كالمذكرين ، أن من كان إلى العلىٰ من المحلقين[٦] ، فليعترف أنه من المقصرين . قلت : فلم تركوا النعال ولبسوا الجماجم ؟ ، قال : شيء أحدثته[٧] الأعاجم .

وأقسمُ مـــا ذاكَ منهم سُـــدَىٰ ... فـــأفهـــامُهم فــوقَ أفهـــامِنـــا

ولــو[٨] قلتُ : مـــا سرُّ ذا أنشـــدوا ... جمـــاجُمَنـــا تحتَ أقــــدامِنـــا

قلت : فلم تختموا[٩] بالعقيق[١٠] ؟ ، قال : فيه منافع[١١] وخواص هو بها حقيق ، فإن خاتمه يسكن حدة الغضب، ولمنع النزيف هو سبب، وسحالته[١٢] لتآكل الأسنان[١٣] . ولوجع القلب وقروح أمعاء الإنسان ، ومما ذكر عنه وقيل : إن خاتمه لم يوجد في أصبع قتيل ، وما أحسن استخدام بعضهم فيه : « عج بالعقيق فمد معي يحكيه »[١٤] . قلت : فلم رقصوا في السماع ؟ ، قال : فيه لذة واجتماع، ولهم فيه أسرار ، لا يطلع[١٥] عليها الأشرار، فهو كالفَخيخ[١٦] أو كالشبكة في يد الشيخ المتصنع يصيد به القوت ، والصادق يصيد به الرتوت[١٧] ، والمبادرة إلى تحريمه من الجمود[١٨] و[١٩] القصور ، وهو رأي من لا[٢٠] له بالشعر شعور ، ولا فهم المنظوم ولا شم رائحة المنثور ، ولقد رأينا المعتمدين من علماء

---

(١) في (ل) و(م) : (بالغت) .

(٢) في (م) : (وقلت له) .

(٣) في (م) : (العطاء) .

(٤) في (م) : (الغطاء) .

(٥) فى (ب) و(ل) و(م) و(ظب) : (فقال) .

(٦) في (ب) : (المخلصين) .

(٧) في (م) : (أحدثه) .

(٨) في (ظب) و(ل) : (وإن) ، وفي (م) : (فإن) .

(٩) اتخذوا خاتماً في أصابعهم .

(١٠) حجر كريم .

(١١) فى (ش) : (شافع) ، وفي بقية النسخ (منافع) ، وهذا ما أثبتناه .

(١٢) مسحوقه .

(١٣) في (ب) : (الإنسان) .

(١٤) لم أعثر على قائله .

(١٥) في (ب) : (ولا يطلع) .

(١٦) في (ظب) و(ل) و(م) : (كالفخ) .

(١٧) ج : رتّ ، وهو الرئيس أو السيد .

(١٨) في (ظب) : (الخور) .

(١٩) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (أو) .

(٢٠) في (ب) : (إلا) ، وفي (م) : ساقطة .

الدين لا يطلقون[1] القول فيه بمنع ولا جواز[2] ، ولا يحملون[3] الفتوى به في عراق ولا حجاز ، بل الفتوى المعتمدة التي القلب إليها ساكن ، أن الأمر في السماع يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأماكن .

كانوا معاني المغاني حينَ ينشدُهُمْ شادٍ يجاوبُهُ حُسْنٌ وإحسانُ
ما أنتَ حينَ تُغنِّي في منازلهم إلا نسيم الصبا والقومُ أغصانُ

قلت : فلِمَ يُجلسون الوارد على باب الرباط ، ولا يتلقونه أولاً بالرَّحْب[4] [5] والانبساط ؟ ، قال : لأنه بطاري السفر ، قد تهجن طبعه ونفر ، فأرادوا بذلك رياضة نفسه ، ولينسى عشرة غير أبناء جنسه ، ويبني[6] النفس كهؤلاء[7] على الكسر ، وينصره الله تعالى[8] على شيطانه « وما النصر »[9] . قلت : فلِمَ شرطوا عليه هيئة السفر إلى الدخول ؟ ، قال : لأنها هيئة مذكرة بالوصول .

فيها لها مِنْ هيئةٍ تُنسي[10] الخلافَ[11] والطربْ
تغْييرُها[12] رياضةٌ تُعربُ عَنْ أصلِ الأدبْ

على أنه في هذا الوقوف ، ينشد من قلب عروف :

(١) في (ب) : (يطلعون) .
(٢) في (ب) : (هوان) .
(٣) في (م) : (يجملون) .
(٤) السعة .
(٥) في (ظب) و(ل) و(م) : (بالواجب) .
(٦) في (م) : (ليبني) .
(٧) في (ظب) و(م) : (لهؤلاء) .
(٨) سقطة في (ب) و(ل) و(م) .
(٩) أراد قوله تعالى ﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾ (سورة آل عمران ١٢٦ والأنفال ١٠) .
(١٠) في (ب) : (تنشي) .
(١١) في (ش) : (الحلاف) . وفي (م) : (الخلاق) .
(١٢) في (ب) : (تيسيرها) . وفي (ش) : (تفسيرها) .

وقــوفي[1] على بـــابهمْ رفعـــةٌ ويـــا طـــولَ[2] طرديَ إنْ لمْ أقفْ
ولـــو لم تكنْ[3] ليَ فَرْعيَـــــةٌ إليهمْ بـــأصـــلٍ لقـــالـــوا : انصرفْ

قلت : فما معنى توجيه أباريقهم للقبلة ؟ ، قال : هي صورة عبادة في الجملة ، وفي المثل الغريب ، أباريق الصوفية محاريب .

ســاقٍ يسـوقُ إلى السيـــاق محبـــةً ويرى شفـــاءَ حريقِــه برحيقِــه
السكْرُ كلُّ السكرِ في كاســـاتـــهِ والسرُّ كلُّ السرِّ في إبريقـــــــه

قلت : فلِمَ وضع ساقيهم إبهام رجله اليمنى على إبهام رجله[4] اليسرى ، قال فرقاً بين خدمة الخالق والمخلوق[5] وذكرى ، ففي الصلاة يصفُّ قدميه ، (وفي خدمة القوم يفعل ما أشرت إليه)[6] ، وعلى الحقيقة فالصوفي لا إبهام لفضله ، ولا سبابة للوسطى من سيرة مثله .

قلت : فلِمَ طوى[7] الخادم للوارد إذا أتاه الطرف الأيسر الأدنى[8] من مصلاّه ؟ ، قال ليدوس المطويَّ بيمناه ، وينقل إلى جانبها يسراه ، ثم ينقل اليمنى نقلاً ، ويصف اليسرى معها في المصلى ، فقد كرموا في هذه الهيئة اليمين ، وتميز بها عنهم من يمين[9] ، واتقوا[10] بلل الوضوء بالبطانة ، تورية إلى أن الوجه أحق بالصيانة ، وسأدلك على قاعدة يحصل [بها][11] من أحوالهم كال الفائدة ، كلما فارقوا فيه بقية الناس ، من الفوائد والسمت واللباس ، فليمتازوا به عن سواهم ، فتبارك الذي خلقهم فسوّاهم[12].

ثم إن الشيخ سالت عبرته ، وتوالت حسرته ، وغلبه الحال ، فأنشد على الارتجال :

ذهبَ الصـــدقُ وإخـــلاصُ العمـــلْ مـــا بقيْ إلا ريـــاءٌ وكســـلْ
غرَّكَ التقصيرُ منْ ثـــوبي فـــإنْ قُصِّرَ الثـوبُ فقـــدْ طـــالَ الأمـــلْ

---

(1) في (ب) : (وقومي) .
(2) في (ظب) و(ل) و(م) : (فيا طول) .
(3) في (ب) : (يكن) .
(4) ساقطة من (ل) و(م) .
(5) في (ب) : (فرقاً من خدمة الخالق) .
(6) ساقطة من (ظب) .
(7) في (ظب) و(ل) و(م) : يطوي .
(8) ساقطة من (م) .
(9) أي يكذب .
(10) في (ظب) و(ل) : (وأبقوا) .
(11) زيادة في (ل) .
(12) قال الله تعالى : ﴿ الذي خلق فسوّى ﴾ (سورة الأعلى ٢) .

إنْ تأملت فزيّي [١] منهمُ ... غيرَ أنَّ القلبَ مغناهُ [٢] طللْ
إنما الصوفيُّ صافي القلبِ مِنْ ... كلِّ غشٍّ [٣] فإذا قالَ فعلْ
رفعَ الكلَّ عنِ الكلِّ ومَنْ ... كَلَّ في الدنيا تحامى كُلَّ كُلْ
ذلَّ لله فعزَّتْ نفسُهُ ... كلُّ مَنْ عزَّ بغيرِ اللهِ ذَلْ
فهْوَ إنْ يعلُ [٤] فباللهِ علا ... وهْوَ إنْ ينزلْ فبالحقِّ نَزَلْ
كسرَ النفسَ فصمّتْ واتقى ... زخرف الدنيا وخيلاً [٥] وخَوَلْ
بَذَلَ الروحَ ولولا عزُّ ما ... رامَ ما هانَ عليهِ ما بذلْ
عرفَ المربوبَ بالربِّ فلم ... يخشَ إلا ربَّه عزَّ وجلْ
ليتني في جسم هذا شعرةٌ ... صَغُرت أو طعنةٌ فيما انتعلْ
بل مرامي لحظةٌ أو لفظةٌ ... مِنْ وليِّ اللهِ مِنْ قبلِ الأجلْ
هؤلاء القومُ يا قومُ مَضَوا ... ما تبقى منهمُ إلا الأقلْ
فإلى اللهِ تعالى أشتكي ... ما بقلبي مِنْ فتورٍ وخبلْ
لو تقنَّعتُ أتى رزقي على ... رغمِهِ لكنْ خُلقنا مِنْ عجلْ [٦]
كم رياءٍ كم مراءٍ كم خطا ... كم عدوٍّ كم حسودٍ لا يملْ
ليس يخلو المرءُ عن ضدٍّ ولو ... حاولَ العزلةَ في رأسِ جبلْ
لا أرى الدنيا وإنْ طابتْ لمن ... ذاقها إلا كسمٍّ في عَسَلْ
أين كسرى وهِرَقْلٌ أين مَنْ ... مَلَكَ الأرضَ وولّى وعزلْ
أينَ مَنْ شادوا وسادوا [٧] وبَنَوا [٨] ... هَلَكَ الكلُّ وَلَمْ تغنِ [٩] القللْ
لو سألتَ الأرضَ عنهمْ أنشدَتْ ... أصبحَ الملعبُ قفراً [١٠] والطللْ

قال الحاكي : فما زادني ما سمعت من فيه، إلا إعظاماً له وحباً فيه ، فازداد تألماً [١١]، وأنشد مترنماً :

---

(١) في (ب) : (تري) .
(٢) في (ظب) و(ل) : (معناه) .
(٣) في (ب) : (غين) . والغين : لغة في الغيم .
(٤) في (م) : (يعلو) .
(٥) في (ب) : (خلاً) .
(٦) قال الله تعالى : ﴿ خلق الإنسان من عجل ﴾ (سورة الأنبياء ٣٧) .
(٧) في (ب) و(ظب) و(م) : (سادوا وشادوا) .
(٨) في (ظب) و(ل) : (بغوا) .
(٩) في (ب) : (يغن) .
(١٠) في (ظب) : (فقراً) .
(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (فنادى متألماً) .

يـا صـاحِ حـقٌ لـكَ التخـوفْ[1] وقلـةُ[2] السعيِ والتطـوفْ[3]
لا تقـرَبنْ بعـدهـا ربـاطـاً قَـدْ حُرِّقتْ[4] خرقـةُ التصـوفْ

قلت : هيهات هيهات ، هذا[5] المحو عين الإثبات ، وقد كانت الصوفية أحب الخلق إلى الرحمن ، والأصل بقاء ما كان ، على ما كان ، وللعارف هضم نفسه ، مخافة طرده وعكسه .

قال : بالله[6] لقد صدقتك في متصوفة العصر ، ونصحتك في جمع ألسنتهم ﴿ ترمي بشرر كالقصر ﴾[7] ، فإن المتصوفة اليوم ، أصحاب أكل وشرب ونوم ، يروون الأقوال ، ولا يتبعون الأفعال ، وافقوا القوم[8] ملبساً ، وخالفوهم أنفساً ، يدعون ما ليسوا من رجاله ، ويخيرون الشخص بين عرضه وماله ، يحبون الجاه والشهرة ، ويؤملون برد النعيم على فترة .

اعتزلِ النـاسَ وَمِـلْ عنهمْ بنفسٍ صـادقـهْ
صـارَ الربـاطُ[9] كاسِمـهِ والخـانقـاهُ[10] خـانقَـهْ
والنـاسُ قـد تصنّعـوا ولـيسَ فـيهمْ بـارقَـهْ
إلا قليـلاً قـالَ عـن دنيـاهُ : أنـتِ طـالـقَـهْ

قلت : إلى رؤية هذا القليل أميل[11] ، فبهم تبرد النار ويشفى العليل[12] ، فليت طرفي قبل الموت المحتوم ، أكتحل بنجومه الزاهرة ﴿ فنظر نظرة في النجوم ﴾[13] .

---

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (التخلف) .
(٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (وفاتك) .
(٣) في (م) : (التكلف) .
(٤) في (ب) و(م) : (خرقت) .
(٥) ساقطة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .
(٦) في (ظب) و(ل) و(م) : (تالله) .
(٧) سورة المرسلات ٣٢ .
(٨) في (ظب) و(ل) و(م) : (وافقوهم) .
(٩) ملجأ الفقراء من الصوفية .
(١٠) الخانقاه : كلمة أعجمية تدل على المكان المسبل للأفعال الصالحة والعبادة يأوي إليه المتصوفة ، وجمعها خوانق . (إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٢١٨/٤)
(١١) في (ب) : (أمثل) .
(١٢) في (م) و(ظب) : (الغليل) ، وفي (ل) : (القليل) .
(١٣) سورة الصافات ٨٨

قال الشيخ : (كم ندفعك فلا تندفع ، ونقطعك فلا تنقطع)[1] ، الآن أعجبنا صدقك ، ووجب علينا حقك .

هكـــذا كنْ محبـــةً واحتفـــالاً ... واعصِ فينـــا الـوشـــاةَ والعـــذّالا
لـــكَ منّـــا تكتّمٌ واستتـــارٌ ... ولنـــا منـــكَ أنْ تطيـــلَ الســؤالا
إنَّ للهِ في الـــوجـــودِ وجـــوهـــاً ... تركَتْ حسنَهـــا لـــهُ والجمـــالا
فـــاعلمـوا أنَّ في الـزوايـــا خبـــايـــا ... وافهمـوا أنَّ في السـويـدا[2] رجـــالا
أقحمـوا النفسَ في مهـــالـــكِ زهـــدٍ ... يفترسْنَ[3] الأرواحَ والأمـــوالا
قصـــدوا هـــدمَ سـورهـــا فبنَـوْهُ ... وأتـــوا كيْ يقصّروهُ فطـــالا
أنفسٌ أكرمُ النفـــوسِ على اللـــ ... ـــهِ وأقـوى حَـوْلاً وأقـومُ حـــالا
فهي[4] تمشي مَشْيَ العروسِ اختيـــالاً ... وتهـــادى على الـــزمـــانِ دلالا
نحنُ قـومٌ يعيشُ مَنْ مـــاتَ فينـــا ... مستهـــامـــاً ويبلـغُ الآمـــالا
عشْ على حبنـــا ومتْ في هـــوانـــا ... هكـــذا هكـــذا وإلاّ فـــلا لا

قال الحاكي : فأطربني هذا الكلام[5] الطيب ، وما ضمنه من شعر[6] أبي الطيب ، ثم صافحوني للوداع ﴿ بأيدي سفرة كرام بررة ﴾[7] ، تلك عشرة كاملة ، فسلام الله على العشرة .

ومنه[8] المقامة الأنطاكية[9] .

(سألني عملها الأمير شهاب الدين أحمد المرواني[10] صاحبنا رحمه الله

(١) ساقطة من (ب) .
(٢) السويداء : تصغير سوداء ، وهي مدينة تقع جنوب دمشق . (معجم البلدان ٢٨٦/٣)
(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (يغترمن) .
(٤) ينبغي قصر الياء في (فهي) ولفظها كالكسرة حتى يستقيم الوزن .
(٥) في (ل) و(م) : (الكلم) .
(٦) في (ش) : (الشعر) ، وفي بقية النسخ (من شعر) ، وهذا ما أثبتناه .
(٧) سورة عبس ١٨ .
(٨) ساقطة من (م) ، وفي (ظب) و(ل) : (ومن ذلك) .
(٩) هذه المقامة ساقطة من نسخة (ظا) . والأنطاكية : نسبة إلى مدينة أنطاكية ، وهي مدينة قديمة شهيرة في شمال غرب بلاد الشام بين حلب والبحر الأبيض المتوسط . (معجم البلدان ٢٢٦/٩)
(١٠) لم أعثر عليه .

تعالى)[1] .

حدث إنسان ، من معرة النعمان [2] ، قال : كثيراً ما كنت أسمع بين البرية ، الثنا على نزه أنطاكية ، وأنها قطع لمن لم يصلها ، وخروج لمن لم يدخلها ، فلفرط [3] ثنائهم عليها ، تجهزت للمسير إليها، فلما دخلتها ، وشاهدتها وتأملتها، أكبرت طُولها وطَوْلها [4] ، وعجبت لحصانتها [5] والعاصي [6] [7] دائر حولها ، ودهشت لاستخراج الظاهر ما [8] في بطنها ، وانتعشت لاستدراج الكافر عن مواطنها، حتى قسا قلب القسيان على برج الحرس، وما بكت غين بولص[9] [10] على من درس [11] ، واشتهر[12] في التواريخ حديثها ، وبدّل بالتوحيد تثليثها ، وفتح باب جنانها ، لمن أصبح من سكانها ، فحمدت الله الذي جعلها دار إسلام [13]، وشكرته على هذا الفتح الذي غمر [14] أحزاب [15] المؤمنين بالأنعام، وانتهيت [16] من بدايتها ، إلى دار ولايتها ، فوجدت والي المدينة ، شاباً ذا سكينة ، فلما

---

(١) ساقطة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(٢) سبق التعريف بها .

(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (ولفرط) .

(٤) أي فضلها وغناها .

(٥) في (ب) : (لحاضنتها) .

(٦) في (ب) : (والعاصين) .

(٧) العاصي : نهر ينبع من سهل البقاع في لبنان، ويتجه شمالاً نحو سورية فيمر بحمص وحماة وسهل الغاب ثم أنطاكية، وبعدها يتجه إلى البحر الأبيض المتوسط ليصب في خليج السويدية . (كتاب جغرافية سورية ، ٢٨٩/١ ، عادل عبد السلام ، دمشق ١٣٩٣هـ) .

(٨) في (ب) : (مما) ، وفي (م) : (من) .

(٩) في (ظب) : (نواص) .

(١٠) بولص : أحد أصحاب عيسى بن مريم ، كان كثير الجد والدأب في نشر النصرانية ، أمسك في القسطنطينية وقتل سنة ٦٦م . (دائرة معارف القرن العشرين ، مادة (بول) ، محمد فريد وجدي ، بيروت ، دار المعارف ، بلا تاريخ) .

(١١) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (ما اندرس) .

(١٢) في (م) : (وأشهر) .

(١٣) في (ب) : (الإسلام) .

(١٤) في (ب) : (حصن) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (خص) .

(١٥) في (ب) : (أحراز) .

(١٦) في (ظب) و(ل) و(م) : (فانتهيت) .

سلمت عليه ، أجلسني [(١)] إليه ، وأخذ [(٢)] في مؤانستي ، وأظهر الابتهاج بمجالستي ، فغبطته بحسن زينته ، وطيب مدينته ، فتنفس الصعداء ، وترنم منشداً [(٣)] :

كَمْ مِنْ صديقٍ صدوقِ الودِّ تحسبُهُ ... في راحةٍ ولديْهِ الهمُّ والنكَدُ [(٤)]
لا تغبطنَّ بني الدنيا بنعمتهم ... فراحةُ القلبِ لم يظفرْ بها أحدُ

قلت : لله در فصاحتك ، ما السبب في عدم راحتك ؟ ، قال : [لقد] [(٥)] جمعت هذه المدينة بين [(٦)] عرب وروم ، فأنا معهم في الحي القيوم ، لا أطيق فيهم قراراً ، ﴿ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ﴾ [(٧)] ، ومن يطيق [(٨)] الجمع بين الضدين ؟ ، أم من يقدر على موالاة ندين ؟ ، وكيف يظفر ساكن أنطاكية بنيل أرب ؟ ، وقد حنيت [(٩)] أضلع [(١٠)] العجم على بغض العرب .

كم أجدّ ويلعبون ، ﴿ وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ [(١١)] .

مِنْ كلِّ فظٍّ [(١٢)] أعجمِي ... غثِّ الكلامِ مذمَّمِ
إنْ نَبَّهتْهُ مروءةٌ ... فتقول [(١٣)] عجمتُهُ : نم

---

(١) في (م) : (وأجلسني) .
(٢) في (م) : (أخذ) .
(٣) وردت المقطوعة في إعلام النبلاء ٥/٨
(٤) في (م) : (الكمد) .
(٥) زيادة في (ب) و(ل) .
(٦) في (ب) : (من) .
(٧) سورة الكهف (١٨) .
(٨) في (ش) : (يطق) ، وفي بقية النسخ (يطيق) ، وهذا ما أثبتناه .
(٩) في (ب) و(ل) : (جبلت) ، وفي (ظب) : (حييت) .
(١٠) في (ب) : (أعظم) .
(١١) سورة الروم (٣) .
(١٢) في (ش) : (فض) ، وفي (ب) : (غث) .
(١٣) في (ش) : (تقول) ، وفي بقية النسخ (فتقول) ، وهذا ما أثبتناه .

قلت : قصّر عن خَطاك[١] خُطاك ، واشكر[٢] من أنطاك[٣][٤] أنطاك[٥][٦] ، فسورها منيع ، وعاصيها مطيع ، وأطيارها تحن إلى نغماتها الجوارح ، وأنهارها مطردة وعيونها سوارح ، ونسيمها يبطل رائحة المسك السحيق ، وساكنها[٧] يزهى[٨] على الغصن الوريق ، يصدأ[٩] بهوائها[١٠] السلاح ، وتجلى به القلوب والأرواح .

بريّـــةٌ بحريّـــةٌ حَـــزْنيـــةٌ ... سهيلـــةٌ منثـــورُهـــا منثـــورُهـــا
متكامـــلٌ فيهـــا السرورُ لمن بهـــا ... يـــومـــاً أقـــامَ كما تكامـــلَ ســـورُهـــا
وخلتْ[١١] قلوبُ قصورِها فاستضحكتْ ... إذْ عـــاشَ شـــاكرُهـــا ومـــاتَ كفـــورُهـــا
مَنْ حلَّ[١٢] فيها نالَ وَصْلَ حبيبها[١٣] ... وشفى كليمَ الروحِ منـــه طـــورُهـــا
مـــا تلـــك إلا جنـــةُ[١٤] الـــدنيـــا وهـــا ... ولـــدانُهـــا جُليَتْ عليـــكَ وحـــورُهـــا
فمضيّـــةٌ وسنيَّـــةٌ ونـــديّـــةٌ ... أرجـــاؤهـــا وريـــاضُهـــا[١٥] وقصـــورُهـــا
لمـــا بكى فقـــدَ الهمومِ سحـــابُهـــا ... ضحكتْ وقـــدْ عـــاشَ السرورَ زهـــورُهـــا
فـــالأرضُ منهـــا سنـــدسٌ وخـــلالَـــهُ ... سُلَّتْ سيـــوفٌ والسيـــوفُ نهـــورُهـــا
هيَ دارُ مملكـــةِ الرضى فـــلأجـــلِ ذا ... قـــد أُسبلَتْ دونَ الهمـــومِ ستـــورُهـــا
جُمعتْ فنـــونُ الطيبِ في أفنـــانِهـــا ... وعـــلا على المســـكِ الـــذكيِّ عبيرُهـــا

---

(١) في (ظب) : (عطاك) .
(٢) في (ب) : (واشكر) .
(٣) في (ب) : (أبطاك) .
(٤) أي أعطاك .
(٥) في (ب) : (أبطاك) .
(٦) أي مدينة أنطاكية .
(٧) ساقطة من (ب) .
(٨) في (ب) : (تزهى) .
(٩) في (ب) : (يصح) .
(١٠) في (ظب) و(ل) : (بهواها) .
(١١) في (ش) : (فضلت) ، وفي (ظب) و(ل) : (وحلت) .
(١٢) في (ل) : (كل) .
(١٣) حبيب : هو حبيب النجار المؤمن الذي رجمه قومه لكفرهم ، وقد جاء ذكره في سورة يس (الآيات ٢٠-٢٧) . (تفسير الماوردي ٣٣٨/٣ ، ت : خضر محمد خضر ، الكويت ، وزارة الأوقاف ١٤٠٢هـ)
(١٤) في (ب) : (وجنة) .
(١٥) في (ش) و(ب) : (رياحها) .

تحكي دُماها غيدُها (١) البيضُ الألى … بلحاظهن فتونُها وفتورُها

ما سلسلٌ عذبٌ سقاه وابل … وهناً فُويقَ حصى بروقِ (٢) غديرها

فنفى (٣) بتفريكٍ وصقلِ مذهبٍ (٤) … عنه القذى ريحُ الصَبا ومرورُها (٥)

بألذَّ طعماً مِنْ مراشفهنَّ إذ … تَبْسَمن (٦) عنْ درٍّ يضيء بدورُها (٧)

تلكَ الثغورُ (٨) ودمعُ عاشقِهن قد … حاكَتْ عقوداً تحتويه نحورُها

كَمْ كان (٩) فيها للفرنجِ كواعبٌ … كانتْ إناثاً واللحاظُ ذكورُها (١٠) (١١)

ومهفهفٍ يَسقي السلافَ كأنما … مِنْ سقلتيهِ ووجنتيهِ يديرُها

هلْ نارُها في كاسِها أم كاسُها … في نارِها وعلى المنازل نورُها

تصفيقُ عاصيها المطيعِ مرقِّصٌ … أغصانَها لمّا شَدَتْهُ طيورُها

فربوعُها محروسةٌ وسفوحُها … مأنوسةٌ لا ينطوي منشورُها

فاعجبْ لأرضٍ كالسماء منيرةٍ … أضحتْ تلوح (١٢) شموسُها وبدورُها

فتبسَّمَتْ وتنسَّمَتْ أرجاؤها … أرجاً فما الغصنُ النضيرُ نظيرُها

سابَقْتُ بالبيضاءِ (١٣) في ميدانها … شقراءَ جلّق (١٤) فاستكنَّ ضميرُها (١٥)

---

(١) في (ب) و(م) : (عندها) .

(٢) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (يضيء) .

(٣) في (ب) : (وصف) . وفي (ظب) و(ل) و(م) : (فصفا) .

(٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (مذ نفت) .

(٥) في (ب) : (وسرورها) .

(٦) في (ب) و(ل) و(م) : (يبسمن) .

(٧) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (درر يروقك نورها)

(٨) في (ظب) و(ل) و(م) : (فثغورهن) . وفي (ب) : (فيعودهن) .

(٩) في (ب) : (بان) .

(١٠) هذا البيت ساقط من (ظب) و(م) و(ل) .

(١١) في (ب) و(ظب) تأخر ترتيب هذا البيت والبيتين اللذين بعده إلى نهاية هذه القصيدة .

(١٢) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (تضيء) .

(١٣) في (ب) : (البيضاء) .

(١٤) أي دمشق .

(١٥) هذا البيت ساقط من (ل) و(م) .

فلما أتممت جلاء [هذه][1] [2]، ورقمها سامعها[3] على وجنات الطروس قال الوالي: لقد زدت وصفها ، وشمخت على البلاد أنفها ، وما أنطاكية لو[4] كان عندك إنصاف . إلا طرف يسكنه الأطراف ، فلو أنك جمعت بين الأختين ، وأرهقت[5] العدة لنقض[6] البيعتين ، وأغلقت باب البحر ، وجسرت على قطع الجسر ، وسودت البيضاء وأيبست[7] لكان أهون عليَّ من هذا النظم الأنيق ، في استرقاق هذا البلد وهو[8] عتيق[9] . وماذا تركت[10] لدمشق من [المنة و][11] الصفة ، [وقيل إنها في الأرض هي الجنة][12] لقد عرّفت النكرة ونكّرت المعرفة ، ثم نظر [إليّ][13] خجلاً ، وأنشد مرتجلاً :

[مدحْتَ أنطاكيّةً	حتى تُوارىٰ عقلُها][14]
ولم يكنْ عندي كما	ذَكَرْتَهُ محلُّها
لأنها داثرةٌ[15]	علا عليها ذلُّها[16]
فكيف لا أبغضُها	وكيف لا أملُّها
وعُجْمُها أكثرُها	وعُرْبُها أقلُّها
لولا حبيبٌ[17] ساكن	فيها ولولا ظلُّها
لقلْتُ مِنْ مدنِ لظى	لكنني أجلُّها
لأن في « يس »[18] جا	ء ذكرُها وفضلُها
لكنْ أقولُ قولةً	ليس يُرَدُّ عدلُها
لو كانَ فيها راحةٌ	ما فارقَتْها أهلُها

فلما تم[19] الوالي نظامه ، ابتدرت ملامه[20]، وقلت : إذا رغبت عن أنطاكية

---

(1) زيادة في (ب) و(م) .

(2) في (ظب) و(ل) : (هذا) .

(3) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (سامعوها) .

(4) في (ب) : (إن) .

(5) في (ظب) و(ل) : (أرهفت) .

(6) في (ل) و(م) : (لنقص) .

(7) في (ظب) و(ل) : (لبست) .

(8) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(9) في (ظب) و(ل) و(م) : (العتيق) .

(10) في (ظب) : (نزلت) .

(11) زيادة في (م) .

(12) زيادة في (م) .

(13) زيادة في (م) .

(14) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(15) في (ظب) و(ل) و(م) : (دائرة) .

(16) في (ل) : (دلها) .

(17) مرت ترجمته .

(18) سورة (يس) الآية ١٣ وما بعدها (تفسير الماوردي ٣/٣٨٥) .

(19) في (ش) : (تمّ) ، وفي بقية النسخ (تم) ، وهذا ما أثبتناه .

(20) في (ب) : (كلامه) .

وأهليها ، فما وجه إقامتك[1] فيها ، قال[2] : ألزمني أن أقيم ، مرسوم كريم ، ممن غمرني بالعطا ، وإذا خولف سطا ، فكيف الخلاص ؟ ، ولات حين مناص ، من مدينة بيت الماء أعلى[3] منها بكثير ، ولعظم السمكة فيها قدر كبير .

فقلتُ وقد أنكرتُ منه مقالةً وغرتُ[4] لها ويلاه مِنْ سوءِ حالِها
ألا طالَ ما كانتْ أسرةُ ملكِها مكللةً بالدرِ[5] قبلَ زوالِها
وكمْ خفقَتْ فيها البنودُ وكَمْ حَوَتْ ملوكاً ترى الجوزاءَ تحتَ نعالِها
معظّمةٌ في الملّتين[6] بحسنِها مكرّمةٌ في الدولتين[7] بمالِها
ألمْ تحترمْ فيها[8] حبيباً نزيلَها وما أنتَ لو أنصفتني من رِجالِها
وسافرتُ إذْ نافرتُ في الحال منشداً[9] وعيناايَ كلٌّ أُسعدت[10] بسجالِها
« قفا نبكِ مِنْ ذكرى حبيبٍ ومنزلِ »[11] لقد هزلَتْ حتى بدا مِن هزالِها

ومنه[12] المقامة المنبجية[13] من أول كلامه[14] [15]:

حدث[16] إنسان من معرة النعمان ، قال : دخلت منبج في بعض الأسفار ، فرأيت

---

(١) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (مقامك) .

(٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (فقال) .

(٣) في (ب) و(ل) و(م) و(ظب) : (أرفع) .

(٤) في (ب) و(ل) : (عزت) .

(٥) في (ب) : (بالبدر) .

(٦) أي الإسلام والنصرانية .

(٧) أي الأيوبية والمملوكية أو الإسلامية والنصرانية .

(٨) في (ظب) و(ل) : (منها) .

(٩) في (ظب) و(ل) و(م) : (وسافرت منها ذلك الوقت منشداً) .

(١٠) في (ب) : (وعيناي قد استبعدت) .

(١١) هذا صدر البيت الأول من معلقة امرىء القيس ، وعجزه : (بسقط اللوى بين الدخول فحومل) . (شرح المعلقات السبع للزرزني ، ص٦ ، مصر ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٩م)

(١٢) ساقطة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(١٣) نسبة إلى (منبج) وهي مدينة قديمة تقع شمال مدينة حلب ، قرب الفرات ، في بلاد الشلام . (معجم البلدان ٥/٢٠٥)

(١٤) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(١٥) في (ب) : (من أوائل كلامي ، وهي) .

(١٦) في (ل) و(م) : (حكى) .

مصراً كأمصار،[١] ولكن قد [٢] صغر تصريف الدهر اسمها ، وأبهم على المتكلمين حدها ورسمها، فمساجدها بالدثور ساجدة ، ومشاهدها بحزنها [٣] على من غاب عنها شاهدة ، ورباطاتها محلولة القوى[٤] وللأنس فاقدة ، ومدارسها دارسة إلا واحدة [٥] ، فازددت بحديثها [٦] القديم حباً [٧] ، وغدا قلبي فيها كلفاً ودمعي بها صباً [٨] [٩] ، وحسدت [١٠] غرابها على [١١] النوح وسواد الثياب ، وتلوت ﴿ يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب ﴾ [١٢] ، وعجبت لسورها المديد ، وقصرها المشيد ، ونبهت على قبر[١٣] ملكها حسان (بن بهلوان)[١٤] [١٥] بعد أن دثر [١٦] ، وقرأت البيتين المكتوبين [١٧] عليه نقراً في حجر [١٨] .

لقد غفلَتْ صروفُ الدهر عني وبتُّ منَ الحوادثِ في أمانِ
وكدتْ أنالُ في الشرفِ الثريا وها أنا في الترابِ كما تراني

ورأيتُ قبرَ البحتريِّ بها وشهدتُ بهجةَ مشهدِ النورِ[١٩]

---

(١) في (ب) : (كالأمصار) .
(٢) ساقطة من (ب) .
(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (بحسرتها) .
(٤) في (ب) : (العرى) .
(٥) في (م) : (لا واجدة) .
(٦) في (ب) : (لحديثها) .
(٧) في (م) : (صباً) .
(٨) في (ل) : (وغدا قلبي فيها ودمعي كلفاً بها صباً) .
(٩) في (م) : (وغدا قلبي فيها ودمعي كلفاً بها وصباً) .
(١٠) في (ب) : (وحدث) .
(١١) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (في) .
(١٢) سورة المائدة ٣١ .
(١٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (خبر) .
(١٤) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .
(١٥) لم أعثر على ترجمته .
(١٦) في (ظب) و(ل) و(م) (بعد إذ تدثر) .
(١٧) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .
(١٨) في (ب) : (الحجر) .
(١٩) هذا البيت والذي يليه مختلفان في الوزن عن سابقيهما . وكتبا في (ش) و(ب) و(ل) و(م) على غير ترتيب الشعر ، وكأنها نثر .

ودعـــوت عنـــــدَ المستجـــــاب وفي ۝ سفـــح المصلَّى خـــــارجَ الســــورِ[1]

وزريت بقصور مادحيها ، وتمثلت مادحي قصورهـا ، وزرت[2] قبور صـالحيهـا ، وتوسلت بصـالحي قبورهـا ، وأمسيت نزيلاً لنزيلهـا الجليل ، وليّ الله الشيـخ عقيـل[3] ، الطيار في الهواء ، الغواص في الماء ، شيخ شيوخ الإسلام ، وأول من دخل بالخرقة العمريـة إلى الشام ، جامع الوحوش من البر والبحر أفواجاً، وجاعل النجارة بإذن الله ذهباً وهاجاً، المتصرف بعد وفاته كتصرفه في حال حياته، الذي أعدىٰ عدياً[4] في حلبـات الرهـان[5] ، وأرسـل رسـالـة سره إلى رسلان[6] ، ومـا زال الـزولي[7] [8] لـه مريـداً ، ورزق[9] بن مرزوق[10][11] القرشي به جداً سعيداً ، وسعداً جديداً ، وبعد أن فعلت ما فعلت ، تذكرت ما كنت قلت :

خـــالـــطْ أولي العلمِ تكنْ عـــالمـــاً ۝ فربُّنـــا[12] قَـــدْ رفـعَ الـوحيَـــا

---

(١) في (ش) : (الصور) ، و(ظب) و(ل) : (النور) .

(٢) في (ل) : (ورزيت) .

(٣) هو شيخ شيوخ الشام في وقته ، تخرج بصحبته جمع من الأكابر ، وسمي الطيّار لأنه عندمـا أراد الانتقـال من قريتـه ببلاد الشرق صعد إلى منارتها ونادى لأهلها فلما اجتمعوا طـار في الهواء والنـاس ينظرون إليـه فجاؤوا فوجـدوه في منبج . (الطبقات الكبرى المسماة : لواقح الأنوار في طبقات الأخيار ١٣٦/١ ، عبد الوهـاب بن أحمد الشعراني، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٣هـ)

(٤) هو عدي بن مسافر الأموي تلميـذ الشيخ عقيل وأوحـد أركان الطريقـة وأعلى العلمـاء بهـا ، نوه بـذكره الشيخ عبـد القادر وأثنىٰ عليه ، ربىٰ المريدين وقصده النـاس زائرين سكن جبل الهكار واستوطن بـالس على نهر الفرات جـانب قلعة جعبر ، توفي عام ٥٥٨هـ (الطبقات الكبرى ١٣٧/١)

(٥) في (ظب) : (البرهان) .

(٦) رسلان الدمشقي من أكابر مشايخ الشام وأعيان العارفين صـاحب الكرامـات الخـارقـة انتهت إليـه تربيـة المريـدين بالشام واحترمه العلماء والمشايخ ، سكن دمشق وفيها توفي عام ٦٩٩ . (الطبقات الكبرى ١٥٣/١)

(٧) في (ب) : (الرولي) ، وفي (ظب) : (الزوالي) .

(٨) هو الشيخ موسى بن ماهين الزولي ، إمام أبرز الله تعالىٰ له المغيبات وخرق له العادات وأوقع له الهيبـة في القلوب ، أثنى عليه الشيخ عبد القادر ، استوطن ماردين وفيها مات . (الطبقات الكبرى ١٣٩/١)

(٩) في (ب) : (رزقه) .

(١٠) في (ش) : (من مروان) ، وفي بقية النسخ (بن مرزوق) ، وهذا ما أثبتناه .

(١١) الصحيح أن اسمه عثمان بن مرزوق ، من أكابر مشايخ مصر وصـدور العـارفين وأعيـان العلمـاء ، صـاحب الكرامـات الظاهرة ، انتهت إليه تربية المريدين توفي في مصر ٥٦٤هـ . (الطبقات الكبرى ١٥٠/١)

(١٢) في (ب) : (فربما) .

واقتـــد بـــالمـــوتى[1] على أنـــهُ لا بـــــدَّ للحي من الأخيـــا

فأخلصت النية ، وقصدت مدرستها[2] النورية ، فإذا مدرسها القاضي . وقد استقبل أمر الدرس بفعل ماض ، فاحتقرته لحداثة سنه ، وعزمت على تخجيله بفن لعله غير فنه ، فإن المتصدر قبل أوانه سفيه ، ورب فقيه لا أدب فيه ، فلما أتم درسه . بسط لي[3] أنسه، وسألني عن حاجتي[4] ، فقلت في لجاجتي[5] : نحن عشرة ذوو[6] نسب، وأولو علم وأدب ، وقد أنشد كل منا[7] بيتي شعر ، سامها[8] بأغلى[9] سعر ، وأقام وزنها ، وقال : إنها وإنها ، وأنا رسول أصحابي إليك ، لتنصف بيننا فقد دُلَّتُ عليك ، فقال[10] : قل ما أردت أن تقول ، وابدأ بنفسك ثم بمن تعول ، ثم أصاخ[11] إليَّ ، فأنشدت بيتيّ ، وهما[12] :

زائرةٌ زارتْ بـــلا مـــوعـــدِ أفـــدي بمـــا أملكُـــهُ سَيْرَهـــا
فقلتُ[13] مـــاذا وقتُـــهُ فـــارجعي وعـــاوديني ليلـــةً غيرَهـــا

فقال : هذا سوء الأدب بالأدب ، والدليل على ضعف الطلب . أتزورك متفضلة ، وترجع خجلة ، سأنشدك بيتين لا مطعن عليهما ، ولم أسبق إليهما ، وهما[14] :

---

(١) في (ل) : (بالمولى) .
(٢) في (ل) و(م) : (مدرسة) .
(٣) في (م) : (إليّ) .
(٤) في (ب) : (حالتي) .
(٥) في (ب) : (لي لحاجتي) .
(٦) في (ل) : (ذو) .
(٧) في (ظب) و(ل) و(م) : (منهم) .
(٨) في (ب) : (ساقها) .
(٩) في (ب) : (بأعلى) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (فضل) .
(١٠) في (ل) : (قال) .
(١١) في (ب) : (صاح) .
(١٢) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .
(١٣) في (ب) : (وقلت) .
(١٤) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

جبرتِ يـــا عـــائـــدتي بـــالصلَـــةْ فتمي [١] الإحســـانَ تنفي [٢] الـولَــةْ
وهـــــذه قـــــد حُسبتْ زورةً لْم أنتِ يـــا لعبــــةُ مستعجلـــةْ [٣]

ثم قال : هكذا بيان المعاني ، فأنشدته قول الثاني :

يــا مَنْ أعــارَ الليثَ حسنَ اللقــا وكَمْ أعـــارَ السُحُبَ الهطْـــلا
بعضُــكَ في الجــودِ ككل الــورىٰ فــاعجبْ لبعضٍ يعــدلُ الكــلاَ

فقال [٤] : لقد أشبهك في بيتيك ، لا بل أربىٰ في سوء الأدب عليك ، فمن أعار الليث لقاه ، فبماذا يلقى عداه ؟ ، ومن أعار السحب الهطل فقد خلت عن الهطل يداه ، ولو يدل [٥] أعار بـ (علَّمَ) ، واحترز من خطر [٦] عموم البيت الثاني كان أسلم ، إذ يلزمه أن يكون بعض هذا الممدوح، مساوياً في الجود للورى [٧] حتى للكليم [٨] والروح، لقد أخطأ وأحال ، ويا ليته قال :

علَّمتَ ليثَ الشرى [٩] وثـــوبـــاً والسحـــبَ علَّمتهنَّ هطْـــــلا
حـــاشـــاكَ ذمّ وكلٌ ضـــدٌ فصحَّ قولي حـــاشـــا [١٠]وكــلاً

---

(١) في (ش) : (فتم) .
(٢) في (ش) : (تنف) .
(٣) ورد هذان البيتان في فوات الوفيات ١٥٨/٣ ، محمد بن شاكر الكتبي ، ت : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، عام ١٩٦٨م بهذه الرواية :

جبرت يـــا عـــائـــدتي بـــالصلـــه فتمي الإحســـان تنفي الـــولـــه
وهــــذه قـــــد حسبت زوره مـــالـــك بـــالفيئـــة مستعجلـــه

ووردا أيضاً في تتمة المختصر في أخبار البشر ٢٨٥/١ ، ابن الوردي ، ت: أحمد رفعت البدراوي ، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٠ ، وفي إعلام النبلاء ٧/٥ بهذه الرواية :

جبرت يـــا عـــدتي بـــالصلـــه فتم الإحســـان تنف الـــولـــه

(٤) في (ل) : (وقال) .
(٥) في (ل) و(م) : (أبدل) .
(٦) ساقطة من (م) .
(٧) في (م) : (الورىٰ) .
(٨) في (ظب) و(ل) و(م) : (الكليم) .
(٩) في (ب) : (الورى) ، وفي (م) : (الثرىٰ) .
(١٠) ينبغي أن نقصر الألف الأولى في (حاشا) إلى فتحة ليستقيم الوزن ، وهو مخلّع البسيط .

ثم قال : قد أريتك المباحث [١] ، فأنشدته قول الثالث :

لـو كنتُ محتـاجـاً إلى درهمٍ ... لكانَ بـالمـدّاح لي أُسـوَه
وكانَ مَنْ لا يعطني أهجـةُ ... فـالحمـدُ للهِ على الثروهْ

فقال هذا نظم على الفتوح ، فهو كجسد بلا روح، وتقدير ضمير الشان ، بعد قوله: (وكان) ، يحيا به الميت [٢] ، وإلا خرب البيت ، وشاهد هذه النفيسة ، « إن من يدخل الكنيسة » [٣] ، فتنبه إلي ، وانظر كيف أخذت [٤] هذا المعنى بكلتا يدي ، فقلت :

أنـا لـو كنتُ مُقِـلاً ... مـا اصطلى النـاسُ بنـاري
خَلُصَ العـالمُ جمعـاً ... مِنْ يميني ويسـاري

ثم قال : قد جئتك ببدائع ، فأنشدته قول الرابع :

لـه قبـاءٌ خلْتُ تطريـزَهُ ... لحسنِـه [٥] تطريـزَ خـدَّيـه
ملتفتٌ نحـوي كظبي النقـا [٦] ... لا مـا لظبيٍ غنـجُ عينيـهِ

فقال : لا معنى بديع ، ولا لفظ صنيع ، قنع قائله بالوزن والقافية ، وجمع بين ثقل [٧] (لا) و(ما) النافية ، فلو رآه سقراط أعرض عن حبه بغضاً ولم يعرج ، وقال : إن لم يكن معلماً وإلا [٨] قد حرج [٩] ، فاسمع في المعنى تضميني الثمين ، الذي أردفت جيش حسنه بكمين ، فقلت :

---

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (الباعث) .

(٢) في (ب) : (الميت) .

(٣) قال الأخطل :

إن من يـدخـل الكنيسـة يـومـاً ... يلـق فيهـا جـآذراً وظبـاء

(مغني اللبيب لابن هشام ٣٧/١ ، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ، المكتبة التجارية ، بلا تاريخ ، وخزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي ٣٠٩/١ ، مصر ، مكتبة عيسى البابي الحلبي . بلا تاريخ) .

(٤) في (ب) : (أجدت) .

(٥) في (ش) : (كحسنه) ، وفي بقية النسخ (لحسنه) وهذا ما أثبتناه .

(٦) في (ب) : (الفضا) .

(٧) في (ب) : (نقل) .

(٨) ساقطة من (م) .

(٩) في (ب) (قد خرج) ، وفي (ظب) و(م) : (فدحرج) .

طرزُ قبـــــــــاء محنتي [١] كخـــــــــدِّهِ ورقمِـــــــــهِ
مـــــا أعـــوزَتْ منــــهُ الظبــــا إلا طرازَ كُمِّـــــــــــــهِ

ثم قال : هكذا النفائس ، فأنشدته قول الخامس :

بـــــأبي مخيِّلَــــــــةٌ إذا رقصتْ رَقَصَ الفــؤادُ ونقَّـــطَ الــــدمــعُ
رفعَتْ نقـــــابَ الحسنِ ثم شَــــدَتْ فـــــافتنَّ فيهـــا [٢] الطرفُ والسمــعُ

فقال : لقد بالغ في ثلبها ونقصها ، بقوله (رقص الفؤاد ونقط الدمع) لرقصها ، فهي إذن معزية لا مهنئة ، ونائحة لا مغنية ، وفي [٣] قوله : (رفعت نقاب الحسن) كلام ، وفي قوله : (افتنّ) عسر والسلام ، فدع فساد المخيلة ، واسمع ما قلته في مخيّلة :

جــاءتْــكَ في طيفِ خيـــالٍ حكَتْ طيفَ خيـــالٍ هــزَّ أعطــافَــهْ
مصريــــةٌ في نــورِ شـــاميــــةٍ يــا حين ذي الشمعــةِ طــوّافَــهْ

ثم قال : كذا من وجهين تجلى العرائس ، فأنشدته قول السادس :

بي أغيـــدٌ لــو بَـــذَلْتُ [٤] نفسي في قبلــــةٍ منـــــهُ لمْ أنلْهـــا
قلتُ لــــهُ بينَ عـــاشقيـــــه أتـــاجرٌ أنتَ ، قـــال : بـــالْهـــا [٥]

فقال : هذا رجل صرف (أغيد) ضرورةً، وجعل (الهاء) [٦] [٧] الممدودة مقصورة، وكان يقال : الجمع بين ضرتين [٨] ، ولا الجمع بين ضرورتين ، وبالجملة فما وفق لفصيح إعراب ، ولا جاء بمعنى ذي إغراب ، فاسمع ما قلت في تاجر ، فملأت عينه بالجواهر :

وتـــاجرٍ شـــاهـــدْتُ عشّـــاقَـــهُ والحربُ فيما بينهم ثـــــــــــــائرُ

(١) في (ب) : (محبتي) .
(٢) في (ظب) و(ل) : (منها) .
(٣) في (ب) : (ومن) .
(٤) في (ل) : (بدلت) .
(٥) أي (هاجر) .
(٦) يقصد قوله في آخر البيت الثاني : (بالها) .
(٧) في (ب) : (لها) .
(٨) في (ب) : (الضرتين) .

قـــالَ : عـــلامَ اقتتلـــوا هكـــــذا   قلتُ : على عينـــكَ يـــا تـــاجرْ [(١)]

ثم قال : هذا البرق اللامع ، فأنشدته قول السابع :

قيـــلَ لي : مـــــاذا يحـــــاكي   قـــدٌّ سعـــدى ، قلتُ : صعـــدَهْ [(٢)]
قيـــل فـــالريقـــةُ منهـــا   أيُّ شيءٍ ؟ قلت : شهــــــــدَهْ

فقال : تعمّق [(٣)] هذا القائل ، وزعم لطف الشمائل ، فوجّه [(٤)] لقدّ سعدى رفعاً ونصباً ، وجاء في سعدى وصعده بتجنيس سميناه [(٥)] مليحاً غصباً ، وخفي عنه أنه لَحَنَ حقيقةً ، بتأخير (أي شيء) عن (الريقة) ، فالخبر إذا تضمن استفهاماً وجب تصديره . وسأنشد في المعنى ما يعذب استرقاقه ويملح تحريره ، وهو :

قـــالْ : حكتْ قـــامتُهـــا صعـــدةً   فقلتُ لِمْ تَجْرَحُ تعـــــديلَهـــــا
قـــال : فقـــل [(٦)] : ريقتهـــا شهـــدةٌ   قلت : فكم [(٧)] تقصـــدُ تعسيلهـــا [(٨)]

ثم قال : في (تعسيلها) ثلاث محاسن ، فأنشدته قول الثامن :

أحسنُ مـــا كانتْ كئـــوسُ الطـــلا   ســـوادحـــاً [(٩)] يبـــدو بهـــا الخـــافي
فـــالنقشُ نقصٌ [(١٠)] ومن الرأيِ [(١١)] أن   ترتشفَ [(١٢)] الصـــافي منَ الصـــافي

---

(١) سترد هذه المقطوعة مستقلة فيما بعد . (انظر فهرس القوافي)
(٢) أي : رمح .
(٣) في (ش) : (عمق) ، وفي بقية النسخ (تعمق) ، وهذا ما أثبتناه .
(٤) ساقطة من (ب) ، وفي (ل) و(م) : (ووجه) .
(٥) في (ظب) و(ل) : (سماه) .
(٦) في (ظب) و(ل) : (فقال بل) .
(٧) في (ظب) : (قلت فلم) ، وفي (ب) و(ل) و(م) : (فقلت كم) .
(٨) في (ل) : (تعسي لها) .
(٩) سوادح : ج سادحه ، وهي السحابة الشديدة .
(١٠) في (ب) : (بعض) .
(١١) في (ب) : (ومن للزائر) .
(١٢) في (ب) : (يرتشف) وفي (ل) : (نرتشف) .

فقال : أحسن هذا بعض الإحسان في شعره ، حيث قال : (يبدو بها الخافي) تورية بسره[١] وجهره[٢] ، وجانس بين النقش والنقص ، (فقدز[٣] كل ربوة تشتهي الرقص)[٤] ، ثم جاء أمراً بدعاً ، وأساء الأدب شرعاً ، إذ تسهل في الأمر ، وجعل من الرأي ارتشاف كأس الخمر ، إلا أن يريد رأي السقاة[٥] ، ولا يريد رأي[٦] الثقات ، فيحسن إذن[٧] له الخلاص ، وإلا فـ ﴿ لات حين مناص ﴾[٨] ، ثم قال : اسمع في المعنى أسدَّ[٩] القونين ، وانظر إلى بردتي كيف حوكت على نولين ، وأنشد :

دع الكأسَ مِنْ نقشِها ... فصافٍ بصافٍ أحبْ
إذا ذهبتْ بالطلا ... فقد طُليتْ بالذهبْ

ثم قال : بساط الأدب واسع ، فأنشدته قول التاسع :

دعْهُ ونتفَ العذارِ إذْ ما ... يسَّرَ وصلي حتى تَعذَّرْ[١٠]
بالنتفِ ثم النباتُ يبقى ... عذارُهُ السكرَ المكررْ

فقال في[١١] قوله : (دعه ونتف العذار) ، يحتمل التوبة عنه والإصرار ، وفي قوله : (يسّر وصلي حتى تعذر) ثقل ، (لا يعرفه من أهل الذوق)[١٢] إلا الأقل ، فإن قيل : أحسن في تورية تعذر[١٣] ، ولطافة النبات وحلاوة المكرر، قلت : على وجه التشنيع[١٤] ، كما قال البديع : حتى وحتى ، حتى ينقطع[١٥] الحاء والتاء ، وأيضاً فحسن اللفظ مطلوب ، ولله قولي على هذا الأسلوب :

معذَّرٌ عشْتُ بتقبيلهِ ... فمتُّ مِنْ عشقي ومَنْ عاشَ ماتْ
فثغرُهُ والشعرُ في خدِّهِ ... هذا سنيناتٌ وهذا-نباتْ[١٦]

---

(١) في (ب) : (بشره)

(٢) في (ب) : (وحمره) ، وفي (ل) : (وخمره) .

(٣) في (ب) : (فغدت) .

(٤) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(٥) في (ب) : (زاير الشفات) .

(٦) في (ب) : (زاير) .

(٧) في (ش) : (فحينئذ) ، وفي (ب) : (فحسن إذن) .

(٨) سورة (ص) (٣) .

(٩) في (ب) : (أشد) .

(١٠) في (ب) : (يُعذر) .

(١١) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(١٢) في (ش) : (لا يعرف منعه من أهل العروض) .

(١٣) في (ب) : (يعذر) .

(١٤) في (ظب) : (الشنيع) .

(١٥) في (ظب) : (تتقطع) ، وفي (م) : (تنقطع) .

(١٦) ستكرر هذه المقطوعة ثانية مستقلة فيما بعد (راجع فهرس القوافي) .

ثم قال : ما كل شاعر فقيه ولا كل فقيه شاعر ، فأنشدته كلام[1] العاشر[2] :

قد بدا وجدي باد ورقيبي فيه حاضرْ
أنا في بحر هواهُ واقعٌ والقلبُ طائرْ

فقال[3] : شغله البادي والحاضر ، والواقع والطائر ، فوالى بين أربع دالات ، [حتى][4] كأنه راهن على هذه[5] الثقالات ، وكأنه ما وقف على ما فعله الوهراني[6] بالكندي[7] [8] في مثله ، ولا علم بما[9] جرى على المتنبي من بيتيّ العظام[10] [11] والقلاقل[12] من قبله ، فلله اعتمادي في وصف مليح بادي ، فلقد أفرغت[13] الجبن في

---

(١) في (ظب) : (قول) .

(٢) في (ل) : (الشاعر) .

(٣) في (ب) و(ل) : (قال) .

(٤) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(٥) في (ش) : (هذا) ، وفي بقية النسخ (هذه) ، وهذا ما أثبتناه .

(٦) لم أعثر عليه .

(٧) ساقطة من (م) .

(٨) هو يعقوب بن إسحٰق الكندي ، كان فيلسوفاً عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم ، وله مصنفات جليلة ورسائل كثيرة في جميع العلوم ، وترجم كثيراً من كتب الفلسفة توفي عام ٢٦٠هـ .
(عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص٢٨٥ ، لابن أبي أصيبعة ، ت : نزار رضا ، بيروت ، مكتبة الحياة ١٩٦٥) .

(٩) في (ل) : (ما) .

(١٠) في (ب) : (النوى) .

(١١) يقصد بيت المتنبي :

وإني لمن قومٍ كأن نفوسنا بها أنفٌ أن تسكن اللحم والعظما

قالوا : قطع الكلام الأول قبل استيفاء الكلام وإتمام الخبر ، وإنما كان يجب أن يقول : (كأن نفوسهم) ، ليرجع الضمير إلى القوم ، فيتم الكلام . وهذا من شنيع ما وجد في شعره . (الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٤٤٦ للجرجاني علي بن عبد العزيز ، ت: محمد أبو الفضل والبجاوي مصر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٦هـ)

(١٢) يقصد بيت المتنبي :

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل

قال عنه الصاحب بن عباد عائباً : ماله قلقل الله أحشاءه وهذه القافات الباردة .

(ديوان المتنبي بشرح العكبري ١٧٥/٣) وهذا البيت مما ذكره أبو العباس النامي في عيوب شعر المتنبي ، وما ظلمه ، وهو قليل المجانسة . (المنصف ١٧١/١ ، للحسن بن علي بن وكيع ، ت: محمد يوسف نجم ، كويت ، المجلس الوطني ، ١٤٠٤هـ)

(١٣) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (أفرغ) .

قالب الحسن ، فقلت [١] :

جــاءنــا ملتثمــاً [٢] مكتتمــاً ... فــدعــونــاهُ لأكلٍ وعَجْبنــا
مــدٌ في السفرةِ [٣] كفــاً ترفــاً ... فحسبنــا أنَّ في السفرةِ جُبنــا [٤]

قال الحاكي [٥] : فلما أتم القاضي قوله ، أطلت شكره ، وشكرت طَوْله ، وقلت [٦] : قد بان بأن [٧] مقاطيعنا العشرة خاملة ، وأن عشرتك [تلك] [٨] عشرة كاملة ، ثم استغفرت ربي [٩] من احتقاري [١٠] له بقلبي ، وعوَّذْت بالله ذهنه ، أن يرضي [١١] بمنبج وهي كليلة ودمنة [١٢] ، فقال اسمع أيها المتعصب ، لكبر [١٣] الفضيلة على صغر [١٤] المنصب ، وأنشد :

وإذا رأتْ عينــاي عــالي [١٥] رتبــةٍ ... بلــغ المعــاليَ وهْــو غيرُ مهــذبِ
قالت [١٦] لي النفسُ العروفُ [١٧] بفضلها ... مــا كان أولاني بهــذا المنصبِ
فــأقــولُ : يــا نفسُ ارجعي وتــأدَّبي ... وثقي فمــا الحســدُ الــذميمُ بمــذهبي

---

(١) ساقطة من (ظب) و(ل) .
(٢) في (ل) : (متلثماً) .
(٣) في (ب) : (ورقي السفرة) .
(٤) ورد هذا البيتان في تتمة المختصر ٢٦٧/٢ وإعلام النبلاء ٧/٥ ومخطوطة عيون التواريخ ٢٤/و١١٠ب .
(٥) في (ب) : (القاضي) .
(٦) في (ل) : (فقلت) .
(٧) في (ب) : (لي أن) .
(٨) زيادة في (ل) و(م) .
(٩) في (ظب) و(ل) : (إلى) .
(١٠) في (ظب) و(ل) : (احتجاري) .
(١١) في (ب) : (يرتضي) .
(١٢) كليلة ودمنة : اسم كتاب في إصلاح الأخلاق وتهذيب النفوس على ألسنة الحيوان ، أصله هندي ثم ترجم إلى الفارسية ثم ترجمه ابن المقفع إلى العربية ومنها ترجم إلى كثير من لغات العالم . (كشف الظنون ١٥٠٧/٢ ، حاجي خليفة ، وكالة المعارف ، استانبول ، ١٩٤٥م)
(١٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (لكثير) .
(١٤) في (م) : (هذا) .
(١٥) في (ش) : (غالي) ، وفي بقية النسخ (عالي) ، وهذا ما أثبتناه .
(١٦) في (ب) : (قال) .
(١٧) في (ظب) : (الصنوف) ، وفي (ل) : (الصوف) ، وفي (م) : (الصروف) .

هي سُنَّـــةُ الــدنيـــا فكمْ مِنْ فـــاضـلٍ	في الخـــــــاملين وكم تُرفَـــع مِنْ غبي

وكفاني تأدباً ، ما قته في الصبا :

قـــــــــــلْ لمنْ لامَ لكــــــــوني	في مكانٍ غيرِ طـــــــــــــائــــــــــلْ
هكـــــــذا الفـــــــاضـــــلُ مثلي	عنـــــــدَ قسمِ الرزقِ فـــــــاضــــــلْ

قال الحاكي : فقلت : أيها القاضي لقد أعجبتني برضاك وأدبك ، فلئن يعاب الزمان فيك خير من أن يعاب بك ، ثم سألته [١] الصفح عما قدمت ، وودعته للرحلة وآليت ، بآي الكتاب، أن لا أزدري بعدها بشاب، فسبحان من يؤتي الحكم من يشاء صبياً [٢] [٣] ، ويخص بعض البقاع بمسك ضائع وإن كان ذكياً .

ومنه [٤] المقامة المشهدية [٥] [٦] :

(عملها [٧] في سنة خمس وعشرين وسبعمائة [٨] [٩]) :

حدث إنسان من معرة النعمان ، قال : لما أنست النفس شهرة [١٠] بشهر نيسان [١١] ، الذي هو لمنطق [١٢] جنس [١٣] الطير فصل ولعين [١٤] كل حيوان إنسان [١٥] ، وقد جللت

---

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (سألت) .

(٢) في (ب) و(ل) و(م) : (من يؤتي من يشاء الحكم صبياً) .

(٣) قال الله تعالى : ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾ (سورة مريم ١٢) .

(٤) ساقطة من (ب) (ل) و(م) .

(٥) نسبة إلى (المشهد) ويعني قبر الشهيد يعظمه الأتقياء ويزورونه ، وربما أطلقت على أماكن للعبادة لها علاقة بشهيد . دائرة المعارف الإسلامية المترجمة ٤٣٠/١٣ (مادة شهيد) (ترجمة الفندي والشنتناوي وخورشيد ويونس ، مصر ١٩٣٣) .

(٦) هذه المقامة ساقطة من (ظا) .

(٧) في (ب) : (عملتها) .

(٨) في (ظب) و(ل) : (٧٢٥) .

(٩) ساقطة من (م) .

(١٠) في (ش) : (سهرة) ، وفي بقية النسخ (شهرة) ، وهذا ما أثبتناه .

(١١) هو الشهر الرابع من شهور السنة الميلادية.

(١٢) في (ب) : (لبطن) .

(١٣) ساقطة من (ب) و(ظب) و(م) و(ل) .

(١٤) في (ب) : (كفن)

(١٥) إنسان العين : ناظرها والمثال الذي يرى في السواد .

البسيطة [١] من السندس بسطاً ، وكللت الأغصان من زُهر الزَهر سمطاً ، ورضيت الرياض عن سحب أذيال السحاب عليها ، ونضرت [٢] العيون بنظرها إليها ، حنت النفس إلى معاودة العوائد، وحثت [٣] على مشاهدة المشاهد، وارتقبت [٤] فرح الفُرَج [٥] وما لفها [٦] ، ولوت عنقها عمن عنفها [٧] ، وطلبت مركزها من دائرة الديور [٨] [٩] ، ورأت تقاعدها عن مقاعدها بتلك القصور (من القصور) [١٠] ، فغلبت ﴿ النفس اللوامة ﴾ [١١] ، ولبست للسفر لامة [١٢] ، وحيعلت [١٣] على المسير [١٤] ورجَّعت [١٥] ، وشرعت في الرحلة وأسرعت ، فينا أنا أقلي الفلا ، وإذا غبار قد علا ، فأعجزني كونه ، وأزعجني لونه ، فرقبته على جبل رقيته ، وحسبته أمراً خشيته ، وانقشعت [١٦] سحب حجبه ، عن أمير [١٧] كبير في طلبه ، فحين دنا مني ، سألني [١٨] عني ، وقال : من أين وردت ؟ ، وأي مكان أردت ، فأنبأته بصدقي عن قصدي، وأطعته فأطلعته على ما عندي، فقال : لقد بطل هذا أيها البطل ، وظهر لأئمة الأمة فيه الخطأ والخطل ، ولقد صدقك خبر جهين [١٩] ، وصدقك دون مَيْن ، ولولاي لغاب خبرك وخيرك ، وخاب سبرك [٢٠]

(١) في (م) : (البسطة) .

(٢) في (ش) و(ظب) و(ل) و(م) : (نظرت) .

(٣) في (ب) : (حنت) .

(٤) في (ب) : (ارتقيت) .

(٥) في (ب) : (الفرح) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (المفرح) .

(٦) في (م) : (ومألفها) .

(٧) في (ظب) : (عنقها) .

(٨) الديورة : ج دير وهو مكان خاص للرهبان والراهبات ، وحذف التاء مراعاة للسجع .

(٩) في (ب) : (الربور) ، و(ظب) و(ل) : (الطيور) .

(١٠) ساقطة من (ظب) .

(١١) سورة القيامة (٢) .

(١٢) اللأمة : أدوات الحرب من رمح وبيضة وسيف ودرع .

(١٣) أي تنادت للمسير قائلة : حي على المسير .

(١٤) في (ب) : (المشير) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (المسرة) .

(١٥) أي قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(١٦) في (ب) و(ل) : (فانقشعت) .

(١٧) في (ب) : (أمر) .

(١٨) في (ب) و(ل) : (سأل) .

(١٩) أي جهينة وقد مرت ترجمتها .

(٢٠) في (ظب) و(ل) : (سيرتك) .

وسيرك ، اطلاباً للمحرم وربيعه صفر ، وارتكاباً للمآثم حتى على [١] سفر ، فقلت : بأبي أنت وأمي ، أوصل الخبر إلى فهمي ، فقال : لقد أفتى المفتون ، أن مُشاهد [٢] المشاهد مفتون ، وها [أنا] [٣] قد جردت من دار العدل المعمورة [٤] ، لأغيّب حاضري [٥] المشاهد وأزري على زائري الديورة [٦] :

وأصـــدُّهُمْ عنْ بـــدعـــةٍ عَظُمَتْ فخيفَ لهـــا السطَـــا
وأردُّهم عنْ خطـــــــةٍ أُلفَتْ فـــألقتْ [٧] في الخطـــا

فقلت (له) [٨] : أيها الأمير الجليل ، هل أبدي لهذا التحريم دليل ؟ ، فقال : لقد ذكر لذلك أدلة ، تدع أعزة حاضرتها [٩] [١٠] أذلة ، منها : شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة [١١] ، ومشاركتهم أهل الكتاب في الأعياد والخباثة [١٢] ، وتشبههم بالمجوس في إضرام النار ، وإضاعة المال المنهي عنها في الأخبار ، واختلاط الناس بالرجال ، وركوب الأخطار والأوجال [١٣] ، ولهوهم عن العبادة [١٤] والجماعات [١٥] ، وإقبالهم على اللعب والسماعات ، ومحاكاتهم الجاهلية في أسواقها ، وإحداث أحداث العشيرة في الشريعة ما ليس في [١٦] قياسها ولا سياقها [١٧] ، وزيادة عيد ما وردت به [١٨] الرسالة ، وارتكابهم أمرّ أمرٍ

---

(١) ساقطة من (ب) .
(٢) في (ب) : (شاهد) .
(٣) زيادة في (ب) .
(٤) في (ش) : (المعمور) ، وفي بقية النسخ (المعمورة) ، وهذا ما أثبتناه .
(٥) في (ب) : (خاطري) .
(٦) في (ش) : (الديور) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (الديورة) ، وهذا ما أثبتناه ، وفي (ب) (الدبورة) .
(٧) في (ش) و(ب) : (وألقت) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (فألقت) ، وهذا ما أثبتناه .
(٨) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .
(٩) أي القوم الحضور .
(١٠) في (ظب) و(ل) و(م) : (حاضريها) .
(١١) أي المسجد الحرام في مكة ، والمسجد النبوي في المدينة ، والمسجد الأقصى في القدس .
(١٢) في (ب) : (الحفائة) .
(١٣) في (ب) : (والاجال) .
(١٤) في (ب) : (العبادات) .
(١٥) في (ل) : (عن الجماعات والعادات) .
(١٦) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (من) .
(١٧) في (ب) : (فنائها ولا سداقها) .
(١٨) في (ب) : (في) .

مبتدع « وكل بدعة ضلالة »[1] ، ويغني عن هذا كله خبر فرد ، « كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد »[2] ، هذا مع ما أحاط علم الناهي ، من دلائل لا حصر لها ولا تناهي ، مما يقصر عن بعضه أشباهي، فارجع أيها المسكين إلى بلدك ، واحرص على تقويم[3] أودك، واستغفر لذنبك ، وتب إلى ربك ، من هذه البدعة التي من استحلها في الأنام ، خيف عليه الردة عن الإسلام ، واحمد الله على تمييز الحال ، بين بيوت[4] الهدى والضلال ، فقد ﴿ غلبت الروم ﴾[5] ، فيما[6] تروم ، وانكسر صلب الصليب المذموم ، و)[7] ارتاحت أرواح أهل رُوحين[8] ، وترك أهل تيزين[9] التزيين ، وتوفرت على الإنسان العين ، وفطن أهل سرمين[10] لسر[11] المين[12] ، وتاب أعيان عين تاب[13] ، وما عزّ على ناسكي[14] ساكني عزاز[15] [16]هذا الصواب ، وأصبح به أهل الباب أهل الباب[17] ، وضحكت له ثغور الثغور، ودارت الدوائر[18] على أهل[19] الديور، وغير طور الطور[20] ،

---

(١) عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ... وكل بدعة ضلالة ... . (مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣١٠/٣).

(٢) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد .
(صحيح مسلم بشرح النووي ٢١٣/٤ ت: عبد الله أحمد أبو زينة ، مصر ، دار الشعب بلا تاريخ) .

(٣) في (ظب) : (تقديم) .

(٤) في (ش) : (ثبوت) ، وفي بقية النسخ : (بيوت) ، وهذا ما أثبتناه .

(٥) سورة الروم (٢) .

(٦) في (ظب) و(ل) : (مما) .

(٧) ساقطة من (م) .

(٨) قرية قريبة من حلب ، فيها مشهد يزار ، يقال : إنه لقس بن ساعدة الإيادي . (معجم البلدان ٧٦/٣)

(٩) بُليدة في شمال الشام . (الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لابن شداد ، ٩/١ ، ت: دومينيك سورديل ، دمشق ، المعهد الفرنسي ، ١٩٥٣م) .

(١٠) بليدة مشهورة من أعمال حلب (معجم البلدان ٢١٥/٣) .

(١١) في (ل) : (بسر) .

(١٢) في (ش) : (الملين) ، وفي بقية النسخ (المين) . وهذا ما أثبتناه .

(١٣) بليدة قرب حلب وأنطاكية . (معجم البلدان ١٧٦/٤)

(١٤) في (ب) : (ما سكن) .

(١٥) في (ب) : (عرار) .

(١٦) عزاز : بليدة قرب حلب تقوم على أرض كانت قلعة . (سورية ولبنان جغرافياً ، ص ٣٣٠ ، لبسام كرد علي وصاحبيه ، سورية ، مكتبة العلوم والآداب ، ١٩٤٩م) .

(١٧) بليدة تقع شمال حلب وقريبة منها . (معجم البلدان ٣٠٣/١)

(١٨) في (ب) : (الدواوين) .

(١٩) ساقطة من (ب) و(ل) .

(٢٠) في (ش) : (الطور) ، وفي بقية النسخ (طور) ، وهذا ما أثبتناه .

وكنس أثر كنيسة أريحا [١] ، وخلصت الزَرْبة [٢] [٣] من الرزية [٤] خلاصاً صحيحاً ، وغاب الريا [٥] ، عن مشهد أوريا [٦] [٧] ، وفاضت عيون [الفيض] [٨] [٩] سروراً ، وأصبح الأنصاري [١٠] بالأنصاري [١١] منصوراً ، والأمل من دافع [١٢] الألم ، ورافع [١٣] السقم ، [وغاية القسم] [١٤]، أن تبطل هذه المعرة عن المعرة [١٥] ، وأن يسري إليها العتق حتى تصير مثل البلاد حرة ، لئلا يقول عنهم شمّاتهم : ﴿ سواء محياهم ومماتهم ﴾ [١٦] ، ولئلا يقرأ لهم ذو حلم ، معرة بغير علم ، فلو كشف لهم [١٧] الغطا [١٨] عاجلاً ، لسعى فارسهم في إبطاله واجلاً ، وهَبْ أنه قطعت سوق السوق ، وجدعت [١٩] أنوف الفسوق ، وأمرّ عيش الحلاويين، وهوى سماك السماكين، ووهنت [٢٠] شوى [٢١] ، بائع الشوا، وأصبحت التجار [٢٢].

---

(١) بليدة في جبل الزاوية بالقرب من إدلب .

(٢) في (ظب) و(ل) : (الرزية) ، وفي (ب) و(م) : (الرزيئة) .

(٣) بلدة من الثغور قرب حلب . (معجم البلدان ١٧٦/٤)

(٤) في (م) : (الرزيئة) .

(٥) في (ب) : (الربا) .

(٦) هو أوريا بن حنان صاحب القصة المشهورة مع داود عليه السلام ، وقبره بقورس . (الأعلاق الخطيره ٥٧/١)

(٧) في (ب) : (أوربا) .

(٨) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) ، وفي (م) (الفيض) .

(٩) مكان قرب أسوار مدينة حلب القديمة يمر به نهر قويق ، وهو الآن قد امتد إليه البنيان واتصل بالمدينة . (المحقق)

(١٠) من قرى حلب تقع على مشارفها ، امتد إليها البنيان واتصلت بالمدينة وغدت من أحيائها ، وكانت تسمى قديماً (ياروقية) .

(موسوعة حلب المقارنة ، ٢٧٧/١ ، م خير الدين الأسدي ، حلب ، جامعة حلب ، ١٤٠١هـ) .

(١١) هو سعد بن أيوب الأنصاري ، مدفون في قرية الأنصاري التي نسبت إليه . (موسوعة حلب المقارنة ٢٧٧/١)

(١٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (رافع) .

(١٣) في (م) : (ودافع) .

(١٤) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(١٥) أي معرة النعمان .

(١٦) سورة الجاثية (٢١) .

(١٧) في (ظب) و(ل) ساقطة ، وفي (ب) : (عنهم) .

(١٨) في (ب) : (الغطا لهم) .

(١٩) في (ش) و(ل) : (جذعت) ، وفي (ب) : (حذعت) .

(٢٠) في (ظب) : (وذهب) ، وفي (م) : (وذهبت) .

(٢١) في (ظب) : (سوا) . والشوى أطراف الجسم .

(٢٢) في (ب) : (البحار) .

تجـأر [١] ولا تجـار [١] ، وخسر جُـلاّب [٢] الجُـلاَّب [٣] ، وانقطـع [٤] نشـاب [٥] النشـاب [٦] ، وخـاب حرز [٧] الحروزيـة [٨] ، وانقبضت بسطـة [٩] البسطيـة [١٠] ، وسدت الطرق على الطرقية [١١] ، وأقسم الأقسماوي [١٢] ، أن هذا [١٣] أمر سماوي ، وغـابت أقمار المقامرين ، وأخمل أصحاب الحديث [١٤] حديث المسـامرين [١٥] ، وبطل التفـاف [١٦] الثقـاف [١٧] [١٨] ، وعطـل التقـاف التقـاف [١٩] ، ونفرت ظبـا الغنىٰ ولا بـدع أن تنفر ، وألقىٰ [٢٠] المشيب [٢١] الشبابة [٢٢] [٢٣] وقال : كم [٢٤] مثلها فـارقتهـا وهي تصفر ، وكورت

---

(١) في (ب) : (بجار) .

(٢) في (ش) : (خلاب) ، وفي (ل) و(م) : (طلاب) .

(٣) العبيد الذين يُجلبون ويباعون ، كما يطلق على نوع من الشراب .

(٤) في (ظب) : (قطع) .

(٥) في (ظب) : (نساب) .

(٦) أوتار الأقواس .

(٧) في (م) : (حزر) .

(٨) أي الذين يكتبون التمائم .

(٩) قطعة من خشب أو قماش توضع على قارعة الطريق ، وعليها بعض الحاجات تعرض للبيع .

(١٠) في (ظب) : (البسطة) ، والبسطية : الباعة الذين يبيعون على البسطة .

(١١) محترفو التسول ، أو مدعو التصوف من الدراويش .

(١٢) لعله الذي يكثر من القسم والإيمان .

(١٣) في (ب) : (أنه) .

(١٤) أي القصاصون الشعبيون في الأماكن العامة .

(١٥) في (ظب) : (السامرين) .

(١٦) في (ل) : (التقاف) .

(١٧) في (ل) و(م) : (التقاف) ، وفي (ب) : (التفاف) .

(١٨) التفاف الثقاف أو شد الثقاف : انتساب في الصناعة إلى من اشتد إليه وانضوى تحت لوائه في حركة تشبه حركة الفتوة . (كتاب الفتوة ، لابن المعمار البغدادي محمد بن أبي المكارم ، ص١٥١ ، ت: جواد وزملائه ، مكتبة المثنىٰ ، بغداد ، ١٩٥٨م)

(١٩) التقاف الشيء : تناوله بسرعة . والتقافي : ركوب ظهر الناقة . وربما عنت المساجلة الشعرية .

(٢٠) في (ش) و(ل) : (ألفى) ، وفي (ب) و(ظب) و(م) : (وألقىٰ) .

(٢١) في (ب) : (الشيب) .

(٢٢) في (ظب) و(ل) : (الشباب) .

(٢٣) نوع من المزامير .

(٢٤) في (ب) و(ظب) : (وكم) .

شمس الشعراء وزمر الزمر ، وكفت أحزاب النساء عن ممتحنة المجادلة [١] ﴿ إذ قضي الأمر ﴾ [٢] ، وزهدت نفوسهن على [٣] نقوشهن ، وتعدين حـ.ودهن في تخمير [٤] تحمير خدودهن ، وأنفن من تحسين الأنوف ، وتركن القُروط [٥] والشنوف ، ومـا ألـوين على لبس الملّون، وخَلَّيْنَ الخلاخل تخلية من هوّن ، فلقد ذاق أبو مُرَّة [٦] ، بذلك الجرعة المرة، وآلت عليهم الشريعة الشريفة أليّة برة ، أن لا يُجعل [٧] لهم إلى مشاهدة المشاهد كرَّة ، وعزل عن المشهد سلطانه الزور ، وأغمدت سيوف لعبه وفرّق [٨] جمعه المنذور .

كالهرِّ يحكي انتفاخاً صولةَ الأسدِ [٩]   أسماءُ مملكةٍ في غير موضِعِها

فقلت له . أنشدك الله أيها الأمير ، وأقسم عليك بالعليم الخبير ، من هو المنبه على هذا الأمر ، والمطفىء لشرر هذا الجمر ، فأبرّ قسمي في الحال ، وأنشدني بارتجال :

سألتُ منِ [١٠] الناهي عن البدعِ التي   يظلُّ [١١] لها المنطيقُ [١٢] وهْو صموتُ

هوَ ابْنُ الزَمَلْكاني [١٣][١٤] الهمامُ الذي له   تُقى وفنونٌ جمّة [١٥] وقنوتُ

---

(١) تصنع أسماء السور القرآنية .

(٢) سورة مريم (٣٩) .

(٣) في (ل) و(م) : (في) .

(٥) في (ب) : (تحمر) .

(٦) في (ش) : (القرط) .

(٧) كنيسة إبليس .

(٨) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (تجعل) .

(٩) في (ظب) و(ل) و(م) : (بمفرق) .

(١٠) هذا البيت لابن شرف القيرواني . (نفح الطيب للمقري ١٠١/١) .

(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (عن) .

(١٢) في (ش) : (يضل) ، وفي (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (يظل) .

(١٣) في (ب) : (النطق) .

هو كمال الدين محمد بن علي بن الزملكاني أو الزملكي نسبة إلى قرية (زملكا) من قرى دمشق ، شيخ الشافعية في الشام وغيرها ، انتهت إليه رئاسة المذهب درس في مدارس دمشق ثم انتقل إلى قضاء حلب ودرس في مدارسها ثم طلب إلى مصر ليتولى قضاء دمشق فتوفي في الطريق بمدينة بلبيس ودفن في القاهرة عام ٧٢٧هـ . (البداية والنهاية ١٣١/١٤)

(١٤) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (الزملكي) .

(١٥) في (ش) : (خمسة) .

إمـــامٌ متى يـــذكرْهُ[١] في العلمِ ذاكرٌ تقرُّ[٢] لـــهُ في المعضـلاتِ رتـــوتُ
أولـو الفضـل والآدابِ والعلمِ والحجـــا (لـديْـهِ إذا جـدَّ الجـدالِ سُكوتُ)[٣]
(ومـا تنفعُ[٤] الآدابُ والعلمُ والحجـا)[٥] وصـــاحبُهـــا عنـــدَ الكمـــالِ يمـوتُ

فلما علمت أن مولانا وسيدنا[٦] قاضي القضاة كمال الـدين ، شيخ الإسلام والمسلمين ، لا زال نداه مثل حرف الندا[٧]، كفيلاً بضم الأقربين والبعدا[٨] ، مَنْ وُصل به نال عرفـاً، واكتسب تـابعـه على اللفـظ والمحل عطفـا ، حتى يكـون علمـه علمـاً منصـوبـاً ؛ وعـواطفـه للمعارف خبراً مبتدأ به [منسوباً][٩] ، فلا[١٠]برح مرفوعـاً بفعل الحسنى ، وسيوف بحوثـه ماضية فهي على الفتح تبنى ، هو الذي بدّع بأهل[١١]هذه البدعة ، وأطفـأ شمعـة السمعـة ، وأمر بـالمعروف المعروف ، وقبح العكـوف على هـذا المـألـوف ، وسـد فرج الفرج ، وداوى جرح الحرج[١٢] ، ونبـه على غلـظ[١٣] الغلـط[١٤]، وكسر[١٥] سفـط[١٦] [١٧] السقـط[١٨] ، فحينئـذ رجعت عن قصـدي واطرحت كلفتي ، وأقسمت بفرحتي[١٩] ، قبل حلول حفرتي ،

---

(١) في (ش) : (نذكره) .
(٢) في (ش) : (نقر) .
(٣) عجز البيت ساقط من (ب) .
(٤) في (ظب) و(ل) : (ينفع) .
(٥) صدر البيت ساقط من (ب) .
(٦) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .
(٧) في (م) : (النداء) .
(٨) في (م) : (البعدا) .
(٩) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) و(م) .
(١٠) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (ولا) .
(١١) في (م) : (أهل) .
(١٢) في (ب) : (الجرح) .
(١٣) في (ب) : (غلط) ، وفي (م) : (لغط) .
(١٤) في (ظب) و(ل) : (الغلط) .
(١٥) في (ب) : (نشر) .
(١٦) في (ب) : (سقط) .
(١٧) وعاء من قضبان الأشجار ، توضع فيه الفاكهة ونحوها .
(١٨) الساقط من كل شيء ، والرديء ، الحقير من المتاع والطعام .
(١٩) في (ش) : (لفرجتي) ، وفي (ب) : (لفرحتي) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (بفرحتي) ، وهذا ما أثبتناه .

لأتركن حرفتي [١] ، ومن للقاضي [٢] المسكين ، بالخلاص [٣] من الذبح بغير سكين [٤] ،

وأجبت مَنْ يلحى [٥] على تركِ القضـــا   تلفُ العـــــدوِّ على العــــدوِّ رخيصُ
قَـــدْ قيــل لي قــاضٍ فــأيُّ مــزيّــةٍ   لاسمٍ هـــــو المستثقـــــلُ المنقـــوصُ

فلأعملن على المقام ، بين يدي هذا الإمام ، الذي مَنْ فَوّت فوائده ، فكأنما وتر ولـده وعقّ والده ، ولأستشفعن به إليـه ، في [٦] الإقـامـة (لتحصيل العلم) [٧] بين يـديـه ، ثم فرغت لي ذهنـاً ، ونظمت قصيـدة في هــذا المعنى ، اغترفتهـا من بحره [٨] ، وأعـذتهـا بستره [٩] ، من القدح في رشادها [١٠] ، (والعدول بها عن مرادها) [١١] ،

طــولُ المقـــامِ بــــدارِ الحرثِ برّحَ بي   فـالحـزمُ رجعـايَ عن قصـدي وعن طلبي
أفنيتُ عمري بــــــلا علمٍ علمتُ ولا   خيرٍ عملتُ ولا مــــــــالٍ ولا أدبِ
إنَّ الضيـــاعَ ضيــاعٌ للــزمـــان ومَنْ   يـلِ المنـاصبَ لا ينفــكَ ذا [١٢] نصبِ
والعجـــزُ أوجبَ لي سلبَ الخمـــولِ ولـــو   شلْتُ الخمولَ [١٣] معَ الركبـان لم أجبِ [١٤]
رضيتُ [١٥] راحـةَ روحي فـاحتُقِرْتُ ولـو   تعبتُ نلتُ رخيمَ العيشِ في التعبِ
ومذْ [١٦] صحبْتُ سوى جنسي ضنيتُ [١٧] بـهِ   والشمـعُ لـولا جـوارُ النـارِ لم يـذبِ

---

(١) في (ش) : (حرجي) ، وفي بقية النسخ : (حرفتي) ، وهذا ما أثبتناه .
(٢) في (ب) : (القاضي) .
(٣) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .
(٤) في (ب) : (بالسكين) .
(٥) يلوم .
(٦) في (ب) : (من) .
(٧) ساقطة من (ل) و(م) .
(٨) في (ب) : (اعترفها من نجسده) .
(٩) في (ب) : (واعدتها بشدة) .
(١٠) في (ب) : (رمادها) ، و(ظب) : (زنادها) ، و(ل) : (زيادها) و(م) : (رمادها) .
(١١) ساقطة من (ب) .
(١٢) في (ب) : (من) .
(١٣) في (ب) : (الخمول) .
(١٤) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (يجب) .
(١٥) في (ش) : (وضعت) ، وفي بقية النسخ (رضيت) .
(١٦) في (ظب) و(ل) : (وقد) .
(١٧) في (ش) : (تعبت) ، وفي بقية النسخ (ضنيت) .

أمْرِيَــــةٌ[1] بعــــدَ تجريبي فلستُ وإنْ ... رامتْ مطـامعُ تجري بي[2] بمنقلب[3]

أمْ هــلْ أشــكُّ وقــدْ جربتهم زمنــاً ... وعفْتُ أكرمَهم[4] رميـــاً فــلا وأبي

كَمْ ذا أُصاحبُ ذا جهلٍ أُســاءُ بــهِ ... ترى[5] الســلامــةَ منــهُ خيرَ مكتسَبِ

ممَّنْ أراهُ صــديقــاً في اليســارِ ولـوْ ... مـالَ الـزمـانُ تـولى مسعـدَ النـوَبِ

فسمعُــهُ عنْ مقــالِ الصــدقِ في صممٍ ... وقلبُــهُ عن فعــالِ الجــدِّ في لعبِ

إنْ أبـكِ يضحـكْ وإنْ أعقـلْ يجنَّ وإنْ ... أقرَّ يعبثْ وإنْ أحضرْ لــــهُ يغبِ

وليسَ يكشفُ عني مــا أكابــدُهُ ... ومــا أقــاسيــهِ مِنْ همٍّ ومنْ وصبِ

إلا إمـامُ الهـدى قـاضي القضـاة ومَنْ ... أحيا العلــومَ وأعلى رتبــةَ الأدبِ

شيخُ الأنامِ وحيدُ العصرِ[6] جامعُ أشـ ... ـتاتِ الفنـونِ[7] بلا مَيْنٍ[8] ولا كـذبِ

لـو لم تكمَّـلْ بــهِ العليــا مراتبَهــا ... مـا قيـلَ عنــهُ كمالُ الــدينِ ذو الرتبِ

ابن الأفــاضـلِ والغرِّ الأمــاثـلِ والـ ... شهبِ الكواملِ ردءُ[9] الناسِ في الشَّغَبِ[10]

زينُ المــدارسِ جـلابُ النفــائسِ غـ ... ـلاَّب المنافس معطي القاصدِ الجدبِ[11]

محيي الثغور نـدىً ، مجني[12] الكفورِ ردىً ... مـولي الشكـورِ هـدىً كفَّـاهُ كالسحُبِ

يـا كاملَ[14] الفضـلِ جمَّ البـذل وافرَه[14] ... جوداً مديدَ[14] القوافي[13] غيرَ مقتضبِ[14]

إني أحبُّ مقـــامي في حمـــاكَ ومَنْ ... يكنْ ببـابِـكَ يـا ذا الفضـلِ لم يَخِبِ

---

(١) المرية : الجدل والشك .
(٢) في (ش) و(ل) و(م) : (تجريبي) ، وفي (ب) و(ظب) : (تجري بي) .
(٣) في (ش) : (بمنقلبي) ، وفي بقية النسخ (بمنقلب) .
(٤) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : أكثرهم .
(٥) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (يرى) .
(٦) في (م) : (الدهر) .
(٧) في (م) : (العلوم) .
(٨) في (ظب) : (منّ) .
(٩) في (ظب) : (زاد) . والردء : المعين والناصر .
(١٠) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (السغب) .
(١١) في (ظب) : (الحدب) .
(١٢) في (م) : (محني) .
(١٣) في (ب) : (العوافي) .
(١٤) تصنع بعض المصطلحات العروضية .

فليتني مثـلُ بعض الخـاملينَ ولا … تكـونُ تـوليـةُ الأحكامِ مِنْ سببي

فـالحكمُ مَتْعَبـةٌ للقلب مَغْضَبـةٌ [١] … للربِّ مَجْلَبَـةٌ [٢] للـذنب فـاجتنبِ

وإن تكنْ رتبتي في البرِّ [٣] عـاليـةً … فـالكـونُ عنـدَك لي أعلى منَ الرتبِ

فـانظرْ إليّ وَجُـدْ عطفـاً عليَّ عسى … رزقٌ يعين على سكنـايَ في حلبِ

والبرُّ أوسـعُ رزقـاً غيرَ أنيَ [٤] في … قلبي منَ العلمِ والتحصيـلِ والطلبِ

وفي المـدارسِ لي حـقٌّ فمـا بُنِيَتْ … إلا لمثليَ في حجرِ العلـومِ رُبي

أهـلَ الإفـادة [٥] والفتـوى أنـا ومعي … خطٌّ [٦] الشيوخِ بهذا فـامتحنْ [٧] كتبي

وإنْ [٨] في عمرٍ عـدلاً ومعرفـةً … فكيفَ يُصرَفُ [٩] عن هـذا بـلا سبب

قالوا : فلمْ [١٠] تطلبِ العزلَ الذي هربَتْ … منهُ القضاةُ قـديمـاً غـايـةَ الهرب [١١]

فقلتُ : نحنُ قضـاةَ البرِّ مهملـةٌ … أقـدارُنـا فهْي كالأوقـاصِ [١٢] في النَصبِ [١٣]

مَنْ كان منّـا جريّـاً أكرمـوه ولـ … ـوه المنـاصبَ بـالخطْبـاتِ والخطبِ

ومتقي الله منـا مهمَـلٌ حرجٌ … مروّعُ القلبِ محمـولٌ على الكربِ

لا يعرفـونَ لـهُ قـدراً وعفتُـهُ … يخشَـون [١٤] إعـداءَهـا للنـاس كالجربِ

إنْ دامَ هـذا وحـاشـاهُ يـدومُ بنـا … فـارقْتُ زيي إلى مـا ليسَ يجمـلُ بي

وقلتُ [١٥] يا فقهُ فقتَ المثْلَ فيـكَ فلِمْ … خصصتني بمكانٍ مـا ارتضـاهُ غبي

---

(١) في (ب) : (محلبة) .

(٢) في (ب) : (محصية) .

(٣) أي النواحي التي تتبع حلب .

(٤) في (م) : (أنى) .

(٥) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (الإعادة) .

(٦) أي إجازات الشيوخ العلمية .

(٧) في (ظب) و(ل) و(م) : (وامتحن) .

(٨) في (م) : (فإن) .

(٩) تضمن مصطلحات نحوية .

(١٠) في (ظب) : (فكم) .

(١١) في (ب) : (الرتب) .

(١٢) ج وقص : وهو في الزكاة ما بين الفريضتين ، نحو أن تبلغ النوق خمساً ففيها شاة ولا شيء في الزيادة حتى تبلغ عشراً ، فما بين الخمس إلى العشر وقصٌ . أي لا قيمة لأقدار قضاة البر .

(١٣) النصب : ج نصاب ، وهو القدر الذي عنده تجب الزكاة .

(١٤) في (ظب) : (يخشو) . (١٥) في (م) : (قد قلت) .

وكيفَ يا نحوُ نحوَ الخفض [1] تعطفني [1] ... وقَدْ نصبْتَ [1] قسيَ الجزمِ [1] في نصَبي

ترى بقولِيَ : زيدٌ ضاربٌ مثلاً ... عمراً أردتَ تجازيني على كذبي [2]

ويا أصولُ [3] إلى كم ذا أصولُ ومِنْ ... غيرِ الدعاوى ومني الصدقُ في طلبي

ويا بديعَ المعاني والبيان خذي ... غيري فقدْ أخذَتْني [4] حرفةُ الأدبِ

يا سيدي يا كمالَ الدينِ خذْ بيدي ... من القضاء فمالي فيهِ مِنْ أربِ

البرُّ يصلحُ للشيخِ الكبيرِ ومن ... رمى سهاماً إلى العليا فلم يُصِبِ

أما الذي عُرِفَتْ بالفهمِ فطرتُهُ ... فإنَّهُ في مقامِ البرِّ لم يطبِ

لا زلتَ عوناً لأهلِ العلمِ تكنفهم ... ما لاحَ برقٌ وناحَ الورقُ في القضبِ

ومن إجازة بقراءة الخلاصة [5] في النحو لابن مالك [6] وشرحها باسم شهاب الدين أحمد بن ريان [7] . وهي [8] [9]:

أما بعد حمد الله الذي منح خلاصة النحو كل مقرَّب [10] ، وفتح [11] لمن برزت ضمائره في طلب العلم باب معرفة وهو باب صحيح مجرَّب ، والصلاة على رسوله محمد الذي شهدت مسألة (تنازع الفعلين) [12] بفضله . فإن كان الأنبياء عليهم السلام أسبق فنبيّنا ﷺ

(١) تصنع مصطلحات نحوية .

(٢) في (ش) : (كذب) .

(٣) أي أصول الفقه .

(٤) في (ظب) : (أحزنتني) .

(٥) هي ألفية ابن مالك في النحو .

(٦) هو جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني إمام النحاة وحافظ اللغة، سمع بدمشق ، وجالس بحلب ابن عمرون، ثم تصدر في دمشق للتدريس حتى بلغ الغاية ، وكان إماماً في القراءات والحديث واللغة والنحو والتصريف وأشعار العرب . توفي عام ٦٧٢هـ . (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، ١٣٠/١ ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٤هـ)

(٧) لم أعثر عليه .

(٨) في (ظب) : (وقال في إجازة بقراءة الألفية لشهاب الدين ريان) ، وفي (ل) : (وقال إجازة بقراءة الألفية لشهاب الدين بن ريان) ، وفي (م) : (وقال إجازة بقراءة الألفية لابن ريان) .

(٩) هذه الإجازة ساقطة في (ظا) و(ب) .

(١٠) المقرّب : كتاب نحو للمبرد لأبي العباس محمد بن يزيد م٢٨٥ . (كشف الظنون ١٨٠٥/٢)

(١١) في (ش) : (منح) .

(١٢) الكتاب ، ٣٧/١-٣٨ ، لسيبويه ، مصر ، بولاق ، ١٣١٦هـ . وكتاب موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث، ص٥٩، خديجة الحديثي ، العراق ، دار الرشيد ، ١٩٨١م .

أقرب ، وعلى آله وصحبه الذين نُزِّهوا عن الأفعال الناقصة والمقاربة [1] فبني بهم الإسلام على الفتح [1] فلله هو من مبنيّ معرب [1] .

فقد قرأ عليّ القاضي شهاب الدين أحمد بن ريان ، جعله الله - وقد فعل - فقيه أهله ، ولا صرفه عن علميته ووزن فعله [2] ، جميع [3] كتاب الخلاصة الألفية ، في علم العربية ، للعلاّمة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك (الطائي الجياني) [4] روّى الله بسحائب الرحمة ثرى لحده، وصرفنا وإياه ببركة سميّه [5] عن سميّ جده [6] . ومنها [7]: وما اكتفى بذلك حتى شرح عليَّ شرحها لابن المصنف من أوله إلى آخره ، ووقف على معانيه ومغازيه [8] [9] وباطنه وظاهره ، وأدأب نفسه في شرح هذا الشرح الطويل ، وعوَّل على إدراك أسراره أي تعويل [10] ، فنحا نحوه بفهم ثاقب درّاك ، وتصرّف في تصريفه تصرف الملاّك ، وفاز بحمد الله بخلاصة الشرح وشرح الخلاصة ، وصبر [11] بهمته الشامخة ، وعزمته الباذخة ، (على الشرح بأسره حتى أحسن خلاصته) [12] ، فصار [13] أهلاً لإقراء هذا الكتاب وأصله، وأعرب عن ذهن وقاد يشهد بفطنة فطرته وفضله. ومنها [14]: وأخبرته أن شيخنا قاضي القضاة شرف الدين البارزي الحموي [15] حبر الأمة وعالِمها ،

(١) تصنع مصطلحات نحوية .

(٢) تصنع مصطلحات نحوية ، ويعني أن اسمه أحمد ممنوع من الصرف لأنه علم وعلى وزن الفعل .

(٣) أي قرأ جميع ...

(٤) ساقطتان من (ظب) و(ل) و(م) .

(٥) أي سيدنا محمد ﷺ .

(٦) أي مالك ، وهو خازن النار .

(٧) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(٨) في (ش) : (مغاربه) ، وفي (ظب) : (معازيه) ، وفي (ل) : (معاربه) ، وفي (م) : (مغازيه) .

(٩) ج مغزى ، وهو المقصد والمطلب .

(١٠) في (ش) : (تأويل) .

(١١) في (م) : (ظفر) .

(١٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (بخلاصة الشرح وشرح الخلاصة) .

(١٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (وصار) .

(١٤) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(١٥) هو أبو القاسم هبة الله بن نجم الدين عبد الرحيم الجهيني الحموي المعروف بابن البارزي قاضي القضاة بحماة ، صاحب التصانيف الكثيرة المفيدة في الفنون العديدة ، سمع الكثير وحصل فنوناً كثيرة ، وكان حسن الأخلاق معظماً عند الناس ، توفي عام ٧٣٨هـ . (البداية والنهاية ١٤/١٨٢)

أجازني بالخلاصة عن[١] ناظمها ، وأخبرني - على[٢] صدق لهجته وعلو مقداره - أن هذه الخلاصة صنفت له وفي داره ، فهو إذن من[٣] أحق العلماء[٤] برفع رايتها ، ومن[٥] أولى الناس بروايتها .

إجازة[٦] بعرض المقدمة[٧] الكافية[٨] في النحو[٩] .

أما بعد حمد الله المقدَّمة رحمته ، الكافية نعمته ، حمداً يبلغ به المقرَّب[١٠] خلاصة[١١] التسهيل[١٢] ، ويمسي[١٣] به مفصَّل[١٤] الجمل[١٥] وهو بإيضاح العمدة[١٦] كفيل ، والصلاة على نبيه محمد الذي ألف التقوى ، ولام أهل العدوى ، ودال على كل كاف من أهل العناد ، وذال إذ قصّر ثيابه فطمس عين [أهل][١٧] الشرك وفاء بعين المراد ، وباء من إسرائه الشريف بما ضادّ[١٨] ، وشين حاسده [بما[١٩] بان لكل راء في يس وص][٢٠][٢١] ،

(١) في (ظب) و(ل) : (من) .
(٢) بمعنى (مع) هنا .
(٣) ساقطة في (م) .
(٤) في (ل) و(م) : (العالم) .
(٥) ساقطة في (ل) .
(٦) في (ظب) و(ل) و(م) : (وله إجازة) .
(٧) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .
(٨) اسم كتاب نحوي لابن الحاجب المالكي جمال الدين أبي عمر عثمان بن عمر . (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١٣٧٠/٢)
(٩) هذه الإجازة ساقطة من (ظا) و(ب) .
(١٠) في (ش) : (المنقرب) وفي (ل) : (المعرب) .
(١١) الخلاصة : هي ألفية ابن مالك ، وسميت بالخلاصة لأنها خلاصة للكافية الشافية . (كشف الظنون ١٥١/١)
(١٢) هو تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، وهو كتاب نحوي . (كشف الظنون ٤٠٥/١)
(١٣) في (ش) : (يمشي) ، وفي بقية النسخ (يمسي) ، وهذا ما أثبتناه .
(١٤) المفصَّل : كتاب في النحو لجار الله الزمخشري أبي القاسم محمود بن عمر م٥٣٨ . (كشف الظنون ١٧٧٤/٢)
(١٥) الجمل : هناك عدة كتب تحمل هذا الاسم ، منها كتاب ابن خالويه وكتاب ابن هشام وغير ذلك . (راجع كشف الظنون ٦٠٢/١-٦٠٣)
(١٦) العمدة : هناك عدة كتب تحمل هذا الاسم ، أشهرها العمدة في صناعة الشعر لابن رشيق . (كشف الظنون ١١٦٩/٢)
(١٧) زيادة في (م) .
(١٨) في (ظب) و(ل) و(م) : (صاد) .
(١٩) في (ظب) (مما) .
(٢٠) السورتان رقم (٣٦) و(٣٨) في القرآن الكريم . (٢١) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .

وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أفضل من جاهد وصبر ، ما نُصب بـ (أن) الاسم ورفع الخبر ، فإن فلاناً عرض عليّ المقدمة الكافية . ومنها [1] : والله يؤتيه فيا حفظ فهماً يعجب الناظر ويسر الصاحب ، وعملاً يقول عنده المصنف أفدي هذا العارض بالحاجب .

ومن دعاء في آخر إجازة لرجل مقدسي [2] :

والله تعالى يديم علينا وعليه سوابغ النعمة ، ويخرجنا عن وادي جهنم ويوصلنا إلى حضرة القدس باب الرحمة .

ولي [3] من إجازة بعرض كتاب التنبيه [4] لعلاء الدين [5] [6] .

أما بعد حمد الله الذي زاد أهل العلم علاء [7] ، والصلاة والسلام [8] على نبيه محمد أطيب العالمين العاملين ثناء [9] ، وعلى آله وصحبه الذين محسانهم الدنيا [10] ضياء [11] ، صلاة دائمة يكملون منها شرفاً ويزيدون بها بهاء [12] .

فقد قرأ علي (الفقيه الفاضل الأصيل ، النبيه الكامل الجليل) [13] ، علاء الدين ابن [14] فلان [15] أدام الله علو قدره ، ومتعه بنور شمسه وبدره ، جميع كتاب التنبيه

---

(١) ساقطة من (ل) .
(٢) المقطع ساقط من (ب) و(ظب) و(ظا) و(ل) و(م) .
(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (وله) .
(٤) هو التنبيه في فروع الشافعية لعلاء الدين أبي إسحق إبراهيم بن علي الشيرازي م٤٧٦هـ . (كشف الظنون ٤٨٩/١)
(٥) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م)
(٦) هذه الإجازة ساقطة من (ظا) و(ب) .
(٧) في (ظب) : (على) .
(٨) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .
(٩) في (ظب) : (ثنا) .
(١٠) في (م) : (الدنيا محاسنهم) .
(١١) في (ظب) : (ضيا) .
(١٢) في (ظب) : (بها) .
(١٣) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .
(١٤) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .
(١٥) ساقطة من (م) .

للشيخ العلاّمة وليّ الله أبي إسحق الشيرازي سقى الله ثراه عهاد الرحمة ، ونفعنا به وبسائر علماء الأمة ، في مجالس آخرها كذا قراءة متقنة فصيحة ، محكمة صحيحة ، دلت منه على همة شامخة ، وعزمة باذخة [١] ، مضى في جميعه [٢] طرداً فأمن العكس [٣] بذلك الطرد ، وسرده بتقديره فلله من قدر في السرد [٤] ، وجمع بين طرفيه جمع من هو بالتحصيل مَلي، وصقل فقرات كلمه فلا سيف إلا ذو الفقار [٥] وفاق به أمثاله فلا فتى إلا علي [٦] ، وجرى فيه كسوابق الخيل فلئن كان العارض علياً [٧] فالمعروض في السرعة « كجلمود صخر حطه السيل من عل » [٨] ، وقد أجزت له أن يرويه عني وجميع مالي من منقول ومعقول بشرطه ، عند أهل ضبطه ، والأمل ممن جعله من حفاظه ، أن يرزقه بحث ما تحت ألفاظه . حتى يقول عنه المُعاني [٩] كشف المعاني وحلها ، قضية ولا أبا حسن لها [١٠]، لِيُعَدَّ بمعرفة كتابه هذا من القوم ، ويشتهر في تحقيقه فمن أحب « التنبيه » أبغض النوم .

ومن [١١] تهنئة بقدوم من حج [١٢] [١٣] [١٤]

يا عالماً عاملاً قدْ جلَّ تشبيهاً عنِ البدورِ وفي العلياء يحكيها

---

(١) في (ظب) و(ل) : (بادحة) .

(٢) في (م) : (حفظه) .

(٣) في (ل) و(م) : (من العكس) .

(٤) قال الله تعالى : ﴿ أن اعمل سابغات وقدّر في السرد ﴾ (سبأ ١١) .

(٥) ذو الفقار : اسم سيف النبي ﷺ أهداه إليه المقوقس ، وفي بعض الأخبار أصابه في غنيمة خيبر . (كتاب الفتوة لابن المعمار الغدادي ، ص٧) .

(٦) قيل هذا القول بعد أن أعطى الرسول ﷺ الراية لعلي بن أبي طالب في إحدى الغزوات فأبلى بلاء حسناً . (الفتوة ص٦) .

(٧) في (ل) : (علينا) .

(٨) عجز بيت من معلقة امرىء القيس ، صدره : (مكر مفر مقبل مدبر معاً) . (شرح المعلقات السبع للزوزني ص٦)

(٩) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(١٠) مغني اللبيب ص ١٢٦ ، ت: المبارك وحمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩م .

(١١) في (ل) : (وله من) .

(١٢) في (ل) و(م) : (الحجاز) .

(١٣) في (ب) : (وكتب مهنئاً أخاه بقدومه من الحج) .

(١٤) هذه التهنئة ساقطة من (ظب) و(ظا) .

وفاضلاً فاضلاً [١] تحوي بدايتُهُ   من النهاية [٢] تهذيباً [٣] وتنبيهاً [٤]
لا ما حججت بل الآدابَ أجمَعها   وما قدمْت بل الدنيا وما فيها

فقد [٥] طافت كعبة الجود ، بكعبة الوجود ، وسعى ذو الصفا والمروّة [٦] ، بين الصفا والمَرْوَة ، وكان وادي محسِّر [٧] مفتوح السين لرؤياه ، فتأرّج بالذكيين [٨] من قلبه [٩] وريّاه [١٠] ، وأصبح أعداؤه محصّرين ، وأمسى إلى العلى [١١] من المحلّقين [١٢] ، وحسّاده من المقصّرين [١٢] .

ومن رسالة [١٣] [١٤] :

فقد [١٥] قيدنا مولانا بالإحسان ، وبلَّ أجنحتنا بنداه فعجزنا عن الطيران ، حتى قال أبناؤه كناية عنا ، ﴿ لَيُوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ﴾ [١٦] .

وكتب على قطعة من شعر بدر الدين حسن بن حبيب [١٧] بعد أن كتب

---

(١) في (ب) : (فاضلاً) .

(٢) كتاب (البداية والنهاية) للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير م٧٤٤ (كشف الظنون ٢٢٨/١)

(٣) التهذيب : اسم لكتب عدة . (كشف الظنون ٢٢٨/١)

(٤) التنبيه : سبق التعريف به .

(٥) في (م) : (قد) .

(٦) في (ل) : (المروءة) .

(٧) اسم فاعل من الحسر ، وهو موضع بين مكة وعرفة ، وقيل بين منى والمزدلفة وهو ليس من إحداهما ، وإنما هو واد برأسه . (معجم البلدان ٦٢/٥)

(٨) في (ل) و(م) : (بالركنين) .

(٩) في (ش) : (قبله) ، وفي بقية النسخ (قلبه) .

(١٠) في (ب) : (ورؤياه) .

(١١) ساقطة من (ل) و(م) .

(١٢) تصنع مصطلحات فقهية .

(١٣) ساقطة من (ب) ، وتبدو التهنئة والرسالة كأنها نص واحد .

(١٤) هذا المقطع ساقط من (ظب) و(ظا) و(ل) .

(١٥) في (م) : (قد) .

(١٦) سورة يوسف (٨) .

(١٧) هو حسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الدمشقي الأصل ، الحلبي المولد والمنشأ ، وهو صاحب كتاب نسم الصبا وكتاب درة الأسلاك في دولة الأتراك ، توفي عام (٧٧٩هـ) . (إعلام النبلاء ٦٦/٥)

عليها الفاضل جمال الدين بن نباتة [(١) (٢) (٣)].

تأملتُ هذه النبذة التي رقّ من قائلها الطباع ، وافتخرت [(٤)] بنظرها الأبصار على الأسماع، فوجدتها مشتملة على مبادي [(٥)] القوافي الفوائق، والمعاني الرواقي الروائق، فنبتُّها [(٦)] بدري ، وكوكبها دري ، هاجت لي ذكرى حبيب [(٧)] ، فهي زبدة من حلب [(٨)] لا بل قطعة من طيب ، أعذب من الوصال ، وأطيب [(٩)] من الماء الزلال ، وألطف من الرياض عند الصباح ، وأرقُّ من رحيق الطل في ثغور الأقاح ، فيا لها من مقطعات نيل ، أضرمت في روح كل كليم [(١٠)] بالبين [(١١)] نار خليل [(١٢)] ، قدّر ناظمها في السرد ، وقال ناظرها بالجوهر الفرد ، ونابت مناب، سيوف الهند ، وأغنت عن التشبيب بسعاد وهند ، ما أطول صفات شعرها وإن كان قصيراً ، فلو ألقيت على وجه أبي العلاء [(١٣)] يأتي [(١٤)] بصيراً [(١٥)] ، ومن سلك دون [(١٦)] الجماعة هذا الطريق وهو نقي خد ، فما الظن به إذا تجلّى لسانه وعارضه برسم وحد ، وكيف به إذا تعلق بأفنان موارد [(١٧)] هذا الفن وامتاز ، ونزل بدر

---

(١) ابن نباتة هو محمد بن محمد بن محمد جمال الدين الفارقي ، ولد ونشأ في مصر ، وانتقل إلى حماة وأقام فيها مدة طويلة ثم عاد إلى مصر وتوفي فيها عام ٧٦٨هـ . (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ، ٢١٦/٤ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٣٠هـ)

(٢) في (ش) : (ومن إجازة كتبتها لبدر الدين حسن بن حبيب) .

(٣) هذا النص ساقط في (ب) و(ظا) و(ظب) .

(٤) في (م) : (فافتخرت) .

(٥) في (ل) و(م) : (مباني) .

(٦) في (ل) و(م) : (فقبسها) .

(٧) هو حبيب بن أوس الطائي الشاعر العباسي المشهور بأبي تمام . توفي عام ٢٣١هـ . (وفيات الأعيان ١١/٢)

(٨) زبدة الحلب في تاريخ حلب : كتاب لابن العديم ، توفي عام ٦٦٠هـ . (كشف الظنون ٩٥٢/٢) .

(٩) في (م) : (وألذ) .

(١٠) كليم الله موسى عليه السلام .

(١١) ساقطة في (ل) و(م) .

(١٢) الخليل : إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء .

(١٣) هو أبو العلاء المعري ، أحمد بن عبد الله بن سليمان (٣٦٣-٤٤٩) . (وفيات الأعيان ١١٣/١)

(١٤) في (ل) و(م) : (لأتى) .

(١٥) قال تعالى : ﴿ اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً ﴾ (سورة يوسف ٩٣) .

(١٦) في (م) : (من) .

(١٧) في (م) و(ل) : (مواد) .

خدّه في دارة دار الطراز [1] ، هنالك يبين للناظرين أن الوليد كان عابثاً [2] ، وأن ابن حبيب لأبويه في الأدب والنسب أصبح وارثاً .

أقسمتُ إنْ جــدّ وطــالَ المــدى أروى [3] الــورى منْ بحره الــزاخر
فقــلْ لمنْ بـــالسبــقِ تفضيلُــهُ كمْ تركَ الأولُ لــلآخر

ومالي لا أصف هذه النبذة [4] فأغلو في وصفها ، وقد شهدت الألفاظ النباتية [5] بحلاوتها ولطفها ، قرن الله قوله وفعله بالتوفيق ، وصان شانه [6] عمّن شانه فشيْنُ الحسن لا يليق .

[وله] [7] من توقيع بعدالة [8]

الحمد لله الذي زاد رتبة العدالة شرفاً وحباها [9] ، ورفع منصبها على سائر المناصب وأعلاها [على أعلاها] [10] ، وجعلها همة من شرفت نفسه وزكت و﴿ قد أفلح من زكاها ﴾ [11] ، واختار لها من عباده أقوم قوم ملؤوا بالثناء على سيرتهم مسامع وأفواهاً ، وتمسكوا للديانة من أسباب تقواها بأقواها ، ونزهوا نفوسهم من [12] نقائص كـ ﴿ الليل إذا

---

(1) كتاب دار الطراز لابن سناء الملك هبة الله بن جعفر . (وفيات الأعيان ٦٢/٦) . ودار الطراز أيضاً هي الدار التي ينقش فيها على الحجر أو الرخام أو الخشب كتابة توضع فوق الأبواب والنوافذ وغيرها تبيّن اسم المنشىء وتاريخ الإنشاء وغير ذلك . (العصر المماليكي في مصر والشام ، لسيد عبد الفتاح عاشور ، ص ٤٥٤ ، دار النهضة ، مصر ، ١٩٥٦)

(2) عبث الوليد : كتاب للمعري . والوليد هو البحتري الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي . (وفيات الأعيان ١١٤/١ ، ٢١/٦) .

(3) في (ل) و(م) : (روى) .

(4) في (ش) : (النبد) ، وفي (ل) : (النبده) .

(5) نسبة إلى ابن نباتة الذي تقدمت ترجمته .

(6) في (م) : (شأنه) .

(7) زيادة في (ل) و(م) .

(8) هذا التوقيع ساقط من (ب) و(ط١) و(ظب) .

(9) في (ل) و(م) : (وجاها) .

(10) زيادة في (ل) و(م) .

(11) سورة الشمس (٩) .

(12) في (ل) و(من) : (عن)

يغشاها﴾[١] ، فظفرت مطالبها[٢] بعد المطال بها فإذا هي كـ ﴿النهار إذا جلاّها﴾[٣] ، أحمده على نعم أولاها ووالاها[٤] ، وأشكره على منن لو عدّها العادّ ما أحصاها ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يحبها و يرضاها ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير البرية وأتقاها ، وأنزه الخليقة عرضاً وأنقاها ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة يسعد ببركته من صلاّها ، وتظفر لها[٥] النفوس في الدارين بمناها ، وبعد ،

فإن أولى ما انتهضت له[٦] الهمم العلية ، وعكفت عليه[٧] النفوس الزكية ، وانشرحت بمطلبه صدور الصدور ، وصلحت بسببه الطروس للسطور[٨] ، ما كان في الدارين نافعاً ، ولمكارم الأخلاق جامعاً ، وبذروة العز منوطاً ، وفي سائر المناصب الدينية مشروطاً ، وهو منصب العدالة التي هي محافظة دينية في السر والنجوى ، يجتنب صاحبها البدع فتحمله على ملازمة المروءة والتقوى ، ولما كان الصدر الكبير فلان الدين[٩] ممن حسنت سيرته ، وأمنت سريرته ، وتناسبت أحواله ، واعترفت بحسن طريقته أمثاله ، وكانت العدالة من مراتب أبيه ، ولا شك أن الإرشاد إلى منهاج الوالد من التنبيه ، استخار الله تعالى مولانا قاضي القضاة جلال الدين[١٠] ونوه[١١] بتبجيله ، وأشهد على نفسه الكريمة بتعديله ، جعله الله تعالى ممن صدع بالحق ، وجلّ[١٢] أمره في عين المعترف وفي قفا المنكر دق ، وعصمه من فرقة في قلوب الحكام من تدليسهم دود ، ﴿ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ﴾[١٣] .

---

(١) سورة الشمس (٤) .

(٢) في (ش) : (بمطالها) .

(٣) سورة الشمس (٣) .

(٤) في (ش) : (وولاها) .

(٥) في (ل) و(م) : (منها) .

(٦) في (ل) و(م) : (إليه) .

(٧) في (ل) و(م) : (على تحصيله) .

(٨) في (ل) : (والسطور) .

(٩) في (ل) و(م) : (الصدر العلائي) .

(١٠) ساقطة من (ل) و(م) .

(١١) في (ش) : (ونوّر) .

(١٢) في (م) : (جلا) وفي (ل) : (حلي) .

(١٣) سورة البروج (٧) .

ومن [1] إجازة كتبتها [2] لضياء الدين سليمان العجمي [3] بعرض منظومة الحاوي [4] [5] [6] :

أما بعد حمد الله الذي جعل ضياء العلم ناسخاً لظلام الجهالة ، والصلاة على نبيه محمد مُخْمِد نار الضلالة ، وعلى آله الذين هم لتعريف الدين اله [7] وعلى صحبه المسترسلين [8] إرسالاً إلى تصديق الرسالة .

فقد أجزْتُ الفقيه الفاضل ضياء الدين سليمان الفارسي طال بقاؤه [9] ، ا وطاب لقاؤه [10] ، أن يروي عني ا [11] منظومتي الموسومة ببهجة الحاوي في الفقه وجميع مالي من مقول ومنقول بشرطه مع علمي بأن عجمته تمنع صرفه عن فهم ما يروم ، وفارسيته يتناول [12] رجالها العلم ولو كان العلم في النجوم [13] ، وذلك بعد أن سمع جميع (البهجة) [14] عليّ ، وتلقف من غررها عني وَلَدَيّ ، مع فوائد يُبخَلُ بها لفساد الزمان ،

---

(١) في (ظب) و(ل) : (وله) .

(٢) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (بنظم الحاوي) .

(٥) منظومة الحاوي : هي البهجة الوردية في الفقه لابن الوردي نفسه ، وهي منظومة عددها ثلاثة وستون وخمسة آلاف بيت . (إعلام النبلاء ٣/٥) .

(٦) هذه الإجازة ساقطة في (ب) و(ظا) .

(٧) في (ظب) (ل) و(م) : (الذين أصبحوا في جهاد العدو اله) .

(٨) في (ظب) : (المترسلين) .

(٩) في (ظب) و(ل) : (بقاه) .

(١٠) في (ظب) و(ل) : (لقاه) .

(١١) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .

(١٢) في (ظب) : (تتناول) .

(١٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نزلت عليه سورة الجمعة ، فلما قرأ : ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ ، قال رجل : مَنْ هؤلاء يا رسول الله ؟ فلم يراجعه النبي ﷺ ، حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثاً ، قال : وفينا سلمان الفارسي ، قال : فوضع النبي ﷺ يده على سلمان ، ثم قال : « لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء » . (مختصر صحيح مسلم ٢/٢٢٧)

(١٤) أي منظومة البهجة الوردية .

وجدته لها كفؤاً ﴿ ففهمناها سليمان ﴾ [١] ، والله [٢] تعالى يسعفه بإتمام العلم، ويشفعه بالأناة والحلم ، ويبلغه قصده بكرمه وفضله ، ويمنّ على أهله بلقائه فهو ضياء أهله .

وله [٣] :

وقفت على هذه المدحة الشاهدة لقائلها بفضل ولسن ، ﴿ فتقبلها ربها بقبول حسن ﴾ [٤] .

وكتب على فتوىٰ في الفتّوة [٥] [٦].

أما بعد حمد الله الذي من اتبع ما أنزله قُبل ، ومن خالف كتابه وسنة نبيّه خُذل ، والصلاة على رسوله محمد الذي شريعته هي الفتوة حقاً ، وطريقته هي المروءة صدقاً ، وعلى آله أهل الرأفة والإشفاق ، وصحبه المأخوذ عنهم مكارم الأخلاق .

فقد [٧] غاظني [٨] حتى هاضني ، وأحنقني حتى خنقني [٩] ، ما أحدثه أهل الجهل والابتداع ، وسكت [١٠] عنه العلماء حتى شاع في الرعاع وذاع ، وهي البدعة التي يجب إعفاء[١١] رسمها ، والضلالة المسماة [١٢] بالفتوة وهي ضد اسمها ، و[١٣] كيف وقد عكف عليها أتباع[١٤] الضلالة ، ودعا إليها الحمقىٰ [١٥] وأهل البطالة ، يجمعون لها الجموع [١٦]

---

(١) سورة الأنبياء (٧٩) .
(٢) في (ظب) : (فالله) .
(٣) هذا المقطع تفردت به (ل) ، (و ١١٧أ) .
(٤) سورة آل عمران (٣٧) .
(٥) هذا النص ساقط في (ظا) و(ظب) ، وقد ورد كاملاً مع اختلافات بسيطة في (تتمة المختصر ١٩١/٢) .
(٦) راجع كتاب الفتوة لابن المعمار .
(٧) بياض في (ب) .
(٨) في (ش) و(ب) و(ل) : (غاضني) .
(٩) في (ل) : (أخنقني) .
(١٠) في (ب) : (وسألت) .
(١١) في (ب) : (إخفا) .
(١٢) في (ب) و(ل) و(م) : (والنكرة المعروفة) .
(١٣) ساقطة من (ل) .
(١٤) في (م) : (تبّاع) .
(١٥) في (ل) و(م) : (الجهل) .
(١٦) ساقطة في (ل) و(م)

والأنبـاط [١] ، ويحضرهـا المُرْدُ وأهل اللواط ، فمنهم من يتصـابى على سنـه ، و﴿ منهم من يمشي على بطنـه ﴾ [٢] ، ومنهم « قوم إذا الشر أبـدى نـاجـذيـه طـاروا إليـه » [٣] ، وإن تنحنـح ذو [٤] سطـوة أجـابـوه بسكين وقرؤوا [٥] (التكاثر) [٦] عليـه ، إن [٧] أضمرت كلمة الحق ظهروا، وإن بني علم الإيمان على الفتح استتروا [٨] ، ما أحقهم بنفي الجنس [٩] ، وما أولاهم بالكسر [٩] وجعلهم كـ (أمس) [٩] [١٠] ،

جنـــــائــــزٌ مجمـــــوعـــــــــةٌ بغْهُمْ [١١] كبيـــــــــــــــعِ المفلسِ
لا قبضَ في صرفهمُ مـــــــــا همْ خيـــــــــارُ المجلسِ [١٢]

كبيرهم العــاصي يــزيــد [١٣] تيهـاً على ابن [١٤] الفرات [١٥] وهــو عنــد الشريعــة صغير ، ويتصــدر فيهم ﴿ بغير علم ولا هــدى ولا كتــاب منير ﴾ [١٦] ، يلبسهم لبــاس الشر [١٧] ،

---

(١) في (ب) : (الأمباط) .

(٢) سورة النور (٤٥) .

(٣) قال شاعر الحماسة قريط بن أُنيف من بلعنبر :

قــوم إذا الشر أبــدى نــاجــذيــه لهم طـــاروا إليـــه زرافـــات ووحـــدانـــا

(الحماسة لأبي تمام ، ٥٨/١ ، ت: عبد الله عسيلان ، الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٤٠١هـ) .

(٤) في (ب) : (ذرا) .

(٥) في (ب) : (قرار) .

(٦) أي سورة التكاثر ، وهي الثانية بعد المائة في القرآن الكريم .

(٧) في (ب) : (وإن) .

(٨) في (م) : (اشتروا) .

(٩) تصنع مصطلحات نحوية .

(١٠) أي كأمسِ في البناء على الكسر .

(١١) في (ب) : (بعتهم) .

(١٢) تصنع مصطلحات فقهية .

(١٣) في (ل) : (يزيدونه) .

(١٤) ساقطة من (ل) .

(١٥) هو أسد بن الفرات ، قاضي القيروان وأحد القادة الفاتحين ، أصلـه من خراسـان ، ونشـأ في القيروان وتونس ورحل إلى المشرق لطلب الحديث ثم ولي قضاء القيروان وقاد أسطول المسلمين وجيشهم وفتح صقلية . معام ٢١٣هـ .

(رياض النفوس في طبقات علمـاء القيروان وإفريقيـة ، ١٧٢/١ ، أبو بكر عبـد الله بن أبي عبـد الله المـالكي ، نشره حسين مؤنس ، مصر ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥١م) .

(١٦) سورة الحج (٨) ، وسورة لقمان (٢٠) .

(١٧) في (ب) و(ل) و(م) : (شر) .

﴿ولباس التقوى ذلك[1] خير﴾[2]، (ويشد التكة بيده[3] وربّما حل به عقيدة العَيْر)[4]، ويشهد النحاة[5] أن قوله من اللوم سرواله موضوع[6] لكن[7] لذم هذا المُلْبَسِ واللابس[8] لا غير، خصوصاً إذا كان اللابس نقي خد[9]، فتلك راية فرح الجماعة والطريق إلىٰ[10] ما يوجب الحد، ويسقيهم ماء له بالملح مزاج[11]، بئس الشراب ولو كان عذباً فراتاً فكيف وهو ملح أجاج[12]، فيشقيهم بما يسقيهم، ويطغيهم بما يعطيهم، فيضلون[13] بالبدعة جمعاً، ﴿وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً﴾[14] ويعدّ لهم خواناً، يجمع فاسقاً[15] وخوّانا، جمع ثمنه[16] من الششم[17][18] والأنزروت[19][20]، والقرعة[21] والقمار وضرب[22] التخوت[23]، والزبل[24] والكنس[25] والحجامة،

---

(١) في (ب): (كل) .

(٢) سورة الأعراف (٢٦) .

(٣) راجع كتاب الفتوة ص٢٣٨ .

(٤) ساقطة من (ب) و(ل) و(م) .

(٥) في (ش): (للنحاة) ، وفي بقية النسخ (النحاة) ، وهذا ما أثبتناه .

(٦) في (ب): (موضع) .

(٧) ساقطة من (ب) .

(٨) في (ب) و(ل) و(م): (اللابس والملبس) .

(٩) في (م): (الخد) .

(١٠) في (ب): (لي) .

(١١) راجع كتاب الفتوة ص ٢٥١ .

(١٢) قال الله تعالىٰ: ﴿ هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ﴾ (سورة الفرقان ٥٣) .

(١٣) في (ب): (فيظلون) .

(١٤) سورة الكهف ١٠٤ .

(١٥) في (م): (فُسّاقاً) .

(١٦) في (ب): (عنه) .

(١٧) في (ب): (الشتم) .

(١٨) : الششم : مسحوق يذر في العين لعلاجها أو تقويتها .

(١٩) هو نوع من الأدوية الشعبية لعلاج العيون .

(٢٠) في (ب): (الأبرووت) .

(٢١) نوع من الميسر .

(٢٢) في (ب) و(ل) و(م): (رمل) .

(٢٣) : ادعاء معرفة المستقبل عن طريق الكتابة على الرمل .

(٢٤) : في (ب): (الرمل) .

(٢٥) في (ب): (الكلس) .

والحوك والنجامة، ومن الزفورية [1] [2] والطرقية [3] ، وسائر الحرف الدنية، بعداً لها [4] من بدعة سفلى ، وطريقة غير [4] مثلى ، (جمعُها لكونه لا يعقل غير سالم [5] ، وفاعلها وإن كان فاعلاً مجرور على وجه بالأمر الجازم [6] [7]) ، ما سمعت [8] بمثلها في أمة ، ولا ساعد عليها أحد من الأئمة .

وما كفى [9] ما أتوهُ [10] ... منَ الضلالِ [11] الجلي
حتى أضافوهُ جهلاً ... إلى الإمامِ علي

أقسم بالله أغلظ يمين ، أن مبيحها [12] يكذب ويمين ، الشيطان بغروره دلاّه [13] ، فاشترط شروطاً ليست في كتاب الله ، فوقوف كبيرهم لعلة لا لله ، ودعوته إلى الباطل في الجملة حياً كميت [14] ، كاذباً على أهل البيت .

ليسَ الفتى كلُّ الفتى عندنا ... إلا الذي يَنهى عنِ الفحشِ
يأتي إلى الإسلامِ مِنْ بابِهِ ... ويتبعُ الحقَّ بلا غشّ

ليس الفتى من ضرب بالسكين والسيف ، الفتى من أطعم المسكين والضيف ، ليس

---

(١) في (ب) : (الرقورية) .
(٢) الذين يعملون في المسالخ .
(٣) أي الذين يمتهنون التسول أو حياة الدراويش مدعي التصوف .
(٤) ساقطة من (م) .
(٥) في (ب) : (نفعل فهو غير سالم) .
(٦) في (ب) : (وإن كان فاعلاً مخفوض بالأمر الجازم .
(٧) ساقطة من (ل) و(م) .
(٨) في (ب) و(ل) و(م) : (سمعنا) .
(٩) في (ب) : (وما كفي) .
(١٠) في (ب) : (ما أضاعوا) .
(١١) في (ب) : (الطلال) .
(١٢) في (ب) : (منتحلها) ، وفي (ل) و(م) : (مستحلها) .
(١٣) قال الله تعالى : ﴿ فدلاّهما بغرور ﴾ (سورة الأعراف (٢٢) .
(١٤) في (ب) : (لميت) .

الفتىٰ من أقام الشنائع [١] ، وشهر على الأمة السلاح ، الفتىٰ من دقق الذرائع [٢] ، وشمر [٣] في جمع الكلمة والإصلاح ، (ليس الفتىٰ مَنْ كان مِنْ اللياط ، الفتىٰ من أخذ بالورع والاحتياط) [٤] ، ليس الفتىٰ من قال بالمشاهد [٥] ، الفتىٰ من يحاسب نفسه ويجاهد ، فإن قال أحدهم : أنا أقضي دين [٦] المدين ، وأجبر المكسور بتسكين روعة المسكين ، وأحمل الثقل ، وأطلق المعتقل ، قلت [٧] (أخصصت به رفاقك وعشراك ، وتركت بقية الناس وراك) [٨] ، وقصدت [٩] به حظ [١٠] نفسك ، وأردت [١١] به أبناء جنسك ، ولو سلم [هذا] [١٢] فلقد [١٣] أهملت واجباً لمندوب [١٤] ، وأنت بكذبك [١٥] على علي بن أبي طالب مطلوب .

كـذبتَ [١٦] على آلِ النبيِّ بجرأةٍ ورحتَ لأفعالِ الحرامِ موجِّها
وجئْتَ بمعروفٍ تضمّن منكراً « كمطعمةِ الأيتامِ مِنْ كدِّ فرجِها » [١٧]

---

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) في (م) : (الدرائع) .

(٣) في (ل) : (سهر) .

(٤) ساقطة من (ب) و(ل) و(م) .

(٥) في (ب) و(ل) و(م) : (بالشاهد) .

(٦) في (ب) : (بين) .

(٧) في (ل) و(م) : (قلنا) .

(٨) ساقطة من (ب) و(ل) و(م) .

(٩) في (ب) : (أقصدت) .

(١٠) في (ب) : (حفظاً) .

(١١) في (ب) و(ل) و(م) : (وخصصت) .

(١٢) زيادة في (ب) و(ل) و(م) .

(١٣) في (ب) و(ل) و(م) : (فقد) .

(١٤) في (ل) : (واجب المندوب) .

(١٥) في (ب) : (بلدتك) .

(١٦) في (ب) : (كدت) .

(١٧) هو صدر بيت مشهور ، عجزه هو : « فليتك لا تزني ولا تتصدقي » . وهذا البيت مسبوق ببيت آخر هو : « بنىٰ جامعاً لله من غير حله فجاء بحمد الله غير مُوَفق » . (المختار من بدائع الزهور في وقائع الدهور ، لابن إياس محمد بن أحمد ، ص٢١٧ ، مطابع الشعب ، مصر ، ١٩٦٠)

فإن احتج للفتوة[1] بأخذها عن الخليفة[2] ، قلنا : إن صح فبدعة أحدثت كتقبيل[3] العتبة الشريفة ، وإنما يصح الاقتداء من الخلفاء بالراشدين ، الذين أخذ عنهم العلماء أئمة الدين ، فلا تحرم نفسك الجنة ، بمخالفة الكتاب والسنة ، وتب إلى ربك من هذه الجهالة ، « فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة »[4] ، وما كان الإسلام ناقصاً حتى تكون هذه له تتمة، فالله[5] تعالى[6] قد أكمل لنا ديننا وأتم علينا النعمة[7]، والراضي بهذه البدعة كفاعلها ، أعاننا الله على إزالة أزلها وإبطال باطلها ، فإنها طريقة مذمومة ، وفعلة محرمة مشئومة[8] ، كم أفتى بتحريمها عالم ، وكم ولّى بضعيفها ولي[9] ، ولو صحت عن أمير المؤمنين[10] لكانت في القوة : « كجلمود صخر حطه السيل من عل »[11] ، ولولا خوف التطويل ، لذكرت ما عليها من دليل ، سماها بعض شياطين الإنس فتوة ، قصر الله عمره فلا حول وأضعفها[12] فلا قوة .

وكتب جواباً إلى الشيخ بدر الدين محمد بن مكي المعري[13] بطرابلس[14] [15] :

يقبّـــــــــــلُ الأرضَ ويُنهي إلى   علـــومكْم بعـــــدَ الثنـــــاء المبينْ

---

(١) في (ش) : (بالفتوة) ، وفي بقية النسخ (للفتوة) ، وهذا ما أثبتناه .

(٢) هو الخليفة العباسي الناصر لدين الله . (كتاب الفتوة ١٤٧)

(٣) في (ب) : (لتقبيل) .

(٤) عن العرباض بين سارية (رض) أن الرسول ﷺ قال : (... وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ...) . (جامع الأصول لابن الأثير ، ٢٧٩/١ ، ت: عبد القادر الأرناؤوط ، دمشق ، مطبعة الملاح ١٩٦٩م)

(٥) في (ل) و(م) : (والله) .

(٦) ساقطة من (ب) .   (٧) سورة المائدة (٣) .

(٨) في (ل) و(م) : (مسمومة) .

(٩) في (ب) : (وكم قال بتصنعها ولي) ، وفي (ل) و(م) : (وكم ولي) .

(١٠) أي علي بن أبي طالب . (راجع كتاب الفتوة ص١٤٨)

(١١) هذا عجز بيت لامرىء القيس يصف فيه حصانه ، وصدره : مكر مفر مقبل مدبر معاً . (شرح المعلقات السبع ، للزوزني ، ص٣٠)

(١٢) في (ب) : (وأضعفه) .

(١٣) لم أعثر عليه .

(١٤) هذا النص ساقط في (ظا) .

(١٥) في (ب) : (وكتب جواب كتاب ورد عليه من بعض الإخوان) ، وفي (ش) : (شعر في صدر كتاب) .

وروردَ مرســـــوم لكمْ ظنّـــــــهُ   كتـــابَـــــهُ أُوتيَـــــهُ بـــــاليمينْ [1]

فقبّله المملوك احتفالاً ، ونهض له إجلالاً ، وشكر مهديه ، وتمعنى [2] معانيه ، فكان وصوله أعذب من الوصال ، ومشموله [3] أطيب من الشمال ، شفى بقدومه مَنْ كان على شفا [4] ، ونفى سهداً [5] كان للنوم حاجباً وعلى الناظر مشرفاً ، فجعل المملوك يستضيء بأنواره ، ويطّلِع على أسراره ، ويبتهج بالرقيم [6] الصادر عن كهفه [7] ، ويتأكد من عبوديته [8] المصونة عن البذل لبيان عطفه ، فيجد نظماً ونثراً ، لا بل تأهيلاً وجبراً ، فالأرواح تقل لهذا [9] الجبر عن مقابله [10] ، والأشباح تكل لهذا الخط [11] واللفظ عن مماثلة ، (فزاده الله تعالى من فضله ، وشرّف المعرة [12] لا بل المالك الإسلامية بسلامة مثله) [13] ، ثم إن المملوك امتثل المرسوم المشرف لقدره ، وجهز صحبة قاصد مولانا شيئاً من نظمه ونثره ، ولولا مرسومه الشريف لما جهزه أصلاً ، إذ لم ير ذلك لحضرته [14] العالية أهلاً ، والمملوك يسأل بسط عذره لديه ، ففي المثل المشهور « السخي بما قدر عليه » ، وفي فتوة مولانا ما قابله لا [15] بجده بل بصفحه [16] ، وتطوّل [17] على تقصيره بفضله فهو

---

(١) قال تعالى : ﴿ فمن أوتي كتابه بيمينه ... ﴾ (سورة الإسراء ٧١) ، وفي (ش) : ورد بدلاً من هذين البيتين ما يلي :

قـــــد أتـــــاني كتـــــاب منْ   حــــاد وداً فعــــــاتبـــــا
كنت عبــــــداً لــــــه وقــــــد   صرتَ عبـــــــداً مكاتبـــــا

(٢) أي فهم المعنى أو استخرجه .

(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (مشموله) .

(٤) قال تعالى : ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها .. ﴾ (سورة آل عمران ١٠٣) .

(٥) في (ب) : (سهاداً) ، وفي (ل) : (مسهداً) ، وفي (م) : (سهراً) .

(٦) في (ب) : (الرقم) .

(٧) قال تعالى : ﴿ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ﴾ (سورة الكهف ٩) .

(٨) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (وتتأكد عبوديته) .

(٩) في (ش) : (على) .

(١٠) تصنع اسم الجبر والمقابلة .

(١١) في (ب) : (الخفض) ، وفي (ش) : (الخطب) .

(١٢) أي بلدة معرة النعمان .

(١٣) ساقطة في (م) ، وفي (ش) : (فالله تعالى يديم مولانا قرة لعين الزمان ، ويجمل ببقائه المعرة ولم أرد معرة مصرين وإنما أردت معرة النعمان ، فتلك بلدة جهل وهذه بلدة حلم ، وأين معرة بغير علم ، من معرة بعلم) .

(١٤) في (ب) : (بحضرته) .

(١٥) ساقطة في (ظب) .

(١٦) في (ب) : (يصفحه) .

(١٧) في (ب) : (ويطول) .

زناد [1] لا فائدة في قدحه ، وأما نظم الحاوي المطلوب فالمملوك مهتم في نسخه لمولانا وبرسمه ، ومقابلته إن شاء الله تعالى وتشريفه باسمه ، وتجهيزه إليه ، ليحصل له البركة بوقوع نظره عليه ، والله تعالى يجمل [2] بحياته [3] الفتوح ، حتى يحيا بزمان محمدك [4] الخضر كل خليل كليم الروح [5] ، والسلام .

ومن تعزية كتبت بها إلى الشيخ محمد بن نبهان [6] بجبرين [7] حين توفيت زوجته [8] [9]:

أعظم الله أجر سيدي وأجزل [له] [10] المثوبة ، وجعلها آخر كل مصيبة ، ومتع بحياته [11] المسلمين ، وجمل ببقائه العالمين .

وماضيــــــةٍ إلى الرحمنِ أضحتْ ... أجـلَّ نســـاءِ أهـلِ العصرِ صَيِّبـا
مبـــاركــــةٌ ممنَّعـــةٌ رزانٌ ... تردُّ عن النِســا ذمـاً ورَيْبـا
قرينــــةُ زاهــــدٍ لـــولاهُ كانتْ ... تشيبُ رءوسُ أهـلِ العصرِ شَيْبـا
تحنُّ على الفقيرِ حنينَ أمٍّ ... وترحمُـهُ فُـوَيتَ [12] المـوتِ [13] وَيْبَـا

---

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (رماد) .

(٢) في (ب) و(م) : (ويكمل) .

(٣) في (ل) : (حياته) .

(٤) في (ب) : (زمان محمد) .

(٥) تصنع أسماء الأنبياء والصالحين وصفاتهم التي عرفوا بها ، (يحيى هو يوحنا المعمدان ، الخضر : رجل صالح يقال : إنه الرجل الذي تعلم منه موسى وصاحَبه في سورة الكهف . خليل : هو إبراهيم الخليل . كليم : هو موسى الذي كلمه الله . الروح : هو عيسى عليهم السلام جميعاً) .

(٦) أحد مشايخ الصوفية ، كان له القبول التام عند الخاص والعام ، وله محاسن وتواضع ومناقب ومكاشفات كثيرة مشهورة ، توفي عام ٧٤٤هـ . (تتمة المختصر في أخبار البشر ٤٨٠/٢)

(٧) جبرين : قرية قرب حلب ، وهي كبيرة عامرة . (معجم البلدان ١٠١/٢)

(٨) في (ل) و(م) : (وله من تعزية بامرأة) .

(٩) هذا النص ساقط من (ظا) و(ظب) و(ب) .

(١٠) زيادة في (ل) و(م) .

(١١) في (ش) : (بحيوته) .

(١٢) في (ل) : (فويب) ، وفي (م) : (قريب) .

(١٣) في (م) : (الدهر) .

تــزيـــدُ على الرجـــالِ نهىً وعقــلاً | « ومـا التـأنيثُ لاسمِ الشمسِ عَيْبَـا » [1]
فصبراً سيِّـــدي فـــالصبرُ خيرٌ | فليسَ بنـــافــعٍ مَنْ شــقَّ جَيْبَـــا

والمملوك ينهي أنه أنه خجل [2] من قصوره ، مستحي لعدم حضوره ، ولكن عـذر المملوك [3] ، ومحبته يشهد بها الخاطر .

[يـــا عُـــدَّتي يـــا عُمـــدتي | يـــا قُـــدوتي يـــا جـــابري] [4]
إنْ لمْ أجيءْ معـــــزِّيـــــاً | كنْ في انقطـــاعي عـــاذري [5]
كَمْ حـــاضرٍ كغـــائبِ | وغـــائبِ كحـــاضرِ

ومن إجازة كتبتها لابن شجرة [6] [7] [8]:

أما بعد حمد الله الذي خصّ هذه الأمة بعلم الإعراب ، والصلاة على نبيـه محمد الـذي جرَّ [9] ذيل الفتوة ونصب [9] علم الصواب ، وعلى آله الـذين هم آلـة التعريف للشريعـة [10] والآداب ، وعلى صحبه الذين رفعوا [9] كلمة الحق وخفضوا [9] [11] للمؤمنين الجناب .

فقد قرأ عليّ الفقيه الجليل ، النبيه النبيل ، فلان بارك الله فيه ، وأقرَّ به عين أبيه ،

---

(١) هذا صدر بيت للمتنبي في رثاء والدة سيف الدولة ، وهو :
ومـــا التـــأنيث لاسم الشمس عيب | ولا التــــذكير فخر للهـــلال
(ديوان المتنبي ، تصحيح عبد الوهاب عزام ، ٢٥٧٧/١ ، القاهرة ، لجنة التأليف والنشر ، ١٣٦٣هـ) .

(٢) في (ل) و(م) : (خجلان) .

(٣) في (ل) و(م) : (ولكن عذره) .

(٤) زيادة في (ل) و(م) .

(٥) هذا البيت ساقط من (ل) و(م) .

(٦) في (ل) و(م) : (وله إجازة لابن شجرة) .

(٧) لم أعثر عليه .

(٨) هذا النص ساقط من (ظا) و(ب) .

(٩) تصنع مصطلحات نحوية .

(١٠) في (ظـب) و(ل) و(م) : (آلة تعريف الشريعة) .

(١١) في (ش) : (وخفطوا) .

جميع كتاب[١] (الجمل) [٢] للإمام عبد القاهر الجرجاني ، والخلاصة الألفية للعلامة جمال الدين محمد بن مالك الجيّاني [٣] ، قدس الله روحيهما [٤] ، ونوّر ضريحيهما [٥] ، سردهما من صدره ﴿ فقدر في السرد ﴾ [٦] ، وصقل جوهرهما من حفظه فلولا تعددهما لقلت : هما الجوهر الفرد ، وجرى فيهما طرداً فأمن به عكساً ، وضمن الحرص له تمييزاً فطاب [٧] محمد نفساً ، فلقد أجمل في عرض (الجمل) فقلت: لقد زدت بهذا [٨] العرض [٩] طولاً [٩] ، وأحسن خلاص (الخلاصة) فتلوت : ﴿ وللآخرة خير لك من الأولىٰ ﴾ [١٠] . منها [١١]. رزقه الله من العلوم أوفى حظ وأوفر مشاركة ، (وجعله فرعاً باسقاً فهو من شجرة مباركة) [١٢].

ومن إجازة كتبتُها للمولىٰ كمال الدين بن ريّان[١٣][١٤][١٥]:

عرض عليَّ كتاب (الوافية في نظم الكافية) لابن الحاجب [١٦]عرضاً زاد في طَوْله وطُوله ، وشهد له برقي [١٧]سدد السؤدد كأصوله ، منها [١٨]. فلو أن صاحبها مشارف

---

(١) في (ش) : (الكتاب) .

(٢) كتاب (الجمل) لعبد القاهر الجرجاني ، م٤٧٤هـ . وهو مختصر يقال له الجرجانية أيضاً . (كشف الظنون ٦٠٢/١)

(٣) في (ظب) و(ل) : (لجمال الدين بن مالك) ، وفي (م) : (لابن مالك) .

(٤) في (ش) : (روحها) .

(٥) في (ش) : (ضريحها) .

(٦) سورة سبأ (١١) .

(٧) في (ظب) و(ل) : (وطاب) .

(٨) في (م) : (هذا) .

(٩) تصنع مصطلحات رياضية .

(١٠) سورة الضحى (٣) .

(١١) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(١٢) ساقطة من (ظب) .

(١٣) هذا النص ساقط من (ظا) و(ظب) و(ب) و(ل) .

(١٤) في (م) : (وله من إجازة) .

(١٥) هو ابن ناظر جيش حلب ، واسمه إبراهيم بن بهاء الدين حسين بن جمال الدين سليمان بن ريان . (تتمة المختصر ٤٨٧/٢)

(١٦) انظر كشف الظنون (١٣٧٠/٢) .

(١٧) في (م) : (وشهد به في) .

(١٨) ساقطة من (م) .

وعاملها مباشر، لتعجب ابن الحاجب من عرض ابن الناظر [١] ، عامله الله بلطفه وفضله، وجمّل به المناصب كما جمّلها بأهله ، ونقّط جبين العلياء بشكله ، وزان الوجود بوجود مثله ، وقرن حركاته وسكناته باليمن والأمان ، ولا صرفه عن الفضل فهو إبراهيم [٢] ولا أظمأ [٣] فرعه من العلم فأصله ريان .

ومن رسالة [٤] [٥] :

يقبل مواطىء القدم التي تتشرف [٦] بها مفارق الطرق ، فتحسد [٧] حصباءها نجوم [٨] الأفق ، ويصف [٩] أشواقاً [١٠] لا تُحكى [١١] باسم ولا صفة ، وموالاة يمتنع صرفها لاجتماع العدل والمعرفة [١٢] ، وينهي أنه ما زال يحج من أقلامه إلى كعبة مدحكم على كل ضامر [١٣] ، ويلازم باب ودكم [١٤] فوا عجبا لعُمَرَ وهو ببابكم غير معدول عن عامر [١٥] ، والسلام [١٦] .

---

(١) أي صاحب الإجازة الذي أجازه ابن الوردي ، لأن أباه ناظر جيش حلب . وهنا تورية في (ابن الناظر) و(ابن الحاجب) . وبالإضافة إلى ذلك ، فابن الناظر أيضاً اسم لحسين بن عبد العزيز القرشي الفهري ، وهو قاض أندلسي من العلماء بالحديث والقراءات . (قضاة الأندلس ١٢٧)

(٢) أي أن إبراهيم ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة .

(٣) في (ش) : (أضمى) ، وفي (م) : (أظمأ) .

(٤) في (ظب) و(م) : (وله من رسالة) ، وفي (ب) : (وكتب إلى بعض الإخوان) .

(٥) هذا النص ساقط من (ظا) .

(٦) في (ب) : (يتشرف) .

(٧) في (ش) : (فيحصد) ، وفي (ل) : (وتحصد) وفي (ظب) و(م) : (وتحسد) .

(٨) في (ب) : (حصاها تخوم) .

(٩) في (ب) : (وتصف) .

(١٠) في (ش) : (أشواقها) .

(١١) في (ب) و(ل) و(م) : (لا تحلّى) ، وفي (ظب) : (تحلى) .

(١٢) تصنع مصطلحات نحوية .

(١٣) قال الله تعالى : ﴿ وأذِّنْ في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر ... ﴾ (الحج ٢٧) .

(١٤) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (رجائكم) .

(١٥) أي أنه يعجب من صرفه من الباب ، مع أن اسمه عمر ، وهو ممنوع من الصرف لأنه علم ومعدول عن عامر . (تصنع مصطلحات نحوية)

(١٦) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

ولي [١] رسالة السيف والقلم [٢] .

لما كان السيف والقلم عُدَّتَي العمل والقول ، وعمدَتَيْ الدول فإن عدمتهما دولة فلا حَوْل ، وركني [٤] إسناد [٤] الملك المعربين [٣] [٤] عن المخفوض [٤] والمرفوع [٤] ، ومقدمَتَيْ العزّ والذل [٥] الصادر عنهما المحمول والموضوع [٦] ، فكرْتُ أيّهما أعظم فخراً ، وأعلى قدراً ، فجلست لهما مجلس الحكم والفتوى ، ومثّلتهما في الفكر حاضرَيْنِ للدعوى ، وسوَّيْتُ بين الخصمين في الإكرام ، واستنطقت [لسان] [٧] حالهما للكلام .

فقال القلم : ﴿ بسم الله مَجْراها [٨] ومرساها ﴾ [٩] ، ﴿ والنهار إذا جلاّها ، والليل إذا يغشاها ﴾ [١٠] ، أما بعد حمد الله بارىء [١١] باري [١٢] القلم [١٣] ، ﴿ الذي علم بالقلم ﴾ [١٤] [١٥] ، وشرّفه [١٦] بالقسم [١٧] ، وجعله أول ما خلق [١٨] ، وجمّل [١٩] الورق

---

(١) في (ظب) و(ل) : (وله رحمه الله تعالى) . وفي (م) : (وله) .

(٢) هذه الرسالة ساقطة من (ظا) .

(٣) في (ب) : (المقربين) .

(٤) تصنع مصطلحات نحوية .

(٥) في (ب) : (ومقدمتي نتيجة العز) ، وفي (ظب) : (ومقدمتي نتيجة العذل الدال) ، وفي (ل) : (ومقدمتي نتيجة العدل الذال) ، وفي (م) : (ومفدمتي نتيجة العذل الذال) .

(٦) تصنع مصطلحات في علم الحديث .

(٧) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(٨) تقرأ بالإمالة .

(٩) سورة هود (٤١) .

(١٠) سورة الشمس (٣) و(٤) .

(١١) ساقطة من (ظب) و(م) .

(١٢) ساقطة من (ب) و(ل) .

(١٣) في (ب) : (النسم) .

(١٤) ساقطة من (م) .

(١٥) سورة العلق (٤) .

(١٦) في (ظب) و(ل) و(م) : (مشرفه) .

(١٧) قال الله تعالى : ﴿ ن . والقلم وما يسطرون ﴾ (سورة القلم ١) .

(١٨) قال الرسول ﷺ : « إن أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم ، ثم قال : اكتب ، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة ... » . (مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ٣١٧/٥ ، المكتب الإسلامي ودار صادر ، بيروت ، ١٣٨٩هـ)

(١٩) في (ب) : (وحمل) .

بغصنه،[1] كما جمل [2] غصنه [3] بالورق ، والصلاة والسلام[4] على نبيه القائل « جفت الأقلام » [5] ، وعلى آله وصحبه أعلم المعارف وأعرف الأعلام، فإن للقلم [6] قصب السباق، فالكاتب بسبعة أقلام من طبقات الكتّاب في السبع الطباق ، جرى بالقضاء والقدر ، وناب عن اللسان فيما نهى وأمر ، طال ما [7] أربى على البيض والسمر [8] ، في ضرابها وطعانها ، وقاتَل [9] على [10] البعد والصوارمُ في القرب نائمة [11] ملءَ أجفانها ، وما [12] يشبه القلم [13] في طاعة ناسه [14] ، ومشيه لهم على أم راسه .

قال السيف : بسم الله الخافض الرافع، ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع﴾ [15]، أما بعد حمد الله الذي أنزل آية السيف [16]، فعظَّم بها حرمة الحرم [17] وآمن خيفة الخيف [18] [19]، والصلاة [والسلام] [20] على نبيه محمد الذي نفّذ [21] بالسيف سطور [22]

---

(١) في (ب) : (بعضه) .

(٢) في (ب) : (حمل) .

(٣) في (م) : (الغصن) ، وفي (ش) و(ظب) : (عصنه) .

(٤) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(٥) عن جابر بن عبد الله (رض) قال : ... فجاء سُراقة بن مالك فقال : ... يا رسول الله بيّن لنا ديننا ، كأنّا خلقنا الآن ، فيم العمل اليوم ؟ ، أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير ، أو فيما نستقبل . قال : لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير ... » . (مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٩٢/٣)

(٦) في (ش) و(ب) و(م) : (القلم) .

(٧) في (ب) و(ظب) و(م) : (طالما) .

(٨) أي السيوف والرماح .

(٩) في (ب) : (قابل) .

(١٠) في (ل) : (في) .

(١١) ساقطة في (م) .

(١٢) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (وماذا) .

(١٣) في (ب) : (بالقلم) .

(١٤) في (ب) : (باسه) .

(١٥) سورة الحديد (٢٥) .

(١٦) هي بداية سورة التوبة . (تفسير ابن كثير ، ٣٥٧/٣ ، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، دار الأندلس ، ، ١٤٠٠هـ) .

(١٧) في (م) : (الجرح) .

(١٨) في (م) : (الحيف) .

(١٩) هو ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سُمي مسجد الخيف في مِنى ، وهذا المقصود هنا .

(٢٠) زيادة في (ظب) . (٢١) في (ل) و(م) : (تفد) . (٢٢) في (ل) : (طروس) .

الطُروس [١] ، وأخدمه الأقلام ماشية على الرؤوس ، وعلى آله وأصحابه [٢] الذين أُرهفت سيوفهم ، وبُنيت [٣] بها على كسر الأعداء حروفهم ، فإن السيف عظيم الدولة ، شديد الصولة ، محا [٤] أسطار البلاغة ، وأساغ ممنوع الإساغة ، من اعتمد على غيره في قهر الأعداء تعب ، وكيف لا ؟ « وفي حدّه الحد بين الجدّ واللعب » [٥] [٦]، فإن كان القلم شاهداً فالسيف قاضٍ ، وإن أُقرنت [٦] مجادلته بأمر مستقيل قطعه السيف بفعل ماضٍ ، به ظهر الدين ، وهو العدة لقمع المعتدين ، حَمَلته دون القلم يد نبينا [٧] ، فشرف [٨] بذلك [في الأمم] [٩] شرفاً بيّناً ، « الجنة تحت ظلاله » [١٠] ، ولا سيما حين يُسل ﴿ فترى الوَدَقَ [١١] يخرج من خلاله ﴾ [١٢] ، ﴿ زينت بزينة الكواكب ﴾ [١٣] سماء غمده [١٤] ، وصدق القائل : السيف أصدق أنباء من ضده [١٥] ، لا يعبث [١٦] به الحامل ، ولا يتناوله كالقلم بأطراف الأنامل ، ما هو كالقلم المشبه بقوم عروا عن لبوسهم ، ﴿ ثم نُكِسوا (كما قال الله تعالى [١٧]) [١٨] على رؤوسهم ﴾ [١٩] ، فكأن السيف ﴿ خلق من دافق ﴾ [٢٠] ، أو

---

(١) ج طرْس أي الصحيفة .

(٢) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (وصحبه) .

(٣) في (ب) : (وثبتت) .

(٤) في (ش) (محي) .

(٥) هذا عجز بيت لأبي تمام ، وصدره : « السيف أصدق أنباء من الكتب » . (ديوان أبي تمام ، ٤٠/١ ، ت: محمد عبده عزام ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤)

(٦) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (اقتربت) .

(٧) في (ب) : (تدينا) .

(٨) في (ش) : (فيشرف) .

(٩) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(١٠) قال الرسول ﷺ : « ... واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ... » (مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٥٤/٤) .

(١١) في (ب) : (فيرى ودق الماء) ، وفي (ل) و(م) : (ودق الدم) .

(١٢) سورة النور (٤٣) ، وسورة الروم (٤٨) .

(١٣) سورة الصافات (٦) .

(١٤) في (ب) : (عمده) .

(١٥) انظر الحاشية رقم (٥) .

(١٦) في (ش) : (لا يعيب) .

(١٧) ساقطة من (ظب) .

(١٨) ساقطة من (ل) .

(١٩) قال الله تعالى : ﴿ ثم نُكسوا على رؤوسهم ﴾ (سورة الأنبياء ٦٥) . (٢٠) سورة الطارق (٦) .

كوكَب راشق ، مُقَـدَّر في السرد [1] ، فهو الجوهر [2] الفرد ، لا يشتري كالقلم بثمن بخس ، ولا يَبلىٰ كما يبلى القلم بسـواد وطمس ، كم لقـائمـه المنتظر من أثر ، في عين أو عين في أثر ، فهو في جراب [3] القوم قوام الحرب ، ولهذا جاء مطبوع الشكل داخل الضرب .

قال القلم : ﴿ أَوَ مَنْ يُنَشَّأ في الحِلية وهو في الخصام غير مبين ﴾ [4] ، يفاخر - وهو قـائم [5] عن [6] الشمال - الجـالسَ على اليمين ، أنـا مخصـوص [7] بـالري وأنت مخصـوص [8] بالصدىٰ ، أنا آلة الحياة وأنت آلة الردىٰ ، ما لِنْتَ [9] إلا بعد دخول السعير ، ومـا حُـددتَ إلا عن ذنب كبير، أنت تنفع [10] في العمر ساعة ، وأنا أفني العمر في الطاعة ، أنت للرهَب، وأنا للرغب ، وإذا كان بصرك [11] اليوم [12] حديـداً [13] فبصري مـاء ذهب ، أين تقليـدك من اجتهادي ، [و] [14] أين نجاسة دمك من طهارة [15] مدادي .

قال السيف : « أآنف في الماء ، واست في السماء » [16] [17] ، أو [18] مثلـك يعيّر مثلي بـالـدمـاء ، وطـالمـا [19] جعلت [20] بعض فراخي بصـددك [21] [وهي السكين] [22] ،

(١) قال تعالىٰ : ﴿ أن اعمل سابغات وقدِّرْ في السرد ﴾ (سورة سبأ ١١) .

(٢) في (ب) : (كالجوهر) .

(٣) في (ب) : (جواب) .

(٤) سورة الزخرف (١٨) .

(٥) في (م) : (القائم) .

(٦) في (ب) : (على) .

(٧) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (المخصوص) .

(٨) في (ل) و(م) : (المخصوص) .

(٩) في (ب) : (أنت) ، وفي (ظب) : (كنت) .

(١٠) ساقطة من (ب) .

(١١) في (ب) : (نصرك) .

(١٢) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(١٣) قال تعالى : ﴿ فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ﴾ « سورة ق ٢٢» .

(١٤) زيادة في (ل) و(م) و(ب) و(ظب) .

(١٥) في (م) : (تطهير) .

(١٦) في (ظب) : (أآنف في السماء واست في الماء) .

(١٧) مثـل مشهور . (انظر المستطرف في كل فن مستطرف ، للأبشيهي ، ٢٨/١ ، دار إحيـاء التراث العربي ، بيروت ، بلا تاريخ)

(١٨) في (ظب) و(ل) : (أم) .

(١٩) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م)

(٢٠) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (أمرت) .

(٢١) ساقطة من (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(٢٢) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

فأصبحت من[1] النفاثات في عقدك[2] [يا مسكين][3] ، فأخلت من الحشو[4] جثمانك ، وشقت أنفك وقطعت لسانك ، ويحك[5] إن كنت للديوان فحاسب مهموم ، أو للإنشاء[6] فخادم لمخدوم ، أو للبليغ فساحر مذموم ، أو للفقيه فناقص في العلوم[7] ، أو للشاعر فسائل محروم ، (أو للشاهد[8] فخائف مسموم)[9] ، أو للمعلم[10] ففي الحي[11] القيوم ، وأما أنا فلي الوجه الأزهر ، والحلية والجوهر ، والهيبة إذ[12] أُشهر ، والصعود على المنبر[13] ، شكلي[14] الحسن علي[15] ، ولم لا حملك الخطيب[16] بدلي ، ثم إني مملوك كمالك ، فاتك كناسك ، أسلك الطرائق ، وأقطع العلائق .

قال القلم : أما أنا فابن ماء السماء ، وأليف[17] الغدير وحليف الهواء ، وأما أنت فابن النار والدخان ، وباتر الأعمار وخوّان الإخوان ، تفصل ما لا يفصل ، فتقطع[18] ﴿ ما أمر الله به أن يوصل ﴾[19] ، لا جرم سُمِّرَ[20] السيف وصقل قفاه ، وسُقي ماء حميماً فقطع

---

(١) في (ظب) : (بين) .

(٢) قال تعالى : ﴿ ومن شر النفّاثات في العقد ﴾ (سورة الفلق ٤) .

(٣) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(٤) في (ب) : (الحشوة) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (الحياة) .

(٥) في (ب) و(ظب) و(ل) (م) : (ويك) .

(٦) في (ب) : (لإنشاء) .

(٧) في (م) : (المعلوم) .

(٨) في (ظب) : (للمشاهد) .

(٩) ساقطة من (ب) .

(١٠) في (ب) (للمقام) .

(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (فللحي) .

(١٢) في (م) : (إذا) .

(١٣) في (ب) : (منبر) .

(١٤) في (ب) : (شكل) .

(١٥) تصنع اسم العلم (الحسن بن علي ، وعلي بن أبي طالب (رض)) .

(١٦) في (م) : (الخطب) .

(١٧) في (ب) : (وإلف) .

(١٨) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (وتقطع) .

(١٩) سورة البقرة (٢٧) .

(٢٠) في (م) : (شمر) ، وسمّر : ثُبت بالمسامير .

معاه[1] [2] ، يا غراب البين ، ويا عدة الحَيْن ، ويا معتل العين ، ويا ذا الوجهين ، كم أفنيت وأعدمت ، وأرملت وأيتمت .

قال السيف : يا بن الطين[3] ، ألست صامداً وأنت بطين ، كم جريت بعكس ، وتصرفت في مكس ، وزوّرت وحرّفت ، ونكّرت وعرفت ، وسطرت هجواً وشتماً ، وخلدت عاراً وذماً ، أبشر بفرط روعتك ، وشدة خيفتك ، إذا قست بياض صفحتي[4] بسواد صفحتك[5] ، فألن خطابك فأنت قصير المدّة ، وأحسن جوابك فعندي حدّة ، وأقلل من غلظتك وجبهك[6] ، واشتغل عن دم[7] في وجهي بمدة في وجهك ، وإلا فأدْنى ضربة مني تروم أرومتك ، فتستأصل[8] أصلك وتجتث[9] جرثومتك ، فسقياً لمن غاب بك عن غابك ، ورعياً لمن أهاب [بك][10] لسلخ إهابك .

فلما رأى القلم السيف قد احتد ، ألان له من خطابه ما اشتد ، وقال[11] : أما الأدب فيؤخذ عني ، وأما اللطف فيكتسب مني ،فإنْ لنتَ لنتُ[12] ، وإن أحسنتَ أحسنتُ ، نحن أهل السمع والطاعة ، ولهذا يجمع[13] في الدواة[14] الواحدة[15] منا جماعة ، وأما أنتم فأهل الحدة والخلاف ، ولهذا لم يجمعوا سيفين في غلاف .

---

(١) المِعَى : المصير ، وهو واحد المصران . ج أمعاء .

(٢) في (ب) : (أمعاه) .

(٣) في (ب) : (البطين) .

(٤) في (ب) و(ضب) و(ل) : (صحيفتي) ، وفي (م) : (صفيحتي) .

(٥) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (صحيفتك) .

(٦) في (ب) : (وجبهتك) .

(٧) في (ب) : (ذم) .

(٨) في (ب) : (وتستأصل) .

(٩) في (ب) : (وتخبث) . وفي (ظب) و(ل) : (وتحتث) .

(١٠) زيادة في (م) .

(١١) أي القلم .

(١٢) في (ب) : (فإن كنتَ كنتُ) .

(١٣) في (م) : (تجمع) .

(١٤) في (م) : (الدولة) .

(١٥) ساقطة من (ل) .

قال السيف : أمكراً و[1] دعوى عفة ، ﴿ لأمر ما جدع [2] قصير أنفه ﴾ [3] ، لو كنتَ كما زعمت ذا أدب ، ما [4] قابلت رأس الكاتب بعقدة الذنب ، أنا ذو الصيت والصوت ، وغراراي [5] لسانا مشرفي [6] يرتجل غرائب الموت ، أنا ﴿ من مارج من نار ﴾ [7] ، والقلم ﴿ من صلصال كالفخار ﴾ [8] ، وإذا زعم القلم أنه مثلي ، أمرت من يدق رأسه بنعلي .

قال القلم : صه [9] فصاحب السيف بلا سعادة كالأعزل .

فقال [10] السيف : مه فقلم [11] البليغ بغير حظ [12] مغزل .

قال القلم : أنا أزكىٰ وأطهر .

قال السيف : أنا أبهىٰ وأبهر ، فتلا ذو القلم لقلمه ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ [13] ، فتلا صاحب السيف لسيفه ﴿ فصلِّ لربك وانحر ﴾ [14] ، فتلا ذو القلم لقلمه ﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾ [15] .

قال القلم [16] : أما [17] وكتابي المسطور [18] ، وبيتي المعمور [19] ، والتوراة والإنجيل،

---

(١) في (ظب) : (أم) .

(٢) في (ظب) و(م) : (جذع) .

(٣) كتاب أمثال العرب ، ص١٤٦ ، المفضل الضبي ، ت: إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٠١هـ .

(٤) في (م) : (لما) .

(٥) في (ب) : (عذاري) ، و(ظب) و(ل) : (عراري) ، وفي (ش) : (غراري) . والغرار : حد السيف .

(٦) في (ش) : (لساناً مشرفياً) .

(٧) سورة الرحمن (١٥) .

(٨) سورة الرحمن (١٤) .

(٩) ساقطة من (ظب) و (ل) .

(١٠) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (قال) .

(١١) في (ب) : (فعال) .

(١٢) في (ب) و(ل) : (خط) .

(١٣) سورة الكوثر (١) .

(١٤) سورة الكوثر (٢) .

(١٥) سورة الكوثر (٣) .

(١٦) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(١٧) في (ظب) و(ل) : (أم) .

(١٨) قال تعالى : ﴿ وكتاب مسطور ﴾ (سورة الطور ٢) . (١٩) قال تعالى : ﴿ والبيت المعمور ﴾ (سورة الطور ٤) .

والقرآن ذي التبجيل ، إنْ لم تكف عني غربك [١] ، وتبعد مني قربك ، لأكتبنّك [٢] من الصم البكم ، ولأسطرن عليك بعلمي [٣] سجلاً بهذا الحكم . قال السيف : أما ومَتْني المتين ، وفتحي المبين ، ولساني الرطبين ، ووجهيّ الصلبين [٤] ، إن لم تغب عن بياضي بسوادك ، لأسخمنّ وجهك بمدادك ، فلقد [٥] كسبت من الأسد في الغابة ، توقيح العين والصلابة ، مع أني ما ألْويك [٦] [٧] ﴿ أفنضرب عنكم الذكر صفحاً ﴾ [٨] .

قال القلم : سلّمْ إليّ مع من سلّم ، فإن كنت أعلى فأنا أعلم ، أو [٩] كنت أحلى فأنا أحلم ، أو كنت أقوىٰ فأنا أقوم ، أو كنت ألوى فأنا ألوم ، أو كنت أطرىٰ فأنا أطرب ، أو كنت أغلىٰ فأنا أغلب ، أو كنت أعتىٰ فأنا أعتب ، أو كنت أقضىٰ فأنا أقضب [١٠] .

قال السيف : كيف لا أفضلك والمقر الفلاني شادّ أزري .

قال القلم : كيف لا أفضلك وهو - عزّ نصره - وليّ أمري .

قال الحكم : بين السيف والقلم : فلما رأيت الحجتين ناهضتين ، والبينتين بينتين [١١] متعارضتين ، وعلمت أن لكل واحد منهما نسبة صحيحة إلى هذا المقر الكريم ، ورواية مسندة [صحيحة] [١٢] عن [١٣] حديثه القويم ، لَطُفْتُ الوسيلة ، ودققت الحيلة ، حتىٰ رددت القلم إلى كنّه ، وأغمدت السيف فنام ملء [١٤] جفنه ، وأخرّت بينهما الترجيح ،

---

(١) غرْبُ السيف : حده .

(٢) في (ب) : (لأكتبك) .

(٣) ساقطة من (ب) .

(٤) في (ب) : (الصلتين) .

(٥) في (ل) و(م) : (ولقد) .

(٦) في (ب) : (ما أوتك) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (ألوتك) .

(٧) أي أجحدك .

(٨) سورة الزخرف (٥) .

(٩) في (م) : (وإن) .

(١٠) أي أقطع .

(١١) ساقطة من (ل) و(م) .

(١٢) زيادة في (ل) .

(١٣) في (ب) : (من) .

(١٤) في (ب) : (مسل) .

وسكتُ عما هو عندي الصحيح ، إلى أن يحكم المقر (المشار إليه)[(١)] بينهما بعلمه ، ويسكّن سورة[(٢)] غضبهما الوافر ولجاجهما المديد ببسيط[(٣)][(٤)] حلمه ، ويعاملها بما وقر في صدره من الوقار وسكن في قلبه من السكينة ، وإذا كان في [هذه] المدينة [مالكنا][(٥)] فلا يُفتي العبد[(٦)] ومالك[(٧)] في المدينة[(٨)][(٩)] ، والسلام[(١٠)][(١١)].

(وله رحمه الله تعالى)[(١٢)] رسالة النبا عن الوبا[(١٣)].

الله لي عدة ، من[(١٤)] كل شدة ، حسبي الله وحده ، أليس الله بكاف عبده ، اللهم صلِّ على سيدنا محمد وسلم ، ونجنا بجاهه من طعنات الطاعون وسلم، طاعون روّع وأمات، وابتدأ خبره من الظلمات ، يا له من زائر ، من خمسة[(١٥)] عشر دائر ، ماصِين عند الصين، ولا مُنع منه حصن حصين ، سلَّ هندياً[(١٦)] في الهند ، واستند على السند[(١٧)] ، وقبض

---

(١) الكلمتان ساقطتان من (ظب) و(ل) و(م) .

(٢) في (ب) : (صورة) .

(٣) تصنع مصطلحات عروضية

(٤) في (ظب) : (ببسط) .

(٥) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(٦) ساقطة من (ب) و(م) .

(٧) هو مالك بن أنس ، (٩٥-١٧٩هـ) ، إمام المدينة المنورة وفقيهها وعالمها الفذ له كتاب الموطأ ، وإليه ينسب المذهب المالكي ، وبه ضرب المثل الذي لما إلى يومنا الحاضر ، وهو : لا يفتى ومالك في المدينة . (وفيات الأعيان ١٣٥/٤)

(٨) أي المدينة المنورة .

(٩) في (ظب) و(ل) : (بالمدينة) .

(١٠) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(١١) وردت هذه الرسالة كاملة تقريباً في كتاب جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، ص٢٢١ وما بعدها ، أحمد الهاشمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ .

(١٢) ساقطة في (ل) و(م) .

(١٣) هذه الرسالة ساقطة في (ش) و(ظا) و(ب) .

(١٤) في (م) : (عند) .

(١٥) في (م) : (خمس) .

(١٦) أي سيفاً .

(١٧) البلاد الواقع بين الهند وكرمان وسجستان . (معجم البلدان ٢٦٧/٣)

بكفيه وشبّك [١] ، على بلاد أُزْبك [٢] ، وكم قصم من ظهر ، فيما وراء النهر [٣] ، ثم ارتفع ونجم ، وهجم على بلاد العجم ، فأوسع [٤] الخطىٰ إلى أرض الخطا [٥] ، وقرم القرم [٦] ، ورمىٰ الروم بجمر مضطرم ، وجر الجرائر ، إلى قبرص [٧] والجزائر [٨] ، ثم قهر خلقاً بالقاهرة ، وتنبهت عينه لمصر ﴿ فإذا هم بالساهرة ﴾ [٩] ، وسكن حركة الإسكندرية ، فعمل شغل الفقراء [١٠] الحريرية ، وأخذ من دار الطراز [١١] طراز الدار ، وصنع بصنّاعها ما جرت به الأقدار .

اسكندريةُ ذا الوبا سَبُعٌ يمدُّ إليكِ ضبعَهْ
صبراً لقسمتِهِ التي تركتْ منَ السبعينَ سبعَهْ

ثم تيم الصعيد [١٢] الطيب [١٣] ، وأبرق على بَرْقة [١٤] منه صيّب ، ثم غزا غزة [١٥] ، وهزّ عسقلان [١٦] هزة ، وعك [١٧] إلى عكا [١٨] ، واستشهد بالقدس وزكّىٰ [١٩] ، فلحق من

---

(١) في (ظب) : (وشك) .
(٢) أزبك أو أزبكستان : جمهورية إسلامية من جمهوريات الاتحاد السوفياتي ، تقع في جنوبيّه الغربي بين كازاكستان وتركانستان ، عاصمتها طشقند . (الأطلس الجديد ، للشطي وزميليه ، ص ٧١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧٨م)
(٣) أي البلاد الواقع وراء نهر جيحون . وهي ذات خصب ومياه ، وبلاد أزبك جزء منها . (معجم البلدان ٤٥/٥)
(٤) في (م) : (وأوسع) .
(٥) الخطا : قوم يسكنون قرب بلاد ما وراء النهر . (معجم البلدان ٤٧/٥)
(٦) شبه جزيرة القرم ، تقع شمال البحر الأسود ، وهي الآن جزء من الاتحاد السوفياتي . (الأطلس الجديد ٦٧)
(٧) جزيرة في شرقي البحر الأبيض المتوسط . (معجم البلدان ٣٠٥/٤)
(٨) مدينة جليلة قديمة ، من مدن بلاد المغرب ، تقع على شاطىء البحر المتوسط . (معجم البلدان ١٣٢/٢)
(٩) سورة النازعات (١٤) .
(١٠) في (م) : (القز) .
(١١) سبق التعريف بها .
(١٢) بلاد واسعة في مصر جنوب القاهرة . (معجم البلدان ٤٠٨/٣)
(١٣) قال تعالى : ﴿ فتيمموا صعيداً طيباً ﴾ (النساء ٤٣) و(المائدة ٦) .
(١٤) اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وتونس . (معجم البلدان ٣٨٨/١)
(١٥) مدينة في أقصى بلاد الشام من ناحية مصر على شاطىء البحر المتوسط . (معجم البلدان ٢٠٢/٤)
(١٦) مدينة من أعمال فلسطين قرب غزة وبيت جبرين . (معجم البلدان ١٢٢/٤)
(١٧) أي اشتد .
(١٨) مدينة في فلسطين على ساحل البحر المتوسط . (معجم البلدان ١٤٣/٤)
(١٩) في (ظب) : (وزكا) .

الماربين الأقصى بقلب في [1] الصخرة [2] ، ولولا فتح باب الرحمة لقامت القيامة [2] في كره ، ثم [3] طوى المراحل ، ونزل بالساحل ، فصاد صيدا [4] ، وبَغَتَ بيروت كيدا ، ثم سدد الرشْق [5] إلى دمشق ، فتربع وتميّد ، وفتك كل يوم بألف أو أزيد ، فأقل الكثرة ، وقتل خلقاً ببترة ، فالله تعالى يجري [6] دمشق على سنتها ، ويطفي لفحات ناره عن نفحات جنتها .

أصلحَ اللهُ دمشقاً وحماها عَنْ مسبَّةْ
نفسُها خسَّتْ إلى أنْ تقتلَ الناسَ بحبَّةْ

ثم مزَّ [7] [8] المِزَة [9] ، وبرز إلى بَرْزَة [10] ، وركب تركيبَ مزجٍ بعلبك [11] ، وأنشد في قارة [12] « قفا نبك » [13] ، وغسل الغَسُولة [14] ، وبلغ من كسوف شمس شَمَسَيْن [15] سوله [16] ، وطرح على الجُبَّة [17] بُرْشَه [18] ، وأزبد على الزَبَداني [19] نعشه ، ورمى

---

(١) ساقطة في (م) .

(٢) تصنع أسماء أعلام .

(٣) في (م) : (كم) .

(٤) مدينة على ساحل الشام جنوب بيروت ، تقع الآن في لبنان . (معجم البلدان ٤٣٧/٣)

(٥) ما يرمى به .

(٦) في (ل) : (يجزي) .

(٧) في (ل) و(م) : (أمر) .

(٨) مزَّ أي مصَّ .

(٩) قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق . (معجم البلدان ١٢٢/٥)

(١٠) قرية في غوطة دمشق . (معجم البلدان ٨٢/١)

(١١) مدينة قديمة أثرية مشهورة . تقع الآن شرق لبنان . (معجم البلدان ٤٥٣/١)

(١٢) قرية قريبة إلى حمص ، تقع بينها وبين دمشق . (معجم البلدان ٢٩٥/٤)

(١٣) قال امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(شرح المعلقات السبع للزوزني ، ص٦)

(١٤) منزل للقوافل ، فيه خان ، بين حمص وقارة . والغسولة أيضاً اسم لإحدى قرى دمشق . (معجم البلدان ٢٠٤/٤)

(١٥) ماء ونخل بأرض اليمامة . (معجم البلدان ٣٦٢/٣)

(١٦) أي سؤله .

(١٧) ناحية بين دمشق وبعلبك . (معجم البلدان ١٠٨/٢)

(١٨) حصير صغير من سعف النخل .

(١٩) بلدة مشهورة معروفة قرب دمشق . (معجم البلدان ١٣٠/٣)

حمص [١] بخلل [٢] ، وصرفها مع علمه أن فيها ثلاث علل [٣] ، ثم طلق الكنّة [٤] في حماة [٥] ، فبرّدت أطراف عاصيها [٦] من حمّاه .

يـا أيهـا الطـاعـونُ إنَّ حمـاةَ مِنْ ... خيرِ البـلادِ ومِنْ أعـزِّ حصـونِهـا
لا كنتَ حينَ شَمَمْتَهـا فسمَمْتَهـا ... ولثْمتَ فـاهـا آخـذاً بقرونِهـا [٧]

ثم دخل معرة النعمان ، فقال لها : أنت مني في أمان ، حماةُ تكفي في تعذيبك ، فلا حاجة لي بك .

رأى المعرةَ عينـاً زانَهـا حَـوَرٌ ... لكنَّ حـاجبَهـا بـالجـوْرِ مقرونُ
مـاذا الـذي يصنعُ الطـاعـونُ في بلـدٍ ... في كلِّ يـومٍ لـهُ بـالظلمِ طـاعـونُ

ثم سرى إلى سَرْمين [٨] والفوعة [٩] [١٠] ، وشعث على السنة والشيعة، وسنّ للسنة أسنته شُرَّعاً، وشيَّع في بلاد الشيعة مصرعاً ، ثم أنطى [١١] أنطاك [١٢] بعض نصيب ، و [١٣] رحل عنها حياء من نسيانه ذكرى حبيب [١٤] [١٥] ، ثم قال لشَيْزَر [١٦] ولحارم [١٧] لا تخافا مني ، فأنتما

---

(١) مدينة مشهورة قديمة ، فيها قبر خالد بن الوليد ، تقع في منتصف الطريق بين حلب ودمشق . (معجم البلدان ٣٠٢/٢)
(٢) في (م) : (بخلل) .
(٣) هي : العلمية والعجمة والتأنيث .
(٤) في (م) : (اللكنة) .
(٥) مدينة كبيرة عظيمة على نهر العاصي شمال حمص . (معجم البلدان ٣٠٠/٢)
(٦) أي نهر العاصي الذي يمر بها .
(٧) قرون حماة : قلّتان متقابلتان قرب حماة . (معجم البلدان ٣٠٠/٢)
(٨) سبق ترجمتها .
(٩) في (ظب) : (الفرغة) .
(١٠) قرية كبيرة من نواحي حلب (معجم البلدان ٢٨٠/٤)
(١١) لغة في (أعطى) .
(١٢) هي أنطاكية .
(١٣) في (ظب) : (ثم) .
(١٤) ذكرى حبيب : اسم كتاب للمعري اختصر فيه ديوان أبي تمام شرحه . (وفيات الأعيان ١١٤/١)
(١٥) أي حبيب النجار الذي ورد ذكره في قوله تعالى ﴿ وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ﴾ (سورة يس ٢٠) ، وكان يقيم في أنطاكية . (تفسير الماوردي ٣٨٨/٣) . وقد مرت ترجمته .
(١٦) بلدة قرب حماة والمعرة . (معجم البلدان ٣٨٣/٣)
(١٧) حصن وكورة من أعمال حلب تجاه أنطاكية . (معجم البلدان ٤٠/٢)

من قبل ومن بعد في غنىً عني ، فالأمكنة الردية ، تصح في الأزمنة الوبية ، وأخذ من أهل الباب [1] أهل الألباب ، وباشر ، تل باشر [2] ، وذلل ذلول [3] وقصد الوهاد والتلاع [4] ، وقلع خلقاً من القلاع ، ثم طلب حلب ، ولكنه ما غلب ، فهو - ولله الحمد - أخف وطأه ، ولم أقل ﴿ كزرع أخرج شطأه ﴾ [5]

إنَّ الوبا قدْ غلبا ... وقدْ بدا في حلبا
قالوا له : على الورى ... كافَ [6] ورا [7] ، قلت : وبا

ومن الأقدار ، أنه يتتبع أهل الدار ، فمتى بصق واحد منهم دماً ، تحقق كلهم عدما ، ثم يسكن الباصق [8] الأجداث ، بعد ليلتين أو ثلاث .

سألتُ بارىءَ [9] النسمْ ... في دفعِ طاعونٍ صَدَمْ
فمَنْ أحسَّ بلعَ دمٍ ... فقدْ أحسَّ بالعدمْ [10]

اللهم إنه فاعل بأمرك فارفع عنا الفاعل، وحاصل من عند مَنْ شئت فاصرف عنا الحاصل، فمن لدفع هذا الهول ، غيرك يا ذا الحول .

اللهُ أكبرُ مِنْ وباءٍ [11] قدْ سبا ... ويصولُ في العقلاء كالمجنونِ
سنَّتْ أسنتُهُ لكلِّ مدينةٍ ... فعجبتُ للمكروهِ في المسنونِ

كم دخل إلى مكان ، فحلف لا يخرج إلا بالسكان ، ففتش عليهم بسراج ، وهذا الذي جلب لأهل حلب الانزعاج ، استرسل ثعبانه وانساب ، وسمّي طاعون الأنساب ، وهو سادس

---

(١) سبق التعريف بهذه البلدة .

(٢) قلعة حصينة وكورة واسعة شمال حلب . (معجم البلدان ٤٠/٢)

(٣) في (ظب) (ل) : (دلول) .

(٤) في (ظب) : (القلاع) .

(٥) سورة الفتح (٢٩) .

(٦) في (ظب) : (كان) .

(٧) أي : كرّ .

(٨) في (م) : (الباقين) .

(٩) في (ظب) : (باري) .

(١٠) في تتمة المختصر ٤٩٨/٢ وما بعدها ورد ما تقدم من (رسالة النبا عن الوبا) هذه مع بعض الاختلافات البسيطة .

(١١) في (ظب) : (وبا) .

طـاعون وقع في الإسلام ، وعنـدي أنـه المـوت الـذي أنـذر بـه نبينـا عليـه أفضـل الصـلاة والسلام [1] .

حلبٌ والله يكفي شرَّهـــا - أرضُ مشقـــةْ
أصبحتْ حيَّـــةَ ســـوءٍ تقتـــلُ النـــاسَ [2] ببزقـــةْ [3]

فلو رأيت الأعيـان بحلب وهم يطـالعون من كتب الطب الغوامض ، ويكثرون في علاجـه من أكل النواشف والحـوامض ، قـد تنغص عيشهم الهني ، بملاطخـة [4] مسلم الطينـة الطين الأرمني ، وقـد لاطف كل منهم مزاجـه وعـدّل ، وبخروا بيـوتهم بـالعنبر والكافـور والسعـد والصنـدل ، وتختموا بـاليـاقوت ، وجعلوا البصـل والخـل والصحنـا [5] [6] من جملـة [7] الأدم والقوت ، وأقلوا من الأمراق والفاكهة ، وقربوا إليهم الأترنج [8] وما شابهه ، ولو شاهـدت كثرة النعوش وحملة الموتى ، وسمعت بكل قطر من حلب نعيـاً وصـوتـا ، ﴿ لَـوَليت منهم فراراً ﴾ [9] ، وأبيت [10] فيهم قرارا ، (فلقـد كثرت فيهـا أرزاق الجنـائـزيـة فـلا رزقـوا ، وعـاشـوا بهـذا المـوسم وعرقـوا من الحمـل فـلا عـاشـوا ولا عرقـوا ، فهم يلهـون ويلعبـون ، ويتقاعدون على الزبون .

اســـودَّتِ الشهبـــاءُ [11] في عينيَّ مِنْ رمرٍ [12] وغشِ [13]

(١) لعله قصد حديث الرسول ﷺ الذي قال فيه : « من أشراط الساعة موتي ، وفتح بيت المقدس ، وموت يـأخـذ في الناس كقعاص الغنم ... » (مسند الإمام أحمد ٢٢٨/٥) .
(٢) في (ظا) : (النفس) .
(٣) هذان البيتان وردا في تتمة المختصر ٤٩٩/٢ ، وفي النجوم الزاهرة ٢١٢/١٠ ، وفي (ظا) .
(٤) لطخ : لوّث .
(٥) في (ظب) و(ل) : (الصحنة) .
(٦) الصحناء والصحناة إدام يتخذ من السمك الصغار المملح .
(٧) في (ل) : (حملة) .
(٨) ثمار حامضة المذاق ذهبية اللون ذكية الرائحة من الحمضيات ، يسميها العامة (الكبّاد) .
(٩) سورة الكهف (١٨) .
(١٠) في (م) : (ولأبيت) .
(١١) أي مدينة حلب الشهباء .
(١٢) في (ظب) : (رهم) ، وفي (م) : (هم) ، وفي تتمة المختصر ٤٩٩/٢ وإعلام النبلاء ٤٢٧/٢ : (وهم) .
(١٣) في (ظب) : (وعش) .

كادت [١] بنــــو نعشٍ [٢] بهـــــا أنْ يلحقــوا ببنـــاتِ نعشِ [٣] [٤]) [٥]

فنستغفر الله تعالى [٦] من هوى [٧] النفوس فهذا بعض عقابه ، ونعوذ برضاه من سخطه وبمعافاته من عذابه .

قـــالــوا : فســادُ الهــواء يُردي فقلتُ : يردي هـــوى الفســـادِ
كم سيئـــاتٍ وكم خطـــايـــا نـــادى عليكم بهـــا المنـــادي [٨]

(وممـا أغضب الإسلام ، وأوجب الآلام ، أن أهل سيس [٩] الملاعين ، مسرورون لبلانا [١٠] بالطواعين) [١١] ، حتى كأنهم منه في أمان ، أو عليه أن لا يقربهم ضمان ، أو كأنهم إذاً ظفروا ،«ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا .» [١٢]

سكانُ (سيسَ) يسرُّهمْ مـــا ســـاءَنـــا وكـــذا العـــوائـــدُ مِنْ عـــدوِّ الـــدينِ
اللهُ [١٣] ينقلُـــهُ [١٤] إليهمْ عـــاجـــلاً ليمزِّقَ [١٥] الطاعون [١٦] بالطاعونِ [١٧]

هـذا وهـو للمسلمين شهـادة وأجر ، وعلى الكافرين رجـز وزجر ، إذا صبر المسلم على مصيبة فالصبر عبادة ، وقد ثبت عن نبينا ﷺ أن المطعون شهيد [١٨] فهذا الثبوت حكم

---

(١) في (م) : (كادوا) .
(٢) في (ظب) : (نعس) .
(٣) مجموعتان من النجوم كبرى وصغرى .
(٤) ورد هذان البيتان في إعلام النبلاء ٤٢٧/٢ .
(٥) ما بين القوسين ورد في تتمة المختصر ٤٩٩/٢ .
(٦) ساقطة من (م) .
(٧) في (م) : (هوي) .
(٨) ورد هذان البيتان في النجوم الزاهرة ٢١٢/١٠ .
(٩) أصل الاسم : سيسيّة . مدينة في شمال بلاد الشام بين أنطاكية وطرسوس . (معجم البلدان ٢٩٧/٣)
(١٠) في (م) : (لبلائنا) .
(١١) ما بين القوسين ورد في تتمة المختصر ٤٩٩/٢ .
(١٢) سورة الممتحنة (٥) .
(١٣) في تتمة المختصر ٤٩٩/٢ (فالله) .
(١٤) في النجوم الزاهرة ٢١٢/١٠ (ينفذه) .
(١٥) في (ظب) : (ليمزن) .
(١٦) في (م) : (الطاعون) ، وفي النجوم الزاهرة ٢١٢/١٠ : (الطاغوت) .
(١٧) ورد هذان البيتان في تتمة المختصر ٤٩٩/٢ ، وفي النجوم الزاهرة ٢١٢/١٠ .
(١٨) عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال : « ... والمطعون شهيد ... » (مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣١٥/٥) .

بالشهادة ، وهذه الخفية تعجب الحنفية [(١)] ، (فإن قال قائل : هو يعدي ويبيد ، قل : بل الله ﴿ يُبدئ ويعيد ﴾ [(٢)] ، وإن [(٣)] جادل الكاذب في دعوى العدوى وتأوّل ، قلت : قد قال الصادق عليه السلام : « فمن أعدى الأول » [(٤)]) [(٥)] ، ولو سلمنا فتكه بأهل الدار ، فهو بإرادة الفاعل المختار .

كان وكان [(٦)] :

أعـــــوذُ بـــــــاللهِ ربي	من شرِّ طـــــاعــــونِ النسبْ
بـــــــــــارودُهُ المستعلي	قـــدْ طـــارَ في الأقطـــارْ
فتّـــاش [(٧)] دهـــاشـــاتِـــهِ	ســـاعي لصـــارخٍ مـــارثي
ولا فـــدى [(٨)] بـــدخيره [(٩)]	دولابَـــــةُ [(١٠)] الطيـــارْ
يـــدخـــل إلى الـــدار ويحلف	مـــا يخرج [(١١)] إلا بـــأهلهـــا
معي كتـــاب القـــاضي	بكل من في الـــــــدارْ [(١٢)]

ومن فوائده تقصير الآمال ، وتحسين الأعمال ، واليقظة من الغفلة [(١٣)] ، والتزود للرحلة .

---

(١) أتباع مذهب الإمام أبي حنيفة .

(٢) سورة البروج (١٣) .

(٣) في (م) : (فإن) .

(٤) مسند الإمام أحمد ٢٦٩/١ .

(٥) ما بين القوسين ورد في تتمة المختصر ٥٠٠/٢ .

(٦) الكان كان : فن من فنون الأدب العامي مثل الزجل والقوما ، له وزن واحد ، وقافية واحدة ، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الشطر الثاني ، ولا تكون قافيته إلا مردوفة قبل حرف الروي بأحد حروف العلة ، ومخترعوه البغداديون ، ثم تداوله الناس ، وسمي بذلك لأن أول ما اخترعوه لم ينظموا فيه غير الحكايات والخرافات، فكان قائله يحكي ما كان وكان . (بلوغ الأمل في فن الزجل ، ص١٣٩ ، ابن حجة الحموي ، ت: رضا محسن القريشي ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٤)

(٧) في تتمة المختصر ٥٠٠/٢ : (دولاب) .

(٨) في تتمة المختصر ٥٠٠/٢ : (فدا) .

(٩) في (م) : (بذخيره) .

(١٠) في تتمة المختصر ٥٠٠/٢ (فتاشه) .

(١١) في تتمة المختصر ٥٠٠/٢ (يحلف ما أخرج) .

(١٢) ورد هذا الكان كان في تتمة المختصر ٥٠٠/٢ .

(١٣) في (م) : (العقلة) .

فهـــــذا يـــــوصّي بـــــأولادهِ | وهـــــذا يـــــودّعُ جيرانَـــــهُ
وهـــــذا يهيّىء أشغـــــالَـــــهُ | وهـــــذا يُجهّـــزُ أكفـــانَـــــهُ
وهـــــذا يصـــــالـــحُ أعـــــداءَهُ | وهـــــذا يـــلاطف إخـــوانَـــهُ
وهـــــذا يـــوسّـــعُ إنفـــاقَـــهُ | وهـــــذا يخـــالِـــلُ مَنْ خـــانَـــهُ
وهـــــذا يحبّسُ [1] أمـــلاكَـــهُ | وهـــــذا يحرِّرُ غلمـــانَـــهُ
وهـــــذا يُغيّرُ أخـــلاقَـــهُ | وهـــــذا يعيّر ميزانَـــهُ
ألا إنَّ هـــذا الـــوبـــا قَـــدْ سَبَـــا | وقَـــدْ كانَ يرسـلُ طـوفـانَـــهُ
« فـــلا عـــاصمَ اليـــومَ من أمره » [2] | ســـوى رحمـــةِ اللهِ سبحـــانَـــهُ

وما منعنا الفرار منه إلا التمسك بالحديث [3] ، فهلم بنا نستغيث ، إلى الله تعالى في رفعه فهو خير مغيث ،اللهم إنا ندعوك بأفضل ما دعاك به الداعون ، أن ترفع عنا الوبا [4] والطاعون ، لا نلتجىء في رفعهما إلا إليك ، ولا نعوّل في العافية منها إلا عليك ، نعوذ بك يا رب الفلق من الضرب بهذا العصا ، ونسألك رحمتك فهي أوسع من ذنوبنا ولو كانت عدد الرمل والحصى ، ونتشفع إليك بأكرم الشفعاء لديك ، محمد نبي الرحمة ، أن تكشف عنا هذه الغمة ، وأن تجيرنا من الوبال والتنكيل ، وأن تعصمنا فأنت حسبنا ونعم الوكيل .

وله من رسالة [5] :

فقد قيدنا بالإحسان ، وبلّ أجنحتنا بنداه فعجزنا عن الطيران ، حتى قال أبناؤه كناية عنا : ﴿ لَيُوسفُ وأخوه أحب إلى أبينا منا ﴾ . [6]

---

(١) أي جعله وقفاً لأعمال الخير لا يباع ولا يورث .

(٢) قال تعالى : ﴿ قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ﴾ (سورة هود ٤٣) .

(٣) أي الحديث النبوي ، وهو قوله عليه الصلاة والسلام : « إذا وقع الطاعون بأرضٍ فلا تدخلوها . وإذا وقع وأنتم بها فلا تخرجوا منها » . (مسند الإمام أحمد ١٧٨/١)

(٤) في (م) : (الوباء) .

(٥) هذه الرسالة ساقطة من (ش) و(ب) و(ظا) و(م) .

(٦) سورة يوسف (٨) .

خطبة نكاح لبعض بني ريّان [١] [٢] :

الحمد لله الذي أطلع في منازل الشهاب المنير [٣] شمساً نورية الضياء ، وأيَّدَ جمال بهائه [٤] بشرف كماله فأصبح عالي السناء، (وآتاه عَقْدَ عِقْدِ نَظْمٍ على جيد [٥] الزمان) [٦]، وقرن بركته [٧] - إن شاء الله تعالى - باليمن [٨] والأمان ، حتى قيل لخالصة عقد هذا العقد بأفصح لسان ، لقد صمتِ عن نار الشقاوة فادخلي [٩] جنة السعادة من باب الريان [١٠] .

نحمده على مننه العظيمة التي أسبغها وأولاها [١١] ، ونشكره على مننه الجسيمة التي والاها ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة هي أحق من همزة [١٢] الاستفهام بصدر الكلام ، وأولىٰ من الألف واللام ، بأعلام التعريف وتعريف الأعلام ، ونشهد [١٣] أن محمداً عبده ورسوله القائل لا رهبانية في الإسلام [١٤] ، الباذل نصيحته في تبيين الحلال من [١٥] الحرام، صلى الله عليه وعلى آله الكرام [١٦] ، وصحبه مصابيح الظلام،

---

(١) في (ب) : (وكتب خطبة صداق أخرىٰ لبعض بني الريان) ، وفي (ل) و(م) : (وله خطبة نكاح) .

(٢) هذه الخطبة ساقطة من (ظب) و(ظا) .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) في (ل) : (مهابه) .

(٥) ساقطة من (ل) .

(٦) ساقطة من (م) .

(٧) في (ش) : (ركنه) .

(٨) في (ب) : (بالأمن) .

(٩) في (ب) : (فادخلني) ، وفي (ل) و(م) : (فادخل) .

(١٠) باب الريان هو أحد أبواب الجنة يدخل منه الصائمون . قال الرسول ﷺ : « إن في الجنة باباً يقال له : الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة ... » (صحيح مسلم ٣٢/٨) .

(١١) في (ش) : (ووالاها) .

(١٢) في (ب) : (بهمزة) .

(١٣) في (ل) : (وأشهد) .

(١٤) قال الرسول ﷺ : « يا عثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا » (مسند الإمام أحمد ٢٢٦/٦) . قال ابن حجر : وأما حديث لا رهبانية في الإسلام . فلم أره بهذا اللفظ . (فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ١١١/٩ ، ابن حجر العسقلاني . المطبعة السلفية . القاهرة . بلا تاريخ) .

(١٥) في (ب) و(ل) و(م) : (و) .

(١٦) ساقطة من (ب) .

وأزواجه اللاتي لسن [1] كأحد من نساء [2] الأنام [3] ، ما طلعت شمس وهطل غمام ، وبعد [4] ،

فإن أولى ما بادر إليه ذوو العقول ، وحث عليه المنقول من الصحيح والصحيح من المنقول ، ما كان لبقاء الذكر سبباً ، ولتكثير الأمة مطلباً ، وهو سنة النكاح التي عظم الله بها المنة ، لما عظم بها النعمة ، فقال جلَّ [5] مِن قائل : ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾ [6] ، وخصوصاً مثل هذا العقد الذي اكتمل بسعد مبين ، واشتمل على كرام كاتبين [7] ، وأهدى خاص الترك إلى خاص العرب ، ونما سروره حتى أطرب الحي وأحيي الطرب ، ويحسن [8] أن [9] ينشد بألسن فصاحة وأفصح لسان ،

« يا حبَّذا جبل الريانِ مِنْ جبلٍ وحبذا ساكنُ الريَّانِ مَنْ كانا » [10] [11]

عرّف [12] الله بركة هذا القران ، ولا أظمأ فروع أهله من السعادة فأصلهم ريان ، ولقد [13] أشرف وأشرق نور هذا العقد الكريم ، وتواتر بسنده [14] ذكر الحديث من [15] القديم ، وحسن أن يتلى بلسان التبرك والتعظيم ، ﴿ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ [16] .

---

(١) في (ب) : (ليس) .
(٢) في (ب) : (النسا) .
(٣) قال تعالى : ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ... » (سورة الأحزاب ٣٢) .
(٤) في (ب) : (أما بعد) .
(٥) في (ل) : (عز) .
(٦) سورة الروم (٢١) .
(٧) قال تعالى : ﴿ وإن عليكم لحافظين (كراماً كاتبين) ﴾ (سورة الانفطار ١١) .
(٨) في (ب) و(ل) و(م) : (وحسن) .
(٩) في (ب) : (بأن) .
(١٠) في (ش) و(ب) و(ل) و(م) : (كان) . ولقد أثبت رواية ديوان جرير
(١١) ديوان جرير ، ١٦٥/١ ، ت: نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩
(١٢) في (ب) و(ل) و(م) : (عرفنا) .
(١٣) في (م) : (فلقد) .
(١٤) في (ب) : (عنده) .
(١٥) في (ب) و(م) : (عن) .
(١٦) سورة النمل (٣٠) .

إجازة كتبتها للقاضي صلاح [١] الدين خليل بن أيبك الصفدي [٢] الموقع بدمشق المحروسة [٣] [٤] [٥] :

أما بعد حمد الله جابر الكسرِ ، والصلاة على نبيّه محمد البشير النذير ، وعلى آله الذين أعربت [٦] أفعالهم [٦] فسكن حب أسمائهم [٦] في مستكن الضمير [٦] ، وعلى صحبه [٧] الذين وجب [٦] رفعهم [٦] على الابتدا [٦] وسلم جمعهم [٦] من التكسير [٦] ، فـ ﴿ إني ألقي إليّ كتابٌ كريم ﴾ [٨] [٩] ، يشتمل بعد بسم الله الرحمن الرحيم، على نظم بهي فائق،

---

(١) في (ش) : (غرس) .

(٢) أديب وشاعر وعالم ، أخذ عن الشهاب محمود الحلبي وابن نباتة وأبي حيان وغيرهم ، وله تأليف كثيرة منها الوافي بالوفيات وشرح لامية العجم وغير ذلك . توفي في دمشق عام ٧٦٤هـ . (الدرر الكامنة ٨٧/٢)

(٣) في (ل) و(م) : (وكتب إجازة لصلاح الدين الصفدي وقد سأله في ذلك) .

(٤) هذه الإجازة ساقطة في (ب) و(ظب) و(ظا) .

(٥) انظر مخطوطة الوافي بالوفيات للصفدي (٤٤/٥) نسخة المجلس الوطني في الكويت رقم (١٠٤٩/٥٣٨) .

(٦) تصنع مصطلحات نحوية .

(٧) في (ش) : (آله) .

(٨) سورة النمل (٢٩) .

(٩) ويقصد بهذا الكتاب ذلك الذي أرسله إليه صلاح الدين الصفدي مادحاً ومستجيزاً وهو :

« سلام على الحضرة العاليه ... سلام امرئ نفسه عانيه
لأن لها رتبة في العلىٰ ... ذوائبها في السما ساميه
وتؤنس من قد غدا يجتني ... قطوف مسراتها دانيه
أيا عمر الوقت أنت الذي ... كراماته في الورىٰ ساريه
ويا بحر علم طما بحره ... فكم جاءنا عنه من راويه
ويا فاضلاً أصبحتْ روضة الـ ... علوم بتحقيقه زاهيه
لك الخط كم فيه من نقطة ... لها الخط بالقلب في زاويه
تقدمتَ في النظم من قد مضىٰ ... لأنك في الذروة العاليه
وأرخصت أسعار أشعارهم ... كأن مدادك من غاليه
وكم من قصائدَ إن حكتها ... تكون القلوب لها قافيه
ونظّمت في مذهب الشافعي ... كتاباً غدا حاوياً حاويه
وزدت مسائله جملة ... بتحقيق مذهبه وافيه
فما لك من مشبه في الورىٰ ... ويا حسن (ما) هذه النافيه
لئن كنت أرسلت هذا القريض ... فللبحر قد سقته ساقيه
وإلا فأهديت نو الرياض ... وقد أينعت زهره ذاويه
وسترُك إن لم أكن حاضراً ... يغطي مساوئها الباديه =

ونثر شهي رائق ، غرس لي أصوله [بفضله] [١] خليل [٢] جليل ، فامتد عليّ من فروعه ظل ظليل ، قرأته فانتصبت له قائماً على الحال ، تميّزت به على غيري فطبت نفساً بعد الاعتلال [٣] ، وابتهلت بالدعاء لمهديه مخلصاً ، ولكن أسأت الأدب إذ وازنت جواهر نظمه بالحصى ، [حيث قلت] [٤] :

سلامٌ على نفسكَ الزاكيهْ	وشكراً لهمتِكَ العاليهْ
أزهراً أمِ الزهرَ أهديتها	لعبدِ مدامعُهُ جاريَهْ

= فلا زلت في نعمة وفرها يساق لها جلة باقيه

يقبل الأرض ويسأل الله تعالى أن يمن عليه بجمع شمله . وأن يقرب اللقا فإن التمني قد أطال المدة في وضع حمله . وأن يخفف وجده الذي أنسى المتيم العذري بدعده وجمله . وأن يريه ذلك الشخص الكريم الذي يروق البدور السيارة . ويروع الأسود الزائرة . وأن يرزقه اجتلاء ذلك الروض الذي يجني بسمعه أزهاره . التي سلبت النظّارة بالنضارة . وأن يورده على ظمئه البرح تلك الفضائل أبحرها زخارة . وأمواجها هدارة . وأن ينزله المحل الذي تخرج منه ومعه بكارة المعاني التي يبرز منها بكاره بعد كاره . وأن يمتع طرفه بذلك النهر الذي يأخذ الناس من فوائده الكواكب السيارة . وأن يطلع عليه شمس تلك الفوائد التي تشرق من الطلبة في الهالة والداره . لعل الله يجعله اجتماعاً يعين على الإقامة في ذراكا . وينهي أنه لما كان بالديار المصرية حضر من رحلته إلى حلب المحروسة المولى شمس الدين محمد بن أيبك السروجي وأنشد تضمين إعجاز (ملحة الإعراب) لمولانا أدام الله فؤاده . فأخذ من المملوك بمجامع قلبه . ودخل على لبه بهمزة سلبه . وعلم به القدرة على التصرف في الكلام . وتحقق أن نظم غيره إذا سمع قوبل بالملال والملام . وقال في ذلك الوقت عندما حصل له في كلام مولانا لمقة وفي كلام غيره المقت .

يا سائلاً عن غدا فضله	مشتهراً في القرب والبعد
الناس زهر نابت في الثرى	وما ترى أذكى من الورد

وكان المملوك قد علقها . وأدخلها أبواب حاصله وأغلقها . فاغتالتها يد الضياع . وعدم أنسها المحقق من بين الرقاع. وقد جهز المملوك عطفها الآن كراسين (قطع المعتزلي) . وهو يسأل إحسانه العميم تعليق التضمين المذكور من غير أن يختصر . أو يهز غصن ثماره أو يهتصر . وكذلك تعليق الأحاجي المنظومة التي لمولانا . وتعليق ما لعله يتفق من المقاطيع . وأن يتصدق مولانا أدام الله فوائده بإجازة المملوك في آخر ذلك بما لمولانا من رواية كتب العلم على اختلافها . وبإجازة ما لمولانا من نظم ونثر وتأليف وإجازة خاصة وإجازة ما لعله يتفق لمولانا بعد هذا التاريخ إجازة عامة على أحد الرأيين في ذلك . وذلك بحسب الإدلاء على سجاياه الكريمة والرأي العالي في ذلك أعلى » (من مخطوطة ل : و١٢٢ أ ، و١٢٢ب ، و١٢٣أ ، وانظر أيضاً مخطوطة كتاب الوافي بالوفيات للصفدي الآنفة الذكر ٢٢/٥) .

(١) زيادة في (ل) و(م) .
(٢) تصنع اسم العلم .
(٣) في (ش) : (الاعتدال) .
(٤) زيادة في (ل) و(م) .

بـــلْ الأمن أرسلتـــــه محسنــــاً — أمنْتُ بْـــهِ كيــدَ أعــدائيَـــهْ
كتـــابٌ يفـــوحُ شـــذا نشرهِ — فلي منْـــهُ رائحـــةٌ جـــائيَـــهْ
وسعــدُ أعـــاديــه عنْ مركــز[1] الـ — سعـــادةِ تلجي[2] إلى زاويـــهْ[1]
إذا حمـــل[3] الجـــديُ في نطحِـــهِ — ففـــأسّ إلى رأسِـــهِ دانيَـــهْ
وقـــابلَني حينَ قبّلْتُـــهُ — منَ الطيبِ مـــا أرخصَ الغـــاليَـهْ
وفكّهني في جنِي غرسِـــهِ — ولا سيَّما بيتُ (مـــا) النـــافيَـــةْ[4]
مُقرّبُ إيضـــاحِـــهِ عمـــدةٌ — معـــانيــهِ شـــافيـــةٌ كافيَـــهْ[5]
تردُّدُ عيني بـــهِ لا سُـــدىً — ولكنَّهـــا تطلبُ العـــافيَـهْ
فُهـــديـــهِ أفـــديـــهِ منْ سيِّـــدٍ — أيـــاديـــهِ رائقـــةٌ راقيـــهْ[6]
لعـــلَّ الخليـــلَ بَـــدَاني بـــهِ — ليجعلَهـــا كَلْمـــةً بـــاقيَـــهْ
فيـــا جـــابراً دُمْ معـــاذاً وهـــا — أنـــا عُمَرٌ وهْيَ لي ســـاريَـــهْ[7]
لأقـــلامِـــكَ الرفـــعُ[8] تُبنى[9] بهـــا — على الفتحِ أفعـــالُـــكَ[8] المـــاضيَـهْ[8]

---

(١) تصنع مصطلحات هندسية .

(٢) في (ل) و(م) : (يلجي) . (٣) في (م) : (عمل) .

(٤) يقصد هذا البيت : « فمالك من مشبه في الورى ويا حسن (ما) هذه النافية » . (٥) تصنع أسماء بعض الكتب وهي :

« **المقرب** : كتاب نحوي للمبرِّد (كشف الظنون ١٨٠٥/٢)» ، « **الإيضاح** : كتاب في النحو لأبي علي الفارسي (كشف الظنون ٢١١/١) ، وهناك أيضاً الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ، شرحه محمد عبد المنعم خفاجي ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ١٣٧٢هـ» ، « **العمدة** في محاسن الشعر وآدابه ونقده للحسن بن رشيق ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، مصر ، ١٣٨٣هـ» ، « **الكافية الشافية** في النحو لابن مالك ، وهناك كتاب آخر بهذا الاسم لابن قيم الجوزية (كشف الظنون ١٣٦٩/٢) ، وهناك كتب أخرى باسم الكافية (راجع كشف الظنون ١٣٧٠/٢) ، وكتب أخرى باسم الشافية (راجع ذيل كشف الظنون ٣٨/٤) . »

(٦) في (ل) : (رائقة) .

(٧) تصنع أسماء العلم وهي :

جابر : جابر بن عبد الله الخزرجي الأنصاري ، صحابي جليل ، أكثر الرواية عن النبي ﷺ ، وغزا تسع عشرة غزوة ، وكانت له حلقة في المسجد النبوي يدرس طلابها . توفي عام ٧٨هـ (الإصابة في تمييز الصحابة ، ٢١٤/١ ، ابن حجر العسقلاني ، المكتبة التجارية ، مصر ، ١٣٥٨هـ) .

معاذ : معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي ، صحابي ، أعلم الناس بالحلال والحرام ، وأحد جامعي القران . شهد جميع غزوات الرسول ﷺ ، وبعثه إلى اليمن قاضياً ومرشداً . توفي عام ١٨هـ (الإصابة ٤٠٦/٣) .

سارية: سارية بن زُنيم الكناني ، صحابي شاعر قائد فاتح عداء ، وهو المعني بقول عمر بن الخطاب المشهور : يا سارية الجبل . توفي عام ٣٠هـ . (الإصابة ٢/٢)

(٨) تصنع مصطلحات نحوية . (٩) في (ل) و(م) : (يبنى) .

ولـوْ لمْ يكنْ قــدْ سبَــا نــورُهــا ... كَـا حمـلَ الحـاسـدُ الغـاشيَـةْ [1]
فــإنْ أهلــكَ النــاسَ جهــلٌ بهمْ ... فــأنتَ من الفرقــةِ النــاجيَــةْ
فكمْ بـــابِ قصرٍ تبـــوأتـــه ... فــأفهــامُنــا منــهُ كالجــابيَــةْ [2]
رَضِي بـــكَ عن دهرهِ ســاخِــطٌ ... فــلا زلتَ ﴿ في عيشــةٍ راضيَــةْ ﴾ [3]
وإني لفي خجــلٍ منـــكَ إذْ ... أجبتُــكَ في الــوزنِ والقــافيَــةْ
فعفــواً وصفحــاً ولا [4] تنتقــدْ ... ويــا بحرُ مــالــكَ والســاقيَــةْ
ليهنــكَ أنَّــكَ عينُ الــزمــانِ ... فليتَ على عينِــه الــواقيَــةْ

ولـما انتهيت فيهـا إلى استجـازتـك التي انتظمت لسلـوك [5] الحسن بحسن السلـوك ، واستعظمت فلولا حسن الظن لأوهمت تهكم المالك بـالمملوك ، أحجمت عن إجـازة من شمر في العقليّ والنقليّ [6] لمعرفة القـديم والحـديث ، وتبحر في إغراب الإعراب حتى كأن النحـاة إياه نحوا بمسألة [7] « سيرك السير الحثيث »، وقلت : ماذا أصف ؟ ، وبأي عبـارة أنتصف، في إجـازة من إذا كتب طرّز بـالليـل رداء نهاره ، وإذا نثر بـالأنجم الـزهر بعض نثـاره ، وإذا نظم لم يقنع من الـدر إلا بكبـاره ، ولم يرض من المعـاني إلا بـدقيـق من [بين] [8] حجريه الثمينين بل أحجاره، إن أعرب فَوَيْه [9] على سيبويه، وإن نحا [10] فهو الخليل [11]

---

(١) غلاف السيف ، وتعني هنا السيف .
(٢) باب الجابية : أحد أبواب دمشق ، منسوب إلى قرية الجابية ، وكان يتألف من ثلاثة أبواب : الأوسط منها كبير ، ومن جانبيه بابان صغيران . (الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، قسم تاريخ دمشق ، ص ٣٦ ، ابن شداد ، ت: سامي الدهان ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ١٣٧٥هـ)
(٣) سورة الحاقة (٢٠) .
(٤) في (م) : (فلا) .
(٥) في (ل) و(م) : (في سلوك) .
(٦) في (ل) و(م) : (في العقل والنقل) .
(٧) في (ش) : (المسألة) .
(٨) زيادة في (ل) .
(٩) كلمة تفيد الإغراء والحث والتحريض .
(١٠) تحدث أو كتب في علم النحو .
(١١) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، إما في النحو واللغة ، وهو مستنبط علم القروض . توفي عام ١٧٠هـ . (وفيات الأعيان ٢/٢٤٤)

غير مكذوب عليه ، يأتي بما يفتر عنده المبرِّد [١] ، ويشق له الكسائي [٢] كساه [٣] ويجرِّد، ويقول الزجّاجي [٤] : أيها الشاب قد أخملتْ جواهرك قوارير صرحي الممرَّد [٥] ، وينادي ابن أبي الحديد [٦] يا ويلتى حتى الحديد سطا عليه لسانك [٧] المبرّد ، ويستخدم ملك [٨] [٩] النحاة في جنده ، ويرفرف عليه [١٠] ابن عصفور [١١] بجناحيه ويحلف أنه الخليفة من بعده ، بتعمق يرهف حروف الحروف ، وينصف حتى لا يعدو ثعلب [١٢] ولا أكبر منه على ابن خروف [١٣] ، ويصدق حتى لا يقال : « ضرب زيد عمراً » ، ويعدل حتى لا يشتم خالداً بكراً ، مع بساتين فنون [أُخَر] [١٤] ، تهتز بنسمات السحر ، عذبات أفنانها ، ويقول حاسدها آه فتشبه أَلِفه [١٥] قدود نخلها وهاؤه ثمر رمانها ، ثم فكرت في أن كتاب مولانا آمني النوب [١٦] ، وخصني بالنوبة الخليلية [١٧] من بين النوب ، وكفاني

---

(١) هو محمد بن يزيد ، نحوي لغوي أديب ، له كتب عدة مثل الكامل ، توفي عام ٢٨٦ هـ . (وفيات الأعيان ٣١٣/٤)

(٢) هو علي بن حمزة الأسدي بالولاء الكوفي ، أحد القرّاء السبعة ، إمام في النحو واللغة ، كان مؤدب الأمين والمأمون . (وفيات الأعيان ٢٩٥/٣)

(٣) في (م) : (كساءه) .

(٤) هو عبد الرحمن بن إسحٰق البغدادي، إمام في النحو، له كتاب الجمل الكبرىٰ ، سكن دمشق وتوفي فيها عام ٣٣٧هـ . (وفيات الأعيان ١٣٦/٣)

(٥) قال تعالىٰ : « ... قال إنه صَرْحٌ ممرَّد من قوارير ... » (سورة النحل ٤٤) .

(٦) هو عبد الحميد بن هبة الله المدائني الكاتب الشاعر ، ولد في المدائن وانتقل إلى بغداد ، وكان حظياً عند الوزير ابن العلقمي ، وله شرح نهج البلاغة ، توفي عام ٦٥٥هـ . (البداية والنهاية ١٩٩/١٣)

(٧) ساقطة من (م) .

(٨) في (ش) : (مالك) .

(٩) ملك النحاة هو الحسن بن صافي أبو نزار ، ولد في بغداد ونشأ فيها ، ثم سافر إلى خراسان وكرمان وغزنة ، وعاد إلى الشام واستوطن دمشق إلى أن مات ، وله كتب ومقامات وديوان شعر . (بغية الوعاة ٥٠٤/١)

(١٠) في (ش) : (على) .

(١١) هو علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس ، له مؤلفات عدة منها الممتع في التصريف . توفي عام ٦٦٣هـ (بغية الوعاة ٢١٠/٢)

(١٢) أحمد بن يحيىٰ الشيباني البغدادي ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، له كتب كثيرة منها : المصون في النحو ، واختلاف النحويين وغير ذلك . توفي عام ٢٩١هـ (بغية الوعاة ٣٩٦/١)

(١٣) علي بن محمد الحضرمي الأندلسي الإشبيلي ، كان فاضلاً في علم العربية ، وله فيها مؤلفات شهدت بفضله وعلمه ، وهو غير ابن خروف الشاعر . توفي عام ٦٠٩هـ (وفيات الأعيان ٤٥١/٣)

(١٤) زيادة في (ل) و(م) .

(١٥) في (م) : (ألفها) .

(١٦) ج نوبة ، وهي النازلة . (١٧) أي الأدباء المنتسبين إلى الخليل وهو صلاح الدين الصفدي .

مواثبة العكس والطرد ، وأولاني مناسبة الغرس للورد ، فترددت هل أفعل أو لا ، ثم ظهر أن امتثال المرسوم أولى ، وجسرني على ذلك مرسوم شيخ الأدب ورحلته ، وركنه المعظم وقبلته ، المولى [1] [القاضي الفاضل] [2] جمال الدين بن نُباتة [3] ، فسح الله في مدته وأبقى حياته، الذي إن نثر اللجين إبريزاً بحسن السبك، وإن نظم قال نظمه لقرينيه [4] الحسن والقبول : فقا نضحك من « قفا نبك » [5] ، لا جرم أنّا [6] من بحره الحلو نغترف ، وبالتقاط جواهره التي ألقاها على مفارق طرق [7] البلاغة نعْترف ، فأطعت إذن أمرك ، طالباً صفحك وسترك ، وقلت : لعمري لقد بادأتني [8] - أعزك الله - بما كنت أنا [9] به أحرى ، وكلفتني شططاً فتلوت [10] : ﴿ ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً ﴾ [11] ، [و] [12] ها قد أجزتك متطفلاً عليك، وأذنت لك [13] متوسلاً إليك، أن تروي عني ما يجوز[14] لي روايته وإسماعه ، ليتصل [15] بك فما اتصل بك أمن انقطاعه ، من منقول ومعقول [16] ، وفروع وأصول ، ونثر ونظم ، وأدب وعلم ، وشرح وتأليف ، وبسط وتصنيف ، بشرطه المضبوط ، وضبطه المشروط [17] ، فأما مصنفاتي

---

(١) ساقطة من (م) .

(٢) زيادة في (ل) و(م) .

(٣) سبق التعريف به .

(٤) في (ش) : (لقرينه) .

(٥) يقصد معلقة امرىء القيس التي مطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(شرح المعلقات السبع ص٦)

(٦) في (ش) : (أن) .

(٧) ساقطة من (ل) .

(٨) في (م) و(ل) : (بدأتني) .

(٩) ساقطة من (ل) و(م) .

(١٠) في (ل) و(م) : (فقلت) .

(١١) سورة الكهف (٦٩) .

(١٢) زيادة في (ل) و(م) .

(١٣) في (ل) و(م) : (وإن كنت بك) .

(١٤) في (م) : (تجوز) .

(١٥) في (ل) و(م) : (ليصل) .

(١٦) في (ش) : (ومقول) .

(١٧) في (م) : (ضبطه المشروط . بشرطه المضبوط) .

الشاهدة علي بقصور الباع ، ومؤلفاتي المشيرة إليّ بقلة الاطلاع ، فمنها في الفقه « البهجة الوردية في نظم الحاوي » وفوائد فقهية منظومة ، ومنها في النحو « شرح الخلاصة الألفية في علم العربية » لابن مالك . ومنها « ضوء الدرة على ألفية ابن معطي » [١] ، وقصيدة « اللباب في علم الإعراب وشرحها » [٢] ، (واختصار ملحة الإعراب [٣] وتذكرة الغريب وشرحها [٤]) [٥] ، ومنها في الفرائض « الوسائل المهذبة في المسائل الملقبة » [٦] ، ومنها في الشعريات ، [و] [٧] : « أبكار الأفكار » ، ومنها في غير ذلك « تتمة المختصر في أخبار البشر » [٨] اختصار تاريخ صاحب حماة [٩] مع التتمات [١٠] في أثنائه والتذليل عليه إلى يومنا هذا ، ومنها : « أرجوزة في علم الأحجار والجواهر » [١١] ، ومنها « ضوء درة الأحلام في تعبير المنام » ، ومنها رسالة « منطق الطير » [١٢] نثراً ونظماً فيها أدب تصوفي [١٣] ، وما لا يحضرني الآن ذكره ، وكان الأولى بي ستره ، أجزتك [١٤] - أيدك الله - أن تروي عني الجميع بأفضالك ورواية ما أدونه وأجمعه بعد ذلك حسبما اقترحه خاطرك العزيز ، واستوجبت به مدحي فأنا المادح وأنا المجيز [١٥] .

---

(١) كتاب نحوي لابن الوردي . (إعلام النبلاء ٥/٣) .

(٢) منظومة نحوية وشرحها لابن الوردي . (إعلام النبلاء ٥/٦)

(٣) (إعلام النبلاء ٥/٣) .

(٤) منظومةنحوية لابن الوردي (إعلاء النبلاء ٥/٦) .

(٥) ساقطة من (ل) و(م) .

(٦) (إعلام النبلاء ٥/٣) .

(٧) في (ش) : (في) .

(٨) كتاب تاريخي لابن الوردي أيضاً . (إعلام النبلاء ٥/١٠)

(٩) هو أبو الفداء إسماعيل .

(١٠) في (ل) : (التتمة) .

(١١) (إعلام النبلاء ٥/٦) .

(١٢) المصدر السابق .

(١٣) في (ل) و(م) : (صوفي).

(١٤) في (ل) و(م) : (أجزت لك) .

(١٥) في (ش) : (وأنت) .

تعزية بوفاة شيخنا قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن البارزي الحموي [١] كتبتها إلى ابن ابنه نجم الدين [٢] [٣] .

وينهي أنه بلغ المملوك [٤] انهداد الطود الشامخ ، وزوال الجبل الباذخ [٥] ، الذي بكته السماء والأرض ، وقابلت فيه المكروه [٦] بالندب [٦] وذلك فرض [٦] ، فشرقت أجفان المملوك [٧] بالدموع ، « كما شرقت صدر القناة من الدم » [٨] ، وأحرق قلبه من الضلوع ، فراق ومن فارقت غير مذمم ، وساواه في حزنه الوارد والصادر [٩] ، واجتمع الناس لماتمٍ لمأتم [١٠] ظاهر [١١] ، فالعلوم تبكيه ، والمحاسن تعزي فيه ، والأقلام تمشي على الرءوس لفقده ، والمصنفات تلبس حداد المداد من بعده ، ولما صُلي عليه يوم الجمعة صلاة الغائب بحلب ، ارتفع الضجيج واشتد النشيج وغلب ، فلا خاصّ إلا حزن قلبه ، ولا عام إلا طار لبه ، فإنه مصاب زلزل الأرض ، وهدم الكرام المحض ، وسلب الأبدان قواها ، ومنع عيون الأعيان كراها، ولكن عزى [١٢] الناس لفقده ، كون مولانا الخليفة من بعده، فإنك خلف عظيم ، لسلف كريم ، وأنت أولى من قابل هذا الفادح [١٣] القادح [١٤] بالرضىٰ ، وسلم إلى الله فيما مضىٰ [١٥] .

---

(١) هو : هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الجهني الحموي قاضي القضاة في حماة وصاحب التصانيف الكثيرة المفيدة في الفنون الكثيرة ، كما كان معظماً لدى الناس . توفي عام ٧٣٨هـ . (البداية والنهاية ١٤/١٨٢)

(٢) في (ل) و(م) : (وله تعزية بوفاة شرف الدين البارزي) .

(٣) هذه التعزية ساقطة من (ظب) و(ب) ، كما أن بعضها ساقط من (ظا) .

(٤) في (ل) و(م) : (بلغه) .

(٥) في (م) : (الراسخ) .

(٦) تصنع مصطلحات فقهية .

(٧) في (ل) : (المملوك) .

(٨) هذا عجز بيت للأعشي، صدره : « وتَشْرَق بالقول الذي قد أذعتَهُ » (ديوان الأعشىٰ ، ص١٢٣ ، شرح م محمد حسين، مكتبة الآداب ، مصر ، ١٩٥٠م) .

(٩) في (ل) و(م) : (الصادر والوارد) .

(١٠) ساقطة من (ل) ، وفي (م) : (لمأتم لمأتم) .

(١١) في (ل) و(م) : (واحد) .

(١٢) في (ل) : (عز) .

(١٣) في (م) : (القادح) .

(١٤) في (ل) و(م) : (القادم) .

(١٥) في (ل) و(م) : (قضىٰ) .

« سلِّمْ إلى اللهِ فكلُّ الـــــــذي ســـــاءَكَ أو سرَّكَ [1] مِنْ عنـــدِهِ »
« إنَّ الـــذي الـــوحشـــةُ في دارِهِ تـــؤنسُـــهُ الرحمـــةُ في لحـــدِهِ » [2]

فإن الله سبحانه [3] وتعالى [4] يحي ما كانت الحياة أصلح ، ويميت إذا [5] كان الموت أروح ، وقد نظم المملوك فيه [6] مرثية أعجزه عن تحريرها اضطرام صدره ، وحمله على تسطيرها انتهاب صبره ، وهي :

برغمي أنَّ بيتكمُ يضـــــــــامُ ويبعـــدُ عنكمُ القـــاضي الإمـــامُ
سراجٌ في العلـــومِ [7] أضـــــاءَ دهراً على الـــدنيـــا لغيبتِـــهِ ظـــلامُ
تعطَّلتِ المكارمُ والمعـــــــالي ومـــاتَ العلمُ وارتفـــعَ الطغـــامُ
عجبتُ لفكرتي سمحَتْ بنظمٍ أيُسْعـــــدني على شيخي نظـــــامُ
وأرثيـــــه رثـــــاءً مستقيمـــاً ويمكنني القـــــوافي والكـــــلامُ
ولَـــوْ أنصفتُـــــهُ لقضيْتُ نحبي ففي عنقي لـــــهُ نعمٌ جســـــامُ
حشـــا أذني بِـــدُرٍّ [8] ســـاقَطَتْـــهُ عيـــوني يـــومَ حُمَّ لـــــهُ الحمـــامُ
لقـــدْ لَـــؤُم الحمـــامُ فـــإن رضينـــا بمـــا يجني فنحنُ إذنْ لئـــامُ
أيـــا عـــامَنـــا لا كنتَ عـــامـــاً فمثلُـــكَ مـــا مضىٰ في الـــدهرِ عـــامُ
أتفجعُنـــا بكتـــانيِّ [9] مصرٍ وكان [10] بهـــا لســـاكنهـــا اعتصـــامُ
وتفتـــكُ بـــابن جملـــة [11] في دمشـــقٍ ويعلـــوهـــا لمصرعِـــهِ القتـــامُ [12]

---

(١) في (م) : (سرك أو ساءك) .
(٢) البيتان للمعري . (شروح سقط الزند ١٠٢٦/٣ ، ١٠٢٧)
(٣) ساقطة من (م) .
(٤) ساقطة من (ل) .
(٥) في (ل) : (ما) .
(٦) ساقطة من (م) .
(٧) في (ل) و(م) وفي (تتمة المختصر ٤٥٦/٢) : (للعلوم) .
(٨) في (تتمة المختصر ٤٥٦/٢) : (أذنيَّ دراً) .
(٩) هو زين الدين عمر بن أبي الحزم الدمشقي ، رحل إلى مصر واستوطنها ، وكان بارعاً فاضلاً محمود السيرة ، ولي مشيخة دار الحديث بالقبة المنصورية ، توفي عام ٧٣٨هـ . (البداية والنهاية ١٨٣/١٤)
(١٠) في (ل) : (كان) ، وفي (م) (كأن) .
(١١) هو جمال الدين يوسف بن جملة الشافعي ، كان جم الفضائل غزير المادة ، درَّس في مدارس دمشق وتولى القضاء فيها . توفي عام ٧٣٨هـ . (تتمة المختصر ٤٣٤/٢-٤٥١-٤٥٣)
(١٢) ورد هذا البيت والذي يليه في نسخة (ظا) .

وكانَ [1] ابنُ المرحّـــــلِ [2] حينَ يبكي ... لخـــــوفِ اللهِ تبسمُ الشـــــآمُ
وحَبرُ حمـــاةَ [3] تجعلُـــهُ ختـــامـــاً ... أذابَ قلـــوبَنـــا هـــذا الختـــامُ
وكان خليفــــــــــــةً في كلّ علمٍ ... وعينـــــاً للخليفــــةِ لا تنـــامُ
ولمـــا قـــامَ نـــاعيـــهِ استطـــارَتْ ... عقـــولُ النـــاسِ واضطرب الأنـــامُ
ولـــو يبقى سلَـــوْنـــا مَنْ ســـواهُ ... فـــإنَّ بمـوتِـــهِ مـــاتَ الكرامُ
أألهـــوَ بعـــدهمْ وأقرُّ عينـــاً ... حـــلالُ اللهـــوِ بعـــدهمُ حرامُ
فيـــا بقـــاضي القضـــاةِ دعـــاءَ صبٍّ ... برغمي أن يغيّركَ الرغـــــــامُ
ويـــا شرفَ الفتـــاوى والـــدعـــاوى ... على الـــدنيـــا لغيبَتِـــكَ السلامُ
ويـــا بنَ البـــارزيِّ إذا برزنـــا ... بثـــوبِ الحـــزنِ فيـــك فـــلا نُـــلامُ
سقى قبراً [4] حللتَ بـــهِ غمـــامٌ ... منَ الأجفـــانِ إنْ بخـــلَ الغمامُ
إلى مَنْ ترحـــلُ الطـــلابُ يـــومـــاً ... وهـــل يُرجى لـــذي نقصٍ تمـــامُ
ومَنْ للمشكـــلاتِ والفتـــاوى [5] ... وفصـــلُ الأمرِ إنْ عَظُمَ الخصـــامُ
ألا يـــا بـــابَـــهُ لا زلتَ بـــابـــاً ... لنشرِ العلمِ [6] يغشـــاكَ الـــزحـــامُ
فـــإن ابنَ ابنِ شيـــخِ [7] [8] العصرِ بـــاقٍ ... يقـــلُّ بـــهِ على الـــدهرِ المـــلامُ
أنجمَ الـــدينِ مثلُـــكَ مَنْ تسلّى ... إذا قُـــدحت [9] منَ النـــوبِ العظـــامُ
وفي بقيـــاكَ عنْ مـــاضٍ عـــزاءٌ [10] ... قيـــامُـــكَ بعـــدَهُ نِعْمَ القيـــامُ
إذا ولّى لبيتكمْ إمـــــامٌ ... عـــديمُ المثـــلِ يخلفُـــهُ إمـــامُ
وفي خيرِ الأنـــامِ لكمْ عـــزاءٌ ... وليسَ لســـاكنِ [11] الـــدنيـــا دوامُ

---

(١) في (ش) : (فكان) .

(٢) هو شهاب الدين أحمد بن المرحل النحوي ، حرّاني الأصل ، مصري الدار والوفاة ، وكان عالماً في العربية مع تواضع وديانة ، وأقام فترة في حلب . توفي عام ٧٤٤هـ . (تتمة المختصر ٤٧٨/٢)

(٣) أي شرف الدين البارزي المرثي في هذه القصيدة .

(٤) في (ظا) : (قبر) .

(٥) في (تتمة المختصر ٤٥٧/٢) : (وللفتاوى) .

(٦) في (ظا) : (بياض) .

(٧) في (م) : (فإن ابناً لشيخ) ، وفي تتمة المختصر ٤٥٧/٢ : (فإن حفيد شيخ) .

(٨) في (ل) : (الشيخ) .

(٩) في (ل) و(م) وتتمة المختصر ٤٥٧/٢ : (فدحت) .

(١٠) في (ظا) : (غناء) . (١١) في (ل) و(م) : (لساكني) .

أنـــا تلميـــذُ بيتِكمْ قـــديمـــاً بكمْ فَخري إذا افتخرَ الأنـــامُ
لكمْ مني الـــدعـــاءُ بكلِّ أرضٍ [ونشرُ الـذكرِ مـا نـاحَ الحمـامُ] (١)
[وإنْ كنتمْ بخيرٍ كنتُ فيـــهِ] (١) ويرضيني رضـــاكمْ والســـلام (٢) (٣)

ولي من خطبة نكاح (٤) لبعض بني النصيبي على بنت عمه (٥):

الحمد لله الذي أطلع في منازل الشرف الرفيع (٦) شمساً مصونة البها والضيا (٧)، وأبدع لشرف تاجه البديع درة مكنونة في بحر الحبا والحيا (٨)، ومنحه عِقد عَقدٍ زان به جيد الوجود، وجمع الشمس والقمر في سعود الطالع وطالع السعود، نحمده على تأكيد عطف القربى بالمصاهرة، ونشكره على هذه الحركة الجامعة إن شاء الله خير الدنيا والآخرة، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تجمع الشمل وتشمل الجمع، وتهدي أجمل منظر وأحسن حديث إلى البصر والسمع، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله المرسل بالشريعة المطهرة والسنة الطولى، التي من استمسك بها ظفر بسعادة الآخرة والأولى، صلى الله [عليه] (٩) وعلى آله وصحبه المحسنين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وبعد،

فإن أولى ما بادر إليه أولو الأحلام، وتنافس فيه كرام الأبناء وأبناء الكرام، ما كان لتكثير الأمة متضمناً، ولفضيلة العاجل والآجل نافعاً نفعاً بيّناً، وهي سنة النكاح التي عظمت بها المنة، وأثنى عليها لسان الكتاب وأشارت إليها يد السنة، وخصوصاً بنات العم التي أرشدت قصة البتول (١٠) - عليها السلام - إليها، وحَسُن أن يُتلى لها بطريق

---

(١) زيادة في (ل) و(م) وتتمة المختصر ٤٥٧/٢ .

(٢) وردت هذه التعزية في تتمة المختصر ٤٥٥/٢ وما بعدها مع بعض التغييرات البسيطة .

(٣) وبعد هذه القصيدة في نسخة (ل) ما يلي :

« هذا آخر ما وجدته من ديوان الشيخ زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله تعالى . نجز تعليقه ضحى نهار الخميس المبارك في أوسط جمادى الأولى من شهور سنة ٩٧٣هـ » .

(٤) في (ب) : (وكتب خطبة صداق) . وفي (ظا) : (ومن إنشائه خطبة) . وفي (م) : (وله خطبة نكاح) .

(٥) هذه الخطبة ساقطة من (ظب) .

(٦) ساقطة من (ل) و(م) .

(٧) في (ظا) و(م) : (البهاء والضياء) .

(٨) في (ب) : (الحبا والحيا) ، وفي (ظا) : (الحيا والحباء) .

(٩) ساقطة من (ش) .

(١٠) أي السيدة فاطمة بنت النبي ﷺ .

الأولى . ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها ﴾ [١] ، فإن بنات العم أجدى بالصحبة وأجدر ، وأوفى بالمودة وأوفر ، وأصبى إلى العهد وأصبر، ولا سيما [٢] من حازت كرم (المفاخر ، وأوتيت طيب) [٣] الأوائل والأواخر، وجمعت عناصر الكرم وكرم العناصر ، وأصبحت سليلة الأعيان والأكابر ، ومن إذا قال بعلها : كان جدّي ، قالت وجدّي، وإن ذكر مبتدأ صالحاً قالت : الخبر [٤] عندي، وإن عُدَّتْ [٥] آباؤه الأعيان فهم آباؤها ، وإن [٦] طاب ثناؤه بسلفه [٧] فهو ثناؤها ، ومن إذا حَسُن بالعكس والطرد [٨] الابتهاج ، جاءت لأهلها تحت أهلة التاج [٩] ، فلله [در] [١٠] هذا العقد الذي جدد [١١] قربى [١٢] القرابتين ، فلئن شابهت العقود بهجة الورد كان [١٣] هذا هو النصيبي من الجهتين، فلا غرو أن تقول [١٤] له الغواني [١٥] [١٦] الغوالي: [١٧] أرخص طيبك أيها العقد طيبي ، وتناديه المعالي لقد سررتني وكيف لا وأنت من الجهتين نصيبيّ [١٨] ، ولقد أشرف نور هذا القران السعيد وأشرق ، وأعرب لسان حال قلمه فكان أفصح من لسان المقال وأنطق ، وكاتب التوفيق لما خار الله تعالى [١٩] ووفق ، بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أصدق .

---

(١) سورة الروم (٢١) .

(٢) في (ش) : (فلا) .

(٣) ساقطة من (ل) و(م) .

(٤) في (م) و(ل) : (والخبر) .

(٥) في (ل) : (عد) .

(٦) في (م) : (وإذا) .

(٧) في (ل) و(م) : (بسلف) .

(٨) في (ل) و(م) : (بالطرد والعكس) .

(٩) في (ش) و(ظا) وبعد هذه الكلمات الخمس ما يلي : (هذه الكلمات الخمس عكسها كطردها) ، ولقد آثرنا أن ننقلها إلى الحاشية مثلما هو موجود في (م) .

(١٠) زيادة في (ل) .

(١١) في (ل) و(م) : (عدد) .

(١٢) في (ب) (تربي) ، وفي (ش) : (قرب) .

(١٣) في (ل) : (فإن) .

(١٤) في (ل) : (يقول) .

(١٥) في (ب) : (الغوال) ، وفي (ظا) (الغوالي) ، وفي (ل) وم) : (العوالي) .

(١٦) ج غانية وهي الفتاة التي استغنت بجمالها عن الزينة .

(١٧) ج غالية ، أي العطر .

(١٨) نسبة إلى بني النصيبي .

(١٩) ساقطة من (م) .

ومن رسالة إلى صديق لي من بني ريّان [1] .

[يقبل الأرض] [2] وينهي ورود [3] الحلوين من لفظه وبره ، والصفوين من حسن افتقاده [4] ومقابلة جبره [5] ، صحبة المجموع الذي حق له [6] الرد إذ كل معيب مردود ، ورقّ له العبد لمفارقة حرم المولىٰ [7] الذي أصبح الذم [8] مقصوراً عن ظله الممدود [9] ، فقبله المملوك لقرب عهده من يدٍ كم لقسها [10] [من] [11] أيادٍ ، ومن نظر وجه الحياء [12] فيه عاكف والنور منه باد ، وماذا يقول المملوك في التفضل الذي يغوث [13] ولا يعوق [13] نائله [13] [14] ، والإحسان الذي وصل الغمام المسبَّل [15] فقطع

---

(١) في (ب) : (وكتب إلى المولى كمال الدين بن ريان) . وفي (ل) و(م) : (وله من رسالة إلى بعض بني ريان) . وفي (ظب) و(ظا) : (ومن رسالة كتبها إلى صديق له من بني الريان) .

(٢) زيادة في (ب) .

(٣) في (م) : (وصول) .

(٤) في (ش) و(ب) : (افتقاره) .

(٥) في (ب) : (حبره) .

(٦) في (ل) : (له حق) .

(٧) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (مولانا) .

(٨) في (ل) : (الدم) .

(٩) تصنع مصطلحات صرفية .

(١٠) قُس بن ساعدة من بني إياد أحد حكماء العرب وخطبائهم في الجاهلية ، كان يفد على قيصر الروم فيكرمه ، ولقد روىٰ الرسول ﷺ خطبة له في سوق عكاظ . (البيان والتبيين للجاحظ ، ٥٢/١ ، ت: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٣٨٠) .

(١١) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) ، وفي (ب) : (بن) .

(١٢) في (ب) : (الحب) .

(١٣) تصنع أسماء الأعلام وهي :

يغوث : صنم كان بأكمة باليمن ، كما كانت تعبده قبيلة مَذْحج ومن والاها . (كتاب الأصنام للكلبي ، ص٥٧ ، ت: أحمد زكي ، دار الكتب ، مصر ، ١٣٤٣هـ)

يعوق : صنم كان بقرية اسمها خَيْوان ، وكانت تعبده هَمْدَان ومن والاها من أرض اليمن . (كتاب الأصنام ص٥٧) .

نائلة : هي نائلة بنت زيد من جرهم ، كان يعشقها إساف بن يعلىٰ ، وهما من اليمن أتيا حاجين ، فدخلا الكعبة فوجدا غفلة من الناس ، ففجر بها ، فمسخا ، فوجدهما الناس ، وعبدتها خزاعة وقريش . (كتاب الأصنام ص٩)

(١٤) في (ب) : (بابله) .

(١٥) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (المسيل) .

عن [١] المحل السابلة [٢] ، وماذا يصف في جمال سليمان زمانه ، وكمال ابنه الذي ضمن له الدهر سعدا فوفى بضمانه ، حتى كأنه وابنه ألمّا [٣] بدار الكرم والكرامة ، ﴿ فوجدا فيها جداراً يريد [٤] أن ينقض فأقامه ﴾ [٥] ، وكأنّ منادياً [٦] نادىٰ في الأعيان ، من صام منكم [٧] عن الدنايا دخل الجنة من باب الريان ، فالله [٨] تعالى يكافىء إحسانهم ويديم ظلهم الظليل ، ولا يخلي الوجود من كمال إبراهيم [٩] فهو نعم الخليل [٩][١٠] .

إني كما عهـــــــــــدتمْ عهـــــــــــداً ووداً وطلبْ [١١]
يـــــــا مَنْ همُ في جلَّـــــــقِ [١٢] عيني عليكمْ في حلبْ [١٣]

منها [١٤] : فإنه ما فارق حلب إلا لبخته [١٥] [١٦] الذي غدا [١٧] ضعيفاً [١٨] هابطاً ، وحظه الذي إذا كتبت [١٩] الحظوظ بالظا القائم كاد [٢٠] يكتب [٢١] ساقطا ، والمملوك منتظر [٢٢] الجواب الكريم ، فمن حرم من قربكم الكهف [٢٣] لا يحرم من كتبكم الرقيم .

---

(١) في (ل) : (على) .
(٢) في (م) : (فقطع المحل على السابلة) .
(٣) في (ب) : (وابنه لما ألما) .
(٤) ساقطة من (ظب) .
(٥) سورة الكهف (٧٧) .
(٦) في (ل) : (ضارياً) .
(٧) ساقطة من (م) .
(٨) في (ل) و(م) : (والله) .
(٩) تصنع اسم علم .
(١٠) في (ب) : (الخليل منها) .
(١١) في (ب) : (أرجو لكم نيل الأرب) . وفي (ظب) و(ل) و(م) : (أرجو بكم نيل الأرب) .
(١٢) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (فأنتم في جلق) .
(١٣) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (أمكن منكم في حلب) .
(١٤) في (ظا) و(ب) : (ومنها) .
(١٥) في (ب) : (لنحبه) .
(١٦) البخت هو الحظ .
(١٧) في (م) : (أضحى) .
(١٨) في (ب) : (منعها) .
(١٩) في (ظب) : (كتب) .
(٢٠) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (كان) .
(٢١) في (ب) : (أن يكتب) . (٢٢) في (ل) : (ينتظر) . (٢٣) في (م) : (من كهفكم القرب) .

(ومَن رسالة أيضاً جواباً)[١] :

ورِدَ الكتــابُ بـلِ العتــابُ بــلِ النـدى ... بــلْ غـــايـــةُ الآمـــالِ والآرابِ
يُنبي[٢] على الـودِّ الصـدوقِ ويطلـع الـ ... ـكلفَ المشــوقَ على لطيفِ عتـــابِ
يـــا مَنْ تــوهَّمَ أنني نـــاسٍ لَـــهُ ... هيهـــاتَ أنسىٰ سيِّـــدَ الأصحـــابِ
لا والـــذي أعطـــاكَ كلَّ فضيلـــةٍ ... وحَبَـــاكَ بـــالإحســـانِ والآدابِ
إني لمشتـــاقٌ إليـــكَ وعـــاتبٌ ... دهري لبعـــدِكَ فَهْـو سَـوْطُ عـــذابِ
فـــاصفـــحْ إذا قصرْتَ واسلمْ لي ودُمْ ... يـــا أوحـــدَ الفضلاءِ والكتّـــابِ

وينهي ورود المثال الشريف ، بل الفضل المنيف ، الذي رفع به إبراهيم من بيت المملوك[٣] القواعد[٤] ، وعظم المطلوب فيه ولكن [ما][٥] قل المساعد ، فتناوله بيد الاحتفال ، وشبه شكله المطبوع بالمعشوق ونقَّطه بالخال[٦] ، فتمثل[٧] [للبي][٨] ، بقول المتنبي : « عواذل ذات الخال فيَّ حواسد »[٩] ، ولما وقفت على حسن خطه ولفظه ، عوذته من العين بكلاءة[١٠] الله وحفظه ، « وأيقنت أن الدهر[١١] للناس ناقد »[١٢] ، فتضاعف

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (وله من جواب) . وفي (ظا) : (وله من رسالة إليه أيضاً جواباً) . وفي (ب) : ساقطة .
(٢) في (ش) : (يبني) .
(٣) في (ش) : (المملوك) .
(٤) قال الله تعالىٰ : ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت ... ﴾ (سورة البقرة ١٢٧)
(٥) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .
(٦) في (ب) : (ونقطة الخال) .
(٧) في (ب) : (فتميل) .
(٨) زيادة في (ظب) و(ب) و(ل) وفي (م) : (لبي) .
(٩) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه : « وإن ضجيع الخود مني لماجد » . (ديوان المتنبي ، ٣١٨ ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٧هـ) .
(١٠) في (ب) : (بكلام) .
(١١) في (ب) : (للدهر) .
(١٢) قال المتنبي :

ولمـــا رأيت النـــاس دون محلِّـــه ... تيقنت أن الـــدهر للنـــاس نـــاقـــد

(ديوان المتنبي ٣١٩)

به زيني [1] ، وهملت به [سروراً] [2] [3] عيني ، فهي [4] [5] « سبوح لها منها عليها شواهد » [6] ، ولكن زاغ [7] فؤاد [8] الملوك في كتابه ، ما ضمنه مولانا من عتابه ، « وأن فؤاداً رُعته لك حامد » [9] ، وليس جبرك وإحسانك بدعاً ، فتبارك من ألحق في المروءة بأصل منكم فرعاً ، « تشابه مولود [10] كريم ووالد » [11] ، فسبحان [12] من خصّ أهل هذا البيت بالإحسان إلى أهل هذه الدار ، وأقدرهم على أبكار[13] أفكار ، تتحسر عليها[14] الأغيار [15] ، « وهنَّ لديكم ملقيات كواسد » [16]، وجلَّ من عمّ جلّق [17] [18] ، بنورك الذي تألق ، فأقرت [19] « بهذا وما فيها لمجدك جاحد [20] [21] ، وما يقدر الملوك يصف شوقه المستولي على لبه [22] ، الساكن سويدا [23] قلبه ، « كما سكنت تحت التراب [24]

(١) في (م) : (ذيني) .

(٢) زيادة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(٣) في (ظا) : (وهملت سروراً به) .

(٤) ساقطة في (ظا) .

(٥) في (ش) : (فهي شعر) .

(٦) عجز بيت للمتنبي ، وصدره ، (وتسعدني في غمرة بعد غمرة) (ديوان المتنبي ٣١٩) .

(٧) في (ظب) و(ظا) و(ب) و(ل) و(م) : (راع) .

(٨) ساقطة في (ب) و(م) و(ظب) .

(٩) عجز بيت للمتنبي ، وصدره (وأن دماً أجريته بك فاخر) (ديوان المتنبي ٣٢١) .

(١٠) في (ب) : (مولد) .

(١١) عجز بيت للمتنبي ، وصدره (وأنت أبو الهيجاء بن حمدان يا بنه) (ديوان المتنبي ٣٢١) .

(١٢) في (ب) : (سبحان) وفي (م) : (وسبحان) .

(١٣) في (ب) : (إنكار) .

(١٤) في (م) : (عليهن) .

(١٥) في (ظب) : (الأعيار) .

(١٦) قال المتنبي :

تبكّي عليهن البطاريق في الدجى ... وهن لدينا ملقيات كواسد

(ديوان المتنبي ٣٢٠)

(١٧) في (ظب) و(ل) و(م) : (خلقه) .

(١٨) أي دمشق .

(١٩) في (ب) : (ما قرت) .

(٢٠) في (ظا) : (حاسد) .

(٢١) عجز بيت للمتنبي ، وصدره : (وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها) (ديوان المتنبي ٣١٩) .

(٢٢) في (ب) : (أية) .

(٢٣) في (م) : (بسويداء) .

(٢٤) في (م) : (الرماد) .

الأسـاود »[1] ، والله المسئول أن يـديم جمـال سليمـان الزمـان فضلاً ولطفـاً ، ويبقى بهاء شرف شهــابــه[2] وكال ﴿ إبراهيم الــذي وفّىٰ ﴾[3] ، فـإني « محب لهم في قربــه[4] متباعـد »[5] ، ولا برح جنـابهم قبلـة[6] للقبل[7] ، وطود عزٍّ ننشـده[8] « يـا حبذا جبـل الريـان من جبـل »[9] ، فكلهم « مبـارك[10] مـا تحت اللثـامين عـابـد »[11] ، والسلام .

[وله جواب[12] :

وينهي بعـد دعـائـه المبني على الفتح ، وثنـائـه المنصوب على المـدح ، وشوقـه الـذي ارتفع فاعله ، وتوقه الذي لا يُكَفُّ ولا يُلْغىٰ عامله[13] .

شـوقٌ وتَـوْقٌ إلى مَنْ فيضُ نــائِلِــه	في منزلي وفــؤادي في منــــازِلِــه

ورودَ[14] المشرّف بفتح الراء وكسرها[15] ، لا بل الصدقة التي جعلت القلوب بـأسرهـا في

---

(١) قال المتنبي :

وتضربهم هبراً وقــد سكنــوا الكُــدى	كما سكنت بطن التراب الأســاود

(ديوان المتنبي ٣٢٠)

(٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (بهائه) .

(٣) سورة النجم (٣٧) .

(٤) في (ظا) : (قربهم) .

(٥) قال المتنبي :

متىٰ يشتفي من لاعــج الشــوق في الحشـا	محب لهـا في قربــه متبــاعــد

(ديوان المتنبي ٣١٨)

(٦) ساقطة من (م) .

(٧) في (ظب) و(م) : (القبل) .

(٨) في (ظب) و(ب) و(ل) : (ينشده) .

(٩) صدر بيت لجرير ، وعجزه : (وحبذا ساكن الريان من كانا) (ديوان جرير ١٦٥/١) .

(١٠) في (ب) : (منازل) .

(١١) عجز بيت للمتنبي ، وصدره : (وغلّس في الوادي بهن مشيّع) (ديوان المتنبي ٣٢٠) .

(١٢) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .

(١٣) تصنع مصطلحات نحوية .

(١٤) مفعول به لـ (ينهي) التي وردت في أول النص .

(١٥) أي (المشرَّف) اسم مفعول ، و(المشرِّف) اسم فاعل .

أسرها ، فقابله المملوك بالتقبيل والإعظام ، وغاظ السبابة ، وسرَّ المسبّحة بطريقه الوسطى المنزهة عن الإبهام [١] ، وشبهه بالجوهر الفرد ، وقويت به شوكة الورد .

وأذكرني ليـــاليَ [٢] مـــاضيّـــاتِ بكم تـــزري على ضـــوء الصبـــاحِ
وملحـــةُ فضلِكُمْ بعـــدَ اختتـــامِ تقـــولُ أقـــولُ مِنْ بعـــدِ افتتـــاحِ

وكانَ المملوك يخشى لتقصيره من معاتبه ، فأعفاه منها وجبر [٣] وما قابله ، وأذن له في المكاتبة .

كاتبتَني وأذنتَ لي بكتـــابـــةٍ مني إليـــكَ لقـــدْ فُتنت فُتـــونـــا
يـــا مـــالكي بجميلِـــهِ منْ ذا رأى عَبْـــداً ســـوايَ مكاتبـــاً مـــأذُونـــا

على أن المملوك - شهد الله - ما يترك مكاتباته نسياناً لبره ، وإنما ذلك إزاحة لتكلفه وإراحة لسره ، ثم لله هذه البلاغة التي تشهد بعبث الولبد [٤] ، وتنسي بل تنشي مديح عبد الحميد [٥] ، وتؤثر ابن الأثير [٦] ، وتقول [٧] للنصير الحمامي [٨] لا تتكثر فما أنت نعم

---

(١) تصنع أسماء أصابع اليد .
(٢) في (ظب) و(ل) : (ليالِ) .
(٣) ساقطة في (م) .
(٤) سبق التعريف به .
(٥) عبد الحميد بن يحيى الكاتب : (٠٠٠ - ١٣٢)هـ ، يضرب به المثل في البلاغة ، وكان إماماً في كثير من الفنون ، وهو من أهل الشام وكاتب آخر الخلفاء الأمويين مروان بن محمد ، وقد قتلا معاً في مصر بعد قيام الدولة العباسية . (وفيات الأعيان ٢٢٨/٣)
(٦) ابن الأثير ضياء الدين نصر الله بن محمد الشيباني الجزري (٥٥٨-٦٣٧هـ) ، ولد بجزيرة ابن عمر ونشأ فيها وانتقل مع والده إلى الموصل ، ثم وصله صلاح الدين بالقاضي الفاضل ، وبعد ذلك استوزره الملك الأفضل الأيوبي في دمشق فساءت سيرته ، وأخيراً استقر في الموصل ، له كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . (وفيات الأعيان ٣٨٩/٥)
(٧) ساقطة في (ب) .
(٨) نصير بن أحمد بن علي المناوي المصري الحمامي (٦٦٩-٧٠٨هـ) ، كان شاعراً متفوقاً على الرغم من عاميته ، وبينه وبين السراج الوراق وابن النقيب وابن دانيال مداعبات ومكاتبات . (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ١٦٦/٥ ، ابن حجر العسقلاني ، ت: محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، ١٣٨٥هـ)

النصير ، وتتصالق[1] عن مجالسة الجزار[2] ، ويقول[3] حسنها عن الورّاق[4] : « إن لسان السراج نار »[5] ،

بسجعـــــاتٍ قصــــارٍ فَهْي تحكي ليـــالي وصلِنـــا بـــالرقمتينِ[6]
فـــإنْ يرهـــا ابنُ مُقْلــة[7] قـــالَ عنهـــا فـــداؤكِ مقلتـــاي أبي وعيني

وبلغ المملوك خبر مبتدأ الدرس الذي نبغ[8] وفاق ، وبلغ ذكره إلى الآفاق ، بفصاحة لها عند قُس[9] أيادي ، وفقه[10] شافعيه مطاع وبويطئه[11] مسرع وربيعه مرادي ،وتفسير يبتسم ابن عباس[12] لحسن أنواعه ، ويلقي مقاتل[13] السلاح لإيداع

---

(١) في (ب) : (وتتالف) .

(٢) جمال الدين يحيى بن عبد العظيم الجزار (٦٠١-٦٧٩هـ) ، أحد فحول شعراء زمانه ، وله نوادر مستظرفة ومداعبات مع شعراء عصره ، وله ديوان شعر كبير . (النجوم الزاهرة ، ٣٤٥/٧ ، ابن تغري بردي ، وزارة الثقافة ، مصر ، ١٣٨٣هـ)

(٣) في (ظب) و(ل) : (وتقول) .

(٤) السراج الورّاق هو عمر بن محمد المصري ، كان إماماً فاضلاً أديباً مكثراً متصرفاً في فنون البلاغة شاعر مصر في زمانه بلا مدافعة . (النجوم الزاهرة ٨٣/٨)

(٥) عجز بيت لابن الوردي ، صدره : « لسانه محرق لقلبي » (خزانة الأدب وغاية الأرب ، ص٣١٢ ، ابن حجة الحموي ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ١٣٠٤هـ ، وانظر فهرس القوافي) .

(٦) الرقمتان قريتان بين البصرة والنباج على شفير الوادي ، كما يطلق هذا الاسم أيضاً على روضتين بناحية الصمّان وفي غيرها . (معجم البلدان ٥٨/٣)

(٧) محمد بن علي (٢٧٢-٣٢٨هـ) كاتب مشهور ووزير للمقتدر والقاهر والراضي ، وكان يعزل في كل مرة من وزارته ، وأخيراً جُرِّدَ من أمواله وسجن وقطعت يده فصار يشد القلم على ساعده ويكتب ، وبجمال خطه يضرب المثل . (وفيات الأعيان ١١٣/٥)

(٨) في (م) : (نبع) .

(٩) قس بن ساعدة الإيادي من حكماء العرب وخطبائهم وشعرائهم في الجاهلية ، سمع الرسول ﷺ خطبته الشهيرة في سوق عكاظ ، وروى عنه بعضها . (انظر البيان والتبيين ، ٣٠٩/١ ، الجاحظ ، ت: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٦٨م) .

(١٠) في (م) : (فلله) .

(١١) : في (ل) : (وبوبطيه) .

(١٢) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (٣قهـ - ٦٨هـ) ، كان حبر الأمة وترجمان القرآن وسمي بالبحر لغزارة علمه ، ولقد دعا الرسول ﷺ له أن يفقهه الله بالدين ويعلمه التأويل . (صفة الصفوة ، ٧٤٦/١ ، ابن الجوزي ، ت: فاخوري وقلعجي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ)

(١٣) أبو الهيجاء مقاتل بن عطية البكري الحجازي شبل الدولة (٠٠٠- ٥٠٥هـ) من أولاد أمراء العرب تنقل في البلاد واختص بالوزير نظام الملك وصاهره ، وكان من جملة الأدباء الظرفاء ، له النظم البديع ، وبينه وبين الزمخشري مكاتبات ومداعبات . (وفيات الأعيان ٢٥٧/٥)

إيداعه ، ويقول جار الله [1] : الله جار ملقيه لحسن شكله وضبطه ، وينادي ابن المنيِّر [2] هذا نسيج وحده ويضرب بالدف على مشطه .

لـو ان الشـافعيَّ [3] رآك نـادى نصرتَ طريقتي ونشرْتَ علمي
نهضتَ بحجـةِ الإمـلاء عني فـداكَ أبي كما أحييت أمي [4]

وسمع بما أنعم به من خلع المدح التي رقم لها من بهجة العلم الطراز ، ونما نبأها فعذيب[5][6] بارقها[7] ينبع[8] حتى لعلع[9] حجاز[10]، ولو حضرهم المملوك خلع عليهم العذار وثوب الشباب ، وخرج من قشوره وما قدرها عند هذا اللباب ، ثم بلغه توليته مشيخة [11] الشيوخ التي خطب إليها مسئولا ، وتلا له لسان حالها [12]﴿ وللآخرة خير لك من الأولى ﴾ [13]، فليهنكم [14] ما أوتيتموه من التدريس رسواً ورسوخاً ، ﴿ ثم لتبلغوا أشدكم ثم

---

(١) جار الله الزمخشري محمود بن عمر الخوارزمي (٤٦٧ - ٥٣٨هـ) ، سمي بجار الله لمجاورته بمكة زمناً ، إمام كبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان ، له تصانيف عظيمة منها الكشاف وأساس البلاغة . (وفيات الأعيان ١٦٨/٥)

(٢) أحمد بن محمد بن منصور (٦٢٠ - ٦٨٣هـ) من علماء الاسكندرية وأدبائها وقضاتها ، له تصانيف ونظم ، وتفسيره نفيس ، قال عنه العز بن عبد السلام : ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها ، ابن المنيِّر بالاسكندرية وابن دقيق العيد بقوص . (فوات الوفيات ، ١٣٢/١ ابن شاكر الكتبي ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ١٩٥١م)

(٣) الإمام الشافعي محمد بن إدريس (١٥٠-٢٤٠هـ) ولد في غزة وذهب إلى مكة وتتلمذ على الإمام مالك ثم نبغ في الفقه حتى صار إماماً صاحب مذهب متميز مشهور في مشارق الأرض ومغاربها . (صفة الصفوة ٢٤٨/٢)

(٤) أي كتاب (الأم) للشافعي .

(٥) في (ظب) : (فعذبت) .

(٦) ماء بين القادسية والمغيثة ، وقيل : هو واد لبني تميم من منازل حاج الكوفة ، وقيل غير ذلك . (معجم البلدان ٩٢/٤)

(٧) ماء بالعراق ، وهو الحدّ بين القادسية والبصرة ، كما يطلق على غير ذلك . (معجم البلدان ٣١٩/١)

(٨) قرية قرب رضوي والمدينة ، فيها عيون غزيرة عذاب ، وقيل غير ذلك . (معجم البلدان ٤٥٠/٥)

(٩) ماء في البادية ، وقيل منزل بين البصر والكوفة . (معجم البلدان ١٨/٥)

(١٠) تصنع أسماء أعلام .

(١١) في (ظب) سواد .

(١٢) في (ظب) : (حاله) .

(١٣) سورة الضحى (٤) .

(١٤) في (م) : (فليهنئكم) .

لتكونوا شيوخاً ﴾ [1] ، لا جرم أن قلوب الصوفية توسمت منه الشفقات فجذبته إليها ، وعلمت منه الصدقات فهم من العاملين عليها [2] ، وناهيك بمنزلة كان جنيدها [3] لا خبز له والملوك صفيلية على هذا الجنيد ، وابن أدهمها [4] مقيد بزهد أبيه فلم ينصرف عنه وأنى ينصرف وأدهم للقيد [5] [6] ، فالخوانك [7] على [8] خوانك بعد الاغتباط في اغتباط ، ويا بشرى رباط تحلُّهُ فكأنه المشار إليه في حديث « فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط » [9].

تصوفتَ لَمّا أن تصونْتَ سيرةً فذو الفاء[10] بل ذو النون[11] أنت تقدما
ولو حضَر الملوكُ سجّادةٌ لكم قدِ افْتُرِشَتْ صلى عليها وسلّما

ومن بركة هذه الطريقة التي هي ثامنة سبع طرائق ، إن من سلكها رُجي له الزهد في الدنيا وقطع العلائق ، فكم منكرٍ صار فيها بالإيثار معروفاً [12] ، وكم مالك حظي بجوهرها فأصبح عن دينار [13] مصروفاً ، وكم متوكل فيها على الله [14] رزقه كما يرزق

---

(١) سورة غافر (٦٧) .

(٢) قال الله تعالى : ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ﴾ (سورة التوبة ٦٠) .

(٣) سبق ترجمته .

(٤) إبراهيم بن الأدهم ، سبق ترجمته .

(٥) في (م) : (القيد) .

(٦) لا يعتد بعُرُوض الاسمية فيما هو صفة في الأصل مثل (أدهم) للقيد ، فإنه صفة في الأصل لشيء فيه سواد ، ثم استعمل استعمال الأسماء ، فيطلق على كل قيد أدهم ، ومع هذا يمنع من الصرف نظراً إلى الأصل . (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ٣٢٥/٢ ، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، مصر ، بلا تاريخ)

(٧) أي الخوانق جمع خانقاه ، وقد مرَّ تعريفه .

(٨) في (ظب) : (عليَّ) .

(٩) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة . فذلكم الرباط فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط . (مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ٣٠٣/٢)

(١٠) أي الفعل ذو الفاء الذي سبق ذكره في صدر البيت ، وهو (تصوفت) .

(١١) أي الفعل ذو النون الذي سبق ذكره في صدر البيت ،وهو (تصونت) ، وذو النون أيضاً هو المتصوف الشهير ذو النون بن إبراهيم المصري الذي توفي في الجيزة عام ٢٤٦هـ . (صفة الصفوة ٣٢٠/٤)

(١٢) تصنع مصطلحات نحوية .

(١٣) سبق التعريف به .

(١٤) المتوكل على الله : جعفر بن المعتصم بن الرشيد ، خليفة عباسي بويع له سنة ٢٣٢هـ ، وقتل عام ٢٤٧هـ ، ودفن في القصر الجعفري مع وزيره الفتح بن خاقان . (وفيات الأعيان ٣٥٠/١)

الطير[1]، وعوّضه بلطفه [الحفي] [2] الخفي عن أخي الشر بـابن أبي الخير [3] ، زاده الله من فيض غمره البار وبره الغامر ، ومنَّ على المملوك بلقائه قبل [أن] [4] يعدل عمر عن عامر ، وصان هذا القلم السعيد عن مباريه ، ودامت الواقية الباقية من باري عينه على عين باريه ، وقد جهز المملوك ورقات تتضمن (النبا عن الوبا) [5] ، وما هي من جيد قوله ، وكيف يجيد مَنْ الطاعونُ يتخطف الناس من حوله ، حمىٰ الله مولانا ومحبيه من الوبا وإلمام الآلام ، وصرع هذا الطائر الجارح الذي قد حضن [6] بيضة الإسلام ، بمنه وكرمه] .

[وله جواب [7] :

وينهي وصول الصقرين ، فسرَّ العبد بهذين الحرّين ، اللذين تحنّ الجوارح إليهما من وجهين ، ويعز على ابن المعتز [8] أن يذكر لهما في تشبيهاته شبيهين [9] ، فوقع الصقران من المملوك بموقع يفوق النسر ، وتأمل نحوهما فإذا هما منصوبات لبناء ما ارتفع وانخفض من الصيد على الكسر [10] ، مقلهما حمر كسيوفه ، وأجنحتهما مسبلة كغمائم بِرّه على رعاياه وضيوفه ، ومخالبهما كالمناجل لحصاد أعمار أعدائه وأعمار الطير ، ومناقيرهما كالأهلة المبشرة له ولأوليائه بكل خير ، فلسان حال كل منهما يقول لمرسليه تفرقوا فبكسبي أَجْمَعُكُمْ

---

(١) عن عمر بن الخطاب قال : قال الرسول ﷺ : (لو أنكم كنتم توكّلون على الله حق توكله لرُزقتم كما يُرزق الطير ، تغدو خماصاً وتروح بطانا) . (سنن الترمذي ، ٥٧٣/٤ ، ت: إبراهيم عطوة عوض ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٨٢ هـ)

(٢) زيادة في (م) .

(٣) رشيد الدولة فضل الله بن أبي الخير اليهودي الهمذاني ، (... - ٧١٨هـ) ، كان عطاراً متطبباً خامل الذكر ، فوفق إلى الاتصال بالسلطان خربندة التتري ، فصار مدبر مملكة ، ثم أخطأ في علاجه فمات ، فاتهم فقطعوا رأسه وأحرقوا جثته . (دائرة المعارف ، ٣٠٢/٢ ، فؤاد أفرام بستاني ، بيروت ، ١٩٥٦)

(٤) زيادة في (م) .

(٥) رسالة لابن الوردي سبق ورودها .

(٦) في (ظب) و(ل) : (خصّ) .

(٧) زيادة في (ظب) و(ل) : و(م) .

(٨) أبو العباس عبد الله بن المعتز (٢٤٧ - ٣١٥) ، تولى الخلافة ليوم واحد ، قُتل بعده ، كان أديباً بليغاً شاعراً مبدعاً ، له تصانيف كثيرة . (وفيات الأعيان ٧٦/٣)

(٩) في (ل) و(ظب) : (شبيهتين) .

(١٠) تصنع مصطلحات نحوية .

أجْمَعَكم ، ويخطف لهم الخطفة [١] ويعود بسرعة فبينما يتطيرون بغيبته ﴿ قالوا طائركم معكم﴾ [٢]، فما أحسن ما يرجع كل واحد منهما من أفقه، وقد التزم [٣] طائره في عنقه [٤]، كم ذلّلا من الطير من حرون ، وكم أهلكا في الوحش من قرون ، فما أحق هذا الجبر بمقابلة الثناء عليه ، وأن يمدّ المملوك لهاتين اليدين كلتا [٥] يديه ، ومن كرامات مولانا أنه أصبح جابر الكاسرَيْن [٦] ، فمرحباً برسوله الذي إن قدم رسول بأيمن طائر فقد قدم هو بأيمن طائرين ، والسلام] .

المقامة [٧] الدمشقية [٨] المعروفة بالصفو [٩] الرحيق في وصف الحريق .

حدث غيث بن سحاب عن ندى [١٠] بن بحر قال : بينما أنا ذات ليلة من سنة سبع مائة [١١] وأربعين ، وقد أويت [١٢] من دمشق ﴿ إلى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ [١٣]، وإذا بضجيج أهلها قد ملأ الآفاق ، والنيران في أسافلها [١٤] وأعاليها قد بلغت التخوم [١٥] والطباق ، فبادرت إلى الجامع الأموي لأمنه ويمنه [١٦] ، فوجدت العالم كأنهم قطعة لحم في صحنه ، وقد أُرسل على أحاسن دمشق ﴿ شواظ من نار ونحاس ﴾ [١٧]، وقربت النار

---

(١) قال تعالى : ﴿ إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ﴾ (سورة الصافات ١٠) .
(٢) سورة يس (٩) .
(٣) ساقطة في (ل) .
(٤) قال تعالى : ﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ﴾ (سورة الإسراء ١٣) .
(٥) ساقطة في (م) .
(٦) في (م) : (جابراً بكاسرين) .
(٧) في (ب) : (والرسالة) .
(٨) ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(٩) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (بصفو) .
(١٠) في (ب) : (ندا) .
(١١) ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(١٢) في (ظا) : (آويت) .
(١٣) سورة المؤمنون (٥٠) .
(١٤) في (ش) : (أسفلها) .
(١٥) في (ش) : (النجوم) .
(١٦) في (ظا) : (وأمنه) .
(١٧) سورة الرحمن (٣٥) .

من جامعها الخَضِر [١] حتى كاد يحصل منه الياس [٢] ، وثارت النار لأخذ الثأر مشرفة [٣] في كَلْبها [٤] ، وجاءت ﴿ حمالة الحَطب ﴾ [٥] فتبت يدا أبي لهبها [٦] .

حمراءُ ساطعةُ الذوائبِ في الدجى ترمي بكلِّ شرارةٍ كطرافِ

فكم أحزاب [٧] زمر [٨] جاثية [٩] كغاشية [١٠] ذلك الدخان [١١] ، وكم صاحب دار ﴿ إذا زلزلت ﴾ [١٢] ﴿ عبس وتولى ﴾ [١٣] وقال قد [١٤] أتى الحريق على مال هبة [١٥] لم يكن فـ ﴿ هل أتىٰ على الإنسان ﴾ [١٦].

فقيلَ تخلصُ [١٧] نفسُ المرء سالمةً [١٨] وقيلَ تشركُ [١٩][٢٠] نفسُ المرء في العطبِ

---

(١) الخضر : هو الرجل الذي علم موسى عليه السلام ، كما ورد في سورة الكهف ، ويقال : إنه كان معاصراً لإبراهيم عليه السلام ، كما قيل غير ذلك . ويعده المتصوفة من كبار الأولياء وجعلوا له مقامات كثيرة . (دائرة المعارف الإسلامية المترجمة ٣٤٧/٨)

(٢) الياس عليه السلام : نبي أرسله الله إلى أهل بعلبك فدعاهم إلى الإيمان وترك عبادة (بعل) ، فكذبوه وأرادوا قتله ، فهرب منهم واختفى حتى أهلك الله ملك بعلبك ، فأتىٰ إلى الملك الجديد ودعاه فآمن ، ولقد ورد ذكره في القرآن الكريم ، سورة الصافات ١٢٥ . (البداية والنهاية ٣١٥/١)

(٣) في (م) : (مسرعة) .

(٤) أي اشتدادها .

(٥) سورة المسد (٤) .

(٦) قال تعالى : ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ﴾ (سورة المسد ١) .

(٧) السورة رقم (٣٣) في القرآن الكريم .

(٨) السورة رقم (٣٩) في القرآن الكريم .

(٩) السورة رقم (٤٥) في القرآن الكريم .

(١٠) السورة رقم (٨٨) في القرآن الكريم .

(١١) السورة رقم (٤٤) في القرآن الكريم .

(١٢) سورة الزلزلة (١) .

(١٣) سورة عبس (١) .

(١٤) في (ل) و(م) : (وقد) .

(١٥) في (ل) : (على مال كأنه هيئة) ، وفي (م) : (على باك هيئة) .

(١٦) سورة الإنسان (١)

(١٧) في (ب) : (يخلص) .

(١٨) في (ش) و(ظا) : (سالمة من اللهب) .

(١٩) في (ش) و(ظا) : (وقيل بل تشرك) .

(٢٠) في (ل) : (يشرك) .

ولما استولى الحريق من الدور على المجالس السامية، وترقىٰ في الأسواق إلى الجنابات العالية، وصعَد من المنارة[1] [الشرقية][2] إلى المقر الأشرف ، ووصل منها إلى المقام الكريم فنكَر[3] منه ما تعرَّف[4] .

سمتْ نحوهُ الأبصارُ حتى كأنَّهُ   بنارِيْه من هَنَّا[5] [6] وثمٌ صوالي

وكيف لا ؟ وهي المنارة لهذا المعبد العظيم ، والمقاسمة له في نحو الحسن فمنها الإعراب في النداء ومنه البناء في الترخيم[4] ، فتبادر إليها فتية قالوا : النار ولا العار ، رزقهم الله الجنة ﴿ فما أصبرهم على النار ﴾[7]، هذا وقد ذوىٰ باللهب بنفسج الظلماء[8] ، وشب لينوفر[9] النار وقوي على الماء ، فارتاع النائب بدمشق لهذه النائبة ، ورأىٰ قلوب الناس كأموالهم ذائبة ، وتطيَّر[10] بذلك من تكدر دولته فكان كما تطيَّر . وتضوَّر[11] هنالك من تغير صولته فسبحان من لا يتغير ، وصادم النار فغلبها وكيف لا و« تنكز »[12] [13] تفسيره[14] البحر[15] ، وقابل كبدَ جمرها بالقطر ، وعُنْقَ لظاها بالنحر[16] ، وكاثرها

---

(١) في (ظا) : سواد .
(٢) زيادة في (ل) و(م) .
(٣) في (ب) و(ل) : (فتنكر) .
(٤) تصنع مصطلحات نحوية .
(٥) اسم إشارة للبعيد .
(٦) في (ش) : (د) .
(٧) سورة البقرة (١٧٥) .
(٨) في (ش) و(ظا) : (الصما) .
(٩) في (م) : (نيلوفر) وهو نوع من النبات .
(١٠) في (ب) : (ونظر) .
(١١) في (م) : (وتصور) .
(١٢) في (ب) : (وينكر) .
(١٣) تنكز : (... - ٧٤٠هـ) كانت نائب الشام عظيم السطو شديد الغضب تمكن كثيراً حتى خشي منه السلطان الملك الناصر فأضمر هلاكه وقبض عليه ، له في دمشق والقدس وغيرهما آثار حسنة وأوقاف . (تتمة المختصر ٤٦٦/٢)
(١٤) في (م) : (هو) .
(١٥) في (ب) : (النحر) .
(١٦) في (ب) : (البحر) .

بالماء الذي [١] بلغ من وجهين القلل ، وسدَّ [٢] بمماليكه وأمرائه [٣] خلل [٤] هذا الأمر الجلل ، وأحكم بالماء والهدم إخمادها [٥] ، واستأصل شأفتها [٦] بالردم وأبادها ، وأصبح أهل دمشق حيارى ، ﴿ وترى الناس سكارى [٧] وما هم بسكارى ﴾ [٨] ، لا يكادون من الوجل يستثبتون [٩] اسمها ، ولا يعرفون حد [١٠] حانوت ولا دار ولا رسمها ،

فحقَّ لمثلي أن يقولَ لمثلها ... فديناكَ (منْ ربعٍ وإن زدتنا) [١١] كربَا
(وكيفَ عرفنا رسمَ مَنْ لم يدعْ لنا ... فؤاداً لعرفانِ الرسومِ ولا لُبَّا [١٢]
كأنَّ نجومَ الليلِ خافَتْ مغارَهُ [١٣] ... فمدَّتْ عليها مِنْ عجاجتِهِ حجبا

فلو رأيت درج الساعات خالية من دقائق الأرصاد ، ودكك [١٤][١٥] الشهود تتلو ﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴾ [١٦] ، والدهشة مدهوشاً [١٧] عنها ، واللبادين ﴿ كالعهن المنفوش ﴾ [١٨] فلا [١٩] إليها ولا منها .

ذَكَرَتْ جواهرَها بحرِّ م ... النارِ بَرْدَ مغاصِها

---

(١) في (م) : (حتى) .
(٢) في (ب) : (أسد) .
(٣) في (ظب) : (وسد بها ليله وامرأته) وفي (ل) : (وسدها ليله وامرأته) وفي (م) : (وسد بها ليله دائر أمه) .
(٤) في (م) : (جلل) .
(٥) في (ب) : (إخمالها) .
(٦) في (ل) : (ساقها) .
(٧) في (ش) و(ظب) : (سكرى) .
(٨) سورة الحج (٢) .
(٩) في (ظب) : (يستتبون) .
(١٠) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (شكل) .
(١١) سواد في (ظا) .
(١٢) من هنا إلى نهاية القوس ساقط في (ظا) .
(١٣) في (ظب) : (فغاره) ،وفي (ل) : (فعاره) .
(١٤) ج دَكة : بناء يسطح أعلاه للجلوس عليه .
(١٥) في (ل) و(م) : (دكان) .
(١٦) سورة الفجر (١٤) .
(١٧) في (ش) : (مدهوش) .
(١٨) سورة القارعة (٥) .
(١٩) في (ظب) و(ب) و(ل) : (ولا) .

أصحـــــــــــابُهـــــــــا كحمائمٍ نـــــــبـاحَتْ على أقفـــــــاصِهـــــــا

والوراقين وقد انتظمت أوراقها في أغصان اللهب ، وتطايرت الصحف كأنها فضة قد مسَّها ذهب ، قال : وما نفض الناس [(١)] غبار هذا القادح [(٢)] ، حتى وقع بالمدرسة الأمينية [(٣)] حريق فادح [(٤)] ، عيل عليه الصبر ، وتمنوا قبله القبر .

ـمـــــا كانَ أقربَ وقتـــــاً كانَ بينهما كأنـــــهُ الـوقتُ بينَ الـورْدِ والغَرَبِ [(٥)]

فقلت [(٦)] لمن يليني [(٧)] : وقد [(٨)] عدمت الاصطبار ، [و] [(٩)] كنت أسمع أن دمشق جنة فإذا هي نار .

فـأحفظَـهُ [(١٠)] هـذا الكـلامُ وغـاظَـهُ وأنشـــــدني في صــــدِّهِ [(١١)] وازورارِهِ
دمشـــقُ - كما كنتَ تَسَمَّـــعُ - جنـــــةٌ أَلَمْ تَرَهَـــا محفـــوفـــةً بـــالمكارِهِ

فوالسوق [(١٢)] الكُفَت [(١٣)] ما كفَّت النار عنه لسانا ، ولا ثنت سوابقها عنه [(١٤)] عنانا ، ونعوذ بالله من نار علكت [(١٥)] عليه [(١٦)] اللجم [(١٧)] ، وسبكت مهجته [(١٨)] حتى أفصح التأسف

(١) ساقطة في (ل) .
(٢) ساقطة في (ب) ، وفي (ظب) و(م) : (الفادح) .
(٣) تقع خلف الجامع الأموي ، بناها أمين الدولة كمشتكين بن عبد الله الطغتكي الأتابكي م٥٤١هـ . (الأعلاق الخطيرة ، قسم تاريخ مدينة دمشق ١٢١ - ٢٣١)
(٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (قادح) .
(٥) في (ب) : (والقرب) ، وفي (ل) : (والعرب) وفي (م) : (والصدر) .
(٦) في (م) : (وقلت) .
(٧) في (م) : (يبني) .
(٨) في (ظب) و(م) : (وقد) .
(٩) زيادة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(١٠) في (ظب) : (فاحتطه) .
(١١) في (ظب) : (صدره) وفي (ب) وفي (ل) : (ضده) .
(١٢) في (ظب) : (وسوق) ، وفي (ل) : (والسوق) ، وفي (م) : (فيالسوق) .
(١٣) سوق الخيل الشديدة ، وفيه مسجد الملك العادل . (الأعلاق الخطيرة ، قسم مدينة دمشق ١٥٩)
(١٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (عنه سوابقها) .
(١٥) في (ب) : (عللت) .
(١٦) في (م) : (عليهم) .
(١٧) في (ب) : (اللحم) . (١٨) في (ب) : (بهجته) .

لـه الألسن العجم ، ووثبت إليـه من بعيـد ، وقـالت ﴿ آتـوني[١] زبر الحـديـد ﴾[٢] ، ويـالسوق الخيم[٣] كيف[٤] خيمت عليـه ، وتجلّـد لهـا والنـار بين جنبيـه ، « إنهـا عليـه مؤصدة . في عُمـدمُمددة »[٥] ، فلولا اللطف مـا مـدّ لهـا طنب ، ولا سلم لعروضـه وتـد ولا سبب[٦] ، ولكن تداركه من الماء والتراب برد وسلام[٧][٨] ، وشكت خيامه الظمأ فقيل لهـا سقيت الغيث أيتهـا الخيـام ، ويـالسوق القسي[٩] كيف تبرأ منـه قـوس السحـاب ، وشُويت[١٠] من قسيـه كلُّ نونٍ كانت تسبح في مـاء الـذهب فـآلت إلى الـذهـاب ، ورُمي بسهام[١١] من النيران ، [و][١٢] قالت[١٣] لـه [النـار][١٤] قـد دخلت في بـاب « أنَّ » من الأنين وستدخل في باب « كان » ، فقد قست على قسيّك ناري ، وطلبتها بـأوتـاري ، وجعلت كل نون أيضـاً ، وقرأت لهـا في ملحمـة ابن عقب[١٥] [١٦]من مصـارع القرون مـا كفى ، هذا وقد أضاء الليل بالنار حتى صدق قول[١٧] القائل :

« . . . . وقالَ الدجى يا صبحُ لونُكَ حـائلُ »[١٨]

---

(١) في (ش) و(ب) : (ايتوني) .

(٢) سورة الكهف (٩٦) .

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) ساقطة في (ب) .

(٥) قال تعالى : ﴿ إنها عليهم مؤصدة في عمد ممددة ﴾ (سورة الهمزة ٨-٩) .

(٦) تصنع مصطلحات عروضية .

(٧) في (ش) : (والسلام) .

(٨) قال تعالى : ﴿ قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾ (الأنبياء ٦٩) .

(٩) لم أعثر عليه .

(١٠) في (ظب) و(ل) و(م) : (وسويت) .

(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (بها) .

(١٢) زيادة في (ب) و(ل) و(م) .

(١٣) في (ظب) سواد .

(١٤) زيادة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(١٥) في (ل) : (ابن عتب) .

(١٦) ملحمة ابن عقب منظمومة لامية أولها :

رأيت من الأمـــــور عجيب حـــــــال لأسبـــــاب يسطرهـــــا مقـــــالي

وابن عقب هو يحي بن عقب معلم الحسن والحسين رضي الله عنهما . (كشف الظنون ١٨١٨/٢)

(١٧) ساقطة في (ظب) و(م) .

(١٨) عجـز بيت للمعري ، صـدره : « وقـال السهـا للشمس أنت خفيـة » . (شروح سقـط الـزنـد ، ٥٣٦/٢)

فبينا الحنايا [1] في المَرْقَب [2] من اللهب ، وقلوب أصحابها في المعرة [3] وأعينهم في حلب [4] ، وإذا بالنائب قد أقبل ، وصبره مقلَّص ودمعه مسبل [5] ، وقال : واأسفا لمدينة عمرتها ، وواهفا لأوقات ثمرتها ، كيف تصل النار إلى محاسنها، وتتمكن من أماكنها، فقال له [لسان] [6] القدر الصادع [7] : هذه أول عقوبتك بإخراج الكلاب والصفادع [8] ، فالعجب أخبث سجيه ، وللكلاب [9] - كما قيل - خطيّه [10].

تنكَّرَ [11] « تنكزٌ » بدمشقَ تيها ... فقاسوا منهُ أنواعَ العذاب
وقالوا للضفادع ألفُ بشرىٰ ... بميتتِهِ [12]، فقلتُ : وللكلابِ [13]

ثم إن النائب بادر [بأصحابه] [14] إلى إطفائها ولكن كيف ، وأحكم نسخها ولا عجب في النسخ [15] بآية السيف [16] ، وجاست [17] مماليكه الحسان خلالها [18] وأصداغهم كالعقارب

---

(١) في (ظب) : (الحبايا) ، وفي (ب) : (الحمانا) .
(٢) قلعة حصينة جنوب اللاذقية تشرف على البحر الأبيض المتوسط . (معجم البلدان ١٠٨/٥)
(٣) أي معرة النعمان ، وقد سبقت ترجمتها .
(٤) حلب الشهباء مدينة عظيمة قديمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء تقع في شمال بلاد الشام . (معجم البلدان ٢٨٢/٢)
(٥) في (ب) : (مشبك) .
(٦) زيادة في (ب) و(ل) و(م) و(ظب) .
(٧) في (ظب) و(ل) و(م) : (الصانع) .
(٨) كان تنكز قد أمر بقتل أكثر الكلاب بدمشق ، ثم حبس الباقي وحال بين إناثها وذكورهاٰ ، كما كان قد تبرم من نقيق الضفادع فأخرجها من الماء . (تتمة المختصر ٤٦٧/٢)
(٩) في (ل) : (والكلاب) .
(١٠) بعد هذه الكلمة في (ظب) و(ل) : وقيل .
(١١) في تتمة المختصر ٤٦٧/٢ : (تنكز) ، والنِكْز : الرَذْل من الناس .
(١٢) في (م) : (بمبيته) .
(١٣) ورد هذان البيتان في تتمة المختصر ٤٦٧/٢ . وسيردان أيضاً مستقلين في أثناء الديوان ثانية ص٢٢٠ .
(١٤) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .
(١٥) في (ظب) و(ل) و(م) : (للنسخ) .
(١٦) هي قوله تعالى : ﴿ فإذا انسلخ الأشهر الحُرُم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم﴾ وهي الآية الخامسة من سورة التوبة. (مختصر تفسير ابن كثير ، ١٢٦/٢ ، محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ١٤٠٢)
(١٧) في (ظب) : (جاشت) .
(١٨) قال تعالى : ﴿ ... فجاسوا خلال الديار ﴾ (سورة الإسراء ٥) .

وشعورهم كالأناعي ، وتمّت لهم الكرامة الأحمدية [1] [باقتحامها] [2] فسلام الله على ابن الرفاعي[3] ، وأشفق [4] الناس من مسِّ [5] سقر ، ورحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر ، واختلجت الظنون في سبب هذا الأمر ، وأعملت الفكر في مسعر [6] هذا الجمر ، بغيظٍ أهم اصبح [7] فتنفس الصعدا ، وحنقٍ انفلق له الفجر [8] زفيراً وكمدا [9] ، حتى أظهر الله تعالى أنه من النصارى ، الضالين الحيارى ، قصدوا به الجامع والمشاهد ، ومدارس العلم والمساجد ، لا بل دمشق بأمتها ، لا بل بلاد الإسلام برمتها ، بمكاتبات من ملوك الافرنج وأشباههم ، ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ [10] ، وجهزوا لهم من البحر سكاكين مسمومات ، ليذبحوا بها الذبائح للمسلمين[11] ﴿ في أيام معلومات ﴾[12] ، وحرضوهم على حريق الحرمين عناداً وكفراً ، وضمن لهم القسيسون بذلك الجنة ولكن الحمرا ، فِعْلُ من يعبد ما صوره بيده في الحائط ، ويصلي متلطخاً بالبول والغائط، فغيَّبهم الله عن صوابهم، وحسبوا حساباً فكان حساب الدهر غير حسابهم .

مـا أليـقَ أمـةَ النصـارىٰ … بـالخمرِ تبـاعُ والـديـاثـهْ
منْ أينَ لمثلهمْ حسـابٌ … والـواحـدُ عنـدهُمْ ثـلاثـهْ

فتهيّب من تغيب[13] عن الفهم ، وقال[14] : لا ترموا النصارىٰ بهذا السهم ، وخوّف من

---

(١) نسبة إلى الشيخ أحمد بن علي المعروف بابن الرفاعي .

(٢) زيادة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(٣) أحمد بن علي (٥١٢ - ٥٧٨هـ) ، ولد في واسط بالعراق ، وكان صالحاً فقيهاً متصوفاً انضم إليه كثير من الاتباع ، توفي بأم عبيدة قرب البصرة ، ولما يزل أتباع طريقته الصوفية يزورون قبره إلى الآن . (وفيات الأعيان ١٧١/١)

(٤) في (م) : (فأشفق) .

(٥) ساقطة في (ب) .

(٦) في (ب) : (مشعر) .

(٧) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (اهتم منه الصبح) .

(٨) في (ب) : (البحر) .

(٩) انتهى ما أوردته (م) من هذه المقامة .

(١٠) سورة التوبة (٣٢) .

(١١) في (ب) : (ذبائح المسلمين) .

(١٢) سورة الحج (٢٨) .

(١٣) في (ظب) : (يغيب) .

(١٤) في (ش) : (وقال سبحانه وتعالى) .

انتصار ملوك البحر لأهل [(١)] دينهم ، وحذر [(٢)] من أخذهم بثأر [(٣)] ملاعينهم ، فأنشد بعض الفضلاء ، بيت أبي العلاء [(٤)] :

أعبّـــادَ المسيـــحِ يخـــافُ [(٥)] صحبي ونحنُ عبيـــدُ مَنْ خلـقَ المسيحـــا [(٦)]

فما كان إلا أن نائب الشام ، أخذته الغيرة للدين والاحتشام ، وأمسك منهم أهل الريبة ، وقرّرهم فأقروا [(٧)] بتفاصيل هذه المصيبة ، فأخذتهم الولاة بكل سَيْب [(٨)] [(٩)] ﴿يجعل الولدان شيباً﴾ [(١٠)] ، وضرب يجعل دمع العين صيّبا [(١١)] (ودم الجنين صبيباً [(١٢)]) [(١٣)] ، فعوقب كل منهم من بياض [(١٤)] رأسه وسوط جلاده بشيبين ، وما كفاهم) [(١٥)] عيب الشرك حتى ضموا إليه عيب الفساد فجمعوا بين عيبين ، فجعلوا وهم تحت العقوبة يتشاتمون ، ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ﴾ [(١٦)] [(١٧)]، واشتد خصام الكفرة الفجار ، ﴿ إن ذلك لحق تخاصم أهل النار ﴾ [(١٨)].

للهِ هـــاتيـــكَ السيـــاطُ كأنهـــا أقـلامُ مســـكٍ تستمـــدُّ خلـــوقـــا
كُتبتْ تـــواريـــخُ الحريـــقِ فَرَصَّعَتْ في كل جسمٍ كالرخـــامِ عقيقـــا

---

(١) في (ب) : (من أهل) .
(٢) في (ظب) و(ل) : (ونذر) .
(٣) في (ظب) : (بتار) ، وفي (ل) : (تبار) .
(٤) أي المعري .
(٥) في (ل) : (تخاف) .
(٦) شروح سقط الزند (٢٤٧/١) .
(٧) في (ل) : (فقروا) .
(٨) في (ش) و(ظب) و(ل) : (شيب) .
(٩) العطاء .
(١٠) سورة المزمل (١٧) .
(١١) في (ظب) و(ل) : (صبيبا) .
(١٢) في (ش) : (صببا) .
(١٣) ساقطة من (ظب) و(ل) .
(١٤) في (ب) : (ببياض) .
(١٥) نهاية القسم الساقط في (ظا) .
(١٦) ساقطة من (ظب) .
(١٧) سورة القلم (٣٠) .
(١٨) سورة ص (٦٤) .

ولما أخذ منهم السحت [١] الذي جمعوا ، وصرف شرعاً في ترميم ما صنعوا ، ورد المرسوم الشريف بتسميرهم على الجمال التي من دينهم بغضها [٢] ، وجعلهم عبرة للبرية فما بكت عليهم سماؤها ولا أرضها [٣] ، وصلبوا باعتقادهم صلب المسيح ﴿ وما صلبوه ﴾ [٤] ، ونصبوا أغراضاً لسهام السب بما كسبوه [٥] ، فقالوا : أوسعتمونا سباً ورحنا بالإبل [٦] ، قلنا [٧] : بل [٨] الإبل راحت بكم [وكذا يغلط من هبل] [٩] .

لا أنكرُ التسميرَ في أحـــداقهمْ ... فعـــذابُ مثلهمْ حـــلالٌ مطلـــقُ
مِنْ كلّ مَنْ ضـــاقَ الفضـــاءُ بخبثِـــهِ ... حتى ثـــوى فحـــواهُ لحـــدٌ ضيِّـــقُ
زُرْقَ العمائمِ [١٠] أيُّ مـــوتٍ أحمرٍ ... قـــد ســـاقَـــهُ هـــذا العـــدوُّ الأزرقُ

ثم طيف بالمسَّمرين [١١] نهارين ، ووسّطوا [١٢] لتصلىٰ كل جثة نارين [١٣] ، وحُملت جيفهم [١٤] إلى حَفير عميق ، وأرادوا لنا [حريق] [١٥] النار فأراد الله لهم نار الحريق .

---

(١) في (ظا) : (السحب) .

(٢) في (ظب) و(ب) : (بعضها) .

(٣) قال تعالى : ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾ (سورة الدخان ٢٩) .

(٤) سورة النساء (١٥٧) .

(٥) في (ظب) و(ب) و(ل) . (اكتسبوه)

(٦) من أمثال العرب قولهم : (أوسعتهم سباً وأودوا بالإبل) . قاله كعب بن زهير لأبيه وقد استاقت بنو أسد فهجاهم بقوله :

وكنت كراعي الإبـــل قـــالت تقسّمت ... فـــأودىٰ بهـــا غيري وأوسعتهم سبي

(المستقصى من أمثال العرب ، ٤٣١/١ ، الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٧هـ) .

(٧) في (ب) : (قلبا) .

(٨) في (ظا) : (لا بل) .

(٩) زيادة في (ظب) و(ب) و(ل) .

(١٠) في (ب) : (رزق الحمايم) .

(١١) في (ش) : (بالمشهورين) .

(١٢) أي ضربوا بالسيف في خاصرتهم .

(١٣) في (ب) : (بنارين) .

(١٤) في (ظب) و(ل) : (جثثهم) .

(١٥) زيادة في (ظب) و(ب) و(ل) .

وعـادتْ دمشـقٌ فـوقَ مـا كان حسنُهـا   وأمستْ عروسـاً في جمـالٍ مجـدَّدِ
وقـالت لأهـلِ الكفرِ[1] موتـوا بغيظكم   فمـا أنـا إلا للنبيِّ محمَّـدِ
فـلا تـذكروا عنـدي معـابـدَ[2] دينكُمْ   فما قصبـاتُ السبْقِ إلا لمعبـدي[3] [4]

و[له][5] من رسالة[6] :

أرسلتها إليك ، وجعلت طولها عرضاً بين يديك ، فالله[7] تعالى يبقي حياتـك التي فيها لأهل العلم النصيب الأوفى والحظ الأوفر ، ويـديم أيـامـك[8] التي إذا دامت فما نقص الفضل[9] ولا مات يحيى[9] ولا نضب جعفر[9] ، وغير بدع أن يعضد أمين هذه الأمـة[10] عُمَرَه[11] ، والمرجو[12] أن يجتني المملوك عن[13] غصن القلم لهذه[14] الورقة[15] ثمره .

فـإلى جـاهِـك مَيْـلٌ[16]   وعَنِ المـالِ نِفـارُ
فقبـولُ الجـاهِ فخرٌ   وقبـولُ المـالِ عـارُ

---

(١) في (ب) : (وأنشدت الكفار) .

(٢) في (ب) : (معايب) .

(٣) في (ب) : (لمعبد) .

(٤) وردت الأبيات في تتمة المختصر (٤٦٦/٢) .

(٥) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) و(ظا) .

(٦) هذا النص ساقط في (ب) .

(٧) في (ظب) و(ل) و(م) : (فالله) .

(٨) في (م) : (أياديك) .

(٩) تصنع أسماء الأعلام ، والفضل بن يحيى البرمكي وزير هارون الرشيد وأخوه بالرضاعة وكان من أكثر البرامكة كرماً ، وأما أبوه يحيى فقد كان الرشيد يناديه بكلمة (أبي) إكراماً له . بينما كان أخوه جعفر أبلغ منه في الرسائل والكتابة وقد ولاه الرشيد الوزارة أيضاً ثم نكبهم جميعاً في نكبة البرامكة المشهورة . (وفيات الأعيان ٢٧/٤ . ٣٢٨/١-٤٧٢)

(١٠) تصنع صفة لأبي عبيدة بن الجراح وهي أمين الأمة ، وقد وصفه بها الرسول ﷺ عندما قال : (لكل نبي أمين ، وأميني أبو عبيدة بن الجراح) . وهو عامر بن عبد الله بن الجراح (٤٠ق هـ - ١٨هـ) الصحابي الجليل وأحد المبشرين بالجنة وقائد الجيش الإسلامي الذي فتح بلاد الشام ..(صفة الصفوة ١٤٢/١)

(١١) تصنع اسم عمر ، كما أن اسمه أيضاً عمر .

(١٢) في (ظب) و(ل) : (والمقصود) .

(١٣) في (م) : (من) .

(١٤) في (م) : (بهذه) .

(١٥) في (ظب) : (القريحة) .

(١٦) في (ظب) و(ل) و(م) : (لي إلى جاهك ميل) .

ومن رسالة [1] :

سلامٌ كنشرِ [2] الروضِ باكرَهُ الحَيَا ... وألطفُ مِنْ مرِّ النسيمِ وأطيبُ

علىٰ أريحيٍّ مذْ سمعتُ بذكرهِ ... « أُغالبُ فيهِ الشوقَ والشوقُ أغلبُ » *

ألا مبلغاً [3] قاضي القضاِ تحيةً ... يُخصُّ بها فَهْوَ الحبُّ [4] المحبَّبُ

عظيمُ الندى كهفُ الردىٰ غائظُ العدىٰ ... إمامُ الهدى نائي المدىٰ متقرِّبُ

فيا منصبَ الحكمِ العزيزَ ابتهلْ عسىٰ ... تنالُ الذي ترجوهُ منهُ وتطلبُ [5]

عسى عطفةً منهُ عليكَ وعودةً ... فقدْ طالَ منْ قاضي القضاةِ التغضُّبُ [6]

بسيطُ [7] الندىٰ حاوي [8،9] النهايةِ [10،11] شاملٌ [12] ... بإيضاحِهِ [13] معنى البيانِ [14] مقرَّبُ [15]

وإنَّ لهُ في تركِهِ الحكمَ راحةً ... ولكنْ قلوبُ الناسِ - واللهِ - تَتْعَبُ

---

(١) ساقطة في (ظب) ، وفي (ب) : (وكتب إلى قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني) ، وفي (ل) : (وله رسالة أيضاً) ، وفي (م) : (وله) .

(٢) في (ظا) بياض .

(*) صدر بيت للمتنبي ، ديوان المتنبي ١٧٦/١ .

(٣) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (ألا مبلغ) .

(٤) في (ل) و(م) : (الحبيب) .

(٥) في (ب) : (يرجوه منه ويطلب) .

(٦) في (ب) : (التعصب) .

(٧) تصنع مصطلح عروضي (البحر البسيط) .

(٨) تصنع أسماء كتب .

(٩) كتاب الحاوي الصغير في الفروع لنجم الدين عبد الغفار القزويني الشافعي المتوفىٰ عام ٦٦٥هـ وقد نظمه - ممن نظموه - ابن الوردي ، وقد سمى منظومته البهجة الوردية . (كشف الظنون ٦٢٥/١)

(١٠) كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري المتوفى عام ٧٣٢هـ، وبالإضافة إلى ذلك فهناك كتب أخرى بهذا الاسم. (كشف الظنون ١٩٨٥/٢)

(١١) في (ب) : (المهابة) .

(١٢) كتاب الشامل في فروع الشافعية لأبي نصر عبد السيد بن محمد المعروف بابن الصباغ المتوفىٰ عام ٤٧٧هـ ، وهناك كتب أخرى بهذا الاسم . (كشف الظنون ١٠٢٥/٢)

(١٣) كتاب في النحو لأبي علي الفارسي . (كشف الظنون ٢١١/١)

(١٤) كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وهناك كتب أخرى بهذا الاسم ، منها البيان في تأويلات القرآن لابن عبد البر القرطبي ، والبيان في علوم القرآن لفضل بن إسماعيل الجرجاني . (كشف الظنون ٢٦٣/١)

(١٥) كتاب المقرّب في النحو للمبرّد محمد بن يزيد المتوفىٰ عام ٢٨٦هـ . (كشف الظنون ١٨٠٥/٢)

فمنْ ذا سـواهُ في الـورى « لا تلمُّـهُ[1] على شَعَثٍ أيُّ الرجـال المهـذَّبُ »[2]

وينهي وصول ابن الأخ[3] الحسين مغموراً بإحسانه المعهود ، مبروراً من لطفه[4] وعطفه بـ « شاهد ومشهود »[5] ، مقصوراً[7] بثنائه[6] المعرب[7] على مبني[7] ظله الممدود ، مسروراً بتعريف رسمه الذي علمه[8] كما قيل - غير محدود[9] ، خطيباً[10] لمحاسنه[11] التي هي كلمة إجماع ، مشوقاً إلى ذاته التي تروق[12] الأبصار وصفاته التي تطرب الأسماع ، ولكنه مع ذلك[13] مريض[14] الحركة صحيح المودة ، مثن[15] على ما أسدي إليه من الرخاء في تلك الشدة ، ثم إنه بلّغ المملوك التحية التي عجز المملوك عن ردّ أحسن منها أو مثلها[16] ، وفهمه لطائف[17] وألطافا كان المملوك متيّماً[18] من قبلها ، فواعجبا لأمِّهِ كيف ما حملته فـ ﴿ انتبذت به (من أهلها)[19] مكاناً شرقياً ﴾[20] ، وكيف

---

(١) في (ب) : (لا يلم على) .

(٢) قال النابغة الذبياني :

ولست بمستبـق أخـاً لا تلمّـه على شعث أي الرجـال المهـذّب

(ديوان النابغة الذبياني ، ت: كرم البستاني ، ص١٨ ، دار صادر لبنان ، بلا تاريخ) .

(٣) في (ظا) : (وصول كتاب ابن الأخ) .

(٤) في (ب) : (لفظه) .

(٥) سورة البروج (٣) .

(٦) في (ب) : (ببيانه) .

(٧) تصنع مصطلحات نحوية .

(٨) في (ب) : (علم) .

(٩) في (م) : (مجدود) .

(١٠) في (ظا) : (خطبنا) .

(١١) في (ب) و(م) : (بمحاسنه) .

(١٢) في (ب) : (يروق) .

(١٣) ساقطة في (ب) .

(١٤) في (م) : (ضعيف) .

(١٥) في (ظب) و(م) : (مثني) .

(١٦) قال الله تعالى : ﴿ وإذا حُييتم بتحية فحيّوا بأحسن منها أو ردوها ... ﴾ (سورة النساء ٨٦) .

(١٧) في (ظا) : (لطائفاً) .

(١٨) في (ظب) : (ميتاً) وفي (م) : (يتيماً) .

(١٩) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٢٠) سورة مريم (١٦) .

سمته الحسين وقد أصبح بانتسابه إلى جنابكم عليا [١] ، [و] [٢] المملوك يقسم على مولانا بالذي وهبه هذه المكارم ، وأحيا [٣] به ذكر [٤] الأكارم ، أن يكف [٥] من غلواء [٦] هذا النهج الحسن الذي انتهى [٧] له [٨] الحسين ، وأن يرفق [٩] عن [١٠] مجاراة البرامكة [١١] إلى الإحسان حذراً من إصابة العين ، فلقد ذكر المملوك [١٢] مفصَّلَ جُمَلٍ [١٣] من إحسانكم صُدِّق فيها وزُكِّي ، وأنشد هو وأمه بلسان السرور قفا نضحك والمملوك ينشد من خجله [١٤] «قفا نبك» [١٥] ، فلا [١٦] والله ما في زماننا من يجاريكم، ولا في بحار الندى من يباريكم ، ويا [١٧] خجل المملوك مما حكاه الحسين من الإحسان إليه ، وما يضيع أجر المحسنين [١٨] وإن حصل التقصير في المكافأة عليه ، فالله [١٩] المسئول [٢٠] أن يعطف قلب مولانا لمعاودة منصبه الشريف ، ويحلي الشهباء [٢١] منه [٢٢] بعد مرارة التنكير بآلة

---

(١) تصنع اسم علم وهو علي بن أبي طالب (رض) .

(٢) زيادة في (ظب) و(ظا) و(ب) و(ل) و(م) .

(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (فأحيَ) .

(٤) ساقطة في (م) .

(٥) في (ظب) و(ل) : (يكن) . وفي (ب) : (يلف) .

(٦) في (ب) : (علو) .

(٧) في (ظا) : (انبهر) ، وفي (ب) : (انتهز) .

في (ل) و(م) : (إليه) .

(٩) في (ب) : (رفق) .

(١٠) في (ظا) و(ظب) و(م) : (من) .

(١١) سبق التعريف بها عند ذكر الفضل وجعفر وأبيهما يحي .

(١٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (للمملوك) .

(١٣) في (ب) : (جمل مفصل) .

(١٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (لخجله) .

(١٥) قال امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(شرح المعلقات السبع للزوزني ص٦)

(١٦) في (ب) : (ولا) .

(١٧) في (ب) : (وما) .

(١٨) قال تعالى : ﴿ إن الله لا يُضيع أجرَ المحسنين ﴾ (سورة التوبة ١٢٠) .

(١٩) في (ش) : (والله) .

(٢٠) في (ب) : (المولى) .

(٢١) أي مدينة حلب الشهباء .

(٢٢) ساقطة في (ب) .

التعريف [(١)] ، ويعزها بالأحكام الشافعية [(٢)] التي ما أهملت في بلد إلا خيف عليه [(٣)] أن ينكب ، ولا عُطّل منها قطر إلا قطرت فيه الدموع بل سكبت وحق لها أن تسكب ، ولعمري إن يوماً يرضى [(٤)] فيه خاطره الشريف ، ويرتقي إلى الفضل الأرتقي [(٥)] [(٦)] والتشريف ، ﴿ ذلك يوم مجموع له الناس ﴾ [(٧)] على السرور بنيل الطلب ، وجاعل [(٨)] قلوب الأعداء في « معرة » [(٩)] وأعينهم في حلب ، ومهما نسي [(١٠)] المملوك فلا ينسى ما وصفه [(١١)] ابن الأخ مما [(١٢)] شمله من صدقات المقر الأشرف، الأعرق الأعرض ، المولى حقا، المتصدّق صدقا ، (الملك أخي الملك ابن) [(١٣)] حسام الدين ، قامع الماردين بما ردين [(١٤)] ، الذي زين الله ﴿ بزينة الكواكب ﴾ [(١٥)] سماء مجده ، وشدّ به عضد أخيه [حسين] [(١٦)] حين [(١٧)] ورث المكارم من أبيه وجده ، وسله في نصرة الحق فكان حساماً للدين [(١٨)] مسلولاً، وحسن سيرته الجميلة [(١٩)] فحكم العدل بصحتها مسئولا [(٢٠)] .

---

(١) تصنع مصطلحات نحوية .

(٢) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٣) ساقطة في (ب) .

(٤) في (ب) : (رضي) .

(٥) في (ب) : (الفعل الأتم) .

(٦) نسبة إلى أرتق بن أكسب جد الملوك الأرتقية ، وكان رجلاً شهماً ذا عزمة وسعادة وجد واجتهاد ، وهو من التركمان تغلّب على حُلْوان والجبل ثم سار إلى الشام وملك القدس وتولى بعد وفاته عام ٤٨٤هـ ولداه سُكمان وإيلغازي . (وفيات الأعيان ١٩١/١)

(٧) سورة هود (١٠٣) .

(٨) في (ب) : (وجاعلي) .

(٩) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (المعرة) وهي معرة النعمان وقد سبق التعريف به .

(١٠) في (ب) : (نشر) .

(١١) ساقطة في (م) .

(١٢) في (م) : (ما) .

(١٣) ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(١٤) في (ب) : (فلان الدين ذي النفس النفيسة والمكان المكين) .

(١٥) سورة الصافات (٦) .

(١٦) زيادة في (ظب) و(ل) .

(١٧) ساقطة في (ل) .

(١٨) ساقطة في (ب) .

(١٩) في (م) : (الحيدة) .

(٢٠) في (ب) : (مسبولا) .

إني إلى طلعتِــــــــــهِ شيِّـــــقٌ والللفـــظُ عنْ أوصـــافِـــهِ ضيِّــقٌ
فَهْـــوَ منَ البيتَ الرفيـــعِ الــــذي مـــا قيـــلَ عَنْ إحســـانـــهِ صـــدّقـــوا
هـــذا حســـامٌ بيـــدِ اللهِ قـــدْ تـــاهَ على الغرب [١] بـــــهِ المشرقُ
قلـــوبُ كلّ [٢] النـــاس في أسرهم قَيَّـــدَهـــا جـــودُهمُ [٣] المطلَـــقُ
فـــإن أتىٰ الـــدهر بفتـــقٍ [٤] يَقُـــلْ جـــدهمُ العـــالي أنـــا أرتـــقُ [٥]

فعلىٰ المولى [٦] دام ظله [٧] ، وعلى مولانا لا عدم [٨]، فضله ، تحية أبد الدهر ، وإلى [٩] لقائهما لهفةَ ﴿ غُدوُّها شهر ورواحها شهر ﴾ [١٠] ، وعلى من تحوط [١١] عنايته من أهل العلم والدين ، والمحبين فيه والمتوددين ، سلام يرخص الغالية [١٢] ، ونفحة هي بالود حاضرة وبالثناء بادية .

و [له] [١٣] من إجازة [١٤] :

أما بعد حمد الله الذي زاد أهل العلم شرفاً ورقياً ، وجعلهم خلف السلف فحبذا سلفاً وخَلَفاً تقياً ، والصلاة على نبيّه محمد [١٥] الذي جعل في حربه وسلمه الموت والحياة ،

(١) في (ب) : (العرب)
(٢) في (ش) : (أهل) .
(٣) في (ل) : (جوده) .
(٤) في (ب) : (بنحو) .
(٥) في (ب) : (جدهم العالي لنا المنطق) .
(٦) في (ب) : (فعليه) .
(٧) في (ل) : (فضله) .
(٨) في (م) : (دام) .
(٩) في (ب) : (وعلى) .
(١٠) سورة سبأ (١٢) .
(١١) في (ل) : (يحوط) .
(١٢) أي الطيب أو العطر .
(١٣) زيادة في (ل) و(م) .
(١٤) هذا النص ساقط من (ظب) و(ب) .
(١٥) في (ل) : (محمد نبيه) .

وسجل [١] لعترته [٢] المنيفة كتاب الطهارة وأنبع من أصابعه الشريفة باب المياه [٣]، وعلى آله الذين فتح لهم باب الولاء لإحياء الموات [٤] ، وأغلق عنهم باب الرد بالعيب [٤] لما زكا معدنهم وطاب [٥] نباتهم فهذه زكاة المعدن والنبات ، وهي [٦] صحبة المعدودين من خيار المجلس [٤] ، المقصودين للاستسقاء [٤] وصرف القبض عن المفلس [٤] ، وعلى تابعيهم الذين عقلوا الوصايا وأدوا [٧] فرائض العبادات ، وحسنت منهم السير فنزه تعديلهم عن الجرح في الشهادات ، صلاة تعقب الجنايات ، بالمسابقة إلى جنة وحرير ، وتوجب القضاء بالعتق والعفو عن القصاص وحسن التدبير، فقد قرأ عليّ المولى[٨] تقي الدين أبو بكر [٩] أمده الله بالرفعة والرقي ، ونفع به الناس فما أحوجهم إلى التقي ، من كتابي (البهجة) [١٠] مواضع متفرقة ، بتدبير حسن وعبارة مطلقة ، وتفهم للدقائق [١١] ، ووقوف على الأسرار والحقائق ، وبحث عن غوامض ومهمات ، وتنبّه لفوائد وتتمات ، آذن ذلك منه بذهن وقاد ، وفكر صحيح منقاد ، زاد به (البهجة) [١٠] بهجة ، وكم أبدى من بنت [١٢] فكر تعتضد من الأم [١٣] بإملاء الحجة.منها [١٤] ، والله تعالى [١٥] يضاعف علو قدره ،

---

(١) في (ل) : (وسجد) .

(٢) في (ل) : (لفتوته) . والعترة نسل الرجل ورهطه وعشيرته .

(٣) عن ابن عباس (رض) قال : أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم ، وليست في العسكر ماء ، فأتاه رجل ، فقال : يا رسول الله ليس في العسكر ماء . قال : هل عندك شيء ؟ ، قال : نعم ، قال : فأتني به ، قال : فأتاه بإناء في شيء من ماء قليل ، قال : فجعل رسول الله ﷺ أصابعه في فم الإناء وفتح أصابعه ، قال : فانفجرت من بين أصابعه عيون ، وأمر (بلالاً) فقال : نادِ في الناس الوضوء المبارك . (مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٥١/١)

(٤) تصنع مصطلحات فقهية .

(٥) في (ظا) : (قطاب) .

(٦) في (ل) : (وعلى) .

(٧) في (ل) و(م) : (فأدوا) .

(٨) ساقطة في (ل) و(م) .

(٩) لم أعثر عليه ، وهو غير ابن حجة الحموي (٧٦٧ – ٨٣٧) لأنه لم يعاصره .

(١٠) أي البهجة الوردية وقد سبق ذكرها .

(١١) في (ش) : (الدقائق) .

(١٢) في (م) : (نبت) .

(١٣) كتاب الأم للشافعي .

(١٤) ساقطة فيب (ل) و(م) .

(١٥) ساقطة في (ل) و(م) .

ويجمل نظراءه ببقائه فقد سبقهم أبو بكر بشيء وقر في صدره [١] .

ومن رسالة كتبها في الغيث بعد القنوط [٢] [٣]:

لله هـذا [٤] الوحل . بعـد هـذا المحل ، وكثرة [٥] البر [٦] ، بعـد أن مسَّ الضر ، فقـد عمت الأمطار الأقطـار ، حتى أصبح هُرْي [٧] الحكار [٨] ، ﴿ على شفـا جُرُفٍ هـارٍ ﴾ [٩] ، ورمت المخازن مقاليدها إليكم [١٠]، ﴿ وقال لهم [١١] خزنتها سلام عليكم ﴾ [١٢].

و[له] [١٣] من إجازة :

أما بعد حمد الله الذي زاد الأذكياء المخلصين [١٤] تاجاً ، والصلاة على نبيه محمد الـذي دخل الناس بدعوته الشريفة في دين الله أفواجاً [١٥] ، وعلى آله وصحبه أفضل من أقـام في الله حربـاً [١٦] وأثـار عجـاجـاً ، فقـد عرض علي الـولـد تـاج الـدين صـدقـة (بن فـلان الفلاني) [١٧]، الكتاب [١٨] الفلاني .

---

(١) كتاب تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، ص١٤٣ ، عبد الرحمن بن الديبع الشيبـاني، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ .

(٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (وله من رسالة) ، وفي (ب) : (وكتب وكان حصل الغيث بعد القنوط) .

(٣) هذا النص ساقطة في (ظا) .

(٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (ذلك) .

(٥) في (ش) : (كثر) .

(٦) البرّ : الخير . البُرّ : حب القمح .

(٧) في (ب) و(ل) : (هوى) . والهُري : بيت كبير يجمع فيه الطعام .

(٨) أي المحتكرون .

(٩) سورة التوبة (١٠٩) .

(١٠) في (م) : (لديكم) .

(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (لكم) ، وفي (ب) : (لها) .

(١٢) سورة الزمر (٧٣) .

(١٣) زيادة في (ل) و(م) ، وفي (ظا) : بياض .

(١٤) في (ل) و(م) : (المحصلين) .

(١٥) قال تعالى : ﴿ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ﴾ (سورة النصر ٢) .

(١٦) في (ش) و(ظا) : (حزباً) .

(١٧) ساقطة في (ل) و(م) .

(١٨) في (ل) و(م) : (من الكتاب) .

ومنها [١] ، دلّ بذلك [٢] على حفظها كلها ، وأنه سيتعلق [٣] من أسباب التحصيل بأجلها ، فقلت لأقرانه [٤] : كونوا من ذكائه على ثقة ، و﴿ إذا تناجيتم ﴾ [٥] في النجابة ﴿ فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ [٦] [٧]

ومن شهادة على إجازة [٨] :

أما بعد حمد الله مجيب السائل ومجيزه ، والصلاة على نبيه محمد المؤيد من الكلم بأحسنه ومن الذكر بعزيزه ، وعلى آله [وصحبه] [٩] المخصوصين من الفضل ببسيطه ، ومن النطق بوجيزه ، فقد أشهدني (الإمام الهمام العلامة الفهّامة مفيد الطالبين) [١٠] الشيخ تاج الدين محمد [١١] الواضع [١٢] خطه أعلاه ، أدام الله علاه ، على نفسه الكريمة [١٣] قدّس الله سرها ، وأطاب في طي الخلوات نشرها ، بجميع ما وضع به خطه أعلاه من قراءة ابنه فلان [١٤] عليه القرآن العظيم جمعاً سلم من التكسير [١٥] ، ومن قراءة الشاطبية [١٦] والرائية [١٧] عليه بحثاً كفل بالتيسير ، ومن إجازته له أن يقرىء من شاء كما قرىء عليه ، فشهدت

---

(١) ساقطة في (ل) و(م) .

(٢) في (م) : (ذلك) .

(٣) في (ل) : (سيعلق) .

(٤) في (ل) : (فقال أقرانه) .

(٥) سورة المجادلة (٩) .

(٦) تصنع اسم علم .

(٧) سورة المجادلة (١٢) .

(٨) في (ظا) : (ومن إجازة) ، وفي (ل) و(م) : (وله) .

(٩) زيادة في (ل) و(م) .

(١٠) ساقطة في (ل) و(م) .

(١١) لم أعثر عليه .

(١٢) في (ل) : (واضع) ، وفي (م) : (لواضع) .

(١٣) ساقطة في (ل) و(م) .

(١٤) ساقطة في (ل) و(م) .

(١٥) تصنع مصطلحات نحوية .

(١٦) منظومة في القراءات القرآنية ، اسمها : حرز الأماني ووجه التهاني للقاسم بن فيرُه الشاطبي الضرير (٥٣٨ - ٥٩٠هـ) . (كشف الظنون ٦٤٦/١)

(١٧) الرائية : منظومة في رسم المصحف للشاطبي قاسم بن فيره ، واسمها : عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد . (كشف الظنون ١١٥٩/٢)

عليه طال بقاؤه وطاب لقاؤه بما نسب إليه، على أنه من اختبر ولده المذكور وحسنَ ذهنه، ظهر له من أهليته ما يُستغنىٰ [به] [١] عن شهادة الأب لابنه ، فإنه (بحمد الله تعالى) [٢] شاب حسن يتوسم [٣] منه الصلاة والصلاح ، ويرجى لحسن سمته النجاة والنجاح ، ولعمري إن القراءة بالروايات تتوقف على حسن فهم وجودة طبع ، فلولا أن هذا الشاب أسد لما قدر على السبع [٤] ، وجعله الله لعين أبيه قرة ، ومتعه بحياته فما أحق هذا التاج [٥] بهذه الدرة . (كتبه عمر بن الوردي) [٦] .

ومن إجازة بعرض التنبيه [٧] لابن العطار [٨] :

أما بعد حمد (الله) [٩] بمحامده كلها ، والصلاة على نبيه محمد أشرف البرية رتبة وأجلّها ، وعلى آله وصحبه أحق الناس بكلمة التقوىٰ وأهلها ، فقد عرض علي فلان [١٠] بن العطار أنبته الله نباتاً حسناً ، وبلغه من فهم العلم المنىٰ ، كتاب كذا [١١] عرضاً زاد هذا الطفل طُوْلاً ، وكفل له أن حرص باليد الطولىٰ ، دلَّ به على حفظ الكتاب كله ، فاستكثرت [١٢] لصغر سنه مثل ذلك من مثله ، قائلاً إنك من أطفال أرجو لهم [١٣] في العلم [١٤] رسوخاً،﴿ ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ﴾ [١٥]، سرَّ الله بك أباكَ في السر

---

(١) زيادة في (ل) و(م) .
(٢) ساقطة في (ل) و(م) .
(٣) في (ش) (ظا) : (تتوسم) .
(٤) أي القراءات القرآنية السبع .
(٥) تصنع اسم الرجل الذي شهد ابن الوردي على إجازته لابنه واسمه تاج الدين ، كما ورد في أول هذا النص .
(٦) ساقطة في (ظا) و(ل) و(م) .
(٧) سبق التعريف به .
(٨) لم أعثر عليه ، وهو غير ابن العطار علاء الدين علي بن إبراهيم بن داود تلميذ النووي (٦٥٤ - ٧٢٤هـ) .
(٩) ساقطة في (ش) .
(١٠) ساقطة في (م) .
(١١) ساقطة في (م) .
(١٢) في (م) : (فأكبرت) .
(١٣) في (م) : (أرجو أن تكون لهم) .
(١٤) في (ظا) و(م) : (العلوم) .
(١٥) سورة غافر (٦٧) .

والجهر ، فهو سبحانه إذا شاء خرق العادة فيصلح بالعطار ما أفسده[1] الدهر[2] .

من إجازة بكتابي « البهجة »[3] لرجل وقد أتىٰ لقراءتها من اليمن[4] [5] :

أما بعد حمد الله الذي زاد العلم الشريف[6] بهجة ، وأعقب كل أزمة في الفضل[7] فرجة ، والصلاة على نبيه محمد الذي جعله لعقد الكون واسطة وللوجود مهجة ، وأيده بالمعجزات حتى حجَّ القوم وأقام الحجة ، وعلى آله وصحبه سفن النجاة ونجوم الهدى إذا أخطرت اللجة ، وعلى من تبعه بإحسان وسلك نهجه ، فقد قرأ عليَّ الفقيه الفاضل محمد بن عمر بن علي اليمني[8] شكر الله مسعاه ، وصحبه بالسلامة في رجعاه ، جميع كتابي المنظوم الموسوم ببهجة الحاوي في الفقه قراءة تصحيح وإتقان ، واستكشاف وإحسان ، (من أوله إلى آخره)[9] فدل بذلك على همة شامخة ، وعزمة باذخة ، فإنه من وفد إلي من بلاده[10] اليمن فحق وجوبه ووجب حقه ، وقدم عليَّ نضو أسفار[11] فصدق[12] علمه وعلم صدقه ، والله[13] تعالى يبلغه الأماني ، وينفعه بحدائق ذات بهجة وإن كانت كالثريا شامية إذا ما استعلت[14] وهو إذا استفل[15] يماني .

---

(١) في (م) : (بابن العطار ما أفسد) .

(٢) قال أعرابي :

« تسر إلى العطار مكنون بيتها ... وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر »

(كتاب المؤنس في الشعر العربي ، ص٢٢٢)

(٣) أي البهجة الوردية ، وقد سبق ذكرها .

(٤) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) .

(٥) في (ظا) : (ومن إجازة بكتابي البهجة لرجل من اليمن) ، وفي (ل) و(م) : (وله من إجازة ليمني) .

(٦) ساقطة في (م) .

(٧) في (ظا) و(ل) و(م) : (الفضائل) .

(٨) لم أعثر عليه .

(٩) ساقطة في (م) .

(١٠) في (م) : (بلاد) .

(١١) أي مجهداً من الأسفار .

(١٢) في (ش) : (وصدق) .

(١٣) في (م) : (ومنها والله) .

(١٤) في (ظا) و(ل) و(م) : (استقلت) .

(١٥) في (ظا) و(ل) و(م) : (استقل) .

ومن تعزية بموت الملك الناصر [١] رحمه الله تعالى [٢] [٣] :

كتبت عن قلب يتقلب ، ونـار تشب وتتغلب ، ودموع تبـاري السيـل ، وهلـوع يجاري الخيل ، وما ظنـك بكسوف شمس النهـار ، والفلـك الأعلىٰ إذا انهـار ، فتمُّ الحزن في هذا الفادح القادح قاصر ، وكيف لا وقد فقـد الملـك قوتـه ونـاصره ﴿ فما لـه من قوة ولا ناصر ﴾ [٤] .

ومن إجازة بكتابي البهجة وغيره للقاضي نور الدين الفيومي [٥] [٦] [٧] :

أما بعد حمد الله مانح أسباب الفضائل ، وملهم الأواخر إحياء ذكر الأوائل ، والصلاة على نبيـه محمـد أفضل الخلق ، وعلى آلـه وصحبـه ذوي الشرف الوقف والجود الطلق ، فقـد استجازني مَنْ حقي الاستجازة منـه ، والتمس الأخـذ عني مَن الأولىٰ بي الأخـذ عنـه ، وهو مولانـا بحر الفوائـد ، وكنز الزوائـد ، محب [٨] العلوم ، وطَبّ [٩] المنثور والمنظـوم ، أقضىٰ القضـاة أبو المحـاسن يوسف الفيومي [١٠] الخزرجي الشـافعي أحسن الله إليـه ، وأدام نعمـه عليه ، ثم [١١] أبـدع في هـذا المعنى نثراً يخجل المنثور، وشعراً يفوق الشِعرىٰ العبور [١٢] [١٣] ،

---

(١) هو السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي (٦٨١ - ٧٤١هـ). خطب له ببغداد وديـار بكر والموصل والروم، وحج مرات ، وأبطل المكوس ، وكانت أيامه أيام أمن وسكينة لذلك تألم الناس لوفـاتـه . (النجوم الزاهرة ٤١/٨)

(٢) هذا النص ساقط في (ظا) و(ظب) و(ب) .

(٣) في (ل) و(م) : (ومن تعزية بالملك الناصر) .

(٤) سورة الطارق (١٠) .

(٥) في (ظا) : (ومن إجازة بالكتاب المذكور) ، وفي (ل) و(م) : (وله من إجازة للقاضي نور الدين الفيومي) .

(٦) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) .

(٧) هو يوسف بن محمـد بن منصور الأنصـاري الفيومي ، تنقـل بين مصر وصفـد وحلب ، ولـه نظم . (الـدرر الكامنـة ٢٥٠/٥)

(٨) في (م) : (سحب) .

(٩) في (م) و(ل) : (قطب) ، والطبُّ : الحاذق الماهر .

(١٠) في (ل) : (يوسف بن الفيومي) .

(١١) في (م) : (كم) .

(١٢) في (ش) : (يعبر الشعر عبور) ، وفي (ظا) : (يعبر الشعر العبور) .

(١٣) الشعرى العبور : أحد نجمين بجوار الجوزاء ، والنجم الثاني الشعرى الغميصاء .

فذهبه مصري ، وكوكبه دري ، أدباً ينقص عنده أبو تمام ، ويفوق في نوره [1] بدر التمام ، لا يقاس به امرؤ القيس ، ولا ينتصب لمشاركته [2] اسم « إن » ولا خبر « ليس » ، فبدرت، مدحه ومدحت بدره ، وشكرت مهديه وأهديت شكره ، وتلوت وقد أنشأني [3] هذا الإنشاء ، ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴾ [4] ، ولكنه كلفني ما لا يطاق ، وقلدني مناً تثقل الأعناق ، أتجيز ساقية بحراً ، أم يهدي عاقل [5] إلى بابل [6] سحراً ، أم يباري شامي مصرياً ، أم يساجل معدم ملياً [7] ، فلله [8] قولي :

وكانَ بمصرَ السحرُ قِدْماً فأصبحتْ ... وأسحارها [9] أشعارُها تترقرقُ
ويعجبني منها تملُّقُ أهلِها ... وقد زادَ حتى ماؤُها يتملَّقُ

ثم لله قولي أيضاً [10] :

ديارُ مصرَ هي الدنيا وساكنُها ... همُ الأنامُ فقابلْها بتقبيلِ
يا مَنْ يباهي ببغدادَ ودِجلتها ... مصرُ مقدمةٌ والشرح للنيلِ [11]

غير أني على كل حال ، رأيت من حسن الأدب الامتثال ، نعم أجزته دام سعده ، وأذنت له كبت ضده ، أن يروي عني منظومتي الموسومة ببهجة الحاوي في الفقه ، والشرحين اللذين وضعتها على الألفيتين [12] في العربية ، ورسالتي الموسومة بمنطق الطير [13] ،

(١) في (ل) و(م) : (ويغيب بحضوره) .
(٢) في (ل) و(م) : (ولا ينصب لمشاكلته) .
(٣) في (ظا) : (أنساني) .
(٤) سورة الحديد (٢١) .
(٥) في (ل) و(م) : (أحد) .
(٦) بابل : اسم مدينة كانت قاعدة امبراطورية بابل ، اتخذها حورابي عاصمة له ، اشتهرت بحدائقها المعلقة إحدى عجائب الدنيا السبع ، وينسب إليها السحر والخمر . (معجم البلدان ٣٠٩/١ - الموسوعة العربية الميسرة ٢٩٦)
(٧) أي مليئاً غنياً .
(٨) في (ل) و(م) : (والله) .
(٩) في (ش) و(ظا) : (وأشعارها) .
(١٠) ساقطة في (م) .
(١١) ورد هذان البيتان في إعلام النبلاء (٦/٥) ، وفي خزانة الأدب (٣١٣) ، وسيردان ثانية مستقلين .
(١٢) أي ألفية ابن معطي وألفية ابن مالك . (إعلام النبلاء ٣/٥)
(١٣) رسالة شعرية ونثرية في التصوف . (إعلام النبلاء ٦/٥)

ومقدمتي في العربية الموسومة بالتحفة [1] الوردية [2] وشرحها ، وأرجوزتي في الفرائض الموسومة بالمسائل [3] المهذبة في المسائل الملقبة [4] ، وجميع مالي روايته وإسماعه من منقول ومقول ، وفروع وأصول ، ونثر [5] ونظم ، وأدب [6] وعلم ، بشرطه ، لدى أهل ضبطه ، حسبما تضمنه أمره [7] الذي ضارع السيف الماضي حاله وتمييزه [8] ، واستحق به حسن مدحه ومدح حسنه فأنا مادحه وأنا مجيزه ، متطفلاً عليه فيه ، منشداً تلو ذلك على البديه

مولايَ يا ذا المنظرِ الزاهرِ [9] ... والمنطقِ المنتظمِ الباهرِ [10]
يا حاكماً شاهدُهُ عاملٌ [11] ... على العُلى نفديك بالناظرِ
أبدعت نثراً قلتُ لَمّا بدا ... كم تركَ الأولُ للآخرِ
وقلتَ شعراً محكماً مثلُهُ ... في الدهرِ لم يخطرْ على خاطرِ
فيا سريعَ النظمِ لا زلتَ في ... خيرِ مديدٍ كاملٍ وافرِ [12]
[جمَّلْتَ مصراً أنتَ مِنْ أهلِهِ ... وَسُدْتَ في البادي وفي الحاضرِ] [13]
فأنتَ نورُ الدين عدلاً [14] ومَنْ ... يُسْمىٰ بِهِ [15] غيرُكَ كالجائرِ [16]
وإنما كلفتني خطةً ... تُوهي قوى المستأسدِ الخادرِ

---

(١) في (ش) و(ظا) : (بتحفة) .
(٢) منظومة في النحو لابن الوردي نفسه ، عدد أبياتها مائة وخمسون . (كشف الظنون ٢/٣٧٦)
(٣) في (ل) و(م) : (بالوسائل) .
(٤) إعلام النبلاء (٥/٣) .
(٥) في (م) : (نشر) .
(٦) ساقطة في (ش) و(ظا) .
(٧) في (ل) : (أمري) .
(٨) تصنع مصطلحات نحوية .
(٩) في (ل) وم) : (الباهر) .
(١٠) في (ل) و(م) : (الزاهر) .
(١١) في (ل) و(م) : (حاكم) .
(١٢) تصنع مصطلحات عروضية .
(١٣) زيادة في (ل) و(م) .
(١٤) في (ل) و(م) : (حقاً) .
(١٥) في (ل) و(م) : (سُمي) .
(١٦) في (ل) و(م) : (كالحائر) .

قلت أجـــزني وأنــــا قطرةٌ ... واحـــدةٌ منْ بحركَ الـــزاخرِ

﴿ يوسفُ أعرضْ ﴾ [١] ما الذي تبتغي ... مِنْ عمرَ المعـــدولِ [٢] مِنْ عـــامرِ

أمرتني مـــا أنتَ [٣] أولى بـــه ... فشرِّف المــأمــورُ بـــالآمرِ

فـــإنْ أخـــالفْ لم يلـــقْ بي وإنْ ... أطعتُ أخشى هـــزأةَ [٤] النـــاظرِ

وطـــاعتي أمرَكَ ألفيْتُهـــا ... أولى وإنْ شقَّتْ على خـــاطري [٥]

أجـــزتُ مـــولايَ [٦] كما جـــوّزوا ... صرفَ ســـوى المصروفِ للشـــاعرِ

ضرورةً إذ لست أهـــلاً لمـــا ... ظننتَ يـــا طـــائلُ بـــالقـــاصرِ

إجـــازةً لـــو أنني منصف ... ســـألتُهـــا من فضلِـــكَ الغـــامرِ

مثلُـــكَ [٧] لا يُجهـــلُ مقـــدارُهُ ... ولا سجـــايـــا بيتِـــكِ الطـــاهرِ

حكمتَ في الشهبـــاء فرعـــاً عن الـ ... ـشرعِ وعن (طشْتَمرَ [٨] النـــاصري)

فـــا رأيْنَـــا منـــكَ إلا الـــذي ... يَسرُّ في البـــاطنِ والظـــاهرِ

حكمٌ عفيفٌ نَـــزهٌ محسنٌ ... بَرٌّ مقيـــلٌ عثرةَ العـــاثرِ

مســـدَّد الأحكامِ حتى غـــدا ... حكُمُـــكَ مثـــلَ المثـــلِ الســـائرِ [٩]

فـــاللهُ لا يجعلُـــهُ آخرَ الـ ... ـعهـــدِ لنـــا من وجهِـــكَ النـــاضرِ [١٠]

ودمتَ في عـــزٍّ وفي رفعـــةٍ ... يـــا قـــدوةَ [١١] النـــاظمِ والنـــاثرِ

قـال ذلـك وكتبـه عمر بن الوردي الشـافعي في العشر الأوسـط من شهر ربيع الأول

(١) سورة يوسف (٢٩) .

(٢) العدل هو إخراج الكلمة عن صيغتها الأصلية لغير قلب أو تخفيف أو إلحاق أو معنى زائد وفائدتـه تخفيف اللفظ . وهو علة لفظية من علل منع الأسماء من الصرف .

(٣) في (م) : (كنت) .

(٤) في (ظا) : (هزة) .

(٥) في (ش) : (خاطر) .

(٦) في (ظا) و(ل) و(م) : (مولانا) .

(٧) في (ظا) : (ملك) .

(٨) طشتمر هو أحد نواب حلب المماليك ، ولقد تولى نيابتها عام ٧٤١هـ . (تتمة المختصر ٤٦٩/٢) .

(٩) تضمين اسم كتـاب (المثـل السـائر في أدب الكاتب والشـاعر) لضيـاء الـدين بن الأثير الجـزري ت ٦٣٧هـ . (كشف الظنون ١٥٨٦/٢)

(١٠) في (ش) و(ظا) : (الناظر) .

(١١) في (ل) : (قدرة) .

سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة [1] .

ومن تهنئة وتعزية لما مات الملك الناصر محمد [2] وقام بعده ابنه المنصور أبو بكر [3] [4] :

ما أساءَ الدهرُ حتى أحْسَنَا ... رقَّ فاستدركَ حزناً بِهَنَا
بينما البأساءُ عمتْ مِنْ هنا ... فإذا [5] النعماء عمت مِنْ هنا
فبحقَّ أن يسَّمى محزِناً ... وبصدقٍ أنْ يُسمىٰ [6] مُحسنا
فلئن أوحشنا بدرُ السما ... فلقد أنسنا شمسُ السنا [7]
علماً أبدلَهُ مِنْ علمٍ ... ظاهرِ الإعرابِ مرفوعِ البنا [8]
فجزىٰ الله بخيرٍ مَنْ نأىٰ ... ووقى مِنْ كلِّ خيرٍ [9] مَنْ دنا [10]

أجل والله لقد أساء الدهر وأحسن ، وأهزل وأسمن ، وأحزن وسر ، وعق وبر ، إذ [11] أصبح الملك وباعه بفقد الناصر قاصر ، وقد ضعفت [12] أركانه ، ومات سلطانه ، ﴿ فما له

---

(١) في (ظا) : (وذلك في العشر الأوسط ...) ، وفي (ل) : (كتبه في منتصف ربيع الآخر سنة ...) ، وفي (م) : (كتبه في ربيع الآخر سنة ٧٤٣) .

(٢) هو الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي (٦٨٤ - ٧٤١هـ) .

(٣) هو الملك المنصور أبو بكر بن محمد بن قلاوون (٧٢٠ - ٧٤٢هـ) من سلاطين المماليك ، تولى السلطنة ثلاثة أشهر ، ثم قتله أتابكه قوصون . (النجوم الزاهرة ١٠/٣٠) ، (البداية والنهاية ١٤/١٩٠)

(٤) في (ظا) : (وله لما مات الملك الناصر وقام ولده المنصور محمد) ، وفي (ل) و(م) : (وله تهنئة بالملك المنصور أبي بكر وتعزية بأبيه الناصر) .

(٥) في (ش) و(ظا) : (وإذا) .

(٦) في تتمة المختصر ٢/٤٨٢ : (حين يُدعىٰ) .

(٧) في (ل) و(م) : (الهنا) .

(٨) تصنع مصطلحات نحوية .

(٩) في (ل) و(م) : (ضر) .

(١٠) وردت هذه الأبيات في تتمة المختصر ٢/٤٦٨ - ٤٦٩

(١١) في (ل) : (إذا) .

(١٢) في (ش) و(ظا) : (ضعف) .

من قوة ولا ناصر ﴾ ، فأمسى [١] - ولله الحمد - وقد ملأ القصور بالمنصور سروراً ، وأطاعه الدهر وأهله ﴿ فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا ﴾ [٢] ، والسلام [٣] .

ومن إجازة لشهاب الدين أحمد [٤] [٥] [٦] :

أما بعد حمد الله الذي منح [٧] شهاب الدين أحمد المناقب ، والصلاة والسلام [٨] على نبيه محمد أول طارق لباب الجنة ﴿ وما أدراك ما الطارق،النجم الثاقب ﴾ [٩] ، (وعلى آله وصحبه الذين محبتهم ﴿ هي عصاي التي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب ﴾ [١٠]) [١١] ، فقد قرأ علي فلان [١٢] رزقني الله وإياه في الدارين سعدا [١٣] يسرُّ القلب والطرف ، وألهم عمر وأحمد [١٤] العدل ووزن الفعل لئلا يستحقا عن بابه الصرف [١٥] .

ومن إجازة ضمَّنَها سطوراً من الدريدية [١٦] [١٧] [١٨]:

---

(١) في (ل) و(م) : (لكنه أصبح)

(٢) سورة الإسراء (٣٣) .

(٣) ساقطة في (ل) و(م) .

(٤) لم أعثر عليه .

(٥) في (ظا) : (إجازة لشهاب ...) ، وفي (م) : (وله من إجازة) .

(٦) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) و(ل) .

(٧) في (م) : (وهب) .

(٨) ساقطة في (م) .

(٩) سورة الطارق (٢-٣) .

(١٠) سورة طه (١٨) .

(١١) ساقطة في (م) .

(١٢) في (م) : (قرأ إلى آخره) .

(١٣) في (م) : (مقعداً) .

(١٤) يقصد نفسه والشخص المجاز .

(١٥) تصنع مصطلحات نحوية .

(١٦) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) .

(١٧) في (ظا) : (إجازة بمقصورة الدريدية) ، وفي (ل) و(م) : (وله من إجازة) .

(١٨) المقصورة الدريدية أو مقصورة ابن دريد لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي اللغوي البصري (ت ٣٢١هـ) وهي قصيدة مدح بها ميكائيل ووصف مسيره إلى بلاد فارس ، وعدد أبياتها تسعة وعشرون ومائتان ، ولقد عارضه فيها جماعة ، واعتنى بشروحها كثيرون . (كشف الظنون ١٨٠٨/٢)

قرأ [١] علي فلان المقصورة الدريدية من حفظه ، وأداها بفصيح لفظه ، عرضاً أصبحتْ به المقصورة ممدودة الظل ، وأضحتْ [٢] من النقص في حرم ومن الثناء في حل ، وكيف لا وهو من الألىٰ أجروا ينابيع الندىٰ ، وردت فصاحتهم على من زعم أن امرأ القيس جرى إلى مدى ، فلو حضرت عرضه إياها وقد شفى ، من كان على شفا [٣] قلت سنا أومض أو برق خَفَى [٤] ، أو جواد شكرت همته [٥] ، أو سيف استعلت [٦] به عَزْمته [٧] ، فلو فاخر [٨] السبع الطوال [٩] لصدها ، واستأنف السبع وسبعاً بعدها ، فإن [١٠] بياض حفظه جلْ [١١] في سواد سطوارها فجلاها من الحسن في وشاح ، فكان كالليل البهيم حلَّ في إرجائه ضوء صباح ، فإن ازدُهيت [١٢] بجبره ومقابلته [١٣] فحق [١٤] لها أن تُزدهىٰ ، وقطع حد [١٥] سردها بحدّ لسانه فانتهت عن [١٦] الممانعة وكل شيء بلغ الحد انتهى .

ومن إجازة بالبهجة [١٧] [١٨] [١٩] :

---

(١) في (ل) و(م) : (عرض) .

(٢) في (م) : (أصبحت) .

(٣) قال تعالى : ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ﴾ (سورة آل عمران ١٠٣) .

(٤) أي لمع خفيفاً معترضاً السحاب .

(٥) في (ل) و(م) : (عزمته) .

(٦) في (ظا) و(ل) : (اشتعلت) .

(٧) في (ل) و(م) : (همته) .

(٨) في (ل) و(م) : (فاخر بها) .

(٩) أي المعلقات السبع .

(١٠) في (ل) و(م) : (وإن) .

(١١) في (ظا) : (حل) ، وفي (ل) و(م) : (تجلىٰ) .

(١٢) في (ل) و(م) : (فازدهيت) .

(١٣) تصنع اسم علم الجبر والمقابلة . (كشف الظنون ٥٧٨/١)

(١٤) في (ل) و(م) : (وحق) .

(١٥) ساقطة في (ظا) و(ل) و(م) .

(١٦) في (ش) و(ظا) : (على) .

(١٧) في (ظا) : (إجازة بالبهجة) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (وله من إجازة ببهجة الحاوي من تصنيفه) .

(١٨) هذا النص ساقط في (ب) .

(١٩) هي البهجة الوردية التي سبق التعريف بها .

أما بعد حمد الله مثيب من اغترب ليتفقه[1] والصلاة على نبيه[2] محمد الذي لم يزل خيراً من خير على أي صفة كان من أصل الخلقة ، وعلى آله وصحبه الذين علموا وعملوا بقوله سبحانه[3] : ﴿ فلولا نفر من كل فرقة ﴾[4] ، فقد قرأ على فلان ذو الذهن الوقاد ، والفكر النقاد[5] ، جمّل الله ببقائه الملة ، وكثر في الناس أمثاله ففي الأذكياء قلة[6] ، جميع كتابي المنظوم في الفتاوي ، الموسوم ببهجة الحاوي ، حفظاً[7] من لبه ، وطرداً أمن به عكساً عن ظهر قلبه ، قراءة زاد بها البهجة ابتهاجاً ، وألبس عروسها المجلوة بحسن أدائه[8] تاجاً ، وضوّع منظومتها[9] برائحة المنثور[10] ، وصبر لتحصيلها بقلب طيب ، فصدق قول أبي الطيب[11] ، « إن العظيم على العظيم صبور »[12] ، وكان حفظه لها في مدة ليست مديدة ، وأشهر - كما يقال - غير عديدة .

فيا لَهُ مِنْ نَحيفٍ قَدْ صارَ ضخمَ المعالي
والسهمُ أبعدُ مرمىً منَ الرماحِ الطوالِ

وبعد أن أداها حفظاً ، بحثها عليَّ لفظاً لفظاً ، فزاد بعرضها طُولا ، وتلوت عند بحثها ﴿ وللآخرة[13] خير لك من الأولى ﴾[14] ، فإنه وقف على أسرارها ورموزها ، وتنبه لدقائقها وكنوزها ، على وجهٍ جزمْتُ معه بذكائه وفضله ، وعلمت أنه صار أهلاً لإقراء هذا

---

(١) ساقطة في (ظا) .

(٢) غير موجودة في (م) .

(٣) في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) : (تعالى) .

(٤) سورة التوبة (١٢٢) .

(٥) في (ش) و(ظا) و(م) : (المنقاد) .

(٦) ساقطة في (ظب) .

(٧) في (ش) : (حفظاً به) .

(٨) في (ل) : (آدابه) .

(٩) في (ظا) : (منظومها) ، وفي (ظب) و(م) : (منظومه) ، وفي (ل) : (منظومته) .

(١٠) نوع من أنواع الزهور .

(١١) أي المتنبي .

(١٢) عجز بيت للمتنبي يرثي به محمد بن إسحٰق التنوخي ، وصدره : (صبراً بني إسحٰق عنه تكرماً) . (ديوان المتنبي ١٣٢/٢)

(١٣) في (ظب) و(ل) : (والآخرة) .

(١٤) سورة الضحى (٤) .

الكتاب وأصله .

ومنها [١] ، والله سبحانه [٢] المسئول أن يطيل عمر هذا الشاب الذكي ويبلغه ما كان طالباً ، ويرفع قدر هذا الشمس حتى يكون

كالشمسِ في إفقِ السماء ونورُها ... يغشى البلادَ مشارقاً ومغاربا *

فكأن الجد في التحصل قال له : عليك أثني ، قائلاً رب قلْتُ أوليائي ﴿ فهب لي من لدنك ولياً يرثني ﴾ [٣] .

ومن [٤] إجازة بعرض حنفي [كتاب] [٥] البداية [٦] [٧] [٨] :

أما بعد حمد الله على حسن البداية ، والصلاة على نبيه محمد الموصوف في الكتب بما فيه الكفاية، وعلى آله وصحبه سفن النجاة [٩] ونجوم الهداية، فقد عرض عليَّ فلان الدين [١٠] محمد بن الحسن الحنفي من كتاب البداية مواضع وافرة [١١]، أوائله وأوساطه وأواخره ، فجرى فيه بلسان رطب فصيح ، جري من جمع بين طرفيه بالياء والنون وهذا جمع السلامة وبالفاء والواو وهذا جمع التصحيح [١٢] ، فهو نجيب من نجيب ، لا بل عجيب من عجيب ، لا بل علم [١٣] من علم،ومن يشابه أباه فما ظلم [١٤] ، فالله [١٥] تعالى يرزقه العلم

---

(١) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) . (٢) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .

* ديوان المتنبي ١٢٠/١ . وروايته : (كالشمس في كبد السماء وضوءها) .

(٣) سورة مريم (٥-٦) .

(٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (وله من) .

(٥) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٦) بياض في (ظا) .

(٧) هذا النص ساقط في (ب) .

(٨) هو كتاب بداية المبتدي في الفروع للشيخ أبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي (ت ٥٩٣هـ) . (كشف الظنون ٢٢٧/١)

(٩) في (ش) و(ظا) : (النجا) .

(١٠) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .

(١١) في (ش) : (متوافرة) .

(١٢) تصنع مصطلحات نحوية .

(١٣) في (ظب) و(ل) : (أعلم) .

(١٤) من أمثال العرب : « من أشبه أباه فما ظلم » . (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري ، ص١٥٨ ، ت: عابدين وعباس ، جامعة الخرطوم ، السوادان ، ١٩٥٨م) (١٥) في (ظب) و(ل) و(م) : (والله) .

والعمل بما في الكتاب ، وغير بدع لمحمد بن الحسن أن يُعدّ من الأصحاب .

ومن جملة رسالة [١] في الزلزلة الحادثة في منتصف [٢] شعبان سنة أربع وأربعين وسبع مائة [٣] :

نعوذ بالله من شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، ونستعينه في طيب [٤] الإقامة بها و[حسن] [٥] الرحلة عنها ، نعم [٦] نستعيذ بالله ونستعين [٧] ، من سم هذه السنة فهي أم أربعة وأربعين [٨] ، ذات زلزال ثبّت [٩] في بلاد الشمال [١٠] رجله وخيله ، وجزم برفع الأرض لما جرَّ ذيله [١١] ، لا عاد من زلزال زاغ [١٢] به العقل وزال ، قنت [١٣] الناس لأجله في الصلوات ، وسكنوا من خوفه الصحارى والفلوات .

إنِ الدهرُ [١٤] خانَ أمرأً ... بهون أذاه يهنْ
فكم زخرفٍ [١٥] قد سبا [١٦] ... إذا زُلزت [١٧] لم يكنْ [١٨] [١٩]

جاوز ستين يوماً ، ووعظ بقوم [٢٠] قوماً ، فإن قيل كيف صبر الجدار على إمساك شهرين

---

(١) في (ظب) و(ل) : (وله رسالة) ، وفي (ب) : (وكتب رسالة) ، وفي (م) : (وله في) .

(٢) ساقطة في (ب) .

(٣) في (م) : (وقد عاودت بعد سنة كاملة) .

(٤) في (م) : (طلب) .

(٥) زيادة في (ظب) و(ظا) و(ل) و(ب) و(م) .

(٦) في (م) : (ثم) .

(٧) في (ل) : (نستعين بالله ونستعيذ) .

(٨) اسم يطلق على دويبة سامة ذات أربع وأربعين قائمة، وهي في الفصحىٰ الحريش . (موسوعة حلب المقارنة ٢٢٦/١)

(٩) في (ظب) و(ل) و(ب) و(م) : (بث) .

(١٠) في (ظب) و(ل) و(م) : (الشام) .

(١١) تضنع مصطلحات نحوية .

(١٢) في (ب) : (راح) .

(١٣) في (ظا) : (قلّت) .

(١٤) سورة الدهر ، وتسمى أيضاً سورة الإنسان ، ورقم ترتيبها القرآني (٧٦) .

(١٥) سورة الزخرف ، ورقم ترتيبها القرآني (٤٣) .

(١٦) سورة سبأ ، ورقم ترتيبها القرآني (٣٤) .

(١٧) أي سورة الزلزلة ، ورقم ترتيبها القرآني (٩٩) .

(١٨) أي سورة البينة ، ورقم ترتيبها القرآني (٩٨) .

(١٩) تضنع أسماء سورة القرآن .

(٢٠) في (ل) : (يقوم) .

متتابعين وما اجتث من أصله ، قلت هي كفارة عليه فإنه [١] وقع في نهار رمضان [٢] على أهله .

نعوذُ بالرحمنِ [٣] مِنْ مثلها زلزلةٌ أسهرتِ الأعينا
قدْ واثبتْ بالهجمِ مَنْ لا عصىٰ وعاقبتْ بالرجمِ مَنْ لا زنىٰ
حكمُ عزيزٍ قادرٍ قاهرٍ [٤] في كلِّ حالٍ لمْ يزلْ محسنا

عاينًا لها أهوالاً تقشعر منها الحجارة وتتفرق ، ﴿ وإنَّ منها لما يشقق ﴾ [٥] ﴿ وإنَّ منها لما يهبط من خشية الله ﴾ [٦] ويفرق ، فكم دخل الفاعل والصانع [٧] داراً صخرها يابس ودهنها [٨] غض ، ﴿ فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض ﴾ [٩] ، وكم سماء سقط فلن يبرح الأرض ، وبناء [١٠] قصر في الطول [إلى] [١١] يوم العرض ، وكم ليلة سهرناها سهر ليالي الهجر ، ودعونا الله تعالى [١٢] أنها ﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾ [١٣] ، فنسأل [الله] [١٤] أجراً بلا بلاء ، ونعوذ بالله من بلاء بلا أجر ، وما حال من مني بالعكس والطرد ، وامتد في كانون [١٥] عن الكِن [١٦] فقصره البرد .

---

(١) في (ب) : (فإن) .
(٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (فإنه في نهار رمضان وقع) .
(٣) في (ب) : (بالله) .
(٤) في (ظب) (ل) و(م) : (قاهر قادر) .
(٥) سورة البقرة (٧٤) .
(٦) سورة البقرة (٧٤) .
(٧) في (ل) : (الصانع والفاعل) .
(٨) في (ظب) و(ل) و(م) : (ذهبها) .
(٩) سورة الكهف (٧٧) .
(١٠) في (ب) : (وما) .
(١١) زيادة في (ظب) و(ظا) و(ب) و(ل) و(م) .
(١٢) في (ظب) و(ظا) و(ب) و(ل) : (سبحانه) .
(١٣) سورة القدر (٥) .
(١٤) زيادة في (ل) و(م) و(ظب) و(ب) .
(١٥) هو اسم الشهر الأخير من أشهر السنة الميلادية ويسمى كانون الأول ، وكذلك يطلق على الشهر الأول منها ويسمى كانون الثاني .
(١٦) هو كل ما يرد الحر والبرد من الأبنية ونحوها .

إنّـــا نُبــــذْنَـــا بـــــالعرا لخــــــوفِ[1] زلــــــزالٍ طما
لا مـــا علينــــا منْـــــهُ في الـ ـصحراء ســـــــوى مطْر السما

فـالحكيم[2] يقـول : هـذا بخـار ريـح احتبس ، والمنجم يقـول : هـو من حركـة كـوكب كالقبس[3] ، وأما الفقيه فينشد فيه :

إني بفعـــــلِ اللهِ أولُ مـــــؤمنٍ وبمــــا قضــــاه النجمُ أولُ كافرِ
كــذبَ[4] الحكيمُ فمــا لَــهُ منْ قــوةٍ وذوو النجـومِ فمــا لهم[5] منْ نــاصرِ

فالعلماء أحـدق[6] وأحـذق[7] ، والشريعـة الشريفـة أقصـد وأصـدق ، ولو رأيت حلب ، وقد أشرفت على سوء المنقلب ، ووضح لجامعها فروق[8] في أماكن ، وتعلمت منارتـه بـاب الإمـالـة[10] وتحريـك السـاكن[9] ، فلولا بركـة النـداء[9][10] فبهـا لرُخّمَتْ[9][11] ، ولكن الله سلم [جمعها][12] فسلمت ، انتفع تأنيثها[9][13] بشرف التـذكير[9][14] ، وسلم جمعها الصحيح[9] من التكسير[9] ، غير أن الـدموع جرت على عقبـة[15] بني المنـذر كماء السماء[16] ، وبرزت المضمرات[9] من الخـدور لحركات البنـاء[9] ، وتعـانقت حيطـانهـا

---

(١) في (ب) : (لحوق) .

(٢) في (م) : (والحكيم) .

(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (اقتبس) .

(٤) في (م) : (كبت) .

(٥) في (ظب) و(ل) و(م) : (له) .

(٦) في (ل) و(ظب) : (أصدق) .

(٧) في (ظب) و(ل) : (أحدق) . وفي (ب) : (أحذق وأحدق) .

(٨) في (ظب) و(ل) و(م) : (فرؤي) .

(٩) تصنع مصطلحات نحوية .

(١٠) أي الأذان .

(١١) الترخيم : هو حذف آخر الكلمة في النداء مثلاً بشروط . مثل : يا فاطم والأصل يا فاطمة .

(١٢) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .

(١٣) في (ظب) و(ل) : (بانيها) ، وفي (م) : (باسمها) .

(١٤) أي الأذان لأنه يذكر بالصلاة .

(١٥) اسم محلة مشهورة في حلب لما تزل معروفة إلى الآن .

(١٦) المنذر بن ماء السماء اللخمي ، أحد ملوك الحيرة ، أبوه امرؤ القيس بن عمرو بن عدي ، وماء السماء أمه ، وقيل لها ذلك لجمالها ، وهو ثالث ملوك المناذرة وصاحب يومي البؤس والنعيم . قتل عام (٦٠ق هـ) تقريباً . (وفيات الأعيان ٣٥٨/٥ ، تاريخ ابن خلدون ٢٦٥/٢)

تعانق وداع ، وفكت الرقاب واختلعت [١] الأضلاع ، ﴿ وما أدراك ما العقبة ، فك رقبة ﴾ [٢] ، وما يدعى [٣] [بعاجز] [٤] ، من ضمن قول الراجز :

زلـزلـــةٌ قـــدْ وقعتْ في العقبـــهْ ... ترضى منَ اللحمِ بعظمِ الرقبـــــهْ

فخرج النائب [بحلب] [٥] لهذه النائبة ، ماشياً [٦] متفرعاً من نتيجة هذه الكلية [٧] السالبة ، وهو يأسى [٨] ويأسف ، وعلى رأسه المصحف .

أقسمتُ لـــو شـــاهـــدتَـــهُ ... يختـــــــالُ تحتَ المصحفِ
لحسبتَ [٩] صـــورةَ يـــوسفِ ... تمشي [١٠] بســـورةِ يـــوسفِ

ولو رأيت القلاع والحصون ، وقد أذلت [١١] الزلازل منها كل مصون .

طـــارتْ لقلـــعِ القـــلاعِ زلـــزلـــةٌ ... مـــا خشيتْ رامياً ولا صـــائـــدْ [١٢]
إذا درى الحصنُ مَنْ رمـــاهُ بهـــا ... خرَّ لـــه في أســـاسِـــهِ ســـاجـــدْ
إنْ هربـــوا أُدركـــوا وإنْ وقفـــوا ... خشـــوا ذهـــابَ [١٣] الطريفِ والتـــالـــدْ
فـــالأمرُ للهِ رُبَّ مجتهـــدِ ... مـــا خـــابَ إلا لأنّـــهُ جـــاهـــدْ

رمت الناس بعلة السَدر [١٤] والدُوار [١٥] ، وجاورت دوراً مرفوعة [١٦] فخفضتها على

---

(١) في (ظا) و(ظب) و(ب) و(ل) : (اختلفت) .
(٢) سورة البلد (١٢ - ١٣) .
(٣) في (ظا) : (ولا يدعى) .
(٤) زيادة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(٥) زيادة في (ل) .
(٦) ساقطة في (ب) .
(٧) في (ب) : (الكلفة) .
(٨) في (ش) و(ظا) : (يتأسى) .
(٩) في (ظب) و(ل) و(م) : (لرأيت) .
(١٠) في (ظب) و(ل) و(م) : (يمشي) .
(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (أذالت) ، وفي (ب) : (دالت) .
(١٢) ما تبقى من هذا النص ساقط في (ب) .
(١٣) في (ل) و(م) : (تلاف) .
(١٤) في (ش) : (السدد) . والدوار : الدوار يعرض راكب البحر .
(١٥) في (ش) : (والزوار) .
(١٦) تصنع مصطلحات نحوية .

الجوار[١] ، ولو رأيت منبج منبت كل سري ، ومهب النسيم السحري ، وهي لشدة[٢] الطمس ، كأن لم تغن بالأمس[٣] ، [قد كسف الردم فيها كل بدر وشمس][٤] .

وليس وفاتُهمْ بالردم نَقْصاً[٥] [لقدرهمُ][٦] ففي الشهداء صاروا[٧]
وما في سطوةِ الخلّاقِ عيبٌ ولا في ذلةِ المخلوقِ عارُ

فوا أسفا على منبج من مدينة جليلة، أصبحت دمنة وكانت الألسن عن وصفها كليلة[٨] ، غشيها قتر[٩] وظلمة ، وركبتها ريح سوداء مدلهمة .

هلكوا همُ وديارُهم في لحظةٍ فكأنهمْ كانوا على ميعادِ
نبشوا[١٠] وأوجُهُهمْ تضيء منَ الثرى مثلَ السيوفِ منَ الأغمادِ

ولقد[١١] حُكي لي[١٢] أن منارتها ، صارت تقذف نحو السماء حجارتها ،

سكرتْ بخمرِ زلازلٍ رقصتْ لها رقصَ القلوصِ براكبٍ مستعجلِ
سقياً لسقياها فدمعي قاطرٌ[١٣] لمصابِ منزِلها وأهلِ المنزلِ

ولما سمع مهول ذلك الصوت ، ﴿ خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾[١٤] ، فما حَمَتْهُمْ هيبة هيبت[١٥] ولا أقطار القاطر ، ولا جنّتهم[١٦] قناطر الملوك إذ صرعتهم ملوك القناطر .

---

(١) تصنع مصطلحات نحوية .
(٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (من شدة) .
(٣) سورة يونس (٢٤) .
(٤) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .
(٥) في (ش) و(ظا) : (عار) .
(٦) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .
(٧) هذا البيت ساقط في (ظا) .
(٨) تصنع اسم كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع وقد سبق التعريف به .
(٩) القتر : جمع قترة ، وهي الغبار .
(١٠) في (ظب) و(م) : (يبسوا) .
(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (وقد) .
(١٢) ساقطة في (ظب) و(م) .
(١٣) في (ظب) و(ل) : (فاطر) .
(١٤) سورة البقرة (٢٤٣) .
(١٥) في (ش) و(ظب) و(ل) : (هنبت) .
(١٦) في (ظب) و(ل) و(م) : (ولا منعتهم) . و(لا جنّتهم أي ولا سترتهم ولا حمتهم) .

[كَمْ حائطٍ فوقَ الكواعبِ[1] طائحٍ ... ماذا أقولُ لهُ ولكنْ حائطٌ][2]

فلا جرم عَظُمَ وهني لها ،ووهن[3] عظمي ، وختمت ذلك ببيتين من نظمي :

منبجَّ أهلُها حَكَوا دودَ قزٍّ ... عندهم تُجعلُ[4] البيوتُ القبورا
ربَّ نعَّمهمُ فقدْ ألفوا مِنْ ... شجرِ التوتِ جنَّةً وحريرا[5]

[وقال في القاضي الرياحي[6] [7] المالكي[8] :

أما بعد حمد الله الذي لا يحمد على المكاره سواه ، والصلاة على نبيّه محمد الذي خاف مقام ربه وعُصم من اتباع هواه[9] ، وعلى آله وصحبه الذين بذل كل منهم في صون الأمة قواه . وسلمت صدورهم من فساد النيات وإنما « لكل امرىء ما نواه »[10] ، فإن نصيحة أولياء الأمر تلزم، والتنبيه على مصالح العباد قبل عموم الفساد[11] أحزم ، والمتكلم لله تعالى مأجور ، والظالم ممقوت مهجور ، وتحسين الكلام لدفع الضرر عن الإسلام عبادة ، والنثر والنظم للذبّ عن أهل الإسلام من باب الحسنى وزيادة ، وجرحة الحاكم بالأعراض[12] صعبة ، إذ نصَّ الحديث النبوي أن حرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة[13]، ومخرق خرقته مذموم ، ولحم العلماء مسموم ، وهذه رسالة أخلصت فيها النية ، وقصدت بها

---

(١) في (ظب) : (الكواكب) .
(٢) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .
(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (ولا وهن) .
(٤) في (ش) : (تجعلوا) ، وفي (ظا) : (يجعلوا) ، وفي (ل) : (يجعل) .
(٥) انظر إعلام النبلاء ٤١٠/٢ ، وتتمة المختصر ٤٨١/٢ .
(٦) في (م) : (الرباحي) .
(٧) هو شهاب الدين بن أحمد بن الرياحي ، أول قاضي مالكي استقضي في حلب عام ٧٤٨هـ . (تتمة المختصر ٤٩٠/٢)
(٨) هذا النص زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .
(٩) قال تعالى : ﴿ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ﴾ (سورة النازعات ٤٠)
(١٠) عن عمر بن الخطاب أن الرسول ﷺ قال : (إنما الأعمال بالنية ولكل امرىء ما نوى) (مسند الإمام أحمد ٢٥/١) .
(١١) في (م) : (حلول) .
(١٢) في (ل) و(م) : (بالأعراض) .
(١٣) عن عبد الله بن عمرو ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول : ... ما أعظمك وأعظم حرمتك ، والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك ... . (سنن ابن ماجة ، ٢/ش١٢٩٧ ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، ١٣٧٣هـ)

النصيحة للرعاة والرعية ، أودعتها من جوهر فكري كل ثمين ، وناديت بها على هزيلِ ظَلَمَ أبناء جنسي مناداة اللحم السمين ، لكن جنبتها فحش القول إذ لست من أهله ، وخلدتها في ديوان الدهر شاهدة على المسيء بفعله ، ورجوت بها الثواب ، وتحريت فيها الصدق والصواب ، نصرة للمظلوم ، وغيرة على حملة العلوم ، وسميتها « الحرقة للخرقة » ، فقلت :

اعلموا يا ولاة الأمر ، ويا ذوي الكرم الغمر ، أبقاكم الله [1] بمصر للأمة ، ووفقكم لدفع الإصر وبراءة الذمة ، إن حلب قد نزعت للزبدة ، ووقعت من ولاية التاجر الرياحي [2] في خسر وشدة ، قاض سلب الهجوع ، وسكب الدموع ، وأخاف السرب ، وكدر الشرب ، بجرأته التي طمّت وطمت ، وعاميته التي نمّتْ وعمت وفتنته التي بلغت الفراقد ، وأسهرت ألف راقد ، ووقاحته التي أدهشت الألباب ، وأخافت النطف في الأصلاب [3] ، فكم لطخ من زاهد ، وكم أسقط من شاهد ، وكم أرعب [4] بريّاً [5] ، وكم قرب جريّاً [6] ، وكم سعى في تكفير سليم ، وكم عاقب بعذاب أليم ، وكم قلب ذائب ، بنائبة تُوسّط بها عند النائب ، حرّض النائب على مَنْ قيل : إنه حضر الخمر ، وحمله على أن قرعه بالمقارع إلى أن قضي الأمر ، فامتنعت الأمراء عن الشفاغة ، وظنوا هم والنائب أن هذا امتثال لأمر الشرع وطاعة ،

يا حاملَ النائبِ في حكمِهِ	أنْ يقتلَ النفسَ التي حُرّمتْ
غششتَهُ - واللهِ - في دينِهِ	بُشْرَاكَ بالنارِ التي أُضرمتْ

أَسْقَطَ في يوم مشهود ، تسعة من أعيان الشهود [7] ، فوالله لو كان في غنم رِباح [8] ، ما سمح بهذه العِدّة [9] لذباح [10] ، وهذا مقت وأي مقت ، ما سمعنا بمثله في وقت ، أتسلم

(١) هذه الكلمة غير موجودة في (ل) .

(٢) في (م) : (الرباحي) .

(٣) في (ظب) : (والأصلاب) .

(٤) في (م) : (رعّب) .

(٥) أي بريئاً .

(٦) أي جريئاً .

(٧) كان هذا عام ٧٤٩هـ إذ أسقط هذا القاضي تسعة من الشهود في حلب فاستهجن منه ذلك ، وأعيدوا إلى عدالتهم ووظائفهم . (تتمة المختصر ٢/٥٠٠)

(٨) جمع رابح ، وهو ولد الناقة وغيرها بعد فطامه وفصاله عن أمه .

(٩) مقدار ما يُعدُّ ومبلغه .

(١٠) في (م) : (الذباح) .

أرباب البيوت ، إلى هذا الرجل البهوت [١] ، ﴿ فلولا نفر من كل فرقة ﴾ [٢] ، من ذَمّ هذا الجريء على تحريق [٣] الخرقة .

سحقاً لقاضٍ مالكي [٤] سطا ... بتسعةٍ أكبر مَنْ فينا
وإنْ أعرناهُ لها سكتةً ... ألحق بالتسعةِ تسعينا

سبب إسقاطه لهؤلاء النفر ، أنه افتخر عندهم أول قدومه من السفر ، بأن « قَرَابُغا » [٥] أعطاه ، ثلاثة عشر ألفاً [٦] ووكله أن يشتري بها له [٧] ما يرضاه ، فلما مات « قرابغا » عاش الوكيل ، وندم [٨] على إقراره فبدرهم [٩] بالإسقاط والتنكيل ، فهيهات هيهات ، فهذا المحو عين الإثبات ، لقد أكد الحال ، وأشرب القلوب أنه أكل المال، أسقط التسعة قهراً، ونادىٰ عليهم جهراً ، وشاور على تطويفهم في الأسواق والجامع ، لولا أن منعه من ذلك مانع، هذا من غير إحضار لهم ولا إعذار، ولا تقديم دعوى ولا إنذار ، ولا بظلم [١٠]متظلم ، ولا بكلمة [١١]متكلم ، إلا سطوة وعلواً [١٢]، واستكباراً في الأرض وغلواً [١٣]؛ وخوفاً على الدرهم والدينار ، ﴿ بل مكرُ الليل والنهار ﴾ [١٤]، ولما ظهر بهذه الداهية ، التي تنثلم منها

---

(١) الذي يقذف الناس بالباطل .
(٢) سورة التوبة (١٢٢) .
(٣) في (ل) و(م) : (تخريق) .
(٤) في (م) : (مالك) .
(٥) هو دوادار أرغون شاه نائب دمشق ، تقدم عنده حتى كان لا يخالف له أمراً ، مات في الطاعون عام ٧٤٩هـ . (الدرر الكامنة ٣/٣٢٩)
(٦) في (ظب) و(ل) : (ألف) .
(٧) في (ل) و(م) : (له بها) .
(٨) في (م) : (فندم) .
(٩) في (ظب) : (فبذرهم) .
(١٠) في (م) : (ظلم) .
(١١) في (ل) و(م) : (كلمة) .
(١٢) في (م) : (وعتواً) ، وفي (ل) : (علو) .
(١٣) في (ل) : (وغلو) ، وفي (م) : (وعلوا) .
(١٤) سورة سبأ (٣٣) .

فاس [١] وتتباعد [٢] دانيه، وتنفر من قبحها تونس، ويحتجب حياء منها ابن الحاجب [٣] ويستوحش منها ابن يونس [٤]، عقد مجلس بدار العدل لكشف الظلامة، وطي هذا الجور المنشور [٥] بغير علامة، فقلنا له سمِّ لنا من شهد على الشهود فأبىٰ أن يسمي، وقال - قضى الله عليه - قضيت فيهم [٦] بمذهبي وحكمت عليهم بعلمي، فقلنا له يا نائماً عن السرىٰ، الجَرح لا يُقبل إلا مفسراً، وإن كان لك أن تجرحهم، فما لك أن تذبحهم، يا قليل الفهم، من يساعدك على هذا الوهم، هذا محرم لا يبيحه مبيح، ومحاسن دين الإسلام تأبىٰ هذا القبيح قال: إن لم تركنوا إليّ، فاستفتوا المالكية عليّ، فأخّرنا اللوم، وطالعنا كتب القوم، فوجدنا في مشاهير كتبهم نقلاً [٧] محققاً، أن القاضي لا يقضي بعلمه مطلقاً [٨]، وأنه إذا شهد عنده من علم عليه جرحه، رفع الأمر إلى مَنْ هو فوقه وأبدىٰ له شرحه، فكابر وتأوّل، واعتمد على الفجور وعوّل، وزاد في المدافعة، وخوف بالشر والمرافعة [٩]، وأطلق لسانه في الأعيان ولم يقيّد، وقلّب رأساً لم يكن رأس سيّد، ولما بلغ المالكية بدمشق هذه الواقعة المستعظمة، أصغروا قدره عنها [١٠] وقالوا ﴿ كبرت كلمة ﴾ [١١]، واستحلوا سبَّه وشتمه. واستقلوا عقله وعلمه، وكتبوا إليه يا مغلوب، لقد بغضّت مذهب مالك إلى القلوب، وقطعت المذاهب الأربعة [١٢] عليه بالخطا، وزالت بهجته عند

---

(١) مدينة مشهورة كبيرة في المغرب. (معجم البلدان ٢٣٠/٤)

(٢) في (م): (وتبعد).

(٣) هو عثمان بن عمر (٥٧٠ - ٦٤٦هـ)، كان أبوه حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي، اشتغل بالفقه المالكي والعربية والقراءات، وانتقل من مصر إلى الشام ودرس فيها وضعف، ثم عاد إلى مصر وتوفي في الإسكندرية، ومن تصانيفه الكافية والشافية. (وفيات الأعيان ٢٤٨/٣)

(٤) هناك أشخاص كثيرون بهذا الاسم، وأرجح أن المؤلف لم يرد واحداً بعينه فهم، وإنما أراد التورية والطباق بين (يؤنس) و(يستوحش). (راجع الأعلام للزركلي)

(٥) في (ظب): (المذكور).

(٦) في (م): (عليهم).

(٧) ساقطة في (م).

(٨) قال مالك: لا يحكم القاضي بعلمه في حال من الأحوال. (أدب القاضي، ٣٧٠/٢، علي بن محمد الماوردي، ت: محي هلال السرحان. رئاسة ديوان الأوقاف. بغداد ١٣٩٢هـ)

(٩) ساقطة في (ل).

(١٠) ساقطة في (م).

(١١) سورة الكهف (٥).

(١٢) أي المذاهب الحنفي والشافعي والحنبلي والمالكي.

الناس وانكشف الغطا ، ثم من المفتين من لامه وعنف ، ومنهم من علّق عليه وصنف ، ثم سئلت بدمشق اليهود والنصارى (وإن كانوا عن الحق حيارى)[1] ، هل يجوز في دينهم المنسوخ[1] هذا التحجيل ، أو يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ، فـ ﴿ أقسموا بالله جهد أيمانهم ﴾[2] ، أن ذلك لم يكن في دين من أديانهم ، وناهيك بخلل ، استقبحه كل الملل ، فقبح الله من أصبح بسهام الأغراض إلى مصون الأعراض من الرامين ، (وقابل من أحوج المسلمين إلى سؤال المغضوب عليهم والضالين[3])[4] ، آمين .

أبرأ إلى الرحمن مِنْ بهتانِـهِ	وفجـورِهِ وعتـوِّهِ المتزايـدِ
مَنْ ذا يجيزُ قضاءَ قاضٍ جاهلٍ	بالعلم في هذا الزمانِ الفاسدِ

ولله قول أبينا الشافعي في « أمِّه »[5] ، لولا قضاة السوء لأجزت للقاضي أن يقضي بعلمه[6] .

قلنا لـه دع[7] أموراً	مستهجناتٍ لمثلِـكْ
فقـالَ : أقضي بعلمي	قلنا : ستقضي بجهلِـكْ

ثم إنه فسَّق مفتياً في الدين ، وفضح خطيباً على رؤوس المسلمين ، ومن بغضه لهذا الخطيب ، أمر من لطّخ منبره بضد الطيب[8] ، الله أكبر ، آذى حتى الخطيب والمنبر ، لقد بالغ في الختل ، ﴿ والفتنة أشد من القتل ﴾[9] .

من انتهىٰ طيشُـهُ في الخـزيـاتِ إلى	هـذا المقـامِ عليـهِ لعنـةُ البـاري

---

(١) ساقطة في (م) .

(٢) سورة النور (٥٣) .

(٣) قال تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ (سورة الفاتحة ٧) .

(٤) ساقطة في (م) .

(٥) كتاب الأم ، ألفه الإمام الشافعي وجمع فيه فروع مذهبه قبل انتقاله إلى مصر ، وهو مطبوع بإشراف محمد زهري النجار في دار المعرفة ببيروت عام ١٣٩٣هـ .

(٦) لم أر هذا القول للشافعي في كتاب الأم كما قال ابن الوردي ، ولكن رأيت في كتاب (مغني المحتاج) ما يلي « قال الربيع : كان الشافعي يرى القضاء بالعلم ولا يبوح به مخافة قضاء السوء » . (كتاب مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للنووي ، شرح محمد الشربيني الخطيب ، ٢٩٨/٤ ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٧٧هـ)

(٧) في (ظب) : (داع) .

(٨) مادة ذات رائحة كريهة .

(٩) سورة البقرة (١٩١) .

ولستْ عن مـــالـــكِ أرضىٰ بنـــائبـــةٍ عن خـازنِ العلمِ أو عن خـازنِ النـارِ [1]

هذا جزاء المنسلك [2] ، في آراء عبد الملك [3] ، ومَن البوم دليله ، فالخراب مقيله ،

امتـــلأتْ من ذهبٍ أكيـــــاسُـــــهُ وقلبُــــــهُ ممتلىءٌ مِنْ دَغَـــــلْ [4]
مـــا هـــو إلا حيـــةٌ بـــزقْهـــا بـــالسمِّ هـــذا المغربيُّ الـــزغَـــل [5]

لقد أوقع الناس من الفتنة في بحر عجاج ، فدعوا عليه وعلى عبد الملك ولولا عبد الملك [6] لما [7] استطال هذا الحجـاج [8] ، قـاض يقول القول ثم ينكره ، ويـذم الشخص في المجلس ويشكره ، يحب إثبات الردة والكفر ، كحبه الدنانير الصفر .

حـــــاكمٌ يصـــــدرُ منُــــــهُ خلفَ [9] كلٌّ النــــــــــاسِ حَفْرُ
يتمـــنى كُفْـــرَ شخـــصٍ والرضىٰ بـــــــــــالكفرِ كفرُ

ما أولىٰ أحكامه بالانتقاض، وما أحقه بقول السحرة لفرعون ﴿فاقض مـا أنت قـاض﴾ [10] ، ولولا العافية ، لتوهمت أن ما ها هنا نافية .

وَلَـــوْ ولَّـــوا قليـــلَ الفقــــهِ فيــــهِ مــــداراةٌ ودينٌ مـــا جـــزعْنَـــا
وكان يهـــــونُ مـــــا نلقى ولكنْ تعـــالَـوا فـــانظروا مـع مَنْ وقعنـــا

---

(١) خازن النار مَلَك اسمه مالك ، قـال تعـالى : ﴿ ونـادوا يـا مـالـك ليقضِ علينـا ربـك قـال إنكم مـاكثون ﴾ (سورة الزخرف ٧٧) .

(٢) في (ظب) : (المتسلك) .

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) عيب في الأمر يفسده .

(٥) الغش .

(٦) تصنع اسم علم ، وهو عبد الملك بن مروان (٢٦ - ٨٦هـ) ، وصل إلى الخلافة الأمويـة بعـد موت أبيـه سنـة (٦٥هـ) ، وكان من أعظم خلفاء بني أمية سياسة وحزماً وعلماً وأدباً وفقهاً ، مـات في دمشق . (الكامل في التـاريخ ، ١٠٣/٤ ، لابن الأثير الجزري ،إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ١٣٥٧هـ)

(٧) في (ظب) و(ل) · (ما) .

(٨) هو الحجـاج بن يوسف الثقفي (٤٠ - ٩٥هـ) والي العراق من قبل الأمويين وقـائـد جيوشهم ومثبت أركان دولتهم ، ولـد في الطـائف ثم انتقل إلى الشـام ودخل في خـدمـة عبـد الملك بن مروان وانتصر على عبـد الله بن الزبير وتولى الحجاز ثم العراق . كان سفاحاً سفاكاً . (الكامل في التاريخ ١٣٢/٤)

(٩) في (ل) : (حلف) . (١٠) سورة طه (٧٢) .

ثم إنه على عاميّة نفسه وجهلها ، ينتقص [١] بالعلوم وأهلها .

اللهَ اللهَ [٢] لا تبقـــــوهُ في حلبِ ... يـــا أهـــلَ مصرَ وفينـــا راقبــوا اللهَ
دأبـــاً يـــــمُّ فنـــونَ العلمِ محتقراً ... بهـــا ومَنْ جَهِـلَ الأشيــاءَ عــاداهـــا

لقد عذب العَذَبَة [٣] ، وصدق الكذبة ، يستخف الأثقال ، ويحكم بما لا يعلم ليقال .

رأى نفسَــــهُ أُخِّرت في العلـــومِ ... فرام التقــــدَّمَ بـــــالجبروتِ
عــــديمُ الهبــــاتِ عظيمُ الهنـــاتِ ... قليــــلُ الثبـــــاتِ كثيرُ الثبـــوت

ستر الله المدينة من هؤلاء الأدوان [٤] ، ونزّه عنه مذهب مالك برحمة منه ورضوان ،

قــــاضٍ عنِ النـــاسِ غيرُ راضٍ ... مبـــاهتٌ خــالــطٌ مغــالِــطْ
يكــــذبُ عن مـــالـــكٍ كثيراً ... ويسقــطُ العــدلَ وهــو ســاقــطْ

عامل أوساط الناس معاملة الأطراف ، وأسرف [٥] أذاه على الوزراء والأشراف ، أتلف الأملاك [٦] والمكاتيب ، بما اعتمده في حق الشهود من الأكاذيب ، فكم صاحب مكتوب يبكي على حاله ، كأنما ﴿ أوتي كتابه بشماله ﴾ [٧] .

تَلِفَتْ مكاتيبُ الأنــــامِ بفعلــــهِ ... وأبــــانَ عن طيش وكثرة مَخْرقـــهْ
فرمى الأكابرَ والأصــــاغرَ كاذبـــاً ... بـــالكفر أو بـــالفسـق أو بـــالـزنـدقـهْ

هلاّ قرأ هذا القاضي الجديد ، ﴿ ولا يضارّ كاتب ولا شهيد ﴾ [٨] ،

لقـــــد أذى الشهـــودَ بغيرِ حـــقٍّ ... فــأيّ النـــاس مـــا رحمَ الشهــودا
أيرضى المسلمـــونَ لهمْ بهـــــذا ... وقـــدْ سرَّ النصـــارىٰ واليهـــودا

---

(١) في (م) : (ينتقص) .
(٢) ينبغي أن نجعل همزة الوصل في كلمة (الله) همزة قطع حتى يستقيم الوزن .
(٣) طرف العمامة المسبل من الخلف .
(٤) جمع (دون) . وهو الرجل السافل .
(٥) في (م) : (وأشرف) .
(٦) في (م) : (الأموال) .
(٧) سورة الحاقة (٢٥) .
(٨) سورة البقرة (٢٨٢) .

ولقد بلغنا – وهو من العبر – ، أن جيراننا أهل سيس سرهم مبتدأ[١] هذا الخبر[٢] .

صـــــاحبُ (سيسٍ) سرَّهُ فعـــالُ قـــاضٍ أرعنـــا
فـــأحـــزنَ اللهُ الـــذي أفرحَ فينـــا الأرمنـــا[٣]

(أبطل مسائل العاملة[٤] والعِينة[٥] ، فبطل بذلك دوران المدينـة ، وأفسـد ذات البين ، وسلـط الـديـون)[٦] على رب الـدين[٧] ، وصـار الطـالب مطلـوب[٨] ، وهـذا لفقـه[٩] مقلوب[١٠] ، على أن في مذهب الإمام الشافعي الزاهي ، أن مسألـة العينـة[١١] ليست من النواهي ، وهي قوام العامة والجيش ، ولكن لا ذوق لمن غلب عليه الطيش .

فمـــا رأىٰ وثيقــــةً إلا وقـــالَ بـــاطلـــهْ
وذا دليـــلٌ أنّـــهُ ليسَ لـــهُ معـــاملَـــهْ

ففي عزله عنا ﴿ أجر غير ممنون ﴾[١٢] ، وأي حاجة بالعقلاء إلى مجنون .

لا واخـــذَ الرحمنُ مصراً ولا أزالَ عنهـــا حسنَ ديبـــاجـــهْ
ولَّـوا علينـا قـاضيـاً ثـالثـاً[١٣] مـــا كانَ للنـاسِ بـهِ حـاجَـهْ

---

(١) ساقطة في (م) .
(٢) تصنع مصطلحات نحوية .
(٣) هم سكان أرمينية ، وهي بلاد تقع بين بحر قزوين والأناضول وإيران . (معجم البلدان ١٥٩/١)
(٤) العاملة : هي الحيوانات التي تعمل في سقي الحرث ونحوه ، وهذه تجب زكاتها مع غيرها من النعم بملك وحول كامل وإن كانت معلوفة . (شرح الزرقاني على موطأ مالك ، ١١٥/٢-١١٦ ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ١٣١٠هـ)
(٥) هو نوع من البيوع المنهي عنها في مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد ، بينما يرى غيرهم جوازه ومنهم الشـافعي لتحقق ركنه ، ولا عبرة للنية التي لا يمكن تحققها يقيناً ، وهو أن يشتري المحتـاج إلى نقود بضـاعـة من رجل بثمن معين إلى أجل ، ثم يبيعهـا لـه بثمن عـاجل ولكنـه أقل . (فقـه السنـة ، ١٨٣/٢ ، سيـد سـابق ، دار الكتـاب الإسلامي ودار الحديث ، القاهرة ، بلا تاريخ)
(٦) ساقطة في (م) ، وبياض في (ظب) .
(٧) في (م) : (كم حكم على رب الدين) .
(٨) في (ل) : (المطلوب) .
(٩) في (ل) و(م) : (الفقه) .
(١٠) في (ل) : (المقلوب) .
(١١) في (ظب) : (العيبة) ، وفي (م) : (الغيبة) .
(١٢) سورة الانشقاق (٢٥) ، وسورة التين (٦) .
(١٣) أي قاضياً ثالثاً مالكياً بعد قاضيين شافعي وحنفي ، وكان هذا سنة ٧٤٨هـ . (تتمة المختصر ٤٩٠/٢)

هذا مالكي متصعب ، قد أسكره الدهر والمنصب[(١)] ، فلا يفرق بين الأرض والسما[(٢)] ، ولا يعرف عموم الخاصة[(٣)] من خصوص العمى[(٤)] ، حركاته وسكناته مكتوبة عليكم ، ولا ندري أنشكوكم إلى الدهر أم نشكو الدهر إليكم ، من قاض سمين الأموال ، مهزول النوال .

كثيرُ الجنــــون مسيءُ الظنـــــون ... عـــــــدوُّ الفنــــــون لظى محرقُ
فيصبــغُ (أصبــغ)[(٥)] منْ بَهْتـــــه[(٦)] ... و(أشهبُ)[(١)] في عينــــــه أبلـــــقُ

لا يحمد أحمد[(٧)] ولا الشافعيَ ، ولا يرفع منار الرافعي[(٨)] ، قُرَاد[(٩)] لا يلفظ إلا دم الأوراك ، وجراد لا يسقط[(١٠)] إلا على أموال الأتراك ، إذا وقع عنده عالم فقد وقع بين مخالب الأسود ، وأنياب الأفاعي السود .

أدركـــوا العلم وصُـــونـــوا أهلَــــهُ ... منْ جهـــولِ حـــــادَ عنْ تبجيلــــهِ
إنمـــــا يعرفُ قَــــــدْرَ العلمِ مَنْ ... سهرَتْ عينـــــــاهُ في تحصيلـــــهِ

فقابلوا هذا الفاعل بفعله ، واستعيذوا بالله يا أهل مصر من شر[(١١)] ولاية مثله ، وارموه من كنانة مصر بسهم قلّ ما أخطا ، وعاجلوا إيضاحه بالإبهام[(١٢)] ترضى الفرقتان المسبّحة[(١٢)] والسبّابة[(١٢)] بسيرتكم الوسطى[(١٢)] .

---

(١) في (م) : (بمنصب) .
(٢) في (ل) : (والسماء) .
(٣) في (ظب) و(ل) : (العامة) . (٤) في (ش) : (العما) .
(٥) هما أصبغ بن الفرج (ت٢٢٥هـ) ، وأستاذه أشهب بن عبد العزيز تلميذ الإمام مالك ، (ت٢٠٤هـ) وكلاهما انتهت إليه رئاسة المذهب الفقهي في مصر ، وقيل في الأول : ما أخرجت مصر مثله . (وفيات الأعيان ٢٣٨/١-٢٤٠)
(٦) صبغ الحديث أي خلطه بالباطل ، والبهت : البهتان .
(٧) أي الإمام أحمد بن محمد حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ)، أحد الأئمة الأربعة المشهورين وإليه ينسب المذهب الحنبلي في الفقه، كان كثير العلم والفقه والورع والزهد والعفة ، وأوذي في محنة خلق القرآن كثيراً وصبر وثبت . (صفة الصفوة ٢٣٦/٢)
(٨) هو إمام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني ، (٥٥٧ - ٦٢٣هـ) فقيه من كبار الشافعية ، وكان مع براعته في العلوم صالحاً زاهداً ذا أحوال وكرامات . (تتمة المختصر ٢١٩/٢)
(٩) جمع قُرادة ، وهي دويبة متطفلة ذات أرجل كثيرة ، تعيش على الدواب والطيور .
(١٠) في (ل) : (لم يقع) .
(١١) ساقطة في (م) .
(١٢) تصنع أسماء الأصابع .

المـــــالكيُّ طـــــائشٌ ذو فـــوهْ لـــــهُ على أهـــل العلـــوم ســـورَهْ
دار على بــــاب الجراح الـــــدوره ومـــا قرأ في بـــاب ستر العـــورَهْ

مغربي الأخلاق ، مذموم على الإطلاق ، عارّ على الدين ، عُدَّةٌ للمعتدين ، سيء [1] الصنائع ، ذخيرة سوء في الودائع .

وقاضياً ماضياً في الشرِّ مجتنياً [2] للخير من سيئات الدهر محسوبا
يرى إباحةَ [3] أعراضٍ محرَّمةٍ [3] متى نرى شكلَةُ المكروه [3] مندوبا [3]

غاية علمه إطالة السكوت ، وقول الحاضرين له دائم الثبوت ، سكتاته [4] غير متناهية ، إذا [5] تكلم ففي داهية ، الويل له إن لم يثب [6] ، يجهل حتى أسماء الكتب .

كان وكان :

أذاهُ شـــــامـــــل وشرو [7] كامـــل ومنهـــاجـــو [8] عسرْ
لـو كان حـــاوي [9] الخصـــائص [10] مـــا قـــال بـــالتنـــديبْ
مـــا هـو العـزيـز النهـــايـــة [11] ولـو بـــدايـــة [12] مـــدوَّنـــهْ
من يحتقر بـــالمهـــذب [13] من أين لـــو [14] تهـــذيبْ

(١) في (م) : (يسيء) .
(٢) في (م) : (مجتنباً) .
(٣) تصنع مصطلحات فقهية .
(٤) في (ل) و(م) : (سكناته) .
(٥) في (م) : (وإذا) .
(٦) في (ل) و(م) : (يتب) ، ولم يثب أي لم يرجع .
(٧) في (م) : (وشره) .
(٨) في (م) : (ومنهاجه) .
(٩) اسم كتاب الحاوي الصغير للقزويني ، وقد سبق التعريف به .
(١٠) اسم كتاب مشهور لأبي الفتح عثمان بن جني (... - ٣٩٢هـ) . (كشف الظنون ٧٠٦/١)
(١١) البداية والنهاية لابن كثير ، وقد سبق التعريف به .
(١٢) المدوّنة في فروع المالكية لعبد الرحمن بن القاسم المالكي (... - ١٩١هـ) . (كشف الظنون ١٦٤٤/٢)
(١٣) كتاب المهذب في المذهب في الفقه الشافعي لإبراهيم بن علي الشيرازي (... - ٤٧٦هـ) . (وفيات الأعيان ٢٩/١)
(١٤) في (م) : (له) .

مقدام ظلوم ، جاهل بجميع العلوم ، لا يعرف في الفقه الطلاق من التطليق ، ولا في النحو الإلغاء [١] من التعليق [٢] ، ولا في التفسير أسباب النزول ، (ولا في القرآن حجج ﴿ وإنْ كان سكرهم لتزول [٣] ﴾) [٤] ، ولا في اللغة القدح من الكأس [٥] ، ولا في الأصلين الجوهر الفرد [٦] والجليَّ من القياس [٧] ، ولا في المنطق الشكل المنتج من العقيم [٨] ، ولا في الحديث الصحيح [٩] من السقيم [١٠] ، ولا في العروض تفاعيل الدوائر [١١] ، ولا في القوافي المتدارك [١٢] من المتواتر [١٣] ، ولا في التصريف المثال [١٤] من الأجوف [١٥] ، ولا في [١٦] الطب أي الأمراض أخوف ، وهو مع الجهل ، وكونه غير أهل ، يؤذي نجوم

---

(١) هو إبطال عمل أفعال القلوب إذا توسطت عامليها ، أو تأخرت عنها ، مثل (زيد ظننت عالم) . (شرح شذور الذهب لابن هشام، ص٤٣٨ ، محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الأنصار ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ)

(٢) هو إبطال عمل أفعال القلوب في اللفظ دون التدقير لاعتراض ماله صدر الكلام بينها وبين معموليها مثل (علمت لزيد فاضل) . (المصدر السابق)

(٣) سورة إبراهيم (٤٦) .

(٤) غير موجودة في (ظب) .

(٥) القدح تكون مملوءة وفارغة ، والكأس تكون مملوءة فقط . (الفروق في اللغة ، ص٣١٠، أبو هلال العسكري ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٩)

(٦) الجوهر : ما يقوم بذاته ولا يفتقر إلى غيره في وجوده . والجوهر الفرد هو الجوهر أو الجزء الذي لا يتجزأ (دائرة المعارف الإسلامية المترجمة ١٧٣/٧)

(٧) هو المعنى المستنبط من النص لتعدية الحكم من المنصوص عليه إلى غيره ، والجمع بين الأصل والفرع في الحكم ، وينقسم إلى جلي وخفي . والجلي هو ما تسبق إليه الأفهام . (التعريفات ، ص ٦١٨ ، للجرجاني علي بن محمد ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٧هـ)

(٨) راجع كتاب إيضاح المبهم من معاني السلم في المنطق ، ص٣٥ ، أحمد الدمنهوري ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٦٧هـ)

(٩) الحديث الصحيح : ما رواه عدل ضابط عن مثله غير معلل ولا شاذ . (كتاب الإيضاح في تاريخ الحديث وعلم الاصطلاح ، ص٨٠ ، سعدي ياسين ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ١٤٠١هـ)

(١٠) الحديث الضعيف : كل حديث قصر عن رتبة الحسن في الشرائط وهو أقسام . (المرجع السابق ، ص٨٨)

(١١) أي تفعيلات الدوائر العروضية .

(١٢) في علم القوافي كلمة (المتدارك) تعني كل قافية وقع متحركان متواليان بين ساكنيها مثل (مفاعلن) . (سفينة الشعراء ، ص١٤٤ ، محمود فاخوري ، مكتبة الثقافة ، حلب ، ١٣٩٤هـ)

(١٣) كل قافية فيها حرف متحرك بين حرفين ساكنين ، مثل (مفاعيلن ، فاعلاتن) . (المرجع السابق)

(١٤) المثال : ما اعتلت فاؤه مثل (وعد) . (شذا العرف في فن الصرف ، ص٢٨ ، أحمد الحملاوي ،دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٢م)

(١٥) الأجوف : ما اعتلت عينه مثل (قال) . (المصدر السابق)

(١٦) في (م) : (من) .

العلم الطالعة والغاربة ، ويعامل الناس بأخلاق المغاربة ، ويتطاول على كل طائل ، بمنصب هو الظل الزائل ، حتى كأنه قدّم على جنس [١] الإنس ، أو قدم برأس البرنس [٢] ..

ومالكيّ جاهلٍ باخلٍ لا بارك الرحمنُ في عمرِهِ
جفنتُهُ [٣] أضيقُ منْ جفنِهِ وقَدْرُه أصغر مِنْ قِدْرِهِ

جهل كثيف ، وعقل سخيف ، قد أغضب الجم الغفير ، واجترأ على الإسقاط [٤] والتكفير ،

يا أهل مصرَ وقاكمُ الله الأذىٰ وليتمُ طَرَفاً [٥] على الأوساط [٦]
صعبٌ على الحر الخضوع لناقص وتحكُّمُ الأسقاط في الأسفاطِ [٧] [٨]

فهل [٩] قضىٰ الله حب المالكية ، وليتم على المسلمين ذا نفس زكية .

والله لو أن حمّاماتِكم وقعتْ على الرجالِ لما ولّيتمُ هذا
ضاري [١٠] الطباعِ سرورُ الناسِ يُحزِنُهُ ولا انشراحَ لهُ إلا إذا آذىٰ

يُضرب [١١] إذا حكم كأبكم [١٢] ، ويفتخر بأب له وأم ، ويرعد ويضطرب ، ويبعد ويقترب ، حتى كأنه [١٣] قتل عنتر ، أو فتح قلعة تُسْتَر [١٤] ، يتأوّه على الشرع من بعده ، ويزيد على الشريعة المطهرة زيادات [١٥] من عنده ، الويل له من هذه الأعمال ، كيف

---

(١) في (ظب) : (جيس) ، وفي (ل) : (حبس) .
(٢) أي أمير الصليبيين . (انجليزية)
(٣) أي قصعته .
(٤) أي الخطأ والزلل .
(٥) الطرف : نهاية الشيء ويقصد به هنا الوضيع .
(٦) الأشراف .
(٧) في (ل) : (الأسناط) ، وفي (م) : (الأسقاط) .
(٨) جمع سفيط ، هو طيب النفس مع سخاء .
(٩) في (م) : (فهلا) .
(١٠) في (ظب) : (طاري) .
(١١) أي يسكن ويطرق .
(١٢) في (ل) : (كا بكم) ، وفي (م) : (ويلكم) .
(١٣) ساقطة في (ظب) .
(١٤) كانت أعظم مدينة في خوزستان شرق شط العرب . (معجم البلدان ٢٩/٢)
(١٥) في (ظب) و(ل) : (سياسات) .

كيف يحتاج دين الله إلى إكمال ، لقد وقع في عار ، لا تغسله الأنهار .

كان وكان :

قــل للـــذي مــــا تـــأدب | مـــع العلـــوم وأهلِهـــا
يصبر لحـــط البرايـــا | عليـــــه والنقرات
عــاصي [١] يــزيـــد [٢] الشريعـــة [٣] | يـــدعــوه ثــورا [٤] ويصبغـــه [٥]
بـــالنيـــل والنهر الأســـود [٦] | ولــــو حكى ابن فرات [٧]

لما رأى خلو مجلسه ، وقلة مؤنسه ، وانقطاع الأعيان عن داره ، وإهمال الكافة [٨] لـه لصغر مقداره ، قال لـه رأيـه الفـاسـد [٩] ، إلى متى أنت مهجور كاسـد ، فـازدجِر وانتهر ، وقبِّحْ حتى تشتهر ، فآذى وناوى ، وجرح وما داوى ، فطفر الناس عليه بهذه الطفرة ، وما زادهم إلا نفرة [١٠] ، وكشفوا صُلّته [١١]

حــالُ النحـــاةِ على العمــومِ تميَّــزَتْ | عنـــدي لأن القــومَ أهـــلُ خصـــوص
منْ أجــلِ قــاضٍ قــد رَمَــوْهُ [١٢] بعلــةٍ | ودَعَــوْهُ بـــالمستثفَــلِ المنقــوصِ [١٣]

---

(١) تصنع اسم نهر في بلاد الشام ، وقد سبق التعريف به .

(٢) تصنع اسم نهر يـزيـد ، وهـو أحـد فروع نهر بردى في دمشـق (الأعلاق الخطيرة ، قسم تـاريـخ لبنـان والأردن وفلسطين ، ص١٢)

(٣) تصنع اسم نهر الشريعة ، ويعرف الآن بنهر الأردن الذي يفصل بين الأردن وفلسطين . (المصدر السابق ١٣٠)

(٤) تصنع اسم نهر ثورا ، وهو أحد فروع نهر بردى في دمشق . (المصدر السابق ١٢)

(٥) في (م) : (نصبغه) .

(٦) تصنع اسم النهر الأسود ، وهو ينبع من جبال طوروس في تركيـة ويلتقي مع نهر عفرين في بحيرة العمق التي تصب مياهها في نهر العاصي في شمالي غرب بلاد الشام . (جغرافية سورية ، ٢٩٣/١ ، عادل عبد السلام ، مشق ١٣٩٣هـ)

(٧) تصنع اسم نهر الفرات المعروف ، وكذلك اسم (ابن الفرات) الذي يطلق على أعلام عدة . (راجع الأعلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ١٣٩/٥)

(٨) الجميع من الناس .

(٩) ساقطة في (ظب) .

(١٠) قال تعالى : ﴿ فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفوراً ﴾ (سورة فاطر ٤٢) .

(١١) في (م) : (حلته) . والصُلّة : الريح المنتنة .

(١٢) في (م) : (قدموه) .

(١٣) تصنع مصطلحات نحوية وصرفية .

إذا جلس خلتِ غولة [١] جالسة، وإذا تكلم متطيلساً [٢] قلت جاء البرد والطيالسة [٣] ، لا قراءة له ولا قرى [٤] . فليت العيون اكتحلت به بأميال السرى ، يحب من القرآن ﴿ ألا في الفتنة سقطوا ﴾ [٥] ، ومن الحديث « أباهي بكم الأمم حتى بالسقط [٦] » [٧] ، ومن الفقه مسألة سقوط يد السارق بآفة [٨] ، ومن النحو سقوط التنوين بال والإضافة ، ومن الشعر :

« ومـــا للمرء خيرٌ في حيـــاةٍ ... إذا مـا عُـدَّ من سقـطِ المتـاع » [٩]
يحبُّ من كلِّ علمٍ ... السينَ والقـــافَ والطـــا [١٠]
حـــاشـــا الرســالـــةَ منـــهُ ... مـــا خلْقُـــهُ بـــالمـوطّـــا [١١]

يتنفس على الناس الصعداء ، ويؤذي الأشقياء والسعداء ، لقي بعض الناس منه ما لقي ، وهو عازم على ما بقي .

لقد أصبحَ الباقونَ منهُ على شفا [١٢] ... متى استُنْشِدوا الشعرَ القديمَ يقولوا
« يهونُ علينا أن تصابَ جسومُنا ... وتَسلَمُ أعراضٌ لنا وعقولُ » [١٣]

---

(١) الغول مؤنثة وقد تدل على مذكر ، وهي الداهية والحية ، وكل ما اغتال الإنسان من جن أو شيطان أو سبع ، وساحرة الجن .

(٢) أي لابساً الطيلسان ، وهو ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن خال عن التفصيل والخياطة .

(٣) جمع طيلسان وهو الأعجمي .

(٤) كرم .

(٥) سورة التوبة (٤٩) .

(٦) في (م) : (السقط) .

(٧) لم أعثر عليه .

(٨) تقطع يد السارق اليمنى إذا استوفى شروط الحد . ولكن إذا أصابته بعد إطلاق الحكم عليه آفة ما مثل شلل أو حادث بترت فيه يده أو أكثر أصابعه فتقطع رجله اليسرى . (حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، ٣٣٢/٤ ، محمد عرفة الدسوقي ، دار إحياء الكتب العربية ، بلا تاريخ)

(٩) البيت لقطري بن الفجاءة . (الحماسة ١٦١/١)

(١٠) أي (السقط) ، ومن الواضح أن هذا البيت وتاليه مختلفان عن البيت السابق لهما من حيث الوزن والقافية .

(١١) كتاب المُوطّأ في الحديث النبوي الشريف للإمام مالك بن أنس الأصبحي الذي ينسب إليه المذهب الفقهي المالكي المعروف . (كشف الظنون ١٩٠٧/٢)

(١٢) قال تعالى : ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار ... ﴾ (آل عمران ١٠٣)

(١٣) البيت للمتنبي ، ديوان المتنبي ١٠٩/٣ .

فالله يعصم [(١)] منه أعراضنا العريضة ، ويعجّل قسمة تركته فقد عالت الفريضة .

ابنُ الريـــــاحيّ على جهلـــــهِ وجـــــــــــورهِ في حلبٍ يحكمُ
إنْ لم يكنْ في حلبٍ مسلمٌ فمصرُ مـــــا كانَ بهـــــا مسلمُ

المنصب الجديد ، لا يسده إلا الرجل السديد ، لقد آذى مذهب مالك ، مَنْ توسّط لهذا العُرّة [(٢)] بذلك .

مَنْ كانَ في علمـــــهِ دخيـــــلا فللـــــولايـــــاتِ لا يليـــــقُ
لا سيّما منصبٌ جـــــديـــــدٌ [(٣)] فكفـــــؤهُ عـــــالمٌ عتيـــــقُ

وماذا أقول فيمن حمله جهله ، على أن قال في ابن العديم [(٤)] وابن السفّاح [(٥)] ما هو أهله ، وهما مَنْ هما ، أحسن الله إليهما ، ورضي عنهما ، ولولا حظٌّ نفسه ، وظلمة حسه ، لاكتسب من رئاستهما ، واقتدى بعفتهما عن الأموال والأعراض وحسن سياستهما ، لكنه أعمى البصر والبصيرة ، سيء الظن خبيث السريرة ، يؤذي الناس ويقول لا تؤذوني ، وينادي مال «قرابغا» في يده بالله خذوني .

بـــــاللهِ يـــــا أوليـــــاءَ مصر خـــــذوهُ مِنْ عنـــــدنـــــا بسترِ
متى رأيتمْ وهـــــــــــلْ سمعتم بـــــأن قـــــاضي القضـــــاةِ حمْري [(٦)]

يقضي عمره في الأسواق والأسفار ، ومرافقة أبي حبّة [(٧)] من التجار ، ما أقدره على السفير ، ما أسهل عليه التفسيق والتكفير ، فلا قوة لنا بحمريته [(٨)] ولا حول ، ﴿ لا يحب الله الجهر

---

(١) في (م) : (يسلم) .

(٢) أي القذر .

(٣) يقصد بالمنصب الجديد وظيفة القاضي المالكي في حلب ، فلم تكن في حلب قبله .

(٤) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز (٦٨٩ - ٧٥٢هـ) ، ولي قضاء حماة ثم قضاء حلب ، وكان صدراً رئيساً ممدّحاً . (إعلام النبلاء ١٤/٥)

(٥) هو عمر بن يوسف بن عبد الله بن أبي السفاح الحلبي ، تعانى الأدب وكتب الإنشاء وولي وكالة بيت المال ثم كتابة السر بحلب . ثم توفي عام ٧٥٤هـ . (إعلام النبلاء ١٥/٥)

(٦) نسبة إلى فرقة الحمارية ، وهي فرقة من فرق القدرية ، اختارت من بدع القدرية ضلالات مخصوصة وهي شر من المجوس . (الفرق بين الفرق ، ص٢٧٩ ، عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح ، بلا تاريخ)

(٧) في (ظب) : (أبي حبة) .

(٨) في (م) : (بحمريته) .

بالسوء من القول ﴾ [1] .

يـا قـومَنـا إنَّ الفسـادَ قـدْ غلبْ ... وخـافتِ الأعيـانُ سـوءَ المنقلبْ
ومَنْ نشـا بين الحمير [2] والجلبْ [3] ... كيفَ يكـونُ قـاضيـاً على حلبْ

كم دُعي إلى بابله [4] [5]، فما ارتاح إلى الباب [6] ، وتراه حرّان [7] لعدم الرقة [8] فإذا قيل له فلان قد كفر طاب [9] ، وهو في الغيبة جسر الحديد [10] وبالبخل مغرى ، ولنفسه النفّاخ [10] ومغابته [11] الحلقة [10] وشرُّه سرمدا [12] ، فلا عاش هذا الأقرع العاري [13] الكام المريب سفيراً عن بالس [14] فإن طوّل هذا القرصينة [15] المقام في حلب فيا ضيعة الشُرفا .

هـــوَ في العلمِ آخرُ ... وهْـــو في الظلمِ ســـابـــقُ
وهْـــو للضيفِ حـــارمُ [16] ... وهْـــوَ للعرضِ دابـــقُ [17]

أيُوَلّى على الناس ، مَنْ كان يخضع للخفير [18] والمكاس ، وبعد تلك الخساسة ، يرشح

---

(١) سورة النساء (١٤٨) .
(٢) في (م) : (الجمير) .
(٣) أي ما جلب من إبل وغنم ومتاع .
(٤) في (م) : (بابلة) .
(٥) أرجح أن تكون (بابلّى) وهي قرية كبيرة بظاهر حلب بينها ميل . (معجم البلداں ٣٠٩/١)
(٦) اسم بلدة شمال حلب سبق التعريف بها .
(٧) مدينة مشهورة في ديار مضر قرب الرها . (معجم البلدان ٢٣٥/٢)
(٨) مدينة معروفة على نهر الفرات من بلاد الجزيرة قرب حلب . (معجم البلدان ٥٨/٣)
(٩) بلدة بين المعرة وحلب . (معجم البلدان ٤٧٠/٤)
(١٠) تصنع أشياء خاصة بالحدادة .
(١١) في (ظب) : (معابته) .
(١٢) قرية قرب حلب . (معجم البلدان ٢١٥/٣)
(١٣) في (ظب) و(ل) : (الغاري) .
(١٤) بلدة بين حلب والرقة . (معجم البلدان ٣٢٨/١)
(١٥) في (ظب) : (القرمينة) ، وفي (ل) : (القرمينة) .
(١٦) اسم بلدة قرب حلب سبق التعريف بها .
(١٧) قرية قرب حلب من أعمال عزاز . (معجم البلدان ٤١٦/٢)
(١٨) في (ظب) : (للحقير) .

للرئاسة ، لا جَرَمَ أنه قد كثر تلبيسه ، وطال تعبيسه ، فكأنما يفكر [1] في غامض ، أو يتلمظ [2] بخل حامض .

بُعداً لقاضٍ تاجرِ إثباتُنا في سَلْبِه
شجَّ الخفير بارقٌ في عينِه وقلبِه

يحبس على الردة بمجرد الدعوى ، ويقوي شوكته على أهل التقوى ، فقد [3] ذلل الفقهاء والأخيار ، وجرّأ عليهم السفهاء والأغيار .

يحبسُ في الردةِ مَنْ شاءَ بغيرِ شاهدِ
لا كان مِنْ قاضٍ حكى الـ ـفُقَّاع [4] حَدَّ [5] باردِ

أراح الله من تَعرُّضه ، وصان عراض الأعراض (عن تعرضه) [6] ، فقد [7] شق تحرّيه على الأكابر ، وشوّق تعدّيه إلى المقابر .

في حلبٍ قاضٍ على مالكِ قد افترى ما فيه توفيقُ
ومَنْ تلكّا معهُ قال : قُمْ قدْ قيلَ لي إنك زنديقُ

يقصد بذلك أهل الدين ، والقرّاء المجوّدين ، نسي جلوسه في السوق ، وأصبح يثبت [8] الفسوق ، نقل من الذراع [9] والمقص ، إلى هذا المنصب الأخص ، والله لقد هزلت ، فسحقاً للدنانير وما فعلت .

قاضٍ منَ السوقِ أتىٰ معتادُ بيعِ الأكسيهْ
ذا للوصايا ما يعي كيفَ يعي في الأقضيهْ [10]

---

(١) في (م) : (يتفكر) .

(٢) في (ظب) و(ل) : (يتلمض) ، ويتلمظ أي يذوق .

(٣) في (م) : (قد) .

(٤) ج فُقاعة وهي نُفاخة ترتفع على سطح الماء والشراب تنفقىء سريعاً ، وهو أيضاً : الشراب يتخذ من الشعير يُخمَّر حتى تعلوهُ فقّاعاته .

(٥) حد الخمر : سورتها .

(٦) ساقطة في (ظب) .

(٧) في (م) : (قد) .

(٨) في (م) : (يبث) .

(٩) وحدة لقياس الأطوال ، ويبلغ طولها نيفاً وسبعين سنتيمتراً .

(١٠) في (م) : (للأقضية) .

بعد الامتهان في الرحاب ، يقال بسم الله رئيس الأصْحاب ، وما مرد جنه ، وأفسد بهذه الكلمة ذهنه ، إلا نقيب هو له طبق‌ءفتعساً [1] لجارح بلبله الدبق ، فوالله لولا كراهة السخافة ، لأتيت هنا [2] بأفانين من حديث خرافة ، ثم إنه مع تلك الأباطيل ، يدعي العفة من [3] البراطيل ، فليته [4] تناول الحطام ، وتعفف عن أعراض الأنام .

طَرَفٌ قَدَمُهُ ذهره إذْ سكرا
إنْ صحا الدهرُ لهُ سترى ما سترا

أو ما علم هذا المسلول [5] اليد المفتوق اللسان ، أن العرض أنفس من المال عند الإنسان .

التاجرُ الخيّاطُ قاضٍ عندنا ولديهِ يَثبتُ [6] ردةٌ وفسوقُ
ومنَ العجائبِ أنْ يخيط قلوبَنا بجمارِهِ [7] ولسانُهُ مفتوقُ

كيف عادت حلب تسكن ، وفيها هذا الألثغ الألكن [8] .

يا ساكنِي مصرَ ما عَهِدْنا منكم سوى رحمةٍ وأُلْفَهْ
فكيفَ ولَّيتمُ علينا مَنْ لا تصحُّ الصلاةُ خَلْفَهْ

راؤه غَيْن [9] ، ومنطقه شين ، إذا سبح الرب ، ما تدري أسبَّحَ أم سب .

الألثغُ الطاغي تولّى القضا عدمْتُ هذا الألثغَ الطاغي
إنْ سبَّحَ الربَّ حكى سبَّهُ فقالَ سبحانَكَ يا باغ

لا يفرِّقُ بين المذكر والمؤنث إلا بالفرج ، ولا يعرف العربية إلا باللجام والسرج .

---

(١) في (ظب) و(ل) : (وتعساً) .
(٢) في (م) : (هاهنا) .
(٣) في (م) : (عن) .
(٤) في (م) : (نيته) .
(٥) في (م) : (المشلول) .
(٦) في (ظب) و(م) : (تثبت) .
(٧) أي بصلابته وشدته .
(٨) أي العي .
(٩) في (م) : (شين) .

قليــــلُ الفقـــــهِ لحَـــــانٌ لـــــهُ في حكمـــــهِ خَبْــــطُ
قبيـــــحُ الشكلِ مُخْتَـــــدٌ فـــــلا شكلٌ ولا ضبـــــطُ

لو عقل لاكتفىٰ ببلغته [1] ، وصان المنصب من عار لثغته .

وألثـــــــــــغِ يتجرّا ويصبـــــغُ العرضَ صبغـــــا
إنْ قيـــــل هـــــلْ أنتَ برا يقـــــلْ نعمْ أنـــــا بغّـــــا

من ألم بشكله تألم ، لا سيا إذا تكلم ، ولايتُهُ هتْكُه ، وعزله كالحج إلى مكة .

أضحىٰ يصُـولُ [2] على الفصـاحِ بلثغـةِ منهـوكـــةٍ مهتـــوكـــةٍ تُستعظمُ
عجبـــاً لهم كيفَ ارتضَـوْهُ لمثلنـــا حَكَماً أمـــا سمعُـــوهُ إذْ يتكلمُ

سكر بخمر الولاية ، ﴿ إن في ذلك لآية ﴾ [3] ، فَضَلَ اللهُ اتصاله عنا ، وجعل بارز ضميرِهِ مستكناً [4] .

ولُيتَمُ جـــاهـــلاً جريئـــاً ألثـــغَ بـــالمسلمينَ ضـــار
مقلقـــلاً [5] من بني ربـــاحِ نحنُ بـــهِ مِنْ بني خســـاري [6] [7]

فقولوا [8] له عني يا شر الحزبين [9] ، كم من حي قاض في البين ، وكم تقدم في الناس طرف ، وكم جاء مثلك ثم انصرف ، هذا وقد أعلمتك ،أنني لو رضيت الولاية تقدمتك .

قـــولـــوا لـــــه عنّي ولا تجـــزعـــوا منْ شرِّهِ يـــا ســـــاخرَ العينِ
لـــو كنتُ أرضىٰ مـــا تقلـــدتَـــهُ جلسْتُ مِنْ فـــوقـــك بـــاثنين

كم جراح بلا اجتراح ، لقد جئت بغريب في الصحاح [10] .

---

(١) نوع من الأحذية يكثر في بلاد المغرب .
(٢) في (م) : (يقول) .
(٣) سورة الحجر (٧٧) .
(٤) تصنع مصطلحات نحوية .
(٥) في (ل) : (مبلعاً) .
(٦) في (م) : (خسار) .
(٧) تصنع أسماء أعلام .
(٨) في (م) : (قولوا) .
(٩) في (ظب) : (الجربين) .
(١٠) تصنع مصطلحات علم الحديث النبوي .

جرحتَ الأبريـــاءَ فـــأنت قـــاضٍ على الأعراضِ بـــالأغراضِ ضـــار
ألم تعلمْ بــــــأنّ الله عــــدْلٌ « ويعلمُ مــــا جرحتمْ بـــالنهـــارِ » (١)

ثم إن من أعظم ذنوبه ، وأكبر عيوبه ، أن هذا القرد الظالم ، حوله من المغاربة غير سالم ، وهم في السر يتوقعون قيام الحرب ، ويطمعون أن مصر سيلكها أهل الغرب (٢) .

يــــا أهــــلَ مصرَ هكــــذا وليتمْ حلبـــاً لجلْفِ مـــالكيِّ المـــذهبِ
مِنْ دأبـــهِ سراً هنـــا أصحـــابــه ويقــولُ : قــد ظهرتْ جيــوشُ المغربِ

لا تكونوا فيه من الممترين ، فقد غلب على قلبه حب بني مَرين (٣) .

لقـــد بُلينـــا بمـــالكيٍّ يقـــدحُ في التركِ (٤) كلَّ حين
يضـــلُّ (٥) في السرِّ وهْـــو يـــدعـــو لصـــاحبِ المغربِ المريني (٦)

أخبرني بذلك من لا يذْكر ، وحلف أني إن سميتـه أنكر ، فـاعزلوا عن اعمـالكم هـذا القرد ، وإن غضب فغضب الأسير على القَـد ، فـإنـه يميل إلى (٧) الزيـديـة (٨) ، ويتـذكر الـدولـة العبيدية (٩) .

قـــالَ الربـــاحيُّ سراً مصراً إليهـــا إليهـــا
كنـــا بمصرَ وإنّـــا لعـــاملـــونَ عليهـــا

لا عاش ولا بقي ، ولقي من الخيبة ما يتقي ، فهذه الدولة مطاعـة ، إلى قيـام السـاعـة ،

---

(١) سورة الأنعام (٦٠) .
(٢) يقصد المغرب العربي .
(٣) بنو مرين : ملوك المغرب في ذلك الحين . ولمزيـد من الاطـلاع على بني مرين أو الـدولـة المرينـة راجـع كتـاب (الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصىٰ ، الجزءان الثـالث والرابع ، أحمد بن خـالـد النـاصري ، ت: جعفر النـاصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤)
(٤) يقصد المماليك .
(٥) في (ل) : (يصل) .
(٦) وهو المنصور بالله علي بن عثمان (٦٩٧ - ٧٥٢هـ) . (الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ١٧٤/٣)
(٧) في (م) : (على) .
(٨) أحد مذاهب الشيعة ، وهم ينسبون إلى زيـد بن علي بن الحسين (رض) . (الملل والنحل ، ١٥٤/١ ، الشهرستـاني محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد ، ت: عبد العزيز محمد الوكيل ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ)
(٩) أي الدولة الفاطمية .

على رغم قاض إذا حكم جار ، ولو على الجار ، وإن غضب أو صال ، فرّق الأوصال ،عامي طرف ، لا شرف له ذكر ولا ذكر له شرف ، يوقع العظيمة ويعظم الوقيعة ، ويشارع الخليفة ويخالف الشريعة ، يدع الإيثار ويؤثر الدعة ، ويختار المرابع المذهبة على المذاهب الأربعة ، وإن تعصب لمالك ، فخلط نفسه في ذلك .

لقـــــدْ وليتمُ رجـــــلاً بخفْضِ النــــاسِ يرتفـــعُ
ففرَّقَ بيننـــا سَفَهـــاً وعنـــدَ اللهِ نجتمـــعُ

ومن أغرب ما يحكي الحاكي ، أنه جمع العلماء في يوم باكِ ، فظنوا جمعهم لوليمة ، فإذا هو جمع لسخيمة ، فأخرج لهم سوطاً مجدولاً ، يشبه سيفاً مسلولاً ، وشاورهم علىٰ إعداده لعقوبة من وقع ، فنهوه عن ذلك وأمروه بالرفق فامتنع ، فعادوا من عنده إلى الأوطان ، مستعيذين بالله من الشيطان .

سَوْطٌ يقلُّ[1] السيفُ عندَ عيانـهِ وأراهُ بعضَ حـوادثِ الأيـامِ
ينـوي بـه للمسلمينَ عقـوبـةً وكـذا تكـونُ مـوائـدُ الحكامِ

فما قولكم[2] في طباع ، تشبه ضراوة السباع ، لا ترضيه[3] الدما[4] ، فلؤلؤ[5] عنده سما[6] ، لؤلؤ عارض الكتاب ، وهذا عارض حماة[7] الكتاب ، لؤلؤ قام لبيت المال بما انتهب ، وهذا قعد بالدراهم وذهب بالذهب ، فالحذار الحذار[8] من فعله ، والبدار البدار إلى عذله ، فكم أرعب[9] وآذى ، والقاضي يُعْزَل بدون هذا ، ثم يعزل بمجرد الظنة ، فأخرجوا من حلب هذا النار تدخلوا الجنة ، ولقد غاظني عامي يتلو بسببه والعامة عمى[10] ، ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ﴾[11] ، فإن شئتم يا نظام الدولة أن يقوم وزن هذه البلاد ، فكونوا في عروض عزله أسباباً تدعو لكم الأوتاد[12] .

---

(١) في (ل) : (يفل) .
(٢) في (ظب) : (فأقول) .
(٣) في (ظب) و(ل) : (لا يرضيه) .
(٤) في (م) : (الدماء) .
(٥) هو الأمير لؤلؤ القندشي ، وكان مكاساً غشوماً مشئوماً ، ولقد انتقم الله منه فعوقب بدار العدل بحلب حتى مات عام ٧٤٢هـ ، واستُصفي ماله وشمت به الناس . (تتمة المختصر ٢/٤٦٤ ، ٤٧٣)
(٦) في (م) : (سماء) .
(٧) في (م) : (حملة) .
(٨) ساقطة في (ل) .
(٩) في (م) : (رعب) .
(١٠) في (ظب) : (عمي) .
(١١) سورة البقرة (٣٠) .
(١٢) تصنع مصطلحات عروضية .

مديدُ[1] الزحافِ[1] سريعُ[1] الخلاف بسيطٌ[1] الخراف[2] خفيفٌ[1] طويلُ[1]
على جهلــــه بضروب العروض[1] لكلّ قبيــحٍ فعــولٌ[1] فعــولُ[1]

فاقصدوا لبحر ظلمه المديد[1] خبناً[1] وبتْراً[1] ، وأديروا عليه الدوائر[1] بالفاصلة الكبرى[1] ، فقد عاد لباس حلب مخشوشناً ، واتخذت نهرها سيفاً وجبلها جوشناً[3] ، فذبُّوا عن صهوة الشهبا[4] [5] ، ولبُّوا فيها دعوة الألبا[6] ، قبل أن يطوى الجبل ، ويعقر الجمل[7] .

منْ قبـلِ أنْ تمســوا[8] ونصفٌ منهمْ في الفــاسقينَ ونصفهمْ كفّــارُ
حــاشــاهمُ مِنْ ذا وذا لكنْ[9] مَنْ عـدمَ الـديـانـةَ قـالَ مـا يختـارُ

خذوه فاعتلوه ، فإنّا نخاف أن يقتلوه ، واحسموا مادة[10] هذا المبير ، ﴿ إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ﴾[11] .

دو بيت[12] :

كم أسقطَ شـاهـداً وعـدلاً ضـابـط فـالعـالم كلهم عليـه ســاخـطْ
من كثرة مـا يسقــط خـافتْ حلب أن يكتبَ ظاءَ[13] حظِها بالساقط[14]

فاعتاده اعتاد من عدم الحياء وسيعدم الحياة ، وذم محتده ويده فلا لأصله كتاب الطهارة[15] ولا لكفه باب المياه[15] ، فاقدحوا في عرضه وإن كان لا يقدح في رماد ، وافصلوه عنا فقد ألبس والفصل[16] في النحو عماد ، والغوا فعله المتعدي بفعلكم اللازم ، وسكنوا حركاته العارضة بدخول الجوازم ، وأسقطوا هذه الفضلة من البين ، وانصبوه

---

(١) تصنع مصطلحات عروضية .
(٢) في (ظب) و(ل) : (الحراف) .
(٣) اسم جبل مطل على حلب في غربها . (معجم البلدان ١٨٦/٢)
(٤) أي حلب الشهباء .
(٥) في (م) : (الشهباء) .
(٦) في (م) : (الألباء) .
(٧) في (ظب) : (قبل تطوي الجبل وينفر الكل) ، وفي (ل) : (قبل تطوى الخيل وينفر الكيل) .
(٨) في (م) : (يمسوا) .
(٩) في (ظب) و(م) : (ولكن) .
(١٠) في (م) : (مادة مادة) .
(١١) سورة الأنفال : (٧٣) .
(١٢) ساقطة في (ل) .
(١٣) في (ظب) و(ل) : (ظا) .
(١٤) أي تتحول كلمة (حظ) إلى (حط) .
(١٥) تصنع مصطلحات فقهية .
(١٦) في (م) : (والفصل) .

على التحذير لا على الإغراء فشتان بين النصبين ، وعاملوا هذه اللحنة في النحو بالمنع [١] من التصريف ، ونكّروا معرفته بنزع [٢] الولاية فالولاية آلة التعريف ، واخفضوا هذا العلم المنصوب على الذم ، وابنوا يده على الرفع وقلمه على الكسر وماله على الضم ، وأدخلوا أفعاله الناقصة والمقاربة في باب كان وكاد ، واحذفوه فما هو عمدة ولا أحد ركني الإسناد ، واصرفوه عنا فما له على معرفته ووزن فعله دليل ، وركبوه [٣] من حلب تركيب [٤] سيبويه فهي مدينة الخليل [٥] . تمت [٦] .

ومن رسالة كتبتها [٧] إلى صاحب لي [٨] وقد ردّ عليّ [٩] ديواني بعد أن سافر به إلى بعض العلماء إلى دمشق وخفت ضياعه [١٠] ، فأخذه الصاحب المذكور وجلده وردّه إليّ [١١] مع مكاتبة منه ، فكتبت [١٢] إليه هذه الرسالة جواباً [١٣] [١٤] :

وينهي ورود الكتابين اللذين سرّا القلب والطرف ، ووافيا من تلقائه بأريج الشذا وأذكى [١٥] العرف ، فأما كتاب مولانا « فلان » ذَنْبُ الأيام بوروده يغتفر ، وأما كتاب

---

(١) في (م) : (من المنع) .

(٢) في (ظب) : (بمنع) .

(٣) في (ظب) : (أركبوه) .

(٤) تصنع كثير من المصطلحات النحوية .

(٥) تصنع اسم (الخليل بن أحمد الفراهيدي)، وقد سبق التعريف به . وقصد بالخليل هنا إبراهيم الخليل (عليه السلام)، لأن هناك قصة تقول : إن إبراهيم عليه السلام كان إذا اشتمل من الأرض المقدسة ينتهي إلى تل أقيمت عليه قلعة حلب فيما بعد فيضع فيه أثقاله ويبعث رعاءه إلى نهر الفرات وإلى جبل الأسود . وكان في مقامه بهذا التل يحبس بعض الرعاء بما معهم من الأغنام وغيرها ، ويأمرهم بحلبها ، فيتنادى الضعفاء : إبراهيم حلب ، فيتبادرون إليه ، فغلبت هذه اللفظة لطول الزمان على التل . (الأعلاق الخطيرة ١/١٥)

(٦) ساقطة في (ل) .

(٧) في (ظا) : (كتبها) .

(٨) في (ظا) : (له) .

(٩) في (ظا) : (عليه) .

(١٠) في (ظا) : (وكان خاف) .

(١١) في (ظا) : (إليه) .

(١٢) في (ظا) : (فكتب) .

(١٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (وله من رسالة وقد خلّص له شخص ديوانه وبعث به إليه من دمشق بعد أن جلّده وأرسل له رسالة بذلك) .

(١٤) هذا النص ساقط في (ب) .

(١٥) في (ظب) و(ل) و(م) : (وذكي) .

المملوك فإنه [١] كان يعيذه بالله من وَعْثاء السفر [٢] ، والآن علم المملوك [٣] أن حظ كتابه [٤] وافر ، فإنه خلص من جلد مقشعر عُذّب بين الضرس والحافر ، وأقبل في حلة مفوفة ، وبُدّل من نكرة بمعرفة ، وحمد [٥] غبّ الفرقة ، وكان قلبه حرّان فكسب من دمشق الرقة [٦] ، وشكر عاقبة الصبر ، وقابل به مولانا [٧] نسخته فحصل [له] [٨] بالمقابلة الجبر [٩] ،وارتفع عن الشيخ [١٠] بهاء الدين بتلك [١١] الملام [١٢] ، وما هذه أول [١٣] بركتكم يا آل فلان والسلام .

سألتُ كتابي إذْ أتىٰ بعدَ برهةٍ ... فقالَ الفلانيّونَ زادرا توددي
رأوْنِي مأخوذاً غريباً فأقبلوا ... « يقولونَ لا تهلكْ أسىً وتجلّدِ » [١٤]

وبالجملة فأكثر الله أنواع [١٥] خيرك ، وإن كنت قد قبلت من تفضلك ما لا أطيق قبوله من غيرك ، ووجمت [١٦] خجلاً ، ثم قلت مرتجلاً :

وافىٰ كتابُ العبدِ ضمنَ كتابكمْ ... فالقلبُ بينَ مسرتينِ يُوزَّعُ
فغدوْتُ أحْسدُ مِنْ كتابيَ أحرفاً ... ظلّتْ بحسنِكَ برهةً تتمتعُ

---

(١) في (ش) : (فلانه) .

(٢) عن أبي هريرة (رض) عن النبي ﷺ أنه كان إذا سافر قال : « اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر و ... » . (مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤٣٣/٢)

(٣) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٤) في (م) : (مولانا) .

(٥) في (ظب) و(ل) و(م) : (وأحمد) .

(٦) تصنع أسماء بلدان .

(٧) في (ل) و(م) : (مولانا به) .

(٨) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٩) تصنع اسم علْم (الجبر والمقابلة) .

(١٠) ساقطة في (ل) .

(١١) في (ش) : (تيك) ، وهي ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .

(١٢) في (ظب) : (السلام) .

(١٣) ساقطة في (ظب) .

(١٤) فجز بيت لطرفة بن العبد ، صدره : « وقوفاً بها صحبي علي مطيهم » (شرح المعلقات للزوزني ٤٧) .

(١٥) في (م) : (أنواء) .

(١٦) في (ل) : (ووجهت) .

قـــدْ كنتُ أخشى أنْ يُرَدَّ بعيبــــه … شرْعـــاً فعــــاذَ بحلَّــــة [١] تتلمّــعُ

حمراءَ مِنْ حلـلِ الصبـــا فضفــاضــةً … ذهبيــــةً أوصــافُهــا [٢] تتنـوَّعُ [٣]

لَـوْ لَمْ تجلــدْهُ وحقِّــكَ [٤] لم يطــقْ … عنــكَ اصطبــاراً فـــالتجلُّــدُ ينفَــعُ

أنتَ الــــذي أكبرتني عَنْ خلعــــةٍ … أدبــــاً فَرُحْتَ على كتــــابيَ تخلــعُ

حجَّتْ إليــكَ بنــاتُ أفكاري وَقَـــدْ [٥] … رجعتْ بفضلِـــكَ كالحمـــائمِ تسجَـعُ

فــاسحبْ ذيــولَ سعــادةٍ إنعـــامُهـــا … لا ينقضي وسحـــابُهـــا لا يقلـــعُ

ومن رسالة كتبتها [٦] إلى صاحب لي [٧] تولى نظر المال بحماة المحروسة ، وهي [٨] [٩]:

يقّـلُ الأرضَ مشـوقــــاً قـــائـــلاً [١٠] … ومستكنُّ الحبِّ منْـــــهُ ظــــــاهرُ

يـــا جيرةَ حمى (حمـــاةَ) استـوطنـوا … طرفي إليكم حيثُ كنتمْ نـــــاظرُ

أعجَـــــــــــز عنْ وصفي ضميري لكُمْ … إذْ لمْ يُجَـــــزْ أنَّ تُــــوصفَ الضمائرُ

وينهي أن المملوك كان يقول لقلعة حماة هنيأ مرياً، ﴿قد جعل ربك تحتك سرياً﴾ [١١] والآن هنيئـاً للسري الفاخر ، بمجاورة بحرك الزاخر، ولعمري لقد [١٢] حق لابن مقاتل [١٣] توشيع التوشيح. [١٤]

---

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (تخلعة) .

(٢) في (ظا) : (أصنافها) .

(٣) ما بعد هذا ساقط في (ظب) .

(٤) في (ش) و(ظا) : (وحق) .

(٥) في (ش) و(ظا) : (فقد) .

(٦) في (ظا) : (كتبها) .

(٧) في (ظا) : (له) .

(٨) في (ل) و(م) : (وله من رسالة إلى صاحب له تولى نظر المال بحماة) .

(٩) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) .

(١٠) في (ل) : (قابلاً) .

(١٠) في (ل) و(م) : (أنه) .

(١١) سورة مريم (٢٤) .

(١٢) في (ل) : (قد) .

(١٣) هو علي بن مقاتل الحموي (٦٧٤ - ٧٦١هـ) ، ولد بحماة وتعانى الأدب وغلب عليه نظم الأزجال واشتهر بها حتى انتهى إليه فنها في زمانه . (الدرر الكامنة ٢٠٨/٣)

(١٤) توشيع التوشيح : اسم كتاب لخليل بن أيبك الصفدي . وقد حققه البير مطلق وطبع في بيروت عام ١٩٦٣م ، وانظر أيضاً ترجمة الصفدي في الدرر الكامنة ١٧٦/٢ .

وأن يقتدي بالملائكة حتى يسمع لـه زجل بـالتسبيح ، ولما عززا [منـك] [١] بثـالث [٢] وهما من هما ، أنشدت مضمناً عني وعنهما :

قـــدْ جمّـل المـولىٰ حمـــاة بفضلـــه ... فــدمشــقُ تحســدُهــا على تمكينهـــا
بسمَتْ فــــأعجبني تبسّمُ ثغرهـــــا ... فلثمتُ فـــاهـــا آخـــذاً بقرونِهـــا

فحميت حماة من إعانة الصيب [٣] وإصابة العين ، وتم سرور أم الحسن [٤] بالحسين [٥] .

ومن إجـازة للشيـخ شهـاب الـدين أحمـد العـوضي [٦] بـالبهجـة [٧] وغيرها [٨] [٩] :

فقد [١٠] قرأ عليَّ « فلان » ذو الذهن الوقاد ، والفكر المنقاد ، الهاجر في تحصيل العلم لأوطانه، النازح في طلب الحديث عن أهله وإخوانه ، (شكر الله هجرته ومسعاه ، وصحبه بالسلامة في رجعاه) [١١]، جميع كتابي المنظوم في الفتاوي ، الموسوم ببهجة الحـاوي ، وجميع أرجوزتي الموسومة بالبهجة الوردية، في علم العربية، وبحث عليّ من الكتـابين مواضع كثيرة، وتنبـه لمعـان غزيرة ، فبلغ من شـذا النفحـة وريـا [١٢]شرحهـا سولاً ، وزاد البهجـة بهجـة فتلوت ﴿ وللآخرة خير لـك من الأولى ﴾[١٣] ، ومـا أحق مَنْ وفـد [١٤]لتحصيل العلم وهـو

---

(١) زيادة في (ل) و(م) .

(٢) قال تعالى : ﴿ إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث ... ﴾ (سورة يس ١٤) .

(٣) في (م) : (الصب) .

(٤) كنية لمدينة حماة .

(٥) في (ل) : (بمولانا الحسين والسلام) .

(٦) لم أعثر عليه .

(٧) أي البهجة الوردية وقد سبق التعريف بها .

(٨) في (ل) و(م) : (وله من إجازة) ، وفي (ظا) بياض .

(٩) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) .

(١٠) في (ل) : (قد) .

(١١) ساقطة في (ل) و(م) .

(١٢) في (م) : (من ريا البهجة وشذا) .

(١٣) سورة الضحىٰ (٤) .

(١٤) في (م) : (وقف) .

نضوُ سَفَر ، أن يكون [1] من النفر العاملين بقوله سبحانـه ﴿ فلولا نفر [2] ﴾ [3] ، مع مـا سمع مني من [4] منثور طيب الشذا ، ومنظوم يعدلـه المنصف من جنس بئس [5] إلى فصل حبذا [6] ـ ومنها [7] ، مبشراً له بارتفاعه على قرنائه ، متفرساً فيه التقـدم على نظرائـه ، وكيف لا وقـد رحـل في طلب العلـوم إلى الآفـاق ، وانتمى [8] إلى عـلاّمـة الـزمـان على الإطلاق ، وانتظم في سلك العصابة التقوية [9] ، وكتب من أنصار الكتيبة الأنصارية [10] ، التي أصبحت للعلـوم بحراً خضماً ، وللطـالبين والراغبين مشرعـة [11] عظمى ، متـع الله [12] ببقائها [13] ، وخرق العادة في حياة رافع لوائها [14] ، ولا غرو أن تتضاعف لمن قـارب [15] السحـاب والبـدر الأنواء [16] والأنوار ، وأن يرفع جـار المرفـوع فقـد خفض جـار المخفـوض وإن كان « كبير أناس » [17] على الجوار [18] .

---

(١) في (ل) و(م) : (يكتب) .

(٢) في (م) : (تقر) .

(٣) سورة التوبة (١٢٢) .

(٤) ساقطة في (ظا) .

(٥) من أفعال الذم .

(٦) من أفعال المدح ، تصنع مصطلحات نحوية .

(٧) في (ل) : (منها) .

(٨) في (ل) : (وانتهى) .

(٩) لعلها نسبة إلى تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ، ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨هـ) الإمام العلامة الفقيه الحافظ الزاهد العابد المجاهد القدوة شيخ الإسلام الأشهر . (البداية والنهاية ١٤/١٤١)

(١٠) نسبة إلى الصاحب شرف الدين الأنصاري عبد العزيز بن محمد (٥٨٦ - ٦٦٢هـ) ، نشأ في حماة ، واتصل بأكثر أدباء عصره وعلمائه ، وتنقل في البلاد ، واستقر في حماة ، وغدا كعبة القصاد ، وكان شاعراً أديباً عالماً . (فوات الوفيات ، ١/٥٩٨)

(١١) أي (مورداً) .

(١٢) في (ل) و(م) : (متع الله المسلمين ببقاء أبي) .

(١٣) في (م) : (بقائها) .

(١٤) في (م) : (لوائها) .

(١٥) في (م) : (قارن) .

(١٦) ساقطة في (ظا) .

(١٧) قال امرؤ القيس :

« كأن ثبيراً في عرانين أنفه ... كبير أناس في بجاد مزمل »

(شرح المعلقات العشر ، ٩٢ ، أحمد بن الأمين الشنقيطي ، دار القلم ، بيروت ، بلا تاريخ)

(١٨) الخفض بالجوار هو أن يَجرّ الاسم لمجاورته اسماً مجروراً مع أن حقه غير الجر مثل قوله تعالى : ﴿ وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ﴾ في القراءة التي تجر (أرجلكم) ، ومثل كلمة (خرب) في (هذا جحر ضب خرب) . (انظر شذور الذهب ، ٤٠٠)

ومن مكاتبة على لساني ولسان أخي القاضي جمال الدين يوسف [١] في معرض وصية [٢] [٣] :

وإذا عنى مولانا الصاحب بالأخ رفقاً وإحساناً ، تلونا ﴿ هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ﴾ [٤] ، فالله تعالى [٥] يعلينا بعلوك ، ويبلغنا مرجوّنا ببلوغ مرجوّك، حتى يقول ولدك [٦] كناية [٧] عنا : ﴿ لَيوسفُ وأخوه أحب إلى أبينا منا ﴾ [٨]، ونقرّ بك عيناً [٩] ، ونقرأ ﴿ أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا ﴾ [١٠] .

وكتبَ إليّ القاضي شهاب الدين بن فضل الله [١١] كاتب السر بالديار المصرية والشامية كتاباً نظماً ونثراً في وصف الثلج والبرد والسيل الذي طغى في دمشق سنة خمس وأربعين وسبع مائة ، أول قصيدته [١٢] [١٣] :

هلاّ أعارتْ دمشقَ [١٤] أختُها حلبُ   عيناً فترحم [١٥] أو قلباً فيكتئبُ

[فأجاب] [١٦]

---

(١) جمال الدين يوسف بن المظفر (... - ٧٤٩هـ) . كان قاضياً إلا أنه ترك القضاء في أخر عمره ، وأقبل على التدريس والافتاء ، توفي في حلب . (تتمة المختصر ٥٠١/٢)

(٢) في (ل) و(م) : (وله من مكاتبة عنه وعن أخيه يوسف) .

(٣) هذا النص ساقط في (ظب) و(ظا) و(ب) .

(٤) سورة يوسف (٦٥) .

(٥) غير موجودة في (م) .

(٦) في (ل) و(م) : (أولادك) .

(٧) ساقطة في (ل) و(م) .

(٨) سورة يوسف (٨) .

(٩) قال تعالى : ﴿ فكلي واشربي وقري عينا ﴾ (سورة مريم ٢٦) .

(١٠) سورة يوسف (٩٠) .

(١١) هو أحمد بن يحيى بن فضل الله (٧٠٠ - ٧٤٩هـ) ، أخذ عن كبار علماء عصره وأدبائه ، ووصل إلى مستوى رفيع في الكتابة والشعر ، وكتب الإنشاء في مصر والشام ، وله شعر كثير وكتب عدة منها مسالك الأبصار . (الدرر الكامنة ٣٥٢/١)

(١٢) في (ل) : (وكتب إليه القاضي شهاب الدين بن فضل الله من الشتويات كتاباً) . وفي (م) : (وكتب إليه القاضي شهاب الدين بن فضل الله كتاباً من الشتويات أوله قصيدة مطلعها) .

(١٣) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) .

(١٤) في (ظا) و(ل) و(م) : (دمشقاً) .

(١٥) في (ل) : (فيرحم) .

(١٦) زيادة في (ل) و(م) .

وافى الكتابُ الذي تعنو لهُ الكتبُ — منَ الشهابِ الذي تسمو به الشهبُ
مِنْ عندِ أسجع [(١)] مَنْ يُسمى وأسمح مَنْ — أعطى وأبلغ مَنْ أمْلَوا ومنْ كتبوا
فلو فرشتُ سروراً وجنتيَّ له — لم أقض مِنْ حقِّه بعضَ الذي يجبُ
ألفاظُهُ الغرُّ فاروقيةٌ [(٢)] دررٌ — يُنفى بها السمُّ أو يُشفى بها الكَلَبُ
فوائقٌ من قوافٍ حيثما ذُكرت — يطربْ بها الحيُّ أو يحيا بها الطربُ
يا باعثَ الثلجِ والسحبِ التي عُهدت — مِنْ ثغرهِ وندى كفيْه يُجتلَبُ [(٣)]
بيضُ الثلوجِ اكتستْ من وصفِكُمْ ذهباً — كأنها فضةٌ قدْ مسَّها ذهبُ
مِنْ سعدِ جلَّقَ [(٤)] أن النائباتِ بها — بيضٌ وفي غيرها ما أبيضَّتِ النُّوَبُ
لا ما لحمرةِ سيلٍ في طرابُلُسٍ [(٥)] — هذا البياضُ وهذا المنظرُ العجبُ
لو ادعى أنهُ يحكيه قلتُ لهُ — لقدْ حكيتَ ولكنْ فاتَكَ الشنبُ
زرقُ الأعادي وبيضُ [(٦)] السحبِ واجدةٌ [(٧)] — على دمشق فلا كانوا ولا السحبُ
ناهيكَ مِنْ دِيَمٍ في طَيِّها زَغَبٌ — وزمجراتِ رعودٍ ضَمَّها [(٨)] رَهَبُ
قَدْ ثُجَّتِ الماءُ ثجاً فهْو منسكب — و﴿رُجَّتِ الأرض رجاً﴾ [(٩)] فهْي تضطربُ [(١٠)]
الفرقُ بين دمشقَ والجنانِ لنا — أنْ لا لُغُوبَ بجناتٍ ولا نَصَبُ [(١١)]
يا برقُ قلْ لي ويا سطرَ السحابِ ترى — « السيفُ أصدقُ أنباءً أم الكتبُ » [(١٢)]
فالسحبُ والبرقُ يتلوها كغاشيةٍ — منَ الدخانِ على آثارها [(١٣)] لهبُ

---

(١) في (ل) : (أشجع) .
(٢) نسبة إلى الفاروق عمر بن الخطاب (رض) لأن ابن فضل الله ينتسب إليه . (انظر الدرر الكامنة ٣٥٢/١)
(٣) في (م) : (يحتلب) .
(٤) أي دمشق .
(٥) أي طرابلس الشام ، وهي مدينة عظيمة على شاطىء البحر المتوسط شمال بيروت . (معجم البلدان ٢٥/٤)
(٦) في (ظا) : (وسود) .
(٧) في (ل) و(م) : (واحدة) .
(٨) في (ل) و(م) : (ضمنها) .
(٩) سورة الواقعة (٤) .
(١٠) ورد هذا البيت والأبيات التي تلته في (ظب) .
(١١) قال تعالى : ﴿ لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ﴾ (سورة فاطر ٣٥) .
(١٢) قال أبو تمام :
« السيف أصدق أنباء من الكتب — في حده الحد بين الجد واللعب »
(ديوان أبي تمام ٤٠/١)
(١٣) في (ش) و(ظا) : (على أثر لها) .

أو كالعشار التي غنّتْ رواعدُها ... مثلَ الحداةِ التي أصواتُها [1] ذهبُ
مولايَ إنّا لفرطِ الحبِّ فيكَ إذا ... أمرّ عَناكَ كأنّا فيكَ نصطحبُ
فكلُّ ما في دمشقَ حلَّ مِنْ جللٍ ... فشطرُ ذلكَ قاستْ أختَها حلبُ
إنَّ المصائبَ بالأقدارِ كائنةٌ ... لكنْ على حسبِ الأقدارِ تُحتسبُ
عجبتُ مني ومنْ غيري تشوقنا [2] ... إلى ازديادِ « حياةٍ كلُّها تعبُ » [3]
وإنْ دُهمنا بسيلٍ أو بنوعِ أذىً ... كالثلجِ والنارِ حرْنا [4] ما هو السببُ
أقسمتُ باللهِ لولا حلْمُ خالقِنا ... لكانَ مِنْ عشْرِ ما نأتي بهِ العطَبُ
ودهرُنا أيُّ دهرٍ في تقلُّبهِ ... قَدْ هانَ فيهِ التقى والعلمُ والأدبُ
لي أسوةٌ بانحطاطِ الشمسِ عَنْ زحلٍ ... فإنْ علاني مَنْ دوني فلا عجبُ
وإنْ يكنْ كسدَ الورديُّ في حلبٍ ... فالمندلُ الرطبُ في أوطانِهِ حَطَبُ
ما شبْتُ وحدِي عذارُ الماءِ شابَ إلى ... أنْ صارَ ثلجاً كذا الأحوالُ تنقلبُ
يا واصفَ السيلِ وصفاً هالَ سامعَهُ ... فالقلبُ والخوفُ مِنْ أوصافِهِ يجبُ [5]
كمْ شادَ منكمْ قوى الدنيا أخٌ فأخٌ ... وسادَ فيكم إلى العليا أبٌ فأبُ
فيعبرونَ مدى الكتّابِ إنْ كتبوا ... وينشرون [6] فتى الخطّابِ إنْ خطبوا
إنْ سوبقوا سَبَقوا أو حَدَّثوا صدقوا ... أو سُولموا رفقوا أو حوربوا غلبوا
كتابةُ السرِّ بل سرُّ الكتابةِ مِنْ ... فنونكمْ وعلومٌ راضَها الطلبُ
لكمْ يراعٌ [7] بفضلِ اللهِ ما افتخرتْ ... إلا أقرَّ لها الخطّيُّ والقضُبُ
[في الذوق تحلو وفي الأسماعِ تعذب إذْ ... في السبْقِ تَمْلحُ حسناً هكذا القصبُ] [8]
[مظلومةُ القدِّ في تشبيهها غصناً ... مظلومةُ الريقِ إذ [9] قلنا هي الضَرَبُ] [8]

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (أسواطها) .
(٢) في (م) : (تشوفنا) .
(٣) قال المعري :
« تعب كلها الحياة فما أعـ ... ـجب إلا مِنْ راغب في ازدياد »
(شروح سقط الزند ٣/٩٧٧)
(٤) في (م) : (قلنا) .
(٥) في (م) : (سحب) .
(٦) أي يبعثون ويحيون .
(٧) جمع يراعة ،القلم يتخذ من القصب .
(٨) زيادة في (ل) و(م) .
(٩) في (م) : (وإن) .

يقبّل الأرض التي تقبيلها شرف ، ويدعو بدوام أيام مولانا دعاء من اعترف ، بفضله ومن بحر فضائله اغترف ، وينهي ورود المثال الشريف الذي يحكي رداء نهار طُرّز بليل ، ويبسم [1] عن معانٍ مبتكرة في وصف ثلج وبرد [2] وسيل ، أعرب فيها وأغرب [3] ، وأرقص سامعيه وأطرب ، ثلج أضحت [4] جبال دمشق به [5] مغلفة والخواطر مغلثة [6] والأغصان المثناة مقشعرة من باردته لكون الثلج بالمثلثة [7] ، تـوارت الشمس من وقاحته بفاختي [8] قمصها [9] ، وودت من برده لو جرت النار إلى قرصها ، وقالت له الأرض اكشف عن حمرة وجنتي وخضر عذار مرجي ، قال كأنك لائطة [قالت] [10] وإلا عذارك الثلجي ، ابتسم لبكاء أهلها عن شنب ثغر يصلح [11] للرفش لا للرشف ، وستر [12] رقعة الأرض في دسته القائم حتى كادت [13] النفس لو أنها الميل تموت بالمقاطعة شوقاً إلى الكشف .

أثلوجٌ ضاعفَت الهمومَ وطالما	كلفتني ما ضرني [14] تكليفَهْ
إبلٌ [15] السحائب هِيّجَ في جوّها	وغمامُها كالقوس [16] طارَ نديفَهْ

قلَّ تجلد الأرض على جليده ظهراً وبطناً ، فقال لها أتبردين وقد طرح قوس السحاب

(١) في (م) : (وتبسم) .
(٢) في (ظب) : (برد وثلج) .
(٣) في (ظب) و(م) : (فأغرب) .
(٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (أصبحت) .
(٥) ساقطة في (م) .
(٦) في (م) : (معلثة) .
(٧) أي بالثاء المثلثة .
(٨) فخت الشيء : قطعه أو ثقبه .
(٩) في (ل) : (قميصها) .
(١٠) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .
(١١) ساقطة في (م) .
(١٢) في (ش) : (وسر) .
(١٣) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .
(١٤) في (ظا) : (ما ضرّ بي) .
(١٥) في (ظا) : (ابك) .
(١٦) في (ظب) و(ل) و(م) : (ولغامها كالبرنس)

على جنبيك[1] قطناً .

ذرّ كافـــورَ ثلجـــــه الجـــوُّ في الأر ض فـأضحىٰ ﴿ مـزاجُهـا كافـورا ﴾[2]

وتـــــلاه ويُـــــلاه حبُّ غمــــــامٍ ﴿ فحسبنـــــاهُ لـؤلـؤاً منثـورا ﴾[3]

ثمّ زمجرت الرعود على الناس كأنها تطالبهم[4] بثأر قتيل وما قتلوه ، وقعقعت عليهم لجم صواحلها[5] حتى تلوا ﴿ أتىٰ أمر الله فلا تستعجلوه ﴾[6].

إنّ السحـــائبَ قـــدْ طغَيْنَ بجلّــقِ وبثثن ثلجـــاً لا سلِمْنَ سحـــائبـــا

وبسِمْنَ عنْ بردٍ خشيت[7] أذيبَـــــــهُ مِنْ حرِّ أنفـــاسي فكنتُ الــذائبـــا

لــو أن بستـــانـــاً بجلّــقَ نـــاطقـــاً[8] حســـاً لكانَ يقـولُ قـولاً صـــائبـــاً

أظمتني الـــدنيـــا فلمـــا جئتُهـــا مستسقيـــاً مطرَتْ عليَّ مصـــائبـــا

سحبٌ بـــوارقُ أو ثلـــوجٌ خلتُهـــا زنجـــاً تبسّم أو قـــذالاً شـــائبـــا

أيقنوا بالهلاك من غلبة الماء وللمـاء غلبـة[9] ، فتـاب إلى الله الفـاعل والمفعول معـه[10] لما استوى الماء والخشبة[11]، وقامت في تـذكر الصيف سوق سوقهم ، و﴿ رجت الأرض ﴾[12] من تحت ﴿ فخرَّ عليهم السقف من فـوقهم ﴾[13] ، وتضـوُّر الجـامـع الأمـوي[14] [من

---

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (جبتك) .

(٢) سورة الإنسان (٥) .

(٣) قال تعالى : ﴿ إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً ﴾ (سورة الإنسان ١٩) .

(٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (تطلبهم) .

(٥) في (ش) : (صوّالها) ، وفي (ظا) : (هوالها) .

(٦) سورة النمل (١) .

(٧) في (ظب) و(ل) و(م) : (وددت) .

(٨) في (ل) و(م) : (ناطق) .

(٩) في (ظب) : (عليه) .

(١٠) تضمنّ مصطلحات نحوية .

(١١) مثل .

(١٢) سورة الواقعة (٤) .

(١٣) سورة النحل (٢٦) .

(١٤) من أجمل الجوامع في بلاد المسلمين وأشهرها، بناه في دمشق الوليد بن عبد الملك ، وكان الابتداء بعمارته سنة (٨٧هـ)، ويقال إن الوليد أنفق على عمارته خراج الدولة سبع سنين . وفي قبليّه القبـة المعروفـة بقبـة النسر ، ليس في دمشق شيء أعلىٰ ولا أبهىٰ منظراً منها . (معجم البلدان ٢/٤٦٣ وما بعدها)

ترصيص الثلج] [١] على ترصيصه، [وزاد عليه] [١] حتى كاد يفصص [٢] عظام فصوصه، وأصبحت [٣] العروس [٤] تنجلي في شربوش [٥] من فضة ، وبلّ جناح نسره [٦] بالندى فعجز عن الطيران والنهضة [٧] ، ونادىٰ جيرون [٨] الجيرةَ من غائلة ثلوج تلوح ، فقيل له [٩] لا تخشى من باب يزيد [١٠] السيل فباب [١١] الزيادة مفتوح ، وجمد الريق في اللهوات ثلج [١٢] وبرد تسطح وتسنم ، وسجد الكافر للثمس من شدة برده واشتاق إلى جهنم .

سحائبُ البَرَدِ المرْفَضّ صائلةٌ   على جنان دمشقَ صولةَ الأسد
كَمْ كسَّرتْ أصلَ تفاحٍ وكم حَطَمَتْ   « ورداً وعضت على العنّاب بالزرد » [١٣]

هذا ولولا تسعر بأس مولانا لما ذاب ، وحاشا مملكة [١٤] مولانا واسطة عقدها من أذى وعذاب ، وما قدْرُ بياض الثلج عند بياض حسنك [١٥] ووجهك وثغرك ، وما حال جبال البرد وأنهار السيل [١٦] عند جبال حلمك وزاخر بحرك ، فالله يمتع الفضائل من مولانا بكل معنى غير معاد ولا مسروق ، وينفعنا ببركة جده عمر [١٧] وقد فعل وما أحق من سيم [١٨] بالذنوب أن ينتفع بالفاروق [١٧] .

---

(١) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٢) في (ش) : (تُفصص) .

(٣) في (م) : (فأصحت) .

(٤) أي مئذنة العروس وهي إحدى مآذن الجامع الأموي بدمشق . (الأعلاق الخطيرة ، تاريخ دمشق ، ٣٦)

(٥) في (ظب) و(ب) و(م) : (بشربوش) وهو شيء يشبه التاج كأنه شكل مثلث ، يُجعل على الرأس بغير عمامة .
(Dictionnaire Détaillé Des Noms Des Vétements Chez Les Arabes Dar Dozy. P.220. Librairie du Liban. Beirut.)

(٦) في (ظب) و(ل) و(م) : (النسر) . أي قبة النس الأنفة الذكر .

(٧) ساقطة في (ظب) .

(٨) أحد أبواب سور مدينة دمشق . (الأعلاق الخطيرة ، تاريخ دمشق ، ٢٦)

(٩) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .

(١٠) في (ظب) و(ل) و(م) : (تزيد) ، ويزيد هو أحد أفرع نهر بردى في دمشق . (المصدر السابق ١٤٤)

(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (فإن باب) . (١٢) في (م) : (لثلج) .

(١٣) عجز بيت للوأواء الدمشقي ، وصدره : « وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت » . (ديوان الوأواء الدمشقي محمد بن أحمد الغساني ، ٨٤ ، ت: سامي الدهان ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٩٥٠م)

(١٤) ساقطة في (م) .

(١٥) في (ظب) و(ظا) و(م) : (حسبك) .

(١٦) في (م) : (وأنهار جبال السيل) .

(١٧) أي عمر بن الخطاب .

(١٨) في (ظا) : (سمّ) .

ومن إجازة لكمال الدين[1] [2] [3]:

أما بعد حمد الله الذي منح[4] نجباء الأبناء وأبناء النجباء كالاً ، والصلاة على نبيه محمد الذي شرف البشر بكونه منهم فزادوا به تمييزاً[5] وحسنوا به حالاً[5] ، وعلى آله وصحبه الذين صفاتهم[5] مؤكدات[5] بالعطوف[5] فلهذا سَمَوا أبدالاً[5] ، (فقد قرأ عليّ فلان)[6] ولما[7] عرض[8] التحفة[9] زاد بعرضها[10] طولاً ، ولما عرض درة القاري[11] كاد يجعل الدرة لتاج نباهته إكليلاً ، ولما جاءت العقيلة الثالثة[12] تقضي بالحق تلوت ﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾[13] ، قرأ الكتب الثلاثة قراءة لم أسمع بأحسن[14] أو مثلها ، فدلّ بذلك على حفظ كلها[15] .

ومن رسالة[16] [17]:

(١) لم أعثر عليه .

(٢) في (ظا) : (ومن إجازة كتبها لشخص يسمى كال الدين) . وفي (ل) و(م) : (وله من إجازة للكمال) .

(٣) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) .

(٤) في (ل) و(م) : (زاد) .

(٥) تصنع مصطلحات نحوية .

(٦) ساقطة في (ل) و(م) .

(٧) في (م) : (ومنها لما ..) .

(٨) في (م) : (عرض عليّ) .

(٩) أي التحفة الوردية ، وقد سبق التعريف بها .

(١٠) في (م) : (بها) .

(١١) في (ل) : الباري . ودرة القاري منظومة تائية من البحر البسيط في الفرق بين الضاد والظاء للرسغي عبد الرزاق بن رزق الله (... - ٦٦١هـ) . (كشف الظنون ٧٤٣/١) .

(١٢) عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد ، منظومة رائية في رسم المصحف للشاطبي ، وهي نظم المقنع للداني . (كشف الظنون ١١٥٩/٢) .

(١٣) سورة الضحى (٤) .

(١٤) في (م) و(ل) : (لم أسمع بها) .

(١٥) في (ل) : (حفظه كلها) ، وفي (م) : (حفظها لها كلها) .

(١٦) في (ل) : (وله إلى صاحب بحماة يهنئه بقدوم أخيه ناظر الجيش بحلب) ، وفي (م) : (وله إلى صاحب له بحماة يهنئه بقدوم أخيه ناظر جيش حلب) . (١٧) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) .

وينهي أنه سطرها على سرور حقق الأمل، وأوجب شكر المنعم [١] وأنه بالقول والعمل، فإن حلب الآن حظيت بالزبدة [٢] ، وبرىء الدهر إليها من العهدة ، وأخذ في حديث الفرج بعد الشدة [٣] ، وكانت في حرب مع [٤] الزمان فخلعت جوشنها [٥] على البشير ، وقالت لحماة قد اجتمع العاشق والمعشوق فاخلعي مروديك [٦] [٧] فإن طرف أم الحسن [٨] قرير ، ولقد [٩] قدم [١٠] (حرسه الله تعالى) [١١] في يوم نثرت السماء عليه ثلجها كالدراهم سروراً [١٢] ، وأضاءت الآفاق به بياضاً ونوراً ، فهنأت به نفسي وإخوته [١٣] وأباه ، وقلت في قدومه في [١٤] يوم ثلج وإن لم أنشده إياه .

[يا قادماً والثلجُ قدْ عمَّ الفضا ... قدْ نوَّرَ الظلماءَ مقدمُكَ المُضي] [١٥]
سافرتَ في يومٍ عبوسٍ أسودٍ ... وقَدِمْتَ في يومٍ ضحوكٍ أبيضِ
فكأنما الشهباءُ [١٦] قدْ حلفَتْ بأنْ ... تلقاكَ في ثوبٍ يروقُ مُفَضَّضِ
فاسلمْ ودمْ في نعمةٍ تأييدها ... لا ينقضي وبناؤها لم ينقضِ

[تمَّ قسم النثر ، ويتلوه قسم الشعر] [١٧]

(١) في (م) : (النعم بالقول) .
(٢) تصنع اسم كتاب (زبدة الحلب في تاريخ حلب) لابن العديم (... - ٦٦٠هـ) . (كشف الظنون ٩٥٢/٢)
(٣) تصنع اسم كتاب (الفرج بعد الشدة) لابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد (... - ٢٨١هـ) . (كشف الظنون ١٢٥٢/٢)
(٤) في (ش) : (من) .
(٥) تصنع اسم جبل الجوشن ، وقد سبق التعريف به .
(٦) المِرْود : الميل من الزجاج أو المعدن يكتحل به .
(٧) في (ل) و(م) : (مسرودتك) .
(٨) كنية لمدينة حماة .
(٩) ساقطة في (ل) و(م) .
(١٠) في (ل) و(م) : (وقدم) .
(١١) ساقطة في (ل) و(م) .
(١٢) قال المتنبي :
« نثرتهمْ فوق الأحيدب نثرة ... كما نُثِرَتْ فوق العروس الدراهمُ »
(ديوان المتنبي ٣٨٨/٣)
(١٣) في (ل) و(م) : (وأخاه) .
(١٤) ساقطة في (ل) .
(١٥) زيادة في (ل) و(م) .
(١٦) أي حلب الشهباء .
(١٧) إضافة مني للتوضيح .

[قسم الشعر] [1]

(١) إضافة مني للتوضيح .

وقلت في وصف الفستق[1] [2] :

فستـــقٌ ســـاءَ الأعـــادي ويســـرُ الأصـــدقـــاءَ
فيـــذكّيهمْ ذكـــاةً [3] ويُـــذَكّينـــا ذكـــاءَ

وقلت في مليح خليع[4] [5] :

وخليـــعٍ[6] قـــالَ جهـــراً يـــا نفـــوسَ النـــاسِ عيـــشي
مـــنَ رضـــابي وعـــذاري بـــينَ خمـــرٍ وحشـــيشِ [7]

وقلت في مليح حاجب[8] [9] :

أيـا حـاجبَ السلطـان زانـك حـاجبٌ وأغنـاكَ في الهيجـاء عَنْ قـوسِ حـاجب
ويــا صـدغَــهُ الملـويَّ إنَّ لحـاظَــهُ سيـوفٌ حـدادٌ يـا لـؤيُّ بنَ غـالبِ[10]

وقلت في مليحة تستاك[11] [12]

قـــالتْ ونـــاولْتُهـــا [13] ســـواكا ســـادَ بفيهـــا علـــى الأراكِ
ســـوايَ مـــا ذاقَ طعـــم ريقـــي قلـــت : بلـــى ذاقـــه ســـواكِ

---

(١) في (ل) و(م) و(ظا) : (وقال) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .
(٣) الذكاة : الذبح أو النحر .
(٤) في (ظا) : (وفي مليح خليع) .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) ، ووردت في خزانة الأدب ٢٧٤
(٦) في (ب) ، وفي (خزانة الأدب) : (ومليح) .
(٧) في (ش) : (وحشيشي) .
(٨) في (ظا) : (في مليح حاجب) ، وفي (ل) : (ومن مقاطيعه التي هي أحسن من مقطعات النيل وأحلى في الأسماع من نغمات المواصيل قوله .) ، وفي (م) : (وقال) .
(٩) هذه المقطوعة ساقطة في (ظب) .
(١٠) هو لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ، ويصل نسبه إلى عدنان ، أحد جدود قريش وأعلامها في الجاهلية . (جمهرة أنساب العرب ، ص١٢ ، ابن حزم علي بن أحمد ، ت عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٨٢هـ) .
(١١) تنظف أسنانها بالسواك .
(١٢) هذه المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(١٣) في (ظا) : (فناولتها) .

وقلت وقد رافقت في سفر شخصاً يلقب فتح الدين[1] :

بفتـــحِ الـــدينِ شُرِّفنـــا رفيـــقٌ وافـــرُ الفضـــل
أيخشـــى القفـــلُ منْ لـصٍّ أليـسَ الفتـــحُ فـي القفـــل

وقلت[2] [3] :

إنْ قلـت : قـــــدُّك غصـنٌ قـــالتْ لـــه[4] : الغصـنُ ســاجـدْ
أو قلـتُ : ريقُـــك ثلـــجٌ قـــالتْ : تشبِّـــهُ بـــاردْ

وقلت في شمس الدين من أهل المعرة[5] [6] :

لـــي بـــالمعـرةِ[7] شمـــسٌ رضـــاهُ عيـــنُ مـــرادي
فـــلا تـــذمُّـــوه إنـــي أدرى بشمـــسِ بـــلادي

وقلت وهو بديع[8] [9] :

بي مِـنْ جفـــاهُ وعطـــفـــه أصـــلٌ لخـــوفي والرجـــا
قمـــرُ الـــدجى بـــذؤابـــة مـــا غيـــرُهُ قمـــرُ الـــدجى

وقلت تورية ولزوماً[10] [11] :

يـــا ســـائلي تصـــبُّراً عنْ لـثمِ فـيـــهِ لا تســـلْ

---

(١) في (ظا) : (في فتح الدين رافقه في سفر) ، وفي (ل) و(م) : (وقال في رفيق له في السفر اسمه فتح الدين) .

(٢) في (ظا) : (في مليح) ، وفي (ش) : (وقلت) بصيغة المتكلم وهو ما أثبتناه ، وفي باقي النسخ : (وقال) بصيغة الغائب دائماً ، لذلك رأينا أن نكتفي بهذه الإشارة هنا ، ونستغني عنها فيما سيأتي من مواضع كثيرة متكررة رغبة في الإيجاز وعدم التكرار ، فنرجو الانتباه لهذا .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) ، ووردت في خزانة الأدب ٣٠٩ .

(٤) في خزانة الأدب (لي) .

(٥) ساقطة في (ظا) ، وفي (ل) و(م) : (وقال) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

(٧) في (ل) و(م) : (في المعرة) .

(٨) في (ل) و(م) : (وقال) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ب) .

(١٠) في (ب) و(ل) و(م) : (وقال) .

(١١) هذه المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب ٣٠٩ ، وفي إعلام النبلاء ٦/٥

مـــــــا تستحي تَبـــــــدلُني بـــــالصبرِ عنْ ذاك الغســـــلْ

وقلت [١] :

شـبهتُ ريـــــــــق حبيـــبي بخمـــرةٍ في التـــــــــــــــــذاذِ
وذاكَ رجـــــمٌ بغـــــيبٍ إذْ لـــــم أذقْ ذا ولا ذي

وقلت في مليح أرمد [٢] [٣] :

يقـــــول أرمـــــــدُ [٣] عيـــنٍ حلـــــــــــوُ الجـــنى والتجـــنّي
إنْ كَـــــلَّ سيـــفُ جفـــــوني فـــــــذا [٤] عـــــــذاري مِســـنّي

وقلت في مليح أمير [٥] :

أميرٌ محبُّــــــوهُ أجنـــــــــادُهُ [٦] لآرائِـــــهِ في الـــوصــــــالِ العلـــوُّ
وقـــالـوا : عسى ، قلتُ : أنْ يرعـوي [٧] وقـــــالـوا تعـــــذَّر ، قلت : السلـــوُّ

وقلت [٨] :

قــــــالَ لي معشــــــوقُ قلبي أيهـــــــا الصبُّ النحيــــــــــلُ
ليَ شعـــــرٌ قـــــدْ حكـــــــاني بتجـــــــافِ مستطيــــــــــلُ

وقلت في تفضيل معرة النعمان على معرة مصرين [٩] :

مَعَرَّتكمْ إلى مصرينَ تُعْـــــــــــزَى فخـــــــــــلَّ معرةَ النعمانِ قِسْمي

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

(٢) في (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .

(٣) في (ش) و(ظا) : (أمرد) ، وأرجح أنه تصحيف (أرمد) لأن السياق يقتضيه .

(٤) في (ل) و(م) : (فها) .

(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(م) و(ل) .

(٦) في (ب) : (جندٌ لهُ) .

(٧) في (ب) : (قال عسى قلت أن ترعوي) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ب) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) .

لقـــــد حظيَتْ معرَّتُنَـــــا بعلمٍ وتلـــــــــــــكَ معرَّةٌ مِنْ غيرِ علمِ

وقلت فيمن أهدى صحن قطائف [1] [2]:

بعثتَ قطـــــــائفـــــــاً روّى حشــــاهـــــا [3] قطرُهـــا الغـــامرْ
فسكرُهــــــا أبــــــو ذرٍّ [4] ومرســـــلُ صحنِهـــا جـــابرْ [5]

وقلت في مليح نحوي [6] [7]:

ومليـــــحٍ إذا النحـــــاةُ رأوْهُ فضَّلـوهُ على بــــديـعِ الـزمــــان [8]
برضـــــــابٍ عن المبرّد [9] يروي ونهـــودٍ تَروي عن الرمـــــاني [10]

وقلت في النرجس تشبيهاً [11]:

كأنمـــــــا النرجسُ في منظرِهِ الـــــــــزاهي العجبْ
أنــــــامـــــلٌ منْ فضــــــةٍ تحمــــلُ طـــــاســـــاً مِنْ ذَهَبْ

---

(١) في (ل) و(م) : (وقال) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) ، ووردت في خزانة الأدب (٣٧٠) . والقطائف نوع من الحلوى .

(٣) في خزانة الأدب : (حلت جناها) .

(٤) تصنع اسم علم وهو أبو ذر جُنْدَب بن جُنادة الغفاري (...-٣٢هـ) من أوائل الصحابة إسلاماً ، هاجر بعد وفاة الرسول ﷺ إلى الشام ثم عاد إلى المدينة ، وتوفي في إحدى قرى المدينة واسمها الربذة . (صفة الصفوة ٥٨٤/١) .

(٥) تصنع اسم علم ، وهو جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي الأنصاري (١٦ق‌هـ- ٧٨هـ) . صحابي جليل شهد بيعة العقبة وغزا في سبيل الله وروى كثيراً من الأحاديث . (الإجابة في تمييز الصحابة، ٢١٥/١ ، ابن حجر أحمد بن علي، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٥٨هـ) .

(٦) في (ظا) : (وله في مليح نحوي) ، وفي (ل) و(م) : (وقال) .

(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) ، ووردت في خزانة الأدب ٣٠٩ ، وفي إعلام النبلاء ٦/٥

(٨) هو أحمد بن الحسين (...-٣٩٨) هـ صاحب المقامات والرسائل والأشعار ، ولد في همذان من أصل عربي وتنقل في البلاد وأخذ عن كبار علماء عصره وأدبائه حتى ذاعت شهرته ، وتوفي في مدينة هراة . (وفيات الأعيان ١٢٧/١)

(٩) هو أبو العباس محمد بن يزيد (٢١٠-٢٨٦هـ) إمام العربية ببغداد ، عاصره ثعلب ، وكان كثير الأمالي حسن النوادر . (وفيات الأعيان ٣١٣/٤)

(١٠) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني (٢٩٦-٣٨٤) هـ ، جمع بين علم الكلام وعلم العربية والتفسير ، وأخذ الأدب عن ابن دريد وابن السرَّاج . (وفيات الأعيان ٢٩٩/٣)

(١١) في (ظا) : (وقال في النرجس) ، وفي (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

وقلت هازلاً في معين[1] :

دخلتُ يـــــــومـــــــاً دارَهُ   فقـــــــالَ لي شخصٌ جثـــــا
ذَكّرْهُ لي[2] فقلتُ مَنْ   يـــــــذكّـــر المـــؤنثـــــا

وقلت في ترك الوداع[3] :

مَنْ كان مرتحـــــلاً بقلب محبّـــــــهِ   يــومـــاً فــإنـــك راحـل بجميعي
وأنـــا الـــذي ترك الـوداع تعمُّـــداً   مَنْ ذا يطيـــق مرارة التـــوديـــع

وقلت في النقانق[4] [5]:

نقـــــانـــقٌ مغصـــوبـــــةٌ   يتركهــــــــا ذو الــــــــورعِ
البعْــر نــــادى حشـــوَهـــا   خــرجْتُ فـــادخـــلْ مـــوضـعي

وقلت هازلاً[6] :

إنَّ زيـــــداً في قيـــــادتِـــــهِ   عنــــــــــدَهُ لطفٌ وتسهيـــــــلُ
مـــــا لَـــــهُ دينٌ وذا عجبٌ   فيـــــه فتــــكٌ وهْــــو محلــولُ

وقلت في بدوية[7] :

وبي بــــــدويّــــــةٌ فتكَتْ   بــــــأفئـــــدةٍ وأكبـــــادِ
بــــــدتْ كالبــــــدْرِ في حَضَرِ   فقـــــالـــوا : الفضــلُ للبـــــادي

---

(١) في (ل) و(م) : (وقال) . والمقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .
(٢) في (ظا) و(ل) : (بي) .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(٤) في (ظا) : (وقال في ذم النقانق) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(٥) لحم ناعم يحشى في أمعاء الخروف ثم يُقدَّد .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(٧) في (ظا) : (وقال في مليحة بدوية) ، وفي (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

وقلت في مليحة مجدرة[1] [2]:

بـــــأبي مجـــــدَّرةً محبَّبــــــةً إلى ... كلّ الــورى ضمّنْتَ فيهــا مبــدعــاً
فكأنّ وجهـك [3] فــوقــة جُــدريّــة ... ذهبٌ بسِمْطيْ لــؤلـؤٍ قــدْ رُصّعــا

وقلت في مليحة ذات سالف[4]:

لّمـــا بـــدتْ غيـــداءُ في حلّـــةٍ ... ســوداء مثـل الشمس تحت السحـــابْ
هــزَّ الصبـــا الســـالف في خـــدّهـــا ... فروَّح النــــــــــارَ بريشِ الغرابْ

وقلت في سوداء تفاخر بيضاء[5]:

ســوداءُ قـــالتْ لبيضـــاءِ الأديم إذا ... فـــاخرْتِ فـــالمتنبي بيننـــا حكَمْ
فـالخيـلُ والليـلُ حقـاً عـاشقي وأنـا ... وأنتِ والعـــاشـقُ القرطـــاسُ والقلمُ [6]

وقلت[7]:

ترى ظَنّني منْ جلـدة الرّقِ [8] عــاذلي ... فـلامَ على مَنْ تشتكي رقــةَ الجلْـــد
وتحمرُّ خـــدّاهـــا إذا مـــا نظرْتُهـــا ... حيـاءً أبى أنْ تجرحَ الـوردَ بـالـوردِ [9]

وقلت[10]:

عـــانقتُـــــهُ حتى ارتـــوتْ ... خــــــدّاهُ منْ عينيَّ دمْعَـــــا

---

(١) المطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ل) و(م) .

(٢) أي مصابة بمرض الجدري .

(٣) في (ش) : (وكأن وجهها) ، وهذه رواية (الكواكب السارية في مائة جارية لابن الوردي الموجودة في مخطوطة (ب) (و ٦٨ ب) .

(٤) في (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

(٥) في (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) .

(٦) قال المتنبي :

«والخيـــل والليـــل والبيـــداء تعرفني ... والضرب والطعن والقرطـــاس والقلم»

(ديوان المتنبي بشرح العكبري ، ٣٦٩/٣)

(٧) لمقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ب) و(م) .

(٨) جلد رقيق يكتب عليه .

(٩) في (ل) : (بالوردي) .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ب) .

روضُ المحــــاسن خــــدُّهُ   منْ حقّـــــهِ يُسقى ويُرعى

وقلت في سامري [1] حسن الصورة [2] :

وســـــامريٌّ مليــــحٍ   يفــوقُ غــزلانَ رامَــةْ [3]
يطــوي اصطبــاري بشَعْرٍ   منشــورٍ [4] تحتَ العــلامَــةْ

وقلت في ذم من يتحدث بالشين [5] :

قــدْ شين منْ بــالشين [6] منطقــهُ   في عين راء ذالــــهِ كافي [7]
لا تجعلــوا بـــالشينِ نطقَكُمْ   فسبّكُمْ [8] بـــالــزينِ والقـــافِ [9]

وقلت في وصف المعرة [10] :

معرةُ النعمانِ عيني إذا   ذكرتُهـــا [11] تُفرطُ في سَيْلهـــا
كم زهرةٍ تضحـــكُ في كُمّهـــا   ونسمــةٍ تعثرُ في ذيلهـــا

وقلت في مليح شمّاع [12] اسمه الشمس [13] :

يــا شمسُ أشعلتَ شمعـــاً   عليـــكَ عشرَ أصـــابــعْ [14]

---

(١) السامري من ينتمي إلى طائفة (السامرة) ، وهم يشتركون مع اليهود في بعض العقائد ويخالفونهم في بعضها ، ويتشددون في تمسكهم بشريعة موسى عليه السلام ، وهم أول من اتهم اليهود بتحريف التوراة . (دائرة المعارف الإسلامية المترجمة ٨٨/١١)

(٢) في (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) .

(٣) رامة : منزل في الطريق بين البصرة ومكة . (معجم البلدان ١٨/٣) .

(٤) في (م) : (منسوب) ، وينبغي أن نحذف التنوين هنا حتى يستقيم الوزن .

(٥) في (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) .

(٦) في (ل) : (ياسين) .

(٧) في (ا) و(م) : (كاف) .

(٨) في (ش) و(ظا) : (فنسبكم) .

(٩) أي (الزق) وهو السلخ من طرف الرأس إلى الرجل .

(١٠) في (ظا) : (وقال في المعرة) ، وفي (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

(١١) في (م) : (فكرتها) .

(١٢) يصنع الشموع .

(١٣) في (ظا) : (وقال في مليح ...) ، وفي (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) ، ووردت في خزانة الأدب ٣١٢ .

(١٤) في (ل) و(م) و(خزانة الأدب) : (الأصابع) .

رغمـــــــــاً لِمَنْ قـــــــالَ قبلي : « الشمـــعُ في الشمسِ ضــــــائـــعْ »

وقلت[1] :

أقبّـلُ أطرافَ السهـــامِ إخـــالُهــــا نبالَ لحاظٍ[2] قدْ أُصيبَ[3] بها صدري
وأعتنـقُ الهنـــديَّ والرمـحَ في الـوغى لأنها من جملــــــــةِ البيضِ والسمر[4]

وقلت في مليح طباخ وزدت على ما قال غيري[5] [6]:

ربَّ طبّـــــــاخٍ مليــــــــح أهيفِ القــــــــــــدِّ[7] غريري[8]
مـــــــالكي أصبـــــحَ[9] لكنْ شغلــــوه بـــــالقــــــدورِ[10]

وقلت فيه[11] :

هـــــويْتُ طبــــــاخـــــاً إذا عُــــــوتبَ ممنْ عشقـــــــــا
يقـــولُ : كم صــــــدرٍ هنـــا تركـــتُــــــــهُ محلَّــقـــــا

[وقال :

إذا تعـــــــــــــذَّرَ حِبي فخـــلِّــــــهِ يتعـــــــذَّرُ
فجيـــــدُهُ أصـــلُ مــــا بي والجيــــــــدُ لا يتغـيَّرُ][12]

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .
(٢) في (م) : (سهام) .
(٣) في (ظا) : (أصيبت) .
(٤) في (ش) و(ظا) : (والسمري) .
(٥) في (ظا) : (وقال في مليح طباخ) ، وفي (ب) : (وقال) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .
(٧) في (ب) : (أبيض الوجه) .
(٨) نسبة إلى (الغرير) ، وهو الخُلُق الحسن أو العيش الناعم .
(٩) في (ب) : (أصنع) .
(١٠) في (ش) و(ظا) و(ب) : (بالقدوري) وأرجح ما أثبته ، والقدور : ج قِدْر ، وهي إناء للطبخ .
(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ب) و(ل) و(م) .
(١٢) زيادة في (ب) ، كما وردت أيضاً في خزانة الأدب (٤٥٨) .

وقلت[1] :

يـــا عـــاطفَ الصـــدغِ عُجْبـــاً مِنْ فـــوقِ خـــــدٍّ أنيـــقِ
رفقـــاً فقـــدْ هـــامَ قلبي بـــالمنحنى[2] والعقيـــقِ[3]

وقلت في مليح عطار[4] :

فـــالَ عطّـــارٌ مليـــحٌ يُخجـــــلُ الغصنَ النضِيرْ[5]
وجنتي وردٌ مرَّبى والسنـــا عنـــدي كثيرْ[5]

وقلت فيه[6] :

قـــالَ عطّـــاري وعَنْ فيـــه وعَنْ خـــدَّيْـــهِ أنبـــا
هـــا هُنـــا مـــاءُ لســـانِ وهنـــا الـــوردُ المـــربّى

وقلت في مليح إمام[7] :

إمـــامٌ في الركـــوعِ حكى هـــلالاً ولكنْ في اعتـــدالٍ كالقضيبِ
وقـــالَ : تلوتُ ، قلتُ : الشمسُ[8] حسنـــاً وقـــالَ : ختمتُ[9] ، قلتُ : على القلوبِ

وقلت[10]:

إذا مـــا قلتَ إنَّ القرعَ يحكي بني الـــورديّ أخطـــأتَ الرميَّـــهْ

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظا) و(ظب) و(ب) .

(٢) المنحنى : موضع من ديار غطفان وبظهر خيبر فيا بينها وبين نجد . (الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص ٥٥٠ ، محمد بن عبد المنعم الحميري ، ت : إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٥) .

(٣) هو المسيل الذي شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه حتى صار وادياً خصباً ، وفي بلاد العرب أماكن عدة تحمل هذا الاسم ، منها عقيق عارض اليمامة ، وفي ناحية المدينة وفي غير ذلك . (معجم البلدان ١٣٨/٤ وما بعدها)

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(٥) في (ش) و(ظا) : (النضيرا) و(كثيراً) ، وقد سكنتهما حتى تستقيم القافية .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(٧) في (ل) و(م) : (وقال) ، ووردت هذه المقطوعة في خزانة الأدب ص (٣٠٩) .

(٨) تصنع اسم سورة الشمس ، وهي السورة القرآنية رقم (٩١) .

(٩) أي ختمتُ قراءة القرآن من أوله إلى آخره .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظا) و(ب) .

فــــــــــــإن القرعَ ذو عمرٍ قصيرِ وإن الـــوردَ شـــوكتُـــهُ قـــويَّـــهْ

وقلت [1] :

أغيـــــدُ سكرانُ [2] نـــــورُ شرقٍ وهْـــوَ لأهـــلِ الشمالِ قبلَــــهْ

لمـــا شممتُ المـــدامَ منـــهُ [3] حـــددتُـــهُ أربعينَ قُبْلَــــهْ

وقلت [4] :

رأيتُ مليحينِ لَـــوْ أُنصفـــا إذا اجتمعـــا عُـــوِّذا بـــالرُّقى

هـــلالَيْ دُجى وغـــزالي فَـــلا وشمسَيْ ضَحَـــاءٍ وغُصْنَيْ [5] نقـــا

وقلت [6] :

ذابَ مِنْ ثغرِكَ قلبي يـــا لَـــهُ قلبـــاً وثغراً

عُكِسَ الأمرُ لعكسي بَرَدٌ ذوَّبَ جمراً

وقلت [7] :

قـــدُّهُ جـــارَ اعتـــدالاً فَلَـــهُ فتـــكٌ ونسْـــكُ

سلبَ الأغصـــان لينـــاً فهْيَ بـــالأوراقِ تشكـــو

وقلت في مليح طباخ [8] :

ألا رُبَّ طبّـــاخٍ مليـــحٍ تقـــولُ لي يـــداهُ وعينـــاهُ مقـــالاً مسلَّما

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

(٢) في (ل) و(م) : (سكران في فيه) .

(٣) في (ل) : (فيه) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ل) و(م) .

(٥) في (ب) : (وشمسي ضحى وقضيبي نقا) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) ، ووردت في خزانة الأدب ص (٢٧٥)

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ب) و(ل) و(م) .

« لنـا الجفنـاتُ الغرُّ يلمعْن بـالضحى وأسيافُنا يقطرْنَ مِنْ نجدةٍ[1] دما[2] »

وقلت في مليح فقير[3]:

وبي فقيرٌ عملَتْ عينيٌ فيـه مـا جرى
إنْ قلتُ: قـد سَلَبْتني يقـول: شغـل الفقرا

وقلت مضمناً[4]:

أرأسَ السبـطِ يُنقـلُ والسبـايـا يُطـافُ بهـا وفـوقَ الأرض فـاسُ[5]
ومـالي غيرُ هـذا السبيِ ذخرٌ « ومـالي بعـد[6] هـذا الرأسِ راس[7] »

وقلت[8]:

إذا مـا هجـاني نـاقصٌ لا أجيبُـهُ فـإنّيَ إنْ جـاوبتُـهُ فلِيَ الـذنْبُ
أنـزِّهُ نفسي عن مسـاواةِ سفْلـةٍ ومنْ ذا يعضُّ الكلبَ إنْ عضَّـهُ الكلبُ

وقلت لغرض عرض[9]:

مـدارسٌ مـا تـولّى أمرَهـا أحـدٌ إلا عتـا[10] ونضى فيهـا بـواترَهُ[11]
وجـامـعٌ لا يُرى للمستحـقٍّ على سـواه فضـلاً[12] وأعمى[13] اللهُ نـاظرَهُ

(١) في (ش): (حدّه)، وقد أثبت رواية ديوان حسان المشهورة.

(٢) البيت لحسان بن ثابت (ديوان حسان، ص١٣١، ت: سيد حنفي حسنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٣٩٤هـ).

(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م).

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ب) و(ل) و(م)، ووردت في تتمة المختصر ٢٦١/١

(٥) في تتمة المختصر (راس).

(٦) في (ش): (غير)، وقد أثبت رواية شاعر الحماسة.

(٧) عجز بيت لشاعر الحماسة الأعور الشنّيّ، بشر بن منقذ، وهو شاعر إسلامي، وصدره: « فما لي إنْ أطعتُكَ من حياة » (الحماسة ٤٢٣/٢).

(٨) في (م): (وقال رحمه الله).

(٩) في (ل) و(م): (وقال).

(١٠) أي استكبر وتجاوز الحد.

(١١) أي سل سيوفه.

(١٢) في (م): (فضلاً).

(١٣) في (ل) و(م): (فأعمى).

وقلت في مليح طويل الشعر [1]:

كيف أنسى جميلَ شعر حبيبي [2] وهْوَ كان الشفيعَ فيَّ لديه
شَعَر الشعرُ أنهُ رام قتلي فرمى نفسَهُ [3] على قدميه

وقلت فيه مضمناً المثل [4]:

يشفعُ فيَّ شَعرَهُ فمالَ [5] عنْ قبولِه
فهْو على أقدامه مُمدَّدٌ بطولِه

وقلت في مليحة تسحّر في شهر رمضان [6]:

عجبْتُ في رمضانَ منْ مغنّيةٍ [7] بديعة الحسن إلا أنّها ابتدعَتْ
جاءت [8] تسحّرنا ليلاً فقلتُ لها: كيفَ السحورُ وهذي الشمسُ قدْ طلعتْ

وقلت في مليح فقير [9] عليه مرقّعة [10] [11]:

رأيتُ فقيرا في المرقّعةِ التي على لطفه [12] دلّتْ وحسنِ طباعه
بخدّيه ريحانُ [13] الحواشي محققٌ [13] إلى الثلث [13] والفضّاحَ [13] تحتَ رقاعه [13]

---

(١) في (ل) و (م) : (وقال) ،المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب ص (٣٠٦) .

(٢) في خزانة الأدب :« كيف أنسى لشعر حبي يوماً » .

(٣) في خزانة الأدب : (روحه) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب ص (٣٠٩) .

(٥) في خزانة الأدب : (إذْ مال) .

(٦) في (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب (٣٠٩) .

(٧) في خزانة الأدب :(مسحّرة) .

(٨) في خزانة الأدب :(قامت) .

(٩) أي متصوف .

(١٠) من لباس الصوفية لما فيها من الرقع .

(١١) المقطوعة وردت في خزانة الأدب ص (١٤٠) .

(١٢) في (ظب) و (ل) و (م) و (خزانة الأدب) :(حسنه) .

(١٣) تصنع أسماء خطوط .

وقلت في مليح خياط [١] بذيء اللسان [٢] :

خيّـــاطُكُمْ مـعْ فَرْطِ جراَتِـــهِ لـــهُ طَرْفٌ وقـــدٌ راشـــقٌ ورشيـــقُ
عجباً [٣] لـهُ أضحى يخيطُ قلـوبنَـا بلحـــاظِـــه ولســـانُـــهُ مفتـــوقُ

وقلت في كاتب انقلب على ثوبه الحبر [٤]

انقلبَ الحبرُ على ثـوبِـــكَ فـــابشرْ بـــالأدبْ [٥]
فـإنّ حـــبرَ [٦] كـــاتبٍ ربـــحٌ إذا هـــوَ انقلبْ

وقلت [٧] :

فـلا تـكُ في الـدنيـا مضـافـاً [٨] وكنْ بهـا مضـافـاً إليــه [٨] إنْ قـدرتَ عليــهِ
فكلُّ مضـــافٍ للعـوامـلِ [٨] عرضـــةٌ وقد خُصَّ بالخفضِ [٨] [٩] المضـافُ إليـهِ [٨] [١٠]

وقلت وقد ماتت لي بنت [١١] [١٢] :

أثّـــر الحـــــزنُ بقلـــبي أثـــراً يـــومَ غيبتُ الثريّـــا في الثرى
إنْ تـــــألمتُ فقلبي مـــوجَـــعٌ أوْ تـصـبّرْتُ فمثلـي صَبَـــرا
درّةٌ يـــا طـــالمـــا حجّبْتُهـــا وبرغمي نبـــذُوهـــا [١٣] بـــالعَرَا

---

(١) في (ظا) :(خياط مليح) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٣) في (ظا) : (عجبي) ، وفي (ب) :(ومن العجائب أن ...) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٥) في (ظا) : (بالأدب) .
(٦) في (ظب) و (ل) و(م) : (فحبر كل) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ب) .
(٨) تصنع مصطلحات نحوية ، ويقصد مثل المضاف إليه في الخفض أي في الذل والزهد .
(٩) في (ل) :(الفضل) ، وفي (م) : (بالفعل) .
(١٠) أي أن المضاف يخضع للعوامل المختلفة فيتغير إعرابه ، وأما المضاف إليه فيبقى مختصاً بالخفض أي الجر .
(١١) في (ل) : (وقال عفا الله عنه يرثي ابنته) ، وفي (م) : (وقال رحمه الله) .
(١٢) القصيدة ساقطة في (ظب) و(ب) .
(١٣) في (ل) : (أنبذوها) .

رَحلَتْ راضيـــــــــةً مَرْضيَّـــــــةً عن أبيهـــــا نِعْمَ ذخـــــرٌ ذخـــرا
عنَّفَ العـــــاذلُ في حـــزني ومِنْ حقِّــه تمهيــدُ عــذري لــو درى
قـــالَ هـــذي عـورةٌ قــد سُترتْ قلت [١] : لا ، بــلْ ذاكَ بعضي قُبرا [٢]
فلـــذة الكبْــدِ التي [٣] لَمّـــا نـــأت نثْرتُ منظـــــــــومَ دمعي دررا
كنتُ أبكي مِنْ تشكِّيهـــــا فـــذْ بَعْـــــدَتْ صـــــارَ بكائي أكثرا
فجرى مِنْ دمـــعِ عيني مـــــا كفى وكفى مِنْ رَوْعِ بيني مـــــا جرى
أبلـــغَ اللهُ تعـــــالى روحَهــــــا مِنْ ســـــلامي نشرَ مســـــكٍ أذفرا
وجـــزاهـــا اللهُ عنْ [٤] آلامهــــا مِنْ قرى جنتِـــــــــهِ خيرَ قرى

وقلت [٥] [٦] :

أيهـــا البـــاخـــلُ فيا قـــد مَلَـــكْ أنتَ للمـــالِ وليسَ المـــالُ لـــكْ
فـــاحترسْ منْ حيَّـــةِ المـــالِ فـــلا بـــدَّ أن تقتلَهـــا أو تقتُلـــكْ [٧]

وقال في الوباء في سنة تسع وأربعين وسبع مائة [٨] [٩] :

قـــدْ طبَّـــق الأرضَ الـــوبـــا وقـــدْ بـــدا في حَلَبـــا [١٠]
قـــالـــوا لـــه على الـــورى كافٌ وراءٌ [١١] قلتُ : وبـــا [١٢]

---

(١) في (ل) : (قل) .
(٢) في (ل) : (لو درى) ، وفي (م) : (قد سرى) .
(٣) في (م) : (فلذة من كبدي) .
(٤) في (ش) : (من) .
(٥) في (م) : (وقال رحمه الله) .
(٦) المقطوعة ساقطة (ظب) و (ب) .
(٧) قال الرسول (ص) :« لا يمنع عبد زكاة ماله إلا جُعل له شجاع (ثعبان) أقرع يتبعه ، يفرُّ منه وهو يتبعه فيقول : أنا كنزك ...» (مسند الإمام أحمد ٣٧٧/١) .
(٨) في (ش) : (ثم وصل حلب وذلك في سنة تسع وأربعين وسبع مائة) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و(م) ، ووردت في النجوم الزاهرة ٢١٢/١٠ ، وفي إعلام النبلاء ٤٢٨/٢ .
(١٠) في إعلام النبلاء :« إن الوبا قد غلبا وقد بدا في حلبا » .
(١١) أي (كرٌ) .
(١٢) تصنع اسم حرف ، كما أن هذا اللفظ يستخدم لإبداء التذمر والتأفف والذم بالإضافة إلى معناه الأصلي .

وقلت في كتاب الشمائل[1] مضمناً[2] [3]:

يـــا أفضــل مرســلٍ كريمٍ « مـــا ألطفَ هـــذِه الشمائــلْ »[4]
مَنْ يسمــــعْ لفظهـــا تراهُ « كالغصنِ مـعَ النسيمِ مـــائــلْ »[5]

وقلت لغرض عرض[6]:

كانـــوا إذا قبلـــوا الرِشـــا ولُّـــوا لِعلـــمٍ أو نســـبْ
واليـــومَ مصـــرُ كمــا تـــرى - واللهِ - أفحـــشُ مِـنْ حلـبْ

وقلت[7]:

سلَّمْـــتُ أنـــــك تـــرتشي قـــدِّمْ بعلـــمٍ أو نســـبْ[8]
فكـــــأني بـــالفضـــةِ انـــفضَّتْ وقـــدْ ذهـــبَ الـــذهبْ

وقلت في ذم حمَّام[9] [10]:

حمَّـــامُكمْ في كلِّ أوصـــافِـــه كـوجـــهِ شخصٍ[11] غيرِ مـــذكـورِ
شـــديـــدُ بردٍ وســـخٌّ مـــوحشٌ قليـــلُ مـــاءٍ فـــاقـــدُ النـــورِ

---

(١) للهروي . (كشف الظنون ٢/١٠٥٩) .

(٢) في (ظا) : وقال في كتاب الشمائل وكتبه على ظاهر كتاب الشمائل للهروي) ، وفي (ل) و (م) : (وقال) .

(٣) المقطوعة ساقطة (ظب) و (ب) .

(٤) عجز بيت لبهاء زهير ، صدره :« يـاأفضل مرسل كريم » . (ديوان البهاء زهير ، ص ٢٠٩ ، شرح ابراهيم جزيني دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٣٨٨هـ) .

(٥) عجز بيت للبهاء زهير ، وصدره :« نشوان يهزه دلال » (ديوان البهاء زهير ، ص ٢٠٩) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (م) .

(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(٨) في (م) : (أدب) .

(٩) في (ظا) : (وقال في الحمام) ، وفي (ل) و (م) : (وقال) .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) ، ووردت في تتمة المختصر ٢/٤٧٥ .

(١١) في (تتمة المختصر) : (يشبه شخصاً) .

وقلت[1] :

لا تقرّبْ جـــاهـــلاً تتعبْ بـــهِ وتجنبْــــــهُ وأكتمْـــــــهُ[2] الخبرْ

إنمــــا الجـــاهــلُ كالنـــارِ التي كلمــــــا قربْتَهـــــا زدتَ ضررْ

وقلت[3] :

فـلانُ يـــاللّنـــاسِ مـعْ جهلِـــهِ وفسقِــــــــهِ في حلـــبِ يحكـــمُ

إنْ لـــم يكـــنْ في حلـــبِ مســلمٌ فمصـــرُ مـــا كـــانَ بهـــا مسلمُ

وقلت[4]

قـــالتْ ودمعي ســـائـــلٌ مِنْ لـــوعـــةِ التفـــرّقِ

إلى مـــتى هـــذا البكـــا قلـــتُ إلى أنْ نلتـــقي

وقلت في أخرس[5] [6]

بي من الخـــرْسِ شـــادنٌ ليتَ شـــانيـــهِ لمْ يكـــنْ

فهْـــوَ كالبـــدرِ في الســـما لا لســـــانٌ ولا أذنْ

وقلت في خرساء مضمناً[7] [8]

أيـا عـائبي الخرسـاء كُفُّـوا فلَحْظُهـا هـو السيفُ لا بـلْ كالأسـودِ الغـوالبِ

محـا السيفُ أسطـارَ البـلاغـةِ وانتحت عليكمْ أسـودُ الغـاب منْ كلِّ جـانبِ

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و(م) .

(٢) ينبغي أن تقطع همزة الوصل حتى تستقيم الوزن .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ل) و (م) .

(٥) في (ل) و(م) : (وقال) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(٧) في (ب) : (في مليحة خرساء) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و(ل) و (م) .

وقلت [١] :

ظننـــــتُ أنّ مشيــــبي يصــــدُّني عنْ هــــواهـــــا
فـــــا نهــــاني مشيــــبي عنهــــا ولكنْ نهــــاهـــــا

وقلت [٢] :

لفــــلانِ الــــدين بَغْــــلٌ فـــاضَ منـــهُ الريــحُ فيضــــاً
قـــالَ : مركـــوبيَ نحــسٌ قلتُ : والراكـــبُ أيضــــاً

قلت وقد سمعنا بجبرين جزء حديث على الشيخ صافي بن نبهان [٣] [٤]:

قــدْ سمعْنَــا مِنْ شيخٍ « جبرينَ » جـزءاً نبــويّــاً يُعــدُّ في الألطـــافِ
هــو [٥] جـزءٌ نرجـو بـــهِ فــوزَ كلٍّ نتلقـــاهُ صـــافيـــاً مِنْ صـــافِ

وقلت [٦] [٧] :

فـــؤادي إلى آلِ النصيبيِّ مـــائـــلٌ وودي لهـم [٨] في مَحْضَـــري ومغيبِ
فبيني وبينَ القــوم [٩] نــوعُ تجــانسٍ [١٠] إذا طـابَ أصلُ الوردِ فهو [١١] نصيبي [١٢]

---

(١) في (ظا) : (وقال هازلاً) ، وفي (ب) : (في مليحة شاب مُحبها فنفر لذلك عنه قلبها)
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .
(٣) لم أعثر عليه .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و (ب) .
(٥) في (ل) و (م) : (فهو) .
(٦) في (ب) : (وكتب إلى آل النصيبي) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب ص ٣١٢ .
(٨) في (ب) : (وذكرهم) .
(٩) في (ب) : (القرع) .
(١٠) في (ب) : (تناسب) .
(١١) في خزانة الأدب : (كان) .
(١٢) في (ب) : (فمن كان ودياً كان نصيبي) .

وقلت وسئلت وصف « قوص » [1] [2] :

قـوِّض إلى قـوصِ الصعيـدِ فبـابُهـا ... بـاب صحيـح للقبـول مجرَّبُ
مَنْ يجـدْ مـاءً يكنْ متيماً ... «قوصاً» فقوصُ [3] هي الصعيدُ الطيّبُ [4]

وقلت لغرض عرض [5] [6] :

ردَّ كتـابي عليَّ مغتنمـاً ... مـدحي وبـابُ [7] الهجـاء مسـدودُ
فيـه عيـوبٌ قـد اعترفتُ بهـا ... فـارددْهُ إنَّ المعيبَ مردودُ [8]

[وقال :

أغضبْتَني وغصبْتَ ديـواني الـذي ... أنفقْتُ فيـه شبيبتي وزمـاني
لـو كنتَ يـومـاً بـالمـودَّةِ عـامـلاً ... مـا كنتَ تُغضِبُ صاحبَ الـديـوانِ] [9]

وقلت لغرض [10] :

إذا لم يردَّ فـلانُ الكتـابَ ... ودافعني عنـهُ بـالبـاطـلِ
نـدبتُ لـه قـاضيـاً فـاضـلاً [11] ... وحصَّلْت حقّيَ بـالفـاضـلِ

---

(١) قوص : مدينة كبيرة عظيمة واسعة في صعيد مصر . (معجم البلدان ٤١٣/٤) .
(٢) في (ظا) : (وقال في وصف قوص) ، وفي (ظب) و (ل) و (م) : و(قال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .
(٣) أتى الشاعر بكلمة (قوص) مصروفة وممنوعة من الصرف .
(٤) قال تعالى :﴿ فتيمموا صعيداً طيباً ﴾ « سورة النساء ٤٣ » و « سورة المائدة ٦ ».
(٥) في (ظا) و(ل) و(م) : (وقال) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .
(٧) في (م) : (فباب) .
(٨) في (ش) : (فاردد عيوبي فالعيب مردود) .
(٩) زيادة في (ظا) و (ل) و (م) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(١١) لقاضي الفاضل هو عبدالرحمن بن علي اللخمي العسقلاني البيـاني (٥٢٩ ـ ٥٩٦) هـ ، ولد في عسقلان ، ونشأ في مصر ، وبرز في الإنشاء والنظم وتفوق وتبع الناس طريقته في الأدب ، وصار وزيراً لصلاح الدين الأيوبي . (وفيات الأعيان ١٥٨/٣) .

[وقال :

لجنــــونِكُمْ عــــارضٌ أخضرٌ دليلي على حبِّــــهِ [1] نــــاهضُ
وقــالــوا أسُلَّ بــه عــارضٌ [2] فقلتُ : وبي ذلــكَ العــارضُ] [3]

وقلت [4]

أنــا لــولا خشيــةُ اللّـــ ــــهِ لأنفقْــتُ نضــاري
في عتيــقٍ من مــدامٍ وجــديــدٍ مِنْ عــذارِ

وقلت [5] :

أقــولُ إذْ قــالَ لي حبيبي : عــلامَ فــارقْتَني عــلامــا
خــدُّكَ كان الصفــا [6] ولكنْ قــدْ أصبــحَ المشعرَ الحرامــا [7]

[وقال :

لَحْمِي عســا عنْ منصــبٍ أصبحــتَ تعرضُــهُ عليْ
وســواءٌ غضٌّ فــاشْــوِهِ فــالشيــخُ لم يصلــحْ لشيْ] [8]

وقلت [9] :

أقــولُ قــدْ لاحَ مــدادٌ على فمٍ لــهُ منتظــمِ الــدرِّ

---

(١) في (ل) و (م) : (حسنه) .

(٢) في (ظب) و (م) : و (ل) : (وقالوا أسله فيه عارض) فلا يستقيم البيت ، لذلك رجحت ما أثبته .

(٣) زيادة في (ظب) و (ل) و (م) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب ٣١٠ .

(٦) تصنع اسم علم والصفا مرتفع من جبل أبي قبيس قرب المسجد الحرام ، يبدأ الحجاج والمعتمرون سعيهم منه إلى المروة سبعة أشواط . (معجم البلدان ٤١١/٣) .

(٧) المشعر الحرام هو ما بين الصفا والمروة (معجم البلدان ٤١١/٣) ، وكذلك هو مزدلفة وجمع يسمى بها جميعاً ، قال تعالى :﴿ فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عندالمشعر الحرام ... ﴾ « سورة البقرة ١٩٨ ». (معجم البلدان ١٣٣/٥

(٨) زيادة في (ل) و (م) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

هـــــــــلْ ذاكَ طلســـــمٌ على مطلبٍ　　أمْ خَتَمُ [1] القـــــــــــارِ على الخمـــرِ

وقلت [2] :

عجبتُ لـلأهيفِ النجّــارِ وهْــوَ على الـ　　أشجــار يقطـعُ في أغصــانِ خـلاّفِ [3]

فقــالَ لي : عنــدهـا ثــارٌ تُحــدُّ بــهِ　　لأنهــــــا سرقَتْ مِنْ لينِ أعطــــــافي

وقلت [4] :

واعجبـــا [5] منْ طـولِ ليلي وقــدْ　　زارَ حبيبٌ [6] فـــــاقَ ظبيَ الفــــلا

ألقى [7] على الليــــلِ ذؤابـــــاتــــــه　　فمـــا استطـــــاعَ الصبـحُ أنْ يـدخــلا

وقلت [8] :

ألبسْتُ شَعـــــريَ إذْ مضــــــى　　عــــني الصِّبـــــا لـــــونَ الكفــــنْ

والنـــــــاسُ مِنْ عـــــــاداتهم　　لُبْسُ الســـــوادِ على [9] الحـــــزنْ

وقلت[10] [11]:

قــــدْ أزمنَ اللهُ كافــوراً وعــــاقبَـــــهُ　　هــذا بـذاك ولا [12] عُتبى [13] على الـزمن

---

(١) أي : (الخاتم) .

(٢) المقطوعات ساقطة في (ظب) و (ب) و(ل) و(م) .

(٣) الخلاف هو شجر الصفصاف .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ل) و (م) .

(٥) في (ب) : (واعجبي) .

(٦) في (ب) : (حبيبي) .

(٧) في (ب) : (أرخى) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(٩) في (م) : (في) .

(١٠) في (ل) : (وقال في خادم ظالم حصلت له زمانة (أي عاهة أو مرض دائم) اسم كافور مضمناً) . وفي (م) : (وقال مضمناً في غلام ظالم حصلت له زمانة اسمه كافور) .

(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(١٢) في (ظا) : (فلا) .

(١٣) في (ل) و (م) : (عتب) .

فاستعملوا المسكَ في عرسِ السرورِ بهِ فالمسكُ للعرسِ والكافورُ للكفنِ

وقلت [١] :

وقالوا حسبْت الشيب سيفاً مفرّقاً فأغمدتُه بالصبغ إذْ كانَ مسلولا
فقلتُ لهم : ما القصدُ هذا وإنما لئلا يقولوا شيخُ سوءٍ وقد قيلا

وقلت [٢] [٣] :

قدْ كان إذْ هو معسرٌ مستثقلاً فغنيْ فخفَّ [٤] فطابَ [٥] طيبَ الراحِ
مالُ الفتى كالروحِ حلّتْ جسمَهُ إنّ [٦] الجسومَ تخفُّ بالأرواحِ

وقلت [٧] [٨] :

ممشوقةٌ مثلَ صدرِ الرمحِ عاريةٌ قد توّجَتْ رأسَها بالكوكبِ [٩] الساري
تبكي إذا ضحكتْ جلاّسُها حرقاً فالقومُ في جنةٍ والشمعُ في النارِ

وقلت [١٠] :

قالَ لنا الوردُ وقدْ أبطأَ عاماً كَمُلا
لا تعتبوني قدْ كفتْ حمرةُ وجهي خجَلا

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٢) في (ل) و (م) : (وقال في شخص كان معسراً ثقيلاً واستغنى فخفّ على الأرواح) .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .
(٤) في (ل) : (وخف) .
(٥) في (ظا) و (ل) و (م) : (وطاب) .
(٦) في (م) : (وكذا) .
(٧) في (ل) و (م) : (وقال في شمعة) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) .
(٩) في (ل) و(م) : (قد توجت بنظير الكوكب)
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و(ل) و(م) و (ب) .

وقلت [1] :

أمْرُ هـــذا العـــود عنـــدي عجبْ　　لـو عكسنـاهُ عـذْرُنـا العـاكسـا
أعـــولتْ [2] ورقٌ [3] عليــــه أخضرا　　وشـــدتْ غِيـــدٌ عليــه يــابسـا

وقلت [4] [5] :

قـــدَ ألقت النـــار وجنتــــاهُ　　فينـــا وقـــدْ صـــاحتِ الحريقـــا
والثغرُ بـــالطرفِ قـــدْ حمـــاهُ　　فراقَ طيبـــاً وطـــابَ ريقـــا

وقلت [6] :

قـــال الحَمـــامُ جهلتمْ　　أنـــوحُ أمْ أتغـــنّى
لم يُـــؤثر الغصنُ بَعْـــدي　　فمـــاس لي وتثـــنى

وقلت [7] :

يـــا حـــاسدَ النـــاس على مـــالهمْ　　إليـــكَ عني يـــا مُعَنَّى إليـــكْ
فلـــو تســـاوى النـــاسُ في رزقهمْ　　لْم تعـط معشـارَ الـذي في يــديـكْ

وقلت [8] :

اللهُ قَـــدْ خـــوّلني　　رزقـــاً عليـــهِ أشـــكرُهْ
وكلمـــا استقللتُـــهُ　　فحـــاسـدي يستكـــثرُهْ

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و (ب) و(ل) و(م) .
(٢) أي رفعت الصوت بالبكاء .
(٣) جمع ورقاء وهي الحمامة .
(٤) في (ب) : (مضمناً للمثل في مليح حسن الثغر والعذار) .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) .
(٦) المقصوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (م) و(ل) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (م) و (ل) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و(م) و (ل) .

وقلت في معلوم[1] قصد تنقيصه[2]:

لي راتبٌ لم يرض عبـــدي بـــــه داءٌ لـــــهُ الحرمـــانُ عنـــدي دوا
والشيءُ مهما قــــلَّ مقــــــدارُهُ كان العطـــا والمنـــعُ فيـــه ســـوا

وقلت في معنى متمكن[3] [4]:

قـالوا : يجوزُ خمـولُ شخصٍ في الصِّبـا وعُـلاه بعــدَ الشيبِ ؟ قلتُ : يجـوزْ
كالخمر ذلَّتْ في مبـــادئِ عمرِهـــا وتحكَّمتْ في العقـــلِ وهي عجـــوزْ

وقلت في أبناء الزمان[5] [6]:

أبني[7] زمـــاني مـــا أنـــا منكمْ وقــــولُ الحــــقِّ يثبتْ
وإذا نشــــأتُ خــــلالكم فــــالـــوردُ بينَ الشـــوكِ ينبتْ

وقلت اعتذاراً عن قطع المكاتبة[8]:

تركتَ مكاتبتي عــــامـــــداً وإنْ كانَ ذاكَ يَلَطِّي[9] أذاكا
فلي غيرةٌ مِنْ رســـــولٍ سعى إليـــكَ وقَـــدْ كنتُ أوْلى بـــذاكا

وقلت فيمن باع قمحاً وأنفقه[10] [11]:

أبـائـعَ حَبِّ القمـحِ في وَصْـلِ شـادنٍ لعـونِ ضحـوكٍ للعقـولِ سلـوبِ

---

(١) أي راتب .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٣) في (ظا) : (وقال) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٥) في (ظب) و (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٧) في (ش) و (ظا) : (أبنا) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٩) أي يجعله لاصقاً بالأرض جامداً مقيد الحركة .
(١٠) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١١) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

حظيتَ بردٌ العجـزِ للصـــدرِ فـــاحتقرْ   قليبَ حُبـــوب في حبيبِ قلـــوبِ

وقلت وهو معنى بديع[1] [2]:

إنَّ الخمــــــولَ وقـــــــاني   مـــــا كنتُ أخـــشى وأكـــرَهْ
يـــــاربَّ زدني خمــــولاً   وزدْ عـــــــــدوّيَ شهـــرَهْ

وقلت في الدولاب[3] [4]:

حـــالــــةُ الـــدولابِ دلَّتْ   أنَّـــــــهُ في فرطِ حـــزنِ
كـــانَ يُسقـــى ويُغنَّـــى [5]   صــــــــار يسقـي ويغنّـي

وقلت في التوديع[6] [7]:

ودَّعْتُهـــا ويـــدي اليمينُ لأدمعي   ويـــدي اليســـارُ لضمَّـــةٍ وعنـــاقِ
قـالتْ : ألا تخشى الفضيحـةَ ؟ قلتَ : لا   يـــومُ الـــوداعِ فضيحـــةُ العشـــاقِ

وقلت[8]:

أفـــديـــكِ أيتُهـــا الـــدمَنْ   رَكْـــبُ الحبيـــب مـــتى ظعنْ
ظعنـــوا بظـــبيٍ ســـاكنٍ   قلـــبي وقلـــبي مـــا سكـــنْ
ولقـــدْ عهـــدتـــكِ مَلْعَبـــاً   للغيـــــدِ والرشـــــأِ الأغنْ
يـــــا لائمي في حبّـــــهِ   أيكـــونُ [9] مـــا ؟ وتلـــومُ منْ ؟

---

(١) في (ظا) : (وقال) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال)

(٤) المقطوعة ساقطة في (ب)

(٥) أي عندما كان شجرة يسقيها الفلاح وتغني عليها الطيور

(٦) في (ب) : (في مليحة خافت من الوداع الفضيحة)

(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ل) و(م)

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب)

(٩) في (ظب) و (ل) : (أتكون)

وقلت وهو ما يُغنى به [1] :

أمــــا وقطــــافِ رمــــانِ النهــودِ ... وطيبِ عنــــاقِ أغصــــانِ القـــدودِ
وتقبيــــلِ المراشفِ والثنــــايــــا ... وعضٍّ جنــــاء تفــــاحِ الخـــدودِ
لقـــدْ سمـــحَ الحبيبُ بطيبِ وصــلٍ ... فـــأوْرَقَ يـــابسي واخضرَّ عــودي
وبتُّ قريرَ عينٍ للتــــــــــداني ... كما قـــدْ كنتُ أسهرُ للصــــدودِ

وقلت في مليح فراء [2] [3]:

قلـــتُ لِفَـــرَّا فـــرى أديمـــي ... وزاد صـــدّاً وطـــالَ هَجرْا [4]
قَـــدْ فرَّ صبري وفرَّ نـــومي [5] ... فقـــال : لَمـــا عشقْتَ فرّا [6]

وقلت في مليح دقّاق في الغلّة [7] [8]:

ودقـــاقٍ يـــدقُّ قفـــا عـــذولي ... بخَـــدٍّ منْـــهُ ينشـــقُّ الشقيـــقُ
رَبَتْ أردافُـــــــــهُ إذْ دقَّ خصراً ... فقلتُ لـــهُ : بِكَمْ هـــذا الـــدقيـقُ ؟

وقلت في حاجب عزل وكان مذموماً وبقي حاجب مشكور السيرة [9] [10]

إذا الحــاجبُ المــذمــومُ عن حلبٍ مضى ... ودامَ بهـــا المشكـــورُ أنشـــدَ صـــاحبي
تبـــدَّتْ لنـــا كالشمس تحتَ غمـــامـــةٍ ... بـــدا حـــاجبٌ منهـــا وضنَّتْ بحـــاجب

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) و (ل) و (م)
(٢) في (ظب) : (وقال) ، وفي (ب) : (في مليح فرّاء)
(٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) . ووردت في خزانة الأدب ص ٣١١ .
(٤) في (ش) تأخر هذا البيت عن تاليه .
(٥) في (م) : (قد فرّ نومي وفرّ صبري)
(٦) في (ظب) و (ل) و (م) و (خزانة الأدب) : (قال نعم : مذ عشقت فرا)
(٧) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب)
(٨) يقصد القمح .
(٩) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال في حاجب مذموم السيرة عزل وولي حاجب مشكور السيرة).
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

وقلت لغرض عرض [(١) (٢)] :

لا تكــن لائمي إذا اهــتز عطــفي ... من ســماعي لكــل مــعنى نظيم
كل من كان في ريـــاض المعـــاني ... غُصْنــــاً [(٣)] هـــزّه مرور النسيم

[**وقال** :

نـــاديْتُ صـــالحــةً (لقـــد ... أمسيت) [(٤)] عنـــا نـــازحَـــهْ
قـــالتْ : نـــــزحْتُ لأنكم ... مـــا [(٥)] تصلحـــون لصـــالحــهْ] [(٦)]

وقلت [(٧)] :

أرى الشيـخ شمس الـدين أزمـع رحلـةً ... إلى حضرات القدس أفديـه منْ شمس
ولـوْ رام غير القـــدس كنتُ منعتـــهُ ... وكيف يجوزُ المنعُ عن حضرة القـدْسِ

وقلت مضمناً [(٨) (٩)]:

إذا مـــا تعـــاطى منْ تحبُّ لقـــاءَهُ ... عن الـوصـل واستـولى عليـهِ التغيُّرُ
فـأرسـلْ لـهُ الـديـنـار فهْـو طبيْـبُـهُ ... ومنْ عجب الـدنيـا طبيبٌ مصفَّرُ

وقلت في وصف الفرات[(١٠) (١١)]:

إنَّ للشـــــام فراتـــــــاً ... لم تحــــلْ مصرُ إليهــــــا

---

(١) في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) : (وقال) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٣) في (ش) و(ظب) : (غصن) .
(٤) في (خزانة الأدب) : (إلى كم أنت) .
(٥) في (خزانة الأدب) : (لا) .
(٦) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) ، كما وردت في خزانة الأدب ص٣١١ .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظا) و(ب) .
(٨) في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) : (وقال) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(١٠) في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .
(١١) نهر عظيم ينبع من تركيا ويتجه نحو الجنوب الشرقي ويدخل سورية ثم يغادرها إلى العراق حيث يلتقي مع نهر دجلة ليؤلفا شط العرب الذي يصب في الخليج العربي . (معجم البلدان ٤/٢٤١)

كم بمصر منْ وجـــــــــــــــوهٍ نفض النيـــــلُ عليهـــــا

وقلت اقتباساً (١)

قلتُ لميّ أنـــــــــــــا في حيّكمْ ميْتٌ فـــدتْــك النفسُ منْ ميّ

ترين مـــــاذا فيّ ؟ قـــالت : أرى « مــــا يخرجُ الميْتُ من الحيّ » (٢)

وقلت (٣) :

مجلسُهمْ مجلسٌ بهيٌّ يجعـلُ مـــال البخيــل فيئـــا (٤)

وفيـــــه ظبيٌ يقـــول شيئـــاً وأغيــــدٌ لا يقــولُ شيئـــا (٥)

وقلت (٦) :

قـــالــوا : تحبُّ الســـواد قلتُ لهم أحبُّـــــهُ في الشعـــورِ والحَـــدَقِ

قـالـوا : وتهـوى البيـاض ، قلتُ : نعمْ في الـــوجـــــه والمعصمين والعنـــقِ

وقلت (٧) **تأدباً لا تكسباً ولم أرد بها معيناً ، والحمد لله على الغنى ، فأنا لا أمدح ولا أهجو ، ولا أخاف حرمان أحد ولا أرجو ، وسميتها « الذهب الخالص في حسن المخالص » ، وهي** (٨) :

أنـــا في الحبّ قـــانـــعٌ بـــاليسيرِ بخيـــالٍ يـــزورُ أو وعــــدِ زورِ

مــــالهنــــدٍ إذا طلبتُ رضـــاهــــا فـــاجـــأتني بنفثـــةِ المصـــدورِ

ألعَيْبٍ كرِهتني أمْ لريبٍ أمْ لشيبٍ قـــالتْ : لهـــذا الأخيرِ

---

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (وقال) .

(٢) قال تعالى : ﴿ ويخرج الميت من الحي » (سورة يونس ٣١) (سورة الروم ١٩) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٤) في (م) : (فيّا) .

(٥) في (م) : (شيّا) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(٧) في (ل) و(م) : (وقال رحمه الله) .

(٨) القصيدة ساقطة في (ظب) و(ب) .

أنا بدرٌ وقد بدا الصبحُ في رأ — سكَ والصبحُ طاردٌ للبدورِ
يا نهارَ المشيبِ مَنْ لي وهيها — تَ بليلِ الشبيبةِ الديجوري (١)
قلت : إنّ المشيبَ نورٌ فقالتْ : — أشتهي نُورَةً (٢) لذاك (٣) النورِ
قلتُ : لا فضلَ في سوادِ الشعورِ — عندنا غيرُ لونِ نقْسٍ (٤) الوزيرِ
سارَ بينَ الأنامِ فيكِ وفيهِ — من مديحي ديوانُ شعرٍ كبيرِ
لكِ وجهٌ أغرُّ باهٍ فريدٌ — مثلُ دهرِ الوزيرِ بينَ الدهورِ
ليسَ شغلي إلا هواك ومدحي — فيه هذانِ روضتي وغديري
وإذا ضاقَ مِنْ تجنّيك صدري — فمديحي لهُ شفاءُ الصدورِ
كلُّ شيءٍ سينقضي غيرَ حبي — لكِ والمدحِ للوزيرِ الكبيرِ
كم جَرَتْ أدمعي لهجركِ تحكي (٥) — مِنْ عطايا الوزيرِ سيلَ البحورِ
أنا لولا هواكِ صنتُ دموعي — صونَ دينَ الوزيرِ عن محظورِ
مدمعي فيكِ والندى من يديه — أخْجَلا مُسْبَلَ (٦) الغمامِ الغزيرِ
وإذا كنتُ في هواكِ مسيئاً — فمديحُ الوزيرِ كالتكفيرِ
لا وطولِ القيامِ (٧) فيك ووجدي — ما لِطَوْلِ (٨) الوزيرِ مِنْ تقصيرِ
كيفَ اسطيعُ لثمَ ثغرِكِ ياهنـ — ـدُ ودأبِ الوزيرِ سدٌّ (٩) الثغورِ
فأديري عليَّ كأسَ مُدامٍ — مثلَ أخلاقِهِ بلا تكديرِ
ليسَ لي عَنْ هواكِ - أقسمتُ - صبرٌ (١٠) — لا ولا عَنْ مديحهِ المبرورِ
بي (١١) إلى وصلِكِ افتقارٌ كما بالـ — ـناس فقرٌ إلى بقاءِ الوزيرِ

---

(١) في (ظا) و (م) : (الديجور) .
(٢) أخلاط من أملاح الكلس وغيرها تستعمل لإزالة الشعر .
(٣) في (ل) و (م) : (لهنا) .
(٤) في (ظا) : (نفس) . والنقس هو المداد .
(٥) في (ظا) : (حتى) .
(٦) في (ظا) : (سيل) . والمسبل هو السائل .
(٧) في (ش) و (ظا) : (المقام) .
(٨) الفضل والغنى واليسر .
(٩) في (ل) و (م) : (صون)
(١٠) في (ش) : (صبراً) .
(١١) في (م) : (لي) .

لِيَ جفنٌ وللوزيرِ لواءٌ ... دُعيا بالسفاحِ [1] والمنصورِ [2]

أَنْعِمِي بالوصالِ جادَكِ غيثٌ ... كنوالِ مِنْ راحتيهِ غزيرِ

ربَّ ليلِ سهرتُ فيكِ إلى أنْ ... لاحَ فجرٌ كنورِهِ أيّ نورِ

أثقلَتْني [3] ردفاكِ والجودُ منْهُ ... أنا لا استطيعُ حملَ الطورِ [4]

لا تذلي [5] على هواكِ عنادي ... للأعادي أما الوزيرُ نصيري

فيكِ وجدي ياهندُ وجدٌ عظيم ... مثلُ وجدِ الوزيرِ بالتبذيرِ

وإذا كانَ في ودادِكِ نقصٌ ... فبمدحِ الوزيرِ تمّ سروري

لكِ طرفٌ يروي روايةَ مكحو ... لِ [6] وإحسانُهُ عنِ ابنِ كثيرِ [7]

فَهْوَ طَرْفٌ فتورُهُ ذو فتونِ ... أنا أفْدي الوزيرَ مِنْ ذا الفتورِ

وإذا ما نشرتِ شعَركِ دَلاً ... فَهْوَ حاكي لوائِهِ المنشورِ

وإذا ما فتحتِ جفنَكِ المَكْـ ... ـسورَ هِمْنا بسيفِهِ المنصورِ

وإذا بسمتِ عن ثغركِ المنـ ... ـظومِ أغرى بلفظهِ المنثورِ

وإذا ما هززتِ لي قَدَّكِ المنـ ... ـصوبَ قلنا كرمحِهِ المجرورِ

ويكَ [8] يا قلبَها بعلمِ [9] وفاءِ ... منهُ إنَّ الوفاءَ أحصنُ [10] سورِ

---

(١) تصنع اسم علم ، والسفاح هو أبو العباس عبدالله بن محمد أول خلفاء بني العباس بويع بالخلافة عام ١٣٢هـ وتوفى عام ١٣٩هـ . (تتمة المختصر ٢٨٦/١)

(٢) هو أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي المنصور ، ثاني الخلفاء العباسيين ، تولى الخلافة عام ١٣٩هـ وثبت أركان الدولة العباسية وقضى على أعدائها مثل أبي مسلم الخرساني وبنى بغداد واتخذها عاصمة ، توفى عام ١٥٨هـ . (تتمة المختصر ٢٩٩/١)

(٣) في (ل) و (م) : (ثقلتني) .

(٤) الطور : هو الجبل الذي كلم الله تعالى موسى (عليه السلام) عليه ونودي فيه ، وهو في سيناء . (معجم البلدان ٣٠٠/٣) .

(٥) في (ا،) و (م) : (لا تذمي) .

(٦) هو أبو عبدالله مكحول بن عبدالله الشامي من سبي كابل ، وكان مولى لامرأة من قيس أو هذيل ، فأعتقته ، فاتجه نحو العلم وتفوق فيه ، حتى لم يكن في زمانه أبصر منه في الفتوى على الرغم من عجمة ظاهرة في لسانه ، ومن تلاميذه الإمام الأوزاعي توفى عام ١١٢هـ . (وفيات الأعيان ٢٨٠/٥)

(٧) هو أبو سعيد عبدالله بن كثير ، أحد القراء السبعة ، ولد وترقى في مكة المكرمة ، وكان قاضيها ، توفى عام ١٢٠هـ . (وفيات الأعيان ٤١/٣)

(٨) ويك أي وَيْل .

(٩) في (ش) : (تعلم) .

(١٠) في (ش) : (أحسن) .

[واستفدْ يـازمـانُ عطفـاً ولطفـاً   في هـواهـا مِنْ خلقِـه المشكـور
أنـا لـو كنتَ حـازمـاً في هـواهـا   حـزمَـهُ في الحروب جـادَتْ أمـوري
حبُّهـا فـاعـلٌ بقلبيَ أفعـا   لَ يـديَـه في مـالـه المـذخـور [(١)]
قسـماً إنَّ ريقَهـا ونـداه   ينشرُ الميْتَ قَبلَ يـومِ النشـورِ
ليسَ أحلى مِنْ وصلِهـا غيرَ مـدحي   طَـوْلَ هـذا الـوزير لـولا قصـوري
هـاكهـا أيُّهـا الـوزيرُ عروسـاً   أنتَ كُفْءٌ لحسنِهـا المـوفـورِ
فهْي بكرٌ عـذراءُ في ظلِّـكَ المـ   ـدودِ تجلى بسمعِـكَ المقصـورِ
كلُّ بيتٍ فيـه نسيبٌ ومـدحٌ   مستجـادٌ مِنْ مستكنٍّ ضميري
كرَّرتْ لي مخـالصـاً فيـك تحكي   سُكَّراً يُستلـذُّ بـالتكريرِ
عـمدةً للـذي يريـد مـديحـاً   كلُّ بيتٍ منهـا يُعَـدُّ [(٢)] بـدورِ
طـابـعٌ تَطبَـعُ البـدورُ عايهـا [(٣)]   فهْي للنـاظمينَ كالـدستـورِ
مهرُهَـا منـكَ خـالصٌ مِنْ ودادٍ   إنَّ مهرَ الفـاني أخسُّ المهـورِ
واكتسـابُ الغنى بنظمٍ ونثرٍ   فيـه نقصٌ للفـاضـلِ المشهـورِ
أنـا لفذلي درُّ النحـورِ ومثلي   لم يـبعْ بـالحطـامِ درَّ النحـورِ
إنَّ فقرَ النفـوسِ ذلٌّ وشَيْنٌ   وغنى النفس عـزٌّ كلِّ فقيرِ
كم غنيٍّ أضحى نظيرَ عـديمٍ   وفقيرٍ أمسى عـديمَ نظيرِ
فعلى وجهِـكَ الـوسيمِ سـلامي   وإلى بـابِـكَ الكريمِ حضـوري] [(٤)]

وقلت [(٥)] :

للمقـدسيِّ بقلـبي   حبٌّ جـليٌّ الـدليـلِ
فمَنْ يكـنْ ذا خليـلٍ   فـالمقـدسيُّ خـليلي

وقلت [(٦)] :

---

(١) في (ل) : (المدخور) .
(٢) في (ل) : (بعد) .
(٣) في (م) : (عليه) .
(٤) زيادة في (ل) و (م) .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ظا) ، ووردت في خزانة الأدب (٣١٢) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ب) ، ووردت في خزانة الأدب (١٢٩) .

مـــــاذا تقـــولـــــون في محبّ   عَنْ غـــير أبــــــــوابكم تخـــلّى
وجــــاءكم زائـــراً حفيظـــــاً [1]   لعهـــــدِكم [2] هـــلْ يجـــوزُ أمْ لا

وقلت [3] :

أنكـــــرَ حـــــبي مـــــــدْمَعي   وقـــــالَ هـــــذا مِنْ هـــوى
فقلتُ : لا بــــــــلْ مِنْ فـــتى   أصـــــــاب عيني بنـــــوى [4]

وقلت فيمن لقبه ثعلب مضمناً [5] [6] :

أرشفُ مـــبرَّدَ [7] ريقِــــــــه   مِنْ ثعلـــــبِ [8] إنْ صــــدَّ أنكى
« يعطيـــــكَ مِنْ طرفِ اللســـــا   نِ حـــــلاوةً ويـــروغُ عنكا » [9]

وقلت [10] :

يـــــا شيـــخُ خـــلِّ التصـــــابي   فـــالــزهـــدُ بـــالشيـــخِ أليـــقْ
ولا تَحُـــــثَّ [11] كميتـــــــــاً   فـــــإنَّ فـــودك أبلـــــقْ

---

(١) في (ل) و (م) و (خزانة الأدب) : (عفيفاً) .
(٢) في (ظب) و (ل) و (م) و (خزانة الأدب) :(عن مالكم) .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب (٣١٠) .
(٤) في (ظا) : (بالنوي) .
(٥) في (ا) : (وقال في مليح يعرف بثعلب) ، وفي (م) : (وقال) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) .
(٧) تضع اسم علم ، والمبرد سبق التعريف به .
(٨) تصنع اسم علم ، وثعلب سبق التعريف به .
(٩) قال صالح بن عبدالقدوس المقتول عام ١٦٠هـ لزندقته من القصيدة الزينبية المنسوبة إليه :
« يعطيـــــك من طرف اللســـــان حـــلاوة   ويروغ عنـــــــــك كما يروغ الثعلب »
(المؤنس في الشعر العربي ، صادق محمد أحمد بخيت ، ص٤٧ ، دار القبس ، كويت ، ١٩٨٢) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) ، ووردت في خزانة الأدب (٣١٢) .
(١١) في (ل) : (ولا تحب) ، وفي خزانة الأدب : (ولا تحتَ) .

قلت وقد تسلطن الملك الأشرف كجك [1] [وهو صغير] [2] [3] :

سلطـــانُنَـــا اليـومَ طفـلٌ والأكابرُ في ... خلْفٍ وبينهُم [4] الشيطانُ قَدْ نزغا [5]

فكيفَ يطمـعُ مَنْ مسَّتْـــهُ مَظْلَمـــةٌ ... أنْ يبلغَ السؤْلَ والسلطانُ ما بلغا [6]

وقلت لغرض عرض [7] [8] :

أفـــدي امرأ كانَ على بعـــده ... أكبرَ أنصـــاري وأعـــواني

فحينَ وافى حلبـــاً زائراً ... أغْـــدَتْـــهُ أعـــدائي فعـــاداني

وقلت لغرض عرض [9] [10] :

كاتبُ مكْسٍ [11] قلَّـــدُوه القضـــا ... لا زالَ في طـــردٍ وفي عَكْـــسِ

بـــدَّةٍ مِنْ قلمٍ واحـــدِ ... تكتبُ [12] في الشـــرعِ وفي المكـــسِ

وقلت [13] [14] :

تـــذكرتُ بـــالبرقِ إذْ يلمـــعُ ... منـــازلَ كانتْ بكُمْ تجمـــعُ

فيـا زمنَ الـوصـل هَـلْ عـائـدٌ [15] ... فتخمـــد مـــا حـــوتِ الأضلـــعُ

---

(١) هو كجك بن محمد بن قلاوون (٧٣٤ ـ ٧٤٦) هـ ، ولي السلطة وعمره خمس سنوات واستمر مدة يسيرة وقوصون مدبر المملكة إلى أن حضر الناصر أحمد من الكرك ، فخلع وأدخل الدور إلى أن مات في أيام أخيه الكامل شعبان . (الدرر الكامنة ٣٥٢/٣)

(٢) زيادة في (ل) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (م) . ووردت في تتمة المختصر ٤٧١/٢ .

(٤) في (ل) . (وبينها) .

(٥) قال تعالى :﴿ إن الشيطان ينزغ بينهم ﴾ « سورة الإسراء : ٥٣ » .

(٦) أي لم يصل إلى سن البلوغ .

(٧) في (ل) و (م) : (وقال) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(٩) في (ظا) : (وقال) .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ل) و (م) و(ب) .

(١١) ما يأخذ رجال الدولة وأعوانها عن أشياء معينة عند إدخالها الى المدن أو بيعها .

(١٢) في (ظا) : (يكتب) .

(١٣) في (ل) : (وقال أيضاً) .

(١٤) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(١٥) في (ظب) و (ل) و(م) : (عودة) .

وكيفَ يعــودُ لأهــلِ الهــوى ... سرورٌ ومستَبْعَـــدٌ أن يعــوا
هجرتُ النقــا [1] بعــدَكم والصفــا [1] ... لأني بكأسِ البكـــا أجــرعُ [1]
أبثــكِ بيْنــاً ودمعـــاً جرى ... فهـــذا حجـــازٌ [1] وذا ينبــعُ [1]
كأنّــا سهـــامٌ لقـوسِ النـــوى ... فرامي الفراقِ بنـــا مـــولــعُ
وفي [2] النـــازعـــاتِ [3] لنـــا أنفسٌ ... وفي المرســـلاتِ [3] لنـــا أدمــعُ
أحبُّ الـــدمى وســـوادَ اللمى ... وربٌّ [4] السمـــا خـوفُـــهُ يـــردعُ
فمِنْ جهـــةِ الطبـــعِ لي مطمـــحٌ ... ومِنْ جهـــةِ الشـــرعِ لا مطمـــعُ
ومــــا أجهـــلُ الحسنَ لكنْ أرى ... بـــأنَّ النزاهـــةَ لي أرفـــعُ
ولـــولا التقى كنتُ أبغي الشقـــا ... ويجتمـــعُ اللهـــوُ لي أجمـــعُ
صحبتُ المـــلا وطمعتُ العلى [5] ... وجربْتُ مـــا ضرَّ أو ينفـــعُ
فلمْ أرَ أرذلَ مِنْ طـــامـــعٍ ... ألا قـــاتـــلَ اللهُ مَنْ يطمـــعُ
ولم أرَ أرفـــعَ من قـــانـــعٍ ... فللّـــهِ كلُّ فـــتى يقنـــعُ
ومـــا ذقتُ في عمريَ قهـــوةً ... ولم يُجْـــلَ لي كأسُهـــا المترعُ
ومـــا [6] أصلحتْ قينـــةٌ عـودَهـــا ... وغنَّتْ بـــهِ وأنـــا أسمـــعُ
ولـــو رمْتُ في وصلِهـــا جهلـــةً [7] ... لمـــا كانَ للسرِّ مستـــودَعُ
ولا هـــزَّ لي أمردٌ عطفـــه [8] ... يُشبَّـــه بـــالبـــدرِ إذْ يطلـــعُ
فمَنْ كانَ بـــالمردِ مستمتعـــاً ... فـــذاكَ بـــه كان يستمتـــعُ
ومنَ يطـــعِ اللهـــوَ عصرَ الصبـــا ... فـــذلـــكَ [9] بـــالشيبِ [10] لا يرجعُ
أنـــا الكاســـدُ النـــافـــقُ الشـــاردات ... تسيرُ وأنـــوارُهـــا تسطـــعُ

---

(١) تصنع أسماء أماكن .
(٢) في (م) : (ففي) .
(٣) تصنع اسمي سورتين قرآنيتين ، وترتيبهما (٧٩) و(٧٧) .
(٤) في (ل) : (فرب) .
(٥) في (م) : (وطعمت الولا) .
(٦) في (ل) و (م) : (ولا) .
(٧) في (ل) : (جملة) .
(٨) في (ل) و (م) : (عطفة أمرد) .
(٩) في (ل) : (وذلك) .
(١٠) في (م) : (في الشيب) .

جمعتُ إلى العلم نظماً لـه ... غصونٌ حمائمها تسجعُ
حمى الله شعري عن ذلةٍ ... فلا يستكينُ (١) ولا يخضعُ
وإن اكتسابَ الغنى بالمديح ... مهينٌ له مؤلمٌ موجعُ
وخلَّفنا والدي سبعةً ... من الولد مربعُهمْ ممرعُ (٢)
رأى الدهرُ سبعَ شموسٍ لنا ... فعاندَنا فإذا أربعُ
وكانَ توجعُهمْ موجعي ... ولكنَّ فرقتَهمْ أوجعُ
هوَ الدهرُ يلحنُ في أهله ... فيخفضُ مَنْ حقُّهُ يرفعُ
ألمْ ترَهُ ضدَّ أهلِ التقى ... ومَنْ ضدُّهُ الدهرُ ما يصنعُ
مساكينُ أهلُ النقا (٣) أخرسوا ... ومَنْ (٤) ألفوا المنحنى لعلعوا (٥)
فكمْ ناقصٍ ثغرُهُ باسمٌ ... وكمْ فاضلٍ سنُّهُ يقرعُ
فلا تعجبَنْكَ عُلى جاهلٍ ... فدولتُهُ بغتةً تقلعُ
ولو بلغَ الجاهلونَ السُّها (٦) ... فما تحتَ موضعِهمْ موضعُ
فخلِّ العلومَ إذا جئتَهُمْ ... فليس لها عندهُمْ موقعُ
ولا تذكرنْ أدباً عندهُمْ ... فآدابُ أشعارِهِمْ بلقعُ
أجلُّ الورى عندهم رتبةً (٧) ... وضيعٌ يزمزمُ أو يُصفعُ
أرى البخلَ مستبشعاً فاحشاً ... وسعيي إلى بابهم أبشعُ
فيا قبحَهُمْ في الذي خوَّلوا ... ويا حسنَهم عندما يُنزعُ
ولو كنتُ أرضى بما القومُ فيه ... لما كنتُ عَنْ نيلِهِ أُدفعُ
رضيتُ الخمولَ فكمْ خلعةٍ ... بها دينُ لابسِها يخلعُ
وكمْ فرحةٍ جلبتْ ترحةً ... وكمْ ضحكٍ بعدَهُ مدمعُ
إذا ما تضاحكتُ منْ حالهم ... يظنونَ أني لهمْ أخشعُ

---

(١) في (ظا) : (يستلين) .
(٢) في (ل) : (مسرع) .
(٣) في (ل) : (التقى) .
(٤) في (ل) و (م) : (ومذ) .
(٥) لعلع : منزل بين البصرة والكوفة بالغرب من بارق . (معجم البلدان ١٨/٥) .
(٦) كوكب خفي .
(٧) في (ظا) و (ل) و (م) : (رتبة عندهم) .

ومـــــــا يكْشرَ الليثُ ضحكاً بلى ... يكشّر إذْ سمُّـــــــــه منقـــــغ [1]
مضى مـــا مضى وانقضى مـــا انقضى ... وعنـــــــد المهيمنِ نستجمــــــعُ
فـلا الجـاهُ يـومئـــذٍ نـــافـــعٌ ... ولا المـــــالُ حينئــــذٍ يشفَــعُ
فيـــا جـــامـع المـــالِ بخـلاً بـــه ... رويـــــــدَكَ وانظرْ لمنْ تجمـــــعُ
وبـــا حـــاســـدي كيف شئْت كنْ ... فـــــإني بــــــالله أستـــــدفـــعُ
وإنـــــك لـــــو رمْت لي هفـــوةً ... « أبى الشهـــداءُ إذا مـــا دُعـــوا » [2]
ومــــــا في البريـــــــةِ منْ رافضٍ ... لفضلي إلا لَـــــــــهُ مصـــــرعُ

وقلت فيمن أهدى إليّ سجادة [3]: [4]

سجـــــــــــادةٌ أذكرتــــــني ... منـــــــكَ الـــــــذي كنتُ أعلمْ
أهــــــديتَهـــــا لمحـــــبٍّ ... صـــلى عليهـــــا وسلـــمْ

وقلت في مليح اسمه دادا [5] [6]:

أيـــا دادا حكَتْ صـــدغـــاكِ [7] واواً ... فـــا [8] أحلى ثنـــايـــاكِ العـــذابـــا
لقـــد صـــدَّتْـــكِ أمُّــكِ عن رضـــانـــا [9] ... فيـــا مـــامـــا دعي للصلـــح [10] بـــابـــا

وقلت [11]:

إن [12] قال لي صفْ [13] عذاري وصفَ مبتكرٍ ... ووجنتي قلتُ : خذْ يا صنعةَ البـاري

---

(١) قال المتنبي :

إذا نظرت نيـــــوب الليث بـــــــارزة ... فـــــلا تظـــــننَّ أن الليث مبتســـم

(ديوان المتنبي ٣/٣٦٨)

(٢) قال الله تعالى :﴿ ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ﴾ « سورة البقرة : ٢٨٢ » .

(٣) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) ، ووردت في خزانة الأدب ٢٥٨ .

(٥) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(٧) في (ظا) : (صدغيك) .

(٨) في (ل) و (م) : (وما) .

(٩) في (ل) و (م) : (لقانا) .

(١٠) في (ل) و (م) : (للوصل) .

(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) ، ووردت في خزانة الأدب (٢٦٧) .

(١٢) في (ل) : (إذا) .

(١٣) في (ل) وخزانة الأدب : (صف لي) .

هــذا عــذارُكَ نمَّــامٌ ومسكنُــهُ   نــارٌ بخــديْــك والنمّامُ في النــارِ

وقلت[١]

أأخشى منَ لاعــداء واللهُ نــاصري   بخــدَّام حــظٍّ إنْ دعوتُ أجــابـوا
فقلبيَ مسرورٌ وسعــديَ مقبــلٌ   وحربيَ نصرٌ والمقــالُ صــوابُ

وقلت[٢] :

رمى لحظَــهُ فــأصــابَ الحشــا   قضيبُ نقــا مــاسَ في بُرْدِهِ
فلم أرَ أرشــقَ مِنْ لحظِــهِ   ولمْ أرَ أرشــقَ مِنْ قــدِّهِ

وقلت[٣] :

وسمينــةٍ كانتْ لهــا   في القلــبِ منزلــةٌ ترقــتْ
رقّتْ فعفْتُ وصــالهــا   وقطعْتُهــا منْ حيثُ رقّتْ

وقلت[٤] :

لفــاتنتي خيــلٌ عتــاقٌ ســوابــقٌ   إنــاثٌ أطــابتْ حملَهــا وفحـولُ
وقــدٌّ لقلبي فيــهِ ألفُ بثينــةٍ[٥]   « فكلُّ رداءٍ ترتــديــهِ جميــلُ »[٦] [٧]

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) ، ووردت في خزانة الأدب (٣١٠) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ظا) .
(٥) هي بثينة بنت حبا بن ثعلبة العذرية (... ـ ٨٢هـ) ، وقد اشتهرت بأخبارها مع جميل الذي نسب إليها ، وكانت منازلها وادي القرى بين المدينة ومكة . (وفيات الأعيان ٤٣٦/١)
(٦) هو جميل بن عبدالله بن مَعْمر العذري صاحب بثينة وأحد مشاهير عشاق العرب العذريين ، عشقها وهو غلام ، فلما كبر خطبها فَرُدَّ عنها ، وكان له معها أخبار معروفة مشهورة ، توفي عام ٨٢ هـ . (وفيات الأعيان ٣٦٦/١)
(٧) هذا عجز بيت لعبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي وقيل للسموأل بن عادياء ، وهو :

إذا المرء لم يــدنس من اللــوم عرضــه   فكل رداء يرتــديــه جميــل

(الحماسة ٧٩/١)

وقلت أرثي [١] الشيخ الصالح [٢] الأخ في الله مهنا بن إبراهيم [٣] بن القدوة مهنا الفوعي [٤] [رحمهما الله تعالى] [٥] :

اِسألِ الفوعةَ الشديدةَ حزناً ... عنْ مُهنّا هيهاتَ أينَ مُهَنّا [٦]

أينَ زينُ البلادِ عينُ [٧] البرايا ... شيخُ أهلِ الزمانِ لفظاً ومعنى

أينَ مَنْ كانَ أبهجَ الناسِ وجهاً ... فهْوَ أسمى منَ البدورِ وأسنى [٦]

أينَ حلفُ الصلاةِ والصومِ زهداً ... مَنْ على مثلِهِ الخناصرُ تُثنى [٨]

أين شيخي وقدوتي وصديقي ... وحبيبي وكلُّ ما أتمنى [٩]

وأشدُّ الصحابِ [١٠] عوناً وأوفا ... هم وقاراً وأضحكُ الناسِ سنّا

يا لها مِنْ رزيّةٍ [١١] ووفاةٍ ... طبقَتْ بالمصابِ سهلاً وحزنا

كيفَ لا يعظمُ المصابُ لصدرٍ ... نحنُ منهُ مودة وهْوَ منّا [٩]

جعفريُّ [١٢] السلوكِ والوضعِ حتى ... قالَ عَبْسُ [١٣] عنهُ مُهنّا مهنا [٩]

أيُّ قلبٍ بهِ ولوْ كان صخراً [١٤] ... ما يحاكي [١٥] الخنساءَ نوحاً وحزنا [٩]

---

(١) في (ب) و (ل) و (م) : (وقال يرثي) .

(٢) ساقطة في (ب) و (م) .

(٣) هو الشيخ مهنا بن إبراهيم بن مهنا من قرية الفوعة بالقرب من حلب ، توفي عام ٧٣٦هـ ، وكان جده (مهنا) من عُبّاد المسلمين ، وكان قومه على غير مذهب أهل السنة فتركهم واعتنق مذهب أهل السنة . (تتمة المختصر ٤٤٢/٢)

(٤) نسبة إلى قرية (الفوعة) ، وهي قرية كبيرة من نواحي حلب . (معجم البلدان ٢٨٠/٤)

(٥) زيادة في (ب) و (م) . والقصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(٦) ورد هذا البيت في تتمة المختصر ٤٤٢/٢ .

(٧) في (ب) : (عز) .

(٨) ورد هذا البيت وما قبله في أبيات في (ش) وفي (ورقة ٨١ أ) منفصلة ومتأخرة عن تتمة القصيدة ووردت في (ورقة ٥٠ ب) .

(٩) ورد هذا البيت في تتمة المختصر ٤٤٢/٢ .

(١٠) في (ب) و (ل) : (الأنام) ، وفي (م) : (الإسلام) .

(١١) في (م) : (رزيئة) .

(١٢) نسبة إلى الإمام جعفر الصادق (٨٠ ـ ١٤٨ هـ) ، وقد وصفه بهذا الوصف لأن جده كان شيعياً ثم تحول إلى مذهب أهل السنة . (وفيات الأعيان ٣٢٧/١ ، تتمة المختصر ٤٤٢/٢)

(١٣) سبق التعريف .

(١٤) تصنع اسم علم ، وهو صخر بن عمرو ، كان شريفاً في بني سُليم ، أصابه جرح واسع في غزاة له فمرض وطال به مرضه حتى مات ، ورثته أخته الخنساء رثاء كثيراً مشهوراً . (الشعر والشعراء ٣٤٤/١)

(١٥) في تتمة المختصر : (ليس يحكي) .

أذكرَتْنـا وفـاتـه بـأبيـه وأخيـه أيـامَ كانـوا وكنّـا [1]
منْ عظيمِ البـلاء فقـدُ عظيمٍ كان للسـالكين ذخراً وركنـاً
أصبـحَ لقلبُ بعـدَهُ في جحيم وهْـو حبْرٌ في جنـةٍ [2] يتثنى
يـا عيـوني لم تنظري كمهنـا أسعـديني بـدمـعٍ ليس يفنى
أظلمَتْ بعـدَهُ البـلاد وقـالتْ مـا بَقِيْ مَنْ يقيم للـزهـد وزنـا [3]
يـا مهنّـا أنـا المنغّصُ وحـدي لا بـل العـالمونَ إنسـاً وجنّـا
فسـأبكيـكَ مـا حييتُ وحقي أنني لا أقرُّ بعـدَكَ جفْنـا
كم حسبنـا [4] منَ الأمـورِ ولكنْ مـا حسبنـا [4] سريـعَ بعْـدكَ عنّـا
يـا دفينـاً قبلي ولـو كانَ هـذا بـاختيـاري لكنْتُ قبلَـكَ دفْنـا
« ليتني متُّ قبـل هـذا » [5] فـإني حـامـلٌ فيـكَ مـا شجـاني وأضنى
سيـدي أنتَ كنتَ تُـؤْثرُ هـذا زالَ ذاكَ الأذى وفـارقْتَ سجنـا
ولقيتَ الكريمَ والمرتجى منْ فضلـه أنْ تنـالَ مـا تتمنى [6]
فـاذكرِ العهـدَ واحتفـلْ بصـديـقٍ حسَّنَ [7] الظنُّ فيـكَ لا خـابَ ظنـا
قـدّسَ اللهُ سرَّ قبرِ [8] مهنـا فهْـوَ مِنْ أطيبِ البقـاعِ وأهنـا
وسقى قبرَ جـدّه وأبيـه وأخيـهِ [9] غيثـاً [10] تبسّم مـزْنـا [11]
ورعـانـا بجـاههم وحمـانـا بجاهِهِمْ وبـدّل الخـوف أمنـا [12]

وقلت وقد فتح الله - وله الحمد - قلعة النقير من أيدي الأرمن ،

---

(1) ورد هذا البيت في تتة المختصر ٤٤٢/٢ .
(2) في (ب) و (ل) و (م) : (وهو في جنة العلى) .
(3) في (ب) : (معنى) .
(4) في (ب) : (وخشينا) .
(5) سورة مريم : (٢٣) .
(6) في (ب) : (ينال ما يتمنى) .
(7) في (م) : (يحسن) .
(8) في (م) : (قبر سر) .
(9) في (ل) : (فأخيه) .
(10) في (م) : (مزناً) .
(11) في (م) : (دجناً) .
(12) قال تعالى :﴿ وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً ﴾ « سورة النور : ٥٥ » .

والفرنج وما وقفت عليها أحداً ، وإنما ذلك للتأدب كعادتي ،فالحمد على الكفاية [1] [2]:

جهادُكَ مقبولٌ وعامُكَ قابلُ	« ألا في سبيلِ المجدِ ما أنتَ فاعلُ » [3]
تجاهدُ بالخطّيِّ والخطِّ في العدى	فما لَكَ في هذا وهذا مماثلُ
هنيئاً بعودٍ منْ جهادٍ مباركٍ	على الناسِ بالجناتِ كافٍ وكافلُ
إذا حلَّ مولانا بأرضٍ يحلها	« عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ [4] ونائلُ » [5]
وإنْ لاحَ في القرطاسِ أسودُ خطِّه	«يقولُ الدجى يا صبحُ لونُكَ حائلُ» [6]
لأقلامِكَ [7] السمرِ العوالي تواضعَتْ	« وهابَتْكَ في أغمادِهنَّ المناصلُ » [8]
نزلْتُم على الحصنِ المنيعِ جنابَهُ	«فليس [9] تبالي مَنْ تغولُ [10] الغوائلُ [11]

(١) في (ب) : (وقال مهنئاً بفتح قلعة النقير لكافل حلب) . وفي (ل) : (وقال وقد فتح الله تعالى وله الحمد قلعة النقر من أيدي الأرمن والفرنج تأدباً لم يقف عليها أحد) . وفي (م) : (وقال وقد فتح الله وله الحمد قلعة التفتر من يدي الأرمن والفرنج تأدباً لمن يقف عليها .

(٢) القصيدة ساقطة في (ظب) و(ظا) ، ووردت في تتمة المختصر (٢٧٢/٢) . وكان فاتح هذه القلعة (ألطنبغا الحاجب الناصري) ، وهو موصوف بالمعرفة والفروسية والسرعة إلى سفك الدماء ، ولاه السلطان الناصر نيابة حلب سنة ٧١٤هـ ، فعمر فيها جامعاً عام ٧١٨هـ جعل باب القلعة المذكورة باباً له . ثم قتل مع غيره خنقاً في الاسكندرية عام ٧٤٢هـ ، وكان فتح القلعة عام ٧١٥هـ . (راجع الدرر الكامنة ٤٣٦/١ والبداية والنهاية ٧٤/١٤ وإعلام النبلاء ٣٧٠/٢-٣٧١) .

(٣) هذا صدر بيت للمعري ، وعجزه : « عفاف وإقدام وحزم ونائل » (شرح سقط الزند ٥١٩/٢) .

(٤) في (ل) : (وحرص) .

(٥) هذا عجز بيت للمعري ، وصدره : « ألا في سبيل المجد ما أنت فاعل » (شروح سقط الزند ٥١٩/٢) .

(٦) قال المعري :

« وقال السها للشمس أنت خفية	وقال الدجى يا صبح لونك حائل »

(المصدر نفسه ٥٣٦/٢)

(٧) في (ل) : (لأقوامك) .

(٨) عجز بيت للمعري ، وصدره : « تَقَتْك على أكتاف أبطالها القنا » (المصدر نفسه ٥٤٩/٢) .

(٩) في (ل) : (فليست) .

(١٠) في (ب) : (يغول) .

(١١) قال المعري :

« وطال اعترافي بالزمان وصرفه	فلست أبالي من تغول الغوائل

(المصدر نفسه ٥٣١/٢)

نصبتمْ عليـــهِ للحصـــارِ حبـــائـــلاً « كما نُصبَتْ للفرقـدينِ [1] الحبـائلُ » [2]
فــزلــزلتمــوهُ خيفـــةً ومهـــابـــةً « فـأثقلَ رضوى دونَ مـا هوَ حـاملُ » [3]
ألا إنَّ جيشـــاً للنقيرِ [4] فـــاتحـــاً « لآتٍ بمـــا لمْ تستطعْـــهُ الأوائـــلُ » [5]
فكمْ أنشـــدَ التكفـــورُ بـــاحصنُ لا تبـــلْ « ولـو نظرتْ شرزاً إليـكَ القبـائـلُ » [6]
فقـالَ لـهُ اسكتْ مـا رأيتَ الـذي أرى « وأيسرُ هجري [7] أنني عنـكَ راحـلُ » [8]
ألمْ ترَ مـــا قـــدْ حـلَّ بي منْ قتـــالهمْ « و لا ذنبَ بي إلا العلى والفـواضـلُ » [9]
فـــأصبـحَ مِنْ جـورِ الحصـــارِ كأنَّـــهُ « أخـو سقطـةٍ أو ظـالـعٍ متحـامـلُ » [10]
رميتمْ حجـــــــارَ المنجنيـــــق عليهُم « ففـاخرتِ الشهبَ الحصى والجنـادلُ » [11]
حجـارةُ سجيـلٍ لهـا البـدرُ خـائفٌ « على نفسهِ والنجمُ في الغربِ مـائلُ » [12]
وعـــدتم وللفتـحِ المبينِ تبـــاشَرَتْ [13] « وقدْ حُطِّمَتْ في الـدارعينَ العواملُ » [14]

---

(١) في (ب) : (للوافدين) .

(٢) قال المعري :

« وكيف تنـــام الطير في وكنـــاتهـــا إذا نصبت للفرقـــدين الحبـــائـــل »

(المصدر نفسه ٢/٥٢٩)

(٣) قال المعري :

« يَهُمُّ الليـــالي بعض مـــا أنـــا مضمر ويثقـل رضـوى دون مـــا أنـــا حـــامـل »

(المصدر نفسه ٢/٥٢٥)

(٤) في (م) : (للتفتر) .

(٥) عجز بيت للمعري ، وصدره : « وإني وإن كنت الأخير زمانه » ، المصدر نفسه ٢/٥٢٥ .

(٦) قال المعري :

« إذا أنت أعطيت السعـــادة لم تُبَـــل وإن نظرتْ شزراً إليـــك القبـــائـــل »

(المصدر السابق نفسه ٢/٥٤٨)

(٧) في (ب) : (شيء) .

(٨) عجز بيت للمعري ، وصدره : « أقلّ صدودي أنني لك مبغض » ، المصدر نفسه ٢/٥٢٠ .

(٩) عجز بيت للمعري ، وصدره :« تُعدُّ ذنوبي عند قوم كثيرة » (المصدر نفسه ٢/٥٢٢) .

(١٠) عجز بيت للمعري ، وصدره :« كأن الثريا والصباح يروعها » (المصدر نفسه ٢/٥٤٧) .

(١١) قال المعري :

« وطـــاولت الأرضُ السماء سفـــاهـــة وفـــاخرت الشهب الحصى والجنـــادل »

(المصدر نفسه ٢/٥٣٧)

(١٢) عجز بيت للمعري ،وصدره : « وقد أغتدي والليل يبكي تأسُّفاً » (المصدر نفسه ٢/٥٢٨) .

(١٣) في (ل) و (م) وتتمة المختصر : (تباشر) .

(١٤) عجز بيت للمعري وصدره : « وترجع أعقاب الرماح سليمة » (المصدر نفسه ٢/٥٥٢) .

وفـــلّ قتـــــالَ المشركين سيــــوفُكم « فمـــا السيفُ إلا غمـــدُهُ والحمـــائلُ » [١]

لعمري لقـــدْ كانَ النقيّرُ [٢] مــــانعـــاً « ويقصرُ عن إدراكِـــهِ المتنـــاولُ » [٣] [٤]

وكانَ عنِ [٥] الإســـــلام أعظمَ آبــــقٍ « فـأُوثـق [٦] حتى نَهْضَـةُ متثاقِـلُ » [٧]

بغى فبغى « ألطنبغا » [٨] الفتحَ منشـداً « ويا نفسُ جدّي إنَّ دهرَك هـازلُ » [٩]

فـــأنشـــــدَهُ الحصنُ المنيـــعُ ملكتني « ولو أنني فوقَ السماكينِ نـازلُ » [١٠]

وقصَّرَ طـــــولي عنــــــدكم حسنُ صبرِكمْ « وعنـدَ التنـاهي يقصُرُ المتطـاولُ » [١١]

وقلت في مليحة [١٢]:

إنْ رامَ ردفُـــــــــــكِ قتلي فقــــــاتـــــلُ النفسِ يُقتـــــلْ

قـــــالتْ : ونعمانُ [١٣] خــــــدّي ينفي قصـــــــاصَ المثقَّـــــــلْ [١٤]

---

(١) عجز بيت المعري وصدره : « وإن كان في لبس الفتى شرف له » (المصدر نفسه ٥٢٦/٢) .

(٢) في (م) : (التفتر) .

(٣) في (م) : (المتطاول) .

(٤) عجز بيت المعري ، وصدره :« لدى موطن يشتاقه كل سيد » . (المصدر نفسه ٥٢٧/٢)

(٥) في (ب) : (على) ، وفي (ل) : (من) .

(٦) في (ب) : (فأوبق) .

(٧) قال المعري :

« من الـزنـج كهـل شـــاب مفرق رأســـه وأوثـــق حتى نهضـــه متثـــــاقـــل »

(المصدر نفسه ٥٤٥/٢)

(٨) اسم فاتح الحصن وقد سبق الحديث عنه .

(٩) عجز بيت للمعري ، وصدره :« فياموت زرْ إن الحياة ذميمة » . (المصدر نفسه٥٣٨/٢)

(١٠) قال المعري :

« ولي منطـــــق لم يرض لي كنْـــــة منزلي على أنني بين السماكين نـــــــــــازل »

(المصدر نفسه ٥٢٧/٢)

(١١) قال المعري :

« وإن كنت تهـوى العيش فـــابغِ تـوسطـــاً فعنـــد التنـــاحي يقصُر المتطـــاول »

(المصدر نفسه ٥٥٢/٢)

(١٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(١٣) تصنع اسم علم وهو أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي بالولاء (٨٠ ـ ١٥٠) هـ أحد الأئمة الأربعة المشهورين . (وفيات الأعيان ٤٠٥/٥) .

(١٤) المثقل هو غير ذي الحد من خشب أو حجر أو غير ذلك ، ولا يقتص من يقتل به قصاص القاتل عمداً عند أبي حنيفة لأنه لا يعد هذا النوع من القتل قتلاً عمداً خلافاً للجمهور الذي يعده قتلاً عمداً يستوجب القصاص . (نظرية الضمان في الفقه الإسلامي العام ، ص ٧٦ ، محمد فوزي فيض الله ، مكتبة التراث ، كويت ، ١٤٠٣هـ) .

وقلت [١] :

وليَ صـاحبٌ بـالمدحِ والهجـوِ كسبـه ... يقـول أتـدري كيفَ أصنـعُ بـالخْلـقِ

إذا حمّروا [٢] وجهي ومـا بيضـوا [٣] يـدي ... أزرقْ [٤] لهم رجلي ولـو [٥] خضّروا [٦] عنْقي

وقلت [٧] :

قـالـوا تعـدّى عليـك مغتصِبـاً ... ديـوانـك المشتهى إلى العـاقـلِ

فقلتُ لا تفـزعـوا عليّ فقـدْ ... أخـذْتُ حقّي وثُلْثي البـاطـلِ [٨]

وقلت [٩] :

مـودعتي قفي زمنـاً يسيراً ... ففي التـوديـعِ للعشـاقِ سَبْيُ

ألا تتعطفينَ وأنتِ غصنٌ ... ألا تتلفتين وأنتِ ظَبْيُ

وقلت في الأحول مورّياً [١٠] [١١] :

وقـائـلِ هـلْ لـكَ في الـ ... أحـوالِ نظمٌ يـا أُخيْ

فقلتُ سـلْ أو لا تسـلْ ... مـاليَ في [١٢] الأحـولِ شيْ

[وقال [١٣] :

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب (٤٤١) .

(٢) أي جعلوا لونه أحمر من شدة الخجل .

(٣) أي بيضوها بالفضة البيضاء .

(٤) أي أجعل من رجلي (مزراقاً) وهو الرمح القصير وأرميهم به .

(٥) في (ب) و (ل) و (م) : (وإن) .

(٦) أي جعلوا لونه أخضر من شدة الصفع .

(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(٨) هذا مثل شعبي لا يزال موجوداً إلى يومنا الحاضر في بيئة الشاعر بحلب .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .

(١٠) في (ل) و (م) : (وقال) .

(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(١٢) ساقطة في (م) .

(١٣) هده المقطوعة زيادة في (ل) و (م) .

والله لا كنتُ مــادحــا طَرَفــاً فــالنفـخُ في البرقِ مــالــهُ صــورَهْ
ولا هجــــوت اللئيم في عمري [1] منْ ذا يطيــقُ الــوقــوعَ في جُــورَهْ [2]

وقلت [3] :

ســألتهــا أيُّ نـــاهِ نهــاكِ عنْ حسنِ قــوجــكْ [4]
قـــالتْ نهـــانيَ زوجي فقلتُ روحي بـــزوجــكْ

وقلت مضمناً المثل [5][6] :

تقــولُ وخــالطني الشيبُ هــلْ وصــالٌ فقلتُ : اغربي وابعــدي
فقــدْ صرتُ أبلــقَ قــالتْ أجــلْ وأبلــقُ خيرٌ منَ الأســودِ

وقلت على لسان بعض الكتّاب المطلوب منهم الحساب [7][8] :

إنْ لمتَ حظي فــلا تلمني فـــإنَّ لــومي لـــهُ بحــقّ
للضــدِّ رزقٌ بــلا حســابِ ولي حســابٌ بغيرِ رزقِ

وقلت [9] :

أنـــا إن ســافْرتُ عنكمْ لا يصرْ عنــدَكَ صــورهْ
فيَّ تعريفٌ وعــدْلٌ فــانصرافي للضرورهْ

وقلت [10] :

إنْ قـــالَ : صفني وصِفْ رفيقي قلتُ لــهُ تــاركَ التحــابي

---

(١) في (م) : (عمر) .
(٢) أي حفرة .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب)، ووردت في خزانة الأدب (٣١٠) .
(٤) في خزانة الأدب (نوجك) . وقوجك : تعني العصابة تلبس في الرأس. (معجم دوزي ٣٧٩) .
(٥) في (ل) و (م) : (وقال) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .
(٧) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ظا) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

أنت حســـابٌ بـــلا عطـــاءٍ وهْــوَ عطـــاءٌ بــلا حســـابِ [١]

وقلت تضميناً بديعاً يكتب به إلى طبيب [٢] [٣] :

يـــا منْ يطببُ [٤] قـومـــاً ثم يمهلُهمْ يـومـاً بمـاذا - عـداكَ الشرُّ - تعتـذرُ

اذكرْ فـلانَ الـــذي أسهلْتَـــهُ سَحَراً «إنَّ الكرامَ إذا مـا اسهلـوا ذكروا » [٥]

وقلت [٦] :

مَرَّتْ بخَـــــدَّيْ شقيـــــقِ بنـــــا فقلتُ مبـــــادرْ

من [٧] الشقـــائـــق هـــذا قـــالتْ : وشـــقّ المرائرَ [٨]

وقلت لغرض عرض [٩] [١٠] :

إنِ اتخــــذتم بــــدلاً منِّي فـــلا تـــأسَّفَـــا

فلـــيسَ لي في ربعــكم رسمٌ فـــأبكي إنْ عفَـــا

وقلت [١١] :

فكأنَّ [١٢] مَنْ أهــواهُ في حمَّـــامِـــهِ والســـدرُ يـزهــو فــوقَ أبيضَ أصفرَا

صَنَمٌ منَ الكافــورِ قُلِّـــدَ لـــؤلـــؤاً رطبـــاً وأُلبسَ ثـــوبَ لاذٍ [١٣] أخضرَا

---

(١) في (ظا) : (حسابي) .

(٢) في (ظب) و (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٤) في (م) : (يطيب) .

(٥) صدر بيت ، عجزه :« من كان يصحبهم في المنزل الوعر » (الغيث المسجم للصفدي ، ٢٢٢/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .

(٧) في (م) : (مرَّ) .

(٨) ج مرارة .

(٩) في (ظا) : (وقال) .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .

(١٢) في (م) : (وكأنَّ) .

(١٣) ثياب حرير تنسج في الصين ، الواحد : لاذة .

وقلت مما يكتب به إلى من شفي من مرض [1] [2]:

يا ناذرينَ الصوم يومَ شفائِه ... لوْ تفقهونَ [3] لكانَ نذرَ سجودِ
إني نذرتُ على مخالفتي لكم ... فطراً فكيف أصوم يومَ العيدِ

وقلت في النحو [4] [5]:

وماذا يشبهُ النحوَ ... وإنْ ذمُّوهُ أو غضُّوا
وفيهِ القطعُ والوصلُ ... وفيهِ الرفعُ والخفضُ

وقلت في الفقه [6]:

أرى الفقهَ في الدينِ عينَ العلومِ ... وطيبُ المعاشِ بهِ والمعادُ
وفيهِ الصلاةُ وفيهِ الزكاةُ ... وفيهِ الوصايا وفيهِ الجهادُ

وقلت في الخال [7] [8]:

لحبيبي شامةٌ في خدّهِ ... لا علا شأنُ [9] حسودٍ شانَها
رُبَّ عينٍ دُهشَتْ منهُ فقد ... نسيتْ في خدِّهِ إنسانَها

وقلت في العذار [10]:

وردٌ بخدِّكَ يخشى ... شمسَ الجبينِ المطلَّهْ
قدْ مدَّ بالشعرِ ظلاً ... فأسبغَ اللهُ ظلَّهْ

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .
(٣) في (ظا) : (يفقهون) .
(٤) في (ظا) : (وقال) .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٧) في (ل) و (م) : (وقال) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .
(٩) في (م) : (قدر) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

وقلت فيه[١] ، وهو لزوم مالا يلزم[٢] [٣]:

أضحى ليـــــوسفَ في الجمـــــا ... لِ خليفـــةٌ بـــادي الصـــلافَـــهْ
فقفــــا معي حـــتى نـــرى ... في خـــدِّهِ علمَ الخـــلافَـــهْ

وقلت[٤] :

أنحلَتْني حبيبتي ... أنحـــلَ اللهُ خصرَهـــا
كَسَرَتْني جفـــونُهـــا ... ضـــاعفَ اللهُ كسرَهـــا[٥]

وقلت[٦] :

زاد في ظـــلم عـــاشقيـــه حبيـــبي ... فبحقي إذا دعـــوتُ عليـــهِ
لا شفى اللهُ خصرَه من نحـــولٍ[٧] ... وأدامَ[٨] الـــذبـــولَ في شفتيـــهِ
وأطـــالَ ارتجـــاحَ ردفَيْـــهِ حتى ... يُتْعبـــاهُ والكسرُ في جفنيـــهِ

وقلت[٩] :

حبيبي كَمْ مجـــانبـــةٍ وصـــدّ ... علـــوٌّ منـــك ذلـــك أمْ غلـــوٌّ
ظلمتَ وربمـــا إن دامَ هـــذا ... يـــدبُّ - أعـــوذُ بـــاللهِ - السلـــوٌّ

وقلت[١٠]:

---

(١) أي في العذار .
(٢) في (ظا) : (وأيضاً) .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .
(٥) في (ش) : (شكرها) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٧) في (ظب) و (ل) و (م) :(لا شفى الله طرفه من سقام) .
(٨) في (ظب) و (ل) و (م) : (وأراني) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

يـــــاليـــــلُ مهما شئتَ طُـــــلْ ... لـــو شـــاءَ حـــبي قصِّـــرَكْ[1]

« ولــــو رعـــــاني قـــــري ... مـــــا كنتُ أرعى قـــمرك »[2]

وقلتُ[3] :

بشّروني لَمّـــا جربْتُ وقــــالــــوا ... لا تخفْ قـــدلبستَ ثـــوبـــاً مـــدنرْ

قلتُ لا خيرَ في دنــــانيرِ ثـــوبِ ... زغـــلٍ[4] لـــونُهـــا على الحـــكِّ أحمرْ

وقلت في مليح تجدَّرَ[5] [6] :

قـــالـــوا : تجـــدَّر مَنْ تهـوى فطلعتُـــهُ ... كالبـــدرِ مِنْ فـوقِـهِ سمطـانِ منْ لـولـو

فقلتُ مــا هــوَ في الأعراضِ[7] أجمعِهــا ... « إلا أغنُّ غضيض الطرفِ مكحـولُ[8] »

وقلت[9] :

بني عمِّنـــــا لا عــــــدمنـــــاكمُ ... وإنَ لْم نقرَّ بكمْ قـــــطُّ عَيْنـــــا

بَنَيْنـــــا لأنفسِنَـــــا رفعـــــةً ... فنلتمْ مــــآربَ ممـــــا بَنَيْنـــا

ألا تنظرونَ إلينـــــا فـــــذْ ... نظرتمْ بنـــا مـــا نظرتُمْ إلينـــا

عجبْنَـــــا لقلـــــةِ إنصـــــافكم ... كبرتُمْ بنـــــا فكبرتم علينـــــا

---

(١) قال ابن زيدون :

« يـــــاليــــــلُ طـــــلْ لا أشتهي ... إلا بـــــــوصـــــــلِ قصرك »

(ديوان ابن زيدون ، ص١٨٥ ، ت: محمد سيد كيلاني ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٧٥هـ) .

(٢) قال ابن زيدون :

« لـــــو بـــــات عنـــــدي قمري ... مـــــــــــا بتُّ أرعى قمرك »

(المصدر السابق)

(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٤) مغشوشة أو مزيفة .

(٥) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال في مجدر) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(٦) أي أصيب بمرض الجدري .

(٧) في (ل) و (م) : (الأغراض) .

(٨) عجز بين لكعب بن زهير ، وصدره :« وما سعاد غداة البين إذْ رحلوا » .

(شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة السكري ، ص ٦ ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

وقلت في تفضيل السود [١] :

لـــــو كانَ يرضـــى بحـــكمي ... في الحسْــنِ ســـــودٌ وبيـــضُ
لقلتُ للســـــودِ ســــــودوا ... وقلـــتُ للبيـــضِ : بيضـــــوا

[وقال [٢] :

مَنْ قــــالَ بـــالمُرد فـــإني امرؤٌ ... مـــالي إلى النســـوان مِنْ شَـــوْفِ
مَنْ كانَ فيهم بـــالخنــــا عـــامــلاً ... أو نـــــاظراً كالمرء مستـــــوفِ]

وقلت في تفضيل البيض :

مـا السودُ كالبيضِ وَصْلُ السودِ مَنْقَصةٌ ... فعـــدِّ عنهنَّ واذكرْ خجلَـــةَ الحَبَـلِ
وارجــعْ إلى الحــقِّ والطبــعِ السليمِ تجــدْ ... في طلعـةِ [٣] الشمسِ مـايغنيـكَ عَنْ زُحَلِ

[وقال [٤] :

هجـــروك البيـــض [٥] لمـــــــا ... فصــــــــلَ الشَعْـــرُ فضــرَّكْ
وانكشـــــفْ [٦] ذاك المغـــــطّى ... يــــا جميــلَ الســـترِ سترَكْ [٧]]

وقلت [٨] :

أنـــا إنْ سلـــوتهم فمـــا عُـــذري ... لا أدْمُعي نفـــــــــدَتْ ولا صبري
قـــالـــوا : اعتـــذْر لـــلائمينَ ، نعمْ ... عـــذري بـــأني ذو هـــوى عـــذري

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٢) المقطوعة زيادة في (ب) .
(٣) في (ب) : (غرة) .
(٤) زيادة في (ب) .
(٥) سار الشاعر هنا على لغة :(أكلوني البراغيث) .
(٦) ينبغي أن تسكن الفاء حتى يستقيم الوزن وهذا من الجوازات الشعرية .
(٧) تصنع دعاءٍ لم يزل شائعاً بين الجماهير في بيئة الشاعر إلى الآن .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

وقلت [1] :

أعـــورٌ بــــــاليمنى إلى جنبـــــهِ ... أعـــورٌ بــــــاليسرى قـــــدِ انضما

فقلتُ : يـــــاقـــومُ انظروا واعجبـــوا ... من أعـــــورينِ اكتنفـــــا أعمى

وقلت فيمن نتف شعر خده [2][3] :

ونـــــــاتفٍ للشعَرِ إنْ لمتَـــــــهُ ... قـــالَ ولا تَخْشَ [4] من الجبْــــهِ [5]

شعري جنـــــاحُ الحسنِ أنسُلْتُـــــهُ ... كي لا يطيرَ الحسنُ مِنْ وجهي

وقلت في وصف المعرة [6][7] :

لي - على أنَّ بـــــــــــــلادي ... تشتهي قربي - دليــــــــــــلُ

فمنَ الـــــــزهرِ ابتســـــــامٌ ... ومنَ الريــــــحِ قبـــــولُ

وقلت في مليح يرقص [8] [9] :

يرقصُ عجبـــــــاً ولـــــــهُ ... عطفٌ وردفٌ مـــــــائـــــجُ

هــــــــذا خفيفٌ داخــــــلٌ ... وذا ثقيـــــــلٌ خــــــارجُ

وقلت فيمن بدا عذاره [10][11] :

أأضيــــعُ سحرَ جفـــونِـــــهِ ... وأُهـــينُ مبسَمَـــــــهُ وخمرَهْ

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٤) في (ل) و (م) : (ولم يخش) .

(٥) جبهه جبهاً : قابله بما يكره .

(٦) في (ظا) : (وقال) .

(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٨) في (ظا) : (وقال) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(١٠) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .

(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

مِنْ شعرتين بخـــــــــــــدِّهِ كـــــــــــــلاً ولا ألفين شعرَهْ

وقلت :

قرطُهـــا خـــافــقٌ وقلبيَ أيضـــاً خـــافــقٌ منْ أليمِ صـــدٍّ وبَيْنِ
فـاعْــذُروهـا في[1] العجْب فهْي فتــاةٌ أصبحتْ وهْي تملـــكُ الخـــافقين

وقلت[2] :

أحبُّ لـــــوجنتيـــــهِ الجمرتين وهمتُ لثغـــرهِ بـــــالأبرقينِ[3] [4]
وأُعـــذَرُ في عـــذاريـــهِ لأني أورِّي عنهـــا بـــالرقمتينِ[5]
رآهُ مجرَّداً يـــومـــاً عـــذولي فمـــا عَرفَ النضـــارَ من اللجينِ
ســوابــقُ أدمعي لَمـــا جفـــاني جرتْ فتعثَّـــرتْ بـــالمحجرينِ
هــواهُ أفـــادَني شيبـــاً وسهـــداً[6] حملْتهما[7] على رأسي وعيـــني
ورايـــةُ[8] حسنِـــهِ خفقَتْ كقلبي[9] فهنُّـــوهُ بملـــكِ الخـــافقينِ

وقلت[10] [11] :

لي صـــاحبٌ واسمـــه[12] سراجٌ مـــا قرَّ لي عنـــدهُ قرارُ
لســـانُـــهُ محرقٌ لقلـــبي إنَّ لســـانَ السراجِ نـــارُ

---

(١) في (ب) : (من) .
(٢) في (ظب) : (وقال أيضاً) .
(٣) في (ش) : (بالأرقمين) .
(٤) الأبرقان : هما أبرقي حَجْر اليمامة ، وهو منزل على طريق مكة من البصرة ، وقال الزمخشري : هما ماء لبني جعفر . (معجم البلدان ٦٦/١)
(٥) هما مجتمع الماء في الوادي ، وقيل : موضع قرب المدينة ، وقيل غير ذلك . (معجم البلدان ٥٨/٢)
(٦) في (ب) و (ل) : (أفدت بصده شيباً وسهداً) ، وفي (م) : (أفدت بصده سيباً وسهداً) .
(٧) في (ظا) : (أحملها) .
(٨) في (ل) : (فراية) .
(٩) في (ب) : (وقلبي) ، وفي (ل) : (لقلبي) .
(١٠) في (ب) : (وقال مضمناً) .
(١١) وردت المقطوعة في خزانة الأدب (٣١٢) .
(١٢) في (ل) : (اسمه) .

وقلت [1] :

يـــــا بـــدرَ تمٍّ نـــورُهُ بـــاهرُ   منزلُـــــــــهُ في القلبِ والطرفِ
صــدغُــكَ حرفُ النونِ في مشقِــهِ[2] [3]   « مَنْ يعبـــــدُ اللهَ على حرفِ » [4]

وقلت مضمناً [5] :

كرهْتُ وضوءاً مِنْ قنـاةٍ تسـاقُ مِنْ [6]   دمـاء الرعـايـا [7] أو بِسخرةِ مُسْلِمِ [8]
سيشرقُ [9] في يـومِ الحسـابِ نـدامـةً   « كما شرقَتْ صدرُ القناةِ منَ الـدمِ » [10]

وقلت في غلام رسام [11] :

محمـــولُ مـــوضـــوعِ غرامي علىٰ   رســـامكم أنتـــجَ لي سُهـــــدي
انظرْ عـــذاريـــه وأجفـــانِـــهِ   تَفْرقُ [12] بينَ الرسمِ والحـــــــدِّ

وقلت على لسان من يخطب متبرعاً [13]:

خطبتُ مجّـــانـــاً ومـــا عيشتي   إلا بحرثِ[14] السكـــــةِ الصلبـــهْ
فنـــاظرُ الـــوقفِ صـــديـــقٌ لمن   يقنـــعُ بـــالسكـــةِ والخطبـــهْ

---

(١) في (ب) : (وقال مقتبساً) ، ووردت هذه المقطوعة في خزانة الأدب ٢٥٦ .
(٢) في (ش) و (ظب) و (ظا) و (ل) : (عشقه) .
(٣) أي في جذبه ليمتد ويطول .
(٤) سورة الحج (١١) .
(٥) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال والمقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب ص (٣١٤) .
(٦) في (ب) : (يسوقها) .
(٧) في خزانة الأدب : (دماء لرعايا) .
(٨) في (ب) : (بسخرة مسكين ومال محرم) .
(٩) في (ب) و (خزانة الأدب) : (ستشرق) .
(١٠) عجز بيت للأعشىٰ ، وصدره :« وتَشْرَق بالقول الذي قد أذعتَهُ » (ديوان الأعشى ١٢٣) .
(١١) في (ظب) و (ظا) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١٢) في (ب) : (يفرق) .
(١٣) في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١٤) في (ب) : (يحرق) .

وقلت [١] :

مُعَـــــذرٌ عشتَ بتقبيلِــــــــه فمتُّ مِنْ عشــقٍ[٢] ومَنْ عـــاشَ مـــاتْ

فثغرُهُ والشعرُ في خــــــــــدِّهِ هـــذا سُنَيْنــــاتٌ وهـــذا نبـــاتْ [٣]

وقلت على لسان بعض الشهود [٤] :

عـــــــاشرْتُ في المكتبِ صنفينِ مِنْ شبْـهِ الشـواهينِ وشبـهِ الـذئـابْ [٥]

أيُّ حيـــــاةٍ لا مرئٍ رزقُــــــهُ يــــأخـــذُهُ مِنْ بينَ ظفرٍ ونــــابْ

وقلت [٦] [٧] :

وبي أغيـدٌ من حسنِـهِ البــدرُ خــائفٌ «على نفسِـهِ والنجمُ في الغرب مـائـلُ»[٨] [٩]

[سأسفحُ دمعي في هوى المجد[١٠] منشداً « ألا في سبيلِ المجد ما أنا فـاعلُ »[١١]] [١٢]

فلو رامَ قَسٌّ [١٣] وصفَ بـاقـلِ [١٤] خـدِّهِ لعيَّرَ قسـاً بـالفهـاهـةِ [١٥] بـاقـلُ [١٦]

---

(١) في (ب) : (وقال مستغفراً الله) .

(٢) في (ب) : (عشقي) .

(٣) مرت هذه المقطوعة من قبل في أثناء (المقامة المنبجية) .

(٤) في (ظب) و (ظا) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٥) في (ظب) و (ب) و (ل) : (الكلاب) .

(٦) في (ب) : (وقال في مجد الدين مضمناً) .

(٧) وردت هذه المقطوعة في خزانة الأدب ٢٧٤ .

(٨) هذا البيت ساقط في (ظب) و (ب) و (م) .

(٩) هذا عجز بيت للمعري ، وصدره : « وقد أغتدي والليل يبكي تأسفاً » . (شروح سقط الزند ٥٣٨/٢)

(١٠) اسم شخص .

(١١) صدر بيت للمعري ، وعجزه : « عفاف وإقدام وحزم ونائل » . (شرح سقط الزند ٥١٩/٢)

(١٢) البيت زيادة (ظب) و (ب) و (م) .

(١٣) في (م) : (مثن) ، وقس هو ابن ساعدة الإيادي ، وقد سبقت ترجمته .

(١٤) رجل من العرب يضرب به المثل في العي (لسان العرب . مادة ب ق ل) .

(١٥) أي العي .

(١٦) قال المعري :

« إذا وصف الطــائيَّ بــالبخـل مـــادرٌ وعيَّر قســاً بــالفهـــاهـــة بـــاقـلُ »

(شروح سقط الزند ٥٣٣/٢)

وقلت [١] [٢] :

تعجبتُ مِنْ نهـدَيْــهِ لـو أنَّ لامســاً ... أرادَ انقبـاضـاً لَمْ تطعْـهُ أنـاملُـهْ [٣]

وسـالَ عـذارٌ لـو نحـا نفس صبّــهِ ... لجـادَ بهـا فليتـقِ اللهَ سـائلُـهْ » [٤]

وقلت مضمناً من شعر المتنبي [٥] :

إذا كانَ المحبُ قليــلَ مــالِ ... فمـا أيـامُـهُ إلا ليـالِ

لقــدْ هــانَ المقــلُّ على البرايــا ... « فلمْ يخطرْ لمخلــوقٍ ببــالِ » [٦]

وأصبــح بينَ أهليــهِ غريبــاً ... « طـويـلَ الهجرِ منبتٌ الحبـالِ » [٧]

وقلت لغرض عرض [٨] :

شــاعرٌ أخرجَ نصفــاً [٩] زغــلاً [١٠] ... عنــدَ خبــازٍ فلمــا أنْ عُرفْ

قيـلَ : هـذا جـائـزٌ قـالَ : نعمْ [١١] ... يصرفُ الشــاعرُ مــالا ينصرفْ

وقلت [١٢] :

---

(١) في (ب) : (وقال مضمناً) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في خزانة الأدب (٢٩٣) .

(٣) قال أبو تمام :

« تعـوَّد بســط الكف حتى لَـوَ انــه ... ثنـاهـا لقبض لم تجبـه أنـاملـه »

(ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، ٢٩/٣ ، ت: محمد عبده عزام ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٧) .

(٤) عجز بيت لـزهير بن أبي سلمى ، وصدره : « فلـو لم يكن في كفـه غير نفسـه » . (شرح ديـوان زهير ، ص ١٤٢ ، المكتبة العربية ، القاهرة ، ١٣٦٣ هـ)

(٥) في (ظا) و (ظب) و (ل) : (وقال) ، وفي (ب) :(وقال مضمناً في ذل الفقير) ، وفي (م) : (وقال مضمناً) .

(٦) قال المتنبي :

« كأن المــوت لم يفجــع بنفس ... ولم يخطر لمخلــوق ببــالِ »

. (ديوان المتنبي ١١/٣)

(٧) عجز بيت للمتنبي ، وصدره : « بدارٍ كلُّ ساكنها غريب » (ديوان المتنبي ١٥/٣) .

(٨) وردت هذه المقطوعة في خزانة الأدب (٤٥٣) .

(٩) أي نصف درهم أو دينار .

(١٠) أي مغشوشاً .

(١١) في (ظب) و (ل) و (م) : (قيل لم تصرف هذا قال : مه) ، وفي (ب) : (قال لم يصرف هذا قلت مه) .

(١٢) وردت هذه المقطوعة في خزانة الأدب (٧٤) ، والنجوم الزاهرة (٢٤١/١٠) .

تجـــادلْنـــا أمـــاءُ الـــزهر أذكى ... أمّ الخـــلاّفُ [1] أمْ ورد القطـــاف
وعقبى ذلـــك الجـــدل اصطلحْنَـــا ... وقـــدْ حصـل الـوفـــاقُ على الخـلاف

وقلت في شيخنا عبس رحمة الله عليه [2] :

قـــدْ كانَ عبسٌ بـــاسماً ... في كلّ هـــــولِ يقـــــعُ
الملحـــــدونَ ابتهجـــوا ... بمـــوتـــهِ والشيَـــعُ
مـــــا كانَ يخشى منهم ... فقلبُ [3] [4] عبسِ سَبُـــــعُ

وقلت :

رأيتُ شيخـــاً عنـــدهُ عجمـــةٌ ... فقلتُ [5] مـــاذا ؟ قيـلَ : منطيقي [6]
قلتُ : اشتغـل بـالفقـــهِ منْ قبـلِ ذا ... أتشربُ الخمرَ على الريـــــقِ

وقلت لغرض عرض [7] وهي من شعر الصبا [8] :

صبراً لصرفِ زمـــانٍ قـــاطـعِ الحجـج ... لمْ يـدرِ مـا صحـــةُ المشى منَ العرجِ
يرعى اللئـــامَ ويغتـــالُ الكرامَ ولا ... يخشى المـــلامَ [9] بقلبٍ غيرِ مختلِـــجِ
صبراً على صرفـــهِ صبراً فرحلتُنـــا ... قريبـــةٌ عنـــهُ فَلْيَحْتَـلْ على المهـجِ
مـا بـــالُـــهُ لا يرى قـــدْراً لـــذي شيمٍ ... سمـح اليـدينِ ويُعلي القـــدرَ مِنْ سمِـجِ
فيـــا ذوي الفضـلِ رفقـــاً إنَّ دهرَكمُ ... لمْ يـدر مـا الفضـةُ البيضـا منَ السبـجِ [10]

---

(1) شجر الصفصاف ، وضعّفه الشاعر لوزن الشعر .

(2) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال في شيخه عبس رضي الله عنه) ، وفي (ب) : (وقال في شيخه سيدي عبس رحمه الله) .

(3) في (ل) : (وقلب) .

(4) تورية في كلمة (قلب) . إذ تدل على قلب أحرف الكلمة وقراءتها من أخرها إلى أولها كما تعني القلب المعروف .

(5) في (م) : (فقال) .

(6) في (ظب) و (ب) : (وقال) ، وفي (م) : (قيل في) .

(7) ساقطة في (م) .

(8) في (ظـا) : (ومن نظمه) ، وفي (ب) : (وقال لغرض عرض) ، وفي (ل) : (وقال وهو من شعر الصبا) ، والقصيدة : ساقطة في (ظب) .

(9) في (م) : (اللئام) .

(10) الخرز الأسود .

لا تعجبوا لارتفاع الجاهلين به ... وخفضكمْ بالرضى منكمْ أو اللججِ
فهذه كفةُ الميزانِ إذْ حكمتْ [(١)] ... تقابلُ الذهبَ الإبريزَ بالصنجِ
جربْتُ أهلَ زماني واختبرْتُ فلمْ ... أجدْ كريماً ولا عوناً على الحرجِ [(٢)]
ولا محباً لذي فضلٍ ولا ثقةٍ ... ولا أميناً ولا عدلاً عنِ العوجِ
ولا مصيخاً إلى مدْحٍ إذا مُدحوا ... ولا كريماً يخافُ الهجوَ حيثُ هُجي
منْ أجلِ ذلكَ قدْ جانبْتُ أكثرَهُمْ ... وقلتُ يا أزمةُ اشتدي لتنفرجي [(٣)] [(٤)]
فإنهمْ عنْ سبيلِ الصدقِ قد عَرَجُوا ... فاعذرْ فليسَ على العرجانِ مِنْ حرجِ [(٥)]
زيادةُ الفضلِ عينُ النقصِ عندهُم ... وكثرةُ المالِ فيهمْ « أرفعُ الدرجِ » [(٦)]
فصافِ أعدلَهُمْ [(٧)] قولاً وأصدقَهُمْ ... في الودِّ وافتحْ لهُ بابَ الهوى يلجِ
فلا [(٨)] تزاحمْ على الدنيا الكلابَ فمَنْ ... يزاحمِ الكلبَ فيما نالَهُ يُهِجِ
ما شاقَني في زماني قربُ غائبةٍ ... رنَّتْ ولا راقني ذو منظرٍ بهجِ
ولا مرادي وصالُ المردِ إذ خَطَروا ... ولا ازدهاني بخدٍّ ناعمٍ ضرجِ
ولا سباني سنا « هيفاءَ مقبلةٍ ... عجزاءَ مدبرةٍ » [(٩)] بالجعدِ والدعجِ

---

(١) في (ب) : (حملت) .
(٢) في (م) : (الحوج) .
(٣) في (ب) : (انفرجي) .
(٤) قال أبو الفضل بن محمد بن يوسف التوزي المعروف بابن النحوي (ت ٥١٣هـ) في قصيدته المشهورة بالمنفرجة :
اشتدي أزمة تنفرجي ... قد آذن ليلك بالبلج
(كشف الظنون ١٣٤٦/٢)
(٥) قال تعالى :﴿ ولا على الأعرج حرج ﴾ « سورة النور ٦١ » .
(٦) قال ابن القارض :
« من مات فيه غراماً عاش مرتقباً ... ما بين أهل الهوى في أرفع الدرج »
(ديوان ابن القارض ، ص٩٠ ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ١٣٨٢هـ) .
(٧) في (ظا) : (أعداهم)
(٨) في (ل) و (م) : (ولا) .

(٩) قال كعب بن زهير :
« هيفاءُ مقبلةً عجزاءُ مدبرةً ... لا يُشتكى قصرٌ منها ولا طول »
(السيرة النبوية ، لابن هشام ، ١٤٧/٤ ، ت : السقا والأبياري وشلبي ، مطبعة مصطفي البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٥هـ) .

وليسَ ذاك لجهلي [(١)] بـــالجهـــال إذنْ ... لكنني من بحـــار [(٢)] الهمّ في لُجـــجِ
يـــا نفسُ صبراً فعقبى الصبرِ صـــالحـــةٌ ... لابـــدَّ أن يـــأتيَ الرحمنُ بـــالفرجِ

وقلت :

النـــومُ عن جفني طريـــحٌ طريـــدْ ... والصبرُ عن قلبي قصيٌّ بعيـــــــدْ
يـــا مَنْ سبى بـــالنـــورِ شمسَ الضحى ... قَلْبُ المعنّى لم يكنْ بـــالحـــديـــدَ
القلبُ مني خـــالـــدٌ [(٣)] في أسى ... وفي [(٤)] غرامٍ شـــابَ منـــهُ الـــوليـــدْ [(٣)]
وميتتي [(٥)] فيـــك [(٦)] حسينيـــةٌ [(٧)] ... ولي [(٨)] عـذولٌ فـوقَ مـا بي يـزيـدْ [(٩)]

وقلت هازلاً [(١٠)] :

وصـــاحبٍ قـــدْ جـــاءَنـــا مُهـــديـــاً ... هـــديـــــــةً حثَّتْ على ردِّهِ
مِنْ بنـــدقٍ [(١١)] أفرغَ مِنْ رأسِـــهِ ... ومَلْبَنٍ [(١٢)] أثخنَ مِنْ جلـــــــدِهِ

وقلت [(١٣)] :

تـــولأنـــا فـــأوْلانـــا ... علـــى النعـــمـــاءِ نعـــمـــاءَ
وعهـــدي مـــاؤنـــا غـــوراً ... فهـــذا غَـــوْرَنَـــا مـــاءَ [(١٤)]

---

(١) في (ب) : (الجهل) .
(٢) في (ل) : (نهار) .
(٣) تصنع اسم علم وهو خالد بن الوليد .
(٤) في (ل) : (وبي) .
(٥) في (ش) : (ومنيتي) ، وفي (ل) : (وموتتي) .
(٦) في (ب) : (منك) .
(٧) نسبة إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما .
(٨) في (ل) و (م) : (وبي) .
(٩) تصنع اسم علم وهو يزيد بن معاوية (٢٥ - ٦٤ هـ) ، ثاني خلفاء بني أمية ، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه معاوية عام ٦٤هـ (تتمة المختصر ١/٢٥٨ - ٢٦٣) .
(١٠) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١١) نوع من المكسّرات أو الموالح .
(١٢) ضرب من الحلوى لين المضغ ، وقد يحشى بالجوز ونحوه .
(١٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (م) .
(١٤) نصب (غوراً) و (ماء) على الحالية .

وقلت [1] :

قلـــتُ إذا غَرَّرْتَنـــــي | يـــا آنســـاً عـــنيّ نَفرْ
فـمـــا أنـــا أولُ مَنْ | قـــدْ غرّهُ ضـــوءُ القمرْ
قـــال : انصرفْ ، قلت : أمـــا | تعلـــمُ أنَّ اســـمي عمرْ [2]
قـــال : أضفنـــاكَ [3] انصرفْ | إلى الهمـــومِ والسهرْ [4]

وقلت [5] [6] :

قـــالوا بـــدا الشَعرُ أمـــا تشعرُ | قلتُ : مِنَ الـــواجبِ أنْ تعـــذروا
بخـــدِّه آيـــاتُ حسنٍ ومَنْ | إذا رأى الآيـــاتِ لا يُبهرُ
نسختُهـــا صحّتْ لقرَّائِهـــا | ففي حـــواشيهـــا لهمْ أسطرُ
بـــل نحلُّـــهُ قـــدَ رامَ مِنْ ثغرهِ [7] | شهـــداً وخـــوفُ البرقِ لا يجسرُ
أو خـــدُّهُ مرآةُ حُسْنٍ يرى | أهـــدابَـــهُ فيهـــا الـــذي يَنظرُ
أو هـــو بحرٌ مِنْ حيـــاةٍ طما | يُـــزجى إلى ســـاحلِـــهِ العنبرُ
أبيضُ الـــوجـــهِ أحمرُ الخـــدِّ قـــدْ | ســـوَّدَ قلبي قَـــدُّهُ الأسمرُ
منْ رامَ يجني الـــوردَ مِنْ خـــدِّهِ | فعقربُ الصـــدغِ لـــهُ تنظرُ [8]
لا تنكروا [9] النفرةَ مِنْ مثلِـــهِ | فـــأيُّ ظبيٍ وَيْـــكَ لا ينفرُ
وذكِّرِ الغصنَ بحـــالي عسى | يجبرُ [10] قلـــبي بعـــدمـــا يكسرُ
فـــالغصنُ عنْ والـــدهِ المـــاء قـــدْ | مـــالَ بقـــولِ الريـــحِ إذْ تعبرُ [11]

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٢) أي ممنوع من الصرف .
(٣) من الإضافة التي تجعل الاسم الممنوع من الصرف مصروفاً .
(٤) في (ب) : (والفكر) .
(٥) في (ب) : (وقال من معذر) ، وفي (ل) : (وقال أيضاً عفا الله تعالى عنه) .
(٦) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(٧) في (ب) : (بعده) .
(٨) في (ب) : (ينظر) .
(٩) في (ب) : (لا تُنكر) .
(١٠) في (ب) : (تجبر) .
(١١) في (ب) : (يعبر) .

وقلت[١] :

يــــا مَنْ نــولّى قـــاضيـــاً　　　هـــذا قضـــــاءً أمْ قـــدرْ
عـــذرُك في نسيـــــانـنـــــا[٢]　　　أنّ القضـــــــــا يُعمي البصرْ[٣]

وقلت تجنيساً[٤] [٥]:

الطرفُ ســـــــاهٍ ســـــاهرٌ　　　والـــــــدمـــعُ وافٍ وافـــــرٌ
فـــاجْفُـــوا ولينـــوا في الهـــوى　　　فـــــالقلبُ شــــاكٍ شـــاكرُ
واحلـــــوا ومروا ســــــادتي　　　فـــــالصبرُ قـــاصٍ قـــاصرٌ
عُجْبـــاً لـــــدمعي ســـــائـــلاً　　　والحـــــبُّ نـــاهٍ نـــاهـــرٌ
أصبـــــو بغـــير[٦] تصـــبُّرٍ　　　أفمثـــــلُ صـــــابٍ صـــابرٌ
يـــــا أهــــلَ بــــدرٍ فيكمُ　　　وسنــــــانُ عــــاطٍ عـــاطرٌ
هـــوَ للكرى وعنِ الـــــــذي　　　يهـــواهُ نــــافٍ نـــافرٌ
مـــــا في المـــــلاحِ نظيرُهُ　　　ريـــــانُ بــــاهٍ بـــاهرٌ
رشـــــدي وغيي وجهـــــــهُ　　　فــــالـــوجْـــهُ زاهٍ زاهرٌ
مَـــهُ يـــا عـــذولي[٧] خلّني　　　فـــاللـــومُ خـــاسٍ خـــاسرٌ

وقلت[٨] [٩]:

إذا كنتَ ترجـــــــــو ودادَ امرئٍ　　　فـلا تــدعُـونّ لـــهُ بـــارتقـــا
فـــإنّ الصـــديـقَ متى مـــا ارتقى[١٠]　　　تخلّى عنِ الأصـــدقـــا والتقى[١١]

---

(١) في (ظا) ساقطة ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٢) .
(٢) في خزانة الأدب :(غدروك في بستاننا) .
(٣) مثلٌ لما يزل يستعمل .
(٤) في (ب) : (وقال أيضاً) ، وفي (ل) : (وقال عفا الله عنه) .
(٥) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(٦) في (ب) : (بعز) .
(٧) في (ب) و (ل) و (م) : (يا عذول) .
(٨) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال حكمة) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(١٠) ساقطة في (ظب) .
(١١) في (ل) : (واتقى) .

وقلت [١] :

إنّ يـــومَ الـــوصـــال يـــومٌ قصيرٌ لا تضيِّعيـــه [٢] جفـوةً وعتــابـــا

هنــدُ لا تكشفي [٣] عنِ الصفــحِ سترا لا ولا تفتحي إلى الهجرِ بــــابــــا

وقلت [٤] :

واللهِ لــو صـــدقتُ مـــا قـــالـــهُ حـــاســـدُنـــا لمْ أتـــأثرْ بـــهِ

فـلا تصـــدّقْ أنت مـــاقـــالَـــهُ أيضــــاً وخـــلِّ النـــارَ في قلبـــهِ

وقلت في الصبا [٥] [٦] :

مربـــعٌ منْ أُنْسِ سلمى أوحشـــا تَرَكَ الـــداءَ دفينـــاً في الحشـــا

صبٌّ [٧] دمـعَ الصبِّ فيـهِ عنـدمـا [٨] عنـدمـا [٨] أنفـذَ [٩] ربي مـا يشـا

إنْ يمـلْ قلبي لعـــذلِ لا لعـــاً [١٠] أو أطـاعَ السمـعَ لـومـاً [١١] طرشـا

يـا لَسلمى أنتِ أولـــى مَنْ رعـــى ودّيَ الأقـــدمَ مِنْ يـــومِ نشـــا

يـــا لَسلمى بـــأبي أنت وبي أنتِ عنـــدي اليـــومَ أحلى مَنْ مشى

يـــا لَسلمى ســـالميني وأســـلمي لا تطيعي واشيـــاً فيما وشـــى

يـــا لَسلمى دهشتي فيـــك حجـــا لا يُعـــابُ الصبُّ مهما دُهشـــا

مـــا لطرفي أنتِ تبـــدينَ بكى ولكفيِّ ينثني مرتعِشـــا

فـــاسفري وجهَـــكِ إنْ لم تصلي رؤيـــةُ المـــاءِ تـزيـلُ العطشـــا [١٢]

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٢) في (ش) : (لا تضيعه) .

(٣) في (ب) : (لا تلقي) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٥) في (ب) و (م) : (وقال) ، وفي (ل) : (وله رحمه الله تعالى) .

(٦) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(٧) في (ل) و (م) : (حيث) .

(٨) في (ب) : (عنده) .

(٩) في (ل) و(م) : (أنفد) .

(١٠) (لا لعاً له) : دعاء بالتعس .

(١١) في (ل) و (م) : (يوماً) .

(١٢) البيت ساقط في (ب) و (ل) و (م) .

إنّ سلمى إنْ تــــــــــــزرني زورةً وجـــدَتْ خـــدّي لهـــا مفترَشـــا
أو أرادتْ بـــوصـــــالٍ[1] عِـــوضـــا فـــأنـــا[2] كُلّي لهـــا بعضُ الرشـــا[3]
طلبَتْ مني لقتلي شـــــاهـــــداً قلتُ : عينيك[4] كفى بالسيفِ شا[5]

وقلت في ذم المزاح[6] [7] :

كم حـــاســـدٍ لم يستبـــحْ حرمـــةً منـــكَ ولـــو مـــازْحْتَـــهُ لاستبـــاحْ
إيـــاكَ أن تمـــزحَ يـــومـــاً فمـــا يهتّـــكُ الأستـــارَ إلا المـــزاحْ

وقلت[8] :

وحـــاســـدٍ يُظهِرُ بينَ الـــورى نقصي ويستيقنُ مني الكمـــــالْ
هـــذا عطـــاءُ اللهِ يـــا حـــاســـدي مـــالـــكَ غضبـــانُ على ذي الجـــلالْ

وقلت تجنيساً[9] [10]:

فضـــلٌ لـــديـــكَ اكتسى بـــهْ مَنْ أمَّـــهُ لا كتســـابِـــهْ
لـــو سِيم نفســـاً شرى بـِــهْ مَنْ ذاقَ طعمَ شرابـــــــهْ
كمْ عـــالمٍ قـــدْ سرى بـــهْ مـــا نـــالَ لَمْـــعَ سرابـــهْ
يطـــوِّلُ[11] مَنْ مشى بـِــهْ يجـــوزُ منـــهُ مشـــابِـــهْ
ينـــالُ طيبَ الجنى بـــهْ منْ لمْ يَحُـــلْ عنْ جنـــابِـــهْ
بـــالعبـــد شـــوقٌ ثـــوى بـِــهْ فـــاغنمْ جـــزيـــلَ ثـــوابِـــهْ

---

(١) في (ل) : (بوصالي) .
(٢) في (ل) : (وأبا) .
(٣) في (ل) : (الوشا) .
(٤) في (ل) : (عيناك) .
(٥) أي (شاهد) على الاكتفاء .
(٦) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٩)) في (ل) : (وقال قدس الله روحه) .
(١٠) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (م) .
(١١) في (ب) و (ل) : (تطول) .

فمــــا يـــزالُ الجـوى بــــهْ إلى وصـــولِ جـــوابِـــهْ

وقلت حين زرت قبر أخي فرأيت عليه شقيقاً [(١)] [(٢)] :

قــــالتْ شقـــائـــقُ قبرهِ ولَربٌّ أخرسَ نــــــاطـــــقُ
فـــارقتَـــهُ ولـــزمتُـــهُ فـــأنـــا الشقيـــقُ الصـــادقُ

[وقال هازلاً مع شخص يلقب (بيضو) [(٣)] [(٤)] :

لئنْ طَّهرْتَ ثـوبـــاً [(٥)] دونَ قلبٍ [(٦)] فَطُهْرُ الثـــوبِ دونَ القلبِ حَيْضُ
تكلٌّ عن العُلى لـــو صرتَ فرخـــاً وقرنـــاصـــاً [(٧)] فكيفَ وأنتَ بَيْضُ]

وقلت [(٨)] :

للهِ معشـــــــــوقٌ خشى لثمي لـــهُ فـــالتثمـــا [(٩)]
أشكـــو إليـــه ظمأي قـــالَ : ومـــا يشفي [(١٠)] الظما
قلتُ لـــهُ : مـــاءُ اللمى [(١١)] فقـــال لي : مـــا آلمـــا [(١١)]

وقلت مضمناً للمثل المشهور [(١٢)] [(١٣)] :

---

(١) أي زهر شقائق النعمان .

(٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال وقد زار قبر أخيه فوجد عليه شقائق النعمان) ، وفي (ب) : (وقال في زيارة قبر أخيه رحمه الله تعالى وكان عليه شقائق) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٤) في (ب) : (وقال فيمن تلقب ببيضو) .

(٥) في (ب) : (يوماً) .

(٦) في (ب) : (كلب) .

(٧) يقال : بازٌ مقرنص أي مقتنى للاصطياد .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٩) في (ب) : (فالتأما) .

(١٠) في (ش) : (وقال بم يُشفى الظما) ، وفي (ب) : (فقال لي داو الظما) .

(١١) في (ب) :
قلت بـــا قـــال بـــا قلت : لمـــا قـــال لمـــا

(١٢) في (ظب) و(ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال مضمناً المثل المشهور) .

(١٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في مخطوطة عيون التواريخ جزء ٢٤ ورقة ١١١ ب ، ووردت أيضاً في فوات الوفيات ١٥٨/٣ ، وفي إعلام النبلاء ٨/٥ ، وفي خزانة الأدب ٢١٠ .

رامتْ وصــــالي فقلتَ لي شغـــلَ   عَنْ كلّ خـــوْدٍ تريــــدُ تلقــــاني
قـــالتْ : كأنَّ الخـــدودَ كاســـدةً   قلتُ : كثيراً لقلــــةِ القـــاني

وقلت وهو في شعر الصبا [١] [٢] :

كبــدٌ معـــذَّبـــةٌ وقلبٌ خـــافِـقُ   وحُشـــاشَـــةٌ نضجَتْ ودمــعٌ دافــقُ
وعـــذولُ ســـوءِ زادَ قلبي وجعـــةً   مـــا ضَرَّهُ لَـــوْ أنـــهُ بيَ رافـــقُ
يـــا سيـــداً فَتَنَ الـــورى بجمالِـــهِ   نـــومي لِبُعْـــدِكَ عَنْ جفـــوني طـــالِـقُ
قسماً بليلـــةِ وصلِنـــا بِطُـــوَيلِـعٍ [٣]   إني إلى لحـــاتِ وجهِـــكَ شـــائـــقُ
لـــو قلتَ للعشـــاقِ مـــوتـــوا لـــوعـــةً   وصبـــابـــةً بـــانَ المحبُّ الصـــادقُ

وقلت واهتدمت البيتين الأخيرين [٤] [٥] :

سرقْتُ منهـــا نظرةً فـــاستضحكتْ   واستترتْ عني [٦] وســدَّتْ طـــاقَهـــا
فرمْتُ منهـــا نظرةً [٧] ثـــانيـــةً   فـــأسبَلَتْ مِنْ دونِهـــا رواقَهـــا
كيفَ يطيـــقُ ســـاقُهـــا خلخـــالَهـــا   ونظرةُ النـــاظرِ تـــدمي ســـاقَهـــا
[يـــاهنـــدُ لي نفسٌ بكم مشغـــولـــةٌ   سيـــاقُهـــا إلى هـــواكم ســـاقَهـــا
يقـــولُ مَنْ يقيسُ بلقيسَ [٨] بهـــا   آمرةً نـــاهيـــةً عشّـــاقَهـــا
(إني وجـــــــدتُ امرأةً تملكُهُمْ   وأُوتيتْ مِنْ كلِّ شيءٍ) [٩] راقهـــا] [١٠]

---

(١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٣) طويلع : ماء لبني تميم ، وهضبة بمكة معروفة ، وقيل غير ذلك . (معجم البلدان ٥١/٤) .
(٤) في (ب) : (وقال تشبيباً) ، وفي (ل) : (وقال عفا الله عنه واهتدم البيتين الأخيرين) ، وفي (ل) : (وقال) .
(٥) القصيدة ساقطة في (ظا) و (ظب) .
(٦) في (ل) : (مني) .
(٧) في (ب) و (ل) و (م) : (فرمت أن انظرها) .
(٨) ملكة سبأ ذات القصة المشهورة مع سليمان عليه السلام التي تحدث عنها القرآن الكريم في سورة النمل . (نهاية الأرب في فنون الأدب ، النويري ، ١١٣/١٤ ومابعدها ، نسخة مصورة من طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة ، ١٣٦٢هـ) .
(٩) سورة النمل : ٢٣ .
(١٠) الأبيات الثلاثة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

لـوْ تعلمُ الـوُرْقُ بحسن جيـــدهـــا لمـــزّقتْ منْ طربِ أطـــواقَهـــا
ولـو يـــذوقُ عـــاذلي ريقتهـــا صبـــا معي لكنَّـــهُ مـــا ذاقهـــا

وقلت[١] :

وفي بغـــــداذَ أقـــوامٌ كرامٌ ولكنْبالســـلامِ بـــلا طعـــامِ
فمـــا[٢] زادوا الصـــديـقَ على سـلامٍ لهـــــذا سُمِّيتْ دارَ الســـلامِ

وقلت في خفراء حفيرة بطريق الباب[٣] [٤]:

همُ الخفـــراءُ كمْ عـــينٍ وقلبٍ رَمَـوْهـــا بـــالغريـقِ وبـــالحريـقِ
تراهمْ جـــالسين على طريـــقٍ وهمْ قـــومٌ[٥] على غيرِ الطريـــقِ

[**وقال** :

شتـــــانَ يـــابنَ فـــلانٍ تعـــــاستي وسعـــــودُكْ
أنـــا يُـــدوِّدُ قَـــزِّي وأنت قـــــزَّ دودُك][٦]

وقلت والبيت الثاني ألهمته في المنام[٧] [٨]:

يـا جـامعَ المـالِ كيا تستريـحُ[٩] بـهِ مـا راحـةُ القلبِ إلا للصعـاليـكِ
فكنْ فقيراً[١٠] تعشْ عيشَ الملـوكِ ولا تكنْ غنيـاً[١١] تعشْ عيشَ المماليـكِ

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (وما) .
(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في الخفراء) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٥) في (ب) و (ل) و (م) : (عندي) .
(٦) المقطوعة زائدة (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال والبيت الثاني في المنام) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٩) في (ل) و (م) : (يستريح) .
(١٠) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (صغيراً) .
(١١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (كبيراً) .

وقلت وكتبت بها إلى أخي القاضي جمال الدين يوسف بسرمين معاتباً (١) (٢)

عــلامَ أردتَ تهجرني (٣) عــلامــا ... وتــوقــظُ بـالنـوى أهـلاً (٤) نيـامـا
لعلــكَ يــا جليــدَ القلبِ تبغي ... رحيــلاً يـورثُ الـدمـعَ انسجـامـا
وتتركُنـا بـلا رجــلٍ كبيرٍ ... نراجعُـهُ إذا رُمْنـا مرامـا
أتنزعَ آلــةَ التعريف منـا ... ومـا أعني بهـا ألفـاً ولامـا
فهــلْ لاقيْتَ في حلبٍ همــومـاً ... فتزمـعَ عنْ نـواحيهـا اهتمامـا
ومـا برحتْ إلى الشهبـاء منـا ... سراةُ بني (٥) أبي بكرٍ تسـامى
فنـالـوا فـوقَ مـا يرجُـونَ منهـا ... ومـا ذمُّـوا لهـا يـومـاً ذِمَـامـا
فـلا تـأخـذْ دمشـقَ لهـا بـديـلاً ... أغيظـاً ذاكَ منـكَ أم انتقـامـا
وإنْ تـكُ بـالتفرقِ لا تبـالي ... فهـذا يمنـعُ العينَ المنـامـا
وإنْ ترحـلْ لنيـلِ غنى فَسَهْـلٌ ... غنـاكَ هنـا إذا أمسكتَ عـامـا
وإنْ ترحـلْ تريـدُ تمـامَ جـاهٍ ... فَمَـهْ إني أحـذرُكَ التمامـا
وإنْ ترحـلْ رجـاءً لاشتهـارٍ ... فكمْ مِنْ شهرةٍ تـوهي العظـامـا
وحسبُـكَ شهرةً كرمٌ وعلمٌ ... سبقْتَ بـه الفرادى والتـؤامـا
أقمْ في الأهـلِ في رغـدٍ وطيبٍ ... بـأمري واغتنمْ ذاكَ اغتنـامـا
فلـلأهـلِ الـوفـاءُ وإنْ سـواهمْ ... وفـاكَ تَضَمُّنـاً غـدرَ التزام
فليسَ يُـزادُ في رزقِ حريصٍ ... ولـو جـابَ المهـامـةَ والإكامـا
أتظعن تستفيـدُ أخـاً لئيمـاً ... وقـدْ ضَيَّعْتَ إخـوتَـكَ الكرامـا
إذا لم ترضَ بـالأهلينَ جـاراً ... فقرِّبْ منْ خيـامهم الخيَـامـا
ليـأتيَـكَ المخبِّر عنْ قريبٍ ... وتنشـقُ منْ مـواطنِـكَ الخـزامى

---

(١) في (ب) : (وقال معاتباً لأخيه يعترض على قصده الرجعة إلى الشام) ، وفي (ل) : (وقال وكتبها إلى القاضي جمال الدين يوسف بسرمين معاتباً له على قصد الرحلة إلى دمشق) ، وفي (م) : (وكتبت بها إلى أخي القاضي جمال الدين يوسف بسرمين معاتباً له على قصد الرحلة إلى دمشق) .

(٢) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(٣) في (ب) : (تهجرنا) .

(٤) في (ل) و (م) : (إبلاً) .

(٥) في (م) : (في) ، وفي (ب) : ساقطة .

ففرطُ البعـــــدِ عنْ عن وطنٍ وأهـــلٍ حِمامٌ قبـــــلَ أنْ تلقى[1] الحِمامــــــا
فـلا تسمـعْ[2] كـلامــــاً مِنْ فـلانٍ فلستَ بســـامـعٍ منـــهُ[3] كـلامـــا
ولا تجهـــلْ بجهـــلٍ[4] مِنْ أنــــاسٍ وإنْ همْ خـاطبـوك فقـلْ سـلامـا[5]
فكمْ منْ حــــاســـــدٍ في السرِّ يبكي ويظهرُ حينَ تلقـــاهُ[6] ابتســـامــا
ومــــا كلُّ الرجــالِ أخــاً نصيحـــاً لصـــاحبـــهِ وإنْ صلّى وصـــامــا
فـلا صـدقْتَ في قـولٍ[7] كـذوبـاً ولا استـــأمنْتَ مَنْ أكَـلَ الحرامـــا
ولا[8] تُعْظِمْ عــدواً مـــاتَ غيظـــاً بشهرةِ فضلِنـــا[9] ورجـــا انخـــزام
وكيفَ تقـــومُ[10] إعظـــامـــاً لمن يُطـلْ[11] في خـدمـةِ العلمِ القيـامـا
إقـــامتنـــا أشـــدُّ على الأعـــادي وأعظمُ في قلـــوبهم اضطرامــــا
أبـالإسكنـدرِ[12] الملـكِ اقتـدينـا فليسَ نطيـلُ[13] في أرضٍ مقـــامـا
وإنـــــــكَ إن رحلتَ رحلتَ لكن تخلّفُ أهلَنَـــا مثـــلَ اليتـــامى
كفـــانـــا فقْـــدُ إخـوتِنـــا ابتـــداءً فـلا تجعـلْ تشتّتنـــا الختـــامـــا[14]

وقلت[15]:

أشجـــــارُ لـــوزٍ تنـــادي أمري على الخُلْف جـــــــــــــارِ

---

(١) في (ب) : (يلقى).
(٢) في (ب) : (سمع) .
(٣) في (ش) : (فهم) .
(٥) في (ل) و (م) : (بجهلك) .
(٥) قال تعالى :﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ﴾ « سورة الفرقان : ٦٣ » .
(٦) في (ب) و (ل) : (يلقاه) .
(٧) في (ب) : (قولي) .
(٨) في (ب) و (ل) و (م) : (فلا) .
(٩) في (ب) : (وصلنا) .
(١٠) في (ب) : (يقوم) .
(١١) في (ب) : (يصل) .
(١٢) هو الأسكندر الأكبر المكدوني (٣٥٦ ـ ٣٢٣ ق م) أشهر قائد حربي في العالم القديم ، تعلم على يد أرسطو ، وتولى ملك مكدونيا عام ٣٣٦ ق.م ، فقضى على الثورات التي قامت ضده ، فتح بلاد الشام ومصر والعراق وفارس والهند (دائرة معارف القرن العشرين ١/٣٠١) .
(١٣) في (ب) : (يطيل) .
(١٤) في (ب) : (اختتاما) .
(١٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

بعـــــد اشتعـــــاليَ شيبـــــاً [1] يخضـــــرُّ مني عـــــــــذاري

وقلت في خادم [2] [3] :

في ظرفِ خمرٍ خـــــانَ مخـــــدومَـــــهُ فـــامتـلأَ المخـــدومُ غيظـــاً عليـــهْ
لا بـــدْعَ في ظرفٍ أتى فـــاصـــلاً بين مضـــافٍ زمضـــافٍ إليـــه [4]

وقلت [5] :

في حشيشٍ قَـــــــــــدْ ترَقى بـــــالرِشـــــا وهْــــو خسيسُ
وإذا صـــــــار رئيســـــــاً فـــــالخَصَى عضــــــوٌ رئيسُ

وقلت [6] :

قـــالـــوا تنـــاسى فقلتُ كـــلاً عهـــدي بـــهِ لا يخـــونُ عهـــدي
يـــــاليتني عنـــــــدَهُ لأني أُجلّـــــهُ أنْ يكـــونَ عنـــــدي

وقلت في بلاد الشمال [7] [8] :

أيـــا أرضَ الشمالِ فـــدتْـــكِ نفسي وأُصغرُ أنْ أقـــولَ فـــداكِ مـــالي
وقـــالـــوا : مِـــلْ إلى جهـــةٍ [9] ســـواهـــا فقلتُ القلبُ في جهـــــــةِ الشمالِ

وقلت [10] :

جـــدارُ بيتي وفتـــاتي [11] بـــــهِ ذا ســـاقـــطٌ ضَعْفَـــاً وذي ســـاقطـــةْ

---

(١) قال تعالى :﴿ قال ربي إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً ﴾ « سورة مريم : ٤ » .

(٢) في (ظب) و (ل) و (م) :(وقال فيمن سرق من مخدومه ظرف خمر ففصله عن خدمته) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(٤) تصنع مصطلحات نحوية .

(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) و (ل) و(م) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) و(ل) و(م) .

(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(٩) في (ل) : (أرض) .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(١١) في (م) : (فتاتي) .

فـــالبيتُ محتـــاجٌ إلى حـــائـــطٍ   والمـــالُ محتـــاجٌ إلى حـــائطـــهْ

[وقال :

لي شهـــوتـــانِ أحبُّ جمعَهُمَـــا   لَـــوْ كانتِ الشهـــواتُ مضمـــونَـــهْ
أعنـــاقُ عـــذّالي مـــدققـــةً   ومفـــاصـــلُ الرقبـــاء مـــدفـــونَـــهْ

وقال :

إذا أخفى صـــديقَـــكَ عنْـــكَ سراً   وأبهَمَ حـــالَـــهُ فســـواهُ أولى
فـــلا تجـــزمْ بـــالاستفهـــامِ عنْـــهُ   وهبْ أخبـــارَهُ أخبـــارَ[1] لـــولا[2]

وقال :

أقـــولُ طلبتِ مـــالاً   وملْتِ عنِ افتقـــاري
فقـــالتْ كلُّ قلـــبٍ   يميـــلُ إلى اليســـارِ][3]

وقلت[4] :

تجنّبْ أصـــدقـــاءَك أو تغـــافَـــلْ   لهمْ تظفـــرْ بـــودهمُ المبينِ[5]
وإنْ يتكـــدروا يـــومـــاً فَعُـــذْراً   فـــإنَّ القـــومَ مِنْ مـــاءٍ وطينِ

وقلت[6] :

نـــاديْتُ دُمْلَجَهـــا[7] فـــديتـــكَ دُمْلَجـــاً   لا تجرحنَّ يـــداً لهـــا عنـــدي يـــدُ

---

(١) ج خبر .
(٢) أي مثل خبر (لولا) وهو محذوف وجوباً (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام ، ص٣٥٩ ، ت : مازن المبارك وزميله) .
(٣) المقطوعات الثلاثة الآنفة الذكر بين القوسين زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) .
(٥) في (ل) : (المتين) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .
(٧) دُمْلجٌ : من حلي الذراع ، وسميت بالمعاضد لتزيينها العضد . (التزيق والحلي عند المرأة في العصر العباسي ، زكية عمر العلي ، ص ١٩١ ، دار الحرية ، بغداد ، ١٣٩٦هـ) .

فـــأجـــابنِي أنـــا دُملـجّ ذو غلظـــةٍ　　إني أرقُّ لهــــــا وقلبي جلمـــــــدُ

وقلت في كنيسة اليهود [1] [2]:

كنيســـــــــةُ اليهــــــــودِ في　　إنقـــــاذِهـــــا [3] مصـــــالـــحُ
فكلُّ حـــــزَّانِ [4] غــــــدا　　والقلبُ منـــــــهُ نـــــــازحُ

وقلت [5] :

قـــالتْ لقـــدْ أحـزنني عقـــدُهُ　　وحلُّـــــهُ عن ذلـــكَ الشغـــلِ
فقلتُ يـــاطـــولَ سروري بــــهِ　　قـــدْ صـــارَ أهـلَ العقـــدِ والحلِّ

وقلت [6] :

بـــــــــأبي مَنْ كانَ لا يرحمني　　ثمَّ لمــــا غـــابَ عني رحمـــا
خـــافَ إنْ غـــابَ طـويـلاً تَلَفي [7]　　ثمَّ مـــــــــا ودَّعَ حتى سلَّمـــا

وقلت لغرض عرض [8] [9] :

إنْ كنتُ أرضى مـــا أنـــا فيــــهِ　　فـــدعْ أقـــاسي مـــا أقـــاسيـــهِ
وإنْ [10] يكنْ قلبي مريضـــاً بـــهِ　　فـــاســـألْ اللهَ يعـــافيـــهِ

---

(١) في (ل) و (م) : (وقال) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .

(٣) في (ل) و (م) : (إيقادها) .

(٤) تعني بالعبرية الواعظ أو المرتل أو المصلي على رأس جماعة . (معجم عبري عربي ، ي قوجمان ، ص ٢٤٩ ، مكتبة المحتسب ، بيروت ، ١٩٧٠) .

(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .

(٧) في (ش) : (نلتقي) .

(٨) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(١٠) في (ظب) و (ل): (فإن) .

وقلت جواباً للكلبي عن بيتين فيهما رفض لا أحب إنشادها [١] [٢]

خصرُكَ يــــا مَنْ حـــوى ببهجتِــــه ... محـــاســـاً مـــا اجتمعْنَ في عبـــدِ
أضعفُ منْ حجـــــــــةِ الروافضِ في ... دعـــــواهمُ أنَّ منهمُ المهـــــــدي

وقلت [٣] :

مـــا الـــدرُ داراً [٤] إن تغيبـــوا [٥] وهـــلْ ... للغمـــدِ بعـــدَ السيف مِنْ قـــدْرِ
إنْ قبلَتْ منْ بعـــدهم ســـاكنـــاً ... فـــلا سقـــاهـــا وابـــلُ القطْرِ

وقلت [٦]

لا تقصـــــدِ القـــــاضي إذا أدبرَتْ ... دنيـــاكَ واســـألْ [٧] مِنْ جـــوادٍ كريمْ [٨]
كيف تُرجّي [٩] الرزقَ مِنْ عنـــدِ مَنْ ... يُفتي بـــأنَّ الفلسَ مـــالٌ عظيمْ

وقلت مضمناً من أبيات أبي العلاء [١٠] :

لئنْ كانـــوا النجـــومَ فـــأنتَ شمسٌ ... « ولـولا الشمسُ مـا حَسُنَ النهـارُ » [١١]

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال جواباً للكليلي عن بيتين فيهما رفض) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٣) في (ب) : (وقال مكاتبة) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٤) في (ظب) و (ل) و(م) : (دار) .
(٥) في (ب) : (يغيبوا) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في بغية الوعاة ٢٢٦/٢ ، وفي إعلام النبلاء ٦/٥ ، وفي فوات الوفيات ١٥٨/٣ وفي شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٦٢/٦ ، ابن العماد الحنبلي ، المكتب التجاري ، بيروت بلا تاريخ . وفي طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، ٢٤٣/٦ ، دار المعرفة ، بيروت ، طبعة ثانية ، بلا تاريخ .
(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (واطلب) ، وفي شذرات الذهب وبغية الدعاة : (واقصد) .
(٨) في (ب) : (دنياك والجليل جواد كريم) .
(٩) في بغية الوعاة : (يرجّى) .
(١٠) في (ب) : (وقال مضمناً) ، وفي (ل) : (وقال عفا الله تعالى مضمناً من أبيات لأبي العلاء) ، والقصيدة ساقطة في (ظا) .
(١١) عجز بيت للمعري صدره :« جمال المجد أن يُثنى عليه » . (شروح سقط الزند ٨١٤/٢) .

جمـــالُــــكَ غـــارتِ الأبكارُ منـــهُ وأضحتْ[1] « لا يقرُّ لهـــا قرارُ »[2]
فـإنْ[3] بـ هَتْـكَ بـالحَلْيِ العـذارى فحسبُـــك منـــهُ طرفُـــكَ والعـــذارُ
«وأنتَ[4] السيفُ إنْ يعدمْ حلياً فلمْ يُعدم[5] فرنـدُك والغرارُ[6] »[7]
« وربَّ مطـوَّقٍ بـــالتبرِ[8] يكبـــو بفـــارسِـــهِ وللنقـعِ[9] اعتكارُ »[10]
« وزنـــدِ عـــاطـلٍ يحظى بمـــدحٍ ويُحرَمُـــهُ الـــذي فيـــه السوارُ »[11]
وقـــالــوا خـــدُّهُ مـــاءٌ فقلنـــا كأنَّ المـــاءَ مِنْ دمِـــهِ[12] عقـــارُ[13]

وقلت مضمناً[14] [15]:

واعجبـــــاً منَ الغمامِ يبــــكي والروضُ منْ بكائِـــهِ في ضحْـــكِ
ثمَّ الخــلافُ بـــالــوفـــاقِ[16]يحكي فـــارةَ مســـكٍ ضمختْ في مســـكِ

---

(١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (فأضحت) .

(٢) قال المعري :

إلام تكلف البيـــــد المطـــــايـــــا بعـــــــزم لا يفر لـــــــــــه قرار

(شروح سقط الزند ٨١٧/٢)

(٣) في (ظب) و (م) : (وإن) .

(٤) في (ظب) و (ل) : (فأنت) .

(٥) في (ظب) و (ب) و (ل) : (تعدم) .

(٦) في (ب) : (والعذار) .

(٧) بيت للمعري ، (شروح سقط الزند ٨١٥/٢) .

(٨) في (ظب) و (ل) : (بالبر) ، وفي (م) : (بالدر) .

(٩) في (م) : (وللحرب) .

(١٠) البيت للمعري . (شروح سقط الزند ٨١٦/٢) .

(١١) البيت للمعري . (شروح سقط الزند ٨١٧/٢) .

(١٢) في (ظب) و (ب) و (م) : (دمهم) .

(١٣) قال المعري :

« تطـــاعن حـــولـــه الفرســـان حتى كأن المـــــــاء من دمهم عقـــــــــار »

(شروح سقط الزند ٨١٩/٢)

(١٤) في (ظب) و (ل) : (وقال) .

(١٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(١٦) في (م) : (ثم الوفاق بالخلاف) .

وقلت [1] [2] :

أرحِ النفسَ قليـــــــــــلاً كَمْ كـــــــذا قـــــالاً وقيـــــلا

إنّ لـــــــــــلألسنِ فيما سطَّرُوا « سبحـــاً طـــويـــلاً » [3]

مـــــاتَ أهـــــلُ العلمِ مــــــالي لا أرى إلا جهـــــــــــولاً

أيُّهـــــا الطـــــالبُ صـــــدقـــاً قـــــدْ طلبْتَ المستحيـــــلا

لْم تجـــــــدْ إلا قـــــؤولاً للتقى ليس فعـــــــــــولا

إنّ أهـــــلَ العصرِ عنـــــدي هكـــــــذا إلا قليـــــلا

وقلت [4] :

تعـــوَّدَ أخـــذَ السحتِ حتى لَـوَ آنـــهُ أرادَ انقبـــاضـــاً لم تطْعـهْ أنـــامِلُـــهْ [5]

ويسمـــحُ بـــالمـــالِ الحرامِ لسمعـــةٍ ودلَّتْ على فعـــلِ الـــزنـــاء دلائلُـــهْ

ولـــوْ أنَّ مـــا في كفِّـــهِ غير جيفـــةٍ لَشَـــحَّ [6] بهـــا فليتـــقِ اللهَ سـائلُـــهْ [7]

وقلت في طول الليل [8] :

طـــــال ليلي ولي جفـــونٌ قصـــارٌ هنَّ في ربعكم جـــــوارٍ وكنَّسْ [9]

واعتقـــدتُ الصبـــاحَ مـــاتَ ولـــو لْم يكنِ الصبـــحُ ميّتـــاً لتنفسْ [10] [11]

---

(١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٣) قال تعالى :﴿ إن لك في النهار سبحاً طويلاً ﴾ « المزمل : ٧ » .

(٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال مضمناً) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٥) قال أبو تمام :

تعـــوّد بســـط الكف حتى لـــو آنـــه ثنـــاهـــا لقبض لم تجبـــه أنـــاملـــه

(ديوان أبي تمام ٢٩/٣)

(٦) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (لجاد) .

(٧) قال زهير بن أبي سلمىٰ :

فلـــو لـــو لم يكن في كفـــه غير نفســـه لجـــاد بهـــا فليتـــق الله ســـائلـــه

(شرح ديوان زهير ١٤٢)

(٨) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) :(وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٩) قال تعالى :﴿ فلا أقسم بالخنس . الجوار الكنس ﴾ « سورة التكوير : ١٦ » .

(١٠) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) :« يكن الصبح مات كان تنفس » .

(١١) قال تعالى : :﴿ والصبح إذا تنفس ﴾ « سورة التكوير ١٨ » .

وقلت من قصيدة[١] [٢] :

لستَ صخراً[٢] في حبيَ الخنســـاءَ[٣] | فهْيَ تجني بـــــوجنـــــةٍ حمراءَ
عـــاذلي غيرُ عـــادلٍ في هـــواهــا | وإذا أحسنَ العـــذولُ أســـاءَ
وجهُهـــا البـــدرُ من[٤] سحـــائبِ وشيٍ | قـــدْ تجلّى على الـــورى وأضـــاءَ
قصَّرَتْ بـــالقصـــورِ كالترك ألحـــا | ظـــــاً وكالعُرْب[٥] خطرةً وذكاءَ
وكشمسِ الضحى ضيـــــاءً وكالظبْـ | ـيِ قـــالتْ وكالغصـــونِ انثنـــاءَ
فـــإذا قلتُ هـــلْ أنـــالُ[٦] وصـــالاً | منـــكَ قـــالتْ ومنْ ينـــالُ السماءَ

وقلت مضمناً للمثل المشهور[٧] [٨] :

أبصروا دمعي فخـــــافـــوا | قلتُ لا تخشَـــــــوا بكائي
مـــــا عليكمْ منْ دمـــوعي | غيرُ أمطـــــــارِ السماءِ[٩]

وقلت هازلاً[١٠] [١١] :

نـــمـــتُ[١٢] وإبـــليسُ أتى | بحيلـــــةٍ منتـــــدبـــــهْ
فقـــالَ مـــا قـــولُـــكَ في | حشيشـــــةٍ منتخبَـــــهْ
فقلـــتُ لا قـــــالَ ولا | خمـــرِ كـــرمٍ مُـــذْهَبَـــهْ
فقلـــتُ لا قـــــال ولا | امردَ بـــالبـــدرِ اشتبَـــهْ
فقلـــتُ لا قـــــال ولا | مليحـــــةٍ مُطَيَّبَـــــهْ

---

(١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا)
(٣) تصنع اسمي علم . (٤) في (م) : (في) .
(٥) في (ش) : (كالترك) .
(٦) في (م) : (من ينال) .
(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال مضمناً المثل السائر) .
(٨)المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في خزانة الأدب (٣١٠) .
(٩) لما يزل هذا المثل شائعاً في بيئة الشاعر حلب الشهباء .
(١٠) في (ب) : (وقال مجوناً) ، وفي (ل) : (وقال في المجون عفا الله عنه) ، وفي (م) : (وقال) .
(١١) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(١٢) في (ل) و (م) : (بت) .

فقلـــــــتُ لا قـــــــــــال ولا … آلــــــةِ لهـــــوِ مطربَـــــــــة
فقلـــــــتُ لا قـــــــــــال فنمْ … مــــــا أنتَ إلا خَشَبَـــــــة [1]

وقلت والمعنى مطروق [2] [3]:

غبطتُ مســـــــــــــــــواكَ حِبي … فقـــــــــالَ إني مفـــــــــارقْ
دعني أعلــــــــــــــــــلُ قلبي … بينَ العـــــذيبِ [4] وبـــــارقْ [5] [6]

وقلت [7] :

قـــــولـــــــــــوا لمن غيَّرَهُ منصبٌ … مَنْ أهْمَلَ الأصحابَ عـادوا [8] عِـدى [9]
أمـــــا سليمـــــانُ [10] على ملكِـــــهِ … قدْ قالَ [11] : ﴿ ما لي لا أرىٰ الهدهدا ﴾ [12]

وقلت [13] :

قـــــالـــــوا اعتـــــذرْ في التسلّي … فــــــوجهُــــــــهُ فيـــــــهِ شعرُ
لا مـــــــا لعــــــذريَ وجْـــــــهٌ … ولا لـــــوجهِـــــــكَ عــــــذْرُ

وقلت [14] :

ظُنـوا بربِ العرشِ مـــــا هَـو أهلُـــــهُ … لا تقطعـوا لمخلّــــطِ بـــــالنـــــارِ

---

(1) في (ب) و (ل) و (م) : (حطبه) .
(2) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في المسواك) .
(3) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(4) العـذيب : مـاء بين القـادسيـة والمغيثـة ، وقيل : واد لبني تميم وهو من منـازل حـاج الكـوفـة ، وقيـل غير ذلـك . (معجم البلدان ٢١٩/١) .
(5) بارق ماء بالعراق ، والحد بين القادسية والبصرة . (معجم البلدان ٣١٩/١) .
(6) تصنع اسمي علم .
(7) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(8) في (ل) و (م) : (صاروا) .
(9) في (ب) : (عن أهل ود ضاع فيه سدى) .
(10) هو النبي سليمان بن داود عليهما السلام ، وقد ورد ذكره في سورة النمل .
(11) في (م) : (فقال) .
(12) سورة النمل : ٢٠
(13) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(14) في (ب) : (وقال في حلم الله) .

أنـــا في يقيني أنَّ لي مِنْ حرِّهـــا حصنـــاً يقيني وهْـوَ عفْـوُ البـــاري

وقلت على لسان شيخ [1] [2] :

وكنتُ إذا رأيتُ ولـــو عجـــوراً يبـــادرُ بـــالقيـــامِ علىالحرارةْ
فـــأصبـــحَ لا يقـــومُ لبـــدرِ تمٍّ كأنَّ النحسَ قـــد وليَ الـــوزارَةْ

وقلت لغرض عرض [3] [4]

وأسرقُ مـــا استطعْتُ [5] من المعـــاني فـإنْ فقتُ القـــديمَ حمـــدْتُ [6] سيري
وإنْ ســـاويتُ [7] مَنْ قبلي [8] فحسبي مســـاواةُ القـــديمِ وذا لخيري
وإنْ كانَ القـــــديمُ أتمَّ معنى فـــذلـــك [9] مبلغي ومطـــارُ طيري
وإنَّ [10] الـــدرهمَ المضروبَ بـــاسمي أحبُّ إليَّ مِنْ دينـــــارِ غيري

وقلت في طبيب يهودي [11] [12]:

هـــذا اليهـــوديُّ الطبيبُ [13] الـــذي لا طـــوَّلَ اللهُ لنـــا [14] عمرَهُ

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال مجوناً) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في فوات الوفيات ١٥٨/٣ ، وإعلام النبلاء ٨/٥ ، وفي مخطوطة عيون التواريخ جزء ٢٤ ، وورقة ١١١ ب .
(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال لغرض عرض في سرقة المعاني) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في الدرر الكامنة ٢٧٣/٣ ، وفي إعلام النبلاء ٤/٥ وفي تاريخ معرة النعمان لمحمد سليم الجندي ، ١٢٨/٣، ت عمر رضا كحالة ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٣٨٣هـ .
(٥) في الدرر الكامنة ، وإعلام النبلاء ، وتاريخ معرة النعمان : (ما أردت) .
(٦) في تاريخ معرة النعمان : (مدحت) .
(٧) في (ب) : (سايرت) .
(٨) في الدرر الكامنة وإعلام النبلاء ، وتاريخ معرة النعمان : (وإن ساويته نظماً) .
(٩) في تاريخ معرة النعمان : (فهذا) .
(١٠) في (م) والدرر الكامنة : (فإن) .
(١١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(١٣) في (ش) و (ب) : (هذا الطبيب اليهودي) .
(١٤) في (ل) و (م) : (له).

قَـــدْ أخَـــذ الثـــأرَ لآبـــائـــهِ || يـــا قـــومَنـــا لا تهملـــوا أمرَهُ
تخـــافُ عينُ الشمس منْ كحلـــهِ || قـــائلـــةً ربِّ اكفني شرَّهُ
والخضرُ[1] قَـــدْ كاد[2] يخـــافُ الردى || منـــهُ وأن يسكنَـــهُ قبرَهُ
أيُّ مريضٍ طبُّـــهُ طمّـــهُ || وأيُّ طـــرفٍ ذرّهُ ضـــرُّهُ

وقلت تجنيساً[3] [4]:

بـــايـــعْ وتـــابـــعْ وأطـــعْ واصـــغِ لهُم || وخلِّـــهم في حلِّـــهمْ ونَقْضِـــهمْ
ودارِهِـــمْ في دارهـــمْ وحيِّـــهم || في حيِّـــهم وأَرْضِـــهم في أرضِـــهمْ

وقلت في غلام نحوي[5] [6]:

قلتُ لنحـــويٍ إذا عُرّضـــا || لـــه بـــإعرابِ[7] الرضى أعرضـــا
يـــا حيثُ[8] لـــو أصبحَ بـــابُ الرضى || كيفَ[9] لمـــا كنتُ كأمس[10] مضى

وقلت[11]:

سيِّـــدي حبُّـــك فرضٌ || كلُّ حبِّ منـــهُ بعضُ
أنتَ بـــدرٌ في سماءٍ || وخُـــدَيـــدي[12] لـــكَ أرضُ

(١) هو الخَضِرُ : وقد سبق ترجمته .
(٢) في (ش) و (ب) و (ل) و (م) : (كان) .
(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال).
(٤) المقطوعة ساقطة في (ب) و (ظا) .
(٥) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في نحوي) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في تتمة المختصر ٣٢١/٢ .
(٧) في تتمة المختصر :(بأوقات) .
(٨) تصنع مصطلحات نحوية ، واستعار (حيث) المبنية على الضم لأن حبيبه خلق للضم .
(٩) تمنى أن يكون باب الرضى مفتوحاً ، كما أن (كيف) اسم مبني على الفتح .
(١٠) شبه نفسه بـ (أمس) وهو ظرف مبني على الكسر لأن حبيبه قد كسر خاطره إذ لم يستجب لما طلبه منه .
(١١) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(١٢) تصغير (خد) .

وقلت أرثي الشيخ [١] العلامة [٢] تقي الدين أحمد بن تيمية [٣] وقد [٤] توفي مسجوناً بقلعة دمشق سنة [٥] ثمان وعشرين وسبعمائة [٦] [٧]:

عثـــا في عرضِـــهِ قـــومٌ ســلاطٌ	لهمْ مِنْ نثرِ جـــوهرِهِ التقـــاطُ
تقيُ الـــدينِ أحمـــدُ خيرُ حَبرٍ	خُروقُ المفصلاتِ بـــهِ تُخـــاطُ
تـــوفي وهْـــو محبـــوسٌ فريـــدٌ	وليسَ لـــهُ إلى الـــدنيـــا انبســاطُ
ولـــو حضروهُ حينَ قضى لألفَـــوا	مــلائكـــةَ النعيمِ بـــهِ أحـــاطـــوا
قضى نحبـــاً وليسَ لـــــهُ قرينٌ	ولا لنظيرِهِ [٨] لُفَّ القماطُ
فريـــداً في نـــدى كفٍّ وعلمٍ [٩]	وحـــلُّ المشكـــلاتِ بـــهِ يُنـــاطُ
وكانَ إلى التقى [١٠] يـــدعـــو البرايـــا	وينهى فرقـــةً فسقـــوا ولاطـــوا
وكانَ يخـــافُ إبليسٌ سطـــاهُ [١١]	بـــوعـــظٍ للقلـــوبِ هـــوَ السيـــاطُ
فيـــا للهِ مـــاذا [١٢] ضمَّ لحـــدٌ	ويـــا للهِ مـــا غطّى البســاطُ [١٣]
همُ حســـدوهُ لمـــا لم ينـــالـــوا	منـــاقبَـــهُ فقـــدْ مكروا وشـــاطـــوا
وكانـــوا عنْ طرائقِـــهِ كســـالى	ولكنْ [١٤] في أذاهُ لهم نشـــــاطُ

---

(١) ساقطة في (ل) و (م) .

(٢) ساقطة في (م) .

(٣) هو تقي الدين أحمد بن عبدالحليم الحراني الحنبلي ،ولد بحرّان عام ٦٦١هـ ، ثم هاجر والده به إلى الشام خوفاً من التتار ، نبغ في كثير من العلوم ، وانبهر الفضلاء من فرط ذكائه وحافظته وعفته وزهده ، وقد أفتى ولم يبلغ التاسعة عشر من عمره ، وكان موسوعي المعارف كثير المصنفات مجاهداً جريئاً صابراً ، توفي عام ٧٢٨هـ . (تتمة المختصر ٤٠٦/٢) .

(٤) ساقطة في (ل) .

(٥) في (م) : (في سنته) .

(٦) في (ب) : (وقال يرثي الشيخ تقي الدين بن تيمية) .

(٧) القصيدة ساقطة في (ظا) (وظب) ، ووردت في تتمة المختصر ٤٠٦/٢ وما بعدها .

(٨) في (ل) و (م) : (كنظيره) .

(٩) في تتمة المختصر : (فتى في عمله أضحى فريداً) .

(١٠) في تتمة المختصر : (النقا) .

(١١) في تتمة المختصر :(وكان الجن تفرق من سطاه) .

(١٢) في تتمة المختصر :(ما قد) .

(١٣) في (ب) و (م) و (تتمة المختصر) : (البلاط) .

(١٤) في (ب) : (وكل) .

وحبسُ الدرِّ في الأصداف فخرٌ … وعندَ الشيخِ بالسجنِ [1] اغتباطُ
بآلِ الهاشميِّ له اقتداءٌ … فقدْ ذاقوا المنون ولم يواطُوا
بنو تيميَّةٍ كانوا فباتوا … نجومَ العلمِ أدركها انهباطُ
ولكنْ يا ندامةَ حاسديهِ [2] … فشكٌّ [3] الشركِ كانَ بهِ يُناطُ
ويافرحَ اليهودِ بما فعلتم … فإنَّ الضدَّ يعجبُهُ الخباطُ
ألمْ يكُ فيكمْ رجلٌ رشيدٌ … يرى سجنَ الإمام فيُستشاطُ
إمامٌ لا ولايةَ كانَ يرجو … ولا وقفٌ عليهِ ولا رباطُ
ولا جاراكُمُ في كسبِ مالٍ … ولم يُعهدْ له بكمُ اختلاطُ
ففيمَ سجنتموهُ وغظتموهُ … أما لجزا أذيّتِهِ اشتراطُ
وسجنُ الشيخِ لا يرضاهُ مثلي … ففيهِ لقدرِمثلكمُ انحطاطُ
أما واللهِ لولا كتمُ سري … وخوفُ الشرِّ [4] لانحلَّ الرباطُ
وكنتُ أقولُ ما عندي ولكنْ … بأهلِ العلمِ ما حَسُنَ اشتطاطُ
فما أحدٌ إلى الإنصافِ يدعو … وكلٌّ في هواهُ لهُ انخراطُ
سيظهرُ قصدُكم يا حابسيه [5] … ونيتُكُمْ [6] إذا نُصبَ الصراطُ
فها هوَ ماتَ عندكمُ استرحتم … فعاطُوا ما أردتم أنْ تعاطوا
وحُلّوا واعقدوا مِنْ غيرِ ردٍّ … عليكمْ وانطوى ذاكَ البساطُ

وقلت في صدر كتاب [7] [8]:

يقبّلُ الأرضَ مشتاقٌ يحاولُ أنْ … يزورَكم وصروفُ الدهرِ تمنعُهُ
لهُ ابتسامٌ لكونِ القلبِ عندكمُ … لكنْ تسيلُ لبعدِ الجسمِ أدمعُهُ

---

(١) في (ب) : (بالبحر).
(٢) في (تتمة المختصر) : (حابسيه) .
(٣) في (ب) : (فشرك) .
(٤) في (ل) : (الشرك) .
(٥) في (ب) : (يا حايشيه) .
(٦) في تتمة المختصر : (وتنبئكم) .
(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وكتب في صدر كتاب) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (طا) .

وكلما سمع [1] الملوكُ أنكَمَ   في نعمةٍ فهْو يرضيه ويقنعُهُ [2]

وقلت في مغنٍ [3] [4]:

غنّى لنا يومَ حرِّ   فماتَ برداً رفاقي

ياليتنا في حجازٍ   إذا شدا في عراقِ

وقلت في أعور والمعنى مطروق [5] [6]:

لا تصحبَنَّ أعورا   وإنْ تناهى زينُهُ

لو كانَ فيهِ راحةٌ   ما فارقَتْهُ عينُهُ

وقلت مضمناً أبيات المتنبي [7] [8]:

إذا نظرَ السحرَ العوالي بطرفِهِ [9]   تقوَل« كأنَّ السيفَ للرمحِ شاتمٌ » [10] [11]

عزائمُ سحرٍ في أولي[12] العزمِ طرفُهُ   « على قدْرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ » [13]

نقاسي عظيماً في الهوى [14] وهْو ضاحكٌ   «وتصغرُ [15] في عينِ العظيمِ العظائمُ» [16]

---

(1) في (ب) : (يسمع) .

(2) في (ب) : (ترضيه وتقنعه) .

(3) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(4) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في تتمة المختصر ٩٤/٢ .

(5) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في أعور) .

(6) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(7) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(8) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في تتمة المختصر ٢٧٢/٢ .

(9) في تتمة المختصر : « إذا ما رأيت الطرف منه وقده » .

(10) قال المتنبي :

حقرت الردينيات حتى طرحتها   وحتى كأن السيف للرمح شاتم

(ديوان المتنبي ٣٨٨/٣)

(11) في تتمة المختصر سبق هذا البيت بما يلي :

بروحي ومالي عادل القد ظالم   ولكن مغنوماً نجا منه غانم

(12) في تتمة المختصر : (ذوي) .

(13) صدر بيت للمتنبي ،وعجزه : « وتأتي على قد الكرام المكارم » (ديوان المتنبي ٣٧٨/٣) .

(14) في تتمة المختصر : (هواه) .

(15) في (م) : (ويصغر) .

(16) عجز بيت للمتنبي ، وصدره : « وتعظم في عين الصغير صغارها » .

فَسَلْ عَنْ دمي فيـه وعن فيضِ أدمعي ... لتعلمَ [1] « أيّ السـاقينِ الغمائمُ » [2]
لئنْ شبَّـهَ العشـاقُ خـدَّيْـه جُنـةً ... « فموجُ المنـايـا حـولَـهُ متـلاطِمُ » [3]

وقلت متضجراً من الحكم ومباشرته [4] [5]

ولـولا أنني أرجـو خـلاصـاً ... منَ الأحكامِ كنتُ قتلتُ نفسي
تُقضّي العمرَ في شكـوى ودعـوى ... وإنكـارِ وإقـرارِ وحبـسِ

وقلت في غلام مالكي [6] [7] :

يقـولُ بـدرٌ طـالـعٌ ... في ليـلِ شِعرٍ حـالـكِ
أنـا إمـامي مـالـكٌ [8] ... فقلـتُ أنتَ مـالكي

وقلت تجنيساً [9] [10] :

يـا جـامـعَ الحسنِ أمـا ... لصـدِّكَ الـدهرَ [11] أمـدْ
لي فيـكَ دمـعٌ مـا رقـا ... يـومـاً وطرفٌ مـا رقـدْ
جمـالُـكَ [12] الـزاهي السنـا ... حـديثُـهُ العـالي السنـدْ

---

(١) في تتمة المختصر : « لتعرف » .

(٢) قال المتنبي :

« هـل الحـدث الحمراء تعرف لـونهـا ... وتعلم أي السـاقين الغمائم »

(ديوان المتنبي ٣/٣٨٠)

(٣) وقال المتنبي :

« بنـاهـا فـأعلى والقنـا يقرع القنـا ... ومـوج المنـايـا حـولهـا متـلاطم »

(ديوان المتنبي ٣/٣٨١)

(٤) في (ظب) و (ل) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في ذم القضاء) .

(٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (م) .

(٦) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في مالك) .

(٧) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٨) أي الإمام مالك بن أنس الذي ينسب إليه المذهب المالكي .

(٩) في (ب) و (م) : (وقال) ، وفي (ل) : (وقال أيضاً عفا الله عنه) .

(١٠) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(١١) في (ب) و (ل) و (م) : (الوقف) .

(١٢) في (م) : (خيالك) .

سهماً إلى قلبي رمى | طرفُــــكَ لا ذاقَ رمـــــدْ
ومَنْ رأى شمراً سجـــــــا | منـــــكَ فللــــهِ سجــــدْ
خـــدُّكَ بـــالمـــاءِ اتقى | لـــولاهُ بـــالنــــارِ اتقــدْ
سبحـــــانَ ربِّ قـــدْ برا | ثغرَكَ أصفى مِن بَرَدْ
مُضْنَـــاكَ كم[1] قـــاسى وجى[2] | فيـــكَ وكمْ وجـــدٍ وجـــد
عشقي قـــديمٌ قـــدْ طرا | عليـــهِ مـــا نـــومي طردْ
ليسَ لأشـــواقي مـــدى | ولا لسلـــواني مـــددْ
مِنْ طرفِـــهِ سيفـــاً[3] نضـــا | مِنْ ثغـــرِهِ دراً نضـــدْ
مـــا ذاقَ ذو وجـــدٍ كما | قـــدْ ذقتُ فيـــهِ مِنْ كمـــدْ
يـــا عُـــذّلي أنتمْ عـــدى | وللملّـــاتِ عـــددْ
لأنني كلُّ الفنـــــا | ألقـــاه[4] مِنْ بعضِ الفنـــدْ
ونقضُ[5] ميثـــاقِ خـــلا | ومـــا بقيْ عنـــدي خلـــدْ[6]
مَنْ فـــاقَ ظبيـــاً ومهـــا | أوضـــحَ عـــذري ومهـــدْ
تصبُّري عنـــه جـــلا | ومـــا بقي عـــدي جلـــدْ
يصغي لعـــذلِ مَنْ دعـــا | ومَنْ بسلـــوانٍ وعـــدْ
بـــالصـــدقِ منـــه[7] والـــولا | أُنسيت[8] أهلي والـــولـــدْ
نحلْتُ مِنْ فـــرطِ الأســـى | فيـــهِ ولـــوْ أني الأســـدْ

وقلت أرثي[9] [10]:

---

(١) في (ش) : (مضناكم) .

(٢) رقة القدم من كثرة المشي .

(٣) في (ش) : (سيف) .

(٤) في (م) : (ألفاه).

(٥) في (ب) : (وبغض) .

(٦) في (ب) و (ل) و (م) : (لم يجر مني في خلد) .

(٧) في (ل) : (فيه) .

(٨) في (م) : (نسيت) .

(٩) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال فيه) .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في خزانة الأدب ٣١٢ .

قد مات شيخي فأظهروا ... بحزبه[1] أو[2] سلمه
عيشوا بجهل بعده ... ها قد[3] قضى بعلمه

وقلت تجنيساً[4] [5]:

ما الأغنياء الأغبيا حجة ... وإنْ هُم عنْ حبنا مالوا
نرضى[6] بما يقسمه ربُّنا ... لنا علومٌ ولهم مالُ

وقلت مضمناً وسميتها تحفة الأحباب من ملحة الإعراب[7] [8]:

« يا سائلي عنِ الكلامِ المنتظمْ »[9] ... ذاكَ كلامُ مَنْ هويتُ لا عُدِمْ
فكلُّ ما يقولُ فيه العذَّلُ ... « فإنَّهُ منكَّرٌ يا رجلُ »[10]
في صدغِهِ للحسنِ آياتٌ تُخَطّ ... « وقالَ قومٌ إنها اللامُ فقطْ »[11]
رمَّانُهُ غضٌّ فلا يمشي[12] فرطْ ... « إذْ ألفُ الوصلِ متى يدرجْ سقطْ »[13]
بسيفِ جفنيهِ قتلتُ نفسي ... « فإنَّهُ ماضٍ بغيرِ لبْسِ »[14]
فينا غزالٌ إنْ أبيت ما اعتدى ... « فأسقطِ الحرفَ الأخيرَ أبدا »[15]

---

(١) في (ب) : (لحربه) .

(٢) في (م) : (و) .

(٣) في (م) وخزانة الأدب : (فقد) .

(٤) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٦) في (ب) : (رضى) .

(٧) في (ل) : (وقال مضمناً أشطار الملحة وسماها تحفة الأحباب في ملحة الإعراب) ، وملحة الإعراب منظومة نحوية للحريري صاحب المقامات (قاسم بن علي ت ، ٥١٦هـ) . (كشف الظنون ١٨١٧/٢) .

(٨) القصيدة : ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) ، ووردت في خزانة الأدب ص ٣٧٩ وما بعدها ، كما ورد بعضها في تتمة المختصر ٤٨/٢ .

(٩) صدر أحد أبيات ملحة الإعراب ، وعجزه :« حداً ونوعاً وإلى كم ينقسم » (تحفة الأحباب من ملحة الإعراب ، الحريري ، ص٢ دار الكتب العربية ، مصر ، ١٣٤٠هـ) .

(١٠) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « فكل ماربٌ عليه تدخل » (ملحة الإعراب ٤) .

(١١) صدر بيت من ملحة الإعراب ، وعجزه : « إذ ألف الوصل متى تدرج سقط » (ملحة الإعراب ٤) .

(١٢) في (ل) و (م) : (يخشى) .

(١٣) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره ، ولقد أشرنا إلى صدره في البيت السابق له .

(١٤) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « فكل ما يصلح فيه امس » (ملحة الإعراب ٥) .

(١٥) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « وإن أمرت من سعى ومن غدا » (ملحة الإعراب ٥) .

قــلْ لمـــذكرٍ لحـــا خــلّ الفنـــدْ « واســعَ إلى الخيراتِ لُقِّيتَ الرشــدْ » [1]

وإنْ يكنْ عـــذلُـــكَ منْ مــؤنثِ « فقــلْ لهــا خــافي رجــالَ العبثِ » [2]

يــا خصرَهُ مِنْ ردفِـــهِ فــزْ بــالمنحْ « ولا تُبَـلْ أخفَّ وزنــاً أمْ رجــحْ » [3]

قــوامُــــهُ أشبـــهُ شيءٍ بـــالألفْ « كمثـلِ مـــا تكتبُـــهُ لا يختلفْ » [4]

لّمــا شكـــوْتُ صـــدَّهُ رثى لي « وأقبـــلَ الغـــلامُ كالغــــزالِ » [5]

أسنـــانُـــهُ كاللـــؤلـــؤِ المفتنِّ « منَ المفـــاريـــدِ لجبرِ الـــوهنِ » [6]

قبـــلَ ازديـــادِ لامـــه أكابـــدُهْ « ثم أتى بعــدَ التنـــاهي زائــدُهْ » [7]

مـــا مثلُـــهُ في الحسنِ والـــذكاء « عنـــدَ جميـــعِ العربِ العربـــاء » [8]

اعجبْ لنـــونِ حـــاجبيـــهِ تنصرُ « والنـــــونَ في كلِّ مثنى تكسرُ » [9]

إذا رأيتَ وجهَـــــــــهُ فكبِّرا « معظماً لقـــــــدرِهِ مكبِّرا » [10]

خـوّفَ فيـــه بـــالأميرِ العـــاذلُ « والصلـــحُ خيرٌ والأميرُ عـــادلُ » [11]

ســـؤالُـــهُ عني حيـــاةٌ تسعفُ « ومثلُـــهُ كيفَ المريضُ المـــدنفُ » [12]

الخـــدُّ والقـــوامُ منـــهُ فـــاعـــلُ « نحوَ جرى الماءُ وجــارَ العــامــلُ » [13]

« واقضِ قضـــاءً لا يُرَدُّ قـــائلُـــهُ » [14] بـــأنَّ مَنْ يهـــوى فتى يـــواصلُـــهْ

أفعـــالُـــهُ تكســـرني ذا عجبُ « وكلُّ فعـــلٍ متعـــدٍ ينصبُ » [15]

---

(1) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول يا زيد اغد في يوم الأحد » (ملحة الإعراب ٥) .

(2) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « وإن يكن أمرك للمؤنث » (ملحة الإعراب ٥) .

(3) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « وما سواه فهي منهُ تُفتتح » (ملحة الإعراب ٦) .

(4) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « وقفْ على المنصوب منهُ بالألف » (ملحة الإعراب ٧) .

(5) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « مثاله جاء غلام الوالي » (ملحة الإعراب ٧) .

(6) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « وتلحق النون بما قد ثنّى » (ملحة الإعراب ٩) .

(7) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « وكل جمع صح فيه واحده » (ملحة الإعراب ٩) .

(8) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « ونصبه وجره بالياء » (ملحة الإعراب ١٠) .

(9) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « ونونه مفتوحة إذ تذكر » (ملحة الإعراب ١٠) .

(10) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « واجرر بكم ما كنتَ عنه مخبرا » (ملحة الإعراب ١٣) ، وهذا البيت ساقط في (م) .

(11) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول من ذلك زيد عاقل » (ماحة الإعراب ١٣) .

(12) صدر بيت من ملحة الإعراب ، وعجزه : « وأيها الغادي متى المنصرف » (ملحة الإعراب ١٤) .

(13) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « فأرفعه إذ تعرب فهو الفاعل » (ملحة الإعراب ١٥) .

(14) صدر بيت من ملحة الإعراب ، وعجزه : « بالرفع فيما لم يسمّ فاعله » (ملحة الإعراب ١٦) .

(15) صدر بيت من ملحة الإعراب ، وعجزه : « مفعوله مثل سقي ويشرب » (ملحة الإعراب ١٧) .

يـــا مَنْ رأى منــــهُ جينــــاً واضحـــاً | « تقــولُ قــدْ خلْتَ الهلالَ لائحـا » [1]
فغضَّ مِنْ طرفِــــكَ وانــجُ رابحــــاً | « وقــدْ وجــدْتُ المستشارَ نـاصحـاً » [2]
ابــــدأ بــــذكرِ حـــاجبينِ حُسِّنــاً | « وإنْ ذكرتَ فــاعــلاً منــونـــا » [3]
فـــالطرفُ سيفٌ قَتْلَنَــــا تضمَّنَــاَ | « فهْــوَ كما لــو كانَ فِعــلاً بيِّنــا » [4]
كنْ فيـــهِ بــــالعفـــافِ مرفــوعَ الرتبْ | «واضربْ أشدَّ الضربِ مَنْ يغشى[5] الريبْ» [6]
فعــــاذري سقيــــاً لــــه ورعيــــاً | وعــاذلي « جــدعــاً لــهُ وكيّــا » [7]
أوهمتُـــــــهُ برشفِ ريـــــقِ الثغرِ | « وغصْتُ في البحرِ ابتغــاءَ الـــدرِّ » [8]
« وإنْ أقمتَ الـــواوَ في الكـــلامِ »[9] | مِنْ صــدغِــهِ نـــابتْ منـــابَ الــلامِ
في قــــدِّهِ مـــا هـــو في الأغصـــانِ | « على اختــلافِ الــوضــعِ والمبــاني » [10]
إذا لمستَ خـــــدَّهُ[11] والنهـــــدا | « تقــولُ عنــدي مَنَــوانِ زُبــدا » [12]
إنْ ترَهُ بينَ ذويــــــــــهِ في الحمى | «فــانصبْ وقلْ كمْ كوكباً تحوي السما» [13]
أصبحتُ منـــهُ في ارتقـــابِ الــوصــلِ | « والــزرع تلْقَــاءَ الحيـــا المنهــلِّ » [14]
مـــا للصبـــا يـــا جسمَ ذيـــاكَ الصبي | « وقيمـــةُ الفضـــةِ دونَ الــــذهب » [15]

---

(١) صدر بيت من ملحة الإعراب ، وعجزه : « وقد وجدتُ المستشار ناصحاً » (ملحة الإعراب ١٧) .
(٢) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول قد خلتُ الهلال لائحاً » (ملحة الإعراب ١٧) .
(٣) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « فهو كما لو كان فعلاً بينا » (ملحة الإعراب ١٧) .
(٤) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وإن ذكرت فاعلاً منونا » (ملحة الإعراب ١٧) .
(٥) في (ش) : (يخشى) .
(٦) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « نحو ضربت العبد سوطاً فهرب» (ملحة الإعراب ١٩) .
(٧) بيت ملحة الإعراب :
« فمثلــــه سقيــــاً لــــه ورعيــــا | وإن تشــأ جــــدعــــاً لــــه وكيّــــا »
(ملحة الإعراب ١٩)
(٨) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول قد زرتك خوف الشر » (ملحة الإعراب ١٩) .
(٩) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « مقام مع فانصب بلا ملام » (ملحة الإعراب ١٩) .
(١٠) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « والحال والتميز منصوبان » (ملحة الإعراب ٢٠) .
(١١) في (ش) : (نهده) .
(١٢) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « وخمسة وأربعون عبداً » (ملحة الإعراب ٢١) .
(١٣) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وكم إذا جئت بها مستفهماً » (ملحة الإعراب ٢٢) .
(١٤) عجز بيت في صدر الإعراب ، وصدره : « والريح هبت يمنة المصلي » (ملحة الإعراب ٢٢) .
(١٥) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « وثمَّ عمرو فادتْ منه واقرب :» ملحة الإعراب ٢٢) .

مَنْ تلقَـــةُ إلى ســواه صـــابي « فـأوّلـةُ الإبـدالَ في الإعراب » [1]

قلبُ الـــــذي يحبُّ ليسَ يبغضُ « وإنْ بـدا بينهـــا معترضُ » [2]

إذا رأيتَ عنقَـــةُ الطـــويـــلا وشعرَةٌ مِنْ فـــوقـــه محلـــولا [3]

« تقـولُ مـــ أنقى بيـاضَ العـــاجِ ومـا أشـدُّ ظلمـةَ الـديـاجي » [4]

بطرفِـــهِ في العـاشقينَ سُلّطـــا « وما أحدٌ [5] سيفِهِ حين [6] سطا » [7]

حـــا شـــاه مِنْ عَيْبٍ ومِنْ نقصـــان « أو عـاهـةٍ تحـدُثُ في الأبـدان » [8]

لا تطلبـوا لحسنِـــهِ مضـــاهي [9] « اللهَ أللهُ [10] عبـــــادَ الله » [11]

ليس قفـــاءُ عـــاذلي العســوف « إلا مـــع المجرورِ والظروفِ » [12]

يـــا قـــائـلاً كانَ مليحـــاً وانفصـلْ « كانَ ومـا انفـكَ الفتى ولم يـزلْ » [13]

أبـــدتْ لهمْ وجنتُـــهُ ضِرامـــا « كما [14] تَلـوا يـا حسرةً على مـا » [15]

عـــذارُهُ الرقيمُ كهفُ لثِمــــهِ « فـلا تغيّرْ مـا بقي عن [16] رسمِـهِ » [17]

تقـــولُ فيـــهِ خضرةٌ يسيرهْ « كما تقـــولُ نـــارُهُ منيرَهْ » [18]

---

(١) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وإن يكن فيما سوى الإيجاب » (ملحة الإعراب ٢٣) .

(٢) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « وإن بدا بينهما معترض » (ملحة الإعراب ٢٤) .

(٣) في (م) : (مسبولاً) .

(٤) بيت من أبيات ملحة الإعراب ص ٢٥ .

(٥) في (ل) : (وما أشد) .

(٦) في (ل) و (م) : (إذا) .

(٧) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول ما أحسن زيداً إذ خطا » (ملحة الإعراب ٢٥) .

(٨) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وإن تعجبت من الألوان » (ملحة الإعراب ٢٥) .

(٩) في (م) : (مباهي) .

(٢) ينبغي أن نقطع همزة الوصل حتى يستقيم الوزن .

(٣) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « مثل مقال الخاطب الأوّاه » (ملحة الإعراب ٢٦) .

(٤) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « ولا تقدم خبر الحروف » (ملحة الإعراب ٢٧) .

(٥) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وعكس إن يا أخي في العمل » (ملحة الإعراب ٢٧) .

(٦) في (م) : (حتى) .

(٧) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وقال قوم فيه يا غلاما » (ملحة الإعراب ٣٠) .

(٨) في (ل) : (من) .

(٩) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « واحذف إذا رخمت آخر اسم » (ملحة الإعراب ٣٠) .

(١٠) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « فصغر النار على نويره » (ملحة الإعراب ٣٢) .

دينـــارُ وجهِـــهِ بـــهِ شححتُ « وكمْ دُنينيرِ بـــــهِ سمحْتُ »[1]

إني إلى العفـــافِ منـــهُ شيِّـــق[2] وكلُّ لهـوِ دنيـوي مـوبـقُ »[3]

إنْ يبتسمْ لي ضـوّاً[4] الحجـونـا « وأقبـلَ الحجـاجُ أجمعـونـا »[5]

يـا ليتَـهُ يعطفُ بـالـوصـال « والعطفُ قدْ يدخلُ في الأفعال »[6]

لا مـا حـلا لي في هـواهُ العـذّلَ « لشبهِـهِ الفعـلَ الـذي يستثقـلَ »[7]

قلبي وعيني عن سنـــاه لا يردْ « إذْ مـا رأى صرفَها قـطُّ أحـدْ »[8]

ألفـاظُـهُ عقـودُ درٍّ منتقـدْ « وإنْ نطقتَ بـالعقـودِ في العـددْ »[9]

يـا صـاحِ لا تـدمِ الفـؤادَ بـالـدمـا « وعـاصِ أسبـابَ الهـوى لِتسلَما »[10]

ولا تمـارِ عـاشقـاً فتتعبـا « ومـا عليـكَ عَتبُـهُ فتُعْتِبـا »[11]

ولا تـزدني بـالمـلامِ ضررا « ولا تحـاضرْ وتسيُّ المحضرا »[12]

إنْ قلتَ رشفُ ريقِـهِ مـا حُلّـلا « تقلْ بـلا علمٍ ولا تحسُ[13] الطـلا »[14]

أقسمتُ لا ألـومُ في العشـقِ أحـدْ « ومنْ يـودُّ[15] فليـواصـلْ مَنْ يَـوَدْ »[16]

خـذْ أدوات الحسن عنـهُ منْصتـا « واحفـظْ جميـعَ الأدواتِ يـا فتى »[17]

---

(١) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول كم غزيّل ذبحتُ » (ملحة الإعراب ٣٢) .

(٢) في (ل) و (م) : (إني إليه بالعفاف شيق) .

(٣) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول هذا علوي معْرِقُ » (ملحة الإعراب ٣٥) .

(٤) في (ل) و (م) : (أضا) .

(٥) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول خلّ المزح والمجونا » (ملحة الإعراب ٣٥) .

(٦) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « كقولهم ثب واسم للمعالي » (ملحة الإعراب ٣٥) .

(٧) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وليس للتنوين فيه مَدْخَل » (ملحة الإعراب ٣٦) .

(٨) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « أو مثل مثنى وثلاث في العدد » (ملحة الإعراب ٣٧) .

(٩) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « فانظر إلى المعدود لقّيت الرشد » (ملحة الإعراب ٣٩) .

(١٠) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « واقتبس العلم لكي ما تُكرما » (ملحة الإعراب ٤٢) .

(١١) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « ولا تمار جاهلاً فتتعبا » (ملحة الإعراب ٤٢) .

(١٢) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وزرْ فتلتذّ بأصناف القرى » (ملحة الإعراب ٤٢) .

(١٣) في (ل) : (ولا تخشى) .

(١٤) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول لا تأسَ ولا تؤذ ولا » (ملحة الإعراب ٤٤) .

(١٥) في (م) : (يوادد) .

(١٦) عجز بيت في ملحة الإعراب ، صدره : « وخالد لما يرد مر مَنْ ورد » (ملحة الإعراب ٤٤) .

(١٧) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وأين منهن وأنّى ومتى » (ملحة الإعراب ٤٥) .

عينـــــــاهُ أفنتْ أكثرَ العشـــــــاقِ « وهكـــــذا تصنَـعُ في البـــواقي » [1]

في ثغرِهِ جـــــــواهرٌ غـــــــوالي « جلـوتُهـــا منظـومـــةَ اللآلي » [2]

قلبي الـــــدي يسكنُ للتنـــــائي « كأمسِ في الكسرِ وفي البنـــــاء » [3]

بلبـــــالُـــــهُ مخلّـــــدٌ في بـــــالي « فمـــا لـــــهُ مغيّرٌ بحـــــال » [4]

صــوتُـــــهُ كالبـــــدرِ فـــوقَ الغصنِ « فـــانظرْ إليهـــا نظرَ المستحسنِ » [5]

وخـلِّ عني يـــا عـــذولُ العـــذلا « وإنْ تجِـدْ عيبـــاً فسـدَّ الخلـلا » [6]

فقـــــد [7] رثى لي وألانَ القـــولا « والحمـــدُ للهِ على مـــا أولى » [8]

فـــديتُ لـــونَ خـــده من خـــدٍّ كان حريريـــــاً فصــــارَ وردي

وقلت وهو إذا قرى طرداً كان نثراً وإذا قرى عكساً كان شعراً [9] [10] :

مستقيم للموالين . محسن للمحبين . قديم عندنا رفده . دعا مخلصاً عبده . قويم جيد فهمه . بحره طم علمه . نظيم وافر حلمه . ظاهر الحق حكمه . عليم محيين راحم . رضى عادل [11] باسم . عظيم بيننا خلقه . واجب الآن حقه . كالنسيم رق لفظه . شامل الدين حفظه . مستديم للعطيات . مرتجى للمهات . عميم كامل فضله . للورى ليس مثله . سقيم مكمد ضده . مقيم دائم سعده . [12]

---

(1) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « ومَنْ يزر أزره باتفاقِ » (ملحة الإعراب ٤٥) .

(2) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « فهذه جوازم الأفعال » (ملحة الإعراب ٤٥) .

(3) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وجَيْر أي حقاً وهؤلاء » (ملحة الإعراب ٤٧) .

(4) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وقد بني يفعلن في الأفعال » (ملحة الإعراب ٤٧) .

(5) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « وأحسن الظن بها وحسِّن » (ملحة الإعراب ٤٨) .

(6) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « فجلَّ من لا فيه عيب وعلا » (ملحة الإعراب ٤٨) .

(7) في (ل) و (م) : (حبي) .

(8) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « فنعم ما أولى ونعم المولى » (ملحة الإعراب ٤٨) .

(9) في (ل) و (م) : (وقال نظماً وإذا عُكس كلمة كلمة فهو نثر من أوله إلى آخره) .

(10) النص ساقط في (ظا) و (ظب) و (ب) .

(11) في (ل) و (م) : (عاذر) .

(12) في (ل) و (م) ورد هذا النص نظماً ، وترتيب كلماته على عكس ترتيب نسخة (ش) هكذا :

سعـــــــــــدُهُ دائمٌ مقـــــيمْ ضـــــــدُهُ مكمـــــــدٌ سقـــيمْ

مثلـــــــــــهُ ليسَ للـــــــــورى فضلُـــــــــهُ كامـــــــلٌ عميمْ

للمهاتِ مُـــــرتجى للعطيـــــــاتِ مستـــــــديمْ =

وقلت لغرض عرض [١] [٢] :

إنْ يطشْ بعضُ كـــلامي   إنّ فضلي لا يطيشُ
ربَّ طيشٍ كانَ قصـــدا   وبـــهِ الشخصُ [٣] يعيشُ
لا يــتـمُّ السـهـمُ إلا   ولـــهُ نصـــلٌ وريشُ

[وقال [٤] :

أنكرْتْ شيبي فصـــدَتْ ونـــأتْ   قلتُ إنّ المـــالَ للشيبِ دوا
قـــالتِ اسكتْ إنمـــا الشيبُ عمى   فبيـــاضُ الشعرِ والعينِ ســـوا]

وقلت [٥] :

ســلِ اللهَ ربَّـــكَ منْ فضلِـــهِ   إذا عرضَتْ حـــاجـــةٌ مقلقـــهْ
ولا تســألِ [٦] التركَ في حـــاجـــةٍ   فـــأعينهمْ أعينٌ ضيقـــهْ

وقلت [٧] :

فـــلانٌ فـــظٌّ غليـــظٌ   إليـــكَ عنْـــهُ إليكا

= حفظـــهُ الـــدينَ شـــامـــلَ   لفظُـــهُ رقٌ كالســـيمْ
حقـــهُ الآنَ واجـــبٌ   خلقُـــهُ بيننـــا عظـــيمْ
بـــاسمٌ عـــاذرٌ رضـــى   راحـــمٌ محســـنٌ علـــيمْ
حكمُـــهُ الحـــقُّ ظـــاهرٌ   حلمُـــهُ وافرٌ نظـــيمْ
علمُـــهُ طمٌ بحـــرُهُ   فهمُـــهُ جيـــدٌ قـــويمْ
عبـــدُهُ مخلصـــاً دعـــا   رفـــدُهُ عنـــدنـــا قـــديمْ
للمحبـــينَ محســـنٌ   للمـــوالينَ مستقـــيمْ

(١) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (وقال) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٣) في (م) : (المرء) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في تتمة المختصر ٧١/٢ ، وفي خزانة الأدب ٣١٠ ، والدرر الكامنة ٢٧٣/٣ ، وفي إعلام النبلاء ٤/٥ وفي تاريخ معرة النعمان ١٢٨/٣ .
(٦) في الدرر الكامنة وإعلام النبلاء وتاريخ معرة النعمان : (ولا تقصد) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

لـــــئنْ قضبـــــت عليــــــه ليقضــــــينّ عليكـــــــــــا

وقلت[1] :

خـــــطُّ كتـــــابي مهمَـــــلٌ وقـــــــــدرُهُ مبجَّـــــــــلُ
كالشمسِ مـــــا يعيبهـــــا قميصُهـــــــــا المهلهَـــــلُ

[وقال[2] :

كتــــــابنــــــا خطُّــــــهُ ضعيفٌ لكنَّ مقــــــــــدارَهُ مبجَّـــــــــلُ
كالشمسِ مـــــا حـــــطَّ مِنْ عـــلاهـــــا قميصُهــــــا الـــــواهنُ المهلهــــلُ]

وقلت لغرض عرض[3] [4]:

لا تحرصنَّ على فضــــــــــلٍ ولا أدبِ فقــــــــدْ يضرُّ الفتى علمٌ وتحقيــــــقُ
ولا تعـــــــدَّ[5] منَ العقَّــــــال بينهمُ فـــــإنَّ كلَّ قليــــلَ العقــــلِ مرزوقُ
والحــــظُّ أنفــعُ منْ حــــظِّ تــزوقُــــهُ[6] فمـــا يفيــدُ قليــلَ الحــظِّ تــزويــقُ
والعلمُ[7] يُحسبُ مِنْ رزقِ الفتى ولــــهُ بكلِّ متســــعٍ في الفضــــلِ تضييــــقُ
أهــلُ الفضــائــلِ والآدابِ قــد كســدوا والجــاهلــونَ فقــدْ قــامتْ لهمْ ســوقُ
والنــاسُ أعــداءُ مَنْ ســارتْ فضــائلُــهُ فــإنْ تعمــقَ قــالــوا عنــهُ زنــديــقُ

وقلت لفاً ونشراً[8] **وتجنيساً**[9] [10]:

أنت ظَبــــــيٌ أنتَ مســـــــــكي أنت درّي أنت غصـــــــــني

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال حكماً من أن الجاهل يسود) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (تتمة المختصر ٢١٧/٢) وفي (إعلام النبلاء ٩/٥) .

(٥) في (تتمة المختصر) و(إعلام النبلاء) : (واحذر تعدُّ) .

(٦) في (ل) : (ترزقه) .

(٧) في (ب) : (فالعلم) .

(٨) اللف والنشر : ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال ، ثم ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يردّه إليه (التلخيص في علوم البلاغة للقزويني جلال الدين محمد بن عبدالرحمن ، ص ، ٣٦ ، شرح عبدالرحمن البرقوقي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٩٣٢) .

(٩) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في بغية الوعاة ٢٢٧/٢ ، وفي فوات الوفيات ١٥٩/٣ وفي إعلام النبلاء ٧/٥ ، وفي مخطوط عيون التواريخ ١١٠/٢٤ ب .

في التفـــــاتِ وثنـــــاءَ وثنـــــايـــا وتثـــنى

وقلت على لسان من ينتف شيبه [1] [2] :

الشيبُ ســـوْطُ عـــــذاب هـــامَ النســـاءُ بقـــذفـــهْ
يكفي مشيـــــبي عيبـــــاً أني رضِيـــتُ بنتفِـــــهْ

وقلت [3] [4] :

مَنْ كانَ مردوداً بعيبٍ فقـــدْ ردتـــنيَ الغيـــدُ بعيبينِ [5]
الرأسُ واللحيـــةُ شـــابـــا معـــاً عـــاقبني الـــدهرُ بشيبينِ

وقلت اقتباساً [6] **من الحديث** [7] :

يـــا شـــاكيـــاً مِنْ حـــزنِـــهِ وبـــاكيـــاً مِنْ كربِـــهِ
لا راحـــــةٌ لمـــــؤمنٍ دونَ لقـــاءِ ربـــهِ [8]

وقلت رداً على مَنْ قال [9] [10] :

أكثرُ وطءِ النـــاسِ مِنْ شُبْهـــةٍ أو مِنْ زنـــا والحـــلُ فيهم قليـــلْ
فـــابنُ حـــلالٍ نـــادرٌ نـــادرٌ والنـــادرُ النـــادرُ كالمستحيـــلْ

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في الشيب نتفاً) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في تتمة المختصر ٤٦٢/١ .

(٣) في (ب) : (قال فيه أيضاً) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (فوات الوفيات ١٥٩/٣) ، وفي إعلام النبلاء ٨/٥ ، وفي مخطوطة عيون التواريخ ١١٠/٢٤ ب .
(٥) في (ل) : (بشيئين) .
(٦) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال مقتبساً) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (إعلام النبلاء ٨/٥ ، ٩) .
(٨) كتاب تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث ، ص ١٨٩
(٩) في (ظب) : (وقال وقد سمع هذين البيتين) ، وفي (ل) و (م) : (وسمع هذين البيتين) وفي (ب) : (وقال) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

وقلت [1] :

ألا قـلْ لسيـــدنـــا الشـــاعر ... ولا تخشَ منْ طبعـــهِ النـــافر

أمنْ شُبهــــةٍ أنتَ أم من زنـــا ... فـــا أنت بـــالنـــادرِ النـــادرِ

وقلت [2] :

لا تفرحـــــــوا بحقـــيرٍ ... يصـــيرُ فيكم مهيبـــا

فـــالفحمُ يبقى زمـــانـــا ... والجمْرُ يفـــنى قريبـــاً

وقلت [3] :

أشكـــو إلى اللهِ زمـــاني الـــذي ... ضرتُ إليـــه وتحيَّرتُ فيـــهْ

أيُّ امـــرئٍ جربتُ أهلـــه ... يظهرُ منـــهُ كلُّ أمرٍ كريـــهْ

كم حـــاسـدٍ كم مـــاردٍ كم عِـــدى ... كم عـــائبٍ كم مُبغضٍ كمْ سفيـــهْ [4]

فليفعـــلِ الحـــاســـدُ في دهرِهِ ... مـــا شـــاءَ لا بـــدَّ وأنْ يلتقيـــهْ

مـــا بينَ أعـــدائي وبيني ســـوى ... أنْ بهم جهـــلاً وأني فقيـــهْ

وقلت تورية [5] [6]:

منْ أيِّ خمرٍ أنتَ سكرانٌ أمِنْ ... كأسينِ أم خـــدّين [7] أم أحـــداقِ

مـــا شمّرت ســـاقـــاً لتسقيـــكَ الطـــلا ... إلا لتـــدهشَ من جمـــالِ الســـاقِ

وقلت [8]:

أتظنني أنسى لـــذاذاتِ [9] الصِّبـــا ... « لا أمَّ لي إنْ كانَ ذاكَ ولا أبُ » [10]

---

(١) في (ب) : (وقال في المعنى) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٢) في (ب) : (وقال في عدم طلب ترقي الصاحب) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٤) قيل هذا البيت في (ش) : (وقلت) ، الأمر الذي يظهر البيتين السابقين منفصلين عما عليهما ، ونرجح اتصالهما .

(٥) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال موريأ) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٧) في (م) : (خدين أم كأسين) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٩) في (ش) : (للذات) .

(١٠) عجز بيت لعامر بن جُوين الطائي وقيل لمنقذ بن مرة الكناني . وصدره :« هذا وجدّكم الصغار بعينه » (حماسة البحتري ، ص ٧٨ ، ت لويس شيخو ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧هـ) .

إنْ كان عمري مـــا [١] تقضَّى كلـــه فقـــدِ انقضى منـــهُ الكثيرُ الطيبُ

وقلت في وادي [٢] الباب و بزاعا [٣] [٤] :

إنَّ وادي البـــاب قـــدْ أذكرني جنـــةَ المـــأوى فللّـــه العجبْ

[فيـــه دوحٌ [٥] تحجبُ الشمسَ إذا مـالَ قـالَ للصَبـا جزْ بـأدبْ [٦]] [٧]

فهْي تغـوي عـذبَ البـانِ أمـا [٨] تعـذبُ الغيُّ كما تغـوي [٩] العـذبْ

طيرُهـــا [١٠] معربـــةٌ في لحنهـــا تطربُ [١١] الحيَّ كما تحيي [١٢] الطربْ

مرجــــةُ مبتسمٌ ممــــا بكَتْ سُحُبٌ في ذيلهـــا الطيبُ انسحبْ [١٣]

فيـــهِ روضـــاتٌ أنـــا صبٌ بهـــا مثلمـــا أصبـحَ فيهـــا المـــاءُ صبْ

نهرُهُ إنْ قـــابـــلَ الشمسَ ترى [١٤] فضـــةٌ بيضـــاءَ في نهرِ ذهبْ [١٥]

وقلت مضمناً [١٦] [١٧] :

لمـــا رأى الـــزهرُ الشقيـــقَ انثنى منهـــزمـــاً لم يستطـــعْ لمحـــةْ

---

(١) في (ب) : (قد) .

(٢) ساقطة في (ل) .

(٣) بُزاعة أو بزاعا : بلدة من أعمال حلب تقع بينها وبين منبج . (معجم البلدان ٤٠٩/١) .

(٤) القصيدة ساقطة في (ظا) ، ووردت في تتمة المختصر ٥٢٨/١ .

(٥) في (م) : (روح) .

(٦) في (ب) و (ل) و (تتمة المختصر) : (قال للنسمة جوزي بأدب) .

(٧) الباب زيادة في (ب) و (ل) و (م) و (تتمة المختصر) .

(٨) في (ل) : (إذا) .

(٩) في (ب) : (يغوي) ، وفي (ل) : (تعري) .

(١٠) في (ب) و (ل) و (تتمة المختصر) : (طيره) .

(١١) في (ب) : (يطرب) .

(١٢) في (ب) : (يحيي) .

(١٣) في (ل) : (السحب) .

(١٤) في (ب) : (يرى) .

(١٥) نهر الذهب هو نهر وادي بُطنان الذي يمر في بزاعة ويصب في بطيحة عظيمة فيجمد فيصير ملحاً . (معجم البلدان ٣٢٠/١) .

(١٦) في (ظب) و (ب) و (ل) : (وقال) .

(١٧) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٦ ، وفي إعلام النبلاء ١٢/٥ .

قلنا على رسلِكَ[1] قال اسكتوا[2] « جاءَ شقيقٌ عارضاً[3] رمحَهُ »[4]

وقلت[5] [6]:

يا جباهاً عُفِّرتْ في طيبةٍ قدْ تيممتِ صعيداً طيباً[7]

وقلت مضمناً للمثل المشهور[8] [9]:

لما شتَتْ عيني[10] ولمْ ترفقْ[11] لتوديعِ الفتى
أدنيتُها منْ خدِّهِ « والنارُ فاكهةُ الشتا »[12]

وقلت مضمناً للمثل كذلك[13] [14]:

خشيتُ على حبيبِ القلبِ لَمَّا أتى حَمَّامَةُ ونَضا الثيابا[15]
فشمسُ[16] وجهِهِ « والجسمُ زبدٌ إذا طلعَتْ عليهِ الشمسُ ذابا »[17]

---

(١) في (ب) : (قلنا فما بالك) .

(٢) في (طبقات الشافعية) و (إعلام النبلاء) : (وقال من جا فقلنا له) .

(٣) في (ل) : (عارض) .

(٤) صدر بيت ، عجزه :« إن بني عمك فيهم سلاح » . (الموشح للمزرياني ، ص ٣٩٦ ، ت : على محمد البجاري ، دار نهضة مصر ، ١٩٦٥م) .

(٥) في (ب) : (وقال يمدحه ﷺ من قصيدة) .

(٦) البيت ساقط في (ظا) و (م) .

(٧) قال تعالى :﴿ فتيمموا صعيداً طاهراً ﴾ « سورة النساء ٣ » و « سورة المائدة ٦ » .

(٨) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (وقال) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (بغية الوعاة ٢٢٧/٢) و (فوات الوفيات ١٥٩/٣) و (خزانة الأدب ٣١٠) و (إعلام النبلاء ٧/٥) و (مخطوطة عيون التواريخ ٢٤ / و ١١٠ ب) .

(١٠) في (ب) : (تشتت عني) .

(١١) في (ب) : (يرفق) .

(١٢) مثل لما يزل مستعملاً في بيئة الشاعر التي كان فيها .

(١٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال مضمناً) .

(١٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(١٥) في (ب) : (النقابا) .

(١٦) في (ب) : (فشمسه) ، وفي (م) : (فشمسي) .

(١٧) مثل معروف في بيئة الشاعر إلى الآن .

وقلت مضمناً [1] [2] :

مَنْ يبـــــعْ ذاتَ جمـــــالٍ ... كانَ لا يصـــــبرُ عنهـــــا
فـــــدواءُ الصبِّ [3] عنـــــدي ... مُشـــــترى أحسنَ منهـــــا

وقلت لغرض عرض [4] [5] :

إنِ انقطعنــا فــالعتــابُ [6] الثقيــلْ ... وإنْ حضرنــا فــالحجــابُ الطــويــلْ
وإنْ دخلنـــا فـــالـــودادُ القليـــلْ ... واللهِ قـدْ حرنـا [7] « فصبرٌ جميـلْ » [8]

وقلت [9] :

ضممتُهـــا عنـــد اللقـــا [10] ضمـــةً ... منعشـــةً للكلفِ الهـــالـــكِ
قـــالتْ تمسكتَ وإلا فـــا ... هـــذا الشـــذا قلتَ بـــأذيـــالـــكِ

وقلت [11] :

يـــــا معشرَ الأصحابِ إني امرؤٌ ... تسرُّني [12] رفعـــــةُ أصحـــــابي
لابـــــدَّ لي منْ حـــــاجـــــةٍ فلتكنْ ... إلى صـــــديـــــقٍ فهْـــــو [13] أولى بي

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال لغرض عرض) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٣) في (ش) : (الصبر) وفي (ل) و (م) : (القلب) .
(٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في تلون الصاحب) .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٦) في (ظب) و (م) : (فالعذاب) .
(٧) في (ب) : (ضرنا) .
(٨) سورة يوسف (١٨) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٠) و (إعلام النبلاء ٦/٥) .
(١٠) في (ل) : (وخزانة الأدب) و (إعلام النبلاء) : (اللقاء) .
(١١) في (ب) : (وقال في طلب الرفعة للصاحب) .
(١٢) في (ل) : (يسرني) .
(١٣) في (م) : (هو) .

وقلت في غلام يكتب [1] [2] :

شكا مِنَ الخـــــطِّ ضعفــــاً ... وذاكَ منـــــــــــــــــــهُ دلالُ
قلتُ اشتغـــــل [3] بمثـــــالِ ... فقـــــالَ مـــــالي مثــــالُ

وقلت مضمناً للمثل المشهور [4] [5]

مَنْ قـــالَ بـــالمردِ فـــإني امرؤٌ ... إلى النســـا ميلي ذواتِ الجمـــالِ [6]
مـا في سـويـدا القلبِ [7] إلا [8] النســا ... ما حيلتي مـا في السويـدا [9] رجـالِ [10]

وقلت في بخيل اقتباساً [11] [12] :

أحـــلَّ الضيـــوفَ على سطحـــــه ... وفرَّجهم في نجـــــــــــوم السما
وقطَّـــعَ بـــالجـوعِ أكبـــادَهم [13] ... « وإنْ يستغيثـوا يغـاثـوا بمـــا » [14]

وقلت في مليح نحوي [15] [16] :

وأغيـــــــدٍ يســـــــألني ... مـــــا المبتـــــدا والخـــــبرُ

---

(١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في خزانة الأدب ٣٠٤ .

(٣) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) و (خزانة الأدب) : (استعن) .

(٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال مضمناً المثل الساري) .

(٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣٠٤) .

(٦) في خزانة الأدب : (ميلي إلى النسوة ذات الجمال) .

(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (سويدائي) .

(٨) في (خزانة الأدب) : (غير) .

(٩) السويداء اسم مدينة في بلاد الشام مرّ التعريف بها .

(١٠) خزانة الأدب ٣٠٤ .

(١١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(١٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(١٣) في (ظب) و (ل) : (أمعاءهم) .

(١٤) قال تعالىٰ : ﴿ وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل ﴾ « سورة الكهف ٢٩ » .

(١٥) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في نحوي) .

(١٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (تتمة المختصر ٣٢١/٢) و (طبقات الشافعية ٢٤٤/٦) .

مثّـــــلها لي مسرعـــــــــــــاً فقلـــــتُ أنتَ القمــــرُ

[وقال [1] :

يـــــا دارُ كَمْ حلَّـــــكِ أقمـــارُ فـــأينَ سكانُــــكِ يـــا دارُ
أهلُــــكِ إنْ حلّــوا وإنْ ســـاروا همْ جنّــــةُ الفردوسُ والنــــارُ
فرّقَنــــا الـــدهرُ وقـــدْ كانَ لي في الـــدار أوطـــانٌ وأوطـــارُ [2]
فـــدمعي مِنْ حين فـــارقتُهمْ جـــاري وقلبي لهمُ جـــارُ]

وقلت لما سجن القاضي جمال الدين يوسف [3] بدمشق [4] [5] :

دمشــــقُ لا زالَ ربْعُهـــا خَضِراً بعَـــدْ لِهـــا اليـــومَ يُضربُ المثـــلُ
فضـــامنُ المكسِ [6] مطلـــقٌ فرحٌ فيهـــا وقـــاضي القضـــاةِ معتقـــلُ

وقلت وقد أُمسك « تنكز » [7] من دمشق وحمل إلى مصر وكان آخر العهد به [8] [9] :

تَنَكَّـــزَ تنْكِـــزٌ بــــدمشـــقَ خلقـــاً فقـــاســوا [10] منـــهُ أنــواعَ العـــذابِ

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٢) في (ب) : قبل هذا البيت كلمة (وقال) ، أي أن هذه المقطوعة جُعلت اثنتين .

(٣) هو جمال الدين يوسف بن جملة ، كان جم الفضل غزير المادة صحيح الاعتقاد ، عزل عن القضاء وسجن عام ٧٣٤هـ لأنـه عزر الشيخ الظهير الرومي فجـاوز تعزيره الحـد ثم تولى التـدريس في مـدارس دمشق ، وتـوفي عـام ٧٣٨ هـ . (تتمة المختصر ٤٣٤/٢) .

(٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال لما سجن القاضي جمال الدين يوسف بن جملـة بقلعـة دمشق) ، وفي (ب) : (وقـال لما سجن قاضي القضاة ابن جماعة) .

(٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (تتمة المختصر ٤٣٤/٢) .

(٦) المكس : ما يحصل من الأموال لـديوان السلطـان أو للإقطـاعيين أو لموظفي الـدولـة خـارجـاً عن الخراج الشرعي . (صبح الأعشى ٦٨/٣) .

(٧) تنكز هو نائب الشام ، وقد ترجم من قبل .

(٨) في (ب) : (وقال عند إمساك تنكز واتفق فيه وجوه البديع) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ل) .

(١٠) في (ب) : (فذاقوا) .

وقـــالُـــوا للضفـــادعِ ألفُ بشرى ... بيتتـــــــهِ فقلتُ وللكــــلاب [1]

وقلت مفتخراً [2] [3] :

مربـــــعٌ يخلـــــو ودمـــــعٌ يكفُ ... وجـــوى يحلـــو وقلبٌ يرجفُ [4]
وغرامٌ كلمــــــــــا قلتُ انقضىٰ ... حكمُـــــــــــــهُ زادَ الأسىٰ والأسف
وصبـــابـــاتٌ مضـــافـــاتٌ إلى ... حـــرّ قلـــبي وهْيَ لا تنصـــرفُ
يـــا حـــداةَ العيسِ هـــذا منزلٌ ... حُـــقَّ لي أني عليـــــهِ أقفُ
كم بـــدا لي فيـــهِ بـــدرٌ طـــالعٌ ... وتثنىٰ فيــــــــــه غصنٌ أهيفُ
فيـــهِ كأسُ الـــوصـــلِ كنـــا نرشف ... وثمـــارُ القربِ كنَّـــا نقطفُ
مرَّ لي فيـــــه زمـــانٌ آهـــلاً ... ثم أضحىٰ وهْـــوَ قـــاعٌ صفصفُ
هـــلْ خليـــلٌ بـــالبكا لي [5] مُسعـــدٌ ... هـــلْ صـــديـــقٌ يُرتجىٰ أو يـــؤلَفُ
أفٌ مِنْ دهرٍ إذا استفهمتـــــــــهُ ... عنْ وفيٍّ قـــالَ هـــذا جنفُ [6]
ظهرَ الغـــدرِ وقـــلَّ المنصفُ [7] ... ونمـــا الجهـــلُ وســـادَ المقرفُ
واقتـــدى بـــالبحرِ دهري إذْ بـــهِ [8] ... يرسبُ الـــدرُّ وتطفـــو الجيَفُ
كمْ قـــد استـــؤمِنَ فيـــه خـــائنٌ [9] ... ورقىٰ [10] مَنْ أصلُـــــهُ لا يُعرفُ
زادَ مقتي لـــزمـــانٍ لم يســـدْ ... فيـــهِ إلا سفْلـــةٌ [11] أو طرفُ
أنـــا قَـــدْ سبَلتُ [12] عرضي لهم ... فلهم أنْ يمـــدحـــوا أو يقـــذفـــوا
أيُّهـــا الحـــاســـدُ لـــولا أنني ... رجـــلٌ منْ دونِ حـــدي أقفُ
كنتُ أضنيـــكَ فخـــاراً وعُلىٰ ... فـــأنـــا [13] الـــدرُّ وأنتَ الصـــدفُ
وليَ الفقـــهُ الـــذي فقتُ بـــهِ ... ووجـــوهُ النحـــوِ نحـــوي تُصرفُ

---

(1) هذان البيتان قد وردا في أثناء المقامة المعروفة بـ (صفو الرحيق في وصف الحريق) . التي مرت من قبل .
(2) في (ب) و (م) : (وقال) ، وفي (ل) : (وقال تغمده الله تعالىٰ برحمته) .
(3) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(4) في (ب) : (رجف) .
(5) في (ل) : (لي بالبكا) .
(6) في (ل) : (حتف) .
(7) في (ل) و (م) : (المنعف) .
(8) في (ب) : (فيه إذ) .
(9) في (ب) : (خائف) .
(10) في (ب) : (ورجا) .
(11) في (ب) : (مقلة) .
(12) أي أبحت .
(13) في (م) : (وإنا) .

ولِيَ النظمُ الـــــذي ســـــارتْ إلى ســـائرِ الأقطـــــارِ منـــــهُ التحفُ
ولي النثرُ الـــــذي سجْعـــــاتُـــــهُ تسكرُ الأسماعَ فهْي القرقفُ
وإلى الأبكارِ ذهني ســـــابـــــقٌ وقـــوى الأفكارِ عنـــــدي تضعفُ
وإمـــــامُ الأدبيَّـــــاتِ وإنْ [1] أنكرَ الحـــــقَّ فلي يعترفُ
كم وكم شمسِ جـــــدالٍ طلعَتْ في سماءِ البحثِ بي تنكسفُ [2]
فطرةٌ تيميـــــةٌ [3] بكريـــــةٌ [4] وعلى الأســـــلافِ يبني الخلفُ
رُبَّ عينٍ تتمنى رؤيتي وزكيٍّ بحيـــــاتي يحلفُ
أنـــا في حلـــقِ حسـودي غصـــةٌ وبـــهِ مني أذىً لا يـــوصَفُ
أسفي واللهِ من قـــولي أنـــا كلْمـــةٌ ذو العقـــلِ منهـــا يـــأنفُ
لكنِ الحـــاســـدُ قـــدْ كلفني ذكرَ شيءٍ تركُـــــهُ لي أشرفُ

وقلت[5] [6] :

نحنُ قـــومٌ مـــا ولينـــا بـــالرشـــا مثلَ فعـــالـــكْ
بـــل بعلمٍ واجتهـــادِ وبمـــا أشبـــهَ ذلـــكْ

وقلت[7] :

أضحتْ مرامي طرفُ هنـــدَ مرامي ترمي سهـــامـــاً ليتهنَّ سهـــامي
لـو تنظرُ الحنفـاءَ حينَ بـدتْ لهم لظننتَهمْ عكفـوا على الأصنـامِ
فبقـدِّهـا وبخـدِّهـا وبثغرِهـا غصنٌ وتفـاحٌ وحبُّ غمـامِ
لمـا تبـدَّتْ بين تربيهـا ومنْ [8] سحبِ البراقـعِ لاحَ بـدرُ تمـامِ
نـاديْتُ يـا قلبي ويـا عقلي معـاً أنـا قـدْ وقعتُ ففـارقـا بسـلامِ

وقلت[9] :

بِيَ مَنْ لـوْ قـالَ لي مبسَمُـهُ ادنُ والثِمْ غـرتَ أنْ ألثَمـهُ

---

(١) في (ش) : (فإن) .
(٢) في (ب) : (لي ينكشف) .
(٣) تيميـة نسبـة إلى أحـد أجـداد أبي بكر الصـديـق (رضي) الـذي ينتمي إليـه الشـاعر ، وهـو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي (صفة الصفوة ٢٣٥/١) .
(٤) نسبة إلى أبي بكر الصديق (رضي) . (انظر إعلام النبلاء ٤/٥) (٥) في (ب) : (وقال يصف نفسه) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٨) في (ظب) و (ل) و (م) : (وفي) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

غـــابَ عن عيني نهـــاراً كامـــلاً ليتني أعلمُ مَنْ علّمَــــــــــــهْ

وقلت [1] :

رأيتُ مملـــوكَـــــهُ المقرطـــقَ في خـــدمتـــه قـــائمـــاً فقلتُ لِمَـــا

قـــالَ لحمـلِ الـــدواةِ قلتُ لـــه مـــا ذاكَ إلا ليحمـــلَ القلمـــا

وقلت [2] [3] :

أيهـــا المـــولى الأجـــلُّ لـــكَ في قلبي محـــلُّ

حلّلـــوا عنـــكَ سلـــوِّي وهْـــوَ عنـــدي لا يحـــلُّ

كيفَ أسلـــو عنـــك قـــلْ لي عنـــكَ قـــلْ لي كيفَ أسلـــو

لـــكَ نمـــلُ فـــوقَ خـــدٍّ فـــوقَ خـــدٍّ لـــكَ نمـــلُ

ليس يخلـــو منـــكَ قلبٌ منـــكَ قلبٌ ليس يخلـــو

أنت كلٌّ لستَ بعضـــاً لستَ بعضـــاً أنتَ كلٌّ

أصبـــحَ الردفُ غنيّـــاً منـــكَ والخصرُ مقـــلُّ

يـــا عليـــاً يتـــوالى فيـــه دمعي المستهِـــلُّ

وقلت [4] :

أخـــذتَ عني [5] بـــديـــلاً وذا دليـــلٌ بـــأنـــكْ

تمرُّ بي لستَ تلـــوي عليَّ حتى كأنـــكْ

فلستَ تُحسنُ هجري ولستُ أهجرُ حسنَـــكْ

وليسَ يـــوزَنُ وجـــدي وليسَ يـــوجـــد وزنـــكْ

ثم [6] بلغني أن نصف نحـوي وجّــه وجــه الخطــأ في إعراب خبر [7] البيت الأخير نحوي فنهيت أصحابي أن يـوجعـوه لـومـاً وأمرتهم أن يـزيـدوه نـومـاً ليخزي قومـاً فقـد لا يكون وقف على كلام لمثـل « ابن خروف » [8] في نيـابـة

---

(1) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(2) في (ل) : (وقال أيضاً رحمه الله تعالى) .

(3) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(4) المقطوعة ساقطة في (ظب) .

(5) في (ب) : (عيني) .

(6) في (ظب) و (ل) : (وقال ثم) .

(7) في (ظب) و (ل) : (آخر) .

(8) ابن خروف . (٥٢٤ ـ ٦٠٩ هـ) : على بن محمد بن على الحضرمي الأندلسي النحوي ، وهو غير ابن خروف الشاعر سَمِيه ومعاصره ، وكان فاضلاً في علم العربية . (وفيات الأعيان ٣/٣٣٥) .

المصدر المحذوف ولو شئت لأنشدته تسميعاً [1] لمثله وشاهداً عليه ليس من أهله .

لم يَعن بـالعليـاء إلا سيـداً ... ولا شفى ذا الغيّ إلا ذو هُـدى [2]

وقلت [3] [4] :

إذا [مـا] [5] شئت أن تحيـا ... سعيـداً سـالمـاً راضي

تصبَّرْ واحتمـلْ واقنـعْ ... ولا تـأسفْ على مـاضِ [6]

وقلت [7] [8] :

أرى أنـاسـاً حرصـوا ... حتى أزالـوا زَيْنَهُمْ [9]

كـأنهمْ لم يقـرؤوا ... « نحنُ قسمنـا بينهم » [10]

وقلت في الصبا [11] :

أيـا عَلْـو دمـعُ العين يغني عن الـورد ... وبحرُ غرامي مـالَـهُ فيـكَ مِنْ حـدّ

ليهنـكِ بلبـالي [12] عليـكِ ورقتي ... إليـكِ كما قلبي لـديـكِ على البعـدِ

وإني مقيمٌ لا أغيِّر مَـوْثقـاً ... وإن أنتِ غيَّرْتِ المـواثـقِ منْ بعـدِ

وإنـكِ حـزتِ الحسنَ وحـدكِ كلّـهِ ... وإني حـزتُ الحـزنَ أجمعَـهُ وحـدي

إذا لامني العـذّالُ أخفيتُ [13] مـدمعي ... وأبـديْتُ صبراً لمْ يكنْ بعضُـهُ عنـدي

أمـوِّهُ عنهـا مـا استطعتُ بغيرهـا ... وأطرقُ حينـاً لا أعيـدُ ولا أبـدي

فلي ظـاهرُ الخـالي السليمِ من [14] الهـوى ... ولي بـاطنُ العـاني [15] الخزينِ وذي الفقـدِ

---

(١) في (ظب) : (جميعاً) ، وفي (ل) : (سميعاً)

(٢) في هذا البيت وما قبله من نثر ساقط في (ظا) و (م) .

(٣) في (ب) : (وقال في الحكم) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٥) زيادة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٦) في (ل) : الماضي ، وفي (م) : (ماضي) .

(٧) في (ب) : (وقال اقتباساً) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٩) في (ظب) و (ل) و (م) : (شينهم) .

(١٠) سورة الزخرف (٣٢) .

(١١) في (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في زمن الصبا) ، وفي (ل) : (وقال عفا الله عنه) .

(١٢) في (ب) : (بلبال) .

(١٣) في (ب) : (جففت) ، وفي (ل) : (خففت) . (١٤) في (ش) : (عن) . (١٥) في (ب) : (ولي الناظر الغاني) .

أرى السائلَ المحرومَ من فيضِ أدمعي ... وذاكَ الدمَ المسفوحَ يا ليتَهُ يُجدي

أغارُ على أهلِ الغوير[1] لأجلها ... وأحجمُ عن سلعٍ[2] ووصفِ ربى نجدِ[3]

وأنفرُ عن علمِ الكلامِ لثغرها ... لئلا أورّي عنهُ بالجوهرِ الفرد

وأحمي الحمى عنْ ذكره معْ[4] صبابتي ... وأغرضُ معْ شوقي عن الشيحِ والرندِ[5]

ولم أستطعْ حملَ النسيمِ رسالتي ... مخافةَ رجعاه برائحةِ الندِ

أخافُ عليها من عشيرتها التي ... بها كل صنديدٍ يرى الموتَ كالشهدِ

أيا علوَ لي ودٌّ كوجهكِ في السنا ... ولكنَّ حظي مثلُ فاحمكِ الجعْدِ

سألتكِ مهما رمت إهداء طرفةٍ ... إليَّ فغيرَ الطيفِ باللهِ لا تُهدي

وكيف يزورُ الطيفُ مَنْ هوَ ساهرٌ ... رقيقُ الحواشي يتبعُ الوجدَ بالوجدِ

سلي[6] النجمَ عن حالي يُخَبِّرْك لوعتي ... وما أنا فيه مِنْ بكاءٍ ومنْ سهدِ

لئنْ جرتِ ياعلوى وقدُّك عادلٌ ... فواعجبا للجائرِ العادلِ القدِّ

فلا تخلفيني ما وعدتِ فإنني ... أرى أن خُلْفَ الوعدِ من خلقِ الوغدِ

أهمُّ ولي بعد على بسطِ[7] ما جرى ... ولمْ[8] رمتِ تعذيبي وما سببُ الصدِّ

فأضمرُ سلواناً فيحضرُك[9] الهوى ... مصَوَّرَةً لي يا نُويقضةَ[10] العهدِ

فيشفعُ فيكِ الحسنُ والحسنُ شافعٌ ... فأغضي حياءً أنْ يواجهَ[11] بالردِّ

وليسَ حياءُ الوجهِ في الذئبِ شيمةً ... ولكنها مِنْ شيمةِ الأسدِ الوردِ

وقلت في غياب جواب كتاب[12] [13]:

يا مَنْ تلوَّن في العتابِ[14] وقاسني ... ظلماً عليهِ تعَنُّتاً وتعَتُّبا

---

(١) الغوير : ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة ، وقيل غير ذلك . (معجم البلدان ٢٢٠/٤) .

(٢) سلع : جبل بسوق المدينة ، وموضع بالقرب منها ، وقيل غير ذلك . (المصدر نفسه ٢٣٦/٣) .

(٣) نجد : اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن ، وأسفلها العراق والشام . (المصدر نفسه ٢٦٢/٥) .

(٤) في (ب) : (وعن) .

(٥) نباتان طيبا الرائحة .

(٦) في (ش) : (سل) .

(٧) في (ب) : (شط) .

(٨) في (ب) : (وكم) .

(٩) في (ش) : (فيضرك) .

(١٠) تصغير (ناقضة) .

(١١) في (ش) : (يُوجَّه) .

(١٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في عدم نسيان الصاحب) .

(١٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(١٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (الوداد) .

إنْ كنتَ أنسى مَنْ صحبتَ وإنْ أبى ... الـــوداد فلستُ أعرفُ لي أبـــا

وقلت واصفاً دير « بيرة دا دخين » من عمل معرة مصرين [1] ، وهو من شعر الصبا [2] [3]:

في دير بيرة دادخين حـــــورُ ... في البـــاعِ عنْ سلـــوانِهنَّ قصـــورُ
فـــإذا تمثّلـــهُ الضميرُ رأيتـــهُ ... وعليـــهِ أغصـــانُ الشبـــابِ تمـورُ
ولطـالمــا رتعتْ بــهِ الظبيـــاتُ في ... أُنسٍ فليسَ يشينهنَّ نفـــــــورُ
كم راغبٍ في الراهبـــاتِ لأنهــــا ... بيضٌ مـــزنَّرةُ الخصـــورِ بكـــورُ
المـــائـــلاتُ كأنهنَّ ذوابـــلٌ ... المشرقـــاتُ [4] كأنهنَّ بـــدورُ
حـــورٌ يصرْنَ إلى جهنمَ في غـــدٍ ... عجبي لهنَّ أفي جهنَّمَ حـــورُ
عـــاينْتُ في شرفـــاتِـــهِ نـوراً ومنْ ... عجبٍ بنـــاءُ الكفرِ كيفَ ينيرُ
مـــا ذاكَ نـورٌ [5] بـلْ بقيةُ حسنِ مَنْ ... قـــدْ كانَ يسكنُ فيـــهِ منـــذُ دهـور
أرجـــاؤهُ محبـوبـــةٌ وسفـوحُـــهُ ... مطلـوبـــةٌ وبهـــاؤهُ مـوفـورُ
للهِ كم مرَّتْ لســـاكنِـــهِ بـــهِ . ... مِنْ ليلـةٍ مـــا شانَهـــا [6] تكـديرُ
أيـــامَ أغصـــانُ الـزمـــانِ وريقـــةٌ ... والعيشُ غضٌ والشبـــابُ نضيرُ [7]
والحـــادثـــاتُ غـوافـلٌ عنْ أهلـــهِ ... والجفنُ عمـــا لا يحبُ قريرُ
والغصنُ يرقصُ والحمـــامُ صـــوادحٌ ... والريـــحُ فيهـــا عنبرٌ وعبيرُ
هضبـــاتُـــهُ منصـوبـــةٌ مرفـوعـــةٌ ... حسنـــاً وذيـــلُ نسيمـــهِ مجرورُ
ومروجُـــهُ الخضرُ الضـواحـــكُ تنثني ... فيهـــا الغصـونُ وتستلـــذُّ دهـورُ [8]
ولنغمـةِ النـــاقـوسِ فيـــهِ غُنّـــةٌ [9] ... وعليـــهِ منْ دونِ الهمـومِ ستـورُ
طـوراً تضـجُّ [10] بـــهِ القسـوسُ وتراةً ... تُجلى [11] المـــدامُ مـزاجُهـــا كافـورُ

---

(١) في (م) : (المعرة) .
(٢) في (ب) : (وقال في الصبا) ، وفي (ل) : (وقال يصف دير بيرة دادخين من عمل المعرة) .
(٣) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(٤) في (ب) : (المشرفات) .
(٥) في (ب) و (ل) و (م) : (نوراً) .
(٦) في (ل) و (ب) : (ما شابها) .
(٧) في (ل) : (غرير) .
(٨) في (ب) : (ويستلذ) .
(٩) في (ب) و (ل) و (م) : (رنة) .
(١٠) في (ب) : (يضبح) .
(١١) في (ب) : (يحكي) .

يا ديرُكُمْ دارتْ بسفحِكَ راحةٌ ... بالراح بلْ كَمْ حلَّ فيك سرورُ

حتى لقدْ كادَتْ صخورُكَ بالهنا ... يرقصْنَ لولا أنهنَّ صخورُ

يا ديرُ أين ظباؤكَ البيضُ الأُلى ... بلحاظهنَّ فتونُها وفتورُ

يا دير كَمْ رتعت بربعِكَ كاعبٌ ... تسبي الحكيم (١) وحسنُها منظورُ

روميةُ الألفاظِ هاروتيةُ (٢) الـ ... ـألحاظِ عقلُ مُحبِّها مسحورُ

يا ديرُ كَمْ راهبٍ لكَ ماهرٌ (٣) ... بتلاوةِ الإنجيلِ كانَ يدورُ

يا ديرُ إنْ تصمتْ فإنَّكَ ناطقٌ ... إنَّ النواعمَ ضمهنَّ قبورُ

وتبدَّلت تلكَ المحاسنُ وانثَنتْ ... تلك القدورُ وخُرِّبَ المعمورُ

فغدوتَ تندبُ بعدَ أهلِكَ باكياً ... بلسانِ حالٍ طيُّهُ منشورُ

وإذا رأتْكَ العينُ تبكي رحمةً ... لخلوِّ ربعكَ والبكاءُ يَسيرُ (٤)

إنَّ التفكُّرَ في المعاهدِ نافعٌ (٥) ... بلْ عاصمٌ (٦) والغافلونَ كثيرُ (٧) (٨)

قسماً بَفرَقِ محمدٍ وجبينِهِ ... فَهُمَا (٩) الضياءُ حقيقةً والنورُ

لقد اتعظتُ بذا ولكني امرؤٌ ... عاصٍ على كسبِ الذنوبِ جسورُ

مَنْ ذُخرُهُ في الحشرِ مثلُ محمدٍ ... لا يحزنَنَّ فذنبُهُ مغفورُ

فأعيذُ أمتهِ بربِّ محمدٍ ... أنْ يحزنوا ومحمدٌ مسرورُ

وقلت تجنيساً من قصيدة (١٠) (١١):

---

(١) في (ب) و (ل) و (م) : (الحلي) .

(٢) أي سحرية الألحاظ ، نسبة إلى هاروت ، وهو وماروت ملكان بعثهما الله في زمن إدريس عليه السلام لتعليم الناس السحر حتى يزيلا الشبه ويحيطا الأذى عن الطريق . (تفسير روح المعاني ، الألوسي ، ٣٤٠/١ ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، الطبعة الثانية ، بلا تاريخ) .

(٣) في (ب) و (ل) و (م) : (باهر) .

(٤) في (ب) : (والبلاء يشير) .

(٥) نافع بن عبدالرحمن الليثي المدني ، أحد القراء السبعة المشهورين ، إمام أهل المدينة ، قرأ عليه الإمام مالك . ت ١٦٩ هـ (وفيات الأعيان ٣٦٨/٥) .

(٦) عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي ، منالتابعين والقرّاء السبعة . (وفيات الأعيان ٩/٣) .

(٧) عبدالله بن كثير ، أحد القراء السبعة ، توفي في مكة عام ١٢٠هـ . (وفيات الأعيان ٢٤٤/٦) .

(٨) تصنع اسماء أعلام .

(٩) في (م) : (فهم) .

(١٠) في (ظب) و (ب) و (م) : (وقال) .

(١١) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٦ .

ضَرَّةٌ للشمسِ والبـــــدرِ فلـــــوْ [1] أدركتْهـا [2] ضُرتـاهـا ضَرتـاهـا [3]
بـك يـا عـاشـقُ منهـا تهمـةٌ [4] لـو أبـاحتْ لـكَ فـاهـا لكفـاهـا
وسـويـــداؤك فيهـــا غلـــةٌ [5] لـو تـدانَتْ شفتـاهـا شفتـاهـا
غُضَّ مِنْ طرفِـــكَ إنْ قـــابلْتَهـــا كلُّ نفسٍ مقلتـاهـا [6] مقتـلاهـا
ليس يـــدري الأمنَ [7] مَنْ لم يرهـــا ودرىٰ [8] مَنْ قَـدْ رآهـا قَـدْ رآهـا

وقلت لغرض عرض [9] [10]:

يحتـــاجُ مَنْ يطلبُ طـولَ البقـــا بـأن [11] يرىٰ هـذا وأشبـاهَـــهْ
فنســـألُ الرحمنَ سبحـــانـــه يخرجُنَـا منهـا بـلا عـاهَـــهْ

وقلت وسميته إيهام [12] التوكيد [13]:

تعشقتُ أحـوىٰ لي إليـهِ وسـائـلُ وإصـلاحُ أحـوالي لـديـهِ لـديـهِ
أمرٌ بـــهِ مستعطفـــاً متلطِفـــاً فيثقـــلُ تسليمي عليـــهِ عليـــهِ
فـلا كانَ واشٍ كـــدَّرَ الصفْـوَ بيننـــا وبغَّضَ تحببي إليـــهِ إليـــهِ

وقلت إنقـاذ كنيسـة اليهود على [يـد] [14] القـاضي كمال الـدين الـزملكاني وجعلها مدرسة للحديث (ولم أقفها عليه ، بل عملتها تأدباً علىٰ عادتي) [15]:

عـلا لـكَ ذكرٌ لا يشـابِهُـه ذكرُ [16] وحـزْتَ فخـاراً [17] ليسَ يـدرُكُـهُ الفخرُ

---

(١) في (ب) :(ولو) ، وفي (ل) : (فما) .
(٢) في (ل) : (ادركها) .
(٣) قبل هذا البيت في طبقات السبكي ما يلي :
(من يرى علَّمهـــــــــــا على مهى وحسنهـــا من نفـــار من حشـــاهـــا)
وقد تفردت بذلك .
(٤) في (ظب) و (ل) : (نهمة) ، وفي طبقات الشافعية (شبهة) .
(٥) في طبقات الشافعية (علة) .
(٦) في (ش) : (مقلتاه) .
(٧) في (م) و (ب) (وطبقات الشافعية) : (الأمر) .
(٨) في (طبقات الشافعية) : (ورأى) .
(٩) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(١١) في (ظب) و (ب) و (م) : (لأن) .
(١٢) في (ب) : (في) .
(١٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(١٤) زيادة في (ل) و (م) .
(٢) ساقطة في (ل) و (م) ، والقصيدة كلها ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(١٦) في (ب) و (ل) و (م) : (ليس يشبهه ذكر) .
(١٧) في (ب) و (ل) و (م) : (وأحرزت فخراً) .

هنيئاً [١] بنعمى خلّدَ اللهُ ذكرَها — وطالَ [٢] بها بشْرٌ وطابَ لها نشرُ [٣]

نصرْتَ بفتحِ (الناصريّةِ) [٤] دينَنا — « ألا في سبيلِ اللهِ » [٥] ذا الفتحُ والنصرُ

وسميتَها دارَ الحديثِ لأنها — حديثةُ عهدٍ جاءَ في نزعِها الأمرُ

وهزاً قلبتَ (الكافِ) فهْي أنيسةٌ — لعمرُكَ لي قلبٌ بهذا القلبِ مُنْسَرُّ

فكم حَسَدَتْها بِيْعَةٌ وكنيسةٌ — وقد فُكَّ من أيدي اليهودِ لها أسْرُ

عقدتَ لها [٦] الإجماعَ فانتثرتْ [٧] لهم — دموعٌ وعندَ العقدِ لا يُنكرُ النثرُ

وأحييتَها بالدرسِ بعدَ اندراسِها — وصارَ لذكرِ [٨] اللهِ في ربعها جَهْرُ [٩]

وضاعفْتَ أمراضَ اليهودِ بنزعِها — فأوجُهُهم تحكي عمائمَهمْ صُفْرُ [١٠]

لئنْ أحزنَ الحزّانَ ذكرُ محمدٍ — بها فكليمُ اللهِ [١١] للحقِّ يفترُّ

بذا قلبُ حزّان الملاعينِ نازحٌ — وذلكَ مِنْ وجهينِ فَلْيُفهم السرُّ

وكانتْ بلثغاتِ [١٢] الخبيثين طامثاً — فتمَّ بذكرِ [١٣] الطيبينَ لها العطرُ [١٤]

تعمُّ المثاني السبعُ [١٥] ستَّ جهاتِها — وخُصصَ بالتوحيدِ كلْماتُها العشرُ

ومَنْ غاظَهُ هذا فليسَ بمسلمٍ — وهلْ مسلمٌ يختارُ أنْ يُنصرَ الكفرُ

فإن أُبدلَتْ [١٦] عنْ صوتِ قرنٍ [١٧] مؤذناً — فإبدالُ تعريفٍ من اسمٍ لهُ نكْرُ [١٨]

صَرَفْتَهم عنْ ربعها إذْ أضفْتَهمْ — إلى الذلِّ والمصروفُ [١٩] يدخلُهُ الكسرُ [١٨]

---

(١) في (ب) : (يمياً) .

(٢) في (ب) : (وطاب) .

(٣) في (ل) : (بشر) .

(٤) اسم مدرسة الحديث التي كانت كنيساً لليهود .

(٥) قال المعري :

« ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل — عفاف وإقدام وحزم ونائل »

(شروح سقط الزند ٥١٩/٢)

(٦) في (ب) : (وبها) .

(٧) في (ب) : (فانتشرت) .

(٨) في (ب) و (ل) و (م) : (بذكر) .

(٩) في (م) : (ذكر) .

(١٠) كان السلطان الناصر قلاوون قد أصدر مرسوماً (عام ٦٨٩) بأن تكون عمائم اليهود صفراء . (بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس ، ١٤٣/١ ، المطبعة الأميرية ، مصر ، ١٣١٢هـ)

(١١) أي موسى عليه السلام .

(١٢) في (م) : (بدبغات) .

(١٣) في (ب) و (م) : (بنطق) .

(١٤) في (ب) و (ل) و (م) : (الطهر) .

(١٥) أي سورة الفاتحة .

(١٦) في (ب) : (بُدلت) .

(١٧) القرن هو البوق . (دائرة المعارف ٣٣١/٤) .

(١٨) تصنع مصطلحات نحوية وصرفية .

(١٩) أي الاسم غير الممنوع من الصرف .

أيا حاتمَ [1] الإسلامِ ودُوا خلاصهَا ... بما ملكوا فليخسؤوا « قضي الأمرُ » [2]

« وقدْ علمَ الأقوامُ لو أن حاتماً ... أرادَ ثراءَ المالِ كانَ لهُ وفرُ » [3]

ولو حلفوا أنّا سننزعُ أختَها ... لما وجبتْ كفارةٌ ربّما برّوا

ونأخذُ [4] منهمْ أجْرَ سكناهُم بها ... وقد عُرف المبتاعُ وانفصلَ السعرُ

أيُنسى [5] أذاهم للنبيِّ وبغضُهُمْ ... وتكذيبُهُمْ والسمُّ في الشاةِ والسحرُ

كأنهمُ في التيهِ بعدُ فمنهمُ ... تحققَ [6] سلواهم وقدْ عظمَ [7] المكرُ

وحقّكَ ما هذا الذي تستحقُهُ الـ ... ـيهودُ ولا العشرانِ كلا [8] ولا العشرُ

لقدْ فعلَتْ أقلامُكَ الحمرُ فيهم ... منَ الحقِ ما لا تفعلُ البيضُ والسمرُ

وقدْ أفرحَ (النوريةَ) [9] الآنَ ما جرى ... لجارتِها والجارُ بالجارِ ينسرُّ

أصاختْ إلى دارِ الحديثِ وأنصتَتْ ... وكانَ بها عنْ سمعِ كفرهمُ وَقْرُ

عجبتُ لها لّما حلْتُ بربعِها ... وما رقصتْ عجْباً ولكنّها صخرُ

وما بقيتْ - واللهِ - تخشى مذلةً ... وأوقافُ «نورِ الدينِ» [10] مِنْ خلفها ظهرُ

وكيفَ تخافُ [11] النقصَ عندَ كمالها ... وقدْ صارَ من قاضي القضاةِ لها ذخرُ

إمامٌ يؤمُ المقترونَ [12] جنابَهُ ... ومِنْ كفِّهِ في كلِّ قطرٍ لها قطرُ

حليفُ الندى غيظُ العدى صارفُ الردى ... إمامُ الهدى فاتَ المدى جودُه الغمرُ

حوى العلمَ عنْ آياتِهِ ومعاشرِ ... من السادةِ الأنصارِ اوجُهُهُمْ زَهْرُ

أرى أنَّ ذا الإحرام يخرجُ فديةً ... إذا ما جرى بينَ الحجيجِ لهُ ذكرُ

إذا قالَ أحيا الشافعي تفقهاً ... ونقلاً وإنْ يسبرْ [13] فياحبذا السبرُ [14]

---

(١) شبهه بحاتم ، وهو حاتم بن عبدالله الطائي الشاعر الفارس الذي يضرب بجوده المثل . (الشعر والشعراء ٢٤١/١)

(٢) سورة يوسف (٤١) .

(٣) هذا البيت لحاتم الطائي . (الشعر والشعراء ٢٤٧/١) .

(٤) في (ب) و (م) : (ويأخذ) .

(٥) في (ب) : (أتنسى) .

(٦) في (ش) : (محقق) .

(٧) في (ب) : (غلب) .

(٨) في (ل) و (م) : (هذا) .

(٩) هي المدرسة النورية أنشأها الملك العادل نورالدين محمود بن زنكي (الأعلاق الخطيرة ١٠٠/١) .

(١٠) هو نورالدين محمود بن زنكي (٥١١ ـ ٥٦٩ هـ) ملك الشام ومصر والجزيرة ، كان أعدل الملوك من معاصريه وأكثرهم جهاداً للصليبيين وبناء المدارس وإكراماً للعلماء . (تتمة المختصر ٨٣/٢)

(١١) في (ب) : (كان) .

(١٢) في (م) : (المقتدون) .

(١٣) في (ب) : (فسر) .

(١٤) في (ب) : (السر) .

ومـا منصبَ الشهبـاء كُفْـواً لعلمـه ... غلطتَ ولا دارُ السـلام [1] ولا مصرُ

فـإنْ زُمَرَ الأحـزاب رامـوا امتحـانَـهُ ... سبي ليـلَ فرقـان المجـادلـة النصرُ [2]

ولـو لم يـؤثرْ عمرَهُ [3] غيرَ هـذه ... كفتْـهُ وكم أخرى لـه عسرَ الحصرُ

أمنقـذَهـا من بـؤسِهـا وعنـائهـا ... فـديتُـكَ أنقـذني فقـدْ نَفَـدَ العمرُ [4]

فـإني أرى عَيبـاً بـأني مُضَيَّـعٌ [5] ... وكسبي منَ الحكمِ الخصومـاتُ والـوزرُ

مقيمـاً بـأرضِ الحرثِ [6] جـاراً لمعشرٍ ... وجـوههمُ غُبْرٌ وأثـوابُهمْ حمرُ

يرون جميـلاً أنهم لم يرفعـوا ... وليسَ لأهـلِ القـدر عنـدهمُ قـدرُ

متى دخـلَ الشهبـاءَ منهم جمـاعـةٌ ... لأشغـالهمْ يخلـو بخـاطريَ الفكرُ

أقـولُ عسـاهم أضمروا لي مكيـدةً ... لعـلَ انحرافـاً أو بـدا لهمُ غـدرُ

ومـا ذاكَ عنْ ذنبٍ جنيتُ وإنمـا ... عنـانيَ عرضٌ عنْ مرافعـةٍ [7] بكرُ [8]

وحُـقَّ لمثلي صـونُ عرضي فـإنَّـهُ ... نقي بحمـدِ اللهِ مـا شـانَـهُ غَمْرُ

وكلهمُ راضٍ عليَّ وذاكري ... بخيري [9] ولكنْ لو عبثتُ [10] لما قروْا [11]

ولا خيرَ في مـالِ الفتى بعـدَ عرضِـهِ ... ولا عيشَ في الـدنيـا إذا قبِّح الـذكرُ

بـذَيـلِ [12] بـديـلِ الرافعي [13] تَمَسُّكي ... فقـد مسَّني للبعـدِ عن بـابِـهِ الضرُّ

سئمتُ مـداراةَ الأراذلِ في الـورى ... وقـدْ بـانَ لي أنَّ القضـا جبـلٌ وعرُ

شريـكُ [14] شرورٍ لا سرورٍ نسيتُ مـا ... حفظْتُ وممـا كنتُ حصَّلْتُ أجترُّ [15]

تقـدَّمني مَنْ كانَ خلفي وسـاءَني ... خمـولي ولكنْ هكـذا يفعـلُ البرُّ

بُليتُ بحجرِ الحكمِ منْ زمنِ الصِّبـا ... فهـلْ بكمـالِ الحجرِ يرتفـعُ الحجرُ

على أنني راضٍ بـأنْ أليَ القضـا ... وأُعـزلَ عنـهُ لا أثـامٌ ولا أجرُ

---

(١) اي بغداد .

(٢) تصنع أسماء سور قرآنية هي : الزمر ، والأحزاب وسبأ والليل والفرقان والمجادلة والنصر .

(٣) في (ب) : (عنه) . (٦) في (ب) و (ل) : (أعوز النصر) ، وفي (م) : (أعوز النصر) .

(٥) في (ب) و (ل) و (م) : (فإني أرى غبناً بأن يذهب العمر) . (٦) أي الريف .

(٧) في (م) : (مدافعة) . (٨) في (ب) : (نكر) .

(٩) في (ب) : (بخير) . (١٠) في (م) : (حنيت) .

(١١) في (ل) : (فروا) . (١٢) في (ب) : (الإمام) .

(١٣) الرافعي هو عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم القزويني (٥٥٧ ـ ٦٣٢ هـ) ، من كبار الشافعية ، وكان زاهداً ورعاً ذا كرامات . (فوات الوفيات ٢/٣٧٦) .

(١٤) في (ب) : (سرتك) . (١٥) في (ش) : (حصلته جبر) .

لئنْ زادَ مالُ المرءِ معْ نقْصِ علمِهِ فذلكَ خسرٌ لا يقابلُهُ خسرُ
أيا أوحدَ الإسلامِ إني معوّلٌ عليكَ وما المملوكُ في قصدِهِ غِرُّ
فوجهُكَ إنْ قابلتَهُ أو [1] رأيتَهُ يكونُ لقلبي بالمقابلةِ الجبرُ [2]
أقلني مِنَ الأحكامِ في البرِّ محسناً إليَّ بفصلي [3] عنْهُ [4] يا مَنْ هو البحْرُ
ففي القلبِ مِنْ نيلِ الفروعِ [5] ببابكم أصولُ اشتياقٍ حمْلُ أغصانِها جمرُ
شُغلْتُ بحبِّ العلمِ عن رفعةِ القضا أيلوي على [6] الأصدافِ مَنْ قصدُه الدرُّ
تعجَّبَ قومٌ كيفَ أتركُ منصبي وأرفضُهُ عمداً وما أنا مضطرُ
وقالوا ترى مَنْ حلَّ في رتبةِ [7] القضا وفارقَها حتى يواريَهُ [8] القبرُ
أرى العلمَ أعلى رتبةً لي منَ القضا ولو لم يكنْ إلا فوائدُكَ الزهرُ
وأنتَ خبيرٌ بالقضاءِ وعسرِهِ [9] ألا فلعلَّ العسْرَ يتبعُهُ اليسْرُ
إذا قيلَ قاضٍ بالعراقِ جرى لهُ كذا خلتُ أني ذاكَ واستحكمَ الذعرُ
وإنْ قاصدٌ منكمْ أتاني فأنثنى « كما انتفضَ العصفورُ بللهُ القطرُ » [10]
طباعُ عفيفٍ [11] لا يرى [12] حبَّ منصبٍ ولكنْ تشفّي [13] حاسديهِ بهِ مرُّ
ولي مِنْ هباتِ [14] اللهِ عَنْ كلِّ ذا غنى وإنْ دامَ بي هذا العناءُ [15] فما العذرُ
قنعتُ فخلتُ النجمَ دوني رتبةً [16] وهيهاتَ خوفُ الفقرِ عندَ الغنى فقرُ
وفيٌّ لتحصيلِ العلومِ بقيةٌ فلا كبرٌ عنها يصدُّ ولا كِبْرُ
ومالي أرى الحكامَ غيرَكَ إنْ رأوا ذكياً فأوفى [17] حظِهِ منهمُ الهجرُ

---

(١) في (ب) و (م) : (و) .
(٢) تصنع اسم علم (المقابلة والجبر) .
(٣) في (ل) و (م) : (بفصل) .
(٤) في (م) : (منه) .
(٥) في (م) : (الفروغ) .
(٦) في (ش) : (عن) .
(٧) في (م) : (ربقة) .
(٨) في (ل) : (يواريها) .
(٩) في (م) : (وغيره) .
(١٠) هذا عجز بيت لأبي صخر الهذلي عبدالله بن سلمة (م ٨٠ هـ) ، وصدره :« وأني لتعروني لذكراك هزة » . (الأغاني ، للأصفهاني ، ١٨٥/٥ ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، مؤسسة جمال للطباعة ، بيروت ، بلا تاريخ) .
(١١) في (ب) و (ل) و (م) : (بريّ) .
(١٢) في (ل) : (ما به) .
(١٣) في (ب) : (يشفي) .
(١٤) في (ل) و (م) : (بهبات) .
(١٥) في (ش) : (الغناء) .
(١٦) في (م) : (رفعة) .
(١٧) في (ش) : (أوفى) .

يـولّـونَــهُ في البرّ قصـــدَ خمـولِـــهِ … فيصبـحُ ميْتـــاً والضيـــاعُ لـــه قبرُ
ومثلُـــــكَ لا يرضى لمثليَ بــــالقُرى … وفي النفسِ حـاجـاتٌ وفي سيــدي جبرُ
فــدونكهـــا ورديـــةَ[1] عربيـــةَ … سليلــــةَ بكريٍ[2] لهـــا ودُكمْ مَهرُ
ولـــو أنني لم نتسبْ مـــا خفي على … ذكيّ بـــأنَّ الــدرَّ معــدنُـــهُ البحرُ
ولستُ بمــــــدّاحٍ ولا الشعرُ حرفتي … بلى لكمـــــالِ النفسِ نظميَ النثرُ
ولـو عَقَـلَ الإنسـانُ لم يهـدِ مـدحـةً … إليـكَ « وهـل يُهـدى إلى هجرٍ تمرُ »[3]
بقيتَ بقـــاءَ المكرمـــاتِ ونلتَ مـــا … تـؤمّلـهُ مـــا لاحَ في الظُلَمِ[4] البـدرُ

وقلت تجنيساً[5] [6] :

مـــا العلمُ عن كثرةِ الروايـــــهْ … العلمُ عنْ قلــــةِ الغــــوايـــــهْ
قــامَتْ بمـــا قـــد اســأتُ رايـــهْ … فهـلْ لهــذا الصـــدودِ غــايـــهْ

وقلت[7] [8] :

ديـارُ مصرَ هي الــدنيـا وســاكنُهـا … همُ الأنــامُ فقـــابلْهـــا[9] بتقبيـا ،
يـــا مَنْ يبـــاهي ببغــدادَ ودجلتِهـــا … مصرُ مقــدمـــةٌ والشرحُ للنيــلِ[10]

وقلت[11] :

لا تحملــــوني على انتقــــامِ … فـــالجـــاهُ يحكي خيـــالَ طيفِ
عفـــوْتُ عنْ مـــــذنبِ فقرَّتْ … عينُ عـــــــــدوّي وجفْنُ سيفي

وقلت[12] :

صـــــدَّتْ وزارتْ فقلنـــــا … بــــــــالمعنيين تغنتْ[13]

---

(١) نسبة إليه (ابن الوردي) .
(٢) نسبة إليه فهو بكري لأنه منسوب إلى أبي بكر الصديق .
(٣) مثل عربي أصله:« كمبضع تمر إلى هجر » . (لسان العرب مادة هـ ج ر) .
(٤) في (ل) و (م) : (الظلمة) .
(٥) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٧) في (ب) : (وقال في مدح مصر) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) . ووردت في خزانة الأدب (٣١٣) . وفي إعلام النبلاء (٣/٥) .
(٩) في خزانة الأدب : (فقابلهم) .
(١٠) المقطوعة وردت من قبل في أثناء إجازة سبق ذكرها .
(١١) المقطوعة ساقطة في (ظا) ووردت في خزانة الأدب ص ٣١٢ .
(١٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(١٣) في (ب) و (ل) : (تعنت) .

تفردتْ في البرايـــــــــــــــــــا بـــــــالحسنِ لمـــــــا تثنتْ

وقلت [١] :

إنَّ لنـــا في جِلّـقٍ [٢] حـــاجبـاً مِنْ عجبِ الـــدنيـــا بـــوجهينِ
نـــاظرُهُ نحـــو الرشـــا مشرفٌ [٣] مـــا أطمـــعَ الحـــاجبَ في العينِ

وقلت [٤] :

قـــالَ لي عـــاذلي أتسبيـــكَ عينٌ منـــهُ ســـوداءُ قلتُ بـــلْ إنســـانُ
قال لي [٥] فاسْلُهُ [٦] فقلْتُ اسْلُ عَـذْلي [٧] قـــالَ لي هِنْتَ قلتُ هـــانَ الهـــوانُ

وقلت تجنيساً [٨] [٩] :

إنْ جـــزْتَ سلعـــاً فســـلْ عن ظَبْيٍ منَ الظبْيِ [١٠] أحْسَنْ
لا مـــا يقـــاسُ بيـــدرٍ فـــــــالحبُّ أفتى وأفتنْ
ولا بغصـــنٍ رطيـــب فـــالحبُّ ألـــوى وألـــونْ
ولا ببكرٍ رؤودٍ [١١] فـــــــذاكَ اسمى وأسمنْ
[مكنْتُـــهُ مِنْ فـــؤادي في مهجـــتي فتمكَّـــنْ] [١٢]
يـــا عـــاذلي لا أبـــالي فـــالشـــوقُ أعلى وأعلنْ
لقـــدْ تعـــوَّدَ خـــدِّي دمعـــي [١٣] وأدمـــى وأدمـــنْ
لا تطلبـــوا عنـــهُ صبري فالصبرُ أوهـــى وأوهـــنْ
[أفنيتُ فيـــهِ وجـــودي ولستُ أسمـــعُ ممَّنْ] [١٤]

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٢) أي مدينة دمشق .
(٣) في (ب) : (شرف) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٥) ساقطة في (ظا) .
(٦) في (ظب) و (ب) : (فسله) .
(٧) في (ب) : (غيري) .
(٨) في (ل) و (م) : (وقال) .
(٩) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(١٠) في (م) : (الحسن) .
(١١) في (ل) و (م) : (ولا بهيفاء رود) .
(١٢) زيادة في (ب) .
(١٣) في (ل) : (دمع) .
(١٤) زيادة في (ب) .

وقلت تجنيساً [1] [2] :

دهرُنـــــا أضحى [3] ضنينـــــاً ... بـــــاللقـــــا حتى ضَنِينـــــا [4]

يـــــاليـــــالي الـــوصـــلِ [5] عـــودي ... واجْمعينـــــا أَجْمعينـــــا

وقلت [6] :

زارَتْ على يـــأسٍ [7] كطيفِ خيـــالَهـــا ... يـــا دهرُ مـــا بقيتْ عليـــكَ ذنـــوبُ

فَرَكِبْتُ أخطـــارَ الهـــوى في [8] وصلِهـــا ... والطِّيبَ واشٍ والحليُّ رقيبُ

وقلت في مليح أزرق العين [9] [10] :

لعينـــــهِ الـــــزرقـــــاء في ... قلبيَ سهمٌ مُطلـــــــــــــقُ

واعجبـــــا أحبُّـــــهُ ... وهْـــــوَ العـــــــدوُ الأزرقُ

وقلت [11] :

أنتمْ أحبـــــائي وقـــــدْ ... فعلتُمُ فِعْـــــلَ العِـــــدى

حتى تركـــــتم خـــــبري ... في العـــــاشقينَ [12] مُبتـــــدا

وقلت وقد وقفت على دار والدي بمعرة النعمان [13] [14] :

ترى عـــــدواً دعـــــا علينـــــا ... بـــــدعـــــوةٍ صـــــادفَتْ نفـــــاذا

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال تجنيساً) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (تتمة المختصر ٢٨٧/٢) وفي (فوات الوفيات ١٥٩/٣) وفي (إعلام النبلاء ٨/٥) وفي (طبقات الشافعية الكبرى ٢٤٤/٦) وفي (مخطوطة عيون التواريخ ٢٤/ و١٠٠ ب) .

(٣) في (تتمة المختصر) و (فوات الوفيات) و (إعلام النبلاء) و (طبقات الشافعية) و (عيون التواريخ) : (أمسى) .

(٤) في (ش) : (ضمينا) ، وفي (ل) : (صنينا) .

(٥) في (تتمة المختصر) و (فوات الوفيات) : (يا ديار الخير) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٧) في (ش) : (يأسي) .

(٨) في (ظب) : (يا) .

(٩) في (ل) و (م) : (وقال) .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و(ظا) .

(١١) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (فوات الوفيات ١٥٩/٣) و (إعلام النبلاء ٨/٥) وفي (مخطوطة عيون التواريخ ٢٤/و ١١١ أ) .

(١٢) في (فوات الوفيات) و (إعلام النبلاء) : (العالمين) .

(١٣) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(١٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (تتمة المختصر ٢٨٧/٢) .

خَلَتْ ديـــــــــــارُ الحبيبِ منهمْ [1] « يـــــا ليتني متُّ قبـــلَ هـــــذا » [2]

وقلت في مــدح[3] النبي - ﷺ مضمنــاً أعجــاز قصيــدة أبي العــلاء وبعض صدورهــا ، ولقــد فــاقت بشرف ممدوحهــا أصلهــا وكان النبي - ﷺ أحـق بهـا وأهلهـا [4] [5]:

أدرْ أحــــــــاديثَ سلـــــعٍ والحمى أدرِ والهَـجْ بـذكرِ اللـوى أو بـانِـهِ العطرِ
واذكرْ هبــــــوبَ نسيمِ المنحنى سحراً لمـــا تمرُّ [6] على الأزهـــارِ والغُـــدُرِ
وقلْ عنِ [7] الجـزعِ [8] واذكرني لسـاكنِـهِ « لعـلَّ بـالجـزعِ أعـوانـاً على السهرِ » [8]
وصفْ جنان [9] «قبا» [10] واختمْ بطيبةَ [11] ما ســـامرْتني فهْـو عنـــدي أطيبُ السمرِ
منـــازلٌ كُسيتْ [12] بـــالمصطفى شرفـــاً بـــأفضـلِ الخلـقِ مِنْ بـــدوٍ ومِنْ حضرِ
إذا تبسَّمَ ليـــلاً قُـــلْ لمبسِمِـــــهِ [13] «يا ساهرَ البرقِ أيقـظْ راقـدَ السمُرِ» [14] [15]
ويـــا سحـــائبُ أغني [16] عنـــكِ نـــائلَـهُ «فـاسقي [17] المواطرَ حيـاً من بني مضرِ» [18]

---

(١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) و (تتمة المختصر) : (منه) . (٢) سورة مريم (٢٣) .

(٣) في (ب) و (م) : (وقال يمدح) .

(٤) في (ل) : (فمن مطولاته رحمه الله ما امتدح به النبي ﷺ مضمناً أعجاز قصيدة أبي العلاء وبعض صدورها التي امتدح بها ابن الفصيصي ، ولقد فاقت بشرف ممدوحها أصلها ، وكان عليه الصلاة والسلام أحق بها وأهلها ، وقد عنّ لي أن أثبت هنا قصيدة أبي العلاء ليعلم مقامَ الشيخ زين الدين وما خصه الله به وما منحه من الفضائل ، فهو وإن تأخر زمانه فقد أتى بما لم تستطعه الأوائل) . أقول لم أجد فائدة من أن أنقل هنا قصيدة المعري من نسخة (ل) . وهي في شروح سقط الزند ١٤/١) .

(٥) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) ، وورد كثير منها في (خزانة الأدب ٣٨٢) . (٦) في (ب) : (يمر) .

(٧) في خزانة الأدب (وقف على) . (٨) في (ب) : (وكل عن جزع) .

(٩) عجز بيت للعمري :« يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر » (شرح سقط الزند ١١٤/١) .

(١٠) في (ب) و (ل) و (م) : (قباب) .

(١١) قبـاء : مكان كان قرب المدينـة المنورة وهو الآن جزء منّها ، نزل فيـه الرسول (ص) في هجرتـه قبـل وصولـه إلى المدينة وبنى فيه مسجداً ، كا تكثر في قباء بساتين النخيل كثرة عظيمة .

(١٢) أي المدينة المنورة . (١٣) في (م) : (كسبت) .

(١٤) في (ب) : (كل مبسمه) . (١٥) في (ش) : (السهر) .

(١٦) صدر بيت للمعري ، وعجزه :« لعل بالجزع أعواناً على السهر » (شروح سقط الزند ١١٤/١) .

(١٧) في (ب) : (ويا سحاب أغني) . (١٨) في (ل) و (م) : (فاسق) .

(١٩) في (ب) و (ل) و (م) : (مطر) .

قال المعري :

« وإن بخلتَ عن الأحيـــــــــــــاء كلهم فـــــاســق المـــواطر حيـــــاً من بني مطر »
(شروح سقط الزند ١١٥/١)

مـا شـأنُ أعـدائــهِ والعلمُ إذْ سفَــةٌ [1] | « حملُ الحُلي بمنْ [2] أعيا عنِ النظرِ » [3]
رقى وجبريــلُ [4] في المعراجِ خــادمُــهُ | وقــائــلُ بلســان الحــال للمضري
« مــا سرتُ إلا وطيفٌ منــك يصحبني | سُرى [5] أمامي وتأويباً [6] على أثري» [7]
« لـوحــظٌ رحلي فـوقَ النجمِ رافعُــهُ | ألفيتُ ثمَّ خيــالاً منــكَ منتظري » [8]
تشرَّفَ الركنُ إذْ قَبَّلْتَ أســــــودَهُ | « وزيـدَ فيـه سوادُ القلبِ والبصرِ » [9]
عــــذبْتَ ورداً فلمْ [10] تهجرْ على خصرٍ | « والعـذبُ يُهجر للإفراطِ في الخصرِ » [11]
يــا بعثــةً لمْ تــزلْ فينــا مجـــددةً | « هــلا [12] ونحن على عشرٍ من العشرِ » [13]
الإنسُ والجنُ يــا أبهى الــورى أتيــا [14] | «يستجديانِكَ حسنَ الدلِّ والحورِ [15]» [16]
لمْ تــألُ نصحــاً نفــوساً كــذَّبتْ وعتَتْ | « لكنْ سمحْتَ بمــا ينكرن منْ دررِ » [17]
يــا شــامــلاً خيرهُ الــدنيــا وســاكنَهــا | لا شيءَ عن حليــةٍ حسنــاءَ منــكَ عُري
« ومــا تركتَ بـذاتِ الضــالِ عــاطلــةً | من الظبـــاءِ ولا عـــارٍ منَ البقرِ » [18]
إنَّ الغــزالــــةَ لمَّـــا أن شفعتَ نجتْ | « وفـزتَ بــالشكرِ في الآرامِ والعفرِ » [19]

---

(١) في (ب) : (أوسمة) .
(٢) في (م) : (لمن) .
(٣) عجز بيت للمعري ، وصدره : « يا أسيرة حجليها أرى سفها » (شروح سقط الزند ١/١١٦) .
(٤) في (ب) : (أقاد جبريل) .
(٥) في (ب) : (شهراً) .
(٦) في (ب) : (وتأديباً) .
(٧) البيت بشطريه للمعري ، (شروح سقط الزند ١/١١٨) .
(٨) البيت بشطريه للمعري ، (شروح سقط الزند ١/١١٩) .
(٩) عجز بيت للمعري ، وصدره :« يودُّ أن ظلام الليل دام له » (شروح سقط الزند ١/١١٩) .
(١٠) في (ش) : (فكم) .
(١١) عجز بيت للمعري ، وصدره :« لو اختصرتم من الاحسان زرتكم » (شروح سقط الزند ١/١٢٠) .
(١٢) في (م) : (هل لا) .
(١٣) عجز بيت للمعري ، وصدره : « أبعْدَ حوْلٍ تناجي الشوق ناجيةٌ » (شروح سقط الزند ١/١٢١) .
(١٤) في (ب) : (يا أبهى الأنام سنا) .
(١٥) في (ب) : (والخفر) .
(١٦) عجز بيت للمعري ، وصدره : « كم بات حولك من ريم وجازية » (شروح سقط الزند ١/١٢٣) .
(١٧) عجز بيت للمعري ، وصدره : « فما وهبت الذي يعرفن من خلق » (شروح سقط الزند ١/١٢٤) .
(١٨) البيت بشطريه للمعري ، (شروح سقط الزند ١/١٢٥) .
(١٩) عجز بيت للمعري ، وصدره : « قلدت كل مهاة عقد غانية » (شروح سقط الزند ١/١٢٧) .

« وربَ ساحبِ وشيٍ مِنْ جآذرِها ... وكانَ يرفلُ في ثوبٍ منَ الوبرِ »[1]
« حسَّنْتَ نظمَ كلامٍ قدْ مُدحْتَ بهِ ... ومنزلاً بكَ معموراً منَ الخفرِ »[2]
« فالحسنُ يظهرُ في شيئينِ رونقُهُ ... بيتٍ من الشعْرِ أو بيتٍ من الشَعَرِ »[3]
ضمنْتُ مدحَ رسولِ اللهِ مبتهجاً ... « والطيرُ تَعجبُ مني كيفَ لَمْ أطرِ »[4]
ومتملتاي لشوقي[5] نحوَ حجرتِهِ ... «مثلَ القناتينِ[6] مِنْ أيْنٍ ومِنْ ضُمُرِ»[7]
ولي ذنوبٌ متى أذكرْ سوالفَها ... «كأنني فوقَ روقِ الظبي مِنْ حذرِ[8]»[9]
ومطمعي أنها لا تشرْكَ بشركِها ... « فإنَّ ذلكَ ذنبٌ غيرُ مغتفرِ »[10]
إنَّ الكريمَ ليمحو كلَّ سيئةٍ ... « معَ الصفاءِ ويخفيها معَ الكدرِ »[11]
ولي فؤادٌ متى تفخرْ سوى مُضرٍ ... « فؤادُ وجناءَ مثلُ الطائرِ الحذرِ »[12]
واللهِ لو أن أهلَ الأرضِ قاطبةً ... « مثل الفُصيصيِّ كانَ المجدُ في مضرِ »[13]
يا نفسُ لا تيئسي[14] فوزَ[15] المعادِ فلي ... « مَنْ تعلمينَ سيرضيني عنِ القدرِ »[16]
« القاتلُ المحلَ إذْ تبدو السماءُ لنا ... كأنها مِنْ نجيعِ الجَدْبِ في أُزُرِ »[17]

---

(١) البيت بشطريه للمعري . (شروح سقط الزند ١/١٢٨) .

(٢) البيت بشطريه للمعري . (شروح سقط الزند ١/١٢٩) .

(٣) البيت بشطريه للمعري (شروح سقط الزند ١/١٢٩) .

(٤) عجز بيت للمعري ، وصدره : « أقول والوحش ترميني بأعينها » (شروح سقط الزند ١/١٣٠) .

(٥) في (ل) : (لشوق) .

(٦) في (م) : (الفتاتين) .

(٧) عجز بيت للمعري ، وصدره : « لِمُشْمَعِلَّيْن كالسيفين تحتها » (شروح سقط الزند ١/١٣٠) .

(٨) في (م) : (حذري) .

(٩) عجز بيت للمعري ، وصدره : « في بلدة مثل ظهر الظبي بتُّ بها » (شروح سقط الزند ١/١٣٠) .

(١٠) عجز بيت للمعري ، وصدره : « لا تطويا السر عني يوم نائبة » (شروح سقط الزند ١/١٣٢) .

(١١) عجز بيت للمعري ، وصدره : « والخل كالماء يبدي لي ضمائره » (شروح سقط الزند ١/١٣٢) .

(١٢) عجز بيت للمعري ، وصدره : « يا روّع الله سوطي كم روع به » (شروح سقط الزند ١/١٣٣) .

(١٣) قال المعري :

«باهت بمهرة عدناناً فقلت لها ... لولا الفصيصيّ كان المجد في مضر »

(شروح سقط الزند ١/١٣٢)

(١٤) في (م) و (ل) : (لو تسامي) .

(١٥) في خزانة الأدب (ص ٣٨٣) : (يوم) .

(١٦) قال المعري :

« وقد تبيّن قدري أن معرفتي ... مَنْ تعلمين سترضيني عن القدر »

(شروح سقط الزند ١/١٣٥)

(١٧) البيت للمعري (شروح سقط الزند ١/١٣٦) .

« وقــــاسمَ الجـودِ في عــــالٍ ومنخفضٍ ... كقسمــة[1] الغيث بين النجم والشجر »[2]
وأينَ شعري من الهادي الـذي[3] نـزلَتْ ... « في وصفــه معجـراتُ الآي والسـور »[4]
ومَنْ رأى[5] وهْـو ذو لبٍ يصــدّقُـــهُ ... « كالسيف دلّ على التـأثيربـــالأثْر »[6]
« فـلا يغرَّنْـــكَ بشْرٌ منْ سـواهُ بـــدا ... ولـو أنــــارَ فكمْ نــوْرٍ بــلا ثمر »[7]
يـــا سيــداً زُجِرَتْ نـــارُ الخليـل بــه ... «إذْ تعرفُ العُرْبُ زجرَ الشــاء والعكر»[8]
جـاءَتْ إليـكَ كنـوزُ الأرضِ يتبعُهـــا ... « ألافُهـــا وألـوفُ الـلام والبِـــدَر »[9]
فمـــا ازدهتــكَ ولا غرّتْـــكَ زينتُهــــا ... وعشتَ عيشَ حثيثَ السيرِ مقتصر
ولا ازدهتْ آلـــــــكَ الغرَّ الكرامَ ولا ... نــالتْ مطـــالبُهـــا منْ صحبـــكِ الصُبّر
« جمالَ ذي الأرضِ كانـوا في الحيــاة وهم ... بعدَ المات جمالُ[10] الكتبِ والسيَرِ »[11]
وأنتَ في القبر حيٌ مــــــا عراكَ[12] بلى ... «والبـدرُ[13]في الوهن مثلُ البـدرِ في السحر»[14]
يـــــا راضعـــــاً في بني سعـــدٍ وهم عربٌ ... « لا يحضرونَ وفقْدُ العـزِّ في الحَضَر »[15]
« إذا همى القطْرُ شبّتهــــــا عبيـــــــدهُمُ ... تحتَ الغمائم[16] للسـارينَ بـالقُطُر »[17]
يــــا مَنْ بنـو زهرةٍ أخــوالُـــــهُ وهمُ ... عنـــــدَ التفـــــاخرِ بينَ العربِ كالغرر
منْ لي بتقبيـلِ أرضٍ دستَهــــا بـــدلاً ... « للثم خــــدٍ ولا تقبيــل ذي أُشُرِ »[18]
لــو لم أجلَّـــكَ يـــا مـولاي قلتُ فتى ... « مقــابـلُ الخلـق بينَ الشمس والقمرِ »[19]

---

(١) في (ش) : (كشبهة) .

(٢) البيت للمعري (شروح سقط الزند ١٣٨/١) .

(٣) ساقطة في (ش) .

(٤) عجز بيت للمعري ، وصدره : « ولو تقدم في عصر مضى نزلت » (شروح سقط الزند ١٣٨/١) .

(٥) في (ب) و (ل) : (رآه) ، وفي (م) : (راءه) .

(٦) عجز بيت للمعري ، وصدره : « يبين بالبشر عن احسان مصطنعٍ » (شروح سقط الزند ١٣٩/١) .

(٧) البيت للمعري (شروح سقط الزند ١٣٩/١) .

(٨) عجز بيت للمعري ، وصدره :« يابن الألى غير زجر الخيل ماعرفوا » (شروح سقط الزند ١٤٠/١) .

(٩) عجز بيت للمعري ، وصدره :« والقائديها مع الأضياف يتبعها » (شروح سقط الزند ١٤٠/١) .

(١٠) في (ش) : (كال) .

(١١) البيت للمعري (شروح سقط الزند ١٤١/١) .

(١٢) في خزانة الأدب (ص٣٨٣) : (ما اعتراك) .

(١٣) في (م) : (والعذر) .

(١٤) عجز بيت للمعري ، وصدره : « وافقتهم في اختلاف من زمانكم » (شروح سقط الزند ١٤٢/١) .

(١٥) عجز بيت للمعري ، وصدره :« الموقدون بنجد نار بادية » (شروح سقط الزند ١٤٢/١) .

(١٦) في (م) : (العمائم) .

(١٧) البيت للمعري (شروح سقط الزند ١٤٢/١) .

(١٨) عجز بيت للمعري ، وصدره : « من كلّ أزهرَ لم تأشر ضمائره » (شروح سقط الزند ١٤٤/١) .

(١٩) عجز بيت للمعري ، وصدره :« لكنْ يقبّل فوه سامعيْ فرسي » (شروح سقط الزند ١٤٤/١) .

كَمْ أخبر المصطفى المختــــارُ مِنْ رجـــلٍ « عنِ السماء بمـــا يلقى من [1] الغِير » [2]

لا مـــا عـــلا مثلــــهُ ظهرَ البراقِ عـــلا «فينهبُ الجري [3] نَهْبَ الحـاذقِ [4] المكرِ [5] [6] »

فـــأين منـــه جيـــادٌ كان عـــوّدهـــا « بنـو الفَصيصِ لقاءَ الطعنِ بالثُّغَرِ » [7]

بتـولـةٌ ولـــدت سبطيـــهِ فـــاشتبهـــا « أمامها لا شتباهِ البيضِ بالغُدُرِ [8] » [9]

لله قـــولي لعبــــدالله والـــــده قـــولاً أتى وفـــق [10] عليـــاه على قـــدر

« أعـــاذَ مجـدكَ عبـدَ [11] اللهِ خـــالقُــهُ منْ أعينِ الشهبِ لا مِنْ أعينِ البشرِ » [12]

« فـالعينُ يسلم منهـا مـــا رأت فَنَبَتْ [13] عنْــهُ وتلحـقُ مـــا تهـوى [14] من الصـور

فـأنتَ ثـاني [15] الــذبيحينِ العلى خطبتْ «فحزتها [16] وهْي بينَ النـابِ والظفرِ [17] » [18]

ومـــا ســـواكم بكفءٍ في الأنـــام [19] لكمْ « والليثُ أفتـــكُ أفعـــالاً مِنَ النمر » [20]

ســـابقت قـومـــاً إلى الأضيـــاف إذا وقفـوا «كوقفـة العَيْرِ [21] بين الـوِردْ والصَـدَرِ» [22]

يـا نـاهبـاً خلعَ العليـــا وحـــائطهـــا [23] « بـالسمهريـةِ دونَ الـوخـزِ بـالإبرِ » [24]

---

(١) في (م) : (عن) .

(٢) عجز بيت للمعري ، وصدره :« كأن أذْنيه أعطت قلبه خبراً » (شروح سقط الزند ١٤٦/١) .

(٣) في (م) : (حرى) .

(٤) في (ب) و (ل) : (الحاذر) .

(٥) في (ب) : (الكسر) .

(٦) قال المعري :

« يحسّ وطء الرزايـــــا وهي نــــــازلـــــة فينهب الجري نفس الحادث المكر »

(شروح سقط الزند ١٤٧/١)

(٧) عجز بيت للمعري ، وصدره :« من الجياد اللواتي كان عوّدها » (شروح سقط الزند ١٤٨/١) .

(٨) في (ش) و (م) : (والغدر) ، وفي (م) : (والعذر) .

(٩) عجز بيت للمعري ، وصدره :« تغنّى عن الوِرْد إن سلّوا صوارمهم » (شروح سقط الزند ١٤٨/١) .

(١٠) في (ل) و (م) : (قص) .

(١١) في (ب) : (عند) .

(١٢) البيت للمعري . (شروح سقط الزند ١٥٠/١) .

(١٣) في (ب) (فناءت) ، وفي (ل) : (فثنت) .

(١٤) في (ل) : (ويلحق ما يهوى) .

(١٥) في (ب) : (يا بن) .

(١٦) في (ل) : (الذبيحين العلي ومن نال العلى) .

(١٧) عجز بيت للمعري ، وصدره :« وكم فريسة ضرغام ظفرت بها » (شروح سقط الزند ١٥١/١) .

(١٨) هذا البيت ساقط في (م) .

(١٩) في (ب) : (العلاء) ، وفي (ل) : (العلى) .

(٢٠) عجز بيت للمعري ، وصدره :« ماجَتْ نُمَيْرٌ فهاجت منك ذا كبد » (شروح سقط الزند ١٥٢/١) .

(٢١) في (ش) : (العين) .

(٢٢) عجز بيت للمعري ، وصدره : « همّوا فأمّوا فلما شارفوا وقفوا » (شروح سقط الزند ١٥٣/١) .

(٢٣) في (ل) : (الدنيا و خائطها) .

(٢٤) عجز بيت للمعري ، وصدره : « وأضعف الرعب أيديهم فطعنُهُمُ » (شروح سقط الزند ١٥٣/١) .

كم لابنك المصطفى من موقفٍ نكصوا | «عنهُ ويلغي الرجالَ السرْدَ منْ خَوَرِ»[١]
إنّـا لنجري دموعاً في محبتِه | « فكمْ جُمانٍ معَ الحصباء منتثر »[٢]
قُلْ للملقَّبِ بالأميِّ مشتهراً | بذاكَ في الصحف الأولى والزبر
«دعِ اليراعَ لقومٍ يفخرونَ به | وبالطوال الردينياتِ فافتخرِ »[٣]
« فهنَّ أقلامُك اللاتي إذا كتبتْ | مجداً أتتْ بمدادٍ مِنْ دمٍ هَدَرِ »[٤]
كمْ منْ[٥] مشوقٍ[٦] إلى لقياكَ أدمعُهُ[٧] | « مثلُ التكسرِ[٨] في جارٍ بمنحدرِ »[٩]
الآلُ والصحبُ لا ضرّاءَ[١٠] بينهمُ | مثلُ[١١] «الضراغمِ والفرسانِ والجُزُرِ»[١٢][١٣]
رياضُ مدحِكَ تأكيدُ النعوتِ لها | « وأن تخالَفْنَ أبدالٌ منَ الزهرِ »[١٤]
يُمناكَ فيها جحيمٌ للعدى ولمن | والاكَ ينبعُ ماءٌ كافي الزمر
ما كنتُ أحسبُ كفاً قبلَ كفِّ رسو | لِ اللهِ يُطوى على نارٍ ولا نهرِ[١٥]
قفْ بالصراطِ وإلا كيفَ يمكننا | «مَشْيٌ على اللججِ أو سَعْيٌ على السُعُرِ»[١٦][١٧]

---

(١) قال المعري :

« تلقي الغواني حفيظ الدر من جزع | عنها وتلقى الرجال السرد من خور »

(شروح سقط الزند ١٥٤/١)

(٢) عجز بيت للمعري ، وصدره : « فكم دلاص على البطحاء ساقطة » (شروح سقط الزند ١٥٥/١) .

(٣) البيت للمعري (شروح سقط الزند ١٥٦/١) .

(٤) البيت للمعري . (شروح سقط الزند ١٥٦/١) .

(٥) في (ل) و (م) : (مرّ) .

(٦) في (ل) و (م) : (شوق) .

(٧) في (ل) و (م) : (أزمعه) .

(٨) في (ل) و (م) : (التكثر) .

(٩) عجز بيت للمعري ، وصدره : « وكل أبيضَ هندي له شُطَبٌ » (شروح سقط الزند ١٥٦/١) .

(١٠) في (ب) و (ل) و (م) : (والأعداء) .

(٧) في (ش) : (هم) .

(١٢) في (ش) : (والحور) ، وفي (ل) : (والخور) ، وفي (م) : (والحذر) .

(١٣) قال المعري :

« تغايرتْ فيه أرواح تموت به | من الضراغم والفرسان والجزر »

(شروح سقط الزند ١٥٧/١)

(١٤) عجز بيت للمعري ، وصدره : « روض المنايا على أن الدماء به » (شروح سقط الزند ١٥٨/١) .

(١٥) قال المعري :

«ما كنت أحسب جفناً قبل مسكنه | في الجفن يُطوى على نار ولا نهر »

(شروح سقط الزند ١٥٩/١)

(١٦) في (ب) : (الشعر) .

(١٧) عجز بيت للمعري ، وصدره : « ولا ظننت صغار النمل يمكنها » (شروح سقط الزند ١٦٠/١) .

فـأنتَ أولهم خلقـاً وآخرهم … بثاً فذا السبقُ « ليسَ السبقُ بالحُضُرِ » (١)
يـا ويـحَ مَنْ عـانـدوا أو كـذّبـوا سفهـاً … « ولم يروكَ بفكرٍ صـادقِ الخبرِ » (٢)
إنْ أُصغروا مـا رأوا في النجم إذْ نـزلت … «فـالـذنبُ للطرفِ لا للنجمِ في الصغرِ» (٣)
للرسلِ مِنْ قَبْـلُ أصحـابٌ تفـوق ومـا … فيهمْ كمثـلِ أبي بكر ولا عمرِ
تيمنـاً بـكَ حتى قيـل « إن سـدرتْ … إبلي فمرآكَ يشفيها (٤) من السدر (٥) » (٦)
يـا من يُـوَقّيـهِ حرُّ الشمس أينَ (٧) غـدا … «غيمٌ حمى الشمسَ لم يُمطر (٨) ولم يسرِ (٩) » (١٠)
إني مـدحتُـك قصـداً للشفـاعـةِ لا … « بنـاتِ أعـوجَ بـالأحجـالِ والغُرَرِ » (١١)
يـا معطيـاً كلمـا أعطى يـزيـدُ غنى … «والغمْرُ يُغنيـهِ طـولُ الغرفِ بـالغُمَرِ» (١٢)
يـا مَنْ لـذي العرشِ أهـدى تـارةً مـائـةً … مِنْ «كلِّ وجنـاءَ مثـلِ النونِ في السطرِ» (١٣)
لـه (١٤) تـواضَـعَ جبريـلُ على ثقـةٍ … « لمّـا تـواضـعَ أقـوامٌ على غَرَرِ » (١٥)
كبرتَ بينهم قـدراً وأنت فتى … هـذا « اتفـاقُ فتـاء (١٦) السنِّ والكبرِ» (١٧)

---

(١) قال المعري :
«قـالت عُـداتُـك ليس المجـد مكتسبـاً … مقـالـة الهُجْن ليس السبـق بـالحضر »
(شروح سقط الزند ١/١٦١)

(٢) عجز بيت للمعري : « رأوك بالعين فاستغوتهم ظِنَنٌ » (شروح سقط الزند ١/١٦٢) .

(٣) عجز بت للمعري : « والنجم تستصغر الأبصار صورته » (شروح سقط الزند ١/١٦٢) .

(٤) في (م) : (يبريها) .

(٥) في (ب) : (الصدر) .

(٦) قال المعري :
« يـا غيثَ فَهْم ذوي الأفهـام إن سـدرت … إبلي فمرآكَ يشفيهـا من السـدر »
(شروح سقط الزند ١/١٦٣)

(٧) في (ب) و (ل) و (م) : (حيث) .

(٨) في (م) : (لم تمطر) .

(٩) في (م) : (لم تسر) .

(١٠) عجز بيت للمعري ، وصدره : « والمرء مالم تفدْ نفعاً إقامتُهُ » (شروح سقط الزند ١/١٦٤) .

(١١) عجز بيت للمعري ، وصدره : « فزانها الله أنْ لاقتك زينته » (شروح سقط الزند ١/١٦٥) .

(١٢) عجز بيت للمعري ، وصدره : « أفنى قواها قليلُ السير تدمنه » (شروح سقط الزند ١/١٦٥) .

(١٣) قال المعري :
« حتى سَطَرْنـا بهـا البيـداءَ عن عُرُض … وكل وجنـاءَ مثـل النـون في السطر »
(شروح سقط الزند ١/١٦٦)

(١٤) في (م) : (له) .

(١٥) عجز بيت للمعري ، وصدره : « علوتمْ فتواضعتم على ثقة » (شروح سقط الزند ١/١٦٧) .

(١٦) في (ش) : (فني) .

(١٧) قال المعري : « والحمدُ والكِبْرُ ضدان اتفـاقُهما … مثـل اتفـاق فتـاء السن والكبر »
(شروح سقط الزند ١/١٦٧)

زهــدتَ في زينـــةِ الــدنيـــا لآخرةٍ ... «والليلُ إنْ طالَ غالَ[1] اليومَ بـالقصرِ»[2]

هـزمتَ بـالترب كفــاراً فـأعينُهمْ ... تكادُ (تعـدمُ فيـهِ خفـةَ الشررِ)[3][4]

إنْ قطَّـعَ الشـوقُ قلبـاً أنتَ سـاكنُـهُ ... فـالغمـدُ يبليـه صـونُ الصارمِ الـذكرِ[5]

يــا خــاتمَ الأنبيــا قــدْ كانَ مفتقراً ... « إلى قـدومِـكَ أهـلُ النفـعِ والضررِ »[6]

كمْ راقبَتْ أممٌ منــــكَ القــــدومَ كما ... « يراقبـونَ إيــابَ العيـدِ مِنْ سفرِ »[7]

«سـلْ تُعـطَ واشفـعْ تشفـعْ»(☆) مـا تُردْهُ يكنْ ... لـوْ شئتَ «لا نتقـلِ الأضحى إلى صفرِ»[8]

ثكلت آخرَ أعمـــارٍ تضيـع[9] ســـدى ... « فما تـزيـد[10] على أيـامنـا الأُخَرِ »[11]

فكن شفيعي وذخري في المعــــادِ إذا ... أقبلْتُ من حفرتي إقبـــــالَ مفتقرِ

ولا تكلني إلى قـــولٍ ولا عمــــلٍ ... ولا إلى وزنِ أعمـــالي[12] فلستُ بري

مــولايَ جسمي ضعيفٌ عن لهيبِ لظى ... فــاعطفْ على جبرتي يــاجبرَ مُنْكَسري

(١) بياض في (ش) .

(٢) عجز بيت للمعري ، وصدره : « يُحنى تزايُدُ هذا من تناقص ذا » (شروح سقط الزند ١٦٧/١) .

(٣) بياض في (ش) .

(٤) قال المعري :

« خفَّ الــــورى وأقرتكم حلــــومكمُ ... والجمر يُعــــدمُ فيــــه خفــــة الشرر »

(شروح سقط الزند ١٦٨/١)

(٥) قال المعري :

« وعبْــــدُ غيرك مضرور بخــــدمتــــه ... كالضرر يبليــــه صـون الصــــارم الــــذكر »

(شروح سقط الزند ١٦٩/١)

(٦) عجز بيت للمعري ، وصدره : « لولا قدومك قبل النحر أخّره » (شروح سقط الزند ١٦٩/١) .

(٧) عجز بيت للمعري ، وصدره : « سافرتَ عنا فظل الناس كلهم » (شروح سقط الزند ١٧٠/١) .

(☆) مختصر صحيح مسلم ٣٤/١

(٨) قال المعري :

« لــو غبت شهرك مــوصـولاً بتــــابعــــه ... وأُبتَ لا تنقــــــل الأضحى إلى صفر »

(شروح سقط الزند ١٧٠/١)

(٩) في (ب) : (يضيع) . (١٠) في (ب) : (يزيد) .

(١١) عجز بيت للمعري ، وصدره : « فاسعدْ بمجدٍ ويوم إذْ سلمْت لنا » (شروح سقط الزند ١٧٠/١) .

(١٢) في (ل) و (م) : (أعمال) .

وأرتجي بـــك من ذي العرشِ عـــافيــــةً   في « الآلِ والحالِ والعليـاء والعمرِ » [1]
عليـــــكَ منْ صلــواتِ اللهِ أفضلهـــــا   مـا لاحَ بـدرٌ ونـاحَ الـورقُ في الشجرِ [2]

[وقال في عيادة [3] :

لــــو كانَ يُفــــــدى مـــــرضٌ   كنــــا فـــــدينـــا مرضَــــكْ
أو تقبـــــلُ الحمى الفـــــــدا   جعلتُ روحي عـــوضـــــكْ]

وقلت في صدر كتاب [4] [5] :

إذا أخَّرت كتبَـــــــــكَ عنْ محبٍ   فـإنــكَ قـدْ حشـوتَ حشـاه نـارا
وإنْ أعرضتَ يــومـــاً عن صـــديـقٍ   فقـــد حملتَـــهُ في النـــاسِ عـــارا

وقلت في قيّم حمام [6] [7]:

حمَّـــامُكُمْ قيّمُـــــهُ شــــاطرٌ [8]   هربْتُ منـــــهُ وأنــــا صـــــارخُ
قـــــدْ سلخَتْ جسمي أظفـــــارُهُ   يــا قـومُ هـذا الأسـودُ الســالـخُ [9]

وقلت [10] وقد علم بعض القضاة بما صورته [11] الحمد لله على فضله ثم فصل [12] عن الحكم [13] [14]:

قـــدْ أنعم [15] اللهُ علينــــا بـــا   يعجـــزُ أهـــلُ الأرضِ عنْ مثلــــهِ

(١) قال المعري :
« ولا تــزلْ لـــــك أزمـــــانٌ ممتعـــــةٌ   بــــالآل والحــــال والعليــــاء والعمر »
(شروح سقط الزند ١٧٠/١)

(٢) في (ل) و (م) : (السحر) . (٣) هذه المقطوعة زيادة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في الأمر بالكتب) . (٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٦) في (ظب) و(ب) و (ل) و (م) : (وقال) . (٧) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في خزانة الأدب ص ٣١٣.
(٨) في خزانة الادب : (أسود) .
(٩) في خزانة الأدب : (أسو سالخ) .
(١٠) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١١) ساقطة في (ظب) و (ل) و (م) و (ب) .
(١٢) في (م) : (عزل وفصل) .
(١٣) في (ب) : (وقال) .
(١٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(١٥) في (ب) : (علم) .

تفضُّلاً ما نحن[1]. أهلاً[2] لـهُ ... فالحمدُ للهِ على فضلِهِ

وقلت[3] [4] :

يا ناقلاً إليَّ قولَ حاسدي ... لا ينبغي نقلُ[5] الذي لا ينبغي

لا تؤذني بحجةِ النصحِ فما ... أسمعني السوءَ[6] سوى مبلِّغي

[وقال[7] :

مدينةَ عزِّ الدينِ طبْتِ مدينةً ... « وكلُّ مكانٍ ينبتُ العزَّ طيبُ »[8]

ولو كنتَ في أبوابِهِ كنتَ راضياً ... فلا اشتكي فيها ولا أتعتَّبُ]

وقلت[9] :

« يا أعدلَ الناسِ »[10] في القضايا ... وأجودَ الخلقِ[11] في العطايا

إلى متى لا يزالُ مثلي ... مبلبلَ القلبِ في الشكايا

أخذتُ منها أتمَّ حظٍّ ... وحقَّ لي ألزمُ الزوايا

وقلت[12]:

إذا كرهتَ منزلاً ... فدونكَ التحوُّلا

وإنْ جفاكَ صاحبٌ ... فكنْ به مستبدِلا

---

(١) في (ب) : (بالخير) .

(٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (أهل) .

(٣) في (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في ذم من ينقل الكلام السبي) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(٥) في (م) :(قول) .

(٦) في (م) : (الشر) .

(٧) هذه المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

(٨) عجز بيت لمتنبي ، وصدره : « وكل امرئ يولي الجميل محبَّبٌ » (ديوان المتنبي ١٨٣/١) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(١٠) قال المتنبي :

« يا أعدل الناس إلا في معاملتي ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم »

(ديوان المتنبي ٣٣٦/٣)

(١١) في (ل) : (الناس) .

(١٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

لا تحمِلَنْ [1] إهـــــانـــــةً   مِنْ صـــاحبٍ وإنْ عـــلا
فمَنْ أتى فمرحبـــــاً   ومَنْ تـــولى فـــإلى [2]

وقلت [3] [4]:

دنيـــا إذا أحسنَتْ اســـاءَتْ   ودأبُهـــا [5] وضْـــعُ مَنْ ترقّى
مـــالَتْ إلى مَنْ يميـــلُ عنهـــا   فـــالـــزاهـــدونَ الملـــوكُ حقّـــا

وقلت [6]:

قـــلْ لحســـودٍ ذمَّني   جـــوراً وظلمـــاً واعتـــدى
لـــولا التقى صنَّفْـــتُ في   عيـــوبِـــهِ مجلَّـــدا

وقلت [7] [8]:

ربِّ إنْ تغفرْ وظنّي [9] هكـــذا   أو تعـــذبْ كنتَ عـــدلاً منصِفَـــا
قـــادرٌ أنتَ على كلتيـــهما   فـــاقضِ بالأولى بجـــاهِ المصطفى

وقلت [10] [11]:

سبحـــانَ مَنْ سخَّرَ لي حـــاســـدي   يُحْـــدِثُ لي في غيبتي ذِكْرا [12]
لا أكرهُ الغيبـــةَ منْ حـــاســـدٍ   يفيـــدني [13] الشهرةَ والأجْرا

---

(1) في (ل) و (م) : (لا تحمل) ، وفي (ب) : (لا تحتملن) .
(2) أي فإلى جهنم وبئس السبيل . وهذا يسمى الاكتفاء .
(3) في (ب) : (وقال في ذم الدنيا) .
(4) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(5) في (ل) : (ورأيها) .
(6) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(7) في (ب) : (وقال في حسن الظن بالله) .
(8) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(9) في (ب) و (ل) : (فظني) .
(10) في (ب) : (وقال في ذم الحاسد) .
(11) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) ، ووردت في (بغية الوعاة ٢/٢٢٧) (وشذرات الذهب ٦/١٦٢) و (فوات الوفيات ٣/١٥٩) و (إعلام النبلاء ٥/٧) ومخطوطة عيون التاريخ ٢٤/و ١١١ أ) .
(12) في (ش) : (ذكرى) .
(13) في (ب) : (تفيدني) .

وقلت فيمن كثرت بناته [1] [2] :

مـــا للـزمـــانِ عنِ المروءةِ عـــارِ ... مــا عنـــدَهُ في منكرٍ [3] من عــارِ
أشكــو إلى الله الـزمـــانَ فـــدأبُــهُ ... عـــزُّ العبيـــدِ وذلـــةُ الأحرارِ
لا غَرْوَ إنْ حســدتْ بنــوهُ منـــاقبي ... كلٌّ على مَجْرى [4] أبيـــه [4] جـــارِ [4]
وارحمتـــا للحـــاســدينَ فنـــارُهُمْ ... قَـدْ سعِّرَتْ بُعْـداً لهـــا منْ نـــارِ
وإذا جرى ذكري تكادُ [5] قلـــوبُهمْ ... تنشـــقُّ [6] أو تغتـــالني [7] بشرارِ
كرهـوا عطـــاءَ اللهِ لي يـــاويحهم ... لشـــقائِهم كرهـــوا صنيـعَ البـــاري
ويـزيـــدُهمْ نـــاراً وقــودُ [8] قريحتي ... وبلــوغُ أخبـــاري إلى [9] الأقطـــارِ
يـــا سعـــدُ ســاعـــدني على هجرانِهم ... في اللهِ هجرُ مجـــانبٍ متـــوارِ
واحــذرْ بني الـدنيـــا وكنْ في غفلــةٍ ... عنهم وجـــانبْ كلَّ كلبٍ ضـــارِ
واحفـظْ لصـاحِبـكَ القـديمِ مكانَــهُ ... لا تتركِ الـــودَّ القـــديمَ لطـــارِ
وإذا أســاءَ وفيـــكَ حمـلٌ فـاحتمـلْ ... إن احتمالَــكَ أعظمُ الأنصـــارِ
ســارعْ إلى الفعلِ [11] الجميلِ وقلِّدِ [12] الـ ... أعنـــاقَ حسنـاً [13] فـالـزمـــانُ عـوارِ
واجعــلْ إلى الأخرى بـدارِكَ بـــالتقى ... تغنمْ [14] فمـــا الـدنيـــا بـدارِ بِـدارِ
واعمــلْ لتلـك الـدارِ مـــا هي أهلُــهُ ... عمـلَ المداري أهـلَ هـذي [15] الـدارِ
واقصـدْ فعـالَ [16] المكرمـاتِ تبرعـاً ... فـــالمكرمـــاتُ حميـــدةُ الآثـــارِ
[لا تـــأسفنَّ لمــا مضى واحرصْ على ... إصـلاح مـا أبقيْتَ بـاستكثـارِ] [17]

---

(١) في (ظا) : (وقال لما كثرت بناته) ، وفي (ب) : (وقال) ، وفي (م) : (وقال رحمه الله) ، وفي (ل) : (وقال أيضاً رحمه الله) .
(٢) القضيدة ساقطة في (ظب) .
(٣) في (ب) : (مثله) .
(٤) بياض في (ظا) .
(٥) في (ب) : (يكاد) .
(٦) في (ب) : (ينشق) .
(٧) في (ب) : (يغتالني) .
(٨) في (ش) : (وقيد) .
(٩) ساقطة في (ل) .
(١٠) في (ب) : (وإذا أساء إليك خل) ، وفي (ل) : (وإذا أساؤوا فيك حمل) .
(١١) في (ظا) و (ب) و (ل) : (فعل) .
(١٢) في (ل) : (وقدر) .
(١٣) في (ل) و (م) : (حسنى) .
(١٤) في (ب) : (نعيم) .
(١٥) في (ش) : (هذا) .
(١٦) في (ب) و (ل) و (م) : (وتوخَّ فعل) .
(١٧) زيادة في (ب) و (ل) و (م) .

فالجاهلونَ[1] بنو كلابٍ[2] عندَهُمْ ... واليومَ أهلُ[3] الفضلِ آلُ[4] يسارِ[5]
جاوِرْ إذا جاورْتَ بحراً أو فتى ... فالجارُ يشرفُ[6] قدرُهُ بالجارِ
كنْ عالماً في الناسِ أو متعلّماً ... أو سامعاً فالعلمُ ثوبُ فخارِ[7]
منْ كلِّ فنٍ خذْ ولا تجهلْ بهِ ... فالحرُّ مُطّلعٌ على الأسرارِ
وإذا فهمتَ الفقهَ عشتَ مصَّدراً ... في العالمينَ معظَّمَ المقدارِ
وعليكَ بالإعرابِ فافهمْ سرَّهُ ... فالسرُّ في التقديرِ والإضمارِ
[قيَمُ الورى ما يحسنونَ وزينُهُمْ ... ملَحُ الفنونِ ورقةُ الأشعارِ][8]
واعملْ[9] بما علَّمْتَ فالعلماءُ - إن ... لم يعملوا - شجرٌ بلا إثمارِ
والعلمُ مهما صادفَ التقوى يكنْ ... كالريحِ إذْ[10] مرَّتْ على الأزهارِ
يا قارئَ القرآنِ إنْ لم تتبعْ ... ما جاءَ فيهِ فاينَ فضلُ القاري
وسبيلُ مَنْ لم يعلموا أنْ يحسنوا ... ظناً بأهلِ العلمِ دونَ نفارِ
قدْ يشفعُ العلمُ الشريفُ لأهلِهِ ... ويُحِلُّ مبغضَهُمْ بدارِ بوارِ
هل يستوي العلماءُ والجهالُ[11] [12] في ... فضلٍ أم الظلماءُ كالأنوارِ
احرصْ على إخمالِ[13] ذكرِكَ في غنى ... وتمَلَّ بالأورادِ والأذكارِ

---

(١) في (ب) و (ل) و (م) : (فالمعسرون) .

(٢) تصنع اسم علم ، وبنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كانوا يسكنون جهات المدينة وفدك والعوالي ، ثم انتقلوا إلى الشام ، وكان لهم في الجزيرة الفراتية صيت ، وملكوا حلب ونواحيها وكثيراً من مدن الشام ، وأول ملك منهم صالح بن مرداس .
(نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ، ص ٤٠٧ ، ت إبراهيم الأبياري ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٩م) .

(٣) ساقطة في (ش) .

(٤) في (ب) : (أهل) .

(٥) آل يسار : بطن من طيء كانت تقيم في الجزيرة الشامية . (معجم قبائل العرب ، عمر رضا كحالة ، ١٢٦٥/٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٨٨هـ)

(٦) في (ل) : (يشرق) .

(٧) قال رسول الله (ص) :« اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ، ولا تكن الخامس فتهلك » . (المقاصة الحسنة ، السخاوي ، ص ١٢٩ ، ت : محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ)

(٨) زيادة في (ب) : (و (ل) و (م) .

(٩) في (م) : (فاعمل) .

(١٠) في (ظا) : (إذا) .

(١١) في (ظا) و (ب) : (الجهال والعلما) .

(١٢) قال تعالىٰ :﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ « سورة الزمر ٩ » .

(١٣) في (ب) و (ل) : (إجمال) .

ما العيشُ إلا في الخمولِ معَ الغنىٰ … وفي الاشتهارِ نهايةُ الأخطارِ
واقنعْ فما كنزُ القناعةِ نافداً … وكفىٰ بها عزاً لغيرِ ممارِ
واسألْ إلهَكَ عصمةً وحمايةً … فالسيئاتُ قواصفُ الأعمارِ
وإن ابتليتَ بزلةٍ وخطيئةٍ … فاندمْ وبادرْها بالاستغفارِ
إياكَ من عسفِ الأنامِ وظلمِهِمْ … واحذرْ منَ الدعواتِ في الأسحارِ
وتجنَّبْ السلطانَ غيرَ مقاطعٍ … وإذا سطا فحذارِ ثمَّ حذارِ
اطلِ افتكارَكَ في العواقب واجتنبْ … أشياءَ محوجةً إلى الإعذارِ
ودعِ الورى وسلِ الذي أعطاهمُ … لا تطلب المعروفِ منْ أنكارِ
جمدَ الندى لبرودةِ [1] الكُبَرَا وما … جمدَ الندى لبرودةِ [2] الأشعارِ [3]
لم يبقَ خلٌّ للشدائدِ يُرتجىٰ … في نشرِ إحسانٍ وطيٍّ عوارِ
منْ أينَ يوجدُ صاحبٌ مستحسنٌ … للخيرِ أو زارٍ [4] على الأوزارِ
احذرْ [5] عدوَّكَ والمعاندَ [6] مرةً … واحذرْ صديقَ الصدقِ سبعَ مرارِ
فالأصدقاءُ لهم بسرِّكَ خبرةٌ … ولهمْ بهِ سببٌ إلى الإضرارِ
واصبرْ على الأعداءِ [7] صبرَ مدبِّرٍ … قَدْ أظهرَ الإقبالَ في الإدبارِ
كمْ نالَ بالتدبيرِ مَنْ هو صابرٌ … ما لمْ ينلْهُ بعسكرٍ جرارِ
الدَّيْنُ شينُ الدينِ قالَ نبينا … فتوقَّهُ واصبرْ على الإقتارِ
دارِ العدىٰ مِنْ أهلِ دينكَ جاهداً … ما فازَ بالعلياءِ غيرُ مُدارِ
أما النصارى واليهودُ فخصَّهُمْ … بالمقتِ في الإعلانِ والإسرارِ
أفيضمرون [8] لمسلمٍ حباً وقدْ … شرقوا ببغضِ محمدِ المختارِ
وإذا [9] رأيتَ الضيمَ مشتداً فلا … تلبَثْ وحاولْ غيرَ تلكَ الدارِ
أيقيمُ حيثُ يضامُ إلا جاهلٌ … قدْ عادلَ الأشرارَ بالأخيارِ
لا تودعِ السرَّ النساءَ فما النسا … أهلٌ [10] لما يُودَعْنَ مِنْ أسرارِ

---

(١) في (ظا) : (لبردة) ، وفي (م) : (لجودة) .
(٢) في (ظال) : (لبردة) .
(٣) في (ل) : (الأسعار) .
(٤) في (ش) : (زاري) .
(٥) في (م) : (اعذر) .
(٦) في (ب) : (والمكايد) .
(٧) في (ب) و (م) : (الحساد) .
(٨) في (ب) : (أفتضمرون) .
(٩) في (م) : (فإذا) .
(١٠) في (ب) : (أهلاً) .

كيـــدُ النســـــاء ومكرُهُنّ مروّع ... لا كانَ كلُّ مكايــــدٍ (1) مكّــــارِ
إنْ كُنَّ خـــلاّتِ الشبيبـــــةِ والغنى ... صِرْنَ العـــدى في الشيبِ والإعســـارِ
[أقلـلْ زيــارةَ مَنْ تحبُّ لقـــاءَهُ ... إنّ المـلالَ نتيجـــةُ الإكثـــارِ] (2)
لا تكثرنْ ضحكاً فكمْ مِنْ ضـاحــكٍ ... أكفـــانُـــهُ في قبضـــةِ القصّـــارِ
كم حـــاســدٍ كم كائـــدٍ كم مـــاردٍ ... كم واجـــدٍ كم جـــاحـــدٍ كم زارِ
لـــولا بنـــاتي متُّ مِنْ شـــوقٍ إلى ... مـــوتٍ أُراحُ بـــــهِ منَ الأشرارِ
يـــاربُّ أشكـــو من بنـــاتي كثرةً ... وأبـــو البنـــاتِ (3) يخـافُ ثـوبَ العـــارِ
واللهُ يرزقُني بهنَّ وإنمـــــــا ... أرجـــو لهم السترَ مِنْ ستّـــارِ
يـــاربُّ إنَّ بقـــاءَ بنتٍ فردةٍ ... كافٍ كـــذاكَ (4) اخترْتَ للمختـــارِ
يـاربُّ فـــارزُقهنَّ قربَ جـوارِ مَنْ (5) ... شتـــانَ (6) بينَ جـــوارِهِ وجِـــواري
أترى أُسرُّ بـــدفنِ بنتٍ قـــائـــلاً ... اللهُ جـــارُكِ إنَّ دمعي جـــارِ (7)
فبنـــاتُ (8) نعشٍ أنجمٌ وكمالُهـــا ... بـــالنعشِ فـــاطْلبْ مثلَـــهُ لجواري
أقسمتُ مـا دفنوا (9) البنـاتِ تـلاعباً ... دفنـــوا (10) البنـــاتِ كراهـــةَ الأصهـــارِ
يـــا لائمي في تركِ أوطـــاني لقـــدْ ... بـــالغْتَ في الإعـــذارِ والإنـــذارِ (11)
أصلي ترابٌ (12) والأنـــام بـــأسرِهِمْ ... لي أقربـــونَ فكلُّ (13) أرضٍ داري
أأطيــلُ في أرضٍ مقـــامي (14) لاهيـــاً ... وقرارُ داري غيرُ دارِ قراري
مَنْ كانَ للجيرانِ يـــومـــاً مسخِطـــاً ... فـــأنـــا لمـــا يرضـــاهُ جـــاري جـــارِ
أمِنَتْنِيَ الجـــاراتُ تجربـــةً فمـــا (15) ... يسبلْنَ دونَ لقـــايَ مِنْ استـــارِ
عجبي لشـــاربِ خمرةٍ مـــا خـــامرتْ ... لبَّ امرئٍ إلا عرتْـــهُ بعـــارِ

---

(١) في (ب) : (مصاحب) .
(٢) زيادة في (ب) و (ل) و (م) .
(٣) في (ب) : (والذي رزق البنات) .
(٤) في (ب) : (فذاك) .
(٥) في (ب) و (ل) و (م) : (فرزقن عن قرب جميل جوار مَنْ) .
(٦) في (ب) : (سيان) .
(٧) ورد هذا البيت مع البيتين التاليين له في تتمة المختصر (٥٠٨/١ ـ ٥٠٩) .
(٨) في (ل) و (م) : (لبنات) . وبنات نعش : مجموعة كواكب ترى جهة القطب الشمالي .
(٩) في تتمة المختصر : (ما كرهوا) .
(١٠) في تتمة المختصر : (كرهوا) .
(١١) في (ب) : (تابعت في الإنذار والإعذار) .
(١٢) قال تعالىٰ :﴿ والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا ﴾ « سورة فاطر ١١ » .
(١٣) في (ظا) و (ب) و (م) : (وكل) .
(١٤) في (ب) : (معافىً) .
(١٥) في (م) : (فلا) .

أنفَتْ مِنَ العصَّارِ وهْو يذلُّها[1] … دوساً فقدْ ثارَتْ لأخذِ الثارِ

يارُبَّ أمردَ كالغزالِ لطرفِهِ … حكمُ المنيةِ في البريةِ جارِ[2]

تأليفُ[5] طرَّتِهِ ونورُ جبينِهِ … تأليفُ[3] ماءِ خدودِهِ والنارِ[4]

ومعذَّرٍ كالمسكِ نبتُ[5] عذارِهِ … والخالُ فهْوَ زيادةُ العطَّارِ

[وبديعةٍ إنْ لم تكنْ شمسَ الضحى … فالوجهُ منها طابعُ الأقمارِ][6]

أعرضْتُ إعراضَ التعففِ عنهمُ … وقطعتُ وصلَهمُ وقرَّ قراري

ما ذاكَ جهلاً بالجمالِ وإنما … ليسَ الخنا مِنْ شيمةِ الأحرارِ

إنْ أبقَ أو أهلكْ فقدْ نلتُ المنىٰ … وبلغتْتُ سؤْلي قاضياً أوطاري

وحويتُ مِنْ علمٍ ومِنْ أدبٍ ومن … جاهٍ ومِنْ مالٍ ومِنْ مِقدارِ

ورأيتُ بالأيامِ[7] كلَّ عجيبةٍ … وسئمتَ منْ صفوٍ ومِنْ أكدارِ

وعلمتُ أن الناسَ بالإقدارِ قدْ … أُعطوا ولم يُعطَوا على الأقدارِ[8]

فوقَ الحركاتِ لا يرجو ولا … يخشىٰ[9] سوى ذي العزةِ القهارِ

واللهِ لو رجعَ الكرامُ ودهرُهُمْ … عرضاً[10] وعادتْ دولةُ الأخيارِ

لأنفْتُ مِنْ مدحي لهم متكسِّباً[11][12] … فالكسبُ بالأمداحِ ثوبُ صَغارِ[13]

أأُعدُّ مِنْ قُصّادهم طلباً لما … يفنىٰ وتبقىٰ وصمةُ الأخبارِ

أينَ الكرامُ وأينَ أهلُ مدائحي … غيرُ النبيِّ الطاهرِ المختارِ[14]

وقلت في ذم الولايات[15][16]:

---

(١) في (ش) : (وهي بذلها) .
(٢) ورد هذا البيت مع الأبيات الأربعة التالية في تتمة المختصر (٥٠٩/١) .
(٣) في (ب) : (يا كيف) .
(٤) في (ب) : (كالنار) .
(٥) في (م) : (خط) .
(٦) البيت زائد في (ب) و (ل) و (م) و (تتمة المختصر) .
(٧) في (ب) و (ل) و (م) : (للأيام) .
(٨) هذا البيت ساقط في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٩) في (ب) و (ل) و (م) : (حتى لقد أصبحت لا أرجو ولا أخشى) .
(١٠) في (ب) و (م) : (شرعاً) ، وفي (ل) : (سرعاً) .
(١١) في (ب) و (ل) و (م) : (لأنفت في غشيانهم وسؤالهم) .
(١٢) في (ش) : (متلبثاً) .
(١٣) في (ب) و (ل) و (م) : (فرط السؤال نقيصة الأقدار) .
(١٤) في (م) : (غير النبي وآلة الأطهار) .
(١٥) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في ذم القضاء) .
(١٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في (خزانة الأدب ص ٢١٣) .

يـا منْ غـدا في طـلابِ العلمِ مجتهـداً   لم يثنِـهِ عنـهُ لا مـالٌ ولا ولـدُ
لا تبسطَنَّ لتقليـدِ القضـاء يـداً   أيرتضي رتبـةَ التقليـدِ مجتهـدُ

وقلت [1] :

ذمُّ ولاةِ الأمـورِ صعبٌ   في شرعِنـا لا يجـوزُ فعلُـهْ [2]
إذْ كلُّ ذي مخلبٍ ونـابِ   يعـدو بـهِ لا يحـلُّ أكلُـهْ

وقلت في غلام مثاقف [3] [4] :

مثـاقفٌ أشطـانُـهُ عَبْلَـةٌ [5]   رتبتُـهُ عنْ عنترٍ سـاميَـهْ
بـوجهِـهِ الترس أنـا [6] نـاشبٌ   جـاءَ [7] دمي من زقِّ أعـدائيَـهْ
لا عـذّلي مِنْ حـزبِ خيرٍ ولا   آراؤُهمْ في سلـوتي عـاليَـهْ

وقلت في أخوين مات أحدهما وكان خيرهما [8] [9]

حيـاةُ البهـاء كموتِ الشهـابِ   فهـذا مصـابٌ [10] وهـذا مصـابْ
فليتَ الـذي في الثرى فـوقَـهُ   وليتَ الـذي فـوقَـهُ في التراب

وقلت [11]:

يـا حـاسـدي إنَّ لي ذنـوبـاً   تُكْسَرُ مِنْ هـولِهـا الجيـوشُ
لكنهـا لا لـواطَ [12] فيهـا   ولا نبيـذٌ ولا حشيشُ

وقلت [13]:

---

(1) المقطوعة ساقطة في (ظب) .
(2) في (ل) : (مثله) .
(3) في (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(4) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(5) تصنع اسم علم .
(6) في (ل) : (إذا) .
(7) في (ب) : (جاد) .
(8) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) :(وقال في أخوين مات أحدهما في موت من يستحق الحياة وعلة) .
(9) المقطوعة ساقطة في (ظب) .
(10) في (ب) : (يعاب) .
(11) المقطوعة ساقطة في (ظب) .
(12) في (م) : (ألوط) .
(13) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

وعـــــــــــــاذلتي تشتكيني إلى صـــــديــقٍ لمـــــا تشتكي يشتهي [1]
فقـــــالَ أمـــــا كنتِ لا تنتهي [2] فقـــــالتْ : بلىٰ وهْـــــو لا ينتهى

وقلت [3] [4]:

مَنْ قـالَ بـالمردِ فـاحـذرْ إنْ تصـاحبَـهُ فـإنْ [5] فعلْتَ فثـقْ بـالعـار والنـارِ [6]
بضـاعـةٌ مـا اشتراهـا غيرُ بـائِعِهـا بئسَ البضـاعـةُ والمبتـاعُ [7] والشـاري
يـا قـومُ صـارَ اللـواطُ اليـومَ مشتهراً وشـــائعـــاً ذائعـــاً مِنْ غيرِ إنكارِ
ذنبٌ بـــهِ هلكتْ مِنْ قبلنـــا أممٌ والعرشُ يهتزُّ منْـــهُ هـــزَّ إكبـــارِ
جناتُ عدنٍ علىٰ [8] اللوطيِّ قـد حرمَتْ اللهُ أكبرُ مـــا أعصـــاهُ للبـــاري
أستغفرُ اللهَ من شعرٍ تقـــــدَّمَ لي في المردِ قصـدي بـهِ ترويـجُ أشعـاري
لكنَّ ذلـــكَ قـــولٌ ليسَ يتبعُـــهُ خنـا وحـاشـاي منْ أفعـالِ أشرارِ
قـومٌ إذا حـاربـوا شـدوا مـآزرَهُمْ دونَ النسـاءِ ولـوْ بـاتتْ بـأطهـارِ

وقلت [9] :

إنمـــا البـــيرة [10] بـــيرٌ رحلتي منهـــا [11] سعـــادهْ
قيـــلَ : والبـــيرةُ بـــيرٌ قلتُ بـــيرٌ [12] وزيـــادَهْ

وقلت [13]:

إنَّ فخرَ الـــدينِ فـــخٌ [14] أيّ سحتٍ [15] لاحَ صـــادَهْ

---

(1) في (ش) : (لما يشتهي تشتكي) ، وفي (ب) : (يشتكي يشتهي) ، وفي (ل) و (م) : (تشتكي تشتهي) .

(2) في (ل) و (م) : (لا ينته) .

(3) في (ل) : (وقال عفا الله عنه) .

(4) القصيدة ساقطة في (ظب) .

(5) في (ب) : (وإن) .

(6) في (ش) : (فثق بالعيب والعار والنار) ، وفي (ظب) : (فتق بالذنب والنار) .

(7) في (ب) و (ل) و (م) : (والمشري) .

(8) في (ل) و (م) : (عن) .

(9) المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في تتمة المختصر (٢/٣١٥) .

(10) البيرة : بلد قرب سُميساط بين حلب والثغور الرومية . وهناك بلدة بهذا الاسم بين القدس ونابلس . (معجم البلدان ٥٢٦/١) .

(11) في (ل) و (تتمة المختصر) : (عنها) .

(12) في (م) و (تتمة المختصر) : (بئر) .

(13) المقطوعة ساقطة في (ظب) .

(14) في (ب) : (فج) .

(15) في (ب) : (سحب) .

قيـــــلَ لي والفخرُ فـــــخٌ [١] قلتُ فــــــخٌ [٢] وزيـــــــادهْ

وقلت لغرض عرض [٣] [٤]:

جنبتَني وأخي تكاليفَ القضـــــــا وكفيتَنَـــــــــا مرضينِ مختلفين [٥]
يـا حي عـالم دهرِنـا [٦] أحييتنـا [٧] فلـــكَ التصرفُ [٨] في دمِ الأخـــوينِ

وقلت [٩] [١٠]:

بـــأيمن جرعـــاءِ الكثيب خيـــامُ لهنَّ علينـــا حرمـــةٌ وذمـــامُ
أحنُّ إليهـــا كلَّ يـــومٍ وليلـــةٍ وإنْ كانَ منهـــا [١١] بـــالفـؤادِ كـلامُ
ففيهـــا لمنْ أهـوىٰ على القربِ والنـوى مقـــامٌ لَـــهُ بينَ الضلـوعِ مقـــامُ
ولي حـــالـــةٌ في العـــاشقينَ عجيبـــةٌ فـؤادي ضرامٌ والـــدمـوعُ سجـــامُ
فيا عاذلاً [١٢] ما أنت واللهِ [١٣] عادلاً [١٤] أأحفَـــظُ عهـــداً ســـابقـــاً وألامُ
أجرني منَ العـذلِ الـذي هـاجَ لـوعتي [١٥] فــــــإني أرى أنَّ السلــــوَّ حرامُ
فلـو بـك مـا بي كنتَ تعـذرُ عـاشقـاً لــــــــهُ البينُ خصمٌ والغريمُ غرامُ
تـذكرتُ ليـلاتٍ بسلـعٍ [١٦] وحـاجرٍ [١٧] وأيـــــامَ قُرْبٍ والمـــدامُ مـــدامُ

---

(١) في (ب) : (والبحر فج) .
(٢) في (ب) : (فج) .
(٣) في (ب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (خزانة الأدب) : (وكتب إلىٰ قاضي القضاة شرف الدين البارزي) ، وفي (فوات الوفيات) : (وكتب إلى القاضي ابن خطيب جبرين قاضي حلب وقد عزله وعزل أخاه) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) ، ووردت في (خزانة الأدب ، ص ٣١٣) وفي (فوات الوفيات ١٥٧/٣) ، وفي (تتمة المختصر ٤٤١/٢) .
(٥) في (فوات الوفيات) : (وشفيتنا في الدهر من خطرين) .
(٦) في (خزانة الأدب) : (عصرنا) .
(٧) في (تتمة المختصر) : (يا حي عالمنا لقد أنصفتنا) .
(٨) في (فوات الوفيات) : (التحكم) .
(٩) في (ل) : (وقال أيضاً رحمه الله) .
(١٠) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(١١) في (م) : (فيها) .
(١٢) في (ل) و (م) : (فيا عاذلي) .
(١٣) في (ب) : (والله ما أنت) .
(١٤) في (ل) : (عاذل) .
(١٥) في (ب) و (ل) و (م) : (والعذل المهيج للوعتي) .
(١٦) سلع جبل في المدينة أو قربها وقد سبق ذكره .
(١٧) حاجر : موضع ، كما يدل على ما يمسك الماء من شقة الوادي . (معجم البلدان ٢٠٤/٢) .

مــدامــةُ سرِّ لا مــدامــةُ كرمــةٍ أيشربُ منْ بنت الكروم كرامُ
وإذْ نسماتُ الـوصـل تحيي قلـوبَنـا ونحنُ سهـارى والـوشـاةُ نيـامُ
فيـامَنْ لقلبٍ أذكرتْـهُ حمـائمٌ بـأيـام وصـلٍ فطرُهنّ صيـامُ
أحبـةَ قلبي إنَّ قلبي نـزيلكُمْ وحـاشـا [1] نـزيـل الأكرمين يضـامُ
سـلا عنْ فـؤادٍ سـا سـلا [2] لكن انسلى أصـابتْـهُ عنْ قـوسِ الفراق سهـامُ
على الربـعِ لَّما غبتمْ عنـهُ وحشـةً كـوحشـة غمـدٍ غـابَ عنـهُ حسـامُ
سـلامٌ عليكمْ مـا ألـذَّ وصـالَكُمْ وغـايـةُ مجهـود المقلِ سـلامُ

وقلت [3] :

إنْ كنتَ نـاصحي فحسِّنْ صبري
لحـاسـدٍ مـا قـدرُهُ كفـدري
صبري على الحـاسـدِ طُـول عمري
شرٌّ عليـه منْ شرار [4] الجمر [5]
ليسَ يضيـقُ منْ حسـودي [6] صـدري
يشهر ذكري ويـزيـدُ أجري
ودَّ حسـودي فتـحَ بـاب الشرّ
ليستـوي زجـاجـةٌ ودرِّي
زجـاجـةٌ يُسبـك [7] بعـدَ الكسرِ
والـدرُّ مـا لكسرهِ مِنْ جبرِ
وارحمتـا لحـاسـدي [8] إذْ يـدري
مـاضيَّ أو مضـارعي أو أمري

(١) في (ل) : (حا شاني) .
(٢) في (ب) : (كل) .
(٣) في (ب) : (وقال في مدح حاسد) ، وفي (ل) : (وقال أيضاً) ، وفي (م) : (وقال مرتجزاً) والأرجوزة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(٤) في (ل) : (شراب) .
(٥) في (ب) : (الحجر) ، وفي (ل) : (جمرني) ، وفي (م) : (جمر)
(٦) في (ب) : (حسود) .
(٧) في (ب) : (زجاجة تسبيك) .
(٨) في (ب) (الحاسد) .

فـــــــذاك غيرُ خـــــــاطرٍ بفكري
ولم يـــــزلْ مشتغـــــلاً بــــــذكري
أعظمُ ذنبي عنـــــــــــــدَهُ ووزري
أني مــــــــذكـــــــورٌ بكلِّ قطرِ
في الشرقِ والشــــــامِ وملـــــكِ مصرِ
يُسمـــــــــــــعُ ذكْرُ عمرَ المعري [1]

وقلت مضمناً للمثل المشهور [2] [3] :

إني عـــــدمْتُ صـــــديقـــــاً ... قَـــــدْ كانَ يعرفُ قـــــدري
دعنـــي لقلبـــي ودمعـــي ... عليـــــه « أحرقُ [4] وأذري » [5]

وقلت مديحاً للنبي ﷺ [6] [7] :

قلبٌ كـــواهُ البينُ حتى أنضجـــا ... مـــا زالَ في بحرِ الغرامِ ملججـــا
ومـــدامـــعٍ سحَّتْ ومـــا شحَّتْ على ... خـــدٍ بحمرةِ لـــونهـــا قـــدْ ضُرِّجـــا
لِمْ لا تضرِّجُ أدمعي خـــدي وقـــدْ ... أُذكرْتُ ظـــلاً بـــالمدينـــةِ [8] سجسجـــا [9]
لي بـــالحجـــازِ وســـاكنيـــه مـــآربٌ ... أرضٌ (حكَتْ حللَ الربيعِ مـــدبَّجـــا) [10]
سقتِ الحجـــازَ سحـــائبٌ يحيـــا بهـــا ... (ميْتُ النباتِ لكي يميسَ [11] تبرُّجا) [12]
يا قاعةَ الوعسـاءِ [13] مـا هـذا الشـذا [14] ... (أحويتِ شيحاً أمْ حويتِ بنفسجا) [15]

---

(١) يقصد نفسه .
(٢) في (ب) : (وقال مضمناً المثل الساري) ، وفي (ل) : (وقال مضمناً للمثل السائر) وفي (م) : (وقال أيضاً) .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٣) وفي (فوات الوفيات ١٦٠/٣) وفي (إعلام النبلاء ٨/٥) .
(٤) في (خزانة الأدب) : (أجرف) .
(٥) لما يزل المثل في بيئة الشاعر مستخدماً إلى الآن .
(٦) في (ب) : (وقال يمدحه ﷺ) ، وفي (ل) : (وقال قدس الله روحه) وفي (م) : (وقال يمدح) .
(٧) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(٨) أي المدينة المنورة .
(٩) أي معتدلاً طيباً .
(١٠) بياض في (ش) .
(١١) في (م) : (يهش) .
(١٢) بياض في (ش) .
(١٣) أي الأرض اللينة ذات الرمل تنبت النبات الجيد.
(١٤) في (ب) : (يا هذا النداء) .
(١٥) بياض في (ش) .

أمْ نسمـــةٌ هبَّتْ ببـــانِ طُـويلـعٍ [١] … هـزَّتْ (معـاطفَـهُ ففـاحَ تـأرّجـا) [٢]
ظمأى إلى غـدرانـهِ وريـاضِـهِ [٣] … ظمأً يـزيـدُ القلبَ (منهُ تـأججـا) [٤]
مـا للنيـاقِ [٥] رواقصـاً هـل عـاينَتْ … برقَ (الأبيرقِ تحتَ أزيـالِ الـدجى) [٦]
يـا سعـدُ إنْ عـاينْتَ بهجـةَ طِيبـةٍ [٧] … فـابشرْ بكـونـكَ نـاجيـاً فيمنَ نجـا
وانـزلْ وقبِّـلْ تربَهـا متـورعـاً … متخضّعـاً متخشّعـاً متفرِّجـا
واكحـل جفـونَـكَ مِنْ ثراهـا وابتهـجْ … بسنـا [٨] نبيٍّ مـا أعـزَّ وأبهجـا
أعلى الـورى قَـدْراً وأعظمُهُمْ تقىً … وأتمهمْ جـاهـاً وأكملُهُمْ حِجـا
وأحـدُّهم سيفـاً وأكثرُهُمْ نـدى … وأعـزُّ منزلـةً وأوضـحُ منهجـاً
منْ أينَ في الثقلينِ مثـلُ محمـدٍ … نرجـوه في كربـاتِنـا أَنْ تُفرجـا [٩]
كم للنبيِّ محمـدٍ منْ معجـزٍ … أوهى قـوى مَنْ عـانـدوه وأزعجـا
[عجبي لنطـقِ غـزالـةٍ للمصطفى [١٠] … جعـلَ الإلـهَ لهـا [١١] بـذلـكَ مخرجـا] [١٢]
[لـو لم يُشـقَّ البـدرُ معجـزةً لـهُ [١٣] … لانشـقَّ منـهُ غيرةً وتحرّجـا]
[لِمْ لا تحنُّ إليـهِ يـا قلبي وقـدْ … غلبَ الحنينُ الجـذعَ [١٤] فيـهِ وهيّجـا]
[سبحـانَ مَنْ أعطـاهُ تسبيحَ الحصى [١٥] … في كفِّـهِ المُرْوي إذا عطشٌ فجـا [١٦]]
[أوَليسَ بيتُ العنكبـوتِ بـآيـةٍ [١٧] … في الغـارِ لمـا أُلهمت أَنْ تنسجـا]

---

(١) هو ماء لبني تميم . ويقال : هضبة في مكة معروفة . (معجم البلدان ١٥/٤) .
(٢) بياض في (ش) .
(٣) في (ل) و (م) : (ومياهه) .
(٤) في (ش) : (بياض) .
(٥) في (ب) : (ما للبيان) .
(٦) بياض في (ش) .
(٧) أي المدينة المنورة .
(٨) في (ب) : (يشفا) .
(٩) في (ب) : (يفرجا) .
(١٠) انظر جمع الفوائد من جامع الأصول ومعجم الزوائد ، محمد بن محمد بن سليمان ، ٣٠٠/٢ ، المكتبة الجامعة، مكة، ١٤٠٤هـ) .
(١١) في (ل) : (له) .
(١٢) البيت مع الأبيات الخمسة التي تليه زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(١٣) انظر صفة الصفوة ٩١/١ .
(١٤) انظر جمع الفوائد ٣٠٢/٢ .
(١٥) انظر صفة الصفوة ٩٥/١ ، وطبقات ابن سعد ١٧٨/١ .
(١٦) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ، ١٨٨/١ .
(١٧) انظر طبقات ابن سعد ٢٢٩/١ .

[كم ردَّ عيناً [1] ، كم برا ذا عاهةٍ [2] بدعائِهِ كمْ شدةٍ قدْ فرَّجا [3]]
كم قالَ غَيْباً صادقاً [4] فمقالُهُ [5] مثلُ الصباحِ إذا بدا متبلّجا
ولهُ منَ المعراجِ [6] آياتٌ سَمَتْ لما دعاه اللهُ في ليلٍ سجا
مَنْ رامَ يحصي معجزاتِ محمدٍ فيعدّ موجَ البحرِ حينَ تموَّجا
مَنْ أنزلَ القرآنُ في أوصافِهِ أنا قاصرٌ عَنْ مدحِهِ متلجلجا
هل بعدَ (يس) و (طه) [7] مدحةٌ في الهاشميِّ وآلِهِ سفنِ النجا
يا خيرَ خلقِ اللهِ يا كلَّ المنى أنا أرتجيك وأنتَ نعمُ المرتجى
يا مَنْ لواءُ الحمدِ في يدِهِ ومَنْ تاجُ الكرامَةِ في القيامةِ تُوِّجا
جسمي ضعيفٌ عنْ لظى وعذابُها حاشاك تنسى مَنْ إليكَ قدِ التجا
كنْ لي شفيعاً إنَّ جسمي مُثْقلٌ بالسيئاتِ وقدْ شجاني مَنْ شجا
كم ذا أسوِّف بالمتابِ توانياً حقٌ لدمعي بالدما أن يُمْزَجا
إني لأحْوَجُ مذنبٍ لشفاعةٍ إنَّ الكرامَ يقدِّمون الأحْوَجا
صلى عليكَ اللهُ يا خيرَ الورى ما نارَ [8] نورٌ مِنْ ضريحكَ في الدجى [9]

وقلت [10] [11] :

سيّدي قدْ بدأتني بكتاب فيهِ ألفاظُ مَنْ أحبَّ فعاتَبْ [12]
أنتَ كاتبتني لترفعَ قدري كنتُ عبداً لكمْ فصرت مُكاتَبْ

وتعجبت [13] من اشتهار هذين البيتين اللذين ما أحكمها بانيها ، ولا

---

(١) انظر منتقى النقول في سيرة أعظم رسول لحامد محمد بن محمد ، ص ٤٦٧ ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ .
(٢) انظر منتقى النقول ص ٤٦٦ .
(٣) انظر صفة الصفوة ٩٧/١ .
(٤) انظر صفة الصفوة ١٠٠/١ .
(٥) في (ب) و (ل) و (م) : (كم قال من غيب فكان مقاله) .
(٦) انظر صفة الصفوة ١٠٨/١ .
(٧) يقصد ما جاء في سورتي (يس) و (طه) من حديث عن النبي وآله (ص) .
(٨) في (ش) : (فار) .
(٩) هذا البيت مذكورٌ في خزانة الأدب (٤٦٦) .
(١٠) في (ب) : (وقال في صدر الكتاب) .
(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(١٢) في (ل) : (فكاتب) ، وفي (ب) : (معاتب) .
(١٣) في (ل) و (م) : (قال تعجبت) .

اعتنى بمعانيها ، ومع رداءة [1] السبك سارا ، وحفظها يقول : قفا نضحك من « قفا نبك » وهما (معنى ركيك) [2] :

مقـــامـــــاتُ الغريبِ بكلِّ أرضٍ كبنيـــــان القصـــور على الثلـــوج
فـذابَ الثلـجُ وانهـدمَ البنـايـا [3] وقـــدْ عـــزمَ الغريبُ على الخروج

فخلصتها من ذل مقامات الغريب بكل أرض ، وأوقدت عليها [4] نار فكري [5] فذاب الثلج وانهدم البنايا المستحقة للنقض ، وجعلت لها اسماً في الأسماء ونقلتها من كثافة الأرض إلى لطافة السماء ، فقلت :

مليحٌ ردفُـــهُ والســاقُ [6] منــــه كبنيـــــان القصـــور على الثلـــوج
خـذوا منْ خـدِّهِ القـاني نصيبـاً فقـــدْ عَـزمَ الغريبُ على الخروج [7]

وقلت [8] [9] وهو تضمين حسدني عليه من يشير إلى نفسه بالتعظيم ، ويحكم على أحزاب [10] الشعراء [10] إذا قربت [11] لمجادلته [10] بالتحريم [10] ، فحوّل شطريه وادعاه لنفسه ، وتعاظم به بين ذوي مذهبه وأبناء جنسه ، فالحمد لله الذي أحوجه [12] على كثرة دعواه إلي ، وجعله في مثل ذلك يتطفل علي ، حيث قلت :

فيــا سـائلي عَنْ مــذهبي إنَّ مــذهبي ولاءٌ بــهِ حبُّ الصحــابــةِ يُمـزجُ
فمَنْ رامَ تقـــويمي فـــإني مقـــوَّمٌ ومَنْ رامَ تعـويجي فـإني مُعَـوَّجُ [13]

---

(١) في (م) : (رواة) .
(٢) الكلمتان ساقطتان في (ب) و (ل) و (م) .
(٣) في خزانة الأدب (٣٩٠) : (يذوب الثلج تنهدم البنايا) .

(٤) ساقطة في (ل) و (م) .
(٥) في (ل) و (م) : (فكرتي) .
(٦) في (عيون التواريخ ٢٤/ و ١١٠ أ) و (إعلام النبلاء ٧/٥) : (ساقه والردف) .
(٧) النص ساقط في (ظا) و (ظب) ، ووردت في (تتمة المختصر ٢٦٧/٢) و (خزانة الأدب ص ٣١٠و ٣٩٠) و (إعلام النبلاء ٧/٥) و (مخطوطة عيون التواريخ ٢٤ ، و ١١٠ أ) .
(٨) في (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٩) النص ساقط في (ظب) و (ظا) .
(١٠) تضمن أسماء سور قرآنية هي (الأحزاب والشعراء والمجادلة و التحريم) .
(١١) في (ب) و (ل) و (م) : (اقتربت) .
(١٢) في (ب) : (أخرجه) .
(١٣) البيتان وردا في (تتمة المختصر ٢٧٢/٢) .

وقلت [١] :

مهفهفُ القـــــدِّ إذا مـــــا انثنى ... قـــــــالَ ولا يخشى [٢] منَ الردِ

مـا أنتَ حملي يـا كثيبَ اللوى [٣] [٤] ... ولستَ يـــا غصنَ النقـــا [٥] قـــدي

لـو نلتُ من خـــدَّيْــه تقبيلـــةً ... تـــزيَّنَ الريحـــانُ بـــالـــوردِ

وقلت [٦] :

نـــارنجـــةٌ في غصنِهـــا ... وهْـــــو نضيرٌ أمْلَــــــدُ

ككـــرةٍ مـــنْ ذهـــبِ ... جـــوكانهـــا [١٩] زبرجـــدُ

وقلت لغرض عرض [٧] [٨] :

مـــا صحبـــةُ السجَّـــانِ محمـــودةً ... فـــاحـــذرْ منَ السجَّـــانِ في الجملَـــهْ

كم حبســـوا [٩] مِنَ مجرمٍ عنـــدَهُ ... فحـــازَ مِنْ كلِّ امرئٍ خصلَـــهَ

وقلت [١٠] [١١] :

اتركْ بحقِـــكَ مـــا يقـــولُ المبغضُ ... أنـا قـد رضيتُ المـوتَ فيهم إنْ رضـوا

هم نـــورُ عيني والســـوادُ لنـــاظري ... فـــإذا سلـــوتهمُ بمنْ أتعـــوَّضُ

بـــانـوا فبـــانَ الصبرُ عنْ بـــانـاتِــهِ ... وقرينَ سهـدي [١٢] قبضوا مـذْ [١٣] قوَّضـوا

كم خلَّفـــوا متطلِّعـــاً بطـــويلـــعٍ ... وبرامـــةٍ [١٤] كم من صحيـحٍ أمرضـوا

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٠) .

(٢) في خزانة الأدب : (يقول لا تخشَ) .

(٣) في خزانة الأدب : (النقا) .

(٤) اللوى : (لغةً) منقطع الرمل ، وهو واد من أودية بني سليم . (معجم البلدان ٢٣/٥) .

(٥) القطعة من الرمل محدودبة .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) .

(٧) الجوكان : عصى مدهونة طولها أربعة أذرع ، برأسها خشبة مخروطة معقوفة تزيد عن نصف ذراع ، تستخدم في لعب الكرة . (صحيح الأعشى ٤٥٨/٥) .

(٨) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في ذم صحبة السجّان) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) .

(١٠) في (م) : (سجنوا) .

(١١) في (ب) : (وقال لغرض عرض) .

(١٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(١٣) في (م) : (نومي) .

(١٤) في (م) : (إذا) .

(١٥) طويلع ورامة : موضعان سبق ذكرهما .

أنــا قــد رضيتَ بــأن أمـوتَ بحبهم كــــداً فــــلا يتعرَّضِ المتعرِّضُ

وقلت موشحاً مجانساً وهو من أوائل نظمي[1] [2] :

مذهبي حبُ رشا ذي جسدٍ مُذَهَّبِ [3] قَدْ حُبي حسناً بهِ يستعذبُ القدحَ بي [4]

عــاذلا مــا أنتَ [5] في لـومِـكَ لي [6] عــادلا

ســائـلا يخبركَ دمـعٌ قــد همى ســائـلا

آه لا تعــذل فــا قلبي بــذا آهــلا [7]

منصي والعقــــلُ أذهبْتَهُا مِنْ صبي مــارُبي إلا وقـد ربي فيــهِ مــاربي [8]

رق مـــا في خـــدِّهِ الــورديِّ قـــدْ رقما

عنــدمــا رأيتُ دمعي قــدْ حكى عنــدمــا

ضــرَّمـــا في مهجتي مِنْ هجرِهِ ضَرَّمـــا

منْ أبي يــأبى الرضى نلت الجفــا من أبي فــارعَ بي رضــاهُ يــاقلبُ تــهْ وارعبِ [9]

من صَلَى لي فخّــهُ بــل قــد نضــا منصــلا

أو لا مـــــــــلازم آخره أولا

بلبــلا فــؤادُ مضنــــاه بلى بــل بـــلا

فــانْــهَ بي غيري ولــذات الغرام انهَبِ وَالْهَ بي عن عذل[10] بل يا حشاي[11] الهي

مــا نسي طيبَ زمــان[12] الــوصـل فيَّ مــانسي

---

(١) في (ظب) و(ل) : (ومن موشحاته التي هي أحلى من الماء الزلال وأطيب من ليالي الوصال) وفي (ب) : (وقال مجانساً وهو من أوائل نظمه) ، وفي (م) : (وقال موشحاً) .

(٢) الموشح ساقط في (ظا) . وورد في (طبقات الشافعية للسبكي ٦/٢٤٤) .

(٣) في (ظب) و (ب) و (طبقات الشافعية) : (مذهبي) .

(٤) في (طبقات الشافعية) : (قد جئتني حسناته تستعذب القدح لي) .

(٥) في (ب) : (يخبرك) . (٦) في (طبقات الشافعية) : (فيما قلته) .

(٧) في (طبقات الشافعية) : (أه لا . تعدل فما قلبي تعدل لذا أصلا) .

(٨) في (ل) : (مأربي) .

(٩) في (ظب) : (يا قلب وته وارعب) ، وفي (ب) : (يا قلب وبه فارعب) وفي (ل) و (م) : (ياقلبي وته وارعب) .

(١٠) في (م) : (عدل) . (١١) في (ظب) و (ل) : (يا حشاه) .

(١٢) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (زمان طيب) .

والمسي رقيبنـــــــا[1] بــــــالكف لم ألمس
جــانسي حربي[2] فـــألفى كلمـــا جـــانسي

وارقَ[3] بي يُطرفُ سهداً والنجومَ ارقبِ	واشن بي مَنْ لم يهمْ في ثغرِ أشنب

وقلت في مكاتبة[4] [5]:

أنــــاسٌ مـــــا استطعتُ لهم سلُـــوّاً	ولا عتبــــــــــــاً وليتنيَ استطعتُ
أكاتـبـهـمُ وأعــرضُ عَـــنْ أذاهــم	كأني مـــــــــــــا رأيتُ ولا سمعتُ

وقلت مجاوبة للصدى[6] [7]:

ومــا يـدري الصـدى في النحــو شيئـــاً	ســوى بـــابِ الحكايـــةِ والخطـــابِ
إذا نــــــاديتَ أينَ مضى صحـــــابي	حكاكَ وقــــالَ أين مضى صحـــــابي

وقلت مرثية وهي من أوائل نظمي[8]:

دمـــــوعٌ يستبقْنَ إلى النحـــــورِ	ونيرانٌ تشبُ منَ الصـــــــــــدور
ونـــــاعٍ للحبـــــائبِ كلَّ يـــومٍ	وطـــولُ الحـــزنِ في العمرِ القصيرِ[9]
أيمضي لي نهـــــــــــــارٌ لم يرعْني	ويتركني الـــزمـــــانُ بـــلا زفيرِ[10]
فـــوا أسفـــــا على عيشٍ مضى لي	ببـــدرٍ كان يـزري بـــالبـــدورِ
سمعتُ نعيَّـــــهُ فعـــــدمْتُ صبري	وفقْـــدُ الإلفِ مـــا هـــو بـــاليسيرِ
فيـــا بـــدرَ السماء أراكَ تبـــدو	وقـــدْ وارَوا سميَّـــك في القبـــورِ
ويـــــــا مطرَ السماء أراكَ تهمي	أظنُّـــكَ بـــاكيـــاً صـــدرَ الصـــدورِ
أمـــا والله لـــو أنّـــا قَـــدرْنـــا	غسلْنـــا البـــدرَ بـــالـــدمـعِ الغـزيرِ

---

(١) في (ب) : (رقيبي) .
(٢) في (ظب) و (ل) : (حزبي) ، وفي (ب) و (م) : (حزني) .
(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (فارق) .
(٤) في (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(٦) في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) .
(٨) في (ل) و (م) : (وقال مرثية هي من مبادئ نظمه) ، وفي (ب) : (وقال وهو من أوائل نظمه) . والقصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(٩) في (ب) : (عمر قصير) .
(١٠) في (ب) : (نضير) .

ولكنَّ الـــدمـــوعَ دمٌ عبيـــطٌ [1] وشرطُ الغسـل بـــالمـــاء الطهـور
وكنَّـــا في الصــدور لـــهُ حفرْنـــا ومثـلُ البـــدر يُجعـلُ في الصـــدور
لقـــدْ بلـــغَ المنى قبرٌ حـــواهُ أتتســـعُ المقـــابرُ للبحـــور
[أبـــدرَ الـــدين عـزَّ عليـكَ صبري وطـــاشَ العقـلُ واختلَّتْ أمـوري] [2]
أبـــدرَ الـــدين كيفَ هجرْتَ أهـلاً وترضى بـــالقبـور عن الصـــدور [3]
أبـــدرَ الـــدين هـلْ تُفـــدى بمـالٍ فنبـــذل [4] كلَّ مـــذخـورٍ [5] خطير
أبـــدرَ الـــدين كنتَ أخـــاً وفيـــاً تجـــلُّ عن القســـاوة والقبـــور
فكيف سكنْت في جنـــاتِ عـــدنٍ وقلبي منـــك في نـــار السعير
وكيفَ رضيت [6] هـــذا البعـــدَ لكنْ قضـــاءُ الـواحـــد الربِّ القـــدير
ولـــو أنَّـــا صبرْنـــا كان أوْلى فـــا نـــالَ الثـواب سـوى الصبـورِ
وفي خير الأنـــام لنـــا عـــزاءٌ وغـــايتُنـــا إلى هـــذا المصير
ســـألتُ الله يسكنْـــهُ جنـــانـــاً ويـزلفْـــهُ بـولـــدان وحـورِ
ويعقبنـــا وإيـــاه سماحـــاً ومغفرةً ويعفـــــو عنْ كثيرِ

وقلت تشوقاً إلى المعرة [7] [8]:

قفْ وقفـــةَ المتـــألِّم المتـــأمـــلِ بمعرة النعمان وانظرْ بي ولي
تلـك المعـــاهـــدَ والمعـــالمَ والربى ومـــلاعبَ الغـــزلان والمتغـــزل
وطنٌ يخيَّـــلُ لي تخيُّلـــه الصبـــا في ذكره [9] ذكرُ « الـزمـــانِ الأولُ » [10]

---

(1) في (ب) : (غبيط) .
(2) هذا البيت زائد في (ب) و(ل) و(م) .
(3) في (م) : (القصور) .
(4) في (ب) و(م) : (فيبذل) .
(5) في (ل) : (مدخور) .
(6) في (ب) : (فكيف) .
(7) في (ب) : (وقال) ، وفي (ل) و (م) : (وقال متشوقاً) .
(8) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) ، وقد ورد البيت الأول منها في تاريخ معرة النعمان ١٣١/٣ .
(9) من هنا إلى أول البيت بياض في (ب) .
(10) قال حسان بن ثابت :

« لله در عصـــابـــة نـــادمتهم يـومـــاً بجلـق في الـزمـــان الأول »

(ديوان حسان ١٢٢)

زمنٌ قطعناهُ وكنا صِبْيَةً ... « لا يسألونَ عنِ السوادِ المقبلِ » [1]

للهِ أيامُ الصِّبا وجنونُهُ ... وفنونُهُ وغصونُهُ لم تذبلِ

يا ليت أمر صبايَ عاودني لكي ... أشكو إلى [2] الماضي من [3] المستقبلِ

يا سعدُ زرْ أرضَ المعرةِ نائباً ... عنيّ وسرْ فيها مسيرَ مبجّلِ

وإذا نظرتَ إلى الخزامى يانعاً ... «قفْ وابكِ منْ ذكرى الحبيبِ ومنزلِ» [4]

وادي المعرةِ في النفوسِ معظّمٌ ... لا سيّما زمنُ الربيعِ المقبلِ

هرماسُها [5] لما تخضَّبَ سيفُهُ ... بعثوا إليهِ منَ النسيمَ بصيقلِ

مذْ أطربَ الأغصانَ صوتُ خريرِهِ ... مالتْ إليهِ ونقّطَتْهُ [6] بالحلي

في روضةٍ عبثَ النسيمُ بخدِّها ... فتضمّختْ بالطيبِ كفُ الشمألِ

باتَتْ يضاجعُها الندى فتعلَّقتْ ... بذيولِهِ تفديهِ مِنْ مُترحِّلِ [7]

نشرَتْ [8] عساكرَ دوحِها منْ حولِها ... خيماً تَلَوَّنُ كالعرائسِ تنجلي

شابَتْ بها الأغصانُ شيباً ناصلاً ... وسوى الغصونِ مشيبُها لم ينصلِ [9]

يبكي الغمامُ لها ويبتسمُ الثرى [10] ... ضدَّين فعلَ أخي الصبابةِ والخلي

وادي فضالتِها [11] وبابُ شبابِها ... كفلا [12] لساكِنِها بسعدٍ مكمَّلِ

قلبي لعينِ زريقَ صادِ شينَ مَنْ ... ألِفَ العتابَ ولامَ لومَ مضلِّلِ

يا عاذلي كنْ عاذري في حبِّها ... يفنى القميصُ وفيهِ عرفُ المندلِ

لو زرتَها لَفَتَحْتَ بابَ جنانِها ... وأقولُ يا نفسُ اطمئني وادخلي [13]

---

(١) عجز بيت لحسان بن ثابت ، وصدره :« يُغشَون حتى ما تهرّ كلابهم » (ديوان حسان ١٢٣) .

(٢) في (ش) : (من) .

(٣) في (ب) : (إلى) .

(٤) قال امرؤ القيس :

« قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل »

(شرح المعلقات للزوزني ص ٦)

(٥) واد جوار المعرة يمتلئ بمياه الأمطار لما يزل موجوداً معروفاً باسمه هذا .

(٦) أي أهدته وزينته .

(٧) في (ب) : (مترجل) .

(٨) في (ب) : (كسرت) .

(٩) في (ش) : (تنصل) .

(١٠) في (ب) : (ويبسم في الثرى) .

(١١) في (ل) و (م) : (وأرى نضارتها) .

(١٢) في (م) : (ضمنا) .

(١٣) قال تعالى : ﴿ ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴾ « سورة الفجر ٢٧ ـ ٣٠ » .

إنَّ القلــوبَ إلى القلــوبِ مشــوقـــةٌ قـــدْ أذكرتهـــا بـــالرحيـــقِ السلســلِ
وزهــورُهـــا وطيــورُهـــا وسرورُهـــا وقصـــورُهـــا وديـــورُهـــا للمجتلي
اللهُ قـــــدَّر رحلتي عنْ ربعِهــــــا يــا قلبُ « لا تهلــكْ أسى وتجمَّــلِ »[1]
« يـــاليتَ قــومي يعلمــون »[2] بنعمتي لكنْ لأجـــلِ فراقِهـــــا لم تكمــــلِ
أقسمتُ لــو نطقَتْ لأبـــدَتْ شــوقَهـــا نحــوي كشــوقي نحــوهَـــا وترقُّ لي
لَمْ لا ترقُّ لـــدمــعِ عينِ مـــارقـــا وجــوارحٍ جرْحَى وبـــالٍ قَـــدْ بلي
مـــوتي حسينيٌّ[3] بهـــــا ومــــلامُكُمْ فيها يزيـدٌ[3] وقـدرُها عنـدي علي[3]

وقلت[4] :

حكـــــــــــــــامَ مصــرَ كـلكــُمْ لنحسِ زيـــــــــــدٍ منتبــــــــــهْ
رأيتـــــــــــــــوهُ درةً صفعتمُ الســـــــاحـــــــلِ بـــــــهْ

[**وقال**[5] :

بمـــــوتِ عبّــــــود إبن[6] جبرٍ[7] قَـــــــدْ أيس القلبُ منْ أبيــــــهِ
هـــــــلْ قبرُهُ الروضُ أو سماءٌ[8] فـــالغصنُ والبـــدرُ حــلَّ[9] فيـــهِ]

وقلت والبيت الخامس[10] يشتمل على أربعة[11] استخدامات ، وجَمْعُ ذلك في بيت واحد لم أسبق إليه فيما علمت[12] [13] :

---

(١) قال امرؤ القيس :
« وقـــوفـــاً بهـــــا صحبي عليَّ مطيهم يقـــولـــون لا تهلــــك أسى وتجمَّـــلِ »
(شرح المعلقات للزوزني ٨).

(٢) سورة يس (١٦) .

(٣) تصنع أسماء أعلام .

(٤) في (ل) و (م) : (وقال في منْ تولى قضاء الساحل) . والمقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(٥) هذه المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

(٦) ينبغي أن نثبت همزة (ابن) ونجعلها همزة قطع حتى يستقيم الوزن .

(٧) لم أعثر عليه .

(٨) في (ب) : (أم لي) .

(٩) ساقطة في (ل) و (م) .

(١٠) في (ب) : (والأخير) .

(١١) في (ب) : (ثلاثة) .

(١٢) في (ظا) و (ظب) :(وجمع ذلك في بيت واحد وزعم أنه لم يسبق إليه) .

(١٣) المقطوعة ساقطة (ظب) .

وربَّ غـــــزالـــــــةٍ طلعتْ | بقلبي وهْـــوَ مرعـــــاهـــــا
نصبْتُ لهـــــا شبـــــاكاً منْ | نضـــارٍ ثمَّ صــــدْنـــاهـــا
فـــــأغنتني بملقـــــاهـــــا | وألقتني بمغنــــــاهـــــا
وقـــالتْ لي وقـــدْ صرنـــــا | إلى عــــينٍ قصــدنــاهــا
وزنتَ العينَ فــــاكحلْهـــــا | بطلعتهـــــــا بمجراهـــــــا

عين[1] المال ، العين[1] الباصرة ، عين[1] الشمس ، عين[1] الماء[2] .

وقلت[3] :

هــويتُ[4] أعرابيـــةً ريقُهـــا | عــذْبٌ ولي فيهــا عــذابٌ مــذابْ
رأسي بهــا[5] شيبــانُ[6] والطرف مِنْ | نبهـانَ[6] [7] والعـذَّالُ فيهـا كلاب[6]

وقلت (في الفانوس)[8] :

كأنمــــا الفــــانــوسُ في حسنِـــهِ | بــدرٌ عليـــهِ ظلــــة[9] منْ غمـــامْ
صفــــا كـــودي وحكَتْ نـــارُهُ | وجـــدي ومثلي ليلَـــةُ لا ينـــامْ

وقلت[10]:

وفستــــــقٍ زادَ حسنــــــــا | أتـــــــــاكَ مِنْ كفِّ ريمِ
زمرّدٌ في عقيــــــــــــق | في عـــــاجــــــةٍ في أديمِ

وقلت فيما يكتب على مسطرة[11] :

---

(١) ساقطة في (ب) .
(٢) هذا الشرح ساقط في (م) .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في في (خزانة الأدب ١٣٩ ، ٣١١) ، وفي (طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٦) .
(٤) في (طبقات الشافعية) : (علقْتُ) .
(٥) في (خزانة الأدب) : (بنو) .
(٦) تصنع اسماء قبائل عربية (انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٠٩) ، (ومعجم قبائل العرب ١١٧٠/٣) .
(٧) في (طبقات الشافعية) : (طرفي بها نبهان والرأس من شيبان) .
(٨) زيادة في (ب) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) .
(٩) في (ب) و (ل) و (م) : (ظلل) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا)
(١١) في (ظا) : (وقال) ، وفي (ب) و (ل) و (م) : (وقال في مسطرة) .

قُسِّمَتُ قسمـــــــةَ عـــــــدْلٍ فصرْتُ عنـــــــدَ الصـــــدور
وقـــــــدْ تقنَّعتُ مِنهمْ بمــــا قيمُ سطـــــوري

وقلت معاتباً للعلامة القاضي كمال الدين الزملكاني[1] [2]:

هُنيتَ عـــامـــاً مقبـــلاً مقبـــلاً عليـــكَ بـــالسعـــدِ وعيشٍ حـــلا
مـــولايَ يـــا مَنْ قلبُـــهُ راحمٌ وهْـــوَ أحـــقُّ النـــاسِ أنْ يعـــدلا
محبتي تقضي بمكثي هنِـــــــا وحـــالتي تقضي بـــأنْ أرحـــلا
حسبْتُ في أيـــامكم رفعـــــةً ومـــا خشيتُ الـــدهرَ أنْ أنـــزلا
فقلتُ[3] من يرضى خمـــولي إذنْ فكنتَ أنتَ المُحْسِنَ المجمِـــــلا
أتقنتُ[4] في أيـــامِـــكَ البيـــعَ والـ ـصرفَ ومـــا دافـــعَ بـــابَ الـــولا
إني إلى التفليسِ مـــــاضٍ إذا أهملتَ هـــذا الأمرَ مستقبـــلا
لم[5] أنسَ لا[6] أنسى رســـولاً أتى بنقلتي لا أعـــدمُ المرسِـــلا
قلت رســـولي[7] رمْتُ جرّي عن الـ أهلينَ مـــاذا أنتَ « مِنْ » أم[8] « إلى »
قال : أنا « منْ » قلت : لا إنّ « مِنْ »[9] لـــلابتـــدا أنتَ[10] كـــذا[11] قـــالَ لا
أنـــا إلى ، قلت : إلى نعمــــةٍ وجمْعُهـــا الآلاءُ عنـــدَ[12] المـــلا
أينَ هيَ[13] النعمـــةُ في[14] قـــاطـــعٍ بقربِـــهِ مـــا حـــقَّ أنْ يُـــوصَـــلا
قـــالَ فمـــا سميتني بعـــدَهـــا[15] واحـــذرْ عن التـــوجيـــهِ أنْ تـــذهـــلا
قلتُ لـــــــهُ جئتَ بنفيٍ عن الـ ـجنسِ فحـــقَّ أنْ نسميـــك[16] لا

---

(١) في (ب) : (وقال معاتباً للقاضي كمال الدين المذكور) . وفي (ل) : (وقال رضي الله عنه تعالى) ، وفي (م) : (وقال معاتباً للعلامة كمال الدين بن الزملكاني) .

(٢) القصيدة ساقطة في (ظب) . وورد بعضها في (تاريخ معرة النعمان ١٢٥/٣) .

(٣) في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) : (وقلت) .

(٤) في (ب) : (أبقيت) ، وفي (ل) و (م) : (أيقنت) .

(٥) في (ش) : (ما) .

(٦) في (ب) : (ما) .

(٧) في (ل) و (م) : (رسول) .

(٨) في (ب) و (ل) و (م) : (أو) .

(٩) في (ب) : (له) .

(١٠) في (م) : (للابتداءات) .

(١١) في (ب) : (لذا) .

(١٢) في (ب) : (عم) .

(١٣) في (ب) : (بلي) .

(١٤) في (ب) : (من) .

(١٥) في (ب) : (هات قل) ، وفي (ل) و (م) : (قلت قل) .

(١٦) في (ل) : (يسميك) .

قـــــــال انصرفْ قلتُ انصرافي على   مـــذهب أهـلِ النحـو لَنْ يجمــلا
فــالعــدلُ [١] والتعريفُ عنـــدي ولي   منزلـــــةٌ في النحـــوِ لن تُجهــــلا
قـــال أضفنـــاكَ إلى منصبٍ   آخرٍ فـــالصرفُ أرى أمْثــــلا
قلتُ شـــويتَ القلبَ مني بمــــا [٢]   جئتَ فـــاستـــوصِ بي مُجمِـــلا
قـــــال وكمْ قلبٍ على منصبٍ   شُـوي بنـــارِ العـــذلِ حتى انسلى
قلتُ مكاني عـــــامرٌ والـــــذي   بـــدَّلْتَـــهُ مَرْبعُـــهُ قَـــدْ خــلا
قـالَ اسمُـكَ المعـدولُ عنْ عـامرٍ [٣]   قضى عنِ العـــامرِ أنْ تعـــدلا
قلتُ لـــهُ ويلَـــكَ مثلي كـــذا [٤]   يضيـــعُ في البرِّ العلى [٥] مهمـــلا
والجـــاهـــلُ الخـــائنُ في منصبٍ   عـــــالٍ وأرضى لا وربِّ العلى
بيِّنْ ليَ القصـــــدَ وصرِّحْ بمـــا   تراهُ في أمري فقـــدْ [٦] أُشكـــلا
قـــالَ [٧] رآكَ الـــدهرُ أهـلاً لمـــا   وَلِيتَـــهُ فـــاختـــارَ أنْ تخمـــلا
عرضٌ وشكلٌ وذكاءٌ أمـــــا   تعـــذرُهُ في حســـدٍ ضلَّـــلا
فعنـــدمـــا قـــالَ الـــذي قـــالَـــهُ   رســولكم أوضَـــحَ مـــا أعضـــلا
وبـــانَ لي مـــا يقصـــد الـــدهرُ لي   لكنْ رأيتُ الصبرَ بي [٨] أجمـــلا
وانقطــــــعَ البحثُ وزالَ المرا   فقـــدمـــوا النـــاقصَ والأجهـــلا
تـــاللهِ لا بـــاشرْتُ مِنْ بعـــدِهـــا   حُكمـــاً ومَنْ يرضى بهـــذا البـــلا

وقلت [٩]:

لـــكَ خـــدٌّ كلُّ مَنْ قبّلَـــهُ   أضْمَنُ الجنـــةَ والنـــارَ لـــهُ
كمْ لـــهُ مثلي محبٌّ صـــادقٌ   كمْ لـــهُ سبحـــانَ مَنْ كمّلَـــهُ

وقلت وفيه وجه من البديع [١٠] [١١]:

---

(١) في (ب) : (بالعدل) .
(٢) في (ب) : (بها) .
(٣) أي أن اسم (عمر) وهو معدول عن (عامر) .
(٤) في (ظا) : (هكذا) .
(٥) في (ب) و (ل) و (م) : (لقا) .
(٦) في (ب) : (قد) .
(٧) في (ل) : (فإن) .
(٨) في (ب) : (لي) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ظا) و(ظب) .
(١٠) في (ظا) و (م) : (وقال) .
(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في (فوات الوفيات ١٥٨/٣) و (إعلام النبلاء ٧/٥) و (خزانة الأدب ٣١١) و(طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٦) و (مخطوط عيون التواريخ ٢٤/ و ١١٠ب) .

قلتُ وقَدْ عانقْتَهُ عندي مِنْ الصبحِ قلقْ [١]
قالَ : وهل يحسدُنا قلتُ : نعمْ [٢] ، قالَ : انفلقْ [٣]

وقلت [٤] [٥] :

أفشى إليَّ صاحبي سراً وقَدْ لقيتُهُ
فقالَ : هلْ حفظتَهُ فقلتْ : بل نسيتُهُ

وقلت [٦] [٧] :

التركُ [٨] ملحُ الأرضِ [٨] في عصرِنا والفلَكُ الدائرُ في سعدِهِمْ
تعرفُ مَنْ يعرفُ مقدارَهم مَنْ ذاقَ جَوْرَ المغل [٩] مِنْ بعدِهِمْ
اللهُ لا يوحشُ منْ أُنسهم فجورُهُمْ أهوَنُ مِنْ فقدِهِمْ

وقلت [١٠] [١١] :

قلْ لبني [١٢] الناسِ على زعمِهِمْ بأنهمْ أصلَحُ [١٣] بالمُلْكِ [١٤]
قدْ فَسَدَتْ ـ والله ـ نياتُهمْ فلا عدِمْنَا دولةَ التركِ

وقلت في ذم الولايات [١٥] [١٦] :

لا عادَ عُمْرٌ مضى لي في الحكمِ غالٍ بساعهْ

---

(١) في (فوات الوفيات) : (فلق) .
(٢) في (خزانة الأدب) : (حتى) .
(٣) في (طبقات الشافعية) : (الفلق) .
(٤) في (ب) : (وقال في كتان السر) .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) .
(٦) في (ب) : (وقال في مدح الترك) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) .
(٨) في (ظا) : (للترك) .
ملح الأرض : مثلاً لما يزل مستعملاً في بيئة الشاعر ويقصد به أن الأرض لا غنى لها عنهم كما يُستغنى عن الملح لضرروته .

(٩) المغول .
(١٠) في (ب) : (وقال في مدح الترك) .
(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) .
(١٢) في (ب) و (ل) و (م) : (إن بني) .
(١٣) في (ب) و (ل) و (م) : (أليق) .
(١٤) في (م) : (بالملك) .
(١٥) في (ب) : (وقال في ذم القضاء) ، وفي (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) .

لا في سـرورٍ ولهـوٍ ... ولا صـلاحٍ[9] وطـاعـةْ

[وقال[1] :

ثقيلـةُ ردفٍ قصـدُهـا قتلتي بـه ... فقلتُ لهـا : إنْ تقتلي النفسَ تُقتلي
فقالتْ : ترى نعمانُ خدّي ابنُ ثـابتٍ[2] ... ومـا مِنْ[3] قصـاصٍ عنـدَهُ بُمثَّـلِ[4]] *

[وقال وكتب بها إلى القاضي فخرالدين بن البارزي وقد ولاه «شيزر»[5] :

أيـا بـاعثي أقضي بشيزرَ مـا الـذي ... أردْتَ قضـا أشغـالِهِمْ أم قضـا نحبي
حكيْتُ بهـا النـاعـورَ[6] حـالاً لأنني ... بكيتُ على جسمي ودرَتُ على قلبي]

[وقال وكتب بها لابنه محمد[7] [8] :

قيـلَ لي شيزرُ[9] نـارٌ ... وبهـا العـاصي[10] مخلَّـدْ
قلتُ لا أمكثُ فيهـا ... أنـا مِنْ حـزبِ محمـدْ]

[وقال[11] :

عجبت لمنْ تعمَّـدَ بَخْسَ حقّي ... نـوى قصري بـهِ فـازدادَ طـولي
فعلمني بـه إعـزازَ نفسي ... ونبهني على طيبِ[12] الخمـولِ]

---

(١) في (م) : (ولا سرور) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ب) و(م) و(ل) .
(٣) النعمان بن ثابت هو الإمام أبو حنيفة الذي ينسب إليه المذهب الحنفي في الفقه وقد سبق التعريف به .
(٤) في (ب) : (في) .
* المثقل : الشيء غير ذي الحد من خشب وحجر وعند أبي حنيفة لا يعامل القاتل به معاملة القاتل المتعمد خلافاً للجمهور . وقد سبق شرح ذلك .
(٥) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) ، كما وردت أيضاً في (تتمة المختصر ٩١/٢) وفي (إعلام النبلاء ٩/٥) ، وفي (تاريخ معرة النعمان ١٢٦/٣) .
(٦) دائرة خشبية كبيرة على محيطها قواديس ترفع مياه النهر إلى الأراضي المرتفعة عندما تدور بفعل حركة مياه النهر.
(٧) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) ، كما وردت في (تتمة المختصر ٩٢/٢) وفي (خزانة الأدب ٣١٣) وفي (إعلام النبلاء ٩/٥) .
(٨) في (ب) : (وكتب إلى .... محمد) ، وفي (ل) : (وقال وكتب بها إلى ابنه) .
(٩) في (خزانة الأدب) : (إنما شيراز) .
(١٠) في (ب) : (وخزانة الأدب) : (القاضي) .
(١١) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م) .
(١٢) في (ب) : قلب ، وفي (ل) : (طول) .

[وقال [1] [2]:

تخـــــــاطبني بـــــــلا كرمٍ وحلمٍ ... فـــأحتمـلُ الأذى كرمـــاً وحلمـــاً
ولـــو حَسُنَ الجـــوابُ لكانَ عنـــدي ... جـــوابٌ يسمـــعُ [3] الصخرَ الأصما]

[وقال [4] [5]:

حمــاةُ مــذْ فــارقَهــا شيخُنــا [6] ... قَــدْ أعظمَ العــاصي بهــا الفريَــهْ
صرتُ [7] كمن ينظُرهـــا بلقعـــاً [8] ... « أو كالـــذي مرَّ على قريـــهْ » [9]]

[وقال [10] [11]:

قـــــلْ لمِنْ أعرضَ عنَّـــــــا ... وتجـــــافى وتعـــــالى [12]
مـــا بـــإعراضـــكِ عنَّـــا ... يُعرضُ اللهُ تعـــــالى]

[وقال [13] [14]:

مريـــدُ [15] القضـــا بـــالقرى [16] ... لـــهُ حلبٌ قـــاعـــدَهْ
فيطلـــعُ في ألفِـــــه [17] ... وينزلُ في واحــــدِهْ]

[وقال مضمناً شطر بيت المتنبي [18] [19]:

---

(1) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م).

(2) في (ب): (وقال معاتباً في الحلم).

(3) في (ب) و(ل): (يغلق).

(4) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م).

(5) في (ب): (وقال في شبخه البارزي).

(6) في (ب): (شيخها).

(7) في (ب): (صارت) ، وفي (م): (هوت).

(8) في (ب) و(م): (هارباً) ، وفي (ل): (هازئاً).

(9) سورة البقرة (٢٥٩).

(10) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م).

(11) في (ب): (وقال عتاباً).

(12) في (ل) و(م): (وتغالى).

(13) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ل) و(ب) و(م) ، ووردت في (تتمة المختصر ٢/٥٠١).

(14) في (ب): (وقال مضمناً المثل السائر) ، وفي (ل): (وقال مضمناً للمثل) ، و(م): (وقال مضمناً المثل) ، وفي (تتمة المختصر): (وقال هذه عندما صار المناحيس يطلعون إلى مصر ويتولون القضاء بالبذل) أي بالرشوة.

(15) في (ب): (يزيد).

(16) في (ب) و(تتمة المختصر): (قضاء بلدة) ، وفي (ل) و(م): (قضا قرية).

(17) أي ألف دينار للرشوة.

(18) في (ظا): (وقال).

(19) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م).

أحــدّثَ عنْ أهــل [١] التزهــدِ والتقى ... وأجلـو معـــانيهم ومـــا أنـــا منهمُ
فلمْ تلقَ [٢] غيري طالحاً ظَن صـالحـاً [٣] ... « ولمْ تَرَ [٤] قبلي ميتـــاً يتكلمُ » [٥]]

[وقال [٦] [٧]:

أجــــزتُهم كلَّ مـــــا أرادوا ... إذا وفى [٨] شرطَـــــةُ العـــزيـــزْ
قـومـــاً أحـقُّ الـورى بمـــدحي ... فهـــا أنـــا المــــادحُ المجيزُ]

[وقال مضمناً المثل السائر [٩]:

وتـــاجرٍ شـــاهـــدْتُ عشـــاقَـــه ... والحربُ فيما بينهم ثــــــــائرُ [١٠]
قـــالَ : عــلامَ اقتتلــوا هكـــــذا ... قلت « على عينيـكَ يـا تـاجرُ» [١١]] [١٢]

[وقال دوبيت [١٣]:

يـــــــا خمرةَ ثغرهِ الشهيِّ البرْقِ [١٤] ... مـا حرمَـكِ الشـاربُ فـارعيْ حقي
كانَتْ شفتـــــاهُ حُــــقَّ درٍ بهـــجٍ ... والشاربُ قـد جـاءَ غطـاءَ الحُـق]

[وقال [١٥] [١٦]:

---

(١) في (ظا) : (أحدث أرباب) .
(٢) في (ب) : (يبق) ، وفي (ظا) : (يلق) .
(٣) في (ب) : (صالحاً ظن طالحاً) .
(٤) في (ظا) : (ولم ير) ، وفي (ل) و(م) : (ولم أر) .
(٥) عجز بيت للمتنبي ، وصدره : فلم أرَ بدرا ضاحكاً قبل وجهها » (ديوان المتنبي ٨١/٤) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م) .
(٧) في (ب) : (وقال في إجازة) .
(٨) في (ب) : (وفر) .
(٩) المقطوعة زائدة في (ب) ، ووردت في (تتمة المختصر ٢٦٧/٢) و(فوات الوفيات ١٦٠/٣) وفي (إعلام النبلاء ٨/٥) وفي (خزانة الأدب ٢٩٤ و٢٩٥) وفي (مخطوط عيون التواريخ ٢٤/و١١١ أ) .
(١٠) في (إعلام النبلاء) : (سائر) ، وفي (خزانة الأدب) : (دائر) .
(١١) لما يزل هذا المثل مستعملاً في بيئة الشاعر .
(١٢) وردت هذه المقطوعة من قبل في أثناء المقامة المنبجية .
(١٣) الدو بيت زائد في (ظا) و(ل) و(م) .
(١٤) في (ل) : (البرقي) .
(١٥) المقطوعة زائدة في (ب) و(ل) و(م) .
(١٦) في (ب) : (وقال مضمناً) .

ومـــالي إنْ لفظْتُ لكمْ بمــــدحٍ [1] يحرِّفُـــهُ العـــدوُّ بضــــدٍّ لفظي
نَعَمْ هــــذا وأعظمُ منــــهُ يجري إذا كانَ المحبُ قليـــلَ حـــظٍّ]

[وقال [2]

أضعتَ حقي لأجـــــــــلِ لِيني وغيرُ ذا كانَ منْـــــــــكَ أحسنْ
فـــاعــــدلْ ولا تغترْ بحلمي فـــالمـــاءُ كالنـــارِ إذْ يُسَخَّنْ]

[وقال [3]

وآجرْتُ مجــدَ الــدينِ داري فلمْ يــزلْ يكلِّفني إصــلاحَهـــا وأمـــاطــلُ
لقـد [4] هنْتُ حتى صرْتُ للمجدِ فـاعـلاً « ألا في سبيلِ المجدِ ما أنا فاعلُ » [5]

[وقال [6] [7]:

يـــا مجــدُ قَــدْ فـــاتَ العُلىٰ [8] مَنْ لا ينـــــــــامُ عنِ السُرىٰ
مَنْ يرتضي لفضيلتي إني أضـــــارِبُ بــــــالكرىٰ]

[وقال [9] [10]:

مرضَ الفـــؤادُ [11] وصـــحَّ ودي فيهمُ وأقـــامَ تـــذكاري وجفني [12] نـــازحُ
إنســـانُ عيني كمْ سهــــادٍ كم بكا « يـــا أيهـــا الإنســانُ إنــكَ كادحُ » [13]]

[وقال [14] [15]:

(١) في (م) : (بحق) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ب) و(ل) و(م) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م) .
(٤) في (ظا) : (أقد) .
(٥) صدر بيت للمعري ، وعجزه : « عفاف وإقدام ومجد ونائل » (شروح سقط الزند ٥١٩/٢) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(٧) في (ب) : (وقال في المعنى تضميناً للمثل السائر) .
(٨) في (ب) : (الغنى) .
(٩) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٣) .
(١٠) في (ب) : (وقال اقتباساً) .
(١١) في (ظا) : (الغوامن) .
(١٢) في (خزانة الأدب) : (وصبري) .
(١٣) سورة الانشقاق (٦) .
(١٤) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(١٥) في (ب) : (وقال في حمام) .

وما أشبهَ الحمَّامَ بالموتِ لامرئٍ … تذكَّر[1] لكنْ أينَ مَنْ يتذكرُ
تجرَّد منْ أهلٍ ومالٍ وملبسٍ … ويصحبُهُ مِنْ كلِّ ذلكَ مئزرُ]

[وقال[2] [3] :

ألا يا نفسُ لا تعصي … وقدْ صدَّقْتِ بالنصِّ
ألا يا نفسُ ما عذري … إذا هُمْ غيَّبوا شخصي
ألا يا نفسُ هلْ عزمٌ … لأسعى سعيَ مختصِّ
وأتركُ لينَ ملبوسي … إلى الترقيعِ في قُمْصي
وأنسى منزلاً رحباً … بزاويةٍ منَ الخصِّ[4]
وأهجرُ طيبَ مأكولي … بأكلي يابسَ القرصِ
وأجهدُ في رضى ربي … وأستبري وأستقصي
وأخشى فتنةَ الدنيا … كما أخشى منَ اللصِّ
وأفنى عَنْ فنا نفسي … حذارَ قصاصِ مقتصِّ[5]
فعكسي فيهِ إصلاحي … كعكسِ النقشِ[6] في الفصِّ
عدوي أنتِ يا نفسي … فكمْ سعيٍ وكمْ حرصِ[7]
ذنوبي في زياداتٍ … وعمري لجَّ في النقصِ
أنا في غمرتي ساهٍ … وأعمالي لها مُحْصِ]

[وقال[8] [9] :

يا آلَ بيتِ النبيِّ مَنْ بُذِلَتْ … في حبكم نفسُهُ[10] فما غُبنا
مَنْ جاءَ عَنْ بيتِهِ يحدِّثكم[11] … قولوا لهُ البيتُ والحديثُ لنا]

---

(١) في (ب) : (يذكر) .
(٢) القصيدة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٣) في (ب) : (وقال في الزهد) ، وفي (ل) : (وقال أيضاً تغمده الله برحمته) .
(٤) في (ب) : (الجص) .
(٥) في (ب) و (ل) و (م) : (وأسلمهم لمقتص) .
(٦) في (ظا) : (النفس) .
(٧) في (ظا) : (حرصي) .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) . وورد في (خزانة الأدب ٣١٣) أيضاً .
(٩) في (ل) و (م) : (وقال مضمناً للمثل المشهور في آل البيت عليهم السلام) .
(١٠) في (ل) و (م) و (خزانة الأدب) : (روحه) .
(١١) في (م) : (يسائلكم) .

[وقال وكتب في آخر كتاب بخطه [1] [2]:

فرغْتُ منـــــهُ حـــامـــداً   مصليـــــــاً مسلمـــــــا
يــــــاربُ فــــارحمْ مَنْ على   كاتبـــــــــــه ترحًّما]

[وقال في ذم الأرقاء [3] [4]:

إنَّ الأرقـــاءَ غـــلاظٌ لُـــؤَمـــا [5]   وكلُّ مَنْ جرَّب هـــــــــذا عَلِما
مــــا أطيبَ المـــــالَ وأحلى النِعَما   لـــولا [6] مقـــاســاةُ العبيـــدِ والإمـــا]

[وقال في عدم هجو من يؤذي الإنسان [7] [8]:

قـــالـــوا أيـــؤذيـــكَ ولمْ تهجُـــهُ   فقلتُ بعضُ الشرِّ يكفيني
قـــدْ ضرَّ دنيـــاي فـــإنْ أهجُـــهُ   تطرَّقَ الضـــــرُّ [9] إلى ديني]

[وكتب إليه [10] الشيخ جمال الدين محمد [11] بن نباتة بأبيات نظمها القاضي علاء الدين بن فضل الله كاتب السر [12] بالديار المصرية ، وطلب منه الكتابة عليها فكتب [13] [14]:

سنـــاكَ يـــا بنَ الكرامِ الكاتبينَ سبـــا   عظمْتَ قـــدراً وأرضَيْتَ العلى نسبـــا [15]
قرأتُ أبيـــاتَـــكَ السحرَ الحـــلالَ فمـــا   أدري أنفحـــةُ مســـكٍ أمْ نسيمُ صَبـــا
قصيـدةٌ شِينَ [16] صادُ [16] لام [16] بهجتهـــا   يـــا عينَ [16] مَنْ ألفَ الحسنى إذا كتبـــا

---

(١) في (ب) : (نسخته) ، وفي (ظا) : (وقال) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٤) في (ل) و (م) : (وقال) .
(٥) في (ظا) : (لوما) .
(٦) في (ل) : (إلا) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٨) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٩) في (ب) : (الهجو) .
(١٠) في (ل) : (وقال تغمده الله برحمته كتب إلى) ، وفي (ب) : (وقال كتب إلي) .
(١١) ساقطة في (ل) .
(١٢) في (ل) : (السر الشريف) .
(١٣) في (ل) و (م) : (وطلب الثناء عليها فكتب إليه بهذه القصيدة) .
(١٤) في (ب) : (وكتب إلي القاضي علاءالدين بن فضل الله كاتب السر بالديار المصرية رحمه الله) ، والقصيدة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(١٥) في (م) : (عظمت قدراً فقد هذبتني أدبا) .
(١٦) تصنع اسماء الحروف .

بـــائيـــةُ النظمِ لـــو أني أنقِّطُهـــــا ... بنقطـــةِ القلبِ مـــا أدَّيْتُ مـــا وجبـــا
قـــدْ صيَّرتْ أدمـــعَ الملـــوكِ جـــاريـــةً ... شوقـاً إلى [1] إلى صـدْرِ مصر بحرُه عَـذْبـا
هـــذا هـــدى قـــد غـــوى قلبي ببهجتـــه ... فصـارَ كالصبِّ أصبـاهُ الهوى فصبـا [2]
فهـــامَ في كلِّ وادٍ [3] منـــه مجتنيـــاً ... ثمـــارَهُ ولقـــولِ العـــذْلِ [4] مجتنبـــا
قـــالتْ أغـــاني معـــانيـــهِ [5] لســـامعِهـــا ... اخلعْ ثيـــابَـــكَ منهـــا ممعنـــاً هربـــاً [6]
جـــددتَ آدابَ قـــومٍ بعـــد مـــا درسَتْ ... فليسَ أطيبُ [7] نصفيها الذي ذهبا [8]
هـــذا قريضٌ عنِ [9] الأفـــلاكِ محتجبٌ ... كأنـــهُ الروضُ أبـــدى منظراً عجبـــا
يـــا ملـــزمَ الشعرِ أمرَ الشرعِ دونَ ريـــا ... أمـــا تحـــاذرُ فيمنْ وازنـــوكَ ربـــا
فـــإنَّ وزنـــاً بـــوزنٍ غيرَ أنَّ لمـــا ... نقـــولُ فضـــلاً عليهم سهلُـــهُ صَعُبـــا
إنْ كانَ يمكنهم أنْ ينظمـــــوا درراً ... فليسَ يمكنهم أنْ ينظمـــوا شهبـــا [10]
لم تبقِ [11] للناظمينَ النـــاثرينَ مـــدى [12] ... إلا سبقْتَ إليـــــهِ [13] تخرقُ الحُجبَـــا
فـإنْ تجـاوروا بمنظـومٍ تـدعْـهُ [14] سُـدى ... وإنْ تبـــاروا بمنثـــورٍ تـــذرْهُ [15] هَبَـــا
قـــدْ شرَّفَ اللهُ مصراً أنتَ ســـاكنُـــهُ ... وزادَ بـــكَ الكتَّـــابَ والكُتبـــا
أنتَ المشـــارُ إليـــه بـــالضميرِ فـــلا ... خُفِضْتَ يـــا علمـــاً للعلمِ قَـــدْ نُصبـــا
لابـــدَّ للمبتـــدا [16]في الفضـــلِ مِن خبرٍ ... يـــا حبـــذا مبتـــدا عنـــهُ الـــزمـــانُ نبـــا
فهـــل قضيـــةٌ [17] فضـــلٍ [18]لا أبـــا حسنٍ ... لهـــا [19] فـــلا عَتَبٌ [20] إنْ نلتم [21] العتبـــا
صفـــواً ولا كـــــدراً دراً ولا صفراً [22] ... بحراً ولا خطراً شمســـاً ولا حجبـــا
أينكرُ الشعراءُ النـــورَ منـــكَ وهـــل ... أتى [23] نظيركَ يـــا مَنْ بـــالجمـــال سبـــا

---

(١) في (ب) : (تشوقا نحو) .
(٢) البيت ساقط في (ظا) .
(٣) قال تعالى :﴿ ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ﴾ « سورة الشعراء ٢٢٥) .
(٤) في (ل) : (العدل) .
(٥) في (ل) : (مغانيه) .
(٦) في (ب) : (طربا) .
(٧) في (ب) و (ل) و (م) : (أمثل) .
(٨) في (ب) : (وهبا) .
(٩) في (ظا) : (على) .
(١٠) في (م) : (الشهبا) .
(١١) في (ظا) : (يبق) .
(١٢) في (م) : (يدا) .
(١٣) في (م) : (إليها) .
(١٤) في (ب) : (فدعه) .
(١٥) في (ب) : (فذره) ، وفي (م) : (تدعه) .
(١٦) في (ل) : (للمبتدي) .
(١٧) في (ل) : (قضته) .
(١٨) ساقطة في (ب) .
(١٩) مثل : (قضية ولا أبا حسن لها) .
(٢٠) في (ب) و (ل) و (م) : (عتبا) .
(٢١) في (ظا) : (ما نلتم) .
(٢٢) في (م) : (صدفا) .
(٢٣) في (ب) : (أني) .

أصبحتَ نـــادرةً (١) في العلمِ بـــادرةً (٢) — تنسي ســواكَ وتنشي (٣) العلمَ والأدبــــا
فهــلْ أردتَ بمـــا أبـــــديتَ مِنْ حكمٍ — أنْ تعذب (٤) الغي أو أنْ تغوي (٥) العذبا
أمْ هلْ (٦) قصْدتَ بما أهـديتَ (٧) مِنْ كلمٍ — أنْ تطربَ الحيَّ أو أنْ تحيي الطربــــا
يا مَنْ حكى الـدرعَ صونـاً والمجنَّ تقى (٨) — والسمهريَّ أخـــــاً والمشرفيَّ أبــــا
لي منطــقٌ غيرُ مبـــذولٍ وأنتَ بــــه — أولى على أنَّ لي من بـــذلـــه أَرَبـــا
إذْ لمْ يـــزلْ يبلـــغُ الملـــوكَ ذكرُكُمُ — إيـــاهُ (٩) جبراً وتـــأهيـــلاً ولا سببـــا
لكمْ يراعٌ بفضـــلِ اللهِ مـــاضيـــــةٌ — إنْ آثرَتْ رغبـــــاً أو آثرَتْ رَهَبــــا
تحلـــو وتعـــذُبُ في سمـــعٍ وتملُـــحُ في — سبـقٍ فمنْ كلٍّ وجـــهٍ سُمِّيَتْ قَصَبـــا
مظلـومـةُ القـدِّ في تشبيهـا (١٠) غصنــا — مظلومـةُ الريقِ في تشبيهها (١٠) ضَرَبا]

[وقال في خياط (١١) (١٢):

خيـــــاطُكُمُ مِنْ فـــوقِ كرسيِّـــــه — يحكي عروســـــاً جُلِّيتْ للعبـــــادْ
بـــدرٌ بـــدا في حسنٍ (١٣) لحـــظِ لـــهُ — مَنْ أخبرَ النـــاسَ بشـــقِّ الفـــؤادْ]

[وقال وقد صُليَ على ابن النقيب (١٤) صلاة الغائب ، وظهر أنه لم يمت (١٥) (١٦):

ابنُ النقيب قـــــــــــــالَ لي — في النـــــــومِ وهْـــــــــو يبسمُ
صلّـــــــوا عليَّ عنـــــــــــدَكُمْ — قلتُ : نعمْ وسلمـــــــــــــــوا]

---

(١) في (ب) : (بادرة) .
(٢) في (ب) : (نادرة) .
(٣) في (ب) : (وينسى) .
(٤) في (ب) : (يعذب) .
(٥) في (ب) : (يغوي) .
(٦) في (ب) : (وهل) .
(٧) في (ل) و (م) : (أبديت) .
(٨) في (ب) : (دما) .
(٩) في (ظا) : (أتاه) .
(١٠) في (ظا) : (تشبيهه) .
(١١) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(١٢) في (ل) : (وقال) .
(١٣) في (ب) : (حنين) .
(١٤) هو القاضي ابن النقيب شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم الدمشقي ، ولي القضاء في حلب وحمص وطرابلس كما درس في دمشق . (طبقات الشافعية للسبكي ٤٤/٦) .
(١٥) في (ظا) : (وقد صُلي على القاضي شمس الدين بن النقيب الشافعي صلاة الغائب فبان أنه لم يمت) ، وفي (ل) و(م): (وقال) .
(١٦) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

وقال في مدح الخمول [١] [٢]:

مـــا طلبْنَــــا الخمــولَ جهــلاً ولكنْ ذاكَ عن خبرةً وعنْ [٣] تجريبِ
لـو أمنَّــا الــزحـــامَ فيـــه لَكُنَّـــا نشتهيــــــهِ لصــــاحبٍ وحبيبِ]

[**وقال** [٤] [٥]:

أيُّهــــا المهــــدي لــــزيـــــدٍ زبــــــدةً خـــــذْ بـــــالأخفِّ
قَـــــــدْ تكلَّفتَ عظيـــــــماً نصفُ هـــــــــــذا كانَ يكفي]

[**وقال مضمناً للمثل المشهور** [٦] [٧] :

إذا مضى للمرءِ منْ عمرِهِ خمســونَ عـــاشَ العيشــةِ السيئـــهْ [٨]
وإنْ شكا قــــالَ لــــهُ دهرُهُ احمــلْ فلي عنـدَكَ نصفُ المـائــهْ [٩]]

[**وقال** [١٠] :

مَلَــــكٌ هــــذا حبيبي أمْ ملــــكْ - أيُّ مَنْ هـــامَ بهـــذينِ هلــــكْ
إنْ ســـألتَ الــوصــلَ منـــه صــاغراً قـــالَ : لِمْ تســـألُني مـــاليسَ لــكْ
أسبَـــلَ الشعرَ على أكتـــافِـــهِ قلتُ يـا ليلي [١١] بــهِ مــا أطــولَــكْ
وتشكّى [١٢] خصرُهُ مِنْ ردفِــــهِ قلتُ : قَــدْ أتعبنَـــهُ مـــا أثقلَــكْ]

[**وقال** [١٣] [١٤]:

قـــد عمَّ خـــالُـــكَ حُسْنـــاً في اللـــــونِ يحكي بـــــلا لا [١٥]

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٢) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٣) ساقطة في (ظا) .
(٤) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٥) في (ب) : (وقال هازلاً مضمناً المثل المشهور) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٧) في (ب) : (السائر) ، وفي (ل) و (م) : (وقال) .
(٨) في (ظا) : (السببية) .
(٩) لما يزل هذا المثل معروفاً في بيئة الشاعر .
(١٠) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(١١) في (ب) و (ل) و(م) : (يا ليل) .
(١٢) في (ظا) : (وتشتكي) .
(١٣) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(١٤) في (ب) : (وقال تجنيساً) .
(١٥) أي الصحابي الجليل بلال الحبشي (رض) .

نعمْ نعمْ أنت سـؤلي فـلا تجنْبني بـلا لا [1]
جفني غريـقٌ وقلبي لا يستطيـعُ بِـلا لا [2]
لأ لأءُ وجهـكَ يُغني أنْ يحرسُوك بـلا لا [3]]

[وقال[4] :

لِيَ مجموعٌ صغيرٌ عنـدَ مَنْ أنـا كالغـارقِ في نـائلِـه
نظمُـهُ نظمٌ معيبٌ حقُكُمْ أنْ تردُوهُ على قـائلِـهِ]

[وقال [5] :

طِيبُ الخمـول يصـدُّني عَنْ مـدحِـهِ بسـوى الرمـوزِ
كنزٌ بـهِ ظفرتْ يـدي والكتمُ مِنْ شرطِ الكنـوزِ]

[وقال [6] :

أسَفي كيفَ كنتُ [7] أطلبُ عـزاً بـالـولايـاتِ وهْي عَيْنُ الهـوانِ
كنتُ لا أعرف الخمـولَ لجهلي ليتني كنتُ خـامـلاً منْ زمـانِ]

[وقال [8] :

يـاكامـلَ الخلقـةِ مـعْ فقـدِهِ لأصبعيـهِ مـا بـذا ذامُ
ليسَ لمعروفِـكَ سبـابـةٌ ولا لإحسـانِـكِ إبهـامُ]

[قال مضمناً أشطاراً وهو من البديع في بابه[9] [10]:

---

(١) حرف نفي .

(٢) ما يُبَلُّ به الحلق من ماءٍ ونحوه .

(٣) أي بلا إله إلا الله .

(٤) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) و (م) و (ب) .

(٥) لمقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) و (م) .

(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) و (م) .

(٧) ساقطة في (ل) .

(٨) المقطوعة زائدة في (ل) و (م) .

(٩) القصيدة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

(١٠) في (ب) : (قال ملتقطاً من قصائد متفرقة للمتنبي عددها ثمان ، وضمّنها وجعلها أعجازاً كا ترى وهو من البديع الفاخر) ، وفي (م) : (وهي من البدائع) .

أتعتـــــادُ التكاســـــلَ والتصـــــابي ‌ ‌ ‌ « إذا اعتـادَ الفتى خـوضَ المنـايـا » (١)

حُرِمْتَ قيــــامَ ليــــلٍ في خشـــوعٍ ‌ ‌ ‌ « وأنتَ المرءُ تُمرِضُـهُ الحشـايـا » (٢)

أمنْتَ سهـــــــامَ دهرِكَ حين ترمي ‌ ‌ ‌ « وهـلْ يخطي بـأسهمِـهِ الرمـايـا » (٣)

لقيتَ النــــاسَ في غشٍ فهــــاهُمْ ‌ ‌ ‌ « لقوكَ بأكبُدِ (٤) الإبلِ الأبـايـا (٥)» (٦)

فكَمْ تهـــدي لقـومِـــكَ مِنْ سبـــابٍ ‌ ‌ ‌ « ولستُ بمنكرٍ منـكَ الهـدايـا » (٧)

أمـــــا تبقي لصلْـــحٍ مِنْ مكانٍ ‌ ‌ ‌ « ولـو لم تبـقِ لم تعشِ البقـايـا » (٨)

فلـو للــــذنبِ ريـحٌ لا فتضحنــــا ‌ ‌ ‌ « وأُسقطت الأجنـةُ في الـولايـا » (٩) (١٠)

فعلْتَ الـذنبَ (١١) بعـدَ الـذنبِ جهـلاً ‌ ‌ ‌ « وهــانَ فـمـا تبـالي بـالرزايـا » (١٢)

فـلا تركبْ مطـــايــــا الجهـلِ إني ‌ ‌ ‌ « أحـاذرُ أنْ تشقَّ على المطايا (١٣) » (١٤)

وكَمْ قـــدْ أفنتِ الـــدنيـــا مليكاً ‌ ‌ ‌ «بَعِيـــدَ الصيتِ مُنْبَثَّ السرايـــا » (١٥)

إذا قـــالَ الجهـــولُ النــــاسُ مثلي ‌ ‌ ‌ «تفرِّقُهم (١٦) وايـــاهُ السجـــايـــا » (١٧)

---

(١) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه : « فأهْوَن ما يمُرُّ به الوحول » (ديوان المتنبي ٥/٣) .

(٢) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه : « لِهِمَّتِهِ وتشفيهِ الحروب » (ديوان المتنبي ٧٣/١) .

(٣) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه :« وما يخطي بما ظني الغيوبا » (ديوان المتنبي ١٤٢/١) .

(٤) في (م) : (بأكيد) . ‌ ‌ ‌ (٥) في (م) : (الأنايا) .

(٦) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه :« فسقتهمُ وحدُّ السيف حاد » (ديوان المتنبي ٣٦٢/١) .

(٧) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه :« ولكن زدتني فيها أديبا » (ديوان المتنبي ١٤٥/١) .

(٨) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه :« وفي الماضي لمن بقي اعتبار» (ديوان المتنبي ١٠٨/٢) .

(٩) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه :« وأُجهضتِ الحوائل والسقاب » (ديوان المتنبي ٧٧/١) .

(١٠) هذا البيت ساقط في (ب) . ‌ ‌ ‌ (١٤) في (ل) : (فلو للذنب) .

(١٢) قال المتنبي :

« وهـــان فـمـــا أبـــالي بـــالرزايـــا ‌ ‌ ‌ لأني مـــــا انتفعت بـــأن أبـــالي »

(ديوان المتنبي ١٠/٣)

(١٣) في (ب) و (م) : (المنايا) .

(١٤) قال المتنبي :

« أحـــاذر أن يشـــقَّ على المطـــايـــا ‌ ‌ ‌ فـــلا تمشي بنــــا إلا ســـــواكا »

(ديوان المتنبي ٣٨٨/٢)

(١٥) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه :« يُشيِّب ذكرُه الطفلَ الرضيعا » (ديوان المتنبي ٢٣٥/٢) .

(١٦) في (ب) : (يفرقهم) .

(١٧) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه :« ويجمعهم وإياه النجار » (ديوان المتنبي ١٠٨/٢) .

فَمَنْ لي بـالمتـاب لغُـل نفسي « يُعلِّلهـا نطـاسيٌّ[1] الشكايـا »[2] [3]

[وقال مضمناً مهتدماً من شعر أبي العلاء المعري[4] [5]:

قـلْ لمنْ سُرَّ بـالـولايـةِ مهـلاً ذاكَ عيشٌ معجَّـلُ التنكيـدِ[6]
وتصـدِّيـكَ للعظـائمِ صعبٌ وهْـو أشفى لغـلِّ صـدرِ الحقـودِ[7]
غصصٌ هـذهِ المنـاصبِ تضني وتشـقُّ القلـوبَ قبـلَ الجلـودِ[8]
تعبٌ كُلهـا الحيـاةُ فمـا أعـجب إلا مِنْ راغبٍ في المـزيـدِ[9]
إنَّ حـزنـاً في سـاعـةِ العـزلِ أضعـافُ سرورٍ في حـالـةِ التقليـدِ[10]]

[وكتب إلى القاضي جمال الدين بن ريان الحلبي[11] [12]:

---

(١) في (م) : (تعللها من النكر) .

(٢) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه :« وواحدها نطاسيُّ المعالي » (ديوان المتنبي ١٦/٣) .

(٣) البيت ساقط في (ل) .

(٤) أقول :(ومهتدماً من شعر المتنبي أيضاً) .

(٥) في (ب) : (وقال مضمناً في ذم الولاية) ، المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

(٦) قال المتنبي :

« أين فضلي إذا قنعت من الـدهـر بعيش معجـل التنكيـد »

(ديوان المتنبي ٣٢٠/١)

(٧) قال المتنبي :

« فرؤوس الرمـاح أذهب للغيـظ واشفى لغـل صـدر الحسـود »

(ديوان المتنبي ٣٢١/١)

(٨) قال المتنبي :

« راميـات بـأسهم ريشهـا الهـدب تشـق القلـوب قبـل الجلـود »

(ديوان المتنبي ٣١٤/١)

(٩) قال المعري :

« تعب كلهـا الحيـاة فمـا أعـجب إلا من راغب في ازديـاد »

(شروح سقط الزند ٩٧٧/٣)

(١٠) قال المعري :

« إن حـزنـاً في سـاعـة المـوت أضعـاف سرور في سـاعـة الميـلاد »

(شروح سقط الزند ٩٧٨/٣)

(١١) هو جمال الدين سليمان بن ريان ، وكان ناظر جيش حلب ، وتخلى عن ذلك لابنه القاضي بهاء الدين حسن عام ٧٣٨ هـ ، ثم تولى نظر الجيوش في الشام عام ٧٣٩ هـ واستمر إلى أن نكب تنكز ، فعزل وعاد إلى حلب . (تتمة المختصر ٤٥٠/٢ و٤٦١) .

(١٢) في (ل) و (م) : (وقال وكتب بها لابن ريان) ، والقصيدة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

أخجلتَني بتواترِ الإحسانِ ... حتى وهى فكري وكلَّ لساني

قدْ كنتَ مِنْ عزٍّ وجاهٍ (١) ظامئاً ... حتى استندْتُ إلى بني ريَّانِ

فغدوتُ أُذكرُ للمناصبِ والعلى ... هذي فوائدُ صُحْبةِ الأعيانِ

لولا جمالُ الدين لم أُذكرْ ولو ... أني أكونُ الشافعيُّ الثاني

معْ أنني راجٍ بطولِ حياتِه ... أشياءَ كانَ طلابُها أعياني

قدْ شاعَ بينَ الناسِ أني نشوةٌ ... وليَ الفخارُ بأنَّهُ أنشاني

سمعوا عنايتَهُ (٢) الشريفةَ بي (٣) فما ... مِنْ صاحبٍ إلا بهِ هنّاني

مولايَ أنتَ بدأتَ بالحسنى ومَنْ ... هوَ هكذا واللهِ لا (٤) ينساني

فبلفظةٍ أو لحظةٍ منْ جاهكمْ (٥) ... أسمو فأصبحُ عاليَ البنيانِ

وعلى بهاءِ الدينِ (٦) أثني بالذي ... في الجامعِ المعمورِ قَدْ أولاني (٧)

ما كانَ منهُ فإنَّ منكَ وجودَهُ ... ومنَ الأصولِ منابتَ الأغصانِ

بمروءةٍ طائيةٍ منكَ اقتدي (٨) ... هي أولٌ وهو (٩) المحلُّ الثاني (١٠)

أُعطيتُ منكَ عنايةً ومحبةً ... الحمدُ للهِ الذي أعطاني

وإذا أرادَ اللهُ نشرَ فضيلةٍ ... طُويَتْ أقامَ لها رئيسَ زمانِ (١١)

لازلتَ تَنْصُرُ مَنْ ينيلُ مساعياً ... - محمودةً وحُرِسْتَ بالقرآنِ]

---

(١) في (ل) : (وشاه) .

(٢) في (م) : (إعانته) .

(٣) في (م) : (لي) .

(٤) في (م) : (ما) .

(٥) في (م) : (حاكم) .

(٦) هو القاضي حسن بن جمال الدين سليمان بن ريان ، وقد خلف أباه فصار ناظر الجيوش في حلب . (تتمة المختصر ٤٥٠/٢) .

(٧) في (م) : (والاني) .

(٨) ينبغي أن تحول همزة (أقتدي) إلى همزة وصل ، حتى يستقيم الوزن .

(٩) في (ل) : (وهي) .

(١٠) قال المتنبي :

« الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني »

(ديوان المتنبي ١٧٤/٤)

(١١) قال أبو تمام :

« وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود »

(ديوان المتنبي ٢٩٧/١)

[وقال [1] :

الــواعــــظُ الأمردُ هـــذا الـــذي ... قَـــــدْ نـــزَّهَ الأسماعَ والأعْيُنـــــا
فلفظـــــهُ يـــــأمرُنـــا بـــالتقى ... ولحظُـــهُ يـــأمرُنـــا بـــالخنـــا]

[وقال [2] :

فــــلانُ والينـــــا على رغمِنـــــا ... لا بــــــــــارك الرحمن في عمرِهِ
جَفْنتُــــهُ أضيــــقُ مِنْ جفنِـــــهِ ... وقَــــــدْرُهُ أصغرُ مِنْ قـــــدْرِهْ]

[وقال [3] :

تقــويمُ [4] قــدِّك صــحَّ يــــا مَنْ ثغرُهُ ... درٌّ يقصِّرُ دونَــــــــهُ التقـــــويمُ
إني لأبكي مِنْ جُفـــــــاكَ ولي أبٌ ... والثغرُ يضحـكُ [5] منــكَ وهْــوَ يتيمُ]

[وقال مضمناً بيت أبي العلاء المعري ، وقد أُخرج الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان [6] من مصر إلى الصعيد [7] [8] :

أخرجـــوكم إلى الصعيـــدِ لعـــــذرٍ ... « غيرُ مجـــدٍ في ملتي واعتقــادي » [9]
لا يغيِّرْكمُ الصعيـــــدُ وكـــونـــوا ... فيـــهِ مثــلَ السيـوفِ في الأغمــادِ]

[وقال [10] :

قَــــــــالتْ حكى [11] لِيَ شخصٌ ... مــــــا قلتَ قلتُ كـــــــذوبُ

---

(١) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

(٣) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) و (خزانة الأدب ٣١١) .

(٤) في (ظا) : (قويم) .

(٥) في (خزانة الأدب) : (منه) .

(٦) المقطوعة زائدة في (ل) و (م) .

(٦) الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله . بديع بالخلافة سنة ٧٠١ هـ ، وتوفي في مدينة قوص بصعيد مصر منفياً عام ٧٤٠ هـ . (تاريخ الخلفاء للسيوطي ، ص ٤٨٤ ، ت : محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ١٣٨٣ هـ) .

(٧) في (ب) : (وقال عند إخراج الخليفة من مصر إلى الصعيد) ، وفي (ل) و (م) : (وقال وقد أخرج الخليفة أبوالربيع سليمان إلى الصعيد) .

(٨) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) و (تتمة المختصر ٤٥١/٢) .

(٩) صدر بيت للمعري ، وعجزه :« نوح بك ولا ترنّم شاد » (شروح سقط الزند ٩٧١/٣) .

(١٠) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(١١) في (ب) : (قال) .

قـــالتْ : فـــذلـــك عَـــدْلٌ		في النقـــــلِ قلتُ أتـــــوبُ]

[وقال [1] [2] :

ربَّ مسطـولٍ تـولّعْنـا بـــه [3]		قـال : مـا أنتمْ ومـا هــذا الـولـعْ

يفعــلُ القنبسُ بي مــا يشتهي		في [4] يـــدي كانَ وفي رأسي طلَـعْ]

[وقال [5] :

بينَ النســـا والمردِ مـــا		بينَ الثريَّـــــا والثرى

وانظرْ إلى تجـــانسٍ [6]		بينَ النســـا والشُعَرا]

[وقال [7] :

ردفهـــا والخصرُ منهـــا		جـــلَّ مَنْ أربى ودقَّـــقْ

نهـــدُهـــا يُطفي لهيبي		فهْـــو رمـــانٌ محقـــقْ]

وقال فيما كتب [8] به على سيف [9] :

مَنْ كـــانَ ذا ظفـــرٍ فـــلا		يـــأمنْ [10] فـــإنّي غيرُ نـــابِ

أصبحتُ مرهـــوبَ [11] السطـــا		فـــالأسْـــدُ تهرُبُ مِنْ ذبـــابي [12]]

[وقال [13] :

أتيتِ ببـــدعـــةٍ فينـــا		فـــأبـــدينـــا لهـــا العَجَبَـــا

أيقطـــعُ طرفُـــكِ المنـــو		نُ قلبي وَهْـــو قَـــدْ وجبـــا]

---

(1) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(2) في (ب) : (وقال مضمناً للمثل السائر) ، وفي (ل) و (م) : (وقال مضمناً للمثل المشهور) .

(3) في (ل) و (م) : (أطلنا عزله) .

(4) في (ب) و (ل) و (م) : (من) .

(5) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

(6) في (ظا) : (تخاير) ، وفي (ب) : (مجانس) .

(7) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(8) في (ب) : (يكتب) .

(9) المقطوعة زائدة في (ب) و(ل) و(م) .

(10) في (ب) : (تامن) .

(11) في (ب) : (من هول) .

(12) في (ب) : (ذياب) .

(13) المقطوعة زائدة في (ب) و(ل) و(م) .

[وقال [1] :

قلـــبِيَ بــــينَ [2] صـــدغِــهِ ... وخـــــــــدِّهِ تَقَسَّـــما
مَنْ ذا الـــذي مـــاشـــاقَـــهُ ... ذكـــرُ زرودَ [3] والحِمـــى [4]]

[وقال [5] :

رشفْتُ عنـدَ اللقــا مِنْ حلـوِ ريقَتِهـا ... قَطْرَ النبـــاتِ فـزالَ البـؤسُ واللهبُ
وقـالَ « أبشرْ بطولِ » [6] الوصـلِ في دعـةٍ ... فـــأولُ الغيثِ قطرٌ [7] ثمَّ ينسكبُ]

[وقال [8] :

جـــائعٌ طـــامعٌ طلــوعٌ غشــومٌ ... عمَّ في جـــورِهِ الأنـــامَ جميعـــا
صفِر الربْـــــعُ في المحرَّمِ منْـــــهُ ... ليسَ محرَّمـــاً بـــل ربيعـــا [9]]

[وقال [10] :

هُنِّيتَ مـــولـــوداً بـــــهِ ... صحفُ الهنــــــــا مُنَشَّرَهْ
فـــاصنـــعْ لـــه عقيقـــةً [11] ... فقـــد زُرقت جـــوهَرَهْ [12]]

[وقال [13] :

شبَّهْتُ خـــــــدَّ خبيبي ... تشبيــــــــهَ فكْرٍ مبرَّزْ

---

(1) المقطوعة زائدة في (ب) و(ل) و(م) .
(2) في (ب) : (من) .
(3) موضع بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة . (معجم البلدان ١٣٩/٣)
(4) اسم يضاف إلى غيره ويدل على مواضع كثيرة أشهرها حمى ضريه في بادية طيء وكان حمى كليب بن وائل . (معجم البلدان ٣٠٨/٢)
(5) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م) .
(6) قال جرير :
« زعم الفرزدق أن سيقتـــل مربعـــا ... أبشر بطـول ســلامـــة يـــا مربـــع »
(شرح ديوان جرير ٣٤٨/١)
(7) مَثَلٌ لما يزل مستعملاً .
(8) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م) .
(9) تصنع أسماء الشهور العربية .
(10) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ل) و(م) .
(11) في (ل) و(م) : (تبخلنْ بعقيقة) .
(12) في (ل) و(م) : (فلقد حبيت بجوهرة) .
(13) المقطوعة زائدة في (ب) و(ل) و(م) و(خزانة الأدب ٣٠٤) .

مقـــامـــــةً [1] للحريري [2] وشرحُهـــــــــــا للمطرزْ [3]]

[وقال [4] :

قـــــالَ عـــــــذولي كفَّ عنْ ترك الخطـــــا واخشَ السطـــــا
وقستُ [5] في عينِ الخطـــــــــا فقلتُ في عينِ الخطـــــــا]

[وقال [6] :

أنـــــا في حـــــالٍ [7] نقيصٍ يـــــاشمـــوسًـــاً في الـــــبزوغِ
هـــــرمَ [8] الصـــــبرُ عليكــــم والمنى دونَ البلـــــــــوغِ]

[وقال [9] :

إذا أوعــــدْتَنـــــا شراً [10] يلـــوكُـــكَ طفلُنـــا لـــوكَـــهْ
فـــــلا تعبثْ بـــــــورديٍ فـــإن الــــورد ذو شـــوكـــهْ]

[وقال [11] :

دمشـــقُ قـــلْ مـــا شئتَ في حسنِهـــا [12] واحـــكِ عنِ الربـــوةِ [13] مـــــا تحكي

(١) المقامة نوع من القصص تحفل بالحركة التمثيلية اشتهر بها بديع الزمان الهمذاني والحريري . (الفن ومذاهبه في النثر العربي ، شوقي ضيف ، ص٢٤٦ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠)

(٢) الحريري (٤٤٦-٥١٦) : القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري ، أحد أئمة عصره في الأدب والبلاغة ، ومقاماته أشهر من أن تعرف . (وفيات الأعيان ٦٣/٤)

(٣) المطرزي (٥٢٨-٦١٠) : برهان الدين ناصر بن عبد السيد أبي الكلام الخوارزمي ، كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر والأدب ، شرح المقامات للحريري شرحاً مفيداً موجزاً . (وفيات الأعيان ٣٧٠/٥)

(٤) المقطوعة زائدة في (ب) و(ل) و(م) .

(٥) في (ب) : (وقفت) .

(٦) المقطوعة زائدة في (ل) و(م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٢) .

(٧) في (ل) و(خزانة الأدب) : (حالي) .

(٨) في (خزانة الأدب) : (هزم) .

(٩) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ل) و(م) .

(١٠) في (ظا) : (إذا أودعتنا سراً) .

(١١) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ل) و(م) و(ب) ، ووردت في (خزانة الأدب ٢٨٠) .

(١٢) في (ب) و(ل) و(خزانة الأدب) : (وصفها) .

(١٣) أحد متنزهات دمشق المشهورة . (معجم البلدان ٣٦/٣)

فـــالطيرُ قـــد غنّى على عـــودِهِ [1] في الروض بينَ الـدفّ والجنـك [1] [2]]

[وقال [3] :

قـــال عُــــذّالي عليــــه وجـــــوابُ الـــــزينِ زينُ
مـــا الــذي أصبـــاك [4] منْــــهُ حــــــاجبٌ [5] قلتُ : وعينُ]

[وقال [6] :

لي صـــاحبٌ وهْــو نحْـويٌّ لـــهُ ذهبٌ يقـولُ حين يرى في البخـلِ عُـذَّلَـهُ [7]
إنَّ الــدنـــانيرَ [8] جمـعٌ لا نظيرَ لـــهُ فكيفَ أصرف جمعـــاً لا نظيرَ لـــــه]

[وقال [9] :

لقـــدْ كانَ السحرُ في مصرَ ظـــاهراً فــأصبـحَ ذاكَ السحرُ بــالشعرِ يعلـقُ
فللّــــه مــــا أحلى تملُّـقَ أهلِهـــا وقـــدْ زادَ حتى مـــاؤُهـــا يتملَّـقُ]

[وقال [10]:

قــــال داري مضيئـــــــةْ قلتُ واللهِ مظلمــــــــــــــــةْ
فـــابنِ بـــالجـورِ قـــاعـــةْ ستراهـــــا مُرَخَّمـــــــةْ [11]]

[وقال [12] [13]:

---

(١) في (ظا) : (على عودها تزفها بالدف والجنك) .

(٢) آلة من آلات الطرب . (العصر المماليكي في مصر والشام ، سعيد الفتاح عاشور ، ص٢٤٨ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦)

(٣) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ل) و(ب) و(م) .

(٤) في (ل) و(م) : (أضناك) .

(٥) في (ظا) : (حاجباً) .

(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م) .

(٧) ج عاذل وهو اللائم .

(٨) في (ب) : (الزنابير) .

(٩) المقطوعة زائدة في (ب) .

(١٠) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(١١) أي ستصبح (قاعاً) بعد ترخيمها بحذف تاء التأنيث منها ، قال الله تعالى :﴿ فقل ينسفها ربي نسفا ، فيذرها قاعاً صفصفا ﴾ « سورة طه ١٠٦ » .

(١٢) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

(١٣) في (ب) : (وقال مضمناً) .

إني وقفتُ سبيــلاً [١] قــد رجــوتُ بــه مشــوبــةً فــاعتــدالي قَــدْ أمــالكمُ
عــارضتمــوهُ بمــا لم يرضني سفهــاً « فقلتُ خلُّــوا سبيلي لا أبــالكم »[٢]]

[وقال [٣] :

قبّلتهـــــا للتـــــلاقي تقبيـــلَ شـــاكٍ وشـــاكرْ
وقلتُ شـــوقي بـــادِ قـــالتْ ووصلي حـــاضرْ [٤]]

[وقال [٥] :

بلّغــوني عنـــهُ بغضـــاً وأذى فـــأتـــاني منها يعتـــذرُ
وادّعى في ولاءً قلتُ لا أنتَ مِنْ سرمينَ واسمي عمرُ]

[وقال في أمير ظالم بقتل وقطع [٦] [٧] :

قَـــدْ عَجَبْنـــا لأميرٍ ظلمَ النـــاسَ وسبَّـــحْ [٨]
فهْـــو كالجـــزّار فيهم يـــذكرُ اللهَ ويـــذبـــحْ]

[وقال [٩] :

رُبَّ رسّـــامٍ مليـــحٍ حَسَنِ الطلْعَـــةِ كاسِمِـــهْ
وضنى جسمي عليـــهِ هيِّنٌ فهْـــو برسِمِـــهْ]

---

(١) مكان للشرب يبنى في الطرقات ليشرب منه الناس مجاناً .
(٢) صدر بيت لكعب بن زهير في برديت ، وعجزه : « فكل مـا قـدَّر الرحمن مفعول » . (شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة السكري ص١٩)
(٣) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٤) تصنع بادٍ وحاضر من البداوة والحضارة .
(٥) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٣) .
(٧) في (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٨) في (ب) : (وذبح) .
(٩) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

[وقال وقد صادر لؤلؤ [1] الناس [2] :

أشكو إلى الرحمن لؤلؤاً الذي ... أضحى يصادرُ سادةً وصدورا
نثرَ الجنوبَ بل القلوبَ بسوطهِ ... فمتى أشاهدُ لؤلؤاً منثورا]

[وقال وقد امتلأ العالم سروراً وأصبح لؤلؤاً منثوراً ، فإنه مُلك بعدما مَلَكَ ، وعوقب حتى هلك [3] :

ألؤلؤُ قدْ ظلمْتَ الناسَ لكنْ ... بقدْرِ طلوعِكَ اتفقَ النزولُ
كبرْتَ فكنتَ في تاجٍ فلمّا ... صَغرْتَ سُحقْتَ سنّةَ كلّ لولو]

[وقال في قيّم حمام مواليا [4] [5] :

حمّامُكُمْ فيهِ قيّمٌ منظرُهُ [6] يُسبي ... غسلني [7] بالدمعِ ثمَّ أنشد كذا صبّي
جعل مسنّه وموسه [8] والحجر نصبي ... قال [9] ذا عذاري وذا طرفي وذا قلبي]

[وقال [10] [11] :

بي فقيرٌ بالٍ غنيٌّ [12] ... بسنا وجهٍ منيرِ
لا تلْمني في افتضاحي [13] ... فغرامي بالفقير [14]]

[وقال [15] [16] :

لا عبْتُ بالشطرنج مَنْ ... أضحى كشمسٍ طالعَهْ

---

(١) هو بدرالدين لؤلؤ القندشي ، صار شاداً على حلب فظلم وصادر فانزعج منه الناس حتي قنتوا في الصلوات ، فنقل إلى مصر ففعل أكثر مما فعل في حلب ، فعزل ونفى إلى حلب عام ٧٤٠ هـ ، وفي عام ٧٤٢ عوقب بدار العدل بحلب حتى مات فشمت به الناس .(تتمة المختصر ٢ ، ٤٢٨ و ٤٦٤) .

(٢) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) و (م) ، ووردت في (إعلام النبلاء ٣٨٦/٢) .

(٣) المقطوعة زائدة في (ل) و (م) ، ووردت في (تتمة المختصر ٤٧٣/٢) .

(٤) المواليا زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(٥) في (ظا) : (وقال) ، وفي (ل) و (م) : (وقال مواليا) .

(٦) في (ل) و (م) : (منظرو) .

(٧) في (ظا) و(ب) و(م) : (غسلن)

(٨) في (ل) و (م) : (مسنو وموسو) .

(٩) في (م) : (قل) .

(١٠) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(١١) في (م) : (وقال في فقير) .

(١٢) في (ظا) : (كغني) .

(١٣) في (ب) : (بافتضاحي) .

(١٤) في (ب) و(م) : (بالفقيري) .

(١٥) في (ب) : (وقال في حدثٍ لاعب شطرنج) .

(١٦) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) و (ظب) .

نفسي بـــــه مـــــاتتْ ومـــــا   تعجبُـــــني المقـــــاطعَـــــةْ]

[وقال [١] [٢] :

محـــــــدِّثٌ كالبـــــــدر في   هـــــالـــــةِ قـــوم محـــدقَـــــةْ
عشّـــــاقُـــــهْ مِنْ حـــولِـــــهِ   هُمُ رجـــــالُ الحلقـــــةْ]

[وقال [٣] :

بـبـــــابِ فـــــردوسٍ [٤] حلـــــبْ   سطـــــــرٌ بـــــأعـــــلاهُ عجبْ
فيـــــــه صحـــــــافٌ من ذهبْ   هُنَّ صحـــــــافُ مَنْ ذَهَبْ [٥]]

[وقال [٦] [٧] :

إني لمجنـــــونٌ بمجنـــــونـــــةٍ   يغـــــارُ مِنْ قـــــامتِهـــــا الغصنُ
فمن عُـــــذَيري في هـــــوى ظبيـــــةٍ   قَـــــدْ عَشِقَتْهـــــا الجنُّ والإنسُ]

[وقال في غلام يضرب [٨] [٩] الرملِ :

حكى العقيـــــقَ والنقـــــا   بـــــالرمـــــلِ والأنـــــامـــــلِ
وقـــــالَ وَصْلي عقلـــــةٌ   إلا بقبضِ داخـــــــــــلِ]

[وقال [١٠] :

سيِّـــــــدي زادَ انتحـــــــالي   فيـــــكَ حتى حـــــالَ حـــــالي

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(٢) في (ب) : (وقال في محدّث) .

(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (ب) و (م) .

(٤) أحد أبواب حلب يقع غربيها ، أنشأه الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي . (الأعلاق الخطيرة ٢٢/١)

(٥) في (م) : (وهب) .

(٦) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ظا) و (ل) و (ب) و (ل) و (م) .

(٧) في (ب) : (وقال في مجنونة) ، وهناك من يعتقد أن جنون بعض النساء بسبب عشق الجن لهن .

(٨) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٩) في (ظب) و (ظا) و (ل) : (وقـال) ، وفي (م) : (وقـال في رمّـال) ، والرمّـال من يـدعي معرفـة الغيب برسم الخطوط على الرمل ونحوها .

(١٠) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (ب) و (م) .

كنتُ أبكي من عـــــــــدوَّي فعــــــــدوّي قـــــد بكى لي]

[وقال [١] :

وعـــاذلـــةٍ رأتْ محبـــوبَ قلبي فكان لهـــا بطلعتـــه افتنـــانْ
وجـــاءتْ وهْي سكرى مِنْ هـــواهُ وقـــالتْ ليسَ كالخبرِ العيـــانْ]

[وقال في ناسخ [٢] [٣]:

نـــاســـخٌ راســـخُ الروا دف والخصرُ قَـــدْ طفـــا
قـــد برى الجسمَ عنـــدمـــا نســخَ [٤] الـــوصـــلَ بـــالجفـــا]

[وقال في نحوي [٥] [٦]:

نـــاشـــدْتُـــهُ أنتَ نحـــوي فشـــدَّدَ اليـــاءَ عـــامـــدْ
وقلـــتُ أنتَ كـــريمٌ فقـــالَ والكـــافُ زايـــدْ]

[وقال [٧]:

يعيبُ شعريَ أقـــوامٌ وأعـــذرُهُمْ فـــإنَّ شعريَ ورديٌّ وهمْ جعـــلُ
شعري وإنْ كانَ سهـــلاً فهْـــو ذو ثقـــلِ علىٰ حســوديَ فهْـو السهـلُ والجبـلُ]

[وقال [٨] :

لســـانُ حـــالِ عـــذارِ مِنْ هـــاجري ليَ قـــائـــلْ
لا تـــدنُ مـــني ودعـــني أكتـــبْ وأنتَ تقـــابـــلْ]

[وقال [٩] :

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (ب) و (م) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٤) تصنع مصطلحات من علم التفسير .
(٥) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٦) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٩) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

وأفشيْتُ سرّي إلى صـــــــاحب [1] فعــــدْتُ لــــهُ طــولَ دهري ذليــلا
فـــو أسفـــا كيف أودعتُـــــهُ ليــومِ العــــداوةِ سيفـــاً صقيــلا]

[وقال [2] [3] :

إني تركتُ عقـــودَهُمْ وفســـوخَهم وفروضَهم [4] [5] والحكمَ بـــينَ اثنينِ
ولــزمتُ بيتيَ قـــانعـــاً ومطـــالعـــاً كتبَ العلـــومِ وذاكَ زينُ الـــزينِ
أهــوى مِنَ الفقـــهِ الفروقِ دقيقـــةً فبهـــــا يصـــحُ تفرّزُ [6] النصَّيْنِ
وأحبُ في الإعراب مـــا هــو غـــامضٌ عن نصفِ نحـــويٍّ وعـــابرِ عينِ
وأقــولُ في علمِ البـــديـــعِ معـــانيـــاً مقســــومـــــةً بينَ البيـــانِ وبيني
وتركتُ نظمَ الشعرِ إلا نـــــــادراً كالبيتِ في سنــــــــــةٍ أوالبيتين
مـــا الشعرُ كالعلمِ الشريفِ نبـــاهـــةً فـــالعلمُ فيـــه سعـــادةُ الـــدارينِ]

[وقال [7] :

كلُّ غرامٍ فيــــــــكَ أمسى لي أوَالهـــــاً بي كنتَ أمْ ســـــــال
فـــــاجْرِ على أحسن منـــــوال فليسَ لي غــــــيركَ مِنْ والِ]

[وقال [8] :

وصــــاحبٍ كنتُ أرجـــوه فحين رقي بعض الرقيّ [9] بـــدا في ثـــوبِ منحرفِ
فكلمـــا نقلـــوا مَيْنـــاً [10] حلفْتُ لَـــهُ أينقضي العمرُ بينَ النقــــلِ والحلفِ]

---

(1) في (ب) و (ل) : (صاحي) .
(2) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) ، وورد البيتان الأول والثاني منها في (الدرر الكامنة ٣/٢٧٤) و (إعلام النبلاء ٥/٤) .
(3) في (ل) : (وقال رحمه الله تعالى) .
(4) في الدرر الكامنة : (وقروضهم وفسوخهم) .
(5) في (ب) : (وفروعهم) .
(6) في (ب) و (ل) : (تقرر) .
(7) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(8) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) .
(9) في (ب) : (الترقي) .
(10) في (ب) : (شيئاً) .

[وقال [1] :

أكُلُّ شعرِكَ [2] يبغي ميلي إلى الحبِّ مكرَهْ
هوِّنْ عليكَ فروحي جاءَتْ تُقادُ بشَعْرَهْ

[وقال [3] :

وواعظٍ قَدْ أقامَ عذري في حبِّه ذلكَ العذارُ
ذكَّرَنا جنَّةً ونارا وخدُّهُ جنَّةٌ ونارُ

[وقال [4] :

قامَ على كرسيِّهِ واعظاً ينهى بضدِّ الأمرِ مِنْ مقلتيهْ
فلفظُهُ [5] يأمرنا بالتقى ولحظُهُ يدعو البرايا إليهْ
ذكِّر بالجنةِ والنارِ مِنْ ألفاظِهِ الغرِّ ومِنْ وجنتيهْ]

[وقال في جملة ما كتب به للقاضي شمس الدين محمد بن النقيب [6] بعد عزله عن حلب [7] [8]:

دعاني [9] بعدَكُمْ قومٌ وقالوا لِيَهْنِكَ شهرةً في العالمينا
أتحلفُ لاتنوبُ لمنْ سواهُ فقلتُ نعمْ وغلَّظْتُ اليمينا
أروني [10] مثلَهُ لأنوبَ عنهُ فإني قَدْ عدِمتُ لهُ القرينا
إمامٌ عندَهُ للفضلِ سوقٌ أرى فرضاً محبتَهُ ودِينا
وما وحدي فُجعْتُ بهِ ولكنْ لقدْ عمَّ البريَّةَ أجمعينا

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٢) في (ل) : (شعري) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) و (م) .
(٤) المقطوعة زائدة في (ل) و (م) .
(٥) في (ل) : (ولفظه) .
(٦) سبق التعريف به .
(٧) القصيدة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٨) في (ب) و (ل) : (وقال وكتب إلى قاضي القضاة شمس الدين بن النقيب بعد عزله عن حلب) ، وفي (م) : (وقال وكتب بها إلى القاضي شمس الدين محمد بن النقيب بعد عزله من حلب) .
(٩) في (ب) و (ل) و (م) : (دعا لي) .
(١٠) في (ب) : (أزري) ، وفي (ل) : (وهاتوا) .

تملَّيْنـــا [١] بـــأنعمِـــه زمـــانـــا　　وعشْنـــا في مكارمِـــهِ سنينـــا
أعـــادَ اللهُ دولَتـــهُ قريبـــاً　　وجـــازاه جـــزاءَ المحسنينـــا]

[وقال [٢] :

تـــولى النـــاس محتسبٌ غليـــظٌ　　فقـــامتْ للغـــلا في الســـوقِ ســـوقُ
ولـــو عـــزلُـــوه جـــاءَ الرخصُ يسعى　　إذا عُـــزل الغليـــظُ أتى الـــدقيـــقُ]

[وقال [٣] :

قـــدْ مُطرنـــا برحمـــةِ اللهِ ربي　　وهجرْنـــا النجـــومَ والأنـــواءَ
كم بكيتم إذْ أصبـــحَ المـــاءُ غـــوراً [٤]　　فـــاضحكـــوا حيثُ أصبحَ الغـــورُ مـــاءَ]

[وقال [٥] :

إن أكُ براً فـــأنـــا فـــاجرٌ　　بجرِّيَ الشـــوكَ إلى الـــوردِ
آخُـــذُ ممَّنْ ليسَ لي عنـــده　　أعطي لمنْ ليسَ لـــهُ عنـــدي]

[وقال [٦] :

وليَ القضـــاء وصـــارَ لا　　يلـــوي ولا يترفَّـــقُ
هـــا قَـــدْ تفرَّقَ شملُـــهُ　　إنَّ القضـــاءَ مفرَّقُ]

[وقال [٧] [٨] :

بحضـــورِكُمْ نتجمَّـــلُ　　وبقربِكُمْ نتـــأهـــلُ
وبكُمْ يتمُّ سرورنـــا　　فتصـــدّقـــوا وتفضلـــوا]

---

(١) في (م) : (تهنأنا) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) و (م) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ل) و (م) .
(٤) قال تعالى : ﴿ أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلبا ﴾ « سورة الكهف ٤١ » .
(٥) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) و (م) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ل) و (م) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٨) في (ب) : (قال مستدعياً) .

[وقال [1] [2]:

بحضـــــــــوركم نتشــــرفُ		وإليكـــــمْ نتشـــــــــــــوَّفُ
وبكم يــــتمُّ سرورنــــــــا		فتصــــــدقـــوا وتعطفـــوا]

[وقال [3]:

بجنــــــابكم نتعلـــــــــقُ		وإليكـــــم نتشـــــــــــوّقُ
وبكم يــــتم سرورنـــــــا		فتفضلـــــوا وتصـــــدقـــوا]

[وقال [4] [5]:

يـــــــا مَنْ همُ للعـــــــينِ قرَّةْ		ولبيتِهِمْ قــــــدرٌ وقـــــــدرهْ
مُّنــــوا علينـــــــا واحضروا		فحضـــــورُكم أصـــــلُ المسرّةْ

[وقال [6] [7]:

حضــورُكم غـــايـــةُ إينــــاسي		وقربُكم تـــــذكرةُ [3] النــــــاسي
فـــــإنْ حضرتُمْ كانَ من فضلكُمْ		لابـــــدَّ للنـــــاسِ منَ النـــاسِ]

[وقال [8] [9]:

مَنْ وليَ الحسْبــــــــــةَ يصبرْ على		تعرّضِ الــــواقفِ والعـــــابرِ [10]
فليسَ يحظى بـــــالثنـــــا [11] والغنى		فيهم ســــوى المحتسبِ الصــــابرِ]

[وقال [12]:

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و(م) .
(٢) في (ب) : (وقال في المعنى) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ل) و (م) .
(٤) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(٥) في (ب) : (وقال فيه أيضاً) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٧) في (ب) : (وقال فيه أيضاً) .
(٨) في (ب) : (يذكره) .
(٩) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٣) .
(١٠) في (خزانة الأدب) : (السائر) .
(١١) في (خزانة الأدب) و (م) : (بالمنى) .
(١٢) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

مـــــــــولايَ إنـــــــــك محسنٌ قسماً وإنـــــــكَ ثمَّ إنـــــــكْ
فـــــلأشكرنّـــــــكَ مــــــا حييـــ ـــتُ وإنْ أمتْ فلتشكرنـــــــكْ [1]]

[**وقال** [2] :

فَعَلَتْ وقَــــــالتْ قــــــامتي كالغصـــــــنِ قلتُ ولا ســـــــوى
الغصنُ حرّكـــــــه الهـــــوا [3] ءُ وأنتِ حركْتِ الهـــــــــوى]

[**وقال** [4] :

روميــــــةُ الأصــــلِ لهــــــا مقلــــــةٌ تركيـــــةٌ صــــارمُهـــا هنـــــدي
قَـــدْ فضحتني وجنتــــاهـــــا فقـــلْ في وجنـــةِ فـــاضحـــةِ الــــوردي]

[**وقال** [5] :

حمَّى فــــــلانٍ أطبقَتْ لَيْتَهـــــــــا دامَتْ فـــزادتْ كبْـــــدَهُ كَبْتـــــا
وقــــالَ دعني مــــا أنــــا طيِّبٌ [6] فقلتُ خبِّرْني متى طِبْتــــــــــــا]

[**وقال** [7] :

يمينـــــاً لا ذممْتُـــــكَ طـــولَ عمري ولا دنَّسْتُ إثبـــــاتي بِمَحْـــوكْ
ولاخلَّـــــدْتُ ذكرَكَ في كتـــــابٍ ولانجَّستُ ديـــــواني بهجـــوكْ]

[**وقال** [8] :

ربَّما سمَّر القضيبُ صفيَّـــــــــــاً والمـــراد القضيـــب ذو الأنثيـــينِ
فيـــه ورَّيْت منْ ثــلاثِ جهــــاتِ وهـــوانُ الصغيرِ عنــــدي بعينِ]

---

(١) أي فلنشكرنك عظامي ، على الاكتفاء .
(٢) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(٣) في (ل) : (الهوى) .
(٤) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) ، ووردت في (بغية الوعاة ٢٢٧/٢) و (إعلام النبلاء ٧/٥) و (خزانة الأدب ٣١٠) .
(٥) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(٦) في (م) : (طيباً) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٨) المقطوعة زائدة في (ب) .

[وقال [1] :

وقـــــائـــلِ لي طرفُــــــهُ فـــاترٌ | قلتُ وبـــالنـــون [2] وبــــالكاف [3] [4]
مِنْ جبـلِ [5] الريــــانِ [6] أردافُـــــهُ | وصـــدغُـــهُ المعطـوفُ منْ قـــافِ [7]

[وقال [8] :

وَجْـدي [9] طـويـلٌ عريضٌ في محبتِـهِ | بـالطولِ والعرضِ مِنْ شعرٍ ومن [10] كفلِ
ترتـجُ أردافُـهُ مشيـاً [11] فينشـدُهـا | « يا حبذا جبلُ الريانِ مِنْ جبلِ [12] »]

[وقال [13] :

قـــال لهـــا الشيـــخُ واصلِيني | قـــالتْ أقِلْني الـــوصـــالَ لِلَّـــهْ
مـــا يطلـعُ البــــدرُ في نهــارِ | وطـــاقتي مـــا تحبُّ سلّـــهْ [14]]

[وقال [15] :

مِنْ ثغرِ مَنْ أهــــوى ومبسمِــــــهِ | سرقَ السحـــــــــــابُ البرْدَ والبرَدا
كالشمسِ تــدنــو بهجـــةً وسنـــا | ومتى أردتَ منـــالَـــهُ [16] بَعُـــدَا]

[وقال [17] :

مـــــــــدامـــــــــةٌ رقّتْ | فقـــــــــال [18] جـــــــلاّسي
أكاسُهـــــــــا فيهـــــــا | أمْ هــــــيَ في الكــــــأسِ]

---

(1) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(2) أي (فاتن) .
(3) أي (فاتك) .
(4) في (ظا) : (والكاف) .
(5) في (ب) : (جبال) .
(6) جبل في ديار طيء (معجم البلدان ١١٠/٣) .
(7) جبل قاف : جبل اسطوري كان يظن أنه يحيط بالأرض ، والسماء مطبقة عليه ، ووراءه عوالم لا يعرفها إلا الله ، والشمس تشرق منه وتغرب فيه وغير ذلك . (معجم البلدان ٢٥٨/٤)
(8) المقطوعة زائدة في (ب) و (م) و (ل) .
(9) في (ب) : (وصبري) .
(10) في (ل) : (مع) .
(11) في (ب) : (ميتاً) .
(12) صدر بيت لجرير ، وعجزه :« وحبذا ساكن الريان من كانا » (ديوان جرير ٥٩٦/١) .
(13) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(14) في (ظا) و (ب) : (شله) .
(15) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) .
(16) في (ب) : (مثاله) .
(17) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(18) في (ب) و (ل) : (ولم يدر) .

[وقال [1] :

في الـزهرِ جـاء الصيـامُ فـاعترضَتْ ... حبيبتي قلتُ لا أدنّسُـــــــــةُ
قـالت فخـدّي وردٌ فـدونكَـةُ ... قلتُ سيـاجُ [2] الصيـامِ يحرسُـةُ]

[وقال في مليحة بذلت الوصال في الصوم ، فخفتُ الإثم واللوم [3] [4]:

ني الصـوم رامت وصـالي [5] ... فقلتُ : صعبٌ مـلاجُـةْ
قـالتْ : فَخَـدّيَ وردٌ ... قلتُ : الصيـامُ سيـاجُـةْ]

[وقال [6] :

قلتُ يـا هنـدُ طيّبيني بـوصـلٍ ... تنعشيني فليسَ كالـوصـلِ شيَ
فَكـوَتْ بـالصـدودِ قلبي وقـالتْ ... هـاكَ طبي « وآخرُ الطبِّ كيْ [7] »]

[وقال [8] :

ليتني أبصرُ المعرةَ « قـاعـاً ... صفصفاً» [9] كالكفيرِ [10] أو كسياثا [11] [12]
لـو تـولى [13] في يـومِ الاثنينِ فيهـا ... أحـدٌ طلَّـقَ الحيـاةَ الثـلاثـا [14]]

[وقال [15]:

إنِ استـوى في العلم قـومٌ فقـدْ ... تختلفُ النيـاتُ والقلبُ
العلْم مثـلُ النهرِ لمـا جرى ... يشربُ منـهُ الليثُ والكلبُ]

[وقـال وكتب بهـا جـوابـاً إلى الشيـخ بـدر الـدين مكي [16] المعري

(١) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(٢) في (ب) : (فقلت جاء) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٤) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٥) في (ظا) و (ب) : (وصالاً) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(٧) المستقصى في أمثال العرب ٣/١ .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٩) سورة طه (١٦٠) .
(١٠) في (م) : (كالقفار) .
(١١) في (ب) و (م) : (كثاثا) ، وفي (ل) : (كساثاً) .
(١٢) سياث : كانت بليدة بظاهر معرة النعمان أخذ الناس أحجار بنيانها ليفيدوا منه فدرست.(معجم البلدان ٢٩٢/٣) .
(١٣) في (ب) : يولى) .
(١٤) في (م) : (ثلاثا) .
(١٥) المقطوعة زائدة في (ب) ، و(ل) و (م) .
(١٦) في (م) : (الزمكي) .

بطرابلس [(١)] [(٢)] :

أزهرُ أفـــقٍ أم الأزهـــــارُ والغُــــدُرُ ... كتـــــابكُمْ أمْ سرورُ النفسِ والـــوطرُ

قرأتُـــهُ فجرى في كلِّ جـــارحـــةٍ ... كأنَّما أنـــا وهْـــو المـــاءُ والشجرُ

للهِ ألفـــاظُـــهُ الغرُّ العِــذابُ فقــدْ ... علَتْ على الـــدرِّ أينَ القـــدرُ [(٣)] والكبرُ

فمنْ يقـــلْ هي كالـــــدرِّ الثمينِ فقـــلْ ... أخطـأتَ إنْ لم تقـل عنهـــا : ولا صغرُ

مـولايَ كلَّ لســاني عنْ جـوابِـكَ والـ ... ـمأمـولُ تمهيـدُ عــذري حينَ أعتــذرُ

وإنمـــا أنـــا عبـــدٌ من عبيـــدِكَ منْ ... دأبي ابتـــداءُ دعـــاءٍ صـــدقُـــهُ خَبَرُ

« لـو حــطَّ رحلي فـوقَ النجمِ رافُعــهُ [(٤)] ... ألفيتُ ثَمَّ خيـــالاً منـــــك ينتظر » [(٥)]

وسرعـــةُ القـــاصـــدِ الميمـون طـــائرُهُ ... هيَ اقتضتْ أنني في القــــــولِ أختصرُ

كتبْتُهـــــا وهْـــوَ مجتـــازٌ على سفرٍ ... مـــاحـــالُ نظمٍ إذا مـــا أعجـلَ السفرُ

لازلتَ يجبرُ قلبـــاً أنتَ ســـاكنُـــهُ ... ولا تـــزالُ بـــكَ العليـــاءُ تفتخرُ]

[**وقال** [(٦)] **في صدر كتاب إلى ابن أخيه** [(٧)] :

يـــا بنَ أخينـــا أقتْنَـــا أبـــدا ... لشكرِ مَنْ أنتَ عنـــدَهُ قـــاعـــدْ

أخجلتنـــا [(٨)] بـــالجميـلِ فيـــكَ فمن ... فرَضْتَ منَّـــا فشـــاكرٌ حـــامـــدْ

قـــاضي القضـــاةِ المهـــذبُ الفطنُ الـ ... أروعُ كهفُ المســودِ والســـائـــدْ

أوحـــدُ في الفضـــلِ لا نظيرَ لـــهُ ... « أيَّ الرجـالِ المهـذبُ » [(٩)] المـــاجـــدْ

بعثْتُ بـــالبهجـــةِ [(١٠)] التي طُلبَتْ ... خجـلانَ من ضعفِ خطِّهـــا الفـــاسـدْ

---

(١) في (ب) : (وكتب جواب كتاب عرض عليه من الشيخ بدر الدين بن مكي) .

(٢) القصيدة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

(٣) في (م) : (الدر) .

(٤) في (ب) : (طالعه) .

(٥) قال المعري :

« لـــو حـــطَّ رحلي فـــوق النجم رافعـــه ... ألفيت ثم خيـــالاً منـــك منتظري »

(شروح سقط الزند ١/١١٩)

(٦) في (ب) : (وكتب) .

(٧) القصيدة زائدة في (ب) و (م) و (ل) .

(٨) في (م) : أجملنا .

(٩) قال النابغة :

« ولست بمستبـــق أخـــاً لا تلمُّـــهُ ... على شعث أي الرجـــال المهـــذب »

(ديوان النابغة ١٨)

(١٠) أي البهجة الوردية التي سبق التعريف بها .

وإنني [1] لَـوْ شرعتُ أحْمَـدُهـا أضحكَـةُ أنني لهـا حـامـدْ
وأعجـلَ القـاصـدُ المسيرَ فلمْ أجـدْ سـواهـا لسرعـةِ القـاصـدْ
وكان في نيّتي أجهـزهـا بنسخـةٍ لا يعيبُهـا النـاقـدْ
فـابسـطْ ليَ [2] العـذرَ عنـدَ ذي كرمٍ مِنْ جـودِهِ أن ينفّـقَ الكاسـدْ
واذكر [3] لمـولاكَ كيفَ نحنُ لمـا أولاك مِنْ فيضِ جـودِهِ الـزائـدْ
وصفْ لـهُ عنيَ الـدعـاءَ لـهُ أمْ عنـدَ مـولاكَ أنني راقـدْ
جعلتنـا الكلَّ في ضيـافتـه وعنـدَهُ أنَّ عنـدَهُ واحـدْ
لا زالَ كهفـاً لمن يلـوذُ بـهِ فهْـو لأهـلِ العلـومِ كالـوالـدْ]

[**وقال** [4] [5] :

أتهـزأُ بي لّمـا أجـدُّ وتلعبُ وتعجبُ مِنْ حـالي وحـالُـكَ أعْجبُ
ألا طـالمـا قَـدْ كنتُ مثلـكَ سـاعيـاً لجـاهٍ ومـالٍ جـاهـداً أتطَلّبُ
وطـالَ [6] اجتنـابي للخمـولِ فـذقتُـهُ فطـابَ [7] فـأحببْتُ الـذي أتجنَّبُ
ومـا العيشُ إلا في الخمـولِ مـع الغنى فشكراً لمَنْ في فضلِـهِ أتقلَّبُ
رضيتُ كسـادي واستخرْتُ بطـالتي وقلـبيَ مسرورٌ وعيشـيَ طيِّبُ
ومـا ذاكَ عَنْ مـالٍ جـزيـلٍ وإنَّما كفـاني كفـافٌ والقنـاعـةُ تغلبُ
ولـو ذقتمْ طيبَ القنـاعـةِ مُتّمُ عليهـا ولكنْ بـدرُهـا يُتهيَّبُ
تركتُ لكمْ عـزَّ القضـاءِ وجـاهَـهُ وأبعـدتُ عنـهُ خـائفـاً أترقبُ
فقـومـوا على سـاقَيْ [8] حـديـدٍ وشمِّروا لنيـلِ عـلاءٍ [9] واهجروا النـومَ واطلبـوا
وميلـوا وجـولـوا واحكمـوا وتخـولـوا وصولـوا وطـولـوا وانبـذوا الـزهـدَ وانهبـوا
ستعلَمُ نفسٌ أيَّ حمـلٍ [10] تحمّلَتْ ليومِ أسى [11] مِنْ هولِـهِ الطفـلُ أشيبُ [12]

---

(١) في (ب) و (ل) : (فإنني) .
(٢) في (ب) : (في) .
(٣) في (ل) : (فاذكر) .
(٤) في (ب) : (وقال لغرض عرض) ، وفي (ل) : (وقال أيضاً تغمده الله برحمته) .
(٥) القصيدة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٦) في (ل) : (أتطلب) .
(٧) في (ل) : (فطال) .
(٨) في (ب) : (ساق) .
(٩) في (ظا) : (علاه) .
(١٠) في (ظا) : (شيء) .
(١١) في (ب) : (غدا) .
(١٢) قال تعالى : ﴿ فكيف تتقون إنْ كفرتم يوماً يجعل الولدان شيبا ﴾ « سورة المزمل ١٧ » .

لقدْ نلتُ مِنْ كنزِ القناعةِ بغيتي   وجانبتُ حرصي والحريصُ معذَّبُ
وعفتُ بني الدنيا وغادرْتُ برَّهُمْ   لغيري فلا أشكو ولا أتعتَّبُ
فيا لائماً قدْ لامَ في تركِ منصبِ   خُطبتُ لهُ ، تَرْكي لذلكَ منصبُ
كذا سنّةُ الدنيا إذا تركَ الفتى الـ   مناصبَ جاءتْهُ المناصبُ تخطبُ
أأرجعُ بعدَ العتقِ في الرقِّ ثانياً   « فلا أمَّ لي إنْ كانَ ذاكَ ولا أبُ » [(1)]
تركْتُ حسودي والولاياتُ همُّهُ   يجاهدُ في تحصيلهنَّ ويدأبُ
وما جهلتْ نفسي المعالي وطيبَها   ولكنْ رأتْ أنَّ السلامةَ أطيبُ
أصونُ الذي علّمته عنْ مذلةٍ   فللعزِّ في الدارين قد كنتُ أتعبُ
ورحْتُ خفيفَ الظهرِ عنْ منّةِ امرئٍ   تهتّكَ بالآثام [(2)] وهْو محجَّبُ
يقالُ لهُ قاضي القضاةِ تعدّياً   وظلماً وهذا القولُ للهِ أوجبُ [(3)]
ولو أنني أرضى الهجاءَ ذكرتُهُ   صريحاً ولكنَّ الكنايةَ أهْيَبُ [(3)]
تلبَّسَ أثوابَ الرياءِ تصنُّعاً   ليغسلَ عنهُ الذمَّ والطبعُ أغلبُ
غدا بَعْدَ حَرِّ [(4)] الفقرِ رطباً مبرَّداً   وقدْ بانَ لي أنَّ المبرَّدَ ثعلبُ [(5)] [(6)]
يقولون لي فيك انقباضٌ وإنما   رأوا رجلاً عنْ موقفِ الذلِّ يهربُ
ولو [(7)] شئتُ فقتُ الكلَّ حرصاً وجرأةً   فأُرضي بجمعي وارثي وأغضبُ
أأكنزُ أموالاً وأحملُ إثمَها [(8)]   وأتركُها للوارثينَ وأذهبُ
على اللهِ رزقُ الوارثينَ وغيرِهم   فبُعْداً لشخصٍ مِنْ سوى اللهِ يطلبُ]

[وقال في صدر كتاب إلى أمين الدين إبراهيم [(9)] كاتب الأمير [(10)] سيف

---

(١) عجز بيت لعامر بن جوين الطائي وقيل لمنقذ بن مرة الكناني ، وصدره : « هذا وجدكم الهوان بعينه » (حماسة البحتري ٧٨) .

(٢) في (ب) و (ل) و (م) : (عن حمل منة لمفتضح بالمكر) .

(٣) البيتان ساقطان في (ظا) و (ب) .

(٤) في (ب) : (خير) .

(٥) في (ب) : (يغلب) .

(٦) تصنع اسمي علم .

(٧) في (ب) : (قلو) .

(٨) في (م) : (ثقلها) .

(٩) لم أعثر عليه .

(١٠) ساقطة في (ظب) و (ل) و (م) .

الدين[1] طشتمر[2] ، وقد دخل الروم صحبة[3] مخدومه[3] في الكائنة المشهورة[4]

إلينـــا لا عـــدمنـــاكمْ إلينـــا | فمملكـــــةُ الشمالِ[5] بـــلا يمين
ومـــا حـــالُ الجنـــودِ بغيرِسيفٍ | ومـــا حـــالُ الـوجـودِ بـلا أمينِ]

[وقال[6] :

إني إليـــــكَ لضـــــدٌّ | بي منْـــــهُ جرحَ مـمـضٌ
أرجـــو على الطـــوْلِ نصري | عليـــهِ فـــالنـــارُ عضٌ]

[وقال[7] :

لا تقنعـــنَّ بـــدونِ | واطمـــحْ إلى كلِّ غـــالِ
وكنْ كغـــائص بحـــرِ | مخـــاطرٍ لـــلآلي
وانفـــسْ بنفـــسِ عـــزوفِ | تـــواقـــةٍ للمعـــالي
ليسَ القنـــاعـــةُ إلا | للعجـــزِ أو للكـــلالِ]

[وقال فيمن تلقب بالترجمان[8] [9] :

يـــا ترجمـــانـــاً لي ثمـــانـــونَ في | ذمَّتِـــهِ مَنْ عـــزَّ بـــالمطْـلِ هـــانْ
« إنَّ الثمانـــينَ وبُلِّغْتَهـــا | قـــدْ أحـوجَتْ سمعي إلى ترجمـانْ »[10]

---

(١) ساقطة في (م) .

(٢) تولى نيابة حلب عام ٧٤١ بعد ما كان نائباً على صفد ، وكان له دور هام في الصراع الداخلي بين المماليك . (تتمةالمختصر ٤٦٩/٢ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ . والنجوم الزاهرة ٢٢/١٠) .

(٣) ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(٤) انظر البداية والنهاية ١٩٢/١٢ تحت عنوان كائنة غريبة جداً ، والنجوم الزاهرة ٢٢/١٠ وتتمة المختصر ٤٧١/٢ .

(٥) في (م) : (الشأم) .

(٦) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) .

(٧) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٨) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٩) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(١٠) البيت لعوف بن محلّم الخزاعي (ت : ٢٢٠هـ) من قصيدة ارتجلها عندما سلم عليه عبدالله بن طاهر فلم يسمعه . (الأمالي ، أبو علي القالي ، ٥٠/١ ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، بلا تاريخ) .

[وقال وقد أنشده بعضهم ثمانين بيتاً سمجة النظم [1] [2] :

هــذهِ ثمــانــونَ بيتــاً لا يلــذُّ بهــا ... سمــعٌ ولا بصرٌ تحكي الثعــــابينـــا
قــالـوا أنينُــكَ طـولَ الليـلِ يقلقُنـا ... فمــا الــذي تشتكي قلتُ الثمانينـــا]

[وقال [3] :

بـــــارَكَ اللّهُ في قليـــــلِ ذُهَيْبِ ... صـــــاني عنْ تبـــــذّلِ وســـؤالِ
وجـزى اللّهُ مَنْ دعـــــا لصـــديـقٍ ... بـــارتفـــاعٍ وقــد رأى مــا جرى لي]

[وقال [4] :

مَنْ رامَ طـــــــولَ العمرِ يصبرْ على ... مصـائبٍ أهـونُهـا هـذي . (مـا تراهْ)
طـــالتْ [5] حيــاتي في ســوى طــائــلٍ ... حتى رأيتُ القردَ أستـاذي (قـاضي القضـاة)] [6]

[وقال [7] :

أحسنْ مُـــــدارةَ الـــــورى ... يَعُـــــدْ عليـــــكَ نفعُهـــــا
كَمْ منْ يــــــدٍ قبلْتُهـــــــا ... كانَ بــــــودِّي قطعُهــــــا]

[وقال [8] :

بي عروضــــيّ مليـــــحٌ ... مـــــوتي فيـــــهِ حيـــــاةُ
عـــــادلاً بي في هـــــواهُ ... فــــاعـــلاتٌ فــــاعــــلاتُ]

[وقال [9] :

---

(1) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و(م) .

(2) في (ب) :(وقال مضمناً هازلاً مع من أنشده قصيدة ثمانين بيتاً على وزن) .

(3) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) و (ب) (4) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) (5) في (ظب) : (قالت) .

(6) هذه المقطوعة تقرأ على وجهين .

الأول : من رام طــــــــول العمر يصبر على ... مصـــــائب أهـــونهـــا هـــذي
طـــالت حيـــاتي في ســـوى طـــائـــل ... حتى رأيت القرد أستــــــــــاذي

والثاني : من رام طــــــــول العمر يصبر على ... مصـــــائب أهـــونهـــا مـــا تراه
طـــالت حيـــاتي في ســـوى طـــائـــل ... حتى رأيت القرد قـــاضي القضـــاه

(7) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) و (ظب) و (م) .

(8) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) .

(9) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

العروضـــــيُّ فـــــــــلانٌ   إنْ بَـــدَتْ منـــهُ هنـــاتُ
فلــــهُ عــــاداتُ ســـوءٍ   فــاعــلاتٌ فــاعــلاتُ]

[**وقال** [1] :

غنـــايَ [2] عَنْ مـــالِ غيري   أعـــــزَّ نظمي ونـــثري
فـــاللهُ يجعــلُ مَـــوْتي   قبــلَ اكتســابي بشعــري]

[**وقال** [3] :

واللهِ لا هجـــوتُـــهُ   ولا التفتُّ نحـــوَهُ
مَنْ لستُ أرضـــى مـــدحَـــهُ   فكيفَ أرضـــى هجـــوَهُ

[**وقال** [4] :

واغضبـــا [5] مِنْ شـــاعرٍ   وإنْ أقـــلَّ وافتقـــرْ
أهـــانَ مـــايعلمُـــهُ   فقلَّـــدَ [6] الـــدرَّ البقرْ]

[**وقال** [7] [8] :

إلى كَمْ هكـــذا سمنـــاً وطـــولاً   وأمُـــكِ ذاتُ عِرْقٍ مُستـــدقٌّ
لقـــد أصبحتُما طَرَفَي نقيـــضٍ   « ألا يـا نخلـةً مِنْ ذاتِ عِرْقٍ [9] » [10]]

---

(1) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .

(2) في (ل) : (غنائي) .

(3) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .

(4) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

(5) في (ظب) و (ل) و (م) : واعجبا) .

(6) في (ظب) و (م) : (يقلد) .

(7) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) و (ب) .

(8) في (ب) : (قلت في سمينة طويلة وأمها دقيقة هزيلة) .

(9) تصنع اسم علم ، وذات عرق : اسم مكان وهو مهلّ أهل العراق ، وهو أيضاً الحد بين نجد وتهامة . (معجم البلدان ١٠٧/٤) .

(10) صدر بيت لبعض العرب ، وعجزه :« عليك ورحمة الله السلام » (خزانة الأدب للبغدادي ، ١٩٣/١ ، الطبعة الميرية مصر ، طـ ، بلا تاريخ) .

[وقال [1] :

إنْ كنتَ أبصـــرتَ مثلي ... يـــومـــاً فلم أرَ مثلْـــكْ [2]

لـــو تستطيـــعُ المعـــالي ... جـــاءَتْ تقبِّـل رجلَـــكْ [3]]

[وقال [4] :

وعـــاجلَـــهُ [5] العـــذارُ بخـــدِّهِ ... فـزادَ بــهِ حسنــاً فَعِيـلَ بــهِ الصبرُ

« تردى ثيـــابَ المـوتِ حمراً فـــا أتى ... لهـا الليلُ إلاوهْي منْ سندسٍ خضرٌ [6] »]

[وقال [7] [8] :

بتْنــا ضيـوفــاً لغـــادةٍ قصـــدَتْ ... ذبْـحَ خروفٍ قَـــدْ طـــابَ واعتـــدلا

حلَّتْ ربـــاطَ الخروفِ منشــــدةً ... أمـــا ترى الشمسَ حلَّتِ الحمـــلا [9]]

[وقال [10] :

قيـــل لي بَرْطِـــل [11] الـــذهبْ ... يتـــــولّي قضـــــا حلبْ

كيـــــفَ [12] هُمْ يحرقـــــونَني ... وأنـــــا أشـــــتري الحَطَبْ]

[وقال في دمشق وقد وقع بها الوباء حتى صار الإنسان يموت بخروج حبة في يده [13] :

أصلـــــحَ اللّهُ دمشقـــــــاً ... وحمـــــاهـــــا عَنْ مسبَّـــــهْ

---

(1) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) و (ظا) .

(2) في (ل) و (م) : (فلست أبصر مثلك) .

(3) في (ظب) و (ل) و (م) : (نعلك) .

(4) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

(5) في (م) : (وعاج له) .

(6) البيت لأبي تمام . (ديوان أبي تمام ١٩٢/٤)

(7) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(8) في (ب) : (في مليحة ذبحت حملاً وبلغت من الأدب أملاً) .

(9) تصنع اسم برج الحمل ، وهو أحد أبراج السماء .

(10) المقطوعة زائدة في (ظا) ، ووردت في (الدرر الكامنة ٢٧٣/٣) و (تاريخ معرة النعمان ١٢٩/٣) .

(11) في (الدرر الكامنة) : (تبذل) .

(12) في (الدرر الكامنة) : (قلت) .

(13) المقطوعة زائدة في (ظا) .

نفسُهـــــــــــــا خسَّتْ إلى أنْ تقتـــلَ النـــاسَ بجُبــــةْ]

[وقال[1] [2] :

كأنَّ الشقيــــقَ وألـــوانِــــــهُ « ثيــــابٌ شُققنَ على ثــــاكلِ »[3]
وثغرُ الأقـــــاجيَ مستضحِــــكٌ « لهمْ فيهمُ قسمــــة العـــادلِ »[4]
« فــــدى نفسَــــهُ بضمانِ النضـــارِ « وأعطى صـدورَ القنـا الـذابـلِ »[5]
ونرجسُنـــــا نـــــاظرٌ نـــاضرٌ[6] « ولا يرجـعُ الطرفُ عنْ هـــائـلِ »[7]
فيـــالَـــكَ غصنـــاً على ذابـلِ « مكانَ البنـــانِ[8] منَ العـــامـلِ »[9]

[وقال[10] [11] :

كاتبٌ علَّــــــــقَ قلــــبي مِنْ عــــــذاريْــــــهِ سطـــورُ
قـــــــالَ لي أكتبُ ثُلُثَـــــا[12] قلتُ : « والثلـــثُ كثـــيرُ »[13]]

[وقال[14] :

إذا وَهَبْــا اليـومَ فلســاً واحـــداً[15] يقصرُ عنـــا في السخـــاء جعفرُ[16]

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٢) في (ل) : (وقال مضمناً من قصيدة المتنبي) .
(٣) عجز بيت للمتني ، وصدره :« كأن الجفون على مقلتي » (ديوان المتنبي ٢٣/٣) .
(٤) عجز بيت للمتنبي ، وصدره :« بضرب يعممهمُ جائرٌ » (ديوان المتني ٢٧/٣) .
(٥) البيت للمتنبي (ديوان المتنبي ٢٣/٣) .
(٦) في (ل) : (ناظر) .
(٧) عجز بيت للمتنبي ، وصدره : « ولا يزع الطرف عن مقدم » (ديوان المتنبي ٢٨/٣) .
(٨) في ديوان المتنبي : (السنان)
(٩) عجز بيت للمتنبي ، وصدره : « أمام الكتيبة تزهى به » (ديوان المتنبي ٢٩/٣) .
(١٠) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) و (ب) .
(١١) في (ب) : (في مليح يكتب بقلم الثلث) .
(١٢) في (ظا) : (ثنتا) .
(١٣) قال رسول الله ﷺ في تحديد الوصية : « الثلث ، والثلث كثير » (مختصر صحيح مسلم ١٩/٢) .
(١٤) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .
(١٥) في (ظا) : (هذا زمان لو وهبنا دانقاً) .
(١٦) أي جعفر بن يحيى البرمكي (١٥٠ ـ ١٨٧ هـ)

جعفرٌ أعطى والــزمـــانُ مقبـــلٌ … ونحنُ نعطي والــزمـــانُ مـــدبرٌ]

[وقال في سنة تسع وأربعين وسبعمائة حين حصل الطاعون بها [1] :

يـــاربُّ بـــالهـــادي النـــبيِّ المجتـــبى … أغمِـــدْ عن الإســـلام أسيـــافَ الـــوبـــا

يـــــاربُّ لا يُشكى أليمُ عـــــذابـــــه … إلاّ إليـــكَ فقـــدْ أخـــافَ وأرْعَبَـــا

كمْ حـــلَّ في بلـــــدٍ فشتَّتَ شمـــلَ مَنْ … فيهـــا فـــلا يجـــدون منْـــهُ مَهْربـــا

يـــاربُّ لطفـــاً بـــالعبـــادِ فمـــا لهم … ربٌّ ســـــواكَ يقيهمُ المستعصَبـــــا

إنـــا اعترفْنـــا بـــالـــذنـــوبِ فكنْ لنـــا … عـــاصٍ مسيءٌ للعـــذابِ استـــوجبـــا

« إنْ كانَ لايرجـــــوك إلا محسنٌ » [2] … في العـــالمينَ فَمنْ يجيرُ المـــذنبـــا

يـــاربُّ إنّـــا نستقيلُـــكَ حـــادثـــاً … أدهى منَ المرضِ الثقيـــلِ وأصعبـــا

فمتى رأى الإنســـانُ في فمـــه دمـــاً … أيسَ الحيـــاةَ وفرَّ منـــهُ الأقربـــا

وتجنبُـــهُ الأصـــدقـــاءُ وأشفقـــوا … منْ قربـــهِ وجفتْـــهُ خـــلاّنُ الصِّبـــا

وغـــدا مريضـــاً لا يُعـــادُ ومَنْ دنـــا … منْـــهُ يكادُ يرى الهـــلاكَ الأغلبـــا

فهـــوَ الفريـــدُ وأهلُـــهُ في كثرةٍ … هـــذا الـــذي بهرَ العقـــول وشيَّبـــا

إنّـــا تشفعْنَـــا إليـــكَ بـــأحمـــدٍ … أعلى الـــورى قـــدراً وأرفـــع منصبـــا

أنْ ترفـــعَ الطـــاعـــونَ عنّـــا عـــاجـــلاً … وتجيرنـــــا منْ شرِّهْ وتجنّبـــــا

وتعيـــدَ مـــا عـــوْدتنـــا منْ نعمـــةٍ … عـــوْدتَنـــا منـــكَ الكثيرَ الطيِّبـــا

ثمَّ الصـــلاة على النبيِّ وآلِـــه … وصحـــابِـــه والغرِّ منْ أهـــلِ العَبـــا]

[وقال مضمناً حين توفى الأخ جمال الدين رحمه الله تعالى [3] [4] :

أخٌ أبقى ببـــذلِ المـــالِ ذكرا … وإنْ لامـــوهُ فيـــهِ وبخـــوهُ

أزالَ فراقُـــهُ لـــذاتِ عيشي [5] … وكلُّ أخٍ مفـــارقُـــهُ أخـــوهُ]

---

(١) القصيدة زائدة في (ب) .

(٢) صدر بيت لأبي نواس ، وعجزه : « فمن يلوذ ويستجير المجرم » (ديوان أبي نواس .ص ١٧٢ ، المطبعة الحميدية ، ١٣٢٢) .

(٣) هو أخو الشاعر . (تتمة المختصر ٥٠٢/٢) .

(٤) المقطوعة زائدة في (ب) ، ووردت في (تتمة المختصر ٥٠٢/٢) .

(٥) في (ب) : (ذكرى) .

[وقلت قد سئلت [1] إجازة البيت الأخير من هذه الأبيات [2] [3] :

أراني اللهُ وجهــــــــكَ كلَّ حين — ضحـــوكَ الثغرِ وضـــاحَ الجبين
وليِّنَ قلبَـــكَ القـــاسي لـــدمعٍ — إذا كفكفتُـــــهُ خُضِبَتْ يميني [4]
فكَمْ لي منْ دمـــوعٍ غـــالياتٍ — رخصنَ لـــدرٍّ مبسمِـــكَ الثمين
أتفرحني بطيبِ الـــوصـــلِ كـــلاَّ — فمـــا في العـــاشقينَ سوى حـــزينِ
متى أبصرتُ قبلَـــكَ ظبي إنسٍ — تصيـــدُ لحـــاظُـــهُ أُسْـــدَ العرينِ
فـــأغمِـــدْ سيفَ لحظِـــكِ فهْـوَ مـــاضٍ — فمـــا يُبقي عليَّ ولا يَقيـــني
بمنْ ذا [5] أستعينُ عليـــكَ هـــلْ منْ — رشيـــدٍ نـــاصرٍ للمستعـــين
نحلْتُ فمن يعـــدُني لم يجـــدني — وليسَ يـــدلُّـــهُ إلا أنيـــني [6]
أعيشُ متيَّماً وأمـــوتُ صبَّـــاً — وأُبعَثُ عـــاشقـــاً حلفَ الحنينِ
حفظْتُ منَ الهوى قلـــبي زمـــانـــاً — ولمْ أعلمْ بـــأنَّـــك في الكمـــينِ

وقلت [7] :

لمْ أجمـــعِ المـــالَ فخراً — ولا لصيـــتٍ وشهـــرَهْ
لكنْ ليســـترَ وجهـــي — عنِ الخضـــوعِ لغُـــرَّهْ [8]

وقلت [9] :

لمْ أجمـــعِ المـــالَ فَخرْاً — ولا لحـــرصٍ وغَفْلَـــهْ
لكنْ ليســـترَ وجهـــي — عنِ الخضـــوعِ لسفلـــهْ

---

(١) في (ظا) : (وقال وقد سئل) .

(٢) في (ب) : (وقال مضمناً البيتين الأخيرين) ، وفي (ل) و (م) : (وقال مجيزاً للبيت الأخير) .

(٣) القصيدة ساقطة في (ظب) .

(٤) في (ل) : (عصيت عيني) ، وفي (م) : (اغضبت عيني) .

(٥) في (م) : (بماذا) .

(٦) قا ل المتنبي :

« كفى بجسمي نحـــولاً أنني رجـــلٌ — لـــولا مخـــاطبتي إيـــاك لم ترني »

(ديوان المتنبي ١٨٦/٤)

(٧) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٨) الغُرَّة : القذر ، ويقال هو عرة فوق .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ب) .

وقلت في صدر كتاب [١] [٢] :

يـــا ســـادةً لمـــا بَعُـــدْنـــا عنهمُ ... بَعُـــــدَتْ مـــــودتهمُ وعـــــزَّ مرامُ
الشـوقُ أعظمُ أن يحيـــطَ بـوصفِـــهِ ... كتبٌ وتبلـــغُ حــــــدَّهُ الأقـــلامُ
ودِّي لكمْ ودي ، وعهــــدي بعـــــدكم ... عهـــــدي وإنْ لمْ تجمـــعِ الأيـــــامُ
فعليكمُ وعلى حمىً أنـــــتمْ بـــــــهِ ... وعلى دمشـــــقَ تحيـــــــةٌ وســـــلامُ

وكتبت إلى صاحبنا تقي الدين [٣] **إمام الفردوس** [٤] **بحلب** :

قـل لتقيِّ الـــدينِ حـــاشـــاكَ مِنْ ... إضـــاعـــةِ الصـــاحبِ والجـــارِ
أنتَ منَ [٥] الفردوسِ في جنـــــــةٍ ... ونحنُ منْ بعــــــدِكَ في نـــــارِ

وقلت [٦] :

قـــدرُكَ يـــا صـــاحبي وقـــدري ... يجـــلُّ عمـــا أبنْتَ عنـــــهُ
مَنْ لستُ أرضى لـــــهُ قليـــلاً ... فكيف أرضى القليـــلَ منـــــهُ

وقلت [٧] :

قَـــــدْ عبتمُ خـــــدَّ حِبّي ... لمــــا بــــدا الشعرُ فيـــــهِ
وذا الـــــــذي عِبْتُمـــــوهُ ... هـــو الـــذي أشتهيـــــهِ

وقلت [٨] :

مـــا الـــذي ضرَّك لَـــوْ زر ... تَ إذا غـــــابَ الـــرقيبُ
إنْ [٩] نـــزلتَ القلبَ يـــابـــد ... رُ فللـــطرفِ [١٠] نصيـــبُ

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٣) لم أعثر عليه .
(٤) مدرسة الفردوس أنشأتها الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل محمد بن أيوب ، وهي مدرسة كبيرة جليلة بظاهر حلب ، كما انها تضم رباطاً وتربة . (الأعلاق الخطيرة ١/١٠٨) .
(٥) في (م) : (عن) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٩) في (ظب) و (ل) و (م) : (قد) .
(١٠) في (ظب) و (ل) و (م) : (وللطرف) .

وقلت [١] :

قـــالَ زنـــارُ خصـــرِهِ [٢]	كَمْ كـــــذا ترجـــعُ [٣] البصرْ
قلتُ لا تنفـــردْ بـــــــهِ	لـــكَ شـــدٌ [٤] ولي نظرْ [٥]

وقلت مضمنـــاً لقـــول النحـــاة (أدهم للقيـــد) [٦] [٧] :

مرتْ نســـاءٌ كالظبـــا خلفَهـــا	أدهمُ يحميهـــا عنِ الكيـــدِ
قـــالـوا لَمَ [٨] تصلـحُ ؟ قلتُ الظِبـــا	للصيـــدِ والأدهمُ للقيـــدِ [٩]

وقلت وكتبت إلى القاضي تقي الدين وقد عزل عن نظر الوقف بحلب [١٠] [١١] :

أيُّهـــا الفـــاضـلُ الـــذي عـزلُـوهُ	فتبسمتُ مِنْ غبـــونٍ وضنـــكِ
صـــدَّقَ النـــاقلـونَ هـــذا ولكنْ [١٢]	لا تَشَفَّ تبسُّمي بـــــلْ تشكّي
ومِنَ الضحـــكِ مـــا يكـونُ لحـــزنٍ	ومنَ الحـــزن مـــا يكـونُ لضحـــكِ
كمشيبِ الرءوسِ يضحـــكُ لَمّـــا	يبتـــدي [١٣] وهْـوَ في الحقيقـة يبكي [١٤]

وقلت [١٥] :

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ب) ، ووردت في (طبقات الشافعية الكبرى ٤٢٤/٦) و (خزانة الأدب ٣١٢) .

(٢) في (خزانة الأدب) : (بند خصره) .

(٣) في (طبقات الشافعية : (يرجع) .

(٤) شد الدواوين أي التفتيش عليها (العصر المماليكي ٤٤٩) .

(٥) نظر الدواوين أي الإشراف عليها (العصر المماليكي ٤٨٠) .

(٦) في (ظب) و (ظا) و (ل) : (وقال) .

(٧) المقطوعة ساقطة في (ب) و (م) ،ووردت في (بغية الوعاة ٢٢٧/٢) وفي (إعلام النبلاء ٧/٥) .

(٨) في (ل) و(إعلام النبلاء) : (ولما) .

(٩) قال ابن مالك في ألفيته :

« فـــالأدهمُ القيـــدُ لكـــونـــه وُضـــعْ | في الأصـــل وضعـــاً انصرافُـــهُ منـــعْ »

(شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ٣٢٥/٢) .

(١٠) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(١١) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(١٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (صدق الناقلون عني هذا)

(١٣) في (م) : (يتبدى) .

(١٤) في (م) : (مبكي) .

(١٥) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ب) .

قـــولـــوا لمنْ يفخرُ بـــــالعظم الفخرُ بــــــالعلم وبــــــالحلم
إذا عـــلا قـــدري عن والـــــدي بـــــزعمكمْ دلّ على عــــــزمي
يـــــا رحمـــــةَ الرحمن أُمّي أبي والله مـــــــــا كان [1] أبي أُمّي
هـــذا وبـــالصـــدّيـــق [2] لي نسبـــةٌ ووصلــــــــــــــةٌ تُعرف كالنجم
أعــــــدَدْتُهــــــا للحشْر ذخراً ولا أبغي بهـــــــــا فخراً علىٰ خصمي
يـــا ثـــانيَ المختـــار [3] في غـــاره وقــــبرهِ الــــــزاكي وفي الحكم
لا تُخْلِني منْ لحظــــــــــاتٍ فلي أعـــداءُ ســوءٍ يكرهـــون اسمي
ذنبي إليهمْ أنني عــــــــــــالمٌ وفــــــــــــارسٌ في النثر والنظم
وإن ذكري شـــــائـــعٌ ذائـــعٌ وذكرُهُم أخفى منَ الـــــــــــوهم
من كل مَنْ يعلمُ فضلي وقــــــــدْ أضلّـــــــــــهُ اللهُ على علم

وقلت مضمناً للمثل المشهور [4] [5]:

إنّما أهرامُ مصرَ مهلــــــــــــــكٌ كلُّ مَنْ غرّرَ فيهــــــــــا يُخــتـرمْ
قـــال قـــومٌ مـــا هـــو الشرُّ الـــذي يتمنـــــــاهُ الفــــتى قلتَ الهرمْ

وقلت [6]:

بعلــــةِ الســــلّ تـــوفيْ أخي وكانَ في الأسيـــــافِ معــــــدودا
يـــامغمـــداً في الترب منْ بيننـــا أبكيـــــكَ مسلـــولاً ومغمـــودا

يقال غَمَدْتُ السيف وأغمدته ، فلذلك قلت (مغمداً) ثم قلت (مغموداً) .

وقلت [7]:

إذا مـــا زوجـــةُ الإنســـان مـــاتتْ فمـــا بقيتْ لمسكنِـــهِ سكينَـــةْ

---

(١) في (ل) و (م) : (فسرني كون) .
(٢) أي بأبي بكر الصديق .
(٣) في (ش) : (الصديق) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٥) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ب) .

وكيف (١) يطيغـــــة نظمٌ ونـــثرٌ ... ولا بيتٌ لـــدَيْـــهِ ولا قرينـــةْ

[وقال (٢) :

إنمــا الــدنيــا عنــاءٌ وذلٌّ ... ســاءتِ الأحــوالُ في حــالتيهــا

إنْ طلبنــاهــا طلبْنــا خيــالاً ... أو تركنــاهــا اضطرْرنــا إليهــا]

وكتبت إلى الشيخ شهاب الدين محمد النحوي المشهور بابن المرحل (٣) عقب حضوره عندي بجامع حلب (٤) (٥) :

ألا أيُّهــا المولى الــذي زارَ عبــدَهُ ... ولا بــدعَ في مــولى تمشّى إلى عبــد

تفضلْت حتى ضاقَ ذرعي لشكر (٦) مـا ... صنعْتَ وهــذا لا يقــومُ بــهِ جهــدي (٧)

وعنــديَ أني حــاضرٌ أنــا عنــدَهُ ... لرفعتِــهِ لا أنــه حــاضرٌ عنــدي

وكانَ هنــاكَ الصمتُ أجمــلَ بي وأنْ ... أصيــخَ سماعــاً لا أعيــدُ ولا أبــدي

فهــلْ أنــا إلا قطرةٌ مِنْ سحــابكُمْ ... ولــو كنْتَ في الإعراب كالعلمِ الفردِ

عرقْتُ حيــاءً من حضــوركَ ذاهــلاً ... بفضلِــكَ عنْ حسنِ المبــاحثِ والنقــدِ

ولكنْ وثــوقي منــكَ بــالصفــحِ حثّني ... على بعضِ بحثٍ بــالتكلُّفِ والجهــد

وجئتُ ببحثٍ أعجبتْــكَ فنــونُــهُ ... ولــولا حيــائي كنتُ أبــدعتُــهُ جهــدي

وليسَ حيــاءُ الــوجْــهِ في الــذئبِ شيمــةً ... ولكنهــا من شيمــةِ الأســدِ الــوردي

وقلت (٨) :

قــالــوا تركتَ الحكَمَ قلتُ تركتُــهُ ... واعتضتُ عنْ خَضِرِ القضا بــاليــاسِ (٩)

---

(١) في (ش) : (فكيف) .

(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

(٣) هو محمد بن عمر بن مكي (٦٦٥ ـ ٧١٦ هـ) ، ويعرف أيضاً بابن الوكيل ، ولد في دمياط ، كان ذكياً جداً فقد أفتى وعمره اثنان وعشرون ، ووكان مدرساً بارعاً ومفتناً ، تنقل بين القاهرة ودمشق وحلب ، وله الشعر الرائق والموشحات الجميلة . (النجوم الزاهرة ٢٣٤/٩ وتتمة المختصر ٣٧٨/٢) .

(٤) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .

(٥) في (ل) : (قال وكتبت إلى الشيخ شهاب الدين بن المرحل المصري وقد حضر حلقة تدريسي بجامع حلب) ، وفي (م) : (وكتب إلى الشيخ شهاب الدين بن المرحل وقد حضر حلقة تدريسه بجامع) .

(٦) في (ش) : (بشكر) .

(٧) في (ل) و (م) : (حمدي) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(٩) تصنع اسمي علم وهما : الخضر والياس .

قَتَـلَ الأنـــمُ على الحطـــامِ نفـوسَهُمْ فصفعتُ دنيـــاهم بـــألفِ مـــداسِ

وقلت [1] :

أُعبِّسُ حينَ القـــــــــــاهُ كأني لستُ أهـــــــــــواهُ
محـــــــاذرةً من الـــــواشي ووسْـــــــطَ القلبِ مـــــأواهُ
وقـــالـــوا صفْ لنـــا شهـــداً وخمراً خـــــامرا فـــــاهُ
سلـــوا مَنْ ذاقَـــه يـــومـــاً فلستُ بعـــالمِ مـــا هـــو

[وقال [2] :

عليـكَ بصهـوةِ الشهبـاءِ [3] تكفي [4] بجـوشَنِهـا [5] محـاربـةَ الـزمـانِ
فللغرفاتِ [6] في الفردوسِ [7] طيبٌ [8] يفـوحُ شـذاهُ مِنْ بـابِ الجنـانِ [9]

وقلت مجاوباً لابن نباتة عن كتاب كتبه [10] إلى القاضي جمال الدين بن ريان [11] [12] :

خليليَّ هَـلْ من رقـــدةٍ أستريحُهـــا على البيْنِ أمْ مِنْ عـــبرةٍ أستبيحُهـــا
ألا أيهـــذا البـــاعثُ الكُتْبَ حيلـــةً ليـــذْكرني داراً قريبـــاً نـزوحُهـــا [13]

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٣) وفي (إعلام النبلاء ٣/٥٥٦) .
(٣) أي حلب الشهباء .
(٤) في (خزانة الأدب) : (تلقى) .
(٥) جبل مطل على حلب سبق التعريف به .
(٦) في (خزانة الأدب) : (فللعرفان) .
(٧) اسم مدرسة بظاهر حلب سبق التعريف بها .
(٨) في (خزانة الأدب) : (ريح) .
(٩) أحد أبواب مدينة حلب جوار باب أنطاكية ، وسمي بذلك لأن الناس يخرجون منه إلى البساتين . (الأعلاق الخطيرة ١/٢٢)
(١٠) أول قصيدة ابن نباتة في مدح جمال الدين بن ريان :
« سقى عهـدهـا داني العهـاد سفـوحهـا خيـامـا برغمي نـأيهـا ونـزوحهـا »
(ديوان ابن نباتة ، ص ١١٢ ، مطبعة التمدن ، مصر ، ١٣٢٣هـ) .
(١١) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .
(١٢) في (ل) : (ومدح الشيخ جمال الدين نباتة القاضي جمال الدين بن ريان فأجابه عنها ابن الوردي) . وفي (م) : (ومدح جمالَ الدين بن ريان الشيخُ جمال الدين بن نباتة بقصيدة فأجابه عنها الناظم بقوله) .
(١٣) في (م) : (تروحها) .

بدا كنباتِ القطرِ قَطْر نباتِها … فأخجلني إطراؤُهَا ومديحُها

فما روضةٌ بالحزْنِ باكرها الحيا … يمجُّ خزاماها نداهُ وشيحُها

بأطيب مِنْ أبيات نظمٍ بعثتُها … تجدِّدُ أشواقاً طوالاً شروحُها

وما فضلُ مولانا ببدْعٍ فكمْ لهُ … مآثرِ إحسانٍ جليٍّ وضوحُها

جدودُكَ أقطابُ الكلامِ ملوكُهُ … فلا عجبٌ بالمعنيين فتوحُها

لقد رُدَّ تفويفُ الكلام موشَّعاً … لهم مثلما رُدَّتْ ليوُشعَ (١) يوحُها (٢)

فأيُّ زمانٍ مرَّ قطٌّ ولمْ يكنْ … على غصنِ العيلاءِ منكمْ صدوحُها

فأولُكمْ في الأولينَ خطيبُها (٣) … وآخرُكم في الآخرينَ فصيحُها

فقل للذي يبغي مداها بزعمهِ … نعمْ جسداً لكنْ يفوتُكَ روحُها

وبعدُ فلي سرٌّ (٤) إليكَ أبوحُهُ … وما كلُّ أسرارٍ عنتني أبوحُها

وذلك أني تجنَّبتُ ما الورى … عليهِ منَ الدنيا التي غرَّ ريحُها

ولما تأملتُ الأمورَ وبانَ لي … بتجريبها معتلُّها وصحيحُها

تخذْتُ مقاماً بالمقامِ مقاطعاً … لأطماعِ نفسٍ حانَ منها ضريحُها

[ونزَّهْتُ (٥) نفسي منْ زحامِ الورى على … ركيٍّ بكيٍّ لا يبضُّ شحيحُها] (٦)

إلى كمْ وكمْ إذلالُ نفسٍ إلى متى … فخيرٌ منَ الإذلالِ موتٌ يريحُها

سلامٌ على الدنيا فهلْ من موافقٍ … على تركِ دنيا ليسَ تبرا (٧) جروحُها

فإنْ رنَّحتْ عطفاً فلا يستميلها (٧) … وإن سمحت لطفاً فلا يستميحها (٨)

فلا تُخلني (٩) مِنْ دعوةٍ أُخرويَّةٍ … عسى توبةٌ يُرضي الإلهَ نصوحُها

---

(١) يوشع بن نون : فتى موسى الذي ورد ذكره في سورة يوسف ، وهو الذي خلفه على بني إسرائيل ، وقد ردَّ الله له الشمس عن المغيب وأخّرها حتى يُتمّ قتال أعدائه في يوم الجمعة ، لأن القتال محرَّم عليه يوم السبت . وقال عنه الرسول (ص) : « إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس » . (البداية والنهاية ٢٧٧/١ و٢٩٧ وما بعدها)

(٢) يوح : من أسماء الشمس . (لسان العرب ي و ح) .

(٣) يشير إلى الخطيب ابن نباتة (٣٣٥ ـ ٣٧٤ هـ) ، وهو عبدالرحيم بن محمد الفارقي صاحب الخطب المشهورة التي وقع الإجماع على أنه ما عمل مثلها ، وكان إماماً في علوم الأدب ، خطيب حلب زمن سيف الدولة الحمداني ، والشاعر ابن نباتة ينتسب إليه . (وفيات الأعيان ١٥٦/٣) .

(٤) في (ل) : (و (م) : (شوق) .

(٥) في (م) : (فنزهت) .

(٦) البيت زيادة في (ل) و (م) .

(٧) في (ل) و (م) : (تبلى) .

(٨) في (م) : (يستمبلها) .

(٩) في (م) : (يستميحها) .

(١٠) في (ل) و (م) : (تنسني) .

فـــــأنتَ أخٌ في اللهِ يُرجى دعــــاؤهُ | إذا استنصحتْ نفسٌ فـــأنت نصيحُهـــا
سقى عهـدَ دارٍ قَـــدْ حللتَ سفـوحَهـا | عهـادُ سحـــابٍ مستهـلٍّ سفـوحُهـا

وقلت لغرض عرض [١] [٢]:

مـــــا دامَ في الإنســـــان روحٌ | يبلــغُ الـــدنيـــا أمــــانيـــه
فــــلا تهينَنَّ صغيراً فقـــــدْ | يحطُّــــكَ الـــدهرُ و يعليـــه

[**وقال** [٣] :

لا تعــــاتبْ على انقطــــاعي فــودِّي | محرزٌ لا تخفْ عليــــهِ ضيـــاعـــا
فــوصــــالُ العـــدوِّ ليسَ وصـــالاً | وا نقطـاعُ المحبِّ ليسَ انقطــــاعـــا]

[**وقلت مهتدماً بعض شعر أبي فراس** [٤] [٥]:

غيري يُغيِّره الجفـــــــــا | ويصـــــــــــدُّ عنْ ميْتٍ بحيْ [٦]
لا أرتضــــــي ودَّ امـــــرئٍ | إنْ زدتُ رشـــــــــداً زاد غيْ [٧]
إن الغنيَّ هـــــــــو الغنيّ (م) | بربِــــهِ والمــــــالُ فَيْ [٨]

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٢) في (ظب) و (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

(٤) أبو فراس الحمداني الحارث بن سعيد بن حمدان ، ابن عم سيف الدولة أمير حلب ، كان أميراً فارساً شاعراً . أسره الروم ثم افتداه سيف الدولة منهم بعد إبطاء ، وله في أسره أشعار مشهورة اسمها الروميات ، مات عام ٣٥٧ هـ . (وفيات الأعيان ٥٨/٢)

(٥) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٦) قال أبو فراس :

« غيري يغيّره الفعــــــال الجــــــافي | ويحــــول من شيم الكريم الـــــوافي »

(شرح ديوان أبي فراس الحمداني ، ص ١٨٠ ، دارمكتبة الحياة ، بيروت ، بلا تاريخ) .

(٧) قال أبو فراس :

« لا أرتضي وداً إذا هــــو لم يـــدم | عنـــد الجفـــاء وقلـــة الإنصـــاف »

(شرح ديوان أبي فراس ١٨٠)

(٨) قال أبو فراس :

« إن الغني هــــو الغني بنفـــــه | ولـو أنـــه عـــاري المنـــاكب حـــاف »

(شرح ديوان أبي فراس ١٨٠)

مـــــا كلُّ شيءٍ كافيــــــــاً وإذا قنعْــــــتَ فبعضُ شـــــيْ[1]

عــــزَّالخـــــلاصُ فلمْ أقـــلْ[2] « هـــــذا جنـــــاهُ أبي عليْ »[3]

وكتب إليَّ الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصري كتاباً يخبرني فيه أنه مدح شهاب الدين أحمد بن فضل الله كاتب السر بدمشق المحمية بقصيدة أولها:

« خلــقت على مرادي واقــتراحي فـذكرك حضرتي في وقت راحي[4] »

وأن القاضي شهاب الدين قال : إنها وإنها ، فطلب مني بلسان الشيخ جمال الدين وزنها ، وإنه مرتقب لوزنها متمنٍ ، وإنه لـه عليـه صلة ولاتصله تلك الصلة إلا بالعائد مني ، فقلت[5] :

أأُقْتَــــلُ بينَ جــــدِّكَ والمـــزاحِ بنبـلِ جفـونِــكَ المرضى الصحــاحِ

يكـــدِّرُني نـــواكَ[6] وأنتَ صـــافٍ ويسكرني هـــواكَ وأنت صـــاحِ

وأبكي للغرامِ وأنتَ لاهٍ وأعـــــــذَرُ في الأُوامِ وأنتَ لاحِ

فمـــا لسراحِ دمعي مِنْ إســـارٍ ومـــا لإســـارِ وجـــدي مِنْ سراحِ

رضـــاكَ إلى رضـــابِــكَ لي دليـلٌ أليسَ كــــلاهمـــــا روحي وراحي

ومـــا لصبـــاحِ وجهِـــكَ مِنْ مســاءٍ ومـــا[7] لمســاء شعركَ مِنْ صبـــاحِ

ولي لحـــظٌ يطير إليـــكَ شــوقـــاً فهـــا قـــدْ طـــارَ مبلـولُ الجنـــاحِ

ووجهُـــكَ فــوقَ قـــدِّكَ عرفـــاني بـــإثمـــارِ البـــدورِ منَ الرمـــاحِ

---

(١) قال أبو فراس :

« مـــا كل مـــا فـوق البسيطـــة كافيـــاً فـــــــــإذا قنعت فكل شيء كاف »

(شرح ديوان أبي فراس ١٨٠)

(٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (كيف الخلاص من الأذى) .

(٣) صدر بيت لأبي العلاء المعري أوصى أن يكتب على قبره ، وعجزه : « وما جنيت على أحد » . (وفيات الأعيان ١١٥/١)

(٤) انظر ديوان ابن نباتة (ص١٠٢) .

(٥) في (ل) و (م) : (وكتب إلى الشيخ جمال الدين بن نباتة كتاباً يخبره فيه أنه مدح القاضي شهاب الدين بن فضل الله بقصيدة مطلعها « خلقت على مرادي واقتراحي » وأن القاضي شهاب الدين طلب على لسان الشيخ جمال الدين وزنها من الشيخ زين الدين الوردي رحمه الله تعالى) .

(٦) في (ل) : (نداك) .

(٧) في (ل) و (م) : (ولا) .

عذارُكَ ملحةَ(١) بعدَ اختتامِ ... يقولُ أقولُ منْ بعدِ افتتاح
وثغرُكَ جوهريٌّ النظم يُعزى ... غريبُ الحسن فيه إلى الصحاح(٢)
لقدْ أصبحتُ من سرّي ودمعي ... لَقى بين استتارِ وافتضاح
وسمعي لا يعي بابَ الوصايا ... وطرفُكَ عارفٌ بابَ الجراح
فإنْ يكن(٣) اجترحتُ هواكَ ذنباً ... فتكفيني(٤) جراحي باجتراحي
يحقُّ لمنْ لحاني فيكَ ذمي ... وحُقّ لكاتب السرّ امتداحي
ولستُ سوى ابن فضل الله(٥) عني ... شهاب الدين ذي الغرر الملاح
أبي العباسِ بسّام الثنايا ... كفى الجيش التحاماً بالتماح
يعدُّ نداه في إحياء ميْتٍ ... كعدّ سطاهُ في القدر المتاح
جوادٌ كثّرتْ يدُهُ أيادي الـ ... ـعفاةِ وقلّلتْ أهل(٦) السماح
وحيدٌ ما لقلبي عنهُ ثانٍ ... ولا يعدوهُ في الدنيا اقتراحي
قريرُ العين مضطربُ الأعادي ... مصونُ العرض مبذولُ السماح
مهيبُ المنتمى طلقُ المحيّا ... خفيُّ المرتمى بادي الصلاح
شمائلُهُ حمتْهُ عنْ شمولٍ ... فما دارتْ لهُ راحٌ براح
وما سمرُ القدود وإنْ سبتنا ... أحبُّ إليهِ منْ سمرِ الرماح
ولا بيضُ الثغور إليه أشهى ... وإنْ عذبتْ(٧) من البيضِ الصفاح
ندى لانَتْ معاطفُهُ وبأسٌ ... يذيبُ حشاشةَ الأسدِ الوقاح
وجودٌ لوْ تفرّق في البرايا ... خلَتْ بابنِ الكرام عن الشحاح
حرامٌ أنْ يُذمّ وجوبُ ندبٍ ... نفى المكروهَ بالمال المباح
لهُ قلمٌ بفضل الله يُحيي ... لنا نحيا به بعدَ انتزاح

---

(١) ملحة الإعراب ، سبق التعرف بها .

(٢) تصنع اسم كتاب الصحاح للجوهري ، وبعض مصطلحات علم الحديث .

(٣) في (ل) و (م) : (أكن) .

(٤) في (ل) و (م) : (فيكفيني) .

(٥) في (ش) : (شهاب الدين) .

(٦) في (ل) : (أنهل) .

(٧) في (ش) : (عزت) .

فـمـا أدري أنقشـاً فـوق طرسٍ يطرزُ أم مسـاءً في صبـاحِ
أسـدُّ من السهـام[1] مضـاءَ أمرٍ وأجرى في الخطـوبِ من الريـاحِ
كأسمر في قلـوب البيضِ منـهُ شكاوى فهْي شـاكيـةُ السلاحِ
« هو ابن جـلا وطـلاّعُ الثنـايـا »[2] متينُ المتن خفّـاقُ الجنـاحِ
أأحمـدَ فـاضـلٍ وأجـلُّ صـدرٍ وأسعـدَ كاتبٍ وأعـزُّ مـاحِ
أتـاني فيـكَ مـدحٌ منْ إمـامٍ بقطْرِ نبـاتـهِ[3] يحلـو انشراحي
سكرتُ بلفظـهِ شكراً وحمـداً لقـائلـهِ فقـامَ مقـامَ راحِ
فـواطربـا للـذة مـا سقـاني ويـا طيبَ اغتبـاقي واصطبـاحي
فلا تسجحْ[4] بمدحكَ فهْو[5] صدقٌ وبعضُ المـدحِ أكـذبُ مِنْ سجـاحِ[6]
وكمْ قـدْ بلّغـوني عنـكَ جبراً وتـأهيـلاً يـزيـدُ بـهِ مراحي
فـدتْـكَ عـدى همُ الأعـداءُ غيـاً وقـدْ كانـوا ذوي لسنٍ فصـاحِ
فـإنْ سـالمتهم سلمـوا وسـامـوا وإن حـاربْتَهم أضحَـوا أضـاحي
بني الفـاروقِ بيتُكُمُ رفيـعٌ أثيـلُ المجـدِ محروسُ النـواحي
فـمـا لكتـابـةِ الأسرارِ عنكمْ وأسرارُ الكتـابـةِ مِنْ براحِ[7]
بيـانٌ مِنْ معـانيكم بـديـعٌ بـهِ نمّقتمْ روضَ البطـاحِ
فضرّجتمْ بـهِ للـورد خـداً وفلّجتمْ بـهِ ثغرَ الأقـاحي
فخـذْهـا بنتَ ليلتِهـا عروسـاً تُـزَفُّ إليـكَ كالخـوْد الرداحِ

---

(١) في (ل) و (م) : (أشد من القضاء) .

(٢) صدر بيت لسحيم بن وثيل الرياحي ، وقد بدأ بهذا البيت الحجاج بن يوسف الثقفي خطبته الشهيرة الأولى في العراق عندما وليها ، وهو :

« أنـا ابن جـلا وطـلاع الثنـايـا متى أضـع العمامـة تعرفـوني »

(الكامل ، للمبرد ، ٣٨٠/١ ، ت : إبراهيم وشحاتة ، دار نهضة مصر ، بلا تاريخ) .

(٣) تصنع اسم كتاب لابن نباته واسمه (القطر النباتي) ويضم مجموعة من مقاطيع شعره . (انظر ترجمته في كتاب الأعلام للزركلي ٣٨/٧) .

(٤) في (ل) و (م) : (بسجح) .

(٥) في (م) : (وهو) .

(٦) سجاح بنت الحارث التميمية من بني يربوع ، ادعت النبوة بعد انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، تزوجها مسيلمة الكذاب ، وبعد مقتله تابت وهاجرت إلى البصرة وتوفيت عام ٥٥ هـ تقريباً) . (تاريخ الأمم والملوك ، محمد بن جرير الطبري ، ٢٣٦/٣ ، دار القاموس الحديث بيروت ، بلا تاريخ) .

(٧) في (ل) ح (سراح) .

قـــوامُ الغصنِ منهـــا في ذبـــولِ ... ووجـــهُ البـــدر منهـــا في افتضـــاحِ

فـإنْ يـكُ عنْ مـداكَ [١] بهـا قصـورٌ ... فبــذلُ الجهــدِ عنــدي كالنجــاحِ

ومـــا أنـــا شـــاعرٌ حـــاشـــا علـومي ... ولستُ أرى التكسُّبَ بـــامتــــداحي

فلي مِنْ نعمـــــةِ [٢] الرحمن مـــــالٌ ... يصـــونُ عن احتيــــاجٍ واجتيــــاحِ

ولمْ أقصـــــدْ بمـــدحِـــــكَ غيرَ ودٍّ ... أروضُ بـــهِ الـزمـــانَ عن الجمـــاحِ

لأعلمَ أنَّ في الـــــدنيـــــا وفيـــــاً ... فـــأسلـو [٣] عنْ نـواحي في النـواحي

« ولـولا الشعرُ بـالعلمـاءِ يـزري » [٤] ... لأتعبتُ القرائـــحَ بـــــاقتراحي

أرى في العلمِ عنـــــــه [٥] ألفَ لاحٍ ... ينـــــاديني بحيٍّ على الفـــلاحِ

وكنتُ أطـــــا [٦] على الشعرى بشعري ... وأطفي الشهْبَ منْ شررِ اقتـداحي [٧] [٨]

وهـــا أنـــذا اطرحْتُ غبـونَ دهري ... فـــدهري لـــلأفـــاضـلِ ذو اطراحِ

حثـوتُ بـــأوجـــهِ الآدابِ تبراً [٩] ... ولم أشرعْ لشـــارعِهـــا جنـــاحي

وخفتُ على بنـــــــاتِ الفكرِ يتماً ... فـــإنَّ الشيبَ ينـــذرُ بـــالرواحِ

وعفْتُ شَرَابَ أمـــــداحي فلمـــا ... وجـدتُـــكَ أهلَهـــا حَسُنَ امتــداحي

فســـاغَ لي الشرابُ وكنت قـــدْمـــاً ... أكادُ أغصُ بـــــالمـــــاءِ القُراحِ [١٠]

ولـــــو أني استطعت أتيتُ [١١] أسعى ... إليـــكَ وفـزتُ بـــالمجـــدِ الصراحِ

ومنْ لي أن أبيتَ قـــريرَ عـــينٍ ... أعـــاطي كأسَ لفظِـــكَ للصبـــاحِ

أشنِّفُ مسمعيَّ بــــــــدرٍّ درٍّ ... تنـــاثرَ مِنْ سحـــائبـــكَ السحـــاحِ [١٢]

بقيتَ لأمـــــةٍ لـــو لمْ تصنْهـــا ... طحـــا بنفـوسِهـــا للبين [١٣] طـــاحِ

ففعلُـــكَ للجميـــلِ اسمُ اختتـــامٍ ... فَـــدُمْ مـــا دامَ (هـــا) حرفَ افتتـــاحِ

---

(١) في (ل) و (م) : (وإن يك عن علاك) .

(٢) في (م) : (أنعم) .

(٣) ساقطة في (ش) .

(٤) صدر بيت للإمام الشافعي ، وعجزه :« لكنت اليوم أشعر من لبيد » (ديوان الشافعي ، ص ٣١ ، جمع عبد العزيز سيد الأهل ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ، ١٣٨٦ هـ) .

(٥) بياض في (ش) .

(٦) في (م) : (أطأ) .

(٧) في (ش) : (اقتراحي) .

(٨) في (م) : (ورد هذا البيت قبل سابقه) .

(٩) في (ل) و (م) : (تبرناً) .

(١٠) قال يزيد بن الصعق :

وســـاغ لي الشراب وكنت قبـــلاً ... أغصُّ بنقطـــة المـــاء الحميم

(خزانة الأدب ٢٨٨/١)

(١١) في (ل) و (م) : (لجئت) .

(١٢) في (م) و (ل) : (السجاح) .

(١٣) في (ل) و (م) : (للحين) .

وقلت [1] :

لـو كنتَ تـدري مـا لقيتَ من الهـوى ... وعلمتَ سرَّ عـــذابيَ المستعـــذبِ
لــــوصلْتَ وصلي واقتطعْتَ قطيعتي ... وهجرْت هجري واجتنبتَ تجنّبي

[وقال [2] :

جعلْتَ مضيفَنَــا جبنــاً رديئــاً ... وكنــاً مظلمــاً لم يرضِ ســاكنْ
فـــلا يكثرْ لـــكَ الرحمنُ خيراً ... فمـــا إنْ طبّنـــا جبنٌ ولكنْ]

وقلت هازلاً [3] :

يـــا هنـــدُ [4] مـــا في زمـــاني ... مســـاعف [5] أومســـاعـــدْ
فـــإن [6] صـــدقْتُ وإلا ... فكـــذبيني بـــواحـــدْ

[وقال [7] :

كلَّ يـــوم رتَّبـــوا أربعـــةً ... لـــكَ فـــازددتْ علينـــا صعصعَـــهْ
فلـــوِ اسْتُفتيتَ في سيـــدنـــا ... قلتُ يستـــأهـــلُ قطـعَ الأربعَـــهْ]

وقلت [8] :

[فـــولٌ بفلسٍ غـــداءٌ ... واللبس سحـــق قطيفَـــهْ] [9]
[فـــاشمـــخْ بـــأنفـــك تيهـــاً ... وعشْ بنفسٍ شريفَـــهْ] [9]
قـــالـــوا الـــزمـــانُ خسيسٌ ... فقلتُ نفسي شريفَـــهْ [10]
والمـــوتُ عـــدلٌ يســـوّي ... بيـــني وبـــينَ الخليفَـــهْ

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٣) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) و (ب) : (وقال).
(٤) في (ب) : (بأبي) .
(٥) في (ظب) و (ل) : (مساعفاً) .
(٦) في (م) : (قولي) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ل) و (م) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٩) البيتان زائدان في (ظب) و (ل) و (م) .
(١٠) البيت ساقط في (ظب) و (ل) و (م) .

وقلت [(١)] :

أنـــــا حـــــالفٌ متـــــورِّعٌ   عنْ هجـــــو كلِّ العـــــالمينْ
فـــالله يـــدفـــعُ شـــرَّهمْ   حـــتى أدومَ على يمـــينْ

وقلت [(٢)] :

يـــا نفسُ قـــدْ آنَ أنْ تجـــدِّي   فـــلا [(٣)] تقـــولي الرحيـــلُ مبهمْ
فشيبُ رأســـي وعيبُ نفســـي   أُسْـــرجَ هـــذا وذاكَ أُلجمْ [(٤)]

وقلت وهو لزوم [(٥)] [(٦)] :

خلعْتُ ثـوبَ القضـــاء طـوعـــاً   هـــذا ومـــا كنتُ بـــالظلـــومِ
إنْ زالَ جـــاهُ القضـــاء عني   يكفيـــنيَ الجـــاهُ بـــالعلـــومِ

وقلت [(٧)] :

اكتمِ الغيـــــظَ إنْ هُجيتَ وإلا [(٨)]   زادَ هـــاجيـــكَ في الهجـــاء وقبَّحْ
وتجلَّـــدْ لـــزورِ هجـــوٍ ومـــدحٍ   أو ليسَ الملـــوكُ تُهجى وتُمـــدحْ

وقلت [(٩)] :

وخطيبٍ تظنُّـــــــــــــهُ   فـــائـــزاً وهْـــوَ هـــالِـــكُ
فهْـــو في المـــاء نـــاســـكٌ   وهْـــو في المـــالِ فـــاتـــكُ

وكتبت [إلى من يسمى كمال الدين إبراهيم [(١٠)] وقد سكن بالمقام [(١١)] ظاهر حلب] [(١٢)] [(١٣)] :

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ب) و (م) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٣) في (ظا) و (ظب) : (ولا) .
(٤) في (ل) : (ملجم) .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٦) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٨) في (م) : (اكتم الغيظ في الهجا إن هجيت وإن).
(٩) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(١٠) لم أعثر عليه .
(١١) باب المقام : أحد أبواب حلب ، بدأ ببنائه الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي وأتمه ابنه الملك العزيز . (الأعلاق الخطيرة ٢١/١) .
(١٢) الزيادة في (ظا) .
(١٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال وقد سكن كمال الدين إبراهيم بن ريان ...) .

بـــك يـــاكمالَ الـــدين إبراهيمُ قـــدْ شَرُفَ المقـــــامُ وأنتَ فيـــــهِ مقيمُ
لـولا التقى أنشـدْتُ فيـكَ مخـاطبـاً [1] هـــــــذا المقـــــامُ وأنتَ إبراهيمُ [2]

وقلت [3] [4] :

ألا يـــا لَقلـــةِ إنصـــافِـــهِ ألا يـــا لهـــا يـــالهـــا يـــالهـــا
يعـــاتِبُ في لفظـــةٍ سهلـــةٍ وقـــدْ قـــالَ عنيَ أمثـــالَهـــا
وكم بلّغـــوني أقـــاويلَـــهُ ويحلفُ [5] بـــاللهِ مـــا قـــالهـــا
ولـــو قلتُ في حقـــهِ بعضَهـــا « لـــزلـــزلتِ الأرضُ زلـــزالهـــا » [6]

وقلت لغرض عرض [7] :

أنـــــا لا أمشي إليـــــه لا ولا أســـــألُ عنْـــــهُ
إنْ يكنْ أشـــهرَ مـــني فـــأنـــا أكمـــلُ منْـــهُ

وقلت [8] :

وزرتـــهُ [9] يـــومـــاً فصـــادفْتُـــهُ يكتبُ أســـماءَ الطفيليَّـــــهْ
فخفْتُ أنْ يكتبـــني منهمْ [10] فقـــالَ [11] : كُـلْ ، قلْتُ : على نيَّـــهْ

وقلت [12] :

(١) في (ل) و (م) : (موريا) .
(٢) قال تعالى :﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ « سورة البقرة ١٢٥ » وقال تعالى :﴿ فيه آيات بينات مقام إبراهيم ﴾ « سورة آل عمران ٩٧ » .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٤) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ..
(٥) في (ظب) و (ل) : (وأحلف) ، وفي (م) : (فأحلف) .
(٦) قال تعالى :﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾ « سورة الزلزلة ١ » .
(٧) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) (وقال) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٩) في (ظب) و (ل) : (زرته) ، وفي (م) : (قد زرته) .
(١٠) في (ظب) و (ل) : (فيهم) .
(١١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١٢) المقطوعة ساقطة في (ب) .

بُنيَّ إيـــــــــــاكَ ونظمَ الشعرِ ... فـــإنـــهُ بـــالعلمـــاءِ يُــزري [1]
واللهِ لـــــــــــولا شهرتي وذكري ... بـــالعلمِ كان الشعرُ حـــطَّ قـــدري

ورأيت [2] بعضهم يقول وينسبه إلى أبي العلاء المعري [3] [4]:

كمْ عـــالمٍ عـــالمٍ ضـــاقتْ [5] مـــذاهبُـــهُ ... وجـاهـلٍ جـاهـلٍ تلقـاهُ مرزوقـا [6]
هـذا الـذي تركَ الأفهـامَ [7] حـائرةً ... وصيَّرَ العـالِمَ النحرير زنـديقـا

فقلت رداً على أبي العلاء:

كم عـالمٍ عـالمٍ يشكـو طـوىً وظما ... وجـاهـلٍ جـاهـلٍ شبعـانَ ريَّـانـا
هـذا الـذي زادَ أهلَ الكفر - لا سلموا - ... كفراً وزادَ أولي الإيمـانِ إيمـانـا

وقلت [8]:

حظّيَ حـــــظٌ نـــــاقصٌ ... منْ أصـــدقـــائي والعـــدى
لـــو كـــانَ حظي بشـــراً ... لكانَ عبـــداً أســـودا

وقلت لغزاً في نار [9] [10]:

عجبتُ لشيءٍ كلُّ شيءٍ يهـــابـــهُ ... وكمْ فيـــهِ منْ نفـــعٍ عظيمٍ ومنْ ضررْ
لـــهُ وجنـــةٌ محمَّرةٌ وذوائبٌ ... طـوالٌ وعنـقٌ لا يـلابسُـهُ قصرْ
وسعيٌ بـلا رجـلٍ وبطشٌ بـلا يـدٍ ... وحقـدٌ بـلا قلبٍ وأكْـلٌ بـلا ثغرْ

---

(١) وقال الشافعي:
« لـولا الشعر بـالعلمـاء يـزورني ... لكنت اليـوم أشعر من لبيـد »
(ديوان الشافعي ٣١)

(٢) في (ظا): (وقال ورأيت).
(٣) في (ظب) و (ل) و (م): (وقال سمعت من ينشد).
(٤) المقطوعتان ساقطتان في (ب).
(٥) في (ل) و(م): (أعيت).
(٦) لم أعثر على هذا البيت والذي يليه في اللزوميات والدرعيات وسقط الزند.
(٧) في (ظب) و (ل) و (م): (الأوهام).
(٨) المقطوعة ساقطة في (ب).
(٩) القصيدة ساقطة في (ب) و (ظب).
(١٠) في (ظا) و (وقال ملغزاً في كذا انظر ما يظهر لك فيه)، وفي (ل) و (م): (وقال ملغزاً في نار).

لـــــهُ فردُ عينٍ في وجـــــوهٍ كثيرةٍ ومنْ عجبٍ أنْ ليسَ يـوصفُ بـــالعـورِ
لــهُ نقطـــةٌ ســوداءُ منْ فـوقِ رأســـه وهـــذا لَعمري حليــةُ الحيّــةِ الـــذكَرْ
وسرَّتُـــهُ [1] بـــالمعنيين [2] كنخلــةٍ سحــوقٍ وخيرُ اللغــزِ مــــا حيَّرَ الفكرْ
تراهُ نهـــاراً كالبعـوضــةِ خسّــةً [3] وبـالليـلِ كالطـودِ الـذي طـالَ واشمخرْ
على أنَّـــهُ حـــامي الحمى ويضيـعُ مَنْ يجـــاوِزُهُ هـــذان ضـــدانِ في النظرْ
يعـجُّ ويُبـــدي أنَّـــةً وتحرُّقـــاً على أهلِـــــهِ حتى يلينَ لـــــهُ الحجرْ
إذا أبـدلـوا [4] بـالبـاءِ حرفَ ختـامـهِ ترى اسماً وفعلاً ثم حرفـاً [5] لـه وبرْ [6]
وتصحيفُـهُ يـــا أيهـــا العـدلُ جـــارحٌ فـإيـاكَ منـهُ فهْـو كالـوخـزِ بـالإبرْ [7]
وإنَّ [8] لـهُ ضـداً هـوَ الخلـدُ فـاعجبوا لخلْـــدٍ لـــــهُ عينـــانِ فهْـو منَ العبَرْ
إذا لم تجـــدْ في جنـــةِ الخلـــدِ حلـــةً فحـذركَ [9] يـا مسكينُ تلقـاهُ في سقرْ
فيـا نـاظراً في اللغزِ لـو رمتَ كشفَـهُ رجعْتَ إلى القـولِ الـذي قـالَـهُ عمرْ

وقلت [10]:

كمْ وكمْ دولــــــةٍ تبرمْتَ منهــــــا ثم زالتْ كأنَّهــــا [11] لمْ تكنْهـــــا
وإذا نعمـــــةُ الظلـــومِ تـــداعَتْ لـزوالٍ فـاحـذْر مِنَ الـذبِّ عنهـا

[وقال [12]:

إيـــاكَ منْ غضبي عليـــكَ فـــإنّـــهُ سمٌّ يجـــلُّ الـــدهرَ عَنْ دريـــاقِ
واحـــذْر أهـــاجيَّ التي لـو قلتُهـــا طـــارتْ بـــأجنحـــةٍ إلى الآفـــاقِ]

---

(١) في (ل) ح (بياض) ، وفي (م) : (وجادلنا) .
(٢) في (ل) : (بالمعينين) ، وفي (ش) : (بالمعتنين).
(٣) في (ل) ح (جنة) ، وفي (م) : (حية) .
(٤) في (ل) و (م) : (بدّلوا) .
(٥) في (م) : (فعلاً) .
(٦) أي إذا أبدلنا حرف الراء في كلمة النار بحرف الباء ، صارت الكلمة (الناب) ، والناب يكون اسماً ويدل على الأسنان ، ويكون أيضاً فعلاً (ناب ينوب) ، وبالإضافة إلى ذلك يكون حرفاً ، وهنا تورية فالمعنى القريب للحرف هو أحد أقسام الكلام ، والمعنى البعيد المراد هو اسم للبعير لأنه يسمى ناباً) .
(٧) البيت ساقطة في (م) .
(٨) في (ش) و (ظا) : (فإن) .
(٩) في (ل) و (م) : (فإنك) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(١١) في (م) : (لأنها) .
(١٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

وقلت[1] :

يـــا صـــاحبـــاً إنْ غبتُ عنْ عينيـــه ... يشـــارك المغتـــابَ والعـــائبـــا[2]

مـــا صـــاحبي مَنْ ودَّني حـــاضراً ... بـــل صـــاحبي مَنْ ودَّني غـــائبـــا

وقلت[3] :

كـــتَمْتُ في القلب الهـــوى ... جهـــدي فلمْ يكتـــتم

والنـــارُ صعبٌ كَتْمُهـــا ... مـــا بـــينَ لحمٍ ودم

وقلت في وصف كتاب وهو من اللزوم[4] [5] :

مُجـــالِسٌ مـــؤتَمَنٌ ... يحمـــلُ عني الكلَفـــا

يـــأتي إذا جـــالسني ... بـــالكبرا والخلَفـــا

أراهُ لي في خلـــوتي ... عنْ كلِّ خـــلٍّ خَلَفـــا

وقلت[6] :

لقـــدَ علمتْ نســـاءُ الحيِّ أني ... أُسرُّ قرينتي وأســـوءُ قرني

خبيرٌ بـــالمعـــالي والمعـــاني[7] ... قليـــلُ الخبر في كأسٍ وَدَنٍّ

وقلت[8] :

إذا قـــالَ مـــا رِدْفي وشعري أجبتُـــهُ ... كثيبٌ مهيلٌ فوقَهُ « حيـةٌ تسعى »[9]

وإنْ قـالَ هل ترعى عـذاري مُوَرِّيـاً[10] ... أقولُ لهُ إيْ « والـذي أخرجَ المرعى »[11]

وقلت في مغنية حسنة الخَلْق قبيحة الخُلْق[12] :

---

(١) في (ظا) : (وقال في الصاحب) .

(٢) في (م) : (والعاتبا) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٥) في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) : (وقلت) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(٧) ساقطة في (ل) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) : (وقال مقتبساً) .

(٩) سورة طه (٢٠) .

(١٠) في (ظب) و (ل) و (م) : (وإن قال ترعى نبت خدي موريا) .

(١١) سورة الأعلى (٤) .

(١٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

بـــــــاللهِ إنْ غنيتهمْ فتـــــــبرقعي ... يـــــا نـــزهــــةَ الأسماعِ لا الأبصـــارِ
غنيتِ ســـــــافرةً لهمْ فقلـــــــوبُهمْ ... في جنـــــةٍ وعيـــونُهُمْ في نـــــارِ

وقلت [1] :

إنّ القنــــــــــاديـــــــــــل بكمْ ... زادتْ علــــــــوًّا وارتقـــــــــا
فحُـــــــقّ أنْ يُتلى لهـــــــــا ... « لتركبَنَّ طبقــــــــــــا » [2]

وقلت [3] :

إني امرؤٌ قـلّ بين النــــاس أشبــــاهي ... إذْ لا أزالُ غنيَّ النفسِ بـــــــــاللهِ [4]
رفعتُ كلي عن الأصحـــــــابِ كلّهم ... فـــلا أثقّـــلُ في مـــــالٍ ولا جـــــاهِ

وقلت ملغزاً في حلب وبلخ [5] [6] :

مصــــــران في العـــربِ وفي العجمِ لمْ ... يصــــــرفْها إلا مَن اضطـــــرا
وأيّـــــةٍ [7] صَحفْتَ معكـــوسهـــــا ... بنقطـــــــــــةٍ دلّتَ على الأخرى [8]

[وقال [9] :

ثــلاثـــــةٌ كنْ حـــذراً خـــــائفــــاً ... منهـــا ولـــو [10] ظـــاهرُهـــا أعجبَـــكْ
مـــــــــالٌ وإنْ [11] زادَ وأنثى وإنْ [12] ... شـــابَتْ وسلطـــــانٌ وإنْ قرَّبَـــكْ]

وقلت في جواب كتاب [13] [14] :

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(٢) سورة الانشقاق (١٩) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٤) البيت ساقط في (ش) ، (ظا) .

(٥) في (ظا) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .

(٦) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان قرب ترمذ ونهر جيحون ، ينسب إليها أعلام كثيرون . (معجم البلدان ٤٧٩/١)

(٧) في (م) : (وآية) .

(٨) يعني أن معكوس (حلب) كلمة (بلح) فإذا اضفت نقطة على الحاء صارت (بلخ) وكذلك فمعكوس (بلخ) كلمة (خلب) فإذا حذفت نقطة الخاء صار (حلب) .

(٩) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) .

(١٠) في (ل) : (وإنْ) .

(١١) في (ل) : (ولو) .

(١٢) في (ل) : (ولو) .

(١٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(١٤) في (ظب) و (ل) و(م) : (وقال) .

يـــا أيُّهـــ القـــاضي ونعم القـــاضي ومَنْ جميـــعُ النــــاس عنــــه راض
جـــاء ســـوادٌ منــــك في بيــــاضِ يعربُ عنْ خــــاطرك الفيّـــاض
ألطفُ مِنْ أزاهر الريـــــــــــاض ومـــــاء مــــزنــــــةٍ على رضراض
فـزالَ بــــانبســـاطِـــه انقبـــاضي كأنَّـــهُ عصرُ الشبـــاب المـــاضي [1]

[وقال غفر الله له [2] :

يـــــا منْ أكادُ لحسن صــــورتــــــه وجمـــــالــــــه أنْ لا أمثِّلـــــهُ
مـــــــا أنتَ للفقراء منفعــــــــلٌ « أمــا من استغنى فــأنْت لــهُ [3] » [4]]

وكتب إليَّ بعض الأصحاب واسمه علم الدين [5] [6] :

ليهنِ [7] بني الـــورديِّ أنـــــكَ منهمُ فقـــدْ زدتَهُمْ في النــاس مجـداً على مجـد
وكمْ في ريـــاض الفضـــل مِنْ زهرِ حكمـــةٍ ومــا في صنوفِ الـزهر أذكى من الــوردِ

فأجبته [8] :

ســلامٌ كأنفـــاس النســـائم سحرةً على علمِ الـــدين المبـــادئ بـــالـودِّ
لئنْ كانت الأعـــلامُ فينـــــا كثيرةً خصصتُ بـــودّي حَضْـــرةَ العلمِ الفردِ

وقلت [9] :

خشـونـــةُ أهـــلِ العلمِ غيرُ عجيبـــةٍ وإنْ بــالغوا في الحفـظ والبحثِ والفكرِ
لهمْ أنفسٌ وحشيـــةٌ مـــا تـــأنَّسَتْ بجـــاريـــةٍ تسقي وســاقيـــةٍ تجري

[وقال [10] :

---

(١) البيت ساقط في في (ظب) و (ل) و (م) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) ، وفي (ل) و (م) : (وقال) .
(٣) سورة عبس (٥ ـ ٦) .
(٤) أي : فأنت له تصدّى (على الاكتفاء) .
(٥) المقطوعتان ساقطتان في (ظا) و (ب) .
(٦) في (ظب) و (م) : (وكتب إليه علم الدين) ، وفي (ل) : (وقال علم الدين فيه) .
(٧) في (م) : (ليهنأ) .
(٨) في (ظب) و (ل) : (فأجابه) ، وفي (م) : (قال فأجبته) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(١٠) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

اعجبْ لهـــواي فيـــــه غُصْنـــــا   والقـــــدُّ بمعنيين ســــــائلْ
مـــا جــــاد عـــذارُهُ لـــدمعي الـ   ـسائـل لا مــا يحبُّ[1] ســـائـلْ]

[وقال[2] :

وتنظرُ في القبــــور فـــــلا تراني   وأنطرُ في القصـــورِ فـــلا أراهـــا
فليت البــــاكيــــات بكلِّ أرضٍ   جُمعنَ لهــا فَنُحْنَ على صبـــاهـــا

[وقال فيها[3] :

خلعَتْ ثـــوبَ صبـــــاهـــــا   وهْــــــــــــو غضنٌ يتثنّى
إنَّ قـــــبراً قـــدْ حـــواهـــا   قـــــد حــوى بـــدراً وغصنـــاً]

وقلت في جارية اسمها لؤلؤة[4] [5]:

أيـــا مـوتُ رِفْقــاً على حسنِهـــا   فقـــدْ بلغَتْ روحُهـــا الترقـــوهْ[6]
تركتَ جـــواهرَ عنـــدَ اللئـــامِ   وَتحســــدُ مثلي على لـــولـــوهْ

وقلت[7] :

قضتِ[8] الحبيبـــةُ والشبيبـــةُ آهِ وا[9]   أسفـاهُ مِنْ[10] فقــدِ الصبيــةِ والصِبـــا
يـــاربُّ ذقْتُ الحـــادثـــاتِ فلمْ أجِـــدْ   شيئـــاً أمرَّ منَ الفراقِ وأصعبـــا

[وقال فيها[11] :

فـــــردةٌ منْ لآلـــئٍ   تتثـــنى منَ المـــرضْ
ثُمَّ مـــــاتتْ فجسمُهـــا   جـــوهرٌ زالَ بــــالعرضْ[12]]

---

(١) في (ل) : (تحب) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٥) في (ظا) : (وقال) ، وفي (ظب) و (ل) و (م) : (وقال فيها) .
(٦) قال تعالى : ﴿ كلا إذا بلغت التراقي ﴾ « سورة القيامة ٢٦ » .
(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال فيها) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٨) في (ظب) و (ل) و (م) : (مضت) .
(٩) في (ظب) و(ل) و (م) : (جملة) .
(١٠) في (ظب) و (ل) و (م) : (ويلاه من) .
(١١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) .
(١٢) الجوهر هو ما يقوم بذاته ، وما ليس مفتقراً إلى غيره في وجوده ، فهو مختلف عن العرض الذي يوجد دائماً في شيء =

وقلت[1] :

أحسنْ إلى النـــــاسِ وإلا فـــــلا   تعتبْ على النــــاس إذا قـــالــوا
إذا حرمْت النــاسَ مـــالـوا[2] فـــا   يردُّهمْ جـــــاةٌ ولا مـــــالْ

وقلت في طويل اللحية[3] :

لحيتُــــــهُ طـــويلـــــةٌ   قـــــدْ أثقلتْ أحنـــــاكـــــهْ
لـــو غـــاصَ في البحرِ بهـــا   لعرقلتْ أسماكَـــــــــــهْ

وقلت في مليح نحوي مضمناً مورياً[4] :

نحـــــــــويُّكم منْ شعْرِه   وجبينـــــــه أمسى[5] وأضحى[6]
وبطرفــــه وقـــوامِـــــه   متقلّـــداً سيفـــاً ورمحـــاً

وقلت في الزهد[7] :[8]

خـــذْ من الـــدهر نصيبـــا   قبـــلَ أنْ يـــأخـــذَ منكا
وانقبضْ عنْ كلّ فـــــانِ[9]   قبــــــلَ أنْ يُقبضَ عنكا

وقلت حامداً لله على نعمه[10] :

قـــالـــوا زهـــدْت عنِ الحكـــمِ فقلتْ[11] منْ حسنِ بخـــتي

= أخر غيره . وعلى هذا يكون الجسم سابقاً على اللون ، فهو من حيث علاقته به يعدّ جوهراً ، كما أن اللون من حيث علاقته بالجسم يعد عرضاً . وقيمة فكرة الجوهر ليست منطقية فحسب ، وإنما هي ميتافيزيقية أيضاً . (دائرة المعارف الإسلامية ١٧٣/٧ وما بعدها ، وكتاب التعريفات ، ص ٧٠ و ١٢٩)

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .
(٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (قالوا) .
(٣) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .
(٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٥) من المساء أي أن شعره أسود .
(٦) من الضحى أي أن جبينه أبيض .
(٧) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٩) في (ل) : (إنسان) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ب) ، وفي (ظب) و (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١١) في (ظب) : (قلت)

قـــــــدْ كنتُ قـــــــاضي برّ   فصرتُ سلطـــــــــــانَ وقتي

وقلت [١] :

ألا يـــــــا دهرُ دعني في خمـــــــولي   فملبسيَ النبـــــاهـــــةُ والنزاهـــــةْ
وعـــــاضـــــدْ كلَّ ذي عيبٍ وريبٍ [٢]   بعرضِ الشخصِ منـةْ [٣] ألفُ عـاهـةْ
إذا كانتْ وَجـــــاهتهمْ بـــــإثمٍ   ففي تركِ الـوجـاهــةِ لي وجـاهَـةْ

وقلت في الحساد [٤] :

إنّ لحســـــاديَ عنــــدي يـــــداً   يحـــــقُّ أنْ يعرفَهـــــا مثلي
أبـــــدَوا عيـــــوبي فتجنبتُهـــــا   ونبَّهـــــوا النـــــاسَ على فضلي

وقلت مضمناً للنصف الثاني من البيت الأول من قول المتنبي [٥] [٦] :

نثرتُ عليـــكَ الـــدمـعَ يـومَ فراقنـــا   « كما نُثِرَتْ فـوقَ العروسِ الـــدراهمُ » [٧]
وخـالفْتُ رأيي طـائعـاً فيـكَ للهوى [٨]   فـــإنَّ الهـوىَ يقظـــانُ والرأيُ نـــائمُ

وقلت [٩] :

إنْ عبْتَ منْ أهـــــواهُ واغتبتَـــــهُ   مـــدحتُـــهُ عنـــدي بمـــا عِبْتَـــهُ
مـــا نلت خيراً في الـــذي [١٠] قلتَـــهُ   أغضبتـــــني عنـــكَ وأغضبتَـــهُ

وقلت وصية لمن ينظم [١١] [١٢] :

إذا أحببتَ نظمَ الشعر فــــــاخترْ   لنظمِـــكَ كلَّ سهـلٍ ذي امتنـــاعِ

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (عليك بكل ذي حمق وجهل) .
(٣) في (ل) و (م) : (فهم) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٦) في (ظب) و (ل) : (وقال) ، وفي (ل) : (وقال مضمناً) .
(٧) عجز بيت للمتنبي ، وصدره :« نثرتهم فوق الأحيدب نثرة » (ديوان المتنبي ٣/٣٨٨) .
(٨) ساقطة في (ش) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(١٠) في (ظب) و (ل) و (م) : (بالذي) .
(١١) لمقطوعة ساقطة في (ب) ، ووردت في (خزانة الأدب ٢١) .
(١٢) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

ولا تكـــــثر [١] مجـــانســـةً ومكِّنْ قـــوافيَـــــهُ وكلْـــهُ إلى الطبـــاع

وقلت [٢] :

قـــالوا لقـــدْ كســـدَ القريضُ فقلتُ بـــلْ عـــاشتْ ضراغمُـــهُ ومـــات ضبـــاعُـــهُ
الآنَ طـــــــابَ سماعُـــــــهُ وتقطَّعتْ أطماعُـــــهُ وتعـــززتْ صنّـــــاعُـــــهُ

وقلت [٣] :

قَـــــدْ كســـــدَ الشعرُ فيـــــا أهلَـــــهُ بشراكمُ إذْ ذاكَ بـــــالعـــــافيـــــهْ
زالَ لبـــــاسُ الـــــذلِّ عنكمْ وقـــــدْ صرتم إلى مرتبـــــةٍ عـــــاليـــــهْ
[حُـــــقَّ ركـــــوبُ الشعراء الضحى في زمرِ الأحـــزابِ والغـــاشيـــهْ [٤]] [٥]

وقلت ارتجالاً في مليح كسرت يده [٦] :

رأيتُ ظبيــــــــــاً كُسِـــــرَتْ منـــــــهُ يـــــــدٌ لمـــــــا نفَرْ
إنْ كُسرتْ منـــــــهُ يـــــــدٌ يـــــومـــــاً فكمْ قلبٍ كســـــرْ

وقلت [٧] :

ســـــأَلتُـــــــهُ عنْ يـــــــدِهِ ومـــــا الـــــذي أوجَعَهـــــا
قـــــالَ يـــــــدي مكســـــورةٌ قُلْتُ ويـــــدّي [٨] معهـــــا

وقلت فيه أيضاً [٩] :

كُسِرتْ يَـــــــدٌ منْ نـــــــافرٍ عني تعـــــــاظَمَ كيـــــــدُهُ

---

(١) في (خزانة الأدب) : (ولا نقصد) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(٤) تجمع أسماء سورة قرآنية .

(٥) البيت زائد في (ظب) و (ل) و (م) .

(٦) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .

(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ل) و (م) و (ب) .

(٨) ينبغي أن نضعف (الدال) في (يدي) ليستقيم وزن البيت .

(٩) في (ظب) و (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .

والظَّبي مهما عـــــاقــــبه شيءٌ [1] تيسَّر صيــــدُهُ

وقلت [2] :

قــــالــوا حبيبُـــكَ غصنُ بـــا ن قلتُ صُغـــراً [3] للغُصَـيْنِ
قـــالـــوا فظبْيٌ نقـــا فقلْـ ـتُ الظبيُ يســـوى درهمين

وقلت [4] :

لحـــاظُـــكَ لي مهلـــكٌ وثغـــرُكَ لي مطلـــبُ
« يكادُ سنــــا برقِـــهِ بـــأبصـــارِنــا يـــذهبُ » [5]

[**وقال** [6] :

أُحِبُّ مَنْ كلمـــــا رأتني في وجههـــا للرضى دليـــلُ
مـــا بخلَتْ لي بيـــومِ وصــلٍ لكنَّ دهري بهـــا بخيـــلُ

وقلت على لسان صاحب لي ماتت زوجته [7] :

أوحَشْني يـــا صنعـــةَ البـــاري جمـــالُـك [8] العـــاري من العـــارِ
يـــا نـــورَ عيني ويـــاحيـــاتي ويـــا أنسي ويـــا مـــودعَ أسراري
لم تنصفيني أنتِ في جنــــــةٍ ومهجتي بعــــدَكِ في نـــارِ
بعـــدَكِ لا تعجبني غـــادةٌ ولــو غـــدتْ كالكــواكبِ الســـاري
وإنْ أجـــدْ مثلَـــكِ مِنْ أينَ لي في عشقيَ الطـــاري صبـــا طـــارِ
إنْ كانَ صبري نـــاصري بعـــدمـــا بِنْتِ فيـــا قلـــةَ أنصـــاري

---

(1) في (ظب) و (ل) و (م) : (والظبي إنْ كسرت يد منه) .

(2) المقطوعة ساقطة في (ب) و (ظا) .

(3) في (ظب) و (م) : (صغرى) .

(4) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(5) قال تعالى :﴿ يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ﴾ « سورة النور ٤٣ » .

(6) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

(7) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ل) و (ب) ، وفي (م) : (وقال عن لسان صاحب له ماتت زوجته يرثيها) .

(8) في (م) ح (أوحشتني ... كمالك ..) .

آثــــارُك الحسنى إذا مـــا بــــدَتْ ... تكادُ أنْ تَـــــذهب آثــــاري
والله قــــدْ أبكيت عيني وقــــدْ ... أوحشت يــــا شمس الضحى داري

وقلت [١] :

قــــالــوا تنقَّــلْ لتنــــالَ العُلى ... واشمــخْ إلى العــزِّ ولا تقتنــع
قلتُ خمــــولٌ فيــــه لي راحتي ... وأينما [٢] ســــافرْتُ حظي معي

وقلت في دار ظالم [٣] :

هــــذه دارٌ رأينــــا ... كلُّ مــــا نكرهُ منهــــا
نســــألُ الله تعــــالى ... أنْ يــــزيــلَ الستر [٤] عنهــــا

وقلت في دار محسن [٥] :

هــــذه دارٌ رأينــــا ... كلُّ مــــا نختــــارُ منهــــا
نســــألُ الله تعــــالى ... أن يــــزيــلَ البــؤسَ عنهــــا

قلت والبيت الثاني للحريري [٦] :

دُنيــا يُضــامُ [٧] كرامُهــا بلئــامهــا ... ودليــلُ ذاكَ حسينُهــا ويــزيــدُهــا [٨]
«يــا خــاطبَ الــدنيــا الــدنيَّــة [٩] إنهــا [١٠]» ... طُبعتْ على كــدرٍ وأنتَ تريــدهــا

(١) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (فقلت خلوني في موضعي فأينما) .
(٣) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .
(٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (السعد) .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) ، وفي (ل) و (م) : (وقال) .
(٦) في (ظب) و (ل) : (وقال) ، وفي (م) : (وقال مضمناً) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٧) في (ل) و (م) : (تضام) .
(٨) أي الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي) ويزيد بن معاوية .
(٩) في (م) : (الدنئية) .
(١٠) صدر بيت للحريري ورد في المقامة الشعرية ، وعجزه :« شراك الردى وقرارة الأقدار » . (مقامات الحريري ، ص ٢٢٣ ، مكتبة محمد علي صبيح ، القاهرة ، ١٣٢٦هـ) .

وقلت [١] :

ســـــألتُ دهري عروســـــــا		وكنـــــــتُ في ذاكَ مخطـــــــي
فجـــــــــاد لي بعـــــــروسٍ		لكنّهـــــــــــا تحتَ إبطـــــــي

وقلت وقد سئلت أن أنظم فيمن اسمها « سُتَيْتَة » [٢] :

تبسمَتْ لي وقـــــــــــــــالتْ		جرِّبْ وصـــــالي ســـــويعَـــــــةْ
فقلتُ كيفَ فقـــــــــــــالتْ		سُتَيْتَـــــــــــةٌ بسُبَيْعَـــــــــــةْ

وقلت في مليح صانع كوافٍ [٣] [٤] :

وصــــــانـــــعٍ للكـــــوافي		يقـــــولُ للبـــــــدر ســـــــافرْ
بيـــــني وبينـــــــك فـــــرقٌ		وأنت للعـــــــين داثـــــــرْ

وقلت في الإيماء بالتوديع [٥] :

ودَّعتْـــــــني بطرفهـــــــــــــا		ومضَـــــتْ وهْـــــي لا تعـــــــي
يـــــدْهـــــا فـــــوقَ خـــــدّهـــــا		ويـــــــــدي فـــــــوقَ أضلعي

وقلت [٦] :

قـــــدْ مـــــات مني صـــــديـــــقٌ		سئمتُ من رفـــــعِ صـــــوتِـــــــهْ
لـــــــــــوْ كانَ يخلصُ ودّي		ألِمْتُ ســـــاعـــــةَ مـــــوتِـــــــهْ

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٢) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) . والمقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٤) جمع كوفية ، وهي منديل يلف به الرأس .

(٥) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) . والمقطوعة ساقطة في (ب) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

وقلت مجيباً لقاضي القضاة[1] بدر الدين إبراهيم[2] بن الخشاب المصري[3] عن أبيات كتبها إليَّ[4] عند منصرفه من حلب (إلى القاهرة)[5] :

فراقُـــكَ لـلأجســـادِ مُفْنٍ ومتلفُ — وبُعـــدُكَ لـلأكبـــادِ مضنٍ ومُضْعِفُ
بـــأيٍّ اجتراحٍ أم بـــأيِّ جريمـــةٍ[6] — تصـــدُّ عنِ الهـــادي إليـــكَ وتصـــدفُ
وكنـــا نرجِّي أنْ نُجـــازى بميلنـــا[7] — إليـــكَ بـــأضعـــافٍ فـــإنَّـــكَ منصفُ
ومنْ ذا الـــذي نرضـــاهُ بعـــدَكَ حـــاكماً — يعـــزُّ علينـــا أمْ بمنْ نتعرَّفُ
فيـــاطـــولَ ذكرانـــا لأوصـــافِـــكَ التي — تجـــلُّ عنِ المســـكِ الـــذكيِّ وتلطفُ
أسيدَنـــا[8] قـــاضي القضـــاة الـــذي لـــهُ — تقى وعلـــومٌ جمـــةٌ وتعفُّفُ
ودينٌ وعرضٌ ســـالمٌ وتعطّفٌ — وصـــونٌ وثغرٌ بـــاسمٌ وتلطُّفُ
أأبيـــاتُ شعرٍ أنتَ نـــاظمُ عقـــدِهـــا — لتجبرَ كسري أمْ ســـلافٌ وقرقفُ
لقـــد شَرَّفَتْ قـــدري وأعلَتْ مراتبي[9] — ومثلُـــكَ حقـــاً مَنْ بـــهِ يُتشرَّفُ
لئن سرَّني ذاك النظـــامُ المفـــوَّفُ — لقـــد ســـاءني هـــذا البعـــادُ المسوِّفُ
ولا بـــدْعَ مِنْ مصرٍ جمـــالٌ ورفعـــةٌ — فقيلَ حوى الوصفينِ في مصرَ يوسفُ[10]
لقـــد سرْتَ فينـــا سيرة عُمَريَّـــةً[11] — تشرِّفُ أسماعَ العلى وتشنِّفُ
عجبتُ لأيـــامِ اللقـــاءِ قصيرةً — تمرُّ سراعـــاً فهْيَ كالبرقِ تخطفُ[12]
إذا لمْ أصفْ حبي لكمْ فهْـــو مُضْمَرٌ — وقـــدْ منعـــوا أنَّ الضمائرَ تـــوصَفُ
فسرْ في أمـــانِ اللهِ ذكرُكَ طيِّبٌ — وعرضُـــكَ محفـــوظٌ وأنتَ مشرَّفُ

---

(١) في (ل) و (م) : (للقاضي) .

(٢) ساقطة في (ل) و (م) .

(٣) هو إبراهيم بن أحمد بن عيسى (٦٩٨ ـ ٧٧٥ هـ) . كان فاضلاً خيراً فصيحاً ، اشتغل كثيراً ومهر وافتى دروس ،ولي قضاء حلب بعد أن ناب في الحكم بالقاهرة ، ثم ولي قضاء المدينة المنورة ، مات وهو في طريق عودته إلى القاهرة . (الدرر الكامنة ١٣/١) .

(٤) في (ظا) و (ل) و (م) : (إليه) .

(٥) ساقطة في (ل) و (م) .

(٦) في (ش) : (بأية جرمة) .

(٧) في (ظا) : (تجازيَ ميلنا) .

(٨) في (ش) : (أسيدها) .

(٩) في (ل) و (م) : (مكانتي) .

(١٠) أي النبي يوسف عليه السلام .

(١١) أي عادلة نسبة إلى عمر بن الخطاب (رضي) .

(١٢) قال تعالى :﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم ﴾ « سورة البقرة ٢٠ » .

ستعتـاضُ[1] بـالأهلينَ عنّـا وبـالعلى وتعـويضُنـا عنـكَ الأسى والتـأسفُ
على أننـا نرجـو من اللهِ عـودةً يُسرُّ بهـا بـاكٍ وينعَشُ مـدنَفُ
« وقـدْ يجمـعُ اللهُ الشتيتينِ »[2] منّـةً وفضـلاً وربُّ النـاسِ بـالنـاسِ ألطفُ

وقلت في مليح حصاد[3] [4] :

هـويْتُ حصـاداً حكَتْ قـامتي منْ طـولِ مـا يهجُرُني منجلَـهْ
أقـولُ والسنبـلُ مِنْ حـولِـهِ مـولايَ أنتَ الشمسُ في السنبلَـهْ[5]

وقلت[6] :

وكم سهرتْ عيني عليكُمْ ونمتمُ ورمتُ بكُمْ عـزِّي فصـادفْتُ زلّتي
فـذكَّرْتُ نفسي رقتي وجفـاكمُ وسلَّيْتُهـا عنْ حبِّكم فتسلَّتِ

وقلت[7] **في ابن ابن لي مات صغيراً ففيه تصبر**[8] [9] :

أمفـارقي طفـلاً أشبْتَ مَفـارقي إذْ كنتَ محبـوبـاً إلى محبـوبي
فَجَرَتْ أنـابيبُ الـدمـوعِ[10] عـواليـاً كالرمـحِ أنبـوبـاً على أنبـوبِ

وقلت وهـو أحسن مـا قيـل في لثغـة تصح من وجهين أي بـالسين والثاء[11] :

لثغـةُ مَنْ أهـواهُ مِنْ حسنِهـا عنـدي على الـوجهين محمـولَـهْ

---

(١) في (ل) و (م) : (أتعتاض) .

(٢) قال ابن الدمينة عبدالله بن عبيدالله (ت ١٣٠ هـ) :

« وقـد يجعـل الله الشتيتين بعـد مـا يظنـان كلَّ الظنِّ ألا تـلاقيـا »

(ديوان ابن الدمينة ، ص ٢٠٦ ، ت : أحمد راتب النفاخ ، مكتبة دار العروبة ، دمشق ، ١٣٧٨هـ .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٢) وفي (إعلام النبلاء ٦/٥) .

(٤) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٥) تصنع اسم برج من أبراج السماء .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٨) في (م) : (له توفي) ، وفي (ل) : (له توفي رحمه الله) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(١٠) في (ظب) و (ل) و (م) : (الدماء) .

(١١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

قلتُ سهـــامُ الطرفِ منســولـــةٌ		لرمي قلبي قـــالَ : منثـــولَـــهْ
قلتُ سيـــوفُ الصبرِ مسلـــولـــةٌ		عليـــكَ منّي قـــال : مثلـــولَـــهْ

وقلت في ألثغ يجعل الراء غيناً ويصحُّ بالوجهين[(١)] :

ألثـــــغُ بـــــالراء زارَ بيتي		فجـــاءَنـــا حـــاســـدٌ[(٢)] وأصغى
قلتُ أفـــقْ فـــالحســـودُ برًّا		قـــالَ أفـــقْ فـــالحســودُ بغـــا

[وقال[(٣)] :

خصْرُ خبـــازِكُمْ رقيـــقٌ ولكنْ		بطنُـــهُ عجنـــةٌ فـــدعْ فيـــهِ نصحي
وجهُـــــهُ كالرغيفِ يعلـــوه ملـــحٌ		فاعـذروني في « حفـظِ خبزٍ وملحِ »[(٤)]]

وقلت وكتبت بها إلى صديق لي[(٥)] :

حـــاجُبـــكَ المـــزْورُّ أبْعـــدْهُ عنْ		عينِـكَ واحـــذرْ منـــهُ أنْ يهلكـــكْ[(٦)]
أمرانِ فـــــاخترْ منها واحـــــداً		أنْ تتركَ الحـــاجبَ أو نتركـــكْ[(٧)]

وقلت في ذلك وفي البيت الثاني تورية[(٨)] [(٩)] :

زرتهـــمُ[(١٠)] صحبـــــــةً ووداً		ألفيتُهم[(١١)] مغلقـــينَ بـــابـــا
سعي إلى بـــابهم[(١٢)] جنـــونٌ		مني فـــأستـــأهـلُ[(١٣)] الحجـــابـــا

وقلت في شخص وجدته نائماً[(١٤)]:

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) . والمقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٢) في (ش) : (ساجداً) . وفي (ب) : (حاسداً) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٤) تصنع مثل لما يزل في بيئة الشاعر مستعملاً .
(٥) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) . والمقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٦) بياض في (ش) .
(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (يتركك) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) . ووردت في (خزانة الأدب ٢٧٤) .
(٩) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١٠) في (خزانة الأدب) : (زرتكم) .
(١١) في (خزانة الأدب) : (ألفيتكم) .
(١٢) في (خزانة الأدب) : (بابكم) .
(١٣) في (خزانة الأدب) : (عليه أستاهل) .
(١٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) . وفي (ظا) : (وقال) .

قيــلَ لي : نـــائمٌ فقلتُ كـــذبتمْ ... هــوَ يقظـــانُ لــو درى مـــا تــوارى
فتنبَّـــهْ لـــزائريـــكَ وإنس [1] ... نِعَمَ اللهِ إنَّ فيهـــا نفـــارا [2]

وقلت [3] :

جئنـا إلى البـاب بـاحتفـالِ [4] [5] ... ثمَّ رجعْنـــا بســـوء حـــالِ [6]
قـــالـوا لنـــا نـــائمٌ فقلنــا ... بـل هـوَ يقظـــانُ للمعـــالي [7]

وقلت [8] :

يقـــولُ لي بـــوابُـــهُ إذْ رأى ... بـــالبـــابِ مني وقفـــةَ الحـــائرِ
لـــهُ مخـــازيمُ بهـــا شغلُـــهُ ... قلتُ مخـــــازيمُ بـــــلا آخرِ

وقلت مضمناً للمثل المشهور في قاض مليح [9] :

قـــاضٍ لنـــا مهما انثنى أو بـــدا ... يغـــارُ منـــهُ الغصنُ والبـــدرُ
قـــالَ لســـانُ الحـــالِ مِنْ ريقتِــهِ ... « اليـــومَ خمرٌ وغـــداً أمرُ » [10]

وقلت لغرض عرض [11]:

تعـــالى اللهُ عنْ جـــورٍ وظلمٍ ... وجـــلَّ عنِ العقـــابِ بغيرِ ذنبِ
فمـــا عبثـــاً رأيْتُ عبيـــدَ تُرْكٍ ... مملَّكَـــــــةً على أحرارِ عُرْبِ

---

(١) ينبغي أن نقطع همزة الوصل ليستقيم الوزن .
(٢) في (ظا) : (نقارا) .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٤) في (ل) و (ظب) : (في احتفال) .
(٥) في (ظب) وفوق كلمة (احتفال) كتبت كلمة (انتهاز) ، الأمر الذي يدل على جواز إحداهما .
(٦) في (ل) و (ظب) كتب فوق كلمتي (بسوء حال) (بلا جواز) للسبب السابق .
(٧) في (ل) و (ظب) كتبت كلمة (للمعالي) كلمة (للمغازي) للسبب نفسه ، ويصير البيتان على هذا الشكل :

جئنـــا إلى البـــاب بـــانتهـــاز ... ثم رجعنـــا بـــلا جـــواز
قـــالـوا لنـــا نـــائم فقلنـــا ... بـــل هـــو يقظـــان للمغـــازي

وقد ورد هذان البيتان مستقلين في (م) (ص ٣٢٠) ، ولكنها انتهيا بكلمة (للمخازي) عوضاً من (للمغازي) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٩) في (ظب) و (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .
(١٠) قول من جملة كلام لامرئ القيس قاله عندما أتاه نبأ مقتل أبيه . (الشعر والشعراء ١٠٨/١) .
(١١) المقطوعة ساقطة في (ب) و (ل) و (م) و (ظب) ، وفي (ظا) : (وقال) .

وقلت هازلاً وكتبت بها إلى بعض الأصحاب[1] :

تـــــــــدرون لمْ سبقـــــتمُ ولمْ تــــــــأخرتُ أنـــــــــا
لأنـــــني مِنْ بينـــــكم رُبيتُ حــــرًّا ديِّنـــــــا

وقلت متشوقاً إلى معرة النعمان،وفي البيت الثاني تورية لطيفة [2] :

معرةُ الأذكيـــــــاء تســـــبي لـــــبي [3] ووادي الجنـــانِ حسبي
قـالوا : الـزُرَيْنيـق [4] ، قلتُ : عيني قـــالـــوا : المغيبين [5] ، قلتُ : قلبي

وقلت واصفاً برد الشام [6] :

إنَّ بـــالشـــامِ لبَرْداً يـــابســــاً عــابســاً يخشــاهُ مَنْ فيــهِ أقــامــا
فــــاصرفِ اللهمَّ عنــــا شرَّهُ ربنــا واجعلْــهُ « برداً وسـلامــا » [7]

وقلت فيمن يصلي الخمس بالأجرة ، ويعظ الناس ، ويجبي منهم [8] :

صلى بحرفٍ مِنْ رغيفٍ كـــــــذا « مَنْ يعبـــــــدُ اللهَ على حرفِ » [9]
وكَفهم بـــالـــوعـــظِ لكنْ جبى [10] فـــــأكلُهُمْ بــــــالخمسِ والكفِّ
فـــاقتربتْ آخرُ « صـــادِ » لـــهُ إذْ لمْ يكنْ مِنْ أولِ « الصفِّ » [11]

---

(1) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .

(2) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(3) في (م) : (ودي) .

(4) عين ماء في الضفة الجنوبية لوادي الهرماس غربي الهوتة إلى الجنوب قرب المعرة.(تاريخ معرة النعمان ٤٢١/١) .

(5) عين ماء قرب المعرة . (تاريخ معرة النعمان ٤٢٢/١) .

(6) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .

(7) سورة الأنبياء (٦٩) .

(8) في (ظا) : (وقال) ، وفي (ظب) و (ل) و (م) : (وقال في إمام بأجرة ويعظ ويجبي) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .

(9) سورة الحج (١١) . (10) في (ظب) و (ل) : (كفى) . (11) جمع اسمي سورتين قرآنيتين

وقلت متشوقاً إلى المعرة [(١)] :

رعى اللهُ عيشاً بالمعرةِ لي مضى ... حكاهُ ابتسامُ البرقِ إذْ هوَ أومضا
وعصرَ شبابٍ في سباتٍ [(٢)] قطعْتُهُ ... وفي أرض حَنْدُوثين [(٣)] في ذلكَ الفضا
أعاذلُ لو شاهدتَ بابَ جنانها ... لما كنتَ يوماً ناهياً بل محرِّضا
ولوْ عاينَتْ عيناكَ وادي فضالةٍ ... عذرْتَ صحيحَ الودِّ بالبعدِ ممرَضا
ولو عينَ « معراثاً » [(٤)] رأيتَ صفاءَها ... لأصبحتَ مِنْ غيظِ الملامةِ ريّضا
فصفْ لي عيوناً بالمنابعِ فُيَّضاً ... أريكَ عيوناً بالمدامعِ فُيَّضا
ولا تبتدرْ بالبيدرين فأضلعي ... أخافُ منَ الأشواقِ أن تتقضقضا [(٥)]
ولا تجريا لي ذكر « جريا » ونحوها ... ربى جادَها غيثٌ فروَّى وروّضا
ففستقُها عند ابتسامِ ثغورهِ ... يُضاحِكُ برقاً قد أضاءَ بذي الأضا
وقلعتُها عندي وإنْ بانَ أهلُها ... كأطولَ مِنْ سهدي عليها وأعرضا
وعينُ زُرَيقٍ [(٦)] بي إلى مائها ظما [(٧)] ... ألم ترَ لونَ الماءِ أزرقَ أبيضا
وكم لقليلاتِ [(٨)] العسيلِ حلاوةٍ ... وإنْ ملحتْ في عينِ مَنْ مرَّ مُعْرِضا
وشوقي إلى أنوارِ مشهدِ يوشعٍ [(٩)] ... تشوُّق مَنْ ضاقَتْ بهِ سعةُ الفضا
ولو درتُ وادي ديرِ سمعانَ [(١٠)] ساعةً ... لكنتُ أبلُّ الشوقَ مِنَ عمرِ الرضى
ويا ماشياً في ملكِ فارسَ راجلاً ... سعدتَ فكنْ عنْ ملكِ فارسَ معرضا
لقد طالَ بالهرماسِ [(١١)] عهدي وماؤهُ ... إذا ما جرى كالسيفِ أحمرَ منتضى

---

(١) في (ل) : (وقال أيضاً رحمه الله تعالى) ، وفي (م) : (وقال) ، والقصيدة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) ، وورد البيت الأول منها في (تاريخ معرة النعمان ١٣٠/٣) .

(٢) في (ل) و (م) : (سباب) .

(٣) مزرعة قريبة من معرة النعمان في شمالها الغربي ، ويطلق العامة عليها اليوم (حنتوتين) ولا يبعد أن يكون أصلها (حندوثا) . (معجم البلدان ٣١٠/٢ ، تاريخ معرة النعمان ١٣٦/٢) .

(٤) تقع جنوب عين مسدة قرب المعرة (تاريخ معرة النعمان ٤١٨/١) .

(٥) في (ل) و (م) : (تتفضفضا) .

(٦) عين ماء في غرب المعرة على حافة مجرى وادي الهرماس . (تاريخ معرة النعمان ٤٢٣/١/١) .

(٧) في (ش) : (بي وأبيض مائها) .

(٨) في (ل) و (م) : (لعليات) ، ولم أعثر عليها .

(٩) مقام يوشع بن نون قرب المعرة (تاريخ معرة النعمان ٤٦٨/١) .

(١٠) من قرى معرة النعمان ، ويعرف بدير النقيرة . (تاريخ معرة النعمان ١٤٠/٢) .

(١١) واد يجري في سيل يجتمع من المطر الذي ينزل فوق الجبال والهضاب يقع غرب المعرة ويصب في وادي الجنان . (تاريخ معرة النعمان ٤٣٥/١) .

كمعص خَـوْدٍ خضَّبَتْـهُ وأومـأتْ ... بـهِ في قبـاءِ سنـدسيٍ تقـوَّضـا [1]

فما أهيبَ الهرماسَ إنْ عجَّ مزبداً ... بها وإلى قطعِ الطريقِ تعرَّضا

تحكي الخزَّ حاشاهُ فهذا محلَّلٌ ... طهورٌ مباحٌ [2] للعبادةِ مرتضى

إذا صقلَتْ ريحُ الصَّبَا متنَهُ أتت ... تفرِّكُ ثوباً مُذْهباً ومفضَضا

على جانبيهِ الدوحُ لا بلْ عرائسٌ ... ترومُ لنثرِ الدرِّ أن تتنفضا

وروضٍ غدا عن سحبِهِ طيِّبَ الثنا ... بنفسجُهُ يحكي الخُدَيْدَ المفضضا

وأسمرَ زاهٍ [3] قدْ تقلَّدَا أسمرا ... وأبيضَ ناهٍ [4] قدْ تلقَّدَ أبيضا

وأصباغِ ألوانٍ وأحداقِ نرجسٍ ... وقاحٍ أبَتْ أجفانُها أن تغمّضا

وقاماتِ أغصانٍ رشاقٍ تعانقَتْ ... فمنثورُ منظومِ الأزاهرِ قَدْ أضا

وشقَّ الشقيقُ الثوبَ عنهُ [5] كثاكلٍ [6] ... عليها ثيابٌ للدما ليس تنتضى

فما المنحنى ما السفحُ [7] ما البانُ [8] [9] ما النقا ... وما رامةٌ عندَ المعرةِ ، ما الغضى [10]

فواللهِ لا فضَّلْتُ في الأرض بقعةً ... عليها سوى ما فضَّلَ اللهُ وارتضى

لها [11] خبَرٌ في طيبِها فهي [12] مبتدا ... فمرفوعُها [13] ما كانَ عندي لَيُخْفَضَا

وما [14] بُنيَتْ بينَ الفراتِ وجلّقٍ ... سدى إنما هذا لسرٍ قدِ اقتضى

منازلُ كانتْ مربعي [15] زمنَ الصِّبا ... فأبعدَني المقدورُ عنها وأنهضا

مراتعُ آرامٍ مرابعُ جيرةٍ ... مَلاعبُ غزلانٍ معاهدُ تُرتضى

فللّهِ هاتيكَ الربى وسفوحُها ... وللهِ عمرٌ في سواها قدِ [16] انقضى

وما عنْ رضى كانتْ سواها بديلةً ... لها غيرَ أنَّ الدهرَ ما زال مدحِضا

---

(١) في (م) : (تفوضا) .

(٢) في (م) : (مباح طهور) .

(٣) في (م) : (ناه) .

(٤) في (م) : (زاه) .

(٥) في (ل) و (م) : (عنه ثوباً) .

(٦) في (ل) : (لثاكل) .

(٧) السفح : موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم . وسفح أكلب : قرب اليمامة . (معجم البلدان ٣/٢٢٤)

(٨) البان : اسم يطلق على مواضع عدة (معجم البلدان ١/٣٣٢) .

(٩) في (ل) و (م) : (ما البان ما لسفح) .

(١٠) الغضا : واد بنجد ، وأرض في ديار بني كلاب ، وهو شجر يشبه الأثل بنمو في البادية . (معجم البلدان ٤/٢٥٠)

(١١) في (م) : (ولي) . (١٢) في (ل) : (فهو) . (١٣) في (ل) و (م) : (ومرفوعها) .

(١٤) في (م) : (فما) . (١٥) في (م) : (مرتعي) .

(١٦) في (ل) : (لي) .

قضـــاهـــا لغيري وابتــلاني بحبّهـــا ... فحمـــداً لـــهُ فيما ابتــلاني ومـــا قضى

ومَنْ نَظَرَ الـــدنيـــا بمـــا هي أهلُـــهُ ... أرتْهُ الرضى كالسخطِ والسخطَ كالرضى[1] [2]

ســـلامٌ على ذاتِ القصـــورِ وأهلِهـــا ... ومستقبـلِ مِنْ حسنِ حـــالِ بهـــا مضى

وقلت [3] :

مشتمـــلاً [4] بـــالسيفِ قـــدْ زارني ... وكنتُ لا أطمـــــــــعُ في الطيفِ

وقـــال [5] خـــالفتُ كـلامَ العـــدى ... فيـــكَ وقـــد زرتُـــكَ بـــالسيفِ

وقلت [6] :

جُمِعتْ للبنـــانِ ثـلاثُ محـــاسنٍ [7] ... مِمَّنْ هـويتُ على جـلالـــةِ قـــدرهِ

تفـــاحـــةٌ مِنْ وجنتيـــهِ وخمرةٌ ... مِنْ مقلتيـــــهِ وثلجـــــةٌ مِنْ ثغرهِ

وقلت مورياً [8] :

قـــــالتْ إذا كنت ترجـــو [9] ... أُنسي [10] وتخشى نفـــــــــوري

صفْ وردَ خـــــــــــدي وإلا ... أجـــورُ نـــاديتُ جـــوري [11]

وقلت [12]:

ليَ نفسٌ نفيســـــةٌ [13] لم يعبْهـــا ... غيرُ حظي وذا بغيرِ اختيـــــاري

جـــامـــعُ الحـــظِّ والـــذكاءِ قليـــلٌ ... يصعبُ الجمـــعُ بينَ مـــاءِ ونـــارِ

---

(١) في (ش) : (في الرضى) .

(٢) في (ل) و (م) : (ورد هذا البيت قبل ثلاثة أبيات ، أي بعد البيت الذي أوله (مراتع آرام) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (مشتمل) .

(٥) في (ل) : (وقالوا) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(٧) في (ش) : (جمع البنان له ثلاثة محاسن) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ب) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٥٥) ، وكلمة (مورياً) ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .

(٩) في (خزانة الأدب ص ٣٠٩ و٣٣٥) : (تهوى) .

(١٠) في (خزانة الأدب ص ٣٤) : (وصلي) .

(١١) الورد الجوري نوع من الورد يتميز بحمرته الشديدة .

(١٢) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(١٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (تقية) .

وقلت في ناعورة [١] :

نـــاعـــورةً مـــذعـــورةً ... وهْي كثكلى [٢] حـــــائرَهْ [٣]
المـــــاءُ فـــوقْ كتْفِهـــــا ... وهْي عليـــــــه دائرَهْ

وقلت في تاجر مليح مضمناً مورياً [٤] :

وتـــاجرٍ مـــا طلتُـــهُ دينَـــهُ ... لأجتليـــهِ قـــالَ مـــا أمطلَـــكْ
قلتُ لـــهُ جيـــدُك هـــذا لمنْ [٥] ... فقـــالَ : هـــات المـــالَ والجيـــدُ لـــكْ

وقلت على لسان بعض بني عمي من بني الوردي [٦] :

يـــا روضـــةَ حسنٍ ليتَهـــا لي وحـــدي ... الشركـــةُ فيـــكِ قـــدْ أذابَتْ كبـــدي
مـــا ضَّركِ أن تُسْقَيْ بمـــــاءٍ فردِ ... والـواجبُ أنْ يكـونَ [٧] بمـاء [٨] الـوردِ

وقلت لغرض عرض [٩] :

قـــالـوا لفـلانَ [١٠] أبـداً تـــدقيـــقٌ [١١] ... في حبـــك قلت يكـــذب الـــزنـــديـــقُ
مِنْ أينَ لرافضٍي [١٢] هُنَـــا تصـــديـــقٌ ... واسمي عمرٌ وجـــــديَ الصـــــديـــقُ

وقلت [١٣] :

يـــــا مَنْ أُفارقُ قلبي عنـــــدَ فرقتِهِمْ ... إني رأيتُ وجـــودي بعـــدَكُمْ عَـــدَمَـــا [١٤]

---

(١) في (ظب) و (ظا) و (ل) و (م) : (وقال)، والمقطوعة ساقطة في (ب)، ووردت في خزانة الأدب ص ٢٦٠،و٣١٤ .

(٢) في (ظب) و (م) : (للبين ثكلى) .

(٣) في (خزانة الأدب) : (ولهانة وحائرة) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ب) ، ووردت في خزانة الأدب (٣٠٩) .

(٥) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) و (خزانة الأدب) : (جيدك لي أو لمن).

(٦) في (ظـا) و (ظب) : (وقـال) ، وفي (ل) و (م) : (وقـال دوبيت) ، الـدوبيت سـاقـط في (ب) ، وورد في خزانـة الأدب ٣١١ .

(٧) في (ظا) و (ش) : (يكن) .

(٨) في (ظب) و (ل) و (خزانة الأدب) : (ماء) .

(٩) في (ظا) و (ظب) : (وقال) ، وفي (م) : (وقال دوبيت) . والدوبيت ساقط في (ل) و (ب) .

(١٠) في (م) : (فلان) .

(١١) في (م) : (زنديق) .

(١٢) في (م) : (لرافض) .

(١٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ل) و (ب) و (م) .

(١٤) قال المتنبي :

« يـــا من يعـــز علينـــا أن نفـــارقهم ... وجـــدانـنـــا كل شيء بعـــدكم عـــدم »

(ديوان المتنبي ٣/٣٧٠)

ومـــــا جهلتَ أيـــــــاديكم وفضلكمُ   ولـــــوْ جهلتُ أليسَ اللهُ قـــــدْ علِما

وقلت بيتين مباركين نظمتهما لأقولهما في كل وقت [١] :

أمررْتُ كفـــاً سبّحتْ فيهـــا الحصى   وروَّتِ الركبَ بمـــــاءِ طــــاهرِ [٢]
على معـــاشي ومعـــادي وعلى   ذرِّيَـــتي وبـــاطني وظـــاهري [٣]

وقلت وهو معنى مبتكر [٤] :

أفــدي الــذي صــدغُــهُ لامٌ وحــاجبُــهُ   نــونٌ وقـــامتُـــهُ ممشـــوقـــةٌ ألِفُ
حروفُ خـــطٍ منَ الــوجهينِ هنَّ لنـــا   إنّـــا [٥] لنطلبُهــــا [٦] منـــهُ فينحرفُ

[وقال [٧] :

لي صـــديـــقٌ صِنَـــانُ إبطيْـــهِ صَعْبٌ   عملَـــــةٌ تحتَ إبْطِــــــهِ حيثُ مَرّا
عرسُـــهُ منْ صنـــانِـــهِ شـــابَ قرنـــا   هـــا فقـــالتْ [٨] بَعلي تـــأبَّـــطَ شرّا [٩]]

[وقال [١٠] :

تَّنى القضـــا فـــاقـــداً شرطَـــهُ   وليسَ رضيّـــــاً [١١] ولا مُرتضى [١٢]

---

(١) في (ظب) : (وقال) ، وفي (م) : (وقال بيتين مباركين ليقولهما في كل وقت) ، والمقطوعة ساقطة في (ل) و (ب) ووردت في (تتمة المختصر ٤٧٩/٢) .

(٢) يقصد كف رسول الله (ص) التي سبحت فيها الحصى ونبع عنها الماء ، وقد مرّ بنا ذلك .

(٣) في (ظا) و(م) و(ظاهر) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ل) و (ب) ، وفي (ظب) و (م) : (وقال) .

(٥) في (ظب) : (لنا) .   (٦) في (م) : (ونطلبها) .

(٧) المقطوعة زائدة في (ظب) و (م) .   (٨) في (م) : (بعد هذه الكلمة نقاط فقط) .

(٩) تأبط شراً هو ثابت بن جابر بن سفيان ، من قبيلة فهم المضرية ، شاعر جاهلي عداء فتاك صعلوك . (الشعر والشعراء ٣١٢/١) .

(١٠) المقطوعة زائدة في (ظب) و (م) .

(١١) تصنع اسم علم وهو الشريف الرضي ، (٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ) أبو الحسن محمد بن طاهر ينتهي نسبه إلى على بن أبي طالب (رض) ، أخذ عن والده نقابة الأشراف ، وهو أشعر الطالبيين ، بل قال أشعر قريش، وله ديوان شعر كبير، توفى ببغداد . (وفيات الأعيان ٤١٤/٤) .

(١٢) تصنع اسم علم وهو الشريف المرتضى ، (٣٥٥ ـ ٤٣٦ هـ) ، أبو القاسم على بن طاهر وهو أخ للشريف الرضي =

سـألتُ الإلـهَ لـهُ خيبـةً   وأنْ يجعـلَ المـوتَ قبـلَ القضـا]

وقلت [في الشيب] [(١)] :

بـاللهِ يـا معشرَ أصحـابي   اغتنمـوا علمي [(٢)] وآدابي
فـالشيْبُ قـدْ حـلَّ برأسي وقـد   أقسمَ لا يرحـلُ إلا بي [(٣)]

[وقال في مجد الدين وقد آذته زوجته وأبوها وجدها [(٤)] :

زوجـةُ مجـدِ الـدينِ والـدهـا   في أخْـذِ [(٥)] عرضِ المجـدِ أشبهـاهـا
« إنَّ أبـاهـا وأبـا أبـاهـا   قـدْ بلغـا في المجـد غـايتـاهـا » [(٦)]

[وقال [(٧)] :

أراكَ على مـا فيـكَ تُبلغُني الأذى   فـدعنيَ وافعـلْ مثـلَ هـذا ببليـدِ
أمـا تستقيـلُ [(٨)] الشرَّ مني وتتقي   على صفحـاتِ الـدهرِ عـارَ [(٩)] نشيـدي
ولـو رمتُ هجـوَ الشمسِ قلتُ قرونَهـا   طـوالٌ وقـدْ كانتْ سراجَ ثمـودِ
رهينـةُ تكـويرٍ وكسفٍ [(١٠)] كأنهـا   رغيفُ غـلاءٍ أوكقرصِ حـديـدِ
ولـو رمْتُ ذمَّ البـدرِ شبهتُ وجهَـهُ   بـدفِّ بغيٍّ أو بخفِّ [(١١)] قعـودِ

= السابق الذكر ، تولى نقابة الطالبيين ، وكان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر ، وله تصانيف كثيرة وديوان شعر . (وفيات الأعيان ٣١٣/٣) .

(١) زيادة في (ب) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في مخطوطة عيون التواريخ ٢٤/و ١١٠ ب) وفي (تتمة المختصر ٤٦٢/١) ، وفي (فوات الوفيات ١٥٨/٣) وفي (إعلام النبلاء ٨/٥) .

(٢) في (م) : (فضلي) .

(٣) انتهت مخطوطة (ش) بهذه المقطوعة ، وبعدها ما يلي : (والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على أشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً) .

(٤) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في خزانة الأدب ٣١٤ ، ٣٩١ وفي (ظا) : (وقال مضمناً فيمن يلقب مجد الدين وقد آذته .....) .

(٥) في خزانة الأدب (٣٩١) : (ثلب) .

(٦) بيتان من مشطور الرجز ، نسبا إلى رؤية وإلى أبي النجم وإلى غيرهما . (انظر خزانة الأدب للبغدادي ٣٣٧/٢) .

(٧) القصيدة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

(٨) في (ل) : (تستقل) .

(٩) في (م) : (عاد) .

(١٠) في (م) : (وخسف).

(١١) في (م) : (بكف) .

وقلتَ حكى في بردِهِ واصفرارِهِ وكلفتِهِ السوداء وجهَ يهودي
ومَنْ كانَ حالُ الشمسِ والبدرِ عندَهُ كذاكَ فَمَنْ عاداهُ غيرُ رشيدِ]

[وقال [1] :

يا شاكياً مِنْ دولةِ التركِ مهْ واثبتْ ثبوتَ الجبلِ الراسي
ما تفعلُ التركُ كمعشارِ ما قدْ فعلَ « الحجاجُ » [2] بالناسِ]

[وقال في مقرئ [3] :

ووعدتَ أمسِ بأنْ تزورَ فلمْ [4] تزرْ فقعدتُ [5] مسلوبَ الفؤادِ مشتتا
لي مهجةٌ [6] في النازعاتِ [7] وعبرةٌ في المرسلاتِ [7] وفكرةٌ في«هل أتى»] [7]

[وقال [8] :

أعورُ كالبدرِ لهُ مقلةٌ واحدةٌ قامَتْ مقامَ اثنتينِ
قدْ سرقَ الرقدةَ مِنْ ناظري وقالَ ما جئتُكَ إلا بعَيْنِ]

[وقال [9] :

أغيدُ عبريٌ لهُ [10] عِمةٌ حَكَتْ منَ العشّاقِ ألوانا
لقد سبى بالنورِ شمسَ الضحى فهلْ أتى مِنْ آلِ عمرانا [11]]

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .
(٢) أي الحجاج بن يوسف الثقفي .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١) وفي (النجوم الزاهرة) ١٠/٢٤٠
(٤) في (خزانة الأدب : (ولم) .
(٥) في (خزانة الأدب) : (فغدوت) .
(٦) في (م) : (زفرة) .
(٧) تصنع أسماء سور قرآنية .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١).
(٩) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١) .
(١٠) في (ظب) : (لي) .
(١١) تصنع أسماء سور قرآنية .

[وقال [1] :

قيّمـــــــــةً مُحسِنـــــــــةً | للعـــــــالمين مُكْرِمـــــــهْ
مخلصـــــــــةً حنيفـــــــــةً [2] | « ذلـــــك دينُ القيّمـــــهْ » [3]]

[وقال [4] :

انظرْ إلى سطرِ عـــــذارٍ بـــــدتْ | منْ تحتِـه الشـامـاتُ مثـلَ النقــطْ
صحّتْ بـــــه نسبـــــةُ حسنٍ إلى | مَنْ راحَتِ الأرواحُ فيـــهِ غلـــطْ]

[وقال [5] :

بي مِنْ بنـــــاتِ المغـــــلِ مَنْ | تفضـــحُ مـــني مـــا استـــترْ
وكيفَ حـــــالُ مسلـــــمٍ | أصبـــــحَ في أسرِ التـــترْ]

[وقال [6] :

زنّـــــارُ بنتِ النصـــــارى | لقتلتي مُتَـــــــــوَّخِ
أرخـــــانيَ الشـــــدُّ منـــــهُ | وكـــثرةُ الشـــــدِّ ترخي [7]]

[وقال [8] :

هـــويتُهـــا عرجـــاءَ أمسى بهـــا | دمي مِنَ العينينِ مسفــــــوكا
وكلمـــا تخطـــو تبـــوسُ [9] الثرى | أحسبُهـــا تضربُ لي جـــوكا [10]]

---

(1) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(2) في (م) : (خفيفة) .
(3) سورة البينة (5) .
(4) المقطوعة زائدة في (ل) .
(5) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(6) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(7) مثل لما يزل يستعمل في بيئة الشاعر .
(8) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(9) أي تقبّل ، فارسية الأصل (كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل ، ص24 ، داود جلبي الموصلي ، بغداد ، مطبعة العاني ، 1380) .
(10) جوكا : أي الركوع على الركبتين في حضرة عظيم . (العصر المماليكي ص 07) .

[وقال [1] :

عـــــــــــوّادةٌ عـــــــــــوادةٌ ... بـــــــــــالنغم الملـــــــــــذّذِ
قـــــالتْ [2] لنـــــا أوتـــــارُهـــــا ... « أنطقَنـــــا اللهُ الـــــذي [3] »]

[وقال [4] :

ســـــــامرْتُ ســـــــامريّـــــــةً ... كأنهـــــــــا الغصنُ النضِرْ
بطرفهـــــا وقـــــدّهـــــا ... نـــــــذكرُ مـــــــوسى والخضِرْ

[وقال [5] :

مليحـــــــةٌ مسطـــــــولـــــــةٌ ... إنْ لمتُهـــــــا فيما جرى
تقـــــــولُ : كلُّ ظبيـــــــةٍ ... ترعـــــــى [6] الحشيشَ الأخضـــــرا]

[وقال [7] :

رغيفُ خبـــــــازِكُمْ قَـــــــدْ حكى ... منْ وجهِـــــــهِ التـــــــدويرَ والحمْرَهْ
إذا رأى ميزانَـــــــهُ المشتري [8] ... قـــالَ : هنـــا الميزانُ [8] والـــزهرَهْ [8]]

[وقال [9] :

أقـــولُ لبـــــدرٍ ســـــائرٍ بينَ أنجمٍ ... أأنتَ أميرُ المصرِ ؟ قـــــــال : أميرُهْ
فقلتُ : إذا مـــــاتَ الكرامُ بـــــأسرهم ... أأنتُ تميرُ الـــوفْـــدَ ؟ قـــالَ : أميرُهْ [10]]

[وقال [11] :

---

(1) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) . (2) في (ظب) : (تقل) .
(3) سورة فصلت ٢١ ، ولقد ورد قسماً من الآية على الاكتفاء ، وتتمتها ﴿ الذي أنطق كل شيء ﴾.
(4) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) . (5) المقطوعة زائدة في (ظب) و (م) و (ل) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٤) .
(6) في (م) : (تهوى) . (7) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١) .
(8) تصنع اسماء علم فلكية . (9) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(10) أي يطعم .
(11) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

بـــائعـــةٌ كارتُهـــا (1) خلفَهـــا كبيرةٌ « خـــافضـــةٌ رافعـــةْ (2) »
قلتُ لهـــــــا إني امرؤٌ مشترٍ للـوصْـلِ قــالتْ وأنــا بــائعَــةْ]

[وقال (3) :
رأيتُ في الفقـــهِ ســؤالاً حسنـــاً فرعـــاً عـلى أصليْنِ قَـــدْ تفرَّعـــا
قـــابضُ شيءٍ برضىٰ مـــالكِـــهِ ويضمَنُ القيمـــةَ والمثـــلَ معـــا (4)]

[وقال (5) :
ربٌّ فـــــلاحٍ مليـــــحٍ قـــالَ يـــا أهـــلَ الفتـــوَّهْ
كفلَيَ أضعـــــفَ خصـــــري « فـــأعينـــوني بقـــوهْ » (6)]

[وقال (7) :
رام ظـــــبيُ التُـــركِ ورداً قلتُ : أقصرْ خـــابَ ضـــدَكْ
عنـــدَكَ الـــوردُ يقينـــاً (8) قـــال : قـــاني ، قلت : خـــدكْ]

[وقال (9) :
للهِ درُّ أنـــاسٍ قـــد مَضَـــوْا لهمْ نشرٌ يفـــوحُ كنشرِ المنـــدلِ العَطِرِ
جمـالَ ذي الـدارِ كانـوا في الحيـاةِ وهمْ بعـــدَ المماتِ جمـــالُ الكتبِ والسيَرِ]

[وقال قبل موته بيومين (10) :

---

(1) حمل بقدر ما يمكن حمله على الكتف . (كلمات فارسية ١٥٣) .
(2) سورة الواقعة (٣) .
(3) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في (طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٦) .
(4) في (ل) ما يلي :(جواب لشيخ الإسلام الرضي الغزي :
« حـــلالٌ استعـــار شيئـــاً ثم في إحرامـــه أتلفـــه فـــاستجمعـــا »
(5) في المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٢١١ و ٤٤٤) .
(6) سورة الكهف (٩٥) .
(7) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١) .
(8) في (خزانة الأدب) : (المربى) .
(9) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في (إعلام النبلاء ١٠/٥) وفي (تاريخ معرة النعمان ١٣٠/٣) .

ولستُ أخـــافُ طـــاعـونـــاً كغيري [1] فـــا هـــوَ غيرُ إحـــدى الحسنيين
فـــإنْ متُّ استرحتُ منَ الأعـــادي وإنْ عشتُ اشتفتْ أذني وعيني]

[وقال [2] :

قلتُ لـــدنيـــايَ لمْ ظلمت بـــني عليِّ المرتضـــى أبي الحسَـــنِ
قـــالتْ أيَصْفُـو القلبُ لطـــائفـــةٍ [3] أبـــوهمُ بـــالثـــلاثِ طلقني]

[وقال [4] :

محمـــدٌ عنـــدَ [5] اللهِ حيٌّ وجـــدْنـــا أبـوبكرِ الصـــديـقُ عنـــدَ محمـــدِ
فنحنُ على مَنْ يعتـــدي سمُّ ســـاعـــةٍ ومَنْ [6] لا يصدّقْ فليجرِّبْ ويعتـــدي]

[وقال [7] :

مـــا النـــاسُ نـــاسٌ كنتُ أمسِ عهـــدتُهُمْ والـــدارُ دارٌ كنتُ أمسِ عَهـــدْتُهـــا
فـــإذا تـــأملْتُ الرجـــالَ فقـــد تهُمْ وإذا تـــأملْتُ البقـــاعَ وَجَـــدْتُهـــا]

[وقال [8] :

قـــدْ أنكرتْ عيني الـــديـــارَ وقـــد رُمي خَضِرُ الحيـــاةِ لبعـــدِكُمْ بـــاليـــاسِ . [9]
وإذا تـــأملتُ البقـــاعَ وجـــدتُهـــا كالنـــاسِ في سعـــدٍ [10] وفي إتعـــاسِ
فـــالـــدارُ غيرُ الـــدارِ بعـــدَ رحيلكم والنـــاسُ - واحربـــاه - غيرُ النـــاسِ]

[وقال [11] :

قـــلْ لـــلألى حســـدوا عـــلايَ وشهرتي أيهـــالُ ضرغـــامٌ بنبـــحِ كـــلابِ

---

(١) في (ظب) : (غيري) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و (ل) و (م) .
(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (أما تنصفوا ....) .
(٤) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ظا) و (ل) و (م) .
(٥) في (م) : (عبد)
(٦) في (ظا) : (فمن) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٩) تصنع إسمي علم ، خضر و اليـاس . وقـد سبق التعريف بـالخضر ، وأمـا اليـاس عليـه السلام فهـو نبي ورد ذكره في سورة الأنعام الآية ٨٥ : ﴿ وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين ﴾ .
(١٠) في (م) : (سوء) .
(١١) القصيدة زائدة في (ظا) و (ل) و (م) ، وي (ل) : (وقال أيضاً تغمده الله برحمته) .

مـــا أنـــتمْ مثــــلي وليس لنقصكمْ فضلي ولا أسبــــــابُكم أسبـــــابي
لـــو أنكمْ تقفــون عنــــد حـــــدودِكمْ لخلصـــــتمْ منْ روعــــةِ وعـــذاب
أنـــا فـــارسُ المنظـوم والمنثـور هـلْ تســـري المعـــاني تحت غـــير ركابي
شعري عنِ الأطماعِ حرٌّ صـــانَـــــهُ ربي فلم يجعـــلْ بــــه استكســـابي
ولئنْ حكيتمْ بعضَ منظـــومي فمــــا تحكــــــوني في العلم والآداب [1]
أنــــا [2] لــوْ تركتُ الشعرَ كنتُ بغيرِه ريـــــانَ منْ فقــــهِ ومنْ إعراب
وســـواي لـــوْ تركَ القريضَ تهتكَتْ أستــــارُهُ وغــــدا كلمــعِ سراب
كم ذا أجـــــدُّ وتلعبـــونَ ألم تروا أني امرؤٌ دأبُ العلـــــومِ ودابي
فـدعـوا مـلامي ثم لـومـوا النـاسَ إذْ قـــدْ أُولعـوا بســؤالهم وجــوابي
العلمُ لي والجـــاهُ في الـــدنيـــا لكمْ فـــارضَوْا بقسمـــةِ عـــادلٍ وهّـــاب
كم قَـــدْ سبـــا الشعراءُ زخرفَ مقـولي « تبتْ يـدا » [3] منْ ليسَ منْ أحزابي [4]

[وقال [5] :

كنْ منْ أولي العلم ولـــو خـــامـــلاً وارضَ بمـــا يقسمُـــــةَ الرازقُ
لئن يقـــولـــوا عــــالمٌ كاســــدٌ ولا يقـولـوا جــاهـلٌ نــافـقُ]

[وقال في وصف « حمصَ » دوبيت [6] :

مـــا حمصُ قليلـــةٌ وإنْ طـــالَ عنـــادْ حمصٌ بلـدٌ قـدْ فـاقَ [7] في الحسنِ بلادْ
تنبيـكَ حروفُ حمص صـدقـاً وســـدادْ إذْ [8] منْ سورِ القرآنِ «حم» [9] و«ص» [10]]

[وقال [11] :

---

(١) البيت ساقط في (ظا) .
(٢) في (م) : (إن) .
(٣) سورة المسد (١) .
(٤) تصنع أسماء سورة قرآنية .
(٥) المقطوعة زائدة في (ظا) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) ، وفي (ظا) : (وقال دوبيت) ، وحمص مدينة سبق التعريف بها .
(٧) في (ظا) : (يعدل) .
(٨) ساقطة في (ظا) .
(٩) (حم) بداية لسور عدة من القرآن الكريم هي : غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف .
(١٠) اسم سورة قرآنية هي السورة الثامنة والثلاثون .
(١١) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .

أغيـــــدُ ذو طبٍّ وذو حكَمــــــةٍ ... لـو عـــادَ أحيـا قلبيَ الطـائحـا
فهْــــو طبيبٌ لفـــؤادي ولــــو ... شئت لأبـــدلتَ الطـــاءَ حـــا]

[وقال [1] :

جـــدّي هــوَ الصـــدّيــق واسمي عمَرٌ ... وابني أبـــوبكرٍ وبنتي عـــائشـــةْ
لكنْ يــزيــدُ [2] نــاقصٌ عنــدي ففي ... ظلمِ الحسينِ ألفُ ألفِ فـــاحشـــةْ]

[وقال [3] :

بسّي مــنَ الشعرِ بسّي ... لا [4] أرتضي بـــــــــالأخسّ
أكـــونُ عفــــاً بريئـــــاً ... « ومــــا أبرّئُ نفســــي » [5]

[وقال [6] :

عجـــــبي لإبليسَ ارتضـــــى ... بضـــلالِـــهِ عنْ رشـــدِهِ
تركَ السجــــــــودَ لآدمٍ ... وغـــدا يقـــودُ لِـــوُلْـــدِهِ]

[وقال [7] :

واللهِ مــــــا المرءُ مرادي وإنْ ... نظمْتُ فيهم كعقـــودِ الجمـــانْ
لكنَّ مَنْ رامَ نفـــــاقَ الـــــذي ... يقــولُـــهُ ينظمُ خَرْجَ الــزمـــانْ]

[قال [8] :

مـــا المـــردُ أكـــبرُ همّي ... ولا نهـــايـــةُ علمـــــي

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في (إعلام النبلاء ٥/٥) .
(٢) أي يزيد بن معاوية .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (م) .
(٤) في (ظا) : (لم) .
(٥) سورة يوسف (٥٣) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

ولستُ منْ قـــومِ لـــوطٍ		حـــاشـــا تقـــايَ وحلمي
وإنمـــا خَـــرْجُ دهـــري		كـــذا فنفّقْـــتُ نظمـــي]

[وقال [1] :

قـــالـــوا فـــلانٌ جيّـــدٌ		فـــأجبتُ أينَ الجيّـــدُ
إمـــا غـــنيٌّ بـــاخـــلٌ		أو معســـرٌ يتصيَّـــدُ

[وقال [2] :

يـــا صـــاحبـــاً كانَ لي وفيَّـــاً		وبي حفيَّـــاً فعـــادَ نَـــذْلا
قـــدْ يستحيـــلُ المـــدامُ خَـــلاً		ويستحيـــلُ الطعـــامُ زبْـــلا]

[وقال [3] :

هـــذا اليهـــوديُّ الطبيبُ إذا رأى		أَمَتي الضعيفـــةَ عنـــهُ طبعي نـــافرُ
أأصـــونُهـــا عنْ أختهـــا شمسِ الضحى		ويرى محـــاسنَهـــا العـــدوُّ الكافرُ]

[وقال [4] :

مهفهفـــين [5] لَعِبَـــا [6]		بـــالنردِ أنـــثى وذكرْ
قـــالتْ : أنـــا قُمريّـــةٌ		قلتُ اسكـــتي فَهْـــوَ قمـــرْ]

[وقال [7] :

ومـــالي في زائرٍ رغبـــةٌ		ففيـــهِ عنِ اللهِ لي مَشْغَلـــهْ
وقـــدْ لا أراهُ كما قيـــلَ لي		وقـــدْ لا يراني كما قيـــلَ لـــهْ]

[وقال وقد عظم الجور وغلب ، إلى أن تولى الفزع قضاء حلب [8] :

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٤) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) .
(٥) في (ب) : (وأغيدان) .
(٦) في (ظا) : (تلاعبا) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

ويلي على الشهبـــاء ويــلُ الشهبــا   قَــدْ أصبحتْ بينَ الـوحـوشِ نهبــا
قرداً وذئبـــاً زُوِّجَتْ وكلبــاً   مــا بقيتْ تعـوزُ إلا الــدبّــا]

[وكتب إلى صديق له عاقه المطر[1] [2] :

أشكــو إليــكَ سحــابــا[3]   قــدْ عــاقني عنــكَ شهرا
سحـــابُ كفَّيــكَ أهنــا   منَ السحــــــابِ وأمْرا[4]
مــا عــابسٌ درَّ سيــلاً   كبـــاسمٍ ســـالَ دُرًّا]

[وقال[5] :

خَـوْدٌ جلَتْ للشيـخِ كاســاتِهــا   تــزفُّهــا بــالــدفِّ والجنــكِ[6]
قــالتْ : ترى العفـــةَ عنْ هــذهِ   فقـــالَ لا عنهـــا ولا عُنــكِ]

[وقال[7] :

مـــا لـــي وللسعـــي إلـــى   مَنْ في الحـــرامِ قَــدْ غطــسْ
بـــينَ لئـــامِ لـــوْ أتى   بضرطـــةِ قـــالـــوا عَطَسْ]

[وقال[8] :

للهِ وردٌ سرَّنـــــــا   في كلٍّ عـــامِ قربُـــــهُ
أذكرني بشمِّـــــــهِ   وَجْنَـــةَ مَنْ أحبَّـــــهُ]

[وقال في مليحة عليها قباء أطلس ، أهدت شيئاً من النرجس[9] :

إذا برزَتْ في قبـــاءِ الحرير   تقـــولُ هيَ الشمسُ في الأطلسِ

---

(١) المقطوعة زائدة فى (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .
(٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (وكتب إلى صديق) .
(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (إني أذم سحابا) .
(٤) البيت ساقط من (ظا) .
(٥) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٦) الجنك : آلة من الات الطرب . (العصر المماليكي ص ٤٠٦) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٩) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

أمـــــاتتْ بـــزجستَيْ نـــاظرِ وأحيَيْتْ بنـــــــاظرَتيْ [1] نَرْجسِ]

[وقال [2] :

ومـــــاليَ إلا حبّ آلِ محمـــــدِ فكم جمعــوا فضــلاً وفضلــوا جمعــا

محبتُهم تريــــــاقُ زلاتيَ التي «يُخيَّل ليِمنْ سحرِها [3] أنها تسعى» [4]]

[وقال [5] :

عـــاتبتُ ظَبْيـــاً مصــونــاً لِمْ أنتَ سيئُ خــــــــطّ

قـــالَ اغتفرْ قبــحَ خطّي لحســـنِ شكــلي وضبـــطي]

[وقال [6] :

قـــالتْ سُليمىٰ والحبُّ ســـامـــعُ تعرفُ مـــا يقصرُ عنـــهُ الطـــامـــعُ

الشمسُ والبــــدرُ ووجهي الطـــالــعُ فهْي ثـــلاثٌ مـــا لهنَّ رابـــع]

[وقال [7] :

جنكيّــةً [8] شــاهــدْتُ عــاشقَهــا وهمْ بهـــا في الجَـوْرِ [9] والضنــك

قــالتْ أمـــا تعشــقُ جنكيـــةً قلتُ : كـــذا يـــا ليتني جنكي [10]

[وقال [11]:

يـــا شجرَ اللــوزِ ترنــحْ ومــلْ عجبـــاً فمَنْ حقِــكَ تختـــالُ

---

(1) في (ل) و (م) : (بناضرتي) .

(2) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) . (3) في (ظا) : (شرها) .

(4) قال تعالى : ﴿ فإذا حبالهم وعصيّهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾ « سورة طه ٦٦ » .

(5) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) .

(6) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) .

(7) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و(م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١) .

(8) هي الجارية التي تعزف على آلة الجنك . (العصر المملوكي ٤٠٦)

(9) في (خزانة الأدب) : (والجهد) .

(10) هو عازف آلة الجنك ، وكذلك راقص الأفراح ، وتنتمي هذه الفئة إلى الأرمن واليهود واليونان والترك . (العصر المملوكي ص٤٠٦

(11) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و(م) .

الـــــزهرُ في جيـــــــــدك درُّ الحلي والمــــاءُ في ســـــاقِـــكَ خلخـــــالُ]

[وقال [1] :

اعتـــــــدى الـــــــدهرَ وادعى أنّـــــــــــهُ وافــــــــــقَ الخبرْ

فصـــــــــــةُ الغشّ للعفيــــ ـــفِ [2] « وللعــــــاهرِ الحجرْ » [3]

[وقال [4] في ذم عبد له اسمه بهادر [5] :

بهـــادرٌ عَبْـــدي لا بهـــاءٌ ولا درٌّ فمـــا أنـــا حرٌّ يـومَ قـولي لـــهُ حرُّ

رقيـقٌ غليـــظُ القلبِ فـــظٌّ مقطّبٌ كثيرُ الأذى بـــادي البـــذا جبـلٌ وعرُ

نمـومٌ نـؤومٌ مـــاكرٌ غيرُ شـــاكرِ حقـودٌ نقـودٌ مـــائنٌ خـــائنٌ غمرُ

ذكـيٌّ دقيـــقُ الفكرِ منتبـــهٌ لمـــا عنـــاهُ ولكنْ عنـــدَ مصلحتي غرُّ

لئيمٌ متى أحسنْ إليـــــهِ يكافني بسيئـــــةٍ لم ينكتمْ عنـــدَهُ سرُّ

ثقيـــلٌ خفيفُ الكفِّ فيما ائتمنْتُـــهُ وَثُـــوبٌ على مـــالي كما يثبُ النمرُ

لـــهُ كلَّ يـومٍ فتنـــةٌ أو شكايـــةٌ وقـــالٌ وقيـلٌ هكـــذا ينسـلُ الكفرُ

لـــه نهمـــةٌ في الأكلِ والشربِ مـــالهـــا شبيـــهٌ سـوى التنـورِ أكْلَبَـــهُ السجرُ

يكـونُ الرغيفُ السخنُ والأكلُ حـــاضراً لـه ويقـولُ : الجـوع قـدْ أعـوزَ [6] الصبرُ

تســاوى لـديْـــهِ منيَ السخـــطُ والرضى فمـــا شـقّ إعراضي عليـــهِ ولا الهجرُ

إذا حضرَتْ أعيـــانُ قـــومي بمجلسي لـــهُ حركاتٌ ضمنهـــا النقصُ والصغرُ

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) .

(٢) في (م) : (للخفيف) .

(٣) جزء من حديث نبوي عن عائشة (رض) . (مختصر صحيح مسلم ٢٢٩/١)

(٤) في (ل) : (وقال أيضاً) .

(٥) ربما كان «بهادر» اسم عبد حقيقي للشاعر ، ولكني أرجح أنه يقصد بـه الأمير سيف الـدين بهـادر المعروف بحلاوة ، وكان عنده ظلم ، وتوعّد أهل حلب بشر كبير فأراحهم الله منه بموته عام ٧٤٤هـ . وقد قال فيـه الشـاعر (كما ورد في تتمة المختصر ٤٧٨/٢) :

حـــــــــلاوة مرٌّ فــــــــا أملحــــــــه أن يـــــــدفنـــــــا

إلى البلى مسيّراً وفي الثرى مكفنـــــــــــــــــــــــا

وبذلك تكون قصيدة ابن الوردي هذه انتقاماً فنياً وهجاء غير مباشر .

(٦) في (م) : (أحوج) .

ويقصدُ في العيدين غيظي فكبدةً
ولبتّةً ودي لها الفطرُ والنحرُ

إذا قلتُ : ثمّ بَرّدْ لنا الماء قال لي
أترغبُ في فاني النعيم وتغترُّ

وإنْ قلتُ : توبلْ خبزنا قال : لا تكنْ
مخالفَ ما يعتادُهُ السلفُ الصدرُ

وإنْ قلتَ: طيّبْ مطعمي قال: قد مضتْ
أماثلُ ما للأكل عندهمُ قدْرُ

وإنْ قلت : جمّلْ بيتنا ، قال : كلُّ ذا
فضولٌ وفي أشباهه لم يلقْ فكرُ

وإنْ قلتُ : قدّمْ للوضوء مسينتي (١)
يقولُ : إذا لم تستعنْ يكملُ الطهرُ

وإنْ قلتُ : قدمْ شربة الماء هزّها
بغيظِ رجاء أنْ يكدّرها العكرُ

وإن قلتُ : باشرْ بعض ما قدْ أهمّني
يقولُ إذا باشرْتَ أنت لكَ الأجرُ

وإنْ أقل : امسحْ لي مداسي يقل : صهِ
أتنصرُ إبليساً عليك وما النصرُ

وإن قلتُ : قدّمْ بغلتي ، قال : بغلتي
ويشخرُ لي بالموصليّ ويزْوَرُّ

وإنْ قلتُ : صوّلْ قمحنا ، قال : بدعةٌ
أصوّلُ للهادي وأصحابه البرُّ

وإنْ قلتُ في الحمام : حكّ رجيلتي
يقولُ لي اخشوشنْ فقد يُبتلى الحرُّ

وإنْ قلتُ : حقّ الطيب قدمْهُ لي ، يقلْ
قبيحٌ بمنْ لا يخلُدُ الطيبُ والعطرُ (٢)

وإنْ قلتُ : فاصقلْ ثم فركْ ثيابنا
يقولُ : أتفريكٌ لمَنْ خلفَهُ القبرُ

وإنْ قلتُ : فانظرْ في الطعام هل استوى
يقولُ : افتقدتُ الملحَ فانكبتِ القدرُ

أقولُ : فهلْ منْ أمس عندك فضلةٌ
يقولُ : أضعتَ الحزمَ فاجترّهُ الهرُّ

وإنْ قلتُ : منْ بالباب قال مفوّلاً (٣)
على الباب عزرائيلُ وانفصلَ الأمرُ

وإنْ قلتُ : ما الأخبارُ قال : رديئةٌ
سعوا فيك أو ماتَ امروٌّ أو غلا السعرُ

وإنْ قلتُ : لا تسرقْ ففي المال ضيقةٌ
يقولُ : أحرْصاً بعدما ذهبَ العمرُ

وإنْ قلتُ : لا تسألْ من الناس نفتضحْ
يقولُ : فموسى استطعمَ الناسَ والخضرُ (٤)

وإنْ قلتُ : لا تفعلْ أو افعلْ يقولُ : قد
بُليتُ بكمْ حتى متى النهيُ والأمرُ

وكم ضحْوةٍ كلفْتُه ردّ لهفةٍ
فغابَ ووافاني وقدْ أذّنَ العصرُ

---

(١) أرجح أن تكون (مسنّتي) ، والمسنّة اسم آلة على وزن (مفعل) من سننت الماء على وجهي إذا أرسلته إرسالاً من غير تفريق . (انظر صحاح الجوهري)

(٢) البيت ساقط في (ل) .

(٣) في (ل) : (مسرها) ، و(مفوّلاً : أي منذراً بسوء وشر) .

(٤) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها ... ﴾ « سورة الكهف ٧٧ » .

ثيابي وشاشي[1] عندهُ في إهانةٍ وطرحٍ ولا طيٍّ عناهُ ولا نشْرْ
وحصري ماذا تحتها منْ زبالةٍ فيا كسر قلبي عندما تُرفع الحصرْ
وعندي قنديلٌ شبيةٌ بوجهه إذا ما مضى الشهران يُغْسلُ والشهرْ
وعنْ أكثر الحاجات يُكبرُ نفسهُ فيا أقذر الغلمان ما أنت والكبْرْ
أعبدٌ خسيسٌ أنت أمْ أنت زاهدٌ عظيمٌ كما كان ابنُ أدهم[2] أو بشْرْ[3]
بماذا يذلُّ الكلبُ لا أنا عاشقٌ ولا حسْنةٌ باهٍ ولا ثغرُهُ درُّ
ولا وجههُ صبحٌ ولا شعرُهُ دجىً ولا قدُّهُ غصنٌ ولا ريقُهُ خمرْ
لقيتُ نقيض القصد يوم اشتريتُهُ رجوْتُ به نفعاً فمسني الضرُّ
وقلتُ أسيرٌ أستريحُ برقّه فأتعبني - والله - وانقلب الأمْرْ
ولوْ أنني عاملتُهُ برذيلةٍ لقلتُ بعصياني يعاقبني الدهرُ
فيا ليت شعري ذلك الثمنُ الذي به ابتعتُهُ هلْ أصلُهُ النردُ أم خمْرْ
فلا تحسبوا هذا الذي قلتُ وصفهُ غلطتمْ فلا العشران هذا ولا العشْرْ
إذا بعتُهُ ردُّوهُ بالعيب سرعةً عليَّ وللمبتاع في ردّه العذرُ
ولو كانَ في إعتاقه لي راحةٌ فعلتُ ولكنْ خيفتي يعظمُ الشرُّ
بعيدٌ خلاصي منهُ إلا بموته فقدْ سرّني أنْ لا يطولَ لهُ عمْرْ]

[وقال شهاب الدين بن ريان وكتب بها إليه[4] :

محبُّ مولانا ومملوكُهُ جاء يُهنيكَ بشهرِ الصيامْ
وقدْ بدا منكَ جفاءٌ وما عوّدتنا إلا الوفا والسلامْ]

[فأجابه الشيخ زين الدين :

لامَ ولو أنصف ما كان لامْ أليسَ يخشى فتحَ باب الخصامْ
يعتبُ والذنبُ لهُ خطةٌ يحقُّ للعاقل منها ابتسامْ

---

(١) الشاش : ما يلف حول غطاء الرأس من قماش رقيق . (العصر المماليكي ٤٢٦)
(٢) أي إبراهيم بن الأدهم ، وقد سبق ذكره .
(٣) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المعروف بالحافي (١٥٠-٢٢٦هـ) ، أحد رجال التصوف ومن كبار الصالحين والأتقياء ، أصله من مرو ، وسكن بغداد . (وفيات الأعيان ٢٧٦/١)
(٤) المقطوعة زائدة في (ل) و(م) ، وكذلك القصيدة التي تلتها .

جـــاف ويبكي منْ جفـــائي كمنْ ... يشكـو جراحـا وهْـو رامي السهـامْ
يــا أيُّهــا المولى الــذي لم يـزلْ ... لــــــةُ بقلبي منزلٌ لا يرامْ
وافى كتــابٌ منـــك في ضمنـــه ... عتْبٌ لطيفٌ مثـل سجـع الحمـامْ
يشكـو انقطــاعي في صيــامٍ أتى ... حـال الـوبـا في مـوضـع الميم لامْ[(١)]
ليس انقطــاعي عنــك بغضــاً ولا ... نقصـا ولا رفضـاً لحقّ الـذمـامْ
وإنمــا ربّيْتُ غرســاً لـــه ... نضـــارةٌ كنتُ بهـــا ذا اهتمامْ
وطـــالمــا كلفتُ نفسي على ... ضعفي لهـــذا الغرس درع المقـــامْ
فصلٌ وجـاء النـاس هـذا الـوبـا ... فكـــدّر العيش وأوهى العظـــامْ
اللهُ لي منْ وبـــأٍ قـــدْ سبـــا ... حـام على الروح وللنفس[(٢)] ســامْ
لــو كانت الأحــلامُ نــاجتْ بـــه ... عين[(٣)] امرئٍ لامتنعَتْ أنْ تنــامْ
سلَّمنـــا اللهُ وإيــــاكمْ ... منْ شرّه فهْــو ألــدُّ الخصـــامْ
فـــإنْ حمـــانـــا اللهُ من شرّه ... وعـــدْتُ للعلمِ رجـونـــا التئـــامْ
وإنْ يكنْ - واللهُ يكفي - ســـوى ... ذا فـــالـــدعـــا ينفـعُ تحت الرجـــامْ
وكيف ينسى منصفٌ شيخـــهُ ... أمْ كيفَ ينسى تبعــاً أو غـــلامْ
أنــا الــذي صـاحبتُ قـومـاً ومـا ... ثقلْتُ يـومـــاً مثـلَ بعضِ اللئـــامْ
وإنْ أكنْ في « حلبٍ » كاســـداً ... إنّ لسـوقي في ســواهـــا مقـــامْ
أهملني قـــومٌ وكمْ فـــاضـــلٍ ... يـــودُّ أنْ ينظرني في المنـــامْ
ومـــا نفـــاقي وكســـادي على ... قلبي ولا فكريَ منـــةٌ لمـــامْ
ومنْ رمى الأشيـــاء عنْ قلبـــه ... فعنـدهُ الـوحـدة مثـلُ الـزحـامْ
قنعتُ والقنـــعُ يعـــزُّ الفتى ... لمـــا رأيتُ الحرص ذلَّ الكرامْ
أصبحتُ لا أرجـو مـزيـــداً ولا ... أخـــافُ نقصـانـــاً وتمَّ الكـلامْ
هـــذا لســـاني يـــدّعي لـومكمْ ... وليس في قلبي عليكمْ مـــلامْ
والعهـــدُ بـــاقٍ ودعـــائي لكمْ ... وافٍ وودي دائمٌ والســـلامْ]

[وكتب إليـــه الأديب المعمر عـلاء الـــدين علي[(٤)] بن أيبـــك[(٥)]

---

(١) أي ميم (صيام) فتصبح (صيال) .

(٢) في (ل) : (والمروح)

(٣) في (ل) : (غير) .

(٤) زيادة في (ل) .

(٥) في (م) : (أبي أيبك) .

الدمشقي[1] [2] :

صـــــاح إنْ كنت في الغرام معيني　　خــذْ لقلبي الأمـــانَ منْ ذي العيـونِ
هي بيضٌ أم أعينُ البيض أمستْ　　تتصــــدّى لصيـــدِ أُسْــد العرينِ
رشقتني بـــأسهم انتضتهــــا الـ　　ـهــدْبُ عنْ قـوسِ حـاجبٍ مقرونِ
يــا لهــا أعينــاً تصولُ علينــا　　بــذكــورٍ مــؤنثــاتِ الجفــونِ
منْ لقلبي بسلمهـــا وهْي تـــأتي　　كلَّ يــومٍ منْ حربهــا بفنــونِ
ليس ترنـــــو إلا لحَيْن محبٍّ　　مبتلىً بـــــالفراقِ في كلِّ حينِ
هيّجتْـــهُ حمـــائمٌ قـــدْ شجــاهـــا　　فقْـــــدُ إلْفٍ وفقــــدُهُ للقرينِ
كلمـــا نـــاحَ جـــاوبتْـــهُ فكلٌّ　　نـــاحَ شجـواً[3] على قـــدودِ الغصـونِ
وغــــزالٍ يغـــزو القلـــوبَ بجفنٍ　　كمْ لـــهُ بـــالبهـــاء منْ مفتــونِ
ذي فــــؤادٍ أقسى من الصخر لكنْ　　عطفُــــهُ يلتـــوي بفرطِ اللينِ
سكنَ القلب حبُّـــهُ فهْـو سعــــدٌ　　طرفُــــهُ ذابِـــحٌ بـــلا سكينِ
فـــاطرُ[4] القلبِ كم سبى[4] زمراً[4] منْ　　شعراءَ[4] بنـــــورِ[4] ذاكَ الجبينِ
سلسـلَ الـدمـعَ فـوق خـديَّ لمـا　　زادَ في حسنِـــهِ البـــديـعِ جنـوني
حَرَبي[5] منْ مهفهفٍ بــــانَ صبري　　بينَ تحريــكِ عطفِـــهِ والسكـونِ
ضنَّ بـــالطيفِ يـــا أخيَّ وقـــدْ كا　　نَ بطيبِ الـــوصــــالِ غيرَ ضنينِ
ليسَ أعلى من التغـــزُّلِ فيـــهِ　　غيرَ مـــدحِ الإمـــامِ زينِ الـــدين[6]
عمرَ بنِ الـــــورديِّ ذي العلمِ والحلـ　　ـمِ وفرطِ التقى وحسنِ اليقينِ
سيِّـدٌ[7] سـادَ في الأنـــامِ بـأصلٍ　　طـــاهرٍ زانَـــهُ بعرضٍ مصــونِ
ذي جـــلالٍ وهيبــــةٍ ووقــــارٍ　　وحيـــا زائـــدٍ وعقـــلٍ ودينِ[8]

---

(١) هو علاء الدين علي بن أيبك بن عبد الله التقصاوي الناصر الدمشقي (٧٢٨-٨٠٣) ، كان أديباً ماهراً بارعاً بليغاً مدح الأكابر وطارح الأدباء . (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٩٥/٥ ، السخاوي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، بلا تاريخ)

(٢) القصيدة زيادة في (ل) و(م) .

(٣) في (ل) : (سجو) .

(٤) تصنع أسماء سور قرآنية .

(٥) أي الويل والهلاك .

(٦) أي ابن الوردي .

(٧) في (ل) : (سيدي) .

(٨) في (م) : (ودين) .

أريحيٌّ بجـــودهـــــا راحتـــــاه بخَلَتْ صَـــوْبَ كلِّ غيثٍ هتـــــون

غرَّقتنـــا يمينُـــهُ بـــالعطــايـــا فهي تُـدعى فينـــا منَ أهْـل[1] اليمين

عـــــالمٌ عـــــامـــــلٌ تقيٌّ نقيٌّ دائنٌ دائمـــــاً بـــــدينٍ متين

ولـــهُ في نظـــامِـــه كلُّ معنى يُفْرِجُ الهمَّ عن حشـــا المحـــزون[2]

نحـوَهُ يـــا بضـاعـــةَ الفكرِ سيري ســـوفَ نحظى منـــه بخير زبـــون

مـــا سمعنـــا يـومـــاً بـــأشعرَ منْـــهُ منـــذُ عهـــدِ الأمين والمـــأمـون[3]

في التشـــابيـــه والتغـــزُّلِ والتضـ ـمين والمـــدحِ والرثـــا والمجـــون

أسكَرَتْنـــا ألفـــاظُـــهُ فـوقَ سكرِ الـ ـنـاسِ بـالعشقِ وابنـةِ الـزرجون[4]

فهْـو كالمســـكِ في الشميمِ وكالبـــد رِ بـــدا ســـافراً لنـــا في الـــدجـون

فلريَّـــــاهُ في المعـــــاطين عرفٌ ولرؤيـــــاهُ بهجـــــةٌ في العيـــون

يـــا إمـــامـــاً جيـدُ الـزمـــانِ تحلَّى بَعْـــدَ عطـــلٍ منـــهُ بـــدُرٍّ ثمين

خـــذْ قصيـــداً أتى بهـــا بحرُ فكرٍ لـــــكَ أهـــدى مِنْ درِّهِ المكنـــون

ذات حُسْنٍ كالشمسِ نـورُ سنـــاهـــا ليس يُطفى على طـــــوالِ السنين

لا عجيبٌ تضـوُّعُ المســـكِ منهـــا حين جـــاءَتْ إليـــكَ في كانـون[5]

غرَّبَتْ نفسَهـــــا لتحظى بتقبيـ ـــلِ أيـاديـكَ يـــا إمـــامَ الفنـون

فـــاجتليهـــا[6] وخُصَّني بسواهـــا وأجـــزْ غثَّ منطقي بـــالسمينِ[7]

كيْ يمـوتَ الحســـودُ عنـــد رواحي كاسبـــاً لا بصفقـــة[8] المغبـــون

وابـــــقَ واسلمْ ودمْ وعشْ عمرَ لقما نَ بن عـــادِ[9] ونـوحَ[10] ربِّ السفين]

---

(١) ينبغي أن نجعل همزة القطع همزة وصل حتى يستقيم الوزن .

(٢) في (ل) : (محزون) .

(٣) الأمين والمأمون ولدا هارون الرشيد .

(٤) أي الخمر .

(٥) الشهر الأول أو الأخير من السنة الميلادية ، وهو أيضاً الموقد .

(٦) في (م) : (فاستمعها) .

(٧) في (م) : (بالثين) .

(٨) في (م) : (كصفقة) .

(٩) معمرّ جاهلي من حمير ، يُضرب بطول عمره المثل حتى قيل : إنه عاش عمر سبعة نسور ، وقد ذكره زهير بن أبي سُلمى في شعره فقال :

ألم تر أن الله أهلـــــك تبعـــــاً وأهلـــك لقمان بن عـــاد وعـــاديـــا

(شرح ديوان زهير ٢٢٨)

(١٠) أي النبي نوح عليه السلام .

[فأجابه [1] عن ذلك بقوله [2] :

مـــا يقـــولُ الْمفتـــون في المفْتـــون ... بينَ بيض الطـــلا وســـودِ الجفـــون
بِيَ مَنْ لا يقـــاسُ بـــالغصنِ حـــاشـــا ... وذلـــكَ القـــدُّ مِنْ غضـــون الغصـــون
طرفُـــــهُ منـــــهُ خمرةٌ وسِنـــــانٌ ... سنَّـــــهُ فـــــالمكروهُ [3] في المسنـــون
هـــو ظَبْيٌ وإنْ رنـــا فهْـــو ليثٌ ... فلهـــــذا كنـــــاسُـــــهُ كالعرين
ألفُ القـــدِّ منـــهُ جـــاءتْ لقطـعٍ ... ولـــوصـــلِ وحرفِ مـــدٍّ ولين
ليت واواً مِنْ صـــدغـــه واوُ عطفٍ ... لا لصرفٍ ولا لعقـــــــدِ اليمين
ولـــهُ نـــونُ حـــاجبٍ مستطيـــلٍ ... بـــالمنـــايـــا وبـــالمنى مقرون
جَمَـعَ العـــاشقين بـــالـــواو والنـــو ... نِ ولم يسلمـــوا لـــواوٍ ونـــونِ
كَمْ لمخمـــورِ جفنِـــهِ مِنْ فتـــورٍ ... ولخمّـــارِ طرفِـــهِ مِنْ فنـــونِ
ولمعســـولِ ريقِـــهِ مِنْ طريـــحٍ ... ولعسَّـــالِ خـــدِّهِ مِنْ طعين
بعـــذارٍ كالـــلامِ والفمِ كالميـ ... ـمِ وتصفيفِ طرَّةٍ كالسين
قلتُ: ماالليلُ إذْ سجـا [4]؟ قـالَ : شعري ... قلتُ: « والفجرُ » [5]؟ قـالَ : ضـوءُ جبيني
قلت : مـا المرسلاتُ [3] ؟ قـالَ لحـاظي ... قالَ: مـاالـذاريـاتُ [6]؟ قلتُ [7]: جفوني
إنَّ صبري وأنّتي وهـــــواهُ ... بينَ واهٍ وذائـــعٍ ومصـــون [8]]

[وقال [9] :

ومرتجَّـــةِ الأردافِ طـــاويـــةِ الحشـــا ... يمـوتُ بهـا فـوجٌ ويحيـا بهـا فـوجُ
رأىٰ ســاقُهـا أنْ ينصرَ الخصرَ عنـــدمـا ... رأى الضعفَ لكنْ «حـال بينهما المـوجُ» [10] [11]]

[وقال [12] :

---

(١) أي أن ابن الوردي أجاب علي بن أيبك صاحب القصيدة السابقة .
(٢) في (م) : (فأجابه عنها) . والقصيدة زائدة في (ل) و(م) .
(٣) في (م) : (وفالمكروه) .
(٤) قال تعالى : ﴿ والليل إذا سجى ﴾ « سورة الضحى (١) » .
(٥) سورة الفجر (١) .
(٦) تصنع أسماء سور قرآنية .
(٧) في (ل) : (قال) .
(٨) هذا هو القدر الموجود في الديوان .
(٩) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و(م) .
(١٠) في (ظب) و(م) : (موج) .
(١١) سورة هود (٤٣) .
(١٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و(م) .

يــا تــاجرَ الأقبــاعِ فرقُــكَ دائرٌ … أبــداً للفْــق فــؤاديَ المغبــون
أصبحْتَ تــدَّ الشوقِ لكنْ جــائراً … والعــاشقــون لــديــكَ دونَ الــدون]

[وقال [١] :

وشـــادنٍ ســـألتُــــهُ يعربُ لي … شيئـــاً وقصـــديَ امتحـــانُ لُبِّـــه
قـــالَ : سَبَتْ مـــلاحتي عقـــولَكم … فعـلٌ وفـــاعـــلٌ ومفعـــولٌ بـــهِ]

[وقال [٢] :

فرَّقَ الحبُّ بينَ عقلي وبيني … فـــاستهلَّتْ دمـــوعُ عيني كَعين
طـــالَ في أُنسِـــهِ القصيرِ غرامي … وهْـــوَ بـــدرٌ وينجلي في حنين
بيَ نـــارٌ مِنْ جنَّتيْ وجنتيـــهِ … لهفَ قلبي على « جنى الجنتين » [٣]
حَسَنٌ [٤] قـــدرُهُ عليٌّ [٤] فيـــا مَنْ … في مـلامي يـزيـد [٤] مـوتي حسيني [٤]]

[وقال هازلاً [٥] في مليح ترك الحديث واشتغل بالمنطق [٦] :

مِلْتَ [٧] بـــالعقـــل معْرضـــاً … عنْ أحـــاديثَ كالغررْ
أنتَ لـــو كنتَ عـــاقـــلاً … لتمسكتَ بـــالأثرْ]

[قلت أرثي صاحبنا العلاّمة [٨] كمال الدين بن الضياء بن العجمي [٩] رحمه الله [١٠] :

يـا مربعاً [١١] لـك في فـؤادي مربعُ [١٢] … أتـــذلُّ بعـــدَ ابنِ الضيـــاءِ وتخضعُ

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و(م) .
(٣) سورة الرحمن (٥٤) .
(٤) تصنع أسماء علم .
(٥) ساقطة في (ظب) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(م) .
(٧) في (ظب) و(ل) : (قلت) .
(٨) في (ل) و(م) : (وقال يرثي صاحبه) .
(٩) في (ب) : (في العجم) ، وفي (م) : (العجمي) ، وهو عمر بن محمد (٧٠٤-٧٤٤هـ) ، كان إماماً عالماً من بيت علم ورئاسة قوي المناظرة حسن المجالسة والمذاكرة ، تصدر للإفتاء والإفادة ، ودرّس في المدرستين الظاهرية والرواحية في حلب . (إعلام النبلاء ٥٨٣/٤)
(١٠) ساقطة في (ل) ، وفي (م) : (رحمها الله تعالى) ، والقصيدة زائدة في (ب) و(ل) و(م) .
(١١) في (ب) : (مرتعاً) .
(١٢) في (ب) : (مرتع) .

حـاشـاك منْ ذلّ فشمسُ كمالـه   كانَتْ علينـا منْ سمائِـكَ تطلـعُ

أصـلٌ وفرعٌ في ثـلاثـة أشهرِ   ذوَيـا فحُـقَّ لكلّ عينٍ تـدمـعُ

منْ ذا يطيـقُ يرى خليليـه معـاً   في الترب قـدْ رُميـا بمـا (١) لا يُـدفـعُ

أُودَّعـان (٢) معـاً وقلبي واحـدٌ   فـالـدمـعُ بينهما عصيٌّ طيِّـعُ

« حلبٌ » على رغمي أقـلُّ سعـادةٍ   مِنْ أنْ يعيشَ لهـا الكمـالُ الأورعُ (٣)

الأمرُ للهِ الـذي مهما يشـا   يفعـلْ فلمْ يـكُ للتعرّض مـوضـعُ

بكتِ الأجـانبُ يـومَ مـاتَ وأهلُـهُ   منهمْ ضحـوكٌ في المسرَّةِ يرتـعُ

لبسـوا النقـا وازدادَ عيشُهُم صفـا   ومضى الحمى إذْ فـارقـوه ولعلـعُ (٤) (٥)

وغـدوتُ أجرعُ (٥) منْ محصَّبِ (٥) عبرتي   مثـلَ العقيـقِ (٥) أسى ودمعي ينبـعُ (٥)

قـالـوا : نظنُّ ديـارَهُ مملـوءةً   ذهبـاً فمـاتَ وكلُّ دارٍ بلقـعُ (٦)

تـاللهِ قـدْ نقضـوا بفضـلِ كمالهم   لـو أنصفـوا لتـألَّمـوا وتـوجعـوا

لهفي عليـه وليسَ لهفي نـافعـاً   قـدْ كانَ تـاجـاً بـالعلومِ يُرصَّـعُ

إنْ كانَ قـدْ مـاتَ الكمـالُ فـذكْرُه   سـاقٍ ونشرُ علـومِـه يتضـوَّعُ

أوْ فـاضَ دمعي مِنْ يتـامى ولْـدِهِ   فـالـدرُّ يُـوصَفُ بـاليتيمِ فيُرفَـعُ

تتصرَّمُ الـدنيـا وتـأتي بعـدَهُ   أممٌ وأنتَ بمثلِـهِ لا تسمـعُ

أسفي على «حلبٍ» وقَـدْ عـدمَتْ فتىً   يقظـانَ كانَ إلى العلى يتطلَّـعُ

لـو لمْ أكنْ أقسى الـورى قلبـاً لمَـا   أصبحتُ أودِّعُـهُ الترابَ وأرجـعُ

يـا وافيـاً سكنَ الجنـانَ إلى متى   قلبي لفقـدِكَ في جحيمٍ تلـذعُ (٧)

لم يبـقَ بعـدَكَ للمـدارسِ بهجـةٌ   والعلمُ بعـدَكَ يـا حفيـظُ مضيَّـعُ

يـا مـؤنسي في غربتي ومشـاركي   في العلمِ أُسمعُـهُ وطـوراً أُسمِـعُ

كم قـدْ قطعْنـا ليلـةً في وصلِنـا   نظر العلـوم لغيرنـا لا يقطـعُ (٨)

واللهِ إنَّ قبيلـةً فَقَـدَتْـكَ قـدْ   زالت مـزايـا السعـد عنهـا أجمـعُ

---

(١) في (ل) : (بها) .

(٢) في (ب) : (مودعان) .

(٣) في (ل) و(م) : (الأروع) .

(٤) في (م) : (ونعلعوا) .

(٥) تصنع أسماء مواضع سبق التعريف بها .

(٦) ما بعد هذا البيت ساقط في (ب) .

(٧) في (م) : (حميم تدرع) .

(٨) في (ل) : (لا تقطع) .

لــو يُــدفــعُ المقــدورُ عنـــكَ دفعتُــهُ جهـــدي ولكنَّ القضـــا لا يُـــدفـــعُ
فـــارقتَ منزلـــكَ المنيفَ وقصركَ الـ ـــعـــالي ورحتَ إلى المقـــابر تُسرعُ
ونــزعتَ أثــوابَ الشبــاب جــديــدةً لهفي عليهـــا عنْ جمـــالِـــك تُنزعُ
وتركتني وَجِعـــــاً وأنتَ بمعـــــزلٍ عني فـــلا تشكـــو ولا تتـــوجَّـــعُ
لم تسكنِ الأعـــــداءُ منْ خـــوفٍ بهم حتى سكنْتَ فليتهم لا مُتِّعـــــــوا
أغضبتُهمْ لَمّـــا رثيتُـــك فـــاغتـــدى كلٌّ لـــــهُ في العتْب سمٌّ منقـــعُ
لــكَ يــا صــديــقَ الصــدقِ مني أنــةٌ لا تنقضي وكآبـــــةٌ لا تقلـــــعُ
مـــا سُنَّتي رفضُ[1] الــودادِ لصـــاحبٍ ولكلٍّ مَنْ رفضَ المـــــــودةَ مصرَعُ
فعلى ثرى أمسيتَ فيـــهِ سحـــائبٌ تهمي كما شـــاءَ الربيـــعُ وتهمـــعُ]

[وقال في فرس[2] :

صـــافنٌ طِرْفٌ ثـــلاثٌ سنُّـــهُ كمْ بــهِ كسَّرتُ جمعـــاً وهْـــو مفردْ
جرِّدُوهُ وانظروا مِنْ أوجـــــــهِ في تصـــــاريفِ الثـــلاثيِّ المجرَّدْ[3]]

[وقال[4] :

قـــالـــوا : فـــلانٌ قَـــدْ تـــولى القضـــا في البرِّ ، قلتُ : ادرعـــــوا الصبرا
يــــا ويـــحَ برٍّ مِنْ أذى فــــاجرٍ إذا تـــــولى الفـــــاجرُ البرّا]

[وقال فيمن ولي بالرشوة[5] :

فــــــــلان لا تعجب[6] إذا عُـــزلتَ[7] واعرفْ مـــا[8] السببْ
فمـــا رأيْنـــا مَنْ وَلي[9] بفضـــــــــةٍ إلا ذَهَبْ]

---

(١) تصنع مصطلحات دينية .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و(م) .
(٣) تصنع مصطلحات نحوية .
(٤) المقطوعة زائدة في (ظا) .
(٥) في (ظا) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(م) ، ووردت في (تتمة المختصر ٢/٤٦٥) .
(٦) في (تتمة المختصر) : (لا تحزن) .
(٧) في (م) : (صرفت) ، وفي (تتمـــة المختصر) : (نكبت) .
(٨) ساقطة في (ظا) .
(٩) في (تتمة المختصر) : (فما تولى حاكم) .

[وقال فيه أيضاً [1] :

عـــزلـــوك لَمـــا قلت : مـــا ... أُعطي وولـــوا مَنْ بَـــذَلْ
أو مَـــا علمت بـــأنَّ « مـــا » ... حرفٌ يكفُّ عنِ العمـــلْ [2]

[وقال [3] :

صـــديقُـــكَ المـــوصـــولُ مقطـــوعٌ إلى ... ســـوء مـــزاجِ غـــالبِ ستحـــوذِ
وكيفَ يستحسنُ أن تُخْلِيَـــــةُ ... منْ صلـــةٍ وعـــائـــدٍ وهْـــو الـــذي]

[وقال [4] :

قيـــلَ لي : إنَّ فـــلانـــاً ... لكُمْ في ســـوءِ نيـــّـةْ
قلتُ لا تخشَ [5] علينـــا ... شـــوكـــةُ الـــوردِ قـــويَّـــةْ

[وقال [6] :

بـــاللهِ يـــا ســـائـــقَ الجمـــالِ ... -رفقـــاً فقلبي بســـوءِ حـــالِ
لي بينكم مرخصٌ لـــدمعي ... وهْـــو عـــزيـــزٌ عليَّ غـــالي
ثمَّ خلعْتُ بـــه [7] عـــذاري ... لمـــا غـــدا لابسَ الجمـــالِ
قـــدْ كان شملي بـــه نظيمـــاً ... ففرَّقَتْ بيننـــا الليـــالي]

[وقال لغرض [8] :

ضـــامنُ مكسٍ قـــد أتى ... في خلعـــةٍ ملفَّقَـــةْ
فقلتُ : مـــاذي خلعـــةٌ ... بـــلْ لعنـــةٌ مـــزوَّقـــةْ [9]]

---

(١) في (ظب) و(ب) و(م) : (قال) . والمقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ب) و(م) .

(٢) يقصد (ما) الكافة (انظر مغني اللبيب لابن هشام ، ص٤٠٣) .

(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و(م) .

(٤) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) .

(٥) في (ظا) : (لا تخشي) .

(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) .

(٧) في (ظا) : (فيه) ، وجعلتها به ليستقيم الوزن .

(٨) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) ، وكلمة (لغرض) زيادة في (ظا) .

(٩) في (ظا) : (ملفقه) .

[وقال [1] :

قـــــال : مـــــا تطلبُ قـــلْ لي ... قلتُ : منْ ذي العرش حفْظـــــكْ

قـــالَ : مـــا أرشَـــق قـــدي ... قلت : مـــــا أرشـــق لحْظـــكْ]

[وقال [2] :

بـــــأبي أعـــورُ عينِ أنـــورُ [3] ... مثـــلُ بـــدر التمِّ والبـــدرُ [4] بعين

طرفُـــــهُ الـــواحـــدُ عضبٌ ذكرٌ ... فلـــــهُ في الحسن حـــــظُّ الأنثيين]

[وقال [6] :

رأيتُ رشيـقَ القـــدِّ أعـورَ أنـورا [7] ... لــــهُ مقـة أغنتْـــهُ عنْ حسن ثنتين

إذا قـالَ غصنُ البـانِ : أنتَ ابنُ قـامتي ... ينـاديـه [8] بـدرُ التمِّ : أنتَ أخـو عيني]

[وقال وقد دخل على كاتب السر بعد عزله فرآه ينسخ مصحفاً [9] [10] :

قـــد كنتَ كاتبَ سرٍّ خـــارجـــاً معهمْ ... فصرتَ كاتبَ وحْيٍ داخـــلَ الـــدارِ

كمْ قـدْ [11] كتبتَ عن البـاغي لخشيتــهِ ... فـالآنَ لا تخشَـهُ واكتبْ عنِ البـــاري]

[وقال [12] :

يـــا ربُّ بـــالهـــادي البشير محمـــدٍ ... وبـــدينِـــه العـــالي على الأديـــانِ

ثبِّت على الإســـلامِ قلبي واهـــــدني ... للحـــقِّ وانصرني على الشيطـــــانِ]

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و(م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١) .

(٣) في (خزانة الأدب) (فاتن) .

(٤) في (خزانة الأدب) : (والتم) .

(٥) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١) .

(٦) في (ظا) : (وله في أعور) .

(٧) في (خزانة الأدب) : (فاتناً) .

(٨) في (ظا) : (له قال) .

(٩) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) .

(١٠) في (ظا) : (وقال في بعض كتاب السر وقد عزل وهو ينسخ مصحفاً) .

(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (وقد) .

(١٢) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) .

[وقال [1]

تغســــــــــــــــلُ عيني وجنتي بـــــــدمعـــــــة هـــــــاملـــــة
فـــــــوجنتي قـــــــــائلتي عـــــــــدوّتي غـــــــاسلتي] [2]

[وقال [3] :

أزرقَ عينٍ لابسٌ أزرقـــــــــــــــا في ظـــلٍّ كرْمٍ يـــــانـــعٍ مـــورقِ
فـــانهضْ إلى فيْء الـــــدوالي بنـــا نشـــــاهـــــدِ الأزرقَ في الأزرقِ]

[وكتب إلى القاضي علاء الدين بن فضل الله [4] كاتب السر بالقاهرة بعد أن برز مرسومه إليه بطلب موشح على زنة موشح الشيخ البدري بدر الدين بن الصائغ الحنفي [5] رحمهما الله تعالى رحمة واسعة [6] :

مَنْ قصــــدُهُ يرشفُ مــــاءَ اللمى [7] يصبرُ في الحبِّ لمـــــــــــــــا ألّما

بي ويَمَنْ [8] قـــــــد لامني من صـــــــلا
شبـــــــــــاك [9] طرفٍ وانتضى منصـــــــلا
وبعــــــــدمـــــا تيّمني [10] بلبـــــــلا

(١) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١) .

(٢) هذه آخر مقطوعة في مخطوطة (ظا) ، وبعدها كتابات ثلاث :

الأولى : « أنهيت هذا الديوان إنشاد العلامة زين الدين عمر الوردي مطالعةمتطفلاً على موائده ، منتقياً من درر فوائده ، وأنا الفقير إلى رحمة ربه القدير ، الراجي عفو ربه السميع البصير علي بن أحمد بن علم الدين أحمد حميد الأنصاري الورعي الحنفي في عام ٩٢٩هـ » .

والثانية : « الحمد لله طالع فيه واقتطف من ثمرات معانيه ، داعياً لمن يعانيه ، بدوام الترقي ، وحسن التلقي ، العبد الفقير إلى مولاه القدير عبد اللطيف بن أحمد بن أكمل الدين الشراباتي » .

والثالثة : الحمد لله دخل في ملك الفقير مصطفى الصلاحي بالشراء الشرعي وذلك في سنة ١٢١٣هـ .

(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٤) هو علي بن يحيى بن فضل الله العدوي (٧١٢-٧٦٩هـ) ، باشر كتابة السر ثلاثاً وثلاثين سنة نيابة عن أبيه واستقلالاً ، وخدم اثني عشر سلطاناً ، كان رزيناً حسن الخط مع قلة بضاعة في العلم ، وله نظم وسط . (الدرر الكامنة ٢١٢/٣)

(٥) لما أعثر عليه .

(٦) في (ظب) و(ل) : (وقال أيضاً عفا الله عنه) ، وفي (م) : (وقال موشحاً) ، والموشح زائد في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(٧) في ب) : (من قصده في الحب رشف اللمى) .

(٨) في (ب) : (لي ولمن) .

(٩) في (ظب) : (سال) .

(١٠) في (ظب) : (يتمنى) .

فـــــؤاديَ المضنىٰ بلي[1] بــــل بـــــلا

يـــا عـــادلي رفقـــاً فقـــد ضرَّ مـــا   في مهجتي مِنْ هجرِهِ ضرّ مـــــــا

أهـــوىٰ حبيبـــــاً وجهُـــــهُ قـــــد حُبي

حسْنـــــاً بـــــه يستعـــــذبُ القـــــدحَ بي

فهْـــــــــو مليء لازمُ المطـــــــــلِ بي

مـــــــا نلتُ مِنْ تقبيلِـــــــــهِ مطلبي

قلبي إلى نـــــارِ الجـــوى أسلمــــا   فلـــــو رآهُ كافرٌ[2] أسلمـــــــا

لم[3] احتمـــــــــــــلْ مَنْ لامني أو سعىٰ

فـــــانصـــحْ[4] لغيري مرةً[5] أوسعـــــا

سيّـــــانِ[6] مَنْ لم يـــــدعُ لي أو دعـــــا

فيمنْ بقلبي جمرةٌ أودعـــــــــــــــا

فتى على سفـــكِ دمي أقـــدمـــا   ومـــا رعى لي مـــوثقـــاً أقـــدمـــا

مـــــا ضـــــاعَ فيـــــه سهـــدُ عيني ولا

يضيـــــــــــــــــعُ مني في عليٍّ ولا

يحيـــــا بـــــه يحيىٰ فمـــــا أجمـــلا

مسعـــــاهُ في تفصيـــلِ مـــــا أجمـــلا

يـــا خلعـــةَ الملْـــكِ لقـــد رقَّ مـــا   عليـــك يحيىٰ وابنُـــــهُ رقمـــــا

أرهفَ أقـــــلامَ المعـــــــالي[7] وسنْ

فنـــــاظرُ الملـــــكِ بـــــهِ في وسنْ

« ذلـــــكَ فضـــلُ الله يـــــؤتيـــــهِ مَنْ

يشـــــاءُ »[8] يـــــولي المرءَ منْ غيرِ مَنْ

فراحتـــــــاهُ أيَّـــــــةٌ منهما   تـــلامسُ[9] الصخرَ جرى منـــه مـــا

تهـــذي[10] بـــه العليـــا لتهـــذيبـــه

---

(١) في (ب) : (به) .

(٢) في (ظب) : (ولو رآه كافراً) .

(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (كم) .

(٤) في (ب) : (فافصح) .

(٥) في (ظب) و(ل) و(م) : (فوراً) .

(٦) في (ب) : (شتان) ، وفي (ل) : (فسيان) .

(٧) في (ل) : (المعاني) .

(٨) سورة الجمعة (٤) .

(٩) في (م) : (للامس) .

(١٠) في (ظب) و(ب) و(ل) : (تهدي) .

والسنُ الحســـــادِ تهـــــذي بــــهِ
فتىً كشيـــــــخِ حسن تجريبـــــــهِ
ســــوابــقُ التـــوفيــقِ تجري بــــهِ
والـــدهرُ عبـــدٌ لعـــلاهُ فمـــا يخلي [١] منَ الأمــداحِ فيـــه فمـــا
مـــا نصبَ السلطـــانُ فمنْ نصبْ [٢]
مثـــلَ عـــلاءِ الـــدينِ ينفي نصبْ
يـــا محييـــاً للفضـــلِ ذكراً ذهبْ
تنشي [٣] لنــــــا دراً فننشي [٤] ذهبْ
أنشرَ [٥] تـــأهيلُـــكَ لي [٦] أعظما فحـــــقَّ لي - واللهِ - أنْ أعظما]

[لامية شيخ الإسلام ابن الوردي رحمه الله [٧] :

اعتزلْ ذكرَ الأغـــاني [٨] والغـــزلْ وقـلِ الفصـلَ وجـانبْ مَنْ هـزلْ
ودعِ الـذكرى [٩] لأيــام الصِّبـا فـلأيـام الصِّبـا نجمٌ أَفَـلْ
إنَّ أحلى [١٠] عيشـةٍ قضيتُهـا ذهبتْ لـذاتُهـا والإثمُ حـلْ
واتركِ الغـادةَ لا تحفـلْ بهـا تُمسِ في عـزٍّ وتُرْفَـعْ وتُجَـلْ [١١]
وَالْـهَ عنْ آلـةِ لهـوٍ أطربَتْ وعنِ الأمردِ مرتـجٍّ الكفـلْ
إن تبـدّى تنكسف شمس الضحى وإذا مـا مـاس يـزري بـالأسـلْ
زادَ إنْ قسنـاه بـالبـدرِ سنـا وعـدلنـاهُ بغصنٍ فـاعتـدلْ
وافتكرْ في منتهى حسنِ الـذي أنتَ تهـواهُ تجـدْ أمراً جلـلْ
واتـقِ اللهَ فتقـوى اللهِ مـا جـاوزَتْ قلبَ امرئٍ إلا وصـلْ [١٢]
ليسَ مَنْ يقطـعُ طرقـاً بطـلاً إنمـا مَنْ يتـقِ اللهَ بطـلْ [١٢]

---

(١) في (ب) : (يحكي) .
(٢) في (ب) : (من منصب) .
(٣) في (ب) : (ينشي) .
(٤) في (ب) : (فيثني) .
(٥) في (ب) : (أبشر) .
(٦) في (ل) : (بي) .
(٧) في (م) : (ومما ينسب إليه وقد اشتهر عند الخاصة والعامة ولكن لم يوجد في ديوانه) ، والقصيدة زائدة في (ب) و(م) .
(٨) في (ب) : (الغواني) .
(٩) في (م) : (الذكر) .
(١٠) في (م) : (أهنا) .
(١١) في (م) : (في جلل) .
(١٢) البيتان ساقطان من (م) .

واهجرِ الخمرةَ إنْ كنت فتىً كَيف يسعى في جنـــون منْ عقـــلْ
صـــــــدِّقِ الشرعَ ولا تركنْ إلى رجـلٍ يرصـــدُ بـــالليـــل زحـــلْ
حـــارتِ الأفكارُ في قـــدرةِ مَنْ قَـــدْ هـــدانـــا سبـــلا [1] عـــزَّ وجـــلْ
كتبَ المـــوتَ على الخلـــقِ فكمْ فـــلَّ منْ جمـــعٍ وأفنى منْ دُولْ
أينَ نمرودُ [2] وكنعـــانُ [3] ومَنْ ملـــكَ الأمرَ وولّى وعـــزلْ [4]
أين عـــادٌ [5] أينَ فرعـــونُ ومَنْ رفـــعَ الأهرامَ مَنْ يسمـــعْ يخـــلْ [6]
أين من ســـادوا وشـــادوا وبنَـــوا هلـــكَ الكلُّ ولم [7] تغنِ القلـــلْ
أينَ أربـــابُ الحجـــا أهـــلُ النهى أينَ أهـــلُ العلمِ والقـــومُ الأُوَلْ
سيعيـــــدُ الله كـــــلاً منهمُ وسيجـــزي فـــاعـــلاً مـــا قـــدْ فعـــلْ
أيْ بنيَّ اسمـــعْ وصـــايـــا جَمعتْ حكمـــاً خُصتْ بهـــا خيرُ المللْ
اطلبِ العلمَ ولا تكســـلْ فمـــا أبعـــدَ الخيرَ على أهـــلِ الكســـلْ
واحتفـــلْ للفقـــهِ في الـــدينِ ولا تشتغـــلْ عنـــهُ بمـــالٍ أو خَـــوَلْ
واهجرِ النـــومَ وحصِّلْـــــه فمَنْ يعرفِ المطلـــوبَ يحقرْ مـــا بـــذلْ [8]
لا تقـــلْ قـــد ذهبَتْ أربـــابُـــهُ كلُ منْ « ســارَ على الـدربِ وصـلْ » [☆]
في ازديـــادِ [9] العلمِ إرغـــامُ العـــدى وجمـالُ العلمِ -- يـــا صـــاح [10] - العمـلْ
جمِّـــلِ المنطـــقَ بـــالنحـــوِ فمَنْ يُحرَمِ الإعرابَ في النطـــقِ [11] اختبـــلْ
وانظمِ الشعرَ ولازمْ مـــــــذهبي فـــاطراحُ الرفـــدِ في الـــدنيـــا أقـــلْ [12]
فهْـــو عنـــوانٌ على الفضـــلِ ومـــا أحسنَ الشعرَ إذا لم يُبتـــــــذلْ
مـــاتَ أهـــلُ الجـــود لم يبـــقَ ســـوى مُقْرفٍ أو منْ على الأصـــــلِ اتكلْ

---

(١) في (م) : (سبلنا) .

(٢) نمرود بن كنعان ، ملك بابل العظيم وخصم سيدنا إبراهيم عليه السلام . (مختصر تفسير ابن كثير ٢٣٣/١)

(٣) كنعان بن حام بن نوح ، وإليه ينسب الكنعانيون . (دائرة معارف القرن الرابع عشر لمحمد فريد وجدي ١١٣/٨)

(٤) في (م) : (رفع الأهرام من يسمع يخل) .

(٥) قوم عاد أبناء عاد بن إرم ، كانوا شديدي البأس والقوة ، سكنوا في اليمن بالأحقاف وهم الذين أرسل إليهم هود عليه السلام . (مختصر تفسير ابن كثير ٢٩/٢)

(٦) في (م) : (ملك الأرض وولى وعزل) .

(٧) في (ب) : (فلم) .

(٨) في (ب) : (يذل) .

(☆) (مثل) .

(٩) في (ب) : (فازدياد) .

(١٠) في (م) : (إصلاح) .

(١١) في (م) : (بالنطق) .

(١٢) في (ب) : (أفل) .

أنـا لا أختـارُ تقبيـل[1] يـدِ ... قطعُهـا أجمـلُ مِنْ تلـكَ القبـلْ
إن تُجـزْني[2] عنْ مـديحي صرْتُ في ... رقّهـا أوْ لا فيكفيني الخجـلْ
أعـذبُ الألفـاظ قـولي لـك خـذْ ... وأمرُّ القـولِ قـولي[3] بِلَعَـلْ
مُلْـكُ كسرى عنـهُ تغني[4] كسرةٌ ... وعنِ البحرِ ارتشـافٌ[5] بـالـوشلْ
اعتبرْ « نحنُ قسمْنـا بينهمْ »[6] ... تلقَـهُ حقـاً « وبـالحـقِّ نـزَلْ »[7]
ليسَ مـا يحـوي الفتى عَنْ عـزمِـهِ ... لا ولا مـا فـاتَ يـومـاً بـالكسـلْ
واتركِ الـدنيـا فمِنْ عـاداتِهـا ... تخفضُ العـالي وتعلي مَنْ سفـلْ
عيشـةُ الـزاهـدِ[8] في تحصيلهـا ... عيشـةُ الجـاهـدِ[9] بـلْ هـذا أزلْ
كم جهـول وهْـو مثرٍ مكثرٌ[10] ... وحكيمٍ مـات منهـا بـالعلـل[11]
كم شجـاعٍ لم ينـلْ منهـا غنىً ... وجبـانٍ نـالَ غـايـاتِ الأمـلْ
فـاتركِ الحيلـةَ فيهـا واتئـدْ ... إنمـا الحيلـةُ في تركِ الحيـلْ
أيُّ كفٍّ لمْ تنـلْ منهـا المنى[12] ... فبـلاهـا[13] اللهُ منـهُ بـالشلـلْ
لا تقـلْ أصلي وفصلي أبـداً ... إنمـا أصـلُ الفتى مـا قـدْ حصـلْ
قـدْ يسـودُ المرءُ مِنْ غيرِ أبٍ ... وبحسن السبـكِ قَـدْ يُنفى الـزغـلْ
وكـذا الـوردُ منَ الشـوكِ ومـا ... ينبتُ[14] النرجسُ إلا مِنْ بصـلْ
مـعَ أني أحمَـدُ اللهَ على ... نسبي إذْ بـأبي بكرٍ اتصـلْ
قيمـةُ الإنسـانِ مـا يحسنُـهُ ... أكثرَ الإنسـانُ منـهُ أو أقـلْ
واكتمِ الأمرينِ فقرًا وغنىً ... واكسبِ الفلسَ وحـاسبْ مَنْ بَطَـلْ[15]
وادَّرعْ جـداً وكـداً واجتنبْ ... صحبـةَ الحمقى وأربـابِ البخـلْ[15]
بينَ تبـذيرٍ وبخـلٍ رتبـةٌ ... فكـلا هـذينِ إنْ زادَ قتـلْ

---

(١) في (ب) : (قطع) .
(٢) في (م) : (جزتني) .
(٣) في (م) : (نطقي) .
(٤) في (ب) : (يغن عنه) .
(٥) في (ب) : (اجتراء) .
(٦) سورة الزخرف (٣٢) .
(٧) سورة الإسراء (١٠٥) .
(٨) في (ب) : (الراغب) .
(٩) في (ب) : (الجاهل) .
(١٠) في (ب) : (كم جهول مثر وكم من مكثر) .
(١١) في (ب) : (بعلل) .
(١٢) في (ب) : (لم تُفِدْ مما تفد) .
(١٣) في (ب) : (فرماها) .
(١٤) في (ب) : (يطلع) .
(١٥) البيتان ساقطان في (م) .

لا تخضْ في سبِّ (١) ســادات مضَـوا ... إنهم ليســوا بــأهــلِ للــزلــلْ

وتغــافــلْ عن أمــورٍ إنَّــهُ ... لم يفــزْ بــالرفــد إلا مَنْ غفــلْ

ليس يخلــو المرءُ عنْ ضــدٍّ وإنْ ... حــاول العــزلــةَ في رأس جبـلْ (٢)

غبْ (٣) عنِ النّمــامِ واهجرْهُ فمــا ... بلّــغ المكروهَ إلا مَنْ نقــلْ

دارِ جــارَ الــدارِ إنْ جــارَ وإنْ ... لم تجــدْ صبراً فمــا أحلى النقــلْ

جـانب السلطــانَ (٤) واحـذرْ بطشَــهُ ... لا تخــاصمْ مَنْ إذا قــالَ فعــلْ

لا تــلِ الحكمَ وإنْ هم ســألــوا (٥) ... رغبــةً فيــكَ وخــالفْ مَنْ عــذلْ

إنَّ نصفَ النــاسِ أعــداءٌ لمنْ ... وليَ الأحكامَ ، هــذا إنْ عــدلْ (٦)

فهْــوَ كالمحبــوسِ عن لــذَّاتــهِ ... وكــلا كفيــه (٧) في الحشرِ تُغَــلْ

إنمــا النقصُ والاستثقــالُ في ... لفظــةِ القــاضي لــوعــظٍ ومثـلْ (٨)

لا تــوازى (٩) لــذةُ الحكمِ بمــا ... ذاقهــا المرءُ إذا المرءُ انعــزلْ (١٠)

والــولايــاتُ وإنْ طــابَتْ لمنْ ... ذاقهــا فــالسمُّ في ذاكَ العســلْ (١١)

نَصَبُ المنصبِ أوهى جلــدي ... وعنــائي مِنْ مــداراة السفــلْ

قصِّرِ الآمــالَ في الــدنيــا تفزْ ... فــدليــلُ العقــل تقصيرُ الأمــلْ

إنَّ مَنْ يطلبُــهُ المــوتُ على ... غرّةٍ منــهُ جــديرٌ بــالــوجــلْ

غبْ وزرْ غبّــاً تـزدْ حبــاً (١٢) فمَنْ ... أكثرَ الترداد أضنــاهُ الملــلْ

خــذْ بنصلِ السيف واتركْ غمْــدَهُ ... واعتبرْ فضــلَ الفتى دونَ الحلــلْ

حبُّــكَ الأوطــانَ عجـزٌ ظــاهرٌ ... فــاغتربْ تلـقَ عن الأهــلِ بــدلْ

فبمكثِ المــاءِ يبقى آسنــاً ... وسُرى البــدرِ بــه البــدرُ اكتمـلْ

---

(١) في (ب) : (حق) .

(٢) البيت ساقط في (م) .

(٣) في (م) : (مل) .

(٤) في (م) : (الظالم) .

(٥) في (ب) : (سلوا) .

(٦) البيت ساقط في (م) .

(٧) في (ب) : (يديه) .

(٨) البيت ساقط في (م) .

(٩) في (ب) : (لا توري) .

(١٠) قال المعري :

« إن حـزنــاً في ســاعــة المـوت أضعــا ... ف سرور في ســاعــة الميــلاد »

(شروح سقط الزند ٩٧٨/٣)

(١١) البيت ساقط في (ب) .

(١٢) قال الرسول ﷺ : « زر غباً تزدد حباً » (المقاصد الحسنة للسخاوي ص٣٧٦) .

أيهـــــا العـــــائبُ قـــولي عبثـــــاً   إنَّ طيبَ الـــوردِ مـــؤذٍ بــــــالجُعَـــلْ
عــــــــــدٌ عنْ أسهم لفظي واستترْ   لا يصيبنَّــــــــكَ سهمٌ مِنْ ثُعَـــــلْ [(١)]
لا يغرنّــــــــــــــك لينٌ مِنْ فتى   إنَّ للحيَّــــــــــــــاتِ لينٌ يُعتزلْ
أنــــــا مثــلُ المــــاء سهــلٌ ســـائــغٌ   ومتى سُخِّنَ آذىٰ وقتــــــــــــــلْ [(٢)]
أنــــــــــا كالخيروزِ صعبٌ كسرُهُ   وهْـــوَ لـــــدْنٌ [(٣)] كيفما شئتَ انفتــــلْ
غير أني في زمـــــــــــانِ منْ يكنْ   فيــــه ذا مــــالٍ هــوَ المــولىٰ الأجـــلْ
واجبٌ عنـــــدَ الــــورىٰ إكرامُــــــهُ   وقليــــــلُ المــــــالِ فيهمْ يُستقــــلْ
كلُّ أهــــــل العصرِ غمرٌ وأنـــــــا   منهمُ فــــاتركْ تفــاصيــلَ الجمـلْ [(٤)]]

●●●●●●●
●●●●●●●

(١) ثعل بن عمرو : أبو حي من طيئ . وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله :

« رُبَّ رام من بني ثعــــــــــــــــل   مخرجٍ كفَيــــــــــــــــه من سُتَره »

(الصحاح للجوهري مادة ث ع ل)

(٢) في (م) ورد هذا البيت بعد تاليه .   (٣) في (م) : (لين) .

(٤) هذا البيت نهاية نسخة (م) ، وبعد ما يلي : « قد تم بحمد الله تعالى طبع هذا الديوان الفائق . الجامع لكل معنى رائق . عن نسخة جليلة بخط أحد الفضلاء المسمى أحمد بن مسعود النابلسي ، وهي نسخة مضبوطة بالحركات ، حتى انه ظهر من بعض ما رسم في حواشيها أن ناسخها كان شاعراً أديباً ، فمن نظمه قوله :

ال يســـــــــــار منهم غـــــــــزال   قلبي للقَيـــــــــــاهُ ذو افتقـــــــــار
فخــــــــذ يمينـــــــاً عني عـــــــذولي   فـــــــالقلب في جـــــانب اليســـــار

كتب ذلك قبالة قول الناظم :

فقــــــــــــــــــالت كل قلب   يميـــــــــــل إلى اليســـــــــــار

وقد بذل الجهد في تصحيحه . وترتيبه وتنقيحه . وذلك في مطبعة الجوائب . وكان ختام طبعه في غاية شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٠ » .

[هذه[1] « الكلام في[2] مائة غلام »[3]

أما بعد حمد الله حق حمده ، والصلاة على سيدنا[4] محمد واسطة عقده ، وعلى آله وصحبه وأهل وده ، فإني التقطت من[5] شعري[5] ، وجلوت[5] من بنات فكري ، هذه[6] النبذة التي أكثر معانيها مبتكر ، وغالب اقتباسها وتضمينها لم تتقدمني[7] به الفكر، ولعمري ما أنصفني من أساء بي[8] الظن، و[9] قال عني : كيف رضي مع درجة العلم والتقوى[10] بهذا الفن ، فالصحابة «رضي الله عنهم»[11] كانوا ينظمون وينثرون ، ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون ، وما كل متهالك[12] هالك ، ولله در قولي في ذلك[13] :

بسِّي مِنَ الشعرِ بسِّي ... لا أَرتضي بالأخسِّ
أكونُ عفاً بريئاً ... « وما أبرِّئُ نفسي[15] »

وقولي أيضاً في ذلك[16] :

واللهِ ما المردُ مرادي وإنْ ... نظمتُ فيهم مثلَ نَظْمِ الجمانْ[17]
لكنَّ مَنْ رامَ نفاقَ الذي ... يقولُهُ ينظمُ خرجَ الزمان

وقولي أيضاً في ذلك[18]:

---

(١) في (ل) وأم) : (وله خطبة) .

(٢) في (ل) و(م) : (على) .

(٣) هذه المجموعة ساقطة في (ش) و(ظا) و(ظب) ، ولم يرد منها في (ل) و(م) سوى مقدمتها النثرية فقط ، وبذلك كانت نسخة (ب) الوحيدة التي أوردت القسم الشعري الذي احتوى مائة مقطوعة شعرية تضمنت كل منها تغزلاً بغلام .
ومع ذلك فإننا نجد بعض هذه المقطعات التغزلية قد وردت من قبل موزعة في أثناء الديوان في نسخة أو أكثر من نسخه الست التي اعتمدنا عليها ، ولقد آثرنا إثباتها هنا وهناك متجاوزين عن تكرارها حرصاً منا على الأمانة والدقة من ناحية ، وعلى استقلال كل منها من ناحية أخرى ، وقد أشرنا إلى المقطوعات المكررة .

(٤) في (ل) و(م) : (نبيه) .

(٥) ساقطة في (ل) و(م) .

(٦) ساقطة في (م) .

(٧) في (ب) : (يتقدني) .

(٨) ساقطة في (ل) .

(٩) في (ل) و(م) : (أو) .

(١٠) في (ل) و(م) : (الفتوى) .

(١١) ساقطة في (ل) و(م) .

(١٢) في (ل) و(م) : (من تهالك) .

(١٣) المقطوعة ساقطة في (ل) و(م) في أثناء هذه الخطبة .

(١٤) سورة يوسف (٥٣) .

(١٥) وردت هذه المقطوعة من قبل في الديوان .

(١٦) المقطوعة ساقطة في (ل) و(م) في أثناء هذه الخطبة ، ووردت من قبل .

(١٧) في رواية الديوان السابقة (نظمت فيهم كعقود الجمان) .

(١٨) المقطوعة ساقطة في (ل) و(م) في أثناء هذه الخطبة ، ووردت من قبل .

منْ قــال بـــالمرد فـــإني امرؤٌ مــــالي إلى المردانِ [1] مِنْ شَـــوْفِ
منْ كان فيهم بـــالخنـــا نـــاظراً أو عـــامـــلاً [2] فـــالمرءُ مُسْتَـــوْفِ

وبالجملة فهذا وأشباهه من نظم الصبا ، ومما قلتـه (في أول العمر) [3] تـأدبـاً لا تكسّبـاً ، ثم إن العلم الشريف قطع بيني وبين هـذا الفن العلاقـة ، وسـدَّ عني هذا الباب جهد [4] الطاقـة ، وبـالله التوفيق والاعتصـام [5] ، ومن هـا هنـا [6] شرعت في الكلام [7] [8].

فقلت في مليح خليفة [9] :

يـــــا أمير المــــؤمنينَ اعطفْ ولا تحتجبْ عنـــا بمَنْ قـــدْ شرَّفـــكْ
لـــو رفعتَ [10]السترَ قبَّلْنـــا الثرى وترحَمْنــــا على مَنْ خلَفَـــــكْ

وقلت في مليح شريف :

قــــالَ شريفٌ جفنُـــــــهُ كـــذا الفقـــارِ البـــاترِ
تعرفُ مَنْ يُبغضني فقلتُ كلٌّ كافرِ

في مليح ملك :

أفـديـكَ مِنْ ملـكٍ يحكي سنـا ملَـكٍ مرسومُـهُ مثـلَ سهمِ الطرْفِ قـد نبـذا
نـــاديتُـــهُ أدَخلْتَ القلبَ تفســـدُهُ مني فقـــال : نعمْ «إن الملـــوكَ إذا» [11]

في مليح وزير :

ووزيرٍ قـــالَ يـــومـــاً ولـــــهُ وجـــــةٌ منيرُ
مــــا الـــذي يصبيـــكَ ثمَّ مطربٌ قلت وزيرُ

في مليح حاجب [12]:

أيـا حـاجبَ السلطـانِ زانـكَ حـاجبٌ وأغنـاكَ في الهيجـاء عنْ قـوسِ حـاجبِ

---

(١) في رواية الديوان السابقة (النسوان) . (٢) في رواية الديوان السابقة (عاملاً أو ناظراً) . (٣) ساقطة في (ب) .
(٤) في (ل) و(م) : (بحسب) . (٥) في (ل) و(م) : (وبالله القوة والحول) .
(٦) في (ل) و(م) : (هنا) . (٧) في (ل) و(م) : (القول) .
(٨) انتهى ما ورد في (ل) و(م) ، وما سيأتي قد تفرَّدت به (ب) فقط .
(٩) وردت هذه المقطوعة في (طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٦) وفي (إعلام النبلاء ١٢/٥) .
(١٠) في (طبقات الشافعية) و(إعلام النبلاء) : (كشفت) .
(١١) قال تعالى : ﴿ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ﴾ «سورة النحل ٣٤» .
(١٢) وردت هذه المقطوعة في أثناء الديوان من قبل .

أيـا صـدغـهُ الملـويَّ إنَّ لحـاظَـهُ سيـوفُ حـدادٌ يـا لـؤيُّ بنَ غـالبِ

في مليح أمير[1] :

أميرٌ محبُّـوهُ جنـدٌ لَـهُ لآرائِـهِ في الـوصـالِ العلـوُّ
فقـالَ : عسى ، قلتُ : أن ترعـوي وقـالـوا تعـذَّرَ قلتُ : السلـوُّ

في مليح قاض[1] :

قـاضٍ لنـا مهما انثنىٰ أو بـدا يغـارُ منـه الغصنُ والبـدرُ
قـالَ لسـانُ الحـالِ من ريقِـهِ « اليـومَ خمرٌ وغـداً أمرُ »

في مليح خطيب :

خطيبٌ حسنُـهُ حسنٌ بـديـعٌ وفي الـدرجـاتِ حُـقَّ لـهُ الترقي
فـإنْ لبسَ السـوادَ فَبَـدْرُ تمٍّ وإنْ لبسَ البيـاضَ فشمسُ أفـقِ

وقلت في مليح إمام[1] :

إمـامٌ في الركـوعِ حكىٰ هـلالاً ولكنْ في اعتـدالٍ كالقضيبِ
وقـالَ : تلـوتُ ، قلتُ : البـدرَ حسنـاً وقـالَ : ختمتُ ، قلتُ على القلـوبِ

وقلت في مليح مؤذن :

مـؤذِّنُنـا إنْ دعـا للصـلاةِ رأيتَ محبيـهِ جـاؤوا زمرْ
كأنَّ المنـارةَ مِنْ تحتِـهِ قضيبُ نقـا مثمرٌ بـالقمرْ

وقلت في مليح فقيه :

فقيـهٌ إذا طـالَ هجرانُـهُ وصبري عليـه فعيـلَ التنـاهي
لليلي وعينيَ في حبِّـه كتـابُ الطهـارةِ بـابُ الميـاه

---

(١) سبق ورود هذه المقطوعة في أثناء الديوان من قبل .

وقلت في مليح مالكي (١) :

يقـــولُ بــــــدرٌ طـــــالـــعٌ ... في ليـــل شعرٍ حــــالـــــكِ
أنــــا إمـــامي مــــالــــكٌ (٢) ... فقلتُ أنتَ مــــــــالكي (١)

وقلت في مليح نحوي (٣) :

قلتُ لنحـــــويٍّ إذا عُرِّضـــــا ... لـــهُ بــأوقــاتِ الرضىٰ أعرضـــا
يـــا حيثُ لـــو أصبـحَ بـــابُ الرضى (٤) ... كيفَ لمــــــــا كنتُ كأمسِ مضى

وقلت في مليح شاعر (٣) :

شـــاعرٌ بـــاهرٌ بـــديعُ المعـــاني ... فهْـوَ يـزري على بـديـعِ الـزمـانِ (٥)
برضـــــــــابٍ عن المبرِّدِ يروي ... ونهـــودٍ تروي عن الرمـــانِ (٦)

وقلت في مليح معلم كُتَّاب :

معلمٌ كالبـــدرِ مِنْ حـــولِــــهِ ... كَـــواكبٌ ترقبُ أوقـــاتـــا
قلتُ لـــــه : نفسُـــكَ ترضىٰ اللقـــا ... أَوَ أَبَتْ ؟ ألفُ ، بـــــاءٌ ، تـــــا

في مليح شاهد :

أصبحتُ صـوفيـــاً أقـولُ بشـــاهـــدٍ ... عَـــدْلٍ لـــــهُ في الحبِّ ألفُ قبيـــلِ
فحســـامُ نـــاظرِهِ وعـــامـلُ قـــدِّهِ ... قـدْ بـــالغـــا في الجرحِ والتعـديـلِ (٧)

في مليح فقير (٣) :

---

(١) في (ب) : (سالك) ، ولكني رجحت أنها (مالكي) .

(٢) أي الإمام مالك بن أنس الذي ينسب إليه المذهب الفقهي المالكي ، وقد سبق التعريف به .

(٣) سبق ورود هذه المقطوعة . (٤) في (ب) : (فأجبت لو أصبح بالرضا) .

(٥) ورد البيت في الديوان من قبل على هذا الشكل :

ومليـــــــح إذا النحـــــــاة رأوه ... فضلـــوه على بـــديـــع الـــزمـــانِ

(٦) رواية الديوان من قبل : (الرماني) وسبق التعريف به .

(٧) تصنع مصطلحات حديثية .

وبي فقيرٌ أدمعي ... يعمـل فيه ما جرى
إنْ قلتُ : قد سلبْتني ... يقول : شغْل الفقرا

فيه[1] أيضاً[2] :

رأيتُ الفقير في المرقَّعة التي ... على لطفه دلَّتْ وحُسْن طباعه
بخدَّيه ريحانُ الحواشي محقَّقٌ ... إلى الثلث والفضّاحُ تحت رقاعِه

في مليح تاجر مضمناً للمثل السائر[2] :

وتاجرٍ شاهدْتُ عشاقَهُ ... والحربُ فيما بينهمْ ثائرُ
قالَ : علامَ اقتتلوا هكذا ... قلتُ : على عينيكَ يا تاجرُ

في مليح واعظ[2] :

الواعظُ الأمردُ هذا الذي ... قدْ حيَّرَ الأبصارَ والأعينا
فلفظُهُ[3] يأمرنا بالتقى ... ولحظُهُ يأمُرنا بالخنا

في مليح عطار[2] :

قالَ عطّارٌ مليحٌ ... يُخجِلُ الغصنَ النضيرْ
وجنتي وردٌ مربّى ... والسنا عندي كثيرْ

في مليح نجار :

رأيت نجاراً[4] بدبُوقةٍ[5] ... ما ليَ مِنْ ثعبانِها راقِ
فقلتُ : ما تصنع يا مُنيتي ... قالَ : توابيتٌ لعشاقي

في مليح دقاق قمح :

دقاقُ قمحٍ مليحٍ ... للبدرِ يدعو علامَهْ

(١) أي في المليح الفقير الآنف الذكر .
(٢) سبق ورود هذه المقطوعة .
(٣) في (ب) : (ولفظه) .
(٤) في (ب) : (نجار) والصواب ما أثبتناه .
(٥) أي بشعر مضفور .

قـــدْ رقّ خصري ونــــادى		هـــذا الـــدقيــقُ العــلامَـــهْ

في مليح فرّاء [١] :

قلتُ لفرّا فرى أديمي		وزادَ صـــدّاً وطـــال هجْرا
قـــدْ فرّ نـــومي وفرَّ صبري		قـــالَ : نعمْ مـــذْ عشقتُ فرّا

في مليح سبّاك [٢] :

سبّـــاكُ تبرٍ وفضـــةٍ [صَهَرتْ] [٣]		نـــــــواهُ قلبي فسرّهُ ذاكا
قلتُ لـــهُ [قـــد] [٣] سُبي أبي وأخي		قـــالَ : نعمْ مـــذْ عشقتَ سبّـــاكا

في مليح لبّان :

قلت لــه : طِبْتَ يـــا فتى لينـــا		وَفِقْتَ حسنـــاً وَرقْتَ إحســـانـــا
قلبي أتـــاكم وخـــالفني [لِمَـــهْ] [٣]		قـــالَ : نعمْ مـــذْ عشقتَ لبّـــانـــا

في مليح تاجر [١] :

وتـــاجرٍ مـــاطلتُـــهُ دينَـــهُ		لأجتليـــهِ ، قـــالَ : مـــا أمطلَـــكْ ؟
قلتُ لـــــهُ : جيـــدُك لي أو لِمَنْ		فقـــالَ : هـــاتِ المـــالَ والجيـدُ لـــكْ

في مليح خيّاط [١] :

خيـــاطُكم مـعَ فرطِ جرأتِـــهِ لـــهُ		طرفٌ وقـــدٌّ راشـــقٌ ورشيـــقُ
ومنَ العجـــائبِ أنْ يخيـــطَ قلـوبَنـــا		بلحـــاظِـــهِ ولســـانُـــهُ مفتـــوقُ

وفيه أيضاً [١] :

خيـــاطُكم منْ فـــوقِ كرسيّـــهِ		يحكي عروســـاً تنجلي للعبـــادْ
بـــدرٌ بـــدا لي في حنينٍ لـــهُ		مَنْ أخبرَ النـــاسَ بشـــقِّ الفـــؤادْ

---

(١) هذه المقطوعة وردت من قبل .
(٢) وردت هذه المقطوعة في (خزانة الأدب ٣١١) .
(٣) زيادة مني ليستقيم البيت وزناً ومعنى .

في مليح محدِّث [1] :

محـــــــدِّثٌ كالبـــــــدرِ في ... هـــالـــةِ قـــومٍ مُحْـــدِقـــهْ
عشـــاقُـــهُ مِنْ قـــومِـــهِ ... يسعَـــونَ حـــولَ الحلقَـــهْ

في مليح عروضي :

بي عروضيٌّ مليـــــــــحٌ ... مـــوتتي فيـــــهِ حيـــاتي
عـــــاذلاي في هـــــواهُ ... فـــاعـــلاتٌ فـــاعـــلاتِ [2]

في مليح ناسخ [1] :

نـــاســـخٌ راســـخُ [3] الروا ... دفِ والخصرُ قَـــــدْ طفـــا
قـــدْ برى الجسمَ عنـــدمـــا ... نســـخَ الـــوصـــلَ بـــالجفـــا

في مليح يكتب بقلم الثلث [1] [4] :

كاتبٌ علَّـــــــــقَ قلبي ... مِنْ عـــــذارَيْــــهِ سطـــورُ
قـــالَ لي : أكتبُ ثُلْثـــاً ... قلتُ « والثُلْثُ كَثيرُ »

في مليح خولي [5] :

رُبَّ خـــوْليٍّ بـــــدا مِنْ ... جنَّـــةٍ وهْـــوَ ينـــادي
مَنْ يمتْ فيَّ يقـــلْ خـــــد ... ي هُـــدوا سبُـــلَ الرشـــادِ

في مليح خباز [1] :

رغيفُ خبـــازِكُمْ قـــد حـــوى ... مِنْ وجهـــهِ التـــدويرَ والحمـــدَ لا [6]
إذا رأى ميزانَـــــــهُ المشتري ... قـــالَ : هنـــا الميزانُ والـــزهـــدُ لا [7]

---

(١) وردت هذه المقطوعة من قبل .
(٢) كذا وردت .
(٣) في (ب) : (ناسخ) .
(٤) (الثلث) نوع من أنواع الخطوط العربية .
(٥) رئيس العمال في المزرعة ، أو القائم بأمر الناس ، أو الراعي الحسن القيام على الماشية .
(٦) في رواية الديوان السابقة : (والحمره) .
(٧) في رواية الديوان السابقة : (والزهره) .

في مليح أبّار [1] :

رُبَّ أبَّـــــــارٍ مليـــــــحٍ   لمتُـــــــهُ في ســـــــوء سيرهْ
قـــــــال : لا تخفْ واغتبْ   إنَّ حـــــــزْمـــــــاتي كبيرهْ

في مليح حلاوي [2] :

وبي حـــــــلاوي عنـــــــدَهُ   روحي عليـــــــهِ نـــــــاطفَـــــــهْ [3]
صـــــــورتُـــــــهُ تحبُّـــــــهُ   فيهـــــــا القلـــــــوبُ تـــــــالِفَـــــــهْ

في مليح مُغَنٍّ [4] :

رُبَّ مغنٍّ قـــــــالَ لي [5]   عطفٌ وردفٌ نـــــــائـــــــجُ [6]
هـــــــذا خفيفٌ داخـــــــلٌ   وذا ثقيـــــــلٌ خـــــــارجُ

في مليح يرقص في السماع :

غبتُ وجـــــــداً مِنْ حـــــــاضرٍ في سماعي   وكـــــــذا الـــــــدهرُ غيبـــــــةٌ وحضـــــــورُ
دارَ فـــــــالشعرُ دارَ عجيبـــــــاً   واعلمـــــــوا أنَّما الـــــــدنيـــــــا تـــــــدورُ [7]

في مليح ذهبي :

الذهبيُّ . . . .   وقيمـــــــةُ الفضـــــــةِ دونَ الـــــــذهبْ [8]

في مليح حائك :

الحـــــــائـــــــكُ الأمردُ أجفـــــــانُـــــــهُ   تنصرُ وجـــــــدي وهْي مكســـــــورهْ
قـــــــد بَعُـــــــدَتْ شقـــــــةُ هجرانِـــــــهِ   وَالنفسُ في كفِّيـــــــهِ مـــــــأســـــــورهْ

---

(١) الذي ينمّ بين الناس ويغتابهم .
(٢) صانع الحلوىٰ .
(٣) أي سائلة . والناطف أيضاً نوع من الحلوى أبيض اللون غليظ القوام .
(٤) سبق ورود هذه المقطوعة في أثناء الديوان .
(٥) رواية الديوان السابقة : « **يرقص عجباً وله** » .
(٦) متحرك . ورواية الديوان السابقة (مائج) .
(٧) هكذا ورد البيت .
(٨) لم يذكر من هذه المقطوعة سوى هذا البيت الناقص الصدر .

في مليح طبيب :

وحـــالَ عنْ ثغرٍ وعنْ وجنــــةٍ مخـــافـــة البـــارد والحـــار
طبيبٌ القبلـــــةُ في خــــدِّه منَ المعـــاصي خيفـــة النـــار

في مليح مكاري [1] :

ومكاريٍ مـــــاطلْتُـــــهُ بكِرَاه [2] قـــالَ مُـــذَكِّرا
مَنْ يرتضي بشمائلي إني أطــــالِبُ بـــالكِرا

في مليح طباخ مضمناً قول حسان بن ثابت [3] :

ألا ربَّ طبّـــاخٍ مليـــحٍ تقـــولُ لي يـــداهُ [4] وعينـــاهُ مقـــالاً مسلّما
« لنـــا الجفنـــاتُ الغرُّ يلمعنَ بـــالضحى وأسيـافُنـا يقطرْنَ مِنْ نجـدةٍ دمـا » [5] [6]

في مليح رسام :

إنَّ للرسّـــامِ كفـــاً قـــدْ حـــوتْ مُلكاً مُنيفـــا
أيُّ ثـــوبٍ لمسْتُـــهُ صـــارَ مرســـومـــاً شريفـــا

في مليح كفتي [7] :

ربُّ كفْتيٍ سبـــاني حسنُـــهُ لا أرى مِنْ حبـــهِ لي مخرجـــا
مـــذْ تبـــدَّى في جـــديـــدِ فحكى قمراً طرَّزَ بـــالبرقِ الـــدجى

في مليح كوافي :

وصـــانـــعٍ للكـــوافي يقـــولُ للبـــدرِ : ســـافرْ
بيني وبينـــك فرقٌ وأنتَ للعينِ دائرْ

---

(1) مؤجِّر .
(2) أي أجرته .
(3) سبق ورود هذه المقطوعة .
(4) في (ب) : (إذا هو) .
(5) في (ب) : (وأسيافنا يقترن في نجد بالدما) .
(6) ديوان حسان بن ثابت (ص١٣١) .
(7) أي مطرّز .

في مليح فاخوري :

بـــائـــعُ الفخـــــار بـــــدرٌ   قـــــــالَ للعشَّـــــــــاقِ هبْ
طــــــــــــــالبُ الجرَّة زيرٌ   مـــــا لـــــــه عنـــــديَ جبْ

في مليح قصّاب :

إنَّ قصـــــابَكم لـــــهُ حسنُ وجـــــهٍ   يفتنُ النـــاسَ فهْـــو يـــذكي ويـــذبـحْ
عجبي منــــــــهُ كيفَ يقطــــــعُ قلبي   ويقـــــدُّ الضلــوعَ والصـــــدْرَ يشرحْ

في قيّم حمام :

مـــــا قيِّمُ الحمّـــــامِ إلا فتنـــــةٌ   للنــــاسِ عـــــاملــــــةٌ على الأرواحِ
هـــوَ قيِّمٌ يسطـــو بطرفٍ شـــــاطرٍ   والردفُ منــــــهُ راجـــحُ الرجَّـــــاحِ

في مليح منادٍ :

وبي منــــــادٍ عليــــــهِ قلبي   شكا [1] من الكسرِ والنِــــــــــــدا
أضمُّـــــــــهُ كلَّما ينــــــــادي   مـــــــا أحسنَ الضمَ في النِــــــدا

في فلاح اقتباساً [2] :

ربَّ فــــــــلاحٍ مليــــــــحٍ   قـــــالَ : يـــــا أهـــلَ الفتـــوَّهْ
ردفي أثقـــــــــــــلَ خصري   « فـــــأعينـــــوني بقُـــــوَّهْ » [3]

في مليح حصاد [2] :

هــويْتُ حصـــاداً حكَتْ قـــامتي [4]   مِنْ طـــولِ مـــا يهجُرني مِنْجلـــــةْ
أقـــولُ والسنبـــلُ مِنْ حـــولِـــــهِ   مـــولايَ أنتَ الشمسُ في السنبلـــــةْ

---

(١) فى (ب) : (كا) ، ورجحنا أن الصواب (شكا) .
(٢) سبق ورود هذه المقطوعة .
(٣) سورة الكهف (٩٥) .
(٤) في (ب) : (قامة) .

في مليح رمّال[1] :

حكى العقيــــــقَ والنقــــــــا ... بـــــالرمــــل والأنــــــامـــلِ
وقـــــالَ : وصلي عقلـــــــةٌ ... إلا بقبضٍ داخــــــــــــلِ

في مليح منجم مضمناً قول كعب[2] :

مُنَجِّمٌ تحَنّــــهُ والميــلُ قـــدْ نصبــــا ... فخــــانَــــهُ عقــلُ مَنْ يهــواهُ معقــولُ
كالشمسِ لــو أنَّ شمسَ الأفــقِ نـاطقــةٌ ... « في دفهــا[3] سعــةٌ قــدّامُهــا مِيــلُ »[4]

في مليح بيطار مضمناً قول أبي العلاء :

وبيطـــــارٍ حــوى جيـــداً سعيـــداً ... قتلْتُ بــوصلِــهِ سعــداً جــديــداً
إذا لمسَ الحـــــديـــــدَ براحتيْـــــهِ ... يــودُّ التبرُ لــو أمسى حــديــداً

في مليح زاجل مضمناً من الملحة[5] :

وزاجــــــلٍ أبهى منَ الهــــــلالِ ... أنشــــــأَهُ الـــوالي على الــــدلالِ
مـــا تستحي عَنْ مثــلِ هـــذا الغــزالِ ... تقــولُ قــدْ « جــاءَ غــلامُ الــوالي »[6]

في مليح صباغ :

لمتُ صبـــــــــــــــاغَكم على ... مستهــــــــــــامٍ يعشقُــــــــــــهُ
قلتُ : صفَّرْتَ لـــــــونَــــــــهُ ... قـــــالْ : رجلي تـــــزَرِّقُـــــهُ

---

(١) سبق ورود هذه المقطوعة .

(٢) كعب بن زهير بن أبي سلمى ، شاعر مخضرم فحل ، وقف من الإسلام موقفاً سلبياً عدائياً في البداية ثم أتى النبي ﷺ مستأمناً معتذراً ومدحه بلاميته الشهيرة بالبردة لأن الرسول ﷺ أهداه بردته بعد سماعها . توفي عام ٢٦هـ .
(سيرة ابن هشام ١٤٦/٤)

(٣) في (ب) : (ذمها) .

(٤) عجز بيت لكعب بن زهير ، صدره : « غلباء وجناء علكوم مذكرة » (شرح ديوان كعب ص١٠) .

(٥) أي ملحة الإعراب للحريري وقد سبق التعريف بها .

(٦) بيت الملحة :

« مثــــالـــــه جــــاء غـــلام الـــوالي ... وأقبــــــل الغـــــــلام كالغـــــــزال »

(ملحة الإعراب ص٧)

في مليح صياد مضمناً من المقامات[1]:

لـــوجنـــــة صيـــــادكم نسخـــــةٌ حريريـــــةٌ ملحـــــةٌ[2] في المُلَـــحْ
تقـــولُ لنبت العـــــذارِ اجتهـــــدْ «ومـــــدَّ الشبـــــاكَ وصِـدْ مَنْ سَنَـحْ»[3]

في مليح قطان:

لله قطّـــــانٌ سبـــــا لينـــــا وقـــــالَ إذْ أبصرَنـــــا نبكي
طرحتُكم بـــــــالريشِ مِنْ أسهمٍ فحـــــاجبي قـــوسٌ بـــلا شـــكِ

في مليح حداد:

كادَ حـــــديـــــدٌ براحتيـــــهِ يـــــذوبُ مِنْ نـــــارِ وجنتيـــــهِ
طرقتمـــــوني إلى حمـــــاهم فصـــــادَ قلبيَ مقلتيـــــهِ

في مليح فاصد:

وفـــاصـــدٍ يقصـــدُ[4] سفـــكَ الـــدمـــا إذا شكـــونـــا إليـــهِ قـــالَ: لا ضيرْ
أصبحتُ كالريشـــــةِ في هجرِهِ وليسَ لي مِنْ عنـــــدهِ [من][5] خيرْ

في مليح شعره مطوّل مضمناً للمثل[6]:

يشفـــــــعُ فيَّ شَعرُهُ فـــــالَ عنْ قبـــــولـــــهِ
فهـــــو على أقـــــدامِـــــهِ ممـــــدَّدٌ بطـــــولِـــــهِ

في مليح ظريف خطه ضعيف[6]:

شكا من الخـــــطِّ ضعفـــــاً وذاكَ منـــــــةُ دلالُ
قلتُ: استعنْ بمثـــــالِ فقـــــالَ: مـــــالي مثـــــالُ

---

(١) المقطوعة وردت في خزانة الأدب ٣٩١.

(٢) في (ب): (حريرة مليحة).

(٣) مقامات الحريري، ٩١، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٩٥٠.

(٤) في (ب): (قاصد)، وأثبتنا ما رجحناه لإقامة الوزن.

(٥) أضفناها لإقامة الوزن.

(٦) سبق ورود هذه المقطوعة.

في مليح على شفته مداد :

أقـــــولُ إذْ لاح مـــــــداد على ... مبسمــــــــه المنتظم الـــــــــدرّ
ذلـــــــــــكَ طلسمٌ على مطْلب ... أو حببٌ [١] دار على الخـــــــــدر [٢]

في مليح مجدَّر [٣] مضمناً قول كعب [٤] :

قــالـوا تجــدَّرَ مَنْ تهـوى فطلعتُــهُ ... كالبـدر منْ فـوقها سمطـان [٥] منْ لـولـو
فقلتُ : مـا هـوَ في أعراض عـدَّتـه [٦] ... « إلا أغنُّ غضيضُ الطرف مكحـولُ » [٧]

في قمر صحوٍ يسأل في النحو [٨] :

وأغيـــــــدٍ يســـــــألني ... مـــــــا المبتــــــــدا والخبرُ
مثلْها لي مسرعــــــــــاً ... فقلتُ أنت القمرُ

في مليح أزال الحيف وزار مشتملاً بالسيف [٨] :

مشتمــلاً بــالسيفِ قــد زارني ... وكنتُ لا أطمـــــــــعُ في الطيفِ
فقــالَ خــالفنـا [٩] كـلامَ العــدى ... فيــكَ وقــدْ زرتُــكَ بــالسيفِ

في مليح أزرق العينين [٨]:

لعينـــــه الــــزرقـــــاءِ في ... قلبي سهمٌ مطلــــــــــــــقُ
واعجبـــــــا أحبُّـــــــهُ ... وهْـــــوَ العــــــدُّ الأزرقُ

وقال [٨]:

مليـحٌ ردفُــهُ والســاقُ منـــهُ ... كبنيـــانِ القصـــورِ على الثلــوجِ

---

(١) في (ب) : (حبب) وأثبتنا ما رجحنا صوابه .
(٢) في (ب) : (الخد) ورجحنا سقوط الراء فأثبتناها .
(٣) أي مصاب بالجدري .
(٤) أي كعب بن زهير ، وسبق ورود هذه المقطوعة .
(٥) في (ب) : (السمطان) .
(٦) في رواية الديوان الآنفة : «في الأعراض أجمعها».
(٧) شرح ديوان كعب (ص٦) .
(٨) وردت هذه المقطوعة .
(٩) رواية الديوان الآنفة : (وقال خالفت) .

خـــذوا منْ خـــدّه القـــاني نصيبـــاً ... فقـــــد عـــــزَم الغريبُ على الخروجِ

وقال مضمناً للمثل المشهور ، في مليح داخل الحمام للطهور [(١)] :

خشيتُ على حبيب القلب لمـــــــا ... أتى حمـــامَـــةُ ونضى الثيـــابـــا

فشمسٌ [(٢)] وجهُـــــهُ والجسمُ زبـــــدٌ ... إذا طلعَتْ عليـــــهِ الشمسُ ذابـــا

في مليح طلب وصف صدغيه [(١)] :

وبي أغيـدٌ من وجهـــه البـــدرُ خـــائفٌ ... « على نفسِهِ والنجمُ في الغربِ مـائلُ » [(٢)]

فلـو رامَ قسٌ [(٣)] وصفَ بـاقِـل [(٤)] خـدِّهِ ... « لعيَّرَ قسّـــاً بـــالفهـــاهـــةِ بـــاقـــلُ » [(٥)]

وقلت في مليح تركماني :

وتركماني سَمْتُ قـــــوَّامِـــــــهِ ... بصيغـــــةِ العينِ وحسنِ العيـــــانْ

مـــا القـــومُ تركاً إنمـــا هم ظبـــا ... [من] [(٦)] بـــالـــذي قـــالَ همُ التركمانْ

وقلت اعتذاراً في مليح له عذار [(١)] :

قـــالـــوا : اعتـــذرْ بـــالتسلي [(٧)] ... فـــوجهـــــهُ فيـــــهِ شعرُ

لا مـــــا لعـــــذري وَجْـــــهٌ ... ولا لـــــوجهـــــكَ عـــــذْرُ

في مليح بدوي ، وهو من التضمين القوي [(١)] :

جـــاءَنـــا [مكتمـــاً ملتثمـــا ... فـــدعـــونـــاهُ لأكلٍ وعجبنـــا

مـــدَّ في السفرةِ كفـــاً ترفـــاً] [(٨)] ... فحسبنـــا أنَّ في السفرةِ جبنـــا

---

(١) سبق ورود هذه المقطوعة .

(٢) عجز بيت للمعري . (شروح سقط الزند ٥٣٨/٢

(٣) في (ب) : (قساً) .

(٤) في (ب) : (باقة) .

(٥) قال المعري :

« إذا وصف الطـــائي بـــالبخـــل مـــادر ... وعير قســـاً بـــالفهـــاهـــة بـــاقـــل »

(شروح سقط الزند ٥٣٣/٢

(٦) في (ب) : (ما أنا) ، ورجحنا أن الصواب ما أثبتناه .

(٧) رواية الديوان الآنفة (في التسلي) .

(٨) في (ب) بياض ، فأكملنا النقص من رواية الديوان السابقة .

وقال في مليح معذر ، وجئت بالسكر المكرر [١] :

معـــــــذَّرٌ عشتُ بتقبيلِـــــــــــه ... فمتُّ منْ عشـقٍ ومَنْ عـــاشَ مـــاتْ
فثغرُهُ والشعرُ في خـــــــــــدِّهِ ... هـــذا سُنينـــاتٌ وهـــذا نبـــاتْ

وفيه أيضاً في مليح بخدّه خال [١] :

إذا تعـــــــــــــذَّرَ حبي ... فخلّـــــــــه يتعـــــــــذرُ
فجيـــدُهُ [٢] أصـــلُ مـــا بي ... والجيـــــــــــــدُ لا يتغيرُ

وقلت [١] :

لحبيبي شـــامـــةٌ في خـــدِّه ... لا عـلا شـأنُ حسـودِ شـانَهـــا
رُبَّ عينٍ دهشتْ منـــهُ وقـــدْ [٣] ... نسيتْ في خـــدِّهِ إنســـانَهـــا

وقال :

واعجبي منْ طـــولِ ليلي وقـــدْ ... زارَ حبيبٌ [٤] فـــاقَ ظبي الفـــلا
أرخى [٥] على الليـــلِ ذؤابـــاتِـــه ... فمـــا استطـــاعَ الظبيُ أنْ يـــدخـلا

في مليح يغسل بالسدر [١] :

وكأنَّـــهُ عريـــانُ [٦] في حمـــامـــه ... والســدرُ يـزهـو فـوقَ أبيضَ أحمرا [٧]
صنمٌ منَ الكافـــورِ قُلِّـــدَ لـــؤلـــؤاً ... رطبـــاً وأُلبسَ ثـــوب لاذٍ أصفرا [٨]

في مليح طلب وصف صدغه وعذاره [١] :

إنْ قـالَ : صفْ لي عـذاري وصْف مبتكر ... ووجنتي قلتُ [خذْ] [٩] يا صنعة الباري

---

(١) وردت هذه المقطوعة من قبل .
(٢) في (ب) : (جيده) .
(٣) رواية الديوان (فقد) .
(٤) في (ب) : (حبيبي) .
(٥) رواية الديوان (ألقى) .
(٦) رواية الديوان السابقة (فكأن من أهواه) .
(٧) رواية الديوان (أحمر) .
(٨) رواية الديوان (أصفر) .
(٩) زيادة من رواية الديوان السابقة .

هـــذا عـــذارُك نمّـــامٌ ومسكنُـــهُ … نـــارٌ بخـــديْـــكَ والنمّامُ في النـــار

مضمناً للمثل في مليح حسن الثغر والعذار[(١)] :

قـــدْ ألقت النـــارَ وجنتـــاهُ … فينـــا وقـــدْ صـــاحتِ الحريقـــا
والثغرُ بـــالطرفِ قـــدْ حمـــاهُ … إذْ راقَ لمســـاً وطـــابَ ريقـــا[(٢)]

في مليحين اجتمعا[(١)] :

رأيتُ مليحين لـــو أُنصفـــا … إذا اجتمعـــا عُـــوِّذا بـــالرقى
غـــزاليْ فـــلا وهـــلاليْ دجى[(٣)] … وشمسَيْ ضحى وقضيبَيْ نقـــا[(٤)]

في مليح فاتن الطرف[(١)] :

وقـــائلٍ هـــلْ طرفُـــهُ فـــاترٌ … فقلتُ بـــالنـــون وبـــالكافِ
مِنْ جبـــلِ الريـــانِ أردافُـــهُ … وصـــدغُـــهُ المعطـــوفُ مِنْ قـــافِ

في مجنون :

زاد جنـــوني [بـهجنـــونـــاً … معـــــذَّرٌ للعـــذارِ][(٥)] زَيْنُ
قـــالـــوا بـــهِ عـــارضٌ وعَيْنُ … قلتُ وبي عـــــارضٌ وعينُ[(٦)]

في مليح لاعب شطرنج :

لاعبُ شطرنـــج [عـــلا[(٧)]] دستُـــهُ … بثقلِـــهِ الـــداخـــلِ غيرِ الـــدخيـــلْ
أخشى على نفسيَ منـــهُ فـــإنْ … قـــاطعني متُّ ولـــو كنتُ فيـــلْ

---

(١) وردت هذه المقطوعة .

(٢) رواية الديوان الآنفة : «فراق طيباً وطاب ريقا». (٣) رواية الديوان الآنفة : «هلالي دجى وغزالي فلا».

(٤) رواية الديوان الآنفة : « وشمسي ضحاء وغصني نقا » .

(٥) رواية البيت في الأصل : (... بي جنوني معذّر له العذار ...) وهي سهو، وأرجح أن يكون الصواب ما أثبته.

(٦) في (ب) : (وعيني) ورجحنا أنها (عين) ليستقيم الروي .

(٧) في (ب) : (عاد) ورجحنا أنها (علا) ليستقيم الوزن .

في مليح استعجل طلوع ذقنه مضمناً قول أبي تمام :

لقـــد عجَّـلَ المحبـوبُ نَبْتَ عـــذاره فـزادَ بـه حُسنـاً فعيـلَ بــه الصبرُ [١]
« تردىٰ ثيـــابَ المـوتِ حمراً فمـــا أتىٰ لها الليلُ إلا وهْيَ منْ سندسٍ خضرُ » [٢]

في مليح راعٍ [٣] [٤] :

وراعٍ لــــــه ردْفٌ وشعرٌ كأنمــــــا كثيبٌ مهيـلٌ فـوقَـــهُ حيـــةٌ تسعى
إذا قـالَ : هـل ترعىٰ أقـولُ مـوريّــاً عذارُك هذا « والـذي أخرجَ المرعىٰ » [٥]

في مليح وعد بالزيارة وأخلف [٤] :

ووعــدتَ أمسِ بـــأنْ تـزورَ فلم تـزرْ فغـــدوتُ مشغـولَ الفـؤادِ مشتتـــا
ليَ مهجـــةٌ في النـــازعـــاتِ وعبرةٌ في المرســلاتِ وفكرةٌ في « هـــل أتى »

في مليح كسرت يده [٤] :

كُسرتْ يـــــدٌ مِنْ نـــــافرٍ عني تعـــــــاظمَ كيـــــــدُهُ
والظبيُ مهما عـــــاقَــــــهُ شيءٌ تيسَّرَ صيــــــــدُهُ

وفيه أيضاً [٤] :

ســـــألتُـــــهُ عنْ يــــدِهِ ومــــا الــــذي أوْجَعهـــــا
قـــالَ : يــــدي مكســـورةٌ قلتُ : وقلبي معهـــــــا

مضمناً للمثل دو بيت [٤] :

يـــا حمرةَ خـــدِّهِ الشهيِ البرْقِ مــا حرمــك الشــاربُ فــارعَيْ حقي
كانت شفتــــاهُ حـــقَّ درٍ بهـــجٍ والشــاربُ قـدْ جـاءَ غطــاء [٦] الحـقِّ

---

(١) في (ب) : (بالصبر) ورجحنا (به الصبر) ليستقيم البيت .
(٢) البيت لأبي تمام في رثاء محمد بن حميد الطوسي . (ديوان أبي تمام ٨١/٤) .
(٣) في (ب) : (راعى) وأثبتنا الصواب .
(٤) سبق ورودها .
(٥) سورة الأعلى (٤) .
(٦) في (ب) : (غط) .

في مليح حسن الصدغ والحاجب والقامة [(١)] :

قلتُ وقــــدْ عــــانقتُــــهُ عنــــــدي منَ الصبــــحِ قلـــقْ
قــــالَ : وهـــلْ يحســـدُنـــا قلتُ : نعمْ ، قــــالَ : انفلـــقْ

وقال [(١)] :

أفــدي الــذي صــدغُــهُ لامٌ وحــاجبُــهُ [نــونٌ وقـــامتُــــهُ مشــوقـــةٌ ألفُ
حروفُ خــطٍ منَ الــوجهينِ هنَّ لنـــا إنّــا لنَطلبُهـــا منـــهُ فينحرفُ] [(٢)]

في مليح وسيم ، يلتقي بمعنىٰ المستقيم [(١)] :

ألثــــغ بــــــالراء زارَ بيتي فجــــاءَنــــا حـــاســـدٌ وأصغىٰ
قلتُ : أَفِـــقْ فـــالحســـودُ برًّا قـــالَ : أفـــقْ فـــالحسـودُ بغًّـــا

في مليح أعور مضمناً للمثل المشهور [(١)] :

أعـــورُ كالبــــدرِ لــــهُ مقلــــةٌ واحــــدةٌ قـــامَتْ مقـــامَ اثنتينِ
قــدْ سرقَ الرقــــدةَ مِنْ نـــاظري [(٣)] وقـــالَ : مـــا جئتُـــكَ إلا بعينِ

في مليح أحدب :

أقــولُ لـــذي جمـــالِ حـــدبتـــاهُ مكـــونتـــانِ مِنْ شمسٍ وبـــدرِ
(أغير تقـــويم قـــد قيــــل عجر فقـــال : نعم وغير تمـــور يفر) [(٤)]

في مليح أعمى :

ربَّ أعمىٰ أصمَّني عنْ عــــــــذولي آهِ مِنْ سيفِ طرفِـــــهِ المغمـــودِ
قــــدُّهُ والـــذؤابتـــانِ رمتني « منْ طعينِ القنــا وخفــقِ البنــودِ » [(٥)]

---

(١) وردت هذه المقطوعة .
(٢) بياض في (ب) ، والزيادة من رواية الديوان الآنفة .
(٣) في (ب) : (ناظر) .
(٤) كذا في (ب) .
(٥) قال المتنبي :

« عش عــــزيـــزاً أو مت وأنت كريم بين طعن القنـــا وخفـــق البنـــود »
(ديوان المتنبي ٣٢١/١)

وقلت في سامري حسن الصورة ، وإن كنت متعب المعروف للضرورة[١] :

وســــــــامريٍّ مليـــــــــحٍ يفـــــوقُ غـــــزلانَ رامَـــــــهْ
يطـــــوي اصطبـــــــاري بشَعرٍ منشـــــورِ تحتَ العـــــلامَـــــهْ

ومن أحسن شعري في مليح عبري[١] :

أغيـــــدُ عبريٌّ لـــــــهُ عمَّـــــــةٌ حكَتْ منَ العشـــــاقِ ألـــوانـــــا
لقـــدْ سبى بـــــالنـــورِ شمسَ الضحى فهـــــلْ أتى مِنْ آلِ عمرانـــــا

خاتم المعاني في مليح نصراني[١] :

قـــــــالَ زنـــــــارُ خصرِهِ كَمْ كـــــــذا ترجــــــعُ البصرْ[٢]
قلتُ : لا تنفردْ بـــــــــــهِ لـــــــكَ شـــــــدٌّ ولي نظرْ

● ● ● ● ● ● ● ●
● ● ● ● ● ● ● ●

---

(١) سبق ورود المقطوعة من قبل

(٢) في (ب) : (كم ذا تراجع للبصر) .

هذه الكواكب السارية في مائة جارية [1]
[نظم العلامة زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله] [2]

أما بعد حمد الله وشكره ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وحزب نصره ، [فقد شفعت الكلام ، على مائة غلام ، بالكواكب السارية ، في مائة جارية ،] [3] ونظمتها [4] في أحسن سلك ، وقلت للمعترض هذه بتلك ، وبالله التوفيق والاعتصام ، ومن هنا شرعت في الكلام .

فقلت في مليحة شريفة :

[حوراءُ تحمي حماها ... أسنةٌ وسيوفُ

فقلتُ فرعٌ منيفٌ ... قالتْ : وأصلٌ شريفُ

وقلت في مليحة ملكة] [5] :

مَليكةٌ قَدْ حمتْها ... - عساكرٌ وجموعُ

فقلت : سترٌ رفيعٌ ... قالتْ : وحسنٌ بديعُ

[وقلت] [5] **في مليحة عالمة :**

عالمةٌ عاملةٌ بالجفا ... قامتُها عادلةٌ ظالمهْ

قلتُ [6] لها : هلْ تعلمينَ الذي ... ألقاهُ ؟ قالتْ : إنني عالمهْ [7] [8]

---

(١) هذه المجموعة ساقطة في (ش) و(ظب) و(ظا) و(م) ، ولم يرد في (ل) سوى مقدمتها النثرية وثلاث مقطوعات منها فقط ، وكانت مستقلة عن الديوان . وبذلك تكون نسخة (ب) الوحيدة التي أوردتها كاملة . ومع ذلك فإننا نجد بعض هذه المقطعات متناثرة في أثناء الديوان في نسخة أو أكثر ، ولقد آثرنا – كما فعلنا في الكلام على مائة غلام – إثباتها هنا وهناك متجاوزين عن تكرارها للسببين اللذين ذكرناهما . وقد أشرنا إلى المقطوعات المكررة .

(٢) زيادة في (ل) .

(٣) زيادة في (ل).

(٤) في (ب) : (نظمت هذه) .

(٥) ما بين قوسين معكوفين زيادة في (ل) .

(٦) في (ب) : (فقلت) .

(٧) هذا آخر ما وجدناه في (ل) .

(٨) ما سيأتي من الكواكب السارية تفردت به (ب) .

في مليحة قابلة :

أقــــولُ لقـــــابلــــــةِ أدمعي ... على حسنِهـــا تقطـــعُ الســـابلـــهْ
أنــــا رجـــلٌ مـــوهبٌ للّقـــا ... فقـــالتْ : أنـــا [1] امرأةٌ قـــابلـــهْ

في مليحة ماشطة :

مـــاشطـــةٌ نـــاشطـــةٌ في رضى ... عشّـــاقِهـــا قلتُ لهـــا خِفْيَـــهْ
للهِ كمْ زينْتِ مِنْ عقصـــــــــــةٍ ... قـــالتْ : وكمْ زينتُ مِنْ لحيـــهْ

في مليحة زركشية [2] :

يـــا ليتني حـــاشيـــةٌ زُركشَتْ ... يـومـــاً بكَفَّيْ هـــذهِ الجـــاريـــهْ
قـــدْ أصبحتْ في الحسنِ سلطـــانـــةً ... تفرِّقُ التبرَ على الحـــــاشيَـــهْ

في مليحة مطرزة :

مطرِّزَةٌ مثـــلُ بـــــدرْ السما ... تنمِّــقُ [3] وجـــهَ الضيـــا بـــالظُلَمْ
سبـــا حسنُهـــا عقـلَ تطريـزِهـــا ... ألمْ ترَهُ ليسَ يشكـــــــــو ألمْ

وقلت في مليحة خياطة تحب المعاشرة ، وتكرهُ المباشرة :

وبي خيّـــاطـــةٌ بكْرٌ تعـــاني ... وتكرَهُ أنْ [أبـــاشر] [4] فتـــحَ حرزي
تقـــولُ : اكففْ ذراعَـــكَ عنْ مقصي ... فـــــإنْ فتَّقتَ شلّي كنتَ درزي

في مليحة فتّالة النقش [5] :

وفتـــالـــةِ النقشِ فتـــالـــةٌ ... بـــدَتْ فـــوقَ كرسيِّهـــا كالعروسِ

---

(١) في (ب) : (قالت وأنا) ورجحنا ما أثبتناه ليستقيم الوزن .

(٢) أي تزركش الثياب ، تزينها .

(٣) في (ب) : (ينمق) ، ورجحنا (تنمق) فأثبتناها .

(٤) بياض في (ب) ، وأضفناها لمناسبتها للبيت .

(٥) أي الوشم .

تُـزين الـــدمى وتسيـل الـــدمـــا بفتـــل النقـــوش وقتـــل النفـــوسِ

في مليحة صانعة :

صـــانعـــةٌ قلتُ لهـــا : أنت قـــدْ عـــاشرتني[1] ســـامعـــةً طـــائعَـــهْ

قـــالت : ومـــا بـــاتَ بمـــا ينبغي في عشرةِ النـــاسِ ســـوى الصـــانعَـــهْ

في مليحة بائعة[2] :

بـــائعـــةٌ كارتُهـــا خلفهَـــا كبيرةٌ « خـــافضـــةٌ رافعَـــهْ »[3]

قلتُ لهـــــــا إني امرؤٌ مشترٍ[4] للـــوصـــلِ قـــالتْ وأنـــا بـــائعَـــهْ

في قيّمة حمام :

قيِّمـــــــةٌ قيـــــلَ لهـــــا لا ترجعي عَنْ مظلمـــــــــــــهْ

قـــــــــالتْ : وكيف تقتضي « ذلـــــكَ دينُ القيِّمـــــهْ »[5]

في فقيرة :

فقيرةٌ غنيَّـــــــــــــةٌ مرَّتْ بنـــــا وقـــــد حلَتْ

سبْحتُهـــــا في كفِّهـــــا عـــــدَّتْ بهـــــا مَنْ قَتَلَتْ

في مليحة حرفوشة[6] :

حرفـــوشـــةٌ قَـــدْ سبتني وقـــــالتْ : الآن صَيْـــــدي

كمْ يـــــا مُسيكـــين تبـــكي على شُعَيري الجُعَيْـــــــــــدي

في مليحة نائحة :

ونـــائحـــةٍ لهـــا وجـــهٌ بـــهِ فتنَتْ بني الـــدنيـــا

(١) في (ب) : (عاشرتيني) وأثبتنا الصواب .

(٢) وردت هذه المقطوعة من قبل .

(٣) سورة الواقعة (٣) .

(٤) في (ب) : (قلت لها إنني مشتر) .

(٥) سورة البينة (٥) .

(٦) أي من الرعاع والدهماء وضعاف الخلق . (العصر المماليكي ٤٣٠)

فبـــــاكيـــــــةٌ على المـــوتىٰ وضـــاحكـــــةٌ على الأحيـــــا

في مليحة بدوية [١] :

هـــويتُ أعرابيـــــةً ريقُهــــــا عــذْبٌ ولي فيهــا عــذابٌ مــذابْ
رأسي بهــــا شيبـــــانُ والطرفُ من نبهـــانَ والعـــذَّالُ فيهـــا كـــلابْ

في مليحة تترية [١] :

بي مِنْ بنـــــــــاتِ المغْــــــلِ مَنْ تفضــــــحُ مني ســــــا استترْ
فكيفَ [٢] حــــــــــــالُ مسلِمٍ أصبـــــــــــــحَ في أسرِ التترْ

في مليحة رومية [١] :

روميـــــةُ الأصـــلِ لهـــا مقلـــــةٌ تركيـــــةٌ صـــارمُهـــا هنـــــدي
قَـــدْ فضحتني مقلتــــاهــــا فقـــلْ [٣] في وجنـــــةٍ فـــاضحــــةِ الـــوردي

في مليحة مصرية :

مصريـــــــــــةٌ كأنَّهـــــــــــا بـــــــدرٌ فجـــــلَّ مَنْ خَلــــــقْ
تملقَتْ [٤] مكراً ولا يُنكرُ مِنْ مصرَ الملَـــــــــــــقْ

في مليحة شامية :

شـــاميّـــــةٌ في خـــدِّهـــا شـــامـــةٌ يرقُّ لي في حبِّهــــا الشـــــامتُ
أخشىٰ إذا قبَّلْتُهـــا [حَلْيَهــــا] [٥] مخـــافـــــةٌ أنْ ينطـــقَ الصـــامتُ

في مليحة عراقية :

بيَ هيفـــــاءُ [٦] مِنْ بنـــــاتِ العراقْ أطلقتْ أدمعي وشـــــدَّت وثـــــاقْ

---

(١) وردت هذه المقطوعة من قبل .
(٢) رواية الديوان : (وكيف) .
(٣) في (ب) : (ما تقل) .
(٤) في (ب) : (تملقتني) ، وأثبتنا ما رجحناه ليستقيم البيت .
(٥) في (ب) : (خلتها) ، وأثبتنا ما رجحناه ليستقيم البيت .
(٦) في (ب) : (وبي هيفا) ، وأثبتنا ما رجحناه ليستقيم البيت .

ثم قالت إن جئت من باب . . . . . .[1] بــالعطــايــا رأيتَ بــابَ طــاق [2]

في مليحة مشرقية :

جــاءَتْ منَ المشرقِ لا مــالُنــا في عينهــا شيءٌ ولا جــاهُنــا
وقــالتِ : احــذرْ فــأنــا فتنــةٌ للنــاسِ « والفتنــةُ منْ هــا هنــا » [3]

في مليحة مغربية :

يــا بنــاتِ الشرقِ حــاذرْنَ السطــا إنَّ بنت الغربِ في مــوكبهــا
مــا ظهــورُ البــدرِ مِنْ مشرقِــهِ كطلــوعِ الشمسِ مِنْ مغربِهــا

في مليحة طويلة :

شكــوتُ إلى الطــويلــة طــولَ ليلي فقــالتْ : هكــذا زرعي طــويــلُ
فقلتْ لهــا : ولي جسمٌ نحيــلُ فقــالتْ : هكــذا خصري نحيــلُ

في مليحة قصيرة :

قصيرةٌ طــالَ غرامي بهــا كأنَّهــا الريــةُ مِنْ رامَــهْ
إنْ قيــلَ عنهــا مــالهــا قــامــةٌ [4] فــالشمسُ والبــدرُ بــلا قــامَــهْ

في تفضيل البيض :

قــالــوا : تحبُّ الســوادَ ؟ قلتُ لهم : أحبُّــهُ في الشعــورِ والحــدقِ
قــالــوا : وتهــوى البيــاضَ ؟ قلت لهم : في الــوجــهِ والمعصمينِ والعنــقِ

---

(١) كلمة غير مقروءة .

(٢) يقع في الجانب الشرقي من بغداد ، وينسب إلى طاق أسماء بين الرصافة ونهر المعلىٰ وعنده كان مجلس الشعراء أيام هارون الرشيد . (معجم البلدان ٤/٥)

(٣) عن عبد الله بن عمر قال : رأيت الرسول ﷺ يشير إلى المشرق ويقول : « ها إن الفتن ههنا ، إن الفتن ههنا ، حيث يطلع قرن الشيطان » . (مسند الإمام أحمد ٧٣/٢)

(٤) في (ب) : (قيمة) وأثبتنا ما رجحنا صوابه .

في القضاء بين السوداء والبيضاء :

سـوداءُ قـالتْ لبيضـاءِ الأديمِ إذا ... فـاخرْتِ فـالمتنبي بيننـا حكَمُ
فـالخيـلُ والليـلُ حقـاً عـاشقي وأنـا ... وأنتِ والعـاشـقُ القرطـاسُ والقلمُ [1]

في وصف السمراء :

البيضُ مثـلُ الثلـجِ بـاردةٌ ... والسمرُ مثـلُ النـارِ في الحرِّ
بـأبي ولي سمراءُ قـد لبسَتْ ... ثـوبَ الحيـاءِ وخـدُّهـا جمري

في مليحة [2] زرقاء العين :

وبيضـاءَ في عينهـا زرقـةٌ ... تصفِّرُني بسـوادِ اللمىٰ
إذا قلتُ عينـايَ تبكي الـدمـا ... تقـولُ : وعينـاي تحكي السما

في مليحة حاجة :

حجتِ البيتَ لترمي ... في فـؤادي جمراتِ
قصَّرتْ [3] أيْ في حقـوقي ... وَسَعَتْ [3] أي في شتـاتِ

في تفضيل سمينة على هزيلة :

تقـولُ ذاتُ هـزالٍ ... لضـدِّهـا لا تبـاهي
أنـا الحجـازُ [4] جفـافـاً ... وأنتِ وادي الميـاهِ [4]

في هزيلة تفاخر سمينة :

---

(١) قال المتنبي :

« فـالخيـل والليـل والبيـداء تعرفني ... والضرب والطعن والقرطـاس والقلم »

(ديوان المتنبي ٣٦٩/٣)

(٢) في (ب) : (مليحة حاجة) ورجحنا حذف حاج لزيادتها .

(٣) تقصير الشعر والسعي بين الصفا والمروة من أعمال الحج .

(٤) تصنع اسمي مكان . ووادي المياه : مكان في سماوة كلب بين الشام والعراق ، وقيل : إنه في نواحي اليامة . (معجم البلدان ٣٤٦/٥)

ومـــا وصفُ الهـــزيلـــةِ مِنْ مرادي ... ولستُ أريـــــــدُ إلا ذاتَ شحمِ
أبـــالتنعيمِ [١] أعـــدلُ ذاتَ عرقٍ [٢] ... وهـــلْ تحكي قُمامَـــةُ [٣] بيتَ لحمِ [٤]

في مليحة يتيمة :

يتيمـــــةٌ ثغرُهـــــا يتيمٌ ... تجـورُ بـــالقـــامـــةِ القـــويـــهْ
كمْ مِنْ قلـــــوبِ معلَّقـــــاتِ ... بهـــــذهِ الـــــدرَّةِ اليتيمـــــهْ

في مودعة ، تولت بسرعة :

قـــالتْ ودمعي ســـائـــلٌ ... مِنْ لـــــوعــــــةِ التفرّقِ
إلى متى هـــــــذا البكا ... قلت إلى أنْ نلتقي

في مليحة زائرة [٥] :

جبرْتِ [٦] يـــا عـــائـــدتي بـــالصلَـــهْ ... فتمي [٧] الإحســـانَ تنفي الـــولَـــهْ
وهـــــذهِ قَـــــدْ حُسِبَتْ زورةً ... مـــالـــكَ يـــا لعبـــةُ مستعجلَـــهْ

في مليحة هزلت فتنزلت [٥] :

وسمينـــــــةٍ كانتْ لهـــــا ... في القلبِ منزلـــــــــةٌ ترقَّتْ
رقَّتْ فعفتُ وصـــــالَهـــــا ... وقطعْتُهـــــــــا مِنْ حيثُ رقَّتْ

معاتبة ، في مليحة سائبة [٥] :

يـــا روضـــةَ حسنٍ ليتَهـــا لي وحـــدي ... الشركـــةُ فيـــكِ قَـــدْ أذابَتْ كبـــدي

---

(١) موضع قرب مكة يحرم منه المكيُّون ومن في حكمهم . (معجم البلدان ٤٩/٢)
(٢) مكان سبق التعريف به .
(٣) أي كنيسة القيامة في القدس ، وهكذا يسميها المؤرخون لأنها كانت مزبلة أهل البلد يقطع بها أيدي المفسدين ويصلب بها اللصوص ، حاول اليهود صلب المسيح فيها وعظمها النصارى وسموها القيامة . (معجم البلدان ٣٩٦/٤)
(٤) بلدة مشهورة في فلسطين ، ولد فيها السيد المسيح عليه السلام . (معجم البلدان ٥٢١/١)
(٥) سبق ورودها .
(٦) في (ب) : (جزت) .
(٧) في (ب) : (فتمم) .

مـــــــا ضرَّكِ أنْ تُسقي بمـــــــاء فردِ   والـواجبُ أنْ يكـونَ مــــاءَ الــوردِ

وقلت في مليحة مومئة بالوداع ، خوف الرقباء والأتباع [١] :

ودَّعَتْني بطرفِهـــــــــــــــــــا   ومضَتْ وهْي لا تعي
يـــــدُهـــــا فـــوق خـــدِّهـــا   ويـــــــدي فـــــــوق أضلعي

في مليحة موردة الخد ، تهدد بالصد [١] :

قـــــــالتْ : إنْ كنتَ ترجـــــــو   أُنسي وتخشى نفـــــــــــــوري
صفْ وردَ خـــــــــــدِّي وإلا   أجـــــورُ نـــــاديتُ جـــــوري

في مليحة [أرسلت] [٢] خطاباً ، وأبدت عتابا :

بـــــأبي وأمي حسنُ عـــــائــــــدتي التي   ذكرتْ عهـودي بعــدَ طـولِ تنــاسي
قـــــالتْ : تَغَيَّرْنـــــــا ؟ فقلتُ : نعمْ   أنـــــا مِنْ جفـــاكِ وأنتِ منْ إفـلاسي

في مليحة لبست أطلساً ، وأهدت نرجساً [١] :

تبــــــدَتْ لتكــــــذيبِ بَطْلِمُسٍ [٣]   وقـــالتْ : أنـــا الشمسُ في الأطلسِ [٤]
أمـــــــاتتْ بنرجستَي [٥] نــــــاظرٍ   وأحيت بنـــــــــــاظرتَيْ [٦] نرجسِ

في مليحة تود أن تواصل ، والدهر باخل [١] :

أحبُّ مَنْ كلمـــــــــــا رأتني   في وجههــــــا للرضىٰ [٧] دليـــــلُ

---

(١) وردت هذه المقطوعة من قبل .

(٢) إضافة مني ليستقيم المعنى .

(٣) أي بطليموس ، من أشهر الفلكيين القدماء ، يوناني الأصل ، ولد في مصر في القرن الثاني الميلادي وهو واضع نظرية أن الأرض مركز العالم والشمس وجمع الأجرام تدور حولها . (دائرة معارف القرن العشرين ٢/٢٣٨)

(٤) رواية الديوان :

« إذا برزت في قبـــــــــاء الحرير   تقــــــــــول : هي الشمس في الأطلس »

(٥) في (ب) : (أماتتنا بنرجس) .   (٦) في (ب) : (بناظري) .

(٧) في (ب) : (الرضى) .

مــــا بخلتْ لي بيـــومِ وصــــلِ لكنَّ دهري بهـــــا بخيـــــلُ

مدعياً على مليحة ، بقلة المساعدة والنصيحة [١] :

يـــا هنـــدُ مـــا في زمــــاني مســــاعفٌ أو مســــاعـــــدْ

فـــإنْ صـــــدقتُ [٢] وإلا فكـــــذبيني بــــواحـــــدْ

في مليحة بذلت الوصال في الصوم ، فخفت الإثم واللوم [١] :

في الصــــومِ رامت وصــــالي فقلتُ : صعبٌ عــــلاجُــــهْ

قـــالت : فخـــــديَ وردٌ قلتُ : الصيــــامُ سيـــاجُـــهْ

في مليحة بذلت الوصال ، وضربت الأمثال :

قلتُ : يـــا هنـــدُ طبّبيني بـوصــلِ تنعشيني فـــالصبُّ بـــالـوصـلِ حيْ

فكـوَتْ بـــالصـــدودِ قلبي وقـــالتْ هـــــاكَ طبي «وآخرُ الطبِّ كيْ» [٣]

في مليحة تتجنّى ، على الدنف [٤] **المعنّى** [١] :

قــــــالت : حكىٰ لي شخصٌ مـــا قلتَ ، قلتُ : كــــذوبُ

قـــالتْ : فـــذلـــكَ عـــدلٌ في النقـــــل ، قلتُ : أتــــوبُ

في مليحة قبلت اللقا ، فزادت ترفقا [١] :

قبّلْتُهـــــا للتـــــــلاقي تقبيـــلَ شــــاكِ وشـــاكرَ

وقلتُ : شـــــوقيَ بــــــادِ قـــــالتْ : ووصليَ حــــاضرْ

في مليحة عمياء [١] :

ســــألتهـــــا أيُّ نـــــاهٍ نهـــاكِ عَنْ حسنِ قـــوجـــكْ

قـــالتْ : نهـــانيَ زوجي فقلتُ : روحي بـــزوجـــكْ

---

(١) وردت المقطوعة من قبل .

(٢) في (ب) : (صدقتنى) .

(٣) تضمين مثل قديم « آخر الطب الكي » . لسان العرب (مادة كوي) .

(٤) في (ب) : (الكنف) وأثبتنا ما رأيناه صواباً .

في مليحة جليلة القدر ، ترد العجز على الصدر [١] :

مرَّتْ بخــــــدَّيْ شقيـــــقٍ بنـــــا فقلتُ مبـــــادرْ
مرُّ الشقـــائـــقِ هـــذا قـــــالتْ وشـــــقُّ المرائرْ

وقلت في مليحة تعزي مَنْ خالطه الشيب ، فقلت : إنه ليس بعيب [١] :

تقـــولُ وخـــالطَني الشيبُ لمْ سلـــوت [٢] فقلتُ اغربي وابعـــدي [٣]
فقـــد [٤] صرتُ أبلـق قـــالت أجـل [٥] وأبلـــقُ خيرٌ مِنَ الأســـودِ [٦]

في مليحة ، خافت من الوداع الفضيحة [١] :

ودعتُهـــا ويـــدي اليمينُ لأدمعي ويـــدي اليســـارُ لضمـــةٍ وعنـــاقِ
قالتْ : أمـا تخشى الفضيحـةَ ؟ قلتُ : لا يـــومُ الـــوداعِ فضيحـــةُ العشّـــاقِ

وقلت في مليحة حسنها خافق ، وقرطها لطول عنقها خافق [١] :

قرطُهـــا خـــافـــقٌ وقلبيَ أيضـــاً خـــافـــقٌ مِنْ أليمِ صـــدٍّ وبَيْنِ
فـــاعـــذروهـــا في العجبِ فهْي فتـــاةٌ أصبحتْ وهْي تملـــكُ الخـــافقَيْنِ

مضمناً للمثل ، في مليحة غريبة الحسن والمحل :

غريبـــةُ الـــدارِ سبَتْ مهجتي بـــالخلفِ ألقـــاهـــا وتلقـــاني
مِنْ كثرةِ القـــانيَ منْ خـــدهـــا أشكـــو فيشكـــو قلـــةَ القـــاني

في مليحة تكره الشيب ولو بذل لها ما في الجيب [١] :

أنكرتْ شيبي فصـــدتْ ونـــأتْ قلتُ : إنَّ المـــالَ للشيبِ دوا
قـــالتِ اسكتْ إنمـــا الشيبُ عمى فبيـــاضُ العينِ والشيبُ [٧] ســـوا

---

(١) وردت هذه المقطوعة من قبل .
(٢) رواية الديوان : (هل وصال) .
(٣) في (ب) : (أغرب وابعد) .
(٤) في (ب) : (قد) .
(٥) ساقطة في (ب) .
(٦) في (ب) : (أسود) .
(٧) رواية الديوان الأنفة : (الشيب والعين) .

في مليحة كرهت شيبي فردتني بعيبين[1] :

مَنْ كانَ مردوداً بعيبٍ فقـــــطْ   فهنـــــــدُ ردتني بعيبينِ[2]
الرأسُ واللحيـــةُ شـــابـــا معـــاً   عـــاقبني الـــدهرُ بشيبينِ

في مليحة طلب شيخ قربها فأبت عليه[1] :

قـــالَ لهـــا الشيـــخُ : واصليني   قـــالتْ : أقلني الـــوصـــال للهْ
مـــا يطلـــعُ البـــدرُ في نهـــارٍ   وطـــاقتي مـــا تحبُّ شلـــهْ

في مليحة اسمها سُتَيْتَة[1] :

تبسَّمتْ لي وقـــــــالتْ   جرِّبْ وصـــالي سُـــوَيْعَـــهْ
فقلتْ : كيفَ ؟ فقـــــالتْ :   سُتَيْتَـــــةٌ بسُبَيْعـــــهْ

وقالت من الاقتباس في مليحة اسمها «مي» :

قلتُ لميٍّ أنـــــــا في حيكمْ   ميْتٌ فـــدتـــكِ النفسُ مِنْ ميٍّ
ترينَ مـــاذا فيَّ ؟ قـــالتْ : أرى   أنْ « يخرجَ الميْتَ منَ الحيِّ »[3]

في مليحة زارت ، بعدما جارت[1] :

زارتْ على يـــأسي[4] بطيفِ خيـــالهـــا   يـــا دهرُ مـــا بقيتْ عليـــكَ ذنـــوبُ
فركبْتُ أخطـــارَ الهـــوى في وصلهـــا   والطيبُ واشٍ والحليُّ رقيبُ

وقلت في مليحة ذات وجه منير ، تعاني اللف والنشر في الحرير :

لفُّ الحريرِ ونشرُه لـــكِ حرفـــةٌ   فلفَفْتُ ثمَّ نشرتُ فيـــكِ نظـــامي
فـــالقـــدُّ منـــك ووجنـــاكِ ومبسمٌ   غصنٌ وتفـــاحٌ وحَبُّ غمـــامِ

---

(١) وردت المقطوعة في أثناء الديوان .
(٢) رواية الديوان : (فقد ردتني الغيد بعيبين) .
(٣) سورة الروم (١٩) .
(٤) في (ب) : (ناسي) .

في ظريفة ، تحتج بقول أبي حنيفة [1] :

إن رامَ ردفُـــــــــــــكِ قتلي — فقـــــــاتـــــلُ النفسِ يُقتـــــلْ
قـــــالتْ فنعمانُ خـــــدِّي — ينفي [2] قصـــــاصَ المثقَّـــــلْ

وقلت واصفاً ، في مليحة أرسلت سالفاً :

مليحـــــةٌ ســـــالفُهـــــا عـــــاشـقٌ — في حُسنِهـــــا كالرجـــــلِ الخـــــائفِ
قـــالتْ : مضىٰ من عهـــدِنـــا ســـالفٌ — فقلتُ : والَهْفي على الســـــــالفِ

وقلت مضمناً في سمينة طويلة ، وأمها دقيقة هزيلة [1] :

إلى كَمْ هكـــــذا سمنـــــاً وطـــولاً — وأمُّـــــــكِ ذاتُ عرقٍ مستـــــدِّقِ
لقـــــدْ أصبحتـمـــــا طرفَيْ نقيضٍ — « ألا يـــــا نخلـــــةً مِنْ ذاتِ عرقِ » [3]

وقلت وهو من التضمين الباسم ، في نساء خلفهن خادم [1] :

مرَّتْ نســـــاءٌ كالظبـــــا خلفَهـــــا — أدهمُ يحميهـــــــا منَ الكيـــــــدِ
قـــالـوا : لِمَـا تصلـحُ ؟ قلتُ : الظبـــا — للصيـــــدِ « والأدهمُ للقيـــــدِ » [4]

في مليحة ذبحت حملاً ، وبلغت من الأرب أملاً [1] :

بتنـــا ضيـوفـــاً لغـــادةٍ قصـــدَتْ — ذبـحَ خروفٍ قَـــدْ طـــابَ واعتـــدلا
حلتْ ربـــاطَ الخروفِ تنشـــدُهُ [5] — أمـــــا ترىٰ الشمسَ حلَّتِ الحَمَـــلا

في مليحة شاب محبُّها ، فنفر لذلك عنه قلبها [1] :

ظننتُ أنَّ مشيبي — يصـــــدُّني عَنْ هـــــواهـــــا
فمـــــا نهـــــاني مشيبي — عنهـــــا ولكنْ نهـــــاهـــــا

---

(١) المقطوعة وردت في أثناء الديوان .
(٢) في (ب) : (نفى) .
(٣) خزانة الأدب للبغدادي (١٩٣/١) .
(٤) شرح ابن عقيل (٣٢٥/٢) .
(٥) رواية الديوان : (منشدة) .

في مليحة عزل صاحبها دهراً، ثم كبر فولاها ظهراً :

عـــــزلْتُ فتيّــــــاً وفي كبرتي [1] عجــزتُ فـــوليتهـــا ظهْرِيَـــــةْ
فقـــالتْ : أعـــدْ حـــالنـــا أولاً فعـــزلُـــك خيرٌ من التـــوليـــه

في مليحة لها خيل عوالٍ، وقدٌّ عالٍ [2] :

لفـــاتنتي خيـــل عتـــاقٌ ســـوابـــقٌ إنـــاثٌ أطـــابَتْ حملَهـــا وفحـــولُ
وقـــدٌّ لقلبي فيـــهِ ألفُ بثينـــةٍ « فكلُّ رداءٍ ترتـــديـــه جميـــلُ » [3]

في مودعة، تولت مسرعة :

مـــودعتي قفي زمنـــاً يسيراً فللتـــوديـــعِ للعشـــاقِ سَبْيُ
ألا تتعطفينَ وأنتِ غصنٌ ألا تتلفتينَ وأنتِ ظبْيُ [4]

في مليحة مشببة [5] :

كمْ شببتْ لي فتــــــــــاةٌ- مِنْ وجههـــــا الصبــــحُ يُسفرْ
ولـــــــو ملكْتُ قيــــادي فــــــارقْتُهــــــا وهْيَ تصفرْ

وقلت في جارية اسمها لؤلؤة، وقد بلغت روحها الترقوة [2] :

أيـــا مـــوتُ رفقـــاً على حسنِهـــا فقـــدْ بلغَتْ روحُهـــا الترقـــوهْ
تركْتَ جـــواهرَ عنـــدَ اللئـــامِ وتحســـدُ مثلي على لـــولـــوَهْ

وقلت في جارية كرهتْ مبيعَها على أسود، وأرادت البيع على مليح أمرد :

---

(١) في (ب) : (عزلت فتياً وهي في كبرتي) فخدفتا (هي) لاعتقادنا بزيادتها فاستقام البيت .
(٢) وردت هذه المقطوعة من قبل
(٣) الحماسة (٧٩/١) .
(٤) في (ب) : (غصن) ، ولقد رجحنا خطأها وأثبتنا (ظبي) لمناسبتها الروي من جهة وللفعل الذي قبلها وهو (تتلفتين) .
(٥) أي عازفة على الشبابة أي المزمار .

وجـــــاريـــــةٍ كرهتْ بيعَهـــــا   منَ الأســــــــــــــودِ السيِّئِ المنظر
هيَ الشمسُ فـــالبـــدرُ كفـؤٌ لهــــا   فمــــا يرتضي زحــــلاً مشتري [1]

في مليحة تأكل الحشيشة [2] :

مليحـــــــةٌ مسطـــــولـــــــةٌ   إنْ لمتُهـــــــــــــا فيما جرى
تقـــــولُ : كلُّ ظبيـــــــــةٍ   ترعى الحشيشَ الأخضرا

في مليحة إمامية :

أنـــــــا سنيٌّ وحـــــــالي   بـــــالإمــــاميِّـــــةِ خـــــال
قـــــدرُهـــــا عنــــــدي عليٌّ   وغرامي متـــــــــــــــــوالِ [3]

في مليحة شيعية :

ربَّ شيعيَّـــــــةٍ إلى بردِ فيهــــــا   بيَ حرٌّ وجفنُهـــــــا في فتـــــور
لي ضلوعٌ في «كربـلا» [4] مِنْ جفـاهـا   ودمـوعٌ في عيـــدِ يـومِ الغـــدير [5]

في مليحة مساحقة :

قـولـوا لمن تهـوى السحــــاقَ الـــذي   قَـــدْ ذمَّــهُ الشرعُ فمـــا فيــه خيرْ
أخطـــأتِ يـــا كاملـــةَ الحسنِ إذْ   أقمْتِ إسحــــاقَ مكانَ الـــــزبيرْ [6]

في مليحة مجوسية :

عـــابـــدةُ النـــارِ سنـــا نـورِهـــا   أوضــــحَ لي في الحبِّ إعـــــذارا
قـــدْ أحرقتْ قلبي بهجرانِهــــا   فـــالنـــارُ ممنْ يعبـــدُ النـــارا

---

(١) تصنع أسماء كواكب .
(٢) وردت هذه المقطوعة من قبل .
(٣) تصنع اسمي علم . وأصل (متوالِ) متأول ، وهو واحد المتأولة وهي إحدى فرق الشيعة .
(٤) كربلاء : موضع عند الكوفة قتل فيه الحسين رضي الله عنه . (معجم البلدان ٤/٤٤٥)
(٥) هو غدير خم بين مكة والمدينة وقد نزل عنده الرسول ﷺ حين رجع من حجة الوداع ، وقال وقد أخذ بيد علي : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . (البداية والنهاية ٥/٢٠٨)
(٦) تصنع اسمي علم .

في ذات ارتقا ضمت الملتقى [1] :

ضمتُهـــا عنـــدَ اللقـــا ضمـــةً منعشِـــــةً للكلفِ الهـــالـــــكِ
قــــالتْ تمسّكْتَ وإلا فمــــا هــذا الشــذا ؟ قلتُ : بــأذيــالــكِ

في تفضيل البكر على الراجع :

متىٰ مـــا عـــــدلْتَ إلى راجـــعٍ عنِ البكرِ نــــدَّمَــــكَ الســـامعُ
لَــوَ أنَّ العــوانَ بــــدتْ كــوكبــاً لقيـــلَ : هيَ الكـــوكبُ الراجـــعُ

وقلت في اقتباس الذكر [2] **، في تفضيل العوان على العجوز والبكر :**

خــــــلِّ بكراً أو عجــــــوزاً فهما آفـــــةُ مـــــالـــــكْ
وإذا رمْتَ صــــــــلاحــــــــاً « فَعَــــوانٌ بينَ ذلــــــكْ » [3]

في مليحة مجدرة [1] [4] :

بــــأبي مجـــــدَّرةٌ محببـــــةٌ إلى كلِّ الــورى فـــأنـــا أقــولُ لتسمعــا [5]
وكأنَّ وجهَـــكَ فــوقَـــهُ جــدْريــةٌ ذهبٌ بسمطي لـؤلـؤٍ قَـــدْ رصِّعـــا

في مليحة خرساء [1] :

أيــا عـــائبي الخرســاء كفُّــوا فلحظُهـــا هــوَ السيفُ لا بــلْ كالأســودِ الغــوالبِ
محــا السيفُ أسطــارَ البــلاغـــةِ وانتحتْ عليكمْ أســودُ الغـــابِ منْ كلِّ جـــانبِ

في مليحة عمياء :

هــــويْتُ عميــــاءَ فيهــــا منـــــــافـــــــعٌ للجليسِ
فــــــــلا ترى شيبَ رأسي ولا حقـــــــــــارةَ كيسي

---

(١) المقطوعة وردت في أثناء الديوان .
(٢) أي القرآن الكريم .
(٣) قالت تعالى : ﴿ إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ﴾ « البقرة ٦٨ » .
(٤) أي مصابة بمرض الجدري .
(٥) رواية الديوان «كل الورى ضمنت فيها مبدعا» .

في مليحة عوراء :

مليحـــــةٌ عـــــوراءُ مـــــا يمكنني زورتُهـــــــــــــا
قـــالـــوا : ترى عـــورتَهـــا قلتُ : المنى عـــــورتُهـــــا

في مليحة عرجاء [1] :

هـــويتهـــا عرجـــاءَ أمسى بهـــا دمي منَ العينينِ مسفـــــوكا
وكلمـــا تخطـــو تبـــوسُ الثرى أحسبُهـــا تضربُ لي جـــوكا

في مليحة كتعاء [2] :

كَتْعَـــاءُ مـــا أحسنَهـــا وجهـــاً ومـــا أعجبَهـــا
كأنهـــا قَـــدْ لمسَتْ شيئـــاً ومـــا أعجبهـــا

في مليحة مجنونة [1] :

أمسيتُ مجنـــونـــاً [3] بمجنـــونـــةٍ يغـــارُ منْ قـــامتهـــا الغصنُ
فمن عـــذيري منْ هـــوى ظبيـــةٍ قـــدْ عشقتْهـــا الإنسُ والجنُّ

في مليحة شمّرت عن الساق ، لتسقي العشاق [1] :

مِنْ أيِّ خمرٍ أنتَ سكرانُ ؟ أمن كأسينِ أم خـــدينِ أم أحـــداقِ ؟
مـــا شمّرتْ ســـاقـــاً لتسقيـــكَ الطـــلا إلا لتـــدهشَ منْ جمـــالِ الســـاقِ

في راقصة في الخيال [1] :

جـــاءتْـــكَ في طيفِ خيـــالٍ حكَتْ خيـــالَ طيفٍ [4] هـــزَّ أعطـــافَـــهْ
مصريـــةٌ في نـــورِ شـــاميـــةٍ يـــا حينَ ذي [5] الشمعـــةِ طـــوّافَـــهْ

---

(١) وردت المقطوعة في أثناء الديوان .

(٢) من رجعت أصابعها إلى كفها وظهرت مفاصل أصول أصابعها .

(٣) رواية الديوان : (إني لمجنون) .

(٤) رواية الديوان : (طيف خيال) .

(٥) في (ب) : (إذا) .

في مليحة الحلق ، قبيحة الخلق [١] :

بـــــــــــالله إن غنيتِهِمْ فتبرقعي   يــــا نــزهـــةَ الأسماعِ لا [٢] الأبصـــارِ
غنيتِ ســـــــــــافرةً لهم فقلــــــوبُهُمْ   في جنَّــــــةٍ وعيـــونُهمْ في نـــــارِ

في فتاة مغنية :

وفتــــــاةٍ إنْ شـــــدَتْ أو أنشــــدَتْ   تطربُ الحيَّ وتحيي الطربــــــــــــا
كنسيمٍ هـــــزَّ أغصـــــــانَ النقـــــا   يعـــذبُ الغيَّ ويغـوي العـــذبـــــا

في مليحة عوَّادة [١] :

عــــــــــــــوّادةً عـــــــــــوّادةً   بـــــــــــالنغمِ الملـــــــــــذذِ
قـــــالتْ لنــــــا أوتـــــارُهــــــا   « أنطقنــــــا اللهُ الــــــذي » [٣]

في مليحة سامرية [١] :

ســـــــــامِرْتُ ســــــــامريّــــــــةً   كأنهــــــــــــا الغصنُ النضرْ
بطرفِهــــــــا وقــــــــدِّهــــــــا   يُــــــــذكر [٤] مــــــوسىٰ والخضرْ

في مليحة يهودية :

عبريّـــــــــةٌ قــــــــالَتْ لمن   قـــــدْ واصلَتْــــــهُ مُنْعِمَـــــــهْ
بـــــــــالكلمـــــــــاتِ العشرِ لا   تقـــــــــلْ لروحي كلمَـــــــــهْ

وختمت القضية ، بقولي في نصرانية [١] :

زنـــــــــارُ بنتِ النصــــــــــارىٰ   فــــــخٌ لهـــــــا أيُّ فـــــخٍّ [٥]
أرخـــــــانيَ الشـــــــدُّ منْـــــــهُ   وكثرةُ الشـــــــــــــــدِّ ترخي

---

(١) وردت المقطوعة في أثناء الديوان .

(٢) في (ب) : (و) .

(٣) سورة فصلت (٢١) .

(٤) رواية الديوان (نذكر) .

(٥) رواية الديوان : (لقتلتي متوخي) .

هذه الأحاجي على حروف الهجاء [1]

القثـاء

يــــا مَنْ حـــــاجٍ في الأسما　　　اطرحْ حرفــــاً بعــــد التــــا

مدابـير [2]

يــــا مَنْ أحــــاجيــــهِ تُغني　　　عن فطنـــــــــــــــةِ المتنبي
إنْ كانَ عنـــــــــــــدكَ فهمٌ　　　ســـــلٌ لنــــا طـــــولَ جبِ

القبـاب

يــــا فــــاضــــلاً قَــــدْ صلحَتْ　　　للعــــــالمينَ نيَّتُـــــــهْ
اطرحْ وتــــاجــــا مــــا ترىٰ　　　يــــا سيــــدي أحجيتُــــهْ

قـراقف [3]

يــــا مَنْ يفـــوقُ البرأيــــا　　　في بحثِـــــــــــهِ حينَ يبحثْ
مثِّــــلْ ولا تتـــــوقفْ　　　قــــــولَ تـــــلا فتلبَّثْ

قسميّـات [4]

قـــولـــوا لربِّ الحجــــا　　　والـــواضـــحِ المنهـــجِ
مثِّــــلْ لنــــا مسرعــــاً　　　في القــــــولِ رزقي يجي

الإنالـة

أنتَ يــــا كامــــلَ الحجــــا　　　والكــــــلامِ المصحَّــــــحِ
قَـــوْليَ الظرفُ ملكُــــــهُ　　　هـــــاتِ مثلَــــــهُ واشرحِ

---

(١) هذه الأحاجي ساقطة في (ش) و(ظا) و(ظب) و(ل) و(م) ووردت في (ب) التي تفردت بها .

(٢) نرجح أنها تعني : مدىٰ البئر .

(٣) نرجح أنها تعني : قرأ وقف .

(٤) نرجح أنها تعني : قسمي يأتي .

سنانــير

يــــا فـــاضــــلاً في الأحـــاجي ... مـــــــا إنْ لـــــــــهُ مِنْ مراخِ
نـــــورٌ لآلـــــــةِ حَرْثٍ ... مثّـــــــــــــــلْ بغيرِ تراخِ

شــراريف [(١)]

يـــــا إمـــــامـــاً يــوقّي ... ووليِ كلْ معـــــــــــــادِ
مـــــا نظيرٌ لقـــــولي ... بـــــــاعَ أرضَ ســــــوادِ

عناقيد [(٢)]

يـــــا مَنْ [حـــــاجى] [(٣)] ... وُقّـــــــيتَ أذى
مثّــــــلْ قـــــــولي ... تعبٌ حبـــــــــذا [(٤)]

مناقِــير [(٥)]

مـــــا مَنْ أحـــــاجيـــهِ أعيتْ ... ذهنَ الصــــــدورِ الكبــــــارِ
مـــــا مثـــــلُ قــــولي لشخصٍ ... حـــــاجيتُـــــهُ سطـــلُ قـــارِ

الفاصلــة

يــــا سيــــداً ألفــــاظـــــهُ ... لكلِّ معنى حــــــــائـــــــزهْ
مثّــــــلْ لنـــــا ولا تقفْ ... . [(٦)] ألفي جــــــائـــــزهْ

الهدايــة

يــــا مَنْ لــــه بينَ الــورى رتبــــةٌ ... معروفــــــةٌ تـــوهم بكيســــــهِ [(٧)]
مثّـــلْ لنـــا أمر امرئ حـــــاضر ... بــــأنــــه مشتغــل بضرســـــه

---

(١) نرجح أنها تعني : شراء ريف . (٢) نرجح أنها تعني : عناء قيد .

(٣) في (ب) : (يا من أحاجي) ، وأثبتناه ما رجحناه ليستقيم الوزن . (٤) كذا في الأصل .

(٥) المَنا : معيار قديم كان يكال به أو يوزن . والقِير : القار أو الزفت .

(٦) بياض . (٧) كذا ورد عجز البيت .

دراهـــيم

يــــــا تـــــــاجراً في العلمِ لا ... في الملهيـــــــــــــاتِ ولا القماشْ
مثْـــــلْ لنــــــا بخـــــلاً بـمــــا ... إنْ شئتَ أو أقصى عطــــــــاش

عنا نيب [1]

يــــا فـــاضــــلاً يُرجى لـــــه ... مِنْ ربـــــــهِ حسنُ الخـــــلاصْ
مثّـــلْ لنـــــا في سرعـــــة ... تعبُ المسنِّ منَ القــــــــلاصْ

سلهب [2]

يـــــــا سيـــــــــداً ذكاؤهُ ... والفهم أعيا مَنْ يصفْ
كنْ نـــــاهبـــــاً أو واهبـــــاً ... مثّـــــــلْ لنـــــــا ولا تقفْ

الغارقــة

يـــــــا مَنْ أبـــــــانَ الـ ... ـــمعنىٰ وفضَّـــــــــــــــهْ
مثّـــــــلْ سريعـــــــــــاً [3] ... أهمـــــــلَ فضَّـــــــــــهْ [2]

مقيــاس [4]

يـــــــــــــــا مَنْ لثغر العُلىٰ ... والعلمِ أضحىٰ يحـــــــــــوطْ
إنْ كنت ذا فطنـــــــــــــة ... مـــــا مثـــل أحببْ قنـــوط

الكلمــة

يــــا إمـــامـــاً في الأحـــاجي ... زانَــــــــهُ فهمٌ وحفــــــظُ
مثّـــــلِ الآنَ سريعــــــــاً ... آلـــــــةُ التعريفِ لفــــــظُ

---

(١) نرجح أنها : عناء نيب ، والنيب جمع ناب أي الناقة المسنة .

(٢) نرجح أنها تعني : سلَّ وهبْ .

(٣) في الأصل (مثل لنا سريعاً ...) .

(٤) نرجح أنها تعني : مق و يأس .

هدهد

يـــا سيِّـــــدأ فيـــــه برٌّ　　للبـــــائس المتـــــوجــــغْ
إنْ كنتَ تـــدري الأحـــاجي　　فـــا مثـــالُ ارجـــعِ ارجـــغْ

الغـراس

يـــا مَنْ لـــهُ فضـلٌ يمتُّ بـــهِ　　وبـــــهِ يُرَجّي الجمـــــعَ للفرقِ
مثِّـــلْ لنـــا إنْ كنتَ ذا فِطَنٍ　　مـــا مثـلُ أهمـلَ مـــا على العنـقِ

الزبالـه (١)

يـــا فـــاضـــلاً في الله أضـ　　ـحىٰ أخــــذُهُ وتركُــــهُ
مثِّـــلْ لنـــا الأمـــاكنُ الـ　　ـمرتفعـــاتُ ملكُـــــهُ

الفراسـخ

يـــا سيـــداً ألفـــاظـــهُ　　تجـــلُّ عن ممـــاثـــلِ
مثِّـــلْ لنـــا بسرعـــة　　عشرُ مئـــاتِ فـــاضـــلِ

مطـاريح (٢)

يـــا مَنْ حـــوى مِن فهمِـــهِ　　وعلمِـــهِ مـــا قَـــدْ حـــوى
مثِّـــــــلْ إذا كنت كما　　ذكرتُـــهُ ظهْرَ هـــــــوا

سمسمة (٣)

يـــا مَنْ لـــهُ في المعـــاني　　والفضـــلِ أيُّ كرامَـــهْ
مثِّـــلْ ولا تتـــوقفْ　　نظيرَ علمٍ عـــلامَـــهْ

---

(١) نرجح أنها تعني (الزبىٰ له) .

(٢) أرجح أنها تعني (مطا) أي ظهر ثم (ريح) .　　(٣) أرجح أنها تعني : سم سمة .

مقراض [1]

يـــــــا شهماً ذكيـــــــــــأ ... بـــــــــالآدابِ مـــــــــلاَنْ
مثِّـــــــلْ لي سريعـــــــــأ ... أحْببْ غيرَ غضبـــــــــــــانْ

الحالـــه

يـــــا شـــــــارحَ المعمَّيــــــا ... تِ وجهُـــــــــهُ ووجْهُهَــــــــــا
ذو لحيـــــــــــــــــــةٍ كبيرةٍ ... مُلْـــــكٌ لــــــهُ مـــــا شَبْهُهَــــا

منـــوال

يـــــا سيــــــــدأ بفضلـــــــــه ... أُصبـــــــــحُ حَبراً كامــــــــــلا
مثِّـــلْ لنــــــا في الـــوقت مــــا ... رادفَ أطعمْ عــــــــــامــــــــــلا

ذاهبـــة [2]

يـــــا سيــــــدأ في الأحــــــاجي ... لــــــــــهُ كمالُ رويَّــــــــــــهْ
مَثِّــــلْ فــــــذاكَ المعــــــادي ... والضـــــــدُّ ربٌّ عطيَّــــــــهْ [3]

● ● ● ● ● ● ● ●
● ● ● ● ● ● ● ●

---

(١) أرجح أنها تعني (مق) أي (أحبّ) ، و(راض) أي (راضياً) .

(٢) أرجح أن تكون (ذا) بمعنى صاحب ، و(هبة) بمعنى عطية .

(٣) انتهى بذلك ديوان ابن الوردي المحقق .

انتهى بذلك ديوان ابن الوردي ، وقد احتوى - كما رأينا - على نثره الأدبي ، وعلى شعره ، ثم على ثلاثة أقسام مستقلة :

الأول : الكلام على مائة غلام .
الثاني : الكواكب السارية على مائة جارية .
الثالث : الأحاجي على حروف الهجاء .

وبذلك نكون قد استوفينا ما جاء في نسخ الديوان الست التي اعتمدنا عليها .

وبالإضافة إلى ذلك ، فقد تتبعنا ما استطعنا أن نصل إليه من المصادر المطبوعة والمخطوطة التي تحدثت عن ابن الوردي ، وأوردتْ له بعض شعره ونثره مما رأيناه في نسخ ديوانه وأشرنا إليه في الحواشي . كما تفردت هذه المصادر ببعض شعره مما لم يرد في نسخ ديوانه لأسباب عدة نبيِّنُها في دراستنا المستقلة الشاملة لشعره ونثره التي ستصدر قريباً .

وآثرنا أن نلحق هذه الأشعار مستقلة متميزة في نهاية الديوان المحقق رغبة منا في جمع شعر الرجل في كتاب واحد ، ولا تخفى فائدة ذلك . ولقد رتبناها بحسب رويها ترتيباً هجائياً لسهولة العودة إليها مع إشارتنا إلى مصادرها لإكمال الفائدة .

الملحـــق

قال [1] :

لقـــــد طمـــع البِرِنْسُ بمستحيـــلٍ   فَجَرَّ لقـومِــــهِ سفـــكَ الـــدمـــاء
ولـــو تُرك النبيُّ بـــلا دفـــاعٍ   لـــدافـــعَ عنــــهُ أمـــلاكُ السماء

قال [2] :

منْ بعـــدِ يـــومِـــكَ هــــذا   لا تنقـــــلِ [3] النقـــــلَ تُغْلَبْ
لـــو أنــــكَ ابنَ خروفٍ   مــــا كنتَ عنــــدي كثعلبْ

قال [4] :

هـــذي أمـــورٌ عظـــامٌ   مِنْ بعضهـــا القلبُ ذائبْ
مـــا حـــالَ قطرٍ يليـــهِ   في كلِّ شهرينِ نـــائبْ

قال [5] :

أفي الرأيِ يُشْبَـــهُ أمْ في السخـــا   ء أمْ في الشجـــاعـــةِ أمْ في الأدبْ
فلسنـــا نرىٰ بعـــدَهُ مثلَـــهُ   فيـــا ليتَـــهُ مـــا تـــولىٰ حلبْ

---

(١) تتمة المختصر ١٤٠/٢ ، وقال ابن الوردي البيتين بعد حديثه عن هزيمة اسطول صاحب الكرك في البحر الأحمر عام ٥٧٨هـ وكان قد عزم غزو مكة المكرمة والمدينة المنورة .

(٢) تتمة المختصر ٤٧٨/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة شهاب الدين أحمد بن المرحل النحوي عام ٧٤٤هـ ، واستغرابه لقول ابن الوردي من أن أبا العباس ثعلباً قد أجاز الضم في المنادي المضاف والشبيه به الصالحين للألف واللام ، فاستغرب ذلك وأنكره ابن المرحل ، ثم طالع كتبه فرآه فاستحيي .

(٣) أرجح أن تكون (لا تنقد) .

(٤) تتمة المختصر ٤٩٣/٢ ، وقالها بعد حديثه عن فخر الدين أياز نائب حلب والقبض عليه بعد عزله عام ٧٤٨هـ .

(٥) تتمة المختصر ٤٠٣/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة القاضي كمال الدين محمد بن علي بن الزملكاني عام ٧٢٧هـ .

قال [1] :

تعشقتُــــهُ لَـــدْنَ القــوامِ مهفهفــــاً ... شهيٌّ اللمىٰ أحــوى المراشفِ أشنبــــا
وقــالــوا بــدا حبُّ الشبـابِ بــوجهِــهِ ... فيــا حسنَـــهُ وجهــاً إليَّ مُحببـــا

قال [2] :

ومغنٍّ إنْ شــــــداكم منشــــــدا ... أعـــذبَ الغيَّ وأغــوىٰ العـــذبــا
كالصَّبـــا هبَّتْ بـــأغصـــانِ الصَّبـــا ... تطربُ الحيَ وتحيي الطربَـــــــا

قال [3] :

كـــذلـــكَ فلتكنْ أختُ ابنِ صصرىٰ ... تفــوقُ على النســـاء صِبـــا وشَيْبَـــا
طرازُ القـــوم أنثىٰ مثـــلُ هـــذي ... « ومـا التـأنيثُ لاسمِ الشمسِ عَيْبَـا » [4]

قال [5] :

أحمـــــدُ اللهَ الـــــذي جَنْبَني ... كَلَفَ المُلْـــــكِ وأمراً صعبـــــا
لم أجــدْ للملـــكِ مـــاءً صـــافيـــاً ... « فتيممْتُ صعيـــــداً طيبـــــاً »

قال [6] :

وقـــامَ لنصرِ مـــذهبـــهِ عظيـــاً ... وحــــدَّدَ ظفرَهُ وأطـــالَ نـــابَـــهْ
تبـــاركَ مَنْ أراحَ الـــدينَ منـــهُ ... وخلَّص منـــهُ أعراضَ الصحـــابَـــهْ

---

(١) خزانة الأدب للحموي ٢٦٧ .

(٢) تتمة المختصر ٩٤/٢ .

(٣) تتمة المختصر ٤٣١/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة الشيخة الجليلة أسماء بنت محمد بن صصرىٰ عام ٧٣٣هـ .

(٤) قال المتنبي :

« ومــــا التـــــأنيث لاسم الشمس عيب ... ولا التـــــــذكير فخر للهـــــلال »

(ديوان المتنبي ١٨/٣)

(٥) تتمة المختصر ٤٦٦/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله عام ٧٤٠هـ في مدينة «قوص» بصعيد مصر ، قالها على لسانه .

(٦) تتمة المختصر ٤٦١/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت الشريف حسين بن داود بن يعقوب الغوعي عام ٧٣٩هـ وكان يدعو إلى التشيع .

قال [(١)] :

أوصيـــــــــكَ فـــــــإنْ قبلْتَ مني | أفلحتَ ونلتَ مـــــــــــــــا تحبُّ
لا تــــدنُ منَ الملـــوكِ يـــومــــــاً | فـــــالبعــــــدُ منَ الملـــوك قربُ

قال [(٢)] :

لقــــدْ عـــــدمَ الإســـلامُ حِبراً مبرِّزاً | كريمَ السجـايـا فيـه مـعْ بعــده قرْبُ
عجبتُ وقـــدْ دارتْ رحىٰ العلمِ بعـــده | وهـل للرحى دورٌ وقـدْ عـدمَ القطبُ

قال [(٣)] :

لمــا اعتــدىٰ لـولـو سقَـوه طـلا [(٤)] | كاسِ العــــــــــذابِ علقمَ المشروبِ
وبـــــالسيـــــاطِ ثقَّبـــوا جلـــــدَهُ | تبـــــاً لـــــهُ مِنْ لـؤلــؤٍ مثقــوبِ

قال [(٥)] :

مـــا الـــدهرُ إلا عجبٌ فـــاعتبرْ | أسرارَ تصريفــــــاتِـــــهِ واعجبِ
كْمْ بـــاذلٍ في منصبٍ مـــالَـــهُ | مـــاتَ ومـــا هُنِّيَ بـــالمنصبِ

قال [(٦)] :

سيــلٌ طغىٰ في بعلبـــكَّ وراعـــدٌ | ولهيبُ نـــارٍ ثـــارَ للتعـــذيبِ
فلئنْ تركَّبَ ثمَّ مـــازجَ سـورَهـــا | فلبعلبــــــكَّ المـــزجُ في التركيبِ

قال [(٧)] :

فليسَ نصـحُ الفتى لصـــاحِبـــهِ | منَ الصفـــاتِ التي يـــذمُّ بهـــا

---

(١) تتمة المختصر ٤٣٠/٢ ، وقالها بعد حديثه عن قطع لسان علي بن مقلد للمرة الثانية عام ٧٣٣هـ .

(٢) تتمة المختصر ٣٧٠/٢ . وقالها بعد حديثه عن وفاة الشيخ قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي عام ٧١٠هـ .

(٣) إعلام النبلاء ٣٨٦/٢ ، وقالها في الأمير لولو القندشي عندما جُلد ومات تحت الجَلْد ، وقد كان شاداً ظالماً لحلب .

(٤) في إعلام النبلاء (من طلا) وأسقطت (م) ليستقيم الوزن .

(٥) تتمة المختصر ٢٤٥/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت تاج الدين محمد بن عبد الكريم ناظر الجيوش في حلب عام ٧٣٧ .

(٦) تتمة المختصر ٣٧٩/٢ ، وقالها بعد حديثه عن سيل عظيم خرَّب مدينة بعلبك عام ٧١٧هـ .

(٧) تتمة المختصر ٤٥٧/١ .

قال [1] :

وكمْ أمـــورٍ حـــــدثَتْ بعـــــدَهُ حتى بكتْ حـزنـــاً عليـــهِ الرتـوتْ
لـو لم يمتْ مـــا عرفـوا قـــدرَهُ مـــا يعرفُ الإنســـانُ حتى يموتْ

قال [2] :

كمْ ملـــكٍ جـــاءَ وكم نـــائبٍ يـــا زينـــةَ الأســـواقِ حتى متى
قـــد كرروا [3] الـزينـــةَ حتى اللحى مـــا بقيتْ تلحـــقُ أنْ تنبتـــا

قال [4] :

مـــا مـــاتَ مَنْ هـــذي صفـــاتُـــهُ فـوفـــاةُ ذا عنـــدي حيـــاتُـــهْ
إنْ مـــــاتَ هـــــذا صـــورةً أحْيَتْـــهُ معنىً ســـالفـــاتُـــهْ

قاا [5] :

شُرِّفتِ الاشرافُ مِنْ سلطـــانِنـــا الـ أشرفِ بـــالخضرِ منَ القبضـــاتِ
عـزاً وأبـــدالاً بمـــا قـــد ألبستْ أســـلافُهم في عـــاليَ الجنـــاتِ

قال [6] :

مـــاتَ سليمـــانُ الطبيبُ الـــذيْ أعـــدَّهُ النـــاسُ لسـوءِ المـزاجْ
لم يُفْـــدِهِ طبٌ ولمْ يغنِـــــهِ علمٌ ولم ينفعْـــــهُ حسنُ العـــلاجْ

---

(١) تتمة المختصر ٤٢٤/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت فخر الدين بن محمد بن فضل الله كاتب المماليك عام ٧٣٢هـ .
(٢) تتمة المختصر ٤٩٤/٢ ، وإعلام النبلاء ٤٢٥/٢ ، وقالها بعد حديثه عن إعفاء الناس من زينة الأسواق بحلب لاستقبال النواب الجدد لأنها تكررت حتى سمجت عام ٧٤٨هـ .
(٣) في تتمة المختصر : (ذكروا) .
(٤) تتمة المختصر ٤٣٨/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت التاجر علاء الدين علي السنجاري بالقاهرة عام ٧٣٥هـ .
(٥) إعلام النبلاء ٤٥٢/٢ ، وقالها عندما رسم السلطان الأشرف شعبان أن يكون للأشراف علامة خضراء في رؤوسهم تعظيماً لهم .
(٦) تتمة المختصر ٤٢٥/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت أمين الدين سليمان بن داود الطبيب بدمشق عام ٧٣٢هـ .

قال [1] :

وجـــــــاءَهُ العـــــــالَمُ كلُّ امرئٍ		يهنئُ الـــداخــلَ بـــالخـــارجي

قال [2] :

يـا زيـدُ مـا عـاشرتَ عَمْرًا سـدى		لكنْ طـواشيــــهِ صبيــحٌ مليــحْ
مـولاهُ قيـــدٌ لـــكَ عنْ وصلِــــهِ		« والقيـدُ بـاقٍ والطـواشي صبيـحْ » [3]

قال [4] :

صـاحبُ سيس الجـديـدُ نـادى		«كابـــان» عنـــدي عـــديـلُ روحي
قلنـــا : تـــأهَّبْ لغيرِ هـــذا		فـــذا فتـــوحٌ على الفتـــوحِ

قال [5] :

لقــدْ قـــالتْ لنـــا حلبٌ مقـــالاً		وقـــد عـــزمَ المشـــدُّ على الرواحِ
إذا عمَّ الفســـــادُ جميــــعَ وقفي		فكيفَ أكـونُ قـــابلـــةَ الصـلاحِ

قال [6] :

يـــــــــا مَنْ سبى شمسَ الضحى		بـــالنـورِ مـــا قلبي حـــديـــدْ
أنـــا خـــالـــدٌ في لـــوعـــةٍ		وجـــوى يشيبُ لـــهُ الـــوليـــدْ

---

(١) تتمة المختصر ٤١٣/١ ، وقاله في انتصار المنصور إسماعيل على أبي يزيد الخارجي في المغرب عام ٣٣٣هـ .

(٢) تتمة المختصر ٢٦٦/٢ ، وقالها بعد أن ذكره البيت الأخير إنساناً هوى طواشياً لآخر، فعاشر المخدوم ليصل إلى الخادم.

(٣) قال ابن مطروح :

« دار ابن لقمان على حـــــــــالهـــــــا		والقيـــــد بـــــاق والطـــواشي صبيـــح »

(النجوم الزاهرة ٣٧٠/٦)

(٤) تتمة المختصر ٤٨٧/٢ ، وقالها بعد حديثه عن قتل الأرمن لملكهم وتتويج ملك جديد عليهم ، وعن استيلاء التركمان على أمنع قلاعهم قلعة (كابان) عام ٧٤٦هـ .

(٥) تتمة المختصر ٤٦٤/٢ ، وقالها بعد حديثه عن عزل الأمير صلاح الدين يوسف بن الأسعد الدواتدار عام ٧٤٠هـ عن الشد على المال والوقف بحلب ، وكان قد عزم على تحرير الأوقاف بحلب فما قدر .

(٦) تتمة المختصر ٢٨٥/١ .

قال [١] :

أقسمتُ بـــــالله لقـــــدْ كانَ في … تركِ الرشيـــدِ الحكَمَ رأيٌ ســـديـــدْ
ففـــــازَ من حجرٍ عظيمٍ وهـــلْ … يرضى بضربِ الحجرِ وهْـــو الرشيـــدْ

قال [٢] :

تبـــاركَ اللهُ ذو الجـــلالِ لقـــد … أدهشَ عقلي زمـــانُنـــا الفـــاسدْ
مصـــادراتٌ جرتْ وسفـــكٌ دِمـــا … وأصلُهـــــا ضربُ كافرٍ واحـــدْ

قال [٣] :

مَنْ ملـــكَ الـــدنيـــا ودانَتْ لـــهُ … فـــالجهـــلُ كلُّ الجهـــلِ أنْ يُحســـدا
بقـــدْرِ مـــا ترفـــعُ أصحـــابَهـــا … تَحُطُّهم فـــالرأيُ قربُ المـــدى
ويلي على المغرى بعليـــائِهـــا … سيضحـــكُ اليـــومَ ويبكي غـــدا
تعطيـــه كالمشفـــق لكنَّهـــا … تبطشُ في الأخـــذِ كبطش العـــدى
مبتـــدأً حلـــوٌ لمنْ ذاقـــهُ … ولكنِ انظرْ خبرَ المبتـــدا
غـــدارة خـــوّانـــةٌ أهلُهـــا … مـــا زهـــدَ الـــزهـــادُ فيهـــا ســـدى

قال [٤] :

بكت المجـــالسُ والمـــدارسُ جملـــةً … لـكَ يـا بنَ جملـةَ حينَ فـاجـأكَ الردى
فـــاصعـــدْ إلى درجِ العلى واسعـــدْ فَمَنْ … خـــدمَ العلـومَ جـزاؤُهُ أنْ يصعـــدا

قال [٥] :

وكمْ يـــدَّعي صـــونـــاً وهـــذي جفـــونُـــهُ … بفترتِهـــا للعـــاشقينَ يـــواعـــدُ

---

(١) تتمة المختصر ٣٧٤/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة شيخ الحنفية رشيد الدين إسماعيل بن عثمان الذي عُرض عليه قضاء دمشق فامتنع .

(٢) تتمة المختصر ٤٠٢/٢ ، وقالها بعد حديثه عن فتنة الاسكندرية بين المسلمين والفرنج وغضب السلطان المملوكي على أهلها وعقابه الشديد لهم عام ٧٢٧هـ .

(٣) تتمة المختصر ٢٢٩/٢ ، وقالها بعد حديثه عن جلال الدين بن السلطان محمد وخسارة جيشه أما جنكيزخان عام ٦٥٨هـ .

(٤) تتمة المختصر ٤٥٣/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة العلامة جمال الدين يوسف بن جملة الشافعي بدمشق عام ٧٣٨هـ .

(٥) خزانة الأدب ٢٧٤ .

وكم يتجــافى خصرُهُ وهْـوَ نـــاحــلٌ وكمْ يتحـــالى ريقُـــهُ وهْــو بـــاردُ

قال [(١)] :

رِجْــــلُ جرادٍ صـــــدَّهــــــا عنِ الفســــــادِ الصمـــــدُ
فكمْ وكمْ للطفِـــــــــــهِ في هــــذهِ الرجـــلِ يـــدُ

قال [(٢)] :

أمــولانـــا شهـــابَ الـــدينِ إني حمــدْتُ اللهَ إذْ بـــكَ تمَّ مجـــدي [(٣)]
جميــعُ النـــاسِ عنـــدكمُ نــزولٌ وأنتَ جبرتني ونـــزلْتَ عنـــدي

وقال [(٤)] :

لقـــد عـــاشَ دهراً يخـدمُ العلمَ جهـدَهُ وكانَ قليـــلَ المِثْـــلِ في العلمِ والـــودِ
فلمـا تـولى الحكمَ مـا عــاشَ طـائـلاً فمـا هُنئَ ابنُ المجـدِ - واللهِ - بـالمجـدِ

قال [(٥)] :

تبـعَ الخـلائـقَ في الـوفـــاةِ ملـوكُهم فكأنَّهم كانـــــوا على ميعـــــادِ

قال [(٦)] :

إذا حمــلَ الفتى همــــاً فَجهْـــلٌ فـــإن الله يلطف بـــالعبيـــدِ

---

(١) تتمة المختصر ٤٨٨/٢ . وقالها بعد حديثه عن مجيء جراد عظيم إلى حلب من جهة الشرق عام ٧٤٧هـ ، وكان أذاه قليلاً .

(٢) تتمة المختصر ٥٠٣/٢ وأعلام النبلاء وتاريخ معرة النعمان ١٢٩/٣ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري بدمشق عام ٧٤٩هـ وعن دخوله المدرسة الوردية بمعرة النعمان وإرساله بيتين له هما :

وفي بلـــــــــدة المعرة دار علم بنى الـــوردي منهـــا كل مجـــد
هي الـــورديـــة الحلـــواء حسنـــاً ومـــاء البئر منهـــا مـــاء ورد

(٣) في (تاريخ معرة النعمان) : (وجدي) .

(٤) تتمة المختصر ٤١٧/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت قاضي طرابلس شمس الدين محمد بن مجد الدين عيسى الشافعي عام ٧٣٠ .

(٥) تتمة المختصر ٤١/٢ ، وقاله عند تأريخه لموت أحد الخلفاء بعد موت عدد من الملوك .

(٦) تتمة المختصر ٤٠٨/١ ، وقالها بعد حديثه عن قتل (بجكم) الذي كان قد أرسل عام ٣٢٩هـ جيشاً لقتال (البريدي) ثم =

وكم لله من فرجٍ سريـــــــــــعٍ نفضّلـــــــهُ على فرجِ (البريـــــدي)

قال [١] :

يعجبني وفـــــــــــــاةُ مَنْ فيـــــــــــهِ فســـــــــــادٌ وأذىٰ
لا حبـــــذا حيـــــــاتُـــــهُ وإنْ يمتْ فحبَّـــــــــــــــــذا

قال [٢] :

إذا مـــــــــــا قضىٰ اللهُ أمراً فَمَنْ يردُّ القضـــــاءَ الـــــذي ينفـــــذُ
عجبتُ لشيزرَ إذْ زُلـــــــــــزلتْ فمــــا لبني منقـــــذٍ مُنقـــــذُ

قال [٣] :

مرَّ [بنـــــــا] [٤] مقرطَـــــــقٌ ووجهُـــــــــــــــهُ يحكي القمرْ
هــــــذا أبـــــو لـــــؤلـــــؤةٍ منــــــهُ خــــــذوا ثــــــأرَ عُمَرْ

قال [٥] :

مــــــــــــاتَ واللهِ ابنُ صصرىٰ رحمَ اللهُ ابنَ صصرىٰ
مـــــاتَ جـــــودٌ وسخـــــــاءٌ وعطــــــــــــــــاءٌ كان غمرا
مـــــاتَ صـــــدرُ الشـــــامِ لكنْ لا يهـــــابُ المـــــوتَ صـــــدرا
كانَ بـــــالعـــــــافين برّاً ولمنْ يرجُـــــــــــوه بحرا

= تبع ذلك الجيش ، إلا أن الجيش انتصر قبل أن يصل إليه فرجع ، وفي طريق عودته اعتدىٰ على جماعة من الأكراد وانتصر عليهم ، ولكن صبياً منهم طعنه من الخلف في خاصرته فمات ، الأمر الذي فرّج على (البريـدي) من حيث لا يدري .

(١) تتمة المختصر ٤٣٥/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت خصي أسود كان يؤذي أولاد الناس في القاهرة عام ٧٣٤هـ .

(٢) تتمة المختصر ٩١/٢ ، وقالها بعد حديثه عن مقتل بني منقذ بسبب الزلازل في شيزر .

(٣) شذرات الذهب ١٦٢/٦ .

(٤) لا بد من زيادتها ليستقيم البيت .

(٥) تتمة المختصر ٣٩١/٢ ، وقالها بعد تأريخه لموت قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن صصرىٰ الشافعي بدمشق فجأة عام ٧٢٣هـ .

قال [1] :

زرْتُـــــهُ مرتينِ والحمـــــــدُ للـ ـــــهِ فعـــاينْتُ خيرَ تلــكَ الــزيـــارَهْ
كانَ فيــــهِ تـــواضــعٌ وسكـــونٌ وصـــلاحٌ بـــــادٍ وحسنُ عبــــارَهْ

قال [2] :

والنـــــارُ أيضـــاً منْ جنـودِ نبيِّنـــا لمْ تـــأتِ إلا بـــالـــذي يختـــارُ
متغلبـــون [مُخرِّبـــونَ] [3] بسحتِهمْ حرمَ النبيِّ فطهَّرتْـــــه النــــارُ

قال [4] :

أيبسْتَ أفئــدةً بـــالحـزن يـــا خضرُ فــالــدمعُ يسقيــكَ إنْ لم يسقــكَ المطرُ
منهـــا خلقْتَ فلمْ يسمحْ زمــانُــك أنْ يشينَ حسنَــــك فيــــه الشيبُ والكبرُ
فـــإنْ رُددتَ فمـــا في الردِّ منقصـــةٌ عليــــكَ قـــد ردَّ مـوسى قبـلُ والخِضرُ

قال [5] :

فُجعتْ بكتَّـــــانيّهـــــا [6] مصرُ فبمثلِـــــهِ لا يسمـــحُ الـــــدهرُ
يـــا زينَ مـــذهبِـــهِ كفى أسفـــاً أنَّ الصــــدورَ بمــوتِـــكَ انسروا
مــا كانَ منْ بـأسٍ لـو أنـك [7] بـالـ ـعلمـــــــاء برٌّ أيُّهـــــــا البحرُ

---

(1) تتمة المختصر ٤٣٥/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة الشيخ الزاهد ناصر الدين محمد بن الشرف صالح بحماة عام ٧٣٤هـ .

(2) تتمة المختصر ٢٨١/٢ ، وقالها بعد حديثه عن حريق حدث في المسجد النبوي بسبب مَسْرَجةٍ عام ٦٥٥هـ .

(3) في تتمة المختصر (خرفون) وأرجح أنها كما أثبت حتى يستقيم البيت .

(4) تتمة المختصر ٤٤٤/٢ ، وإعلام النبلاء ٣٨٩/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت الأمير الشاب جمال الدين خضر بن ملك الأمراء علاء الدين ألطنبغا بحلب عام ٧٣٧هـ .

(5) تتمة المختصر ٤٥٢/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة شيخ الإسلام زين الدين محمد بن الكتاني علم الشافعية في مصر عام ٧٣٨هـ وكان مقدماً معظماً ، ولولا تيهه على فضلاء دهره لبكى عليه أعلامهم .

(6) في تتمة المختصر : (بكثبانها) وأرجح أنها كما أثبتُّ ليستقيم البيت .

(7) ينبغي أن نصل همزة القطع ليستقيم الوزن .

قال [١] :

وكنتُ إذا قـــــــابلتُ جبرينَ زائراً | يكـونُ لقلبي بـــالمقـــابلـــةِ الجبرُ
«كأنَّ بني نبهـــانَ يـومَ وفـــاتِـــهِ | نجـومُ سماءٍ خرَّ من بينهـا البـدرُ » [٢]

قال [٣] :

ســـاكني مصرَ أين ذاك التـــأنّي | والتـــأبّي ومـــالكمْ عنـــهُ عـــذرُ
يخسرُ الشخصُ مـــالَـــهُ ويقـــاسي | تعبَ الـــدهرِ والـــولايـــةُ شهرُ

قال [٤] :

حـلا نبـــاتُ الشعرِ يـــا عـــاذلي | لمـــا بـــدا في خـــدّهِ الأحمرِ
فشـــاقني ذاكَ العـــذارُ الـــذي | نبـــاتُـــهُ أحلىٰ منَ السكرِ

قال [٥] :

مَنْ وليَ الحسبـــــةَ يصبرْ علىٰ | تعرُّضِ الـــواقفِ والســـائرِ
فليسَ يحظىٰ بـــالمنىٰ والغنىٰ | فيهم ســـوى المحتسبِ الصـــابرِ

قال [٦] :

فـــازَ حسينٌ [٧] بـــالثنـــا والهنـــا | بصبرِهِ عنْ قـــــدحِ الخمرِ
بُلي فعـــوفي واتقىٰ فـــارتقىٰ | وهـــذهِ عـــاقبـــةُ الصبرِ

---

(١) تتمة المختصر (٢/٤٨٠) ، وقالها بعد حديثه عن وفاة الشيخ محمد بن نبهان في جبرين عام ٧٤٤هـ ، وقد كان لـه القبول التام عند الخاصة والعامة .

(٢) البيت لأبي تمام في رثاء محمد بن حميد الطائي . (الديوان أبي تمام ص٨١)

(٣) تتمة المختصر ٤٨٧/٢ ، وإعلام النبلاء ٤١٦/٢ ، وقالها بعد حديثه عن قصر مدة المناصب وكثرة كلفتها عام ٧٤٦هـ .

(٤) خزانة الأدب ٢٦٧ .

(٥) خزانة الأدب ٣١٣ ، وقد ورد قبلها ما يلي : ومن نكته الغريبة قوله في محتسب .

(٦) تتمة المختصر ٣٩٥/٢ ، وذكرها بعد حديثه عن امتناع رجل اسمه حسين عن شرب الخمر الذي ناوله إياه (جوبان) نائب السلطنة ، وخيَّره بين الشرب أو دفع مبلغ طائل من الذهب ، ففضل دفع الذهب ، فأعجب به جوبان وخلع عليه وقربه عام ٧٢٤هـ .

(٧) في تتمة المختصر (حسيناً) وأثبت ما رجحت صوابه .

قال [1] :

ستروا المكرَّمَ بـــالحرير وستْرُهُ ... بـالـــدرِّ واليـــاقـوتِ غيرُ كثيرِ
ستروهُ وهْـوَ منَ الغـوايـــةِ سترُنـــا ... عجبي لهـــذا الســـاترِ المستـــورِ

قال [2] :

مـــا حـــلَّ فيهـــا زحـــلٌ ... إلا لنحسِ المشتري
فـــانعـــدمَتْ صـــورتُـــهُ ... مِنْ شـــؤمِ تلـــكَ الصـــورِ

قال [3] :

لجـواسنينَ بجـوسلينَ فــإنَّـــهُ ... قَـــدْ كان علجـاً عـاليـاً في كفرِهِ
مـــا وحـــدَهُ أسروه إذْ أسروه بـــل ... أسروا الصليبَ بـــأسرِهِ في أسرِهِ

قال [4] :

لـــوفـــاةِ الكمـــالِ في العجْمِ وهنٌ ... فلقـــدْ أكثروا عليـــه التعـــازي
قـــلْ لهمْ لـــوْ يكـــونُ فيكمْ جـــوادٌ ... كانَ في غُنْيـــةِ عنِ المهازي

قال [5] :

يـــا سيـــدَ الأمراءِ فتحُـــكُ سيسـا ... سرَّ المسيـــحَ وأحـــزنَ القسيســـا
والمسلمـــونَ بـــذاكَ قـــد فرحـوا وقـــد ... حمـــدوا عليـــه الـــواحـــدَ القـــدُّوســـا

---

(١) تتمة المختصر ٤٣٨/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة الفقيه أبي طاهر ببعلبك وعن عمله لستر المصحف العثماني في دمشق بديباج منقوش .

(٢) تتمة المختصر ٤٦٥/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت نائب قلعة حلب (طقتمر الخازن) عام ٧٤٠هـ ، وكان قد اشترى قبل وفاته داراً وعمل فيها تصاوير ، كثر الطعن عليه بسببها وبسبب ما كان يصدر منه في الدين من ألفاظ منكرة

(٣) تتمة المختصر ٧٩/٢ ، وقالها بعد حديثه عن أسر نور الدين لجوسلين الصليبي عام ٥٤٦هـ .

(٤) تتمة المختصر ٤٧٧/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة الشيخ كمال الدين المهازي بحلب عام ٧٤٣هـ ، وكان عنده تصوّن ومروءة وقبول عند الملك الناصر محمد .

(٥) إعلام النبلاء ١٠٥/٥ ، وقالها بعد حديثه عن فتح نائب حلب (اشقتمر) مدينة سيس عام ٧٧٦هـ .

قال [١] :

قصـــــدَ البرنْسُ مكيـــــدةً عَظُمَتْ ... فـــانحـــازَ عنهـــا خـــاسراً خـــاسي

أيخـــافُ خيرُ الخلــقِ مِنْ أحـــد ... « واللهُ يعصمـــــةُ منَ النـــاسِ » [٢]

قال [٣] :

وفـــازَ المـؤيَّـــدُ في يـــومِـــهِ ... بمـــا كانَ يرجـــوهُ في أمسِـــــهِ

وكَمْ قـــــــدْ شكا الحيفَ منْ دهرِهِ ... فـــأنصفَـــةُ الـــدهرُ منْ نفسِـــهِ

قال [٤] :

هـــــذي فصـــوصٌ لمْ تكنْ ... بنفيســـــــةٍ في نفسِهـــــا

أنـــا قَـــدْ قرأتُ نقـــوشَهـــا ... فصـــوابُهـــا في عكسِهـــا

قال [٥] :

رأى حلبـــــاً بلـــــداً داثراً ... فـــزادَ لإصـــلاحِهـــا حرصـــةُ

وقـــادَ الجيـــوشَ لفتـــحِ البـــلادِ ... ودقَّ لقهرَ العـــــدى فحصـــــةُ

ومـــا بعـــدَ هـــذا سـوى عـزلِـــهِ ... إذا تمَّ أمرٌ بـــــدا نقصـــــةُ

قال [٦] :

فُجعتْ «حماةُ» ببـدرِهـا بـل صـدرِهـا ... بـل بحرِهـا بـل حبرِهـا الغـواصِ

---

(١) تتمة المختصر ١٣٨/٢ ، وقالها بعد حديثه عن عزم البرنس صاحب الكرك على المسير إلى المدينة عام ٥٧٧هـ فأغار (فرخشاه) على بلاده ، الأمر الذي ثناه عن عزمه .

(٢) قال تعالى : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ « سورة المائدة ٦٧ » .

(٣) تتمة المختصر ٣٧٠/٢ .

(٤) تتمة المختصر ٤٧٨/٢ ، وإعلام النبلا ٤٠٧/٢ ، وقالها بعد حديثه عن غسل (فصوص الحكم) لابن عربي في المدرسة العصرونية تنبيهاً على تحريم قنيته ومطالعته عام ٧٤٤هـ .

(٥) تتمة المختصر ٤٥٢/٢ وإعلام النبلاء ٣٩٨/٢ ، وقالها بعد حديثه عن عزل ملك الأمراء الذي وسَّع الطرق والأسواق في حلب عام ٧٣٨هـ .

(٦) تتمة المختصر ٤٥٢/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي عام ٧٣٨هـ .

اللهُ أكبرُ كيفَ حـــالُ مـــدينـــةٍ   مـــاتَ المطيـعُ بهـــا ويبقى العـــاصي

قال [(١)] :

قـــدْ كانَ نجمُ الـــدينِ شمســـاً أشرقَتْ   بحماةَ للــــداني بهـــــا والقـــــاصي
عـــدمَتْ ضيـــاءَ ابنِ العـــديمِ فـــأنشـــدَتْ   مـــاتَ المطيـــعُ فيـــا هـــلاكَ العـــاصي

قال [(٢)] :

وفـــــارقَ المسكينُ أوطـــــانَـــــهُ   ومُلْكَـــــهُ ممتحنـــــاً بـــــالمرضْ
وكَمْ حـــــوى مِنْ جـــــوهرٍ مُثْمِنٍ   فمـــا فـــدىٰ الجـــوهرُ هـــذا العرضْ

قال [(٣)] :

قـــلْ للفرنـــجِ تـــأدَّبـــوا وتجنَّبـــوا   فـــالريـــحُ جنـــدُ نبينـــا إجمـــاعـــا
إنْ قلَّعتْ في البرِّ أشجـــــــــاراً فكَمْ   في البحرِ يـــومـــاً شجَّرتْ أقـــلاعـــا

قال [(٤)] :

وحـــاصَرهـــا العـــزيـــزُ حصـــارَ فتـــحٍ   وعـــزَّ بـــأخـــذِهِ الحصنَ المنيعـــا
وظنـــوا بـــالعـــزيـــزِ العجـــزَ عنهـــا   فجـــاءَ إليـــهِ عـــاصيهـــا مطيعـــا

قال [(٥)] :

كلَّ يـــــومَ رتبـــــوا أربعـــــةً   لـــك فـــازددت علينـــا صعصعَـــهْ

---

(١) تتمة المختصر ٤٣٢/٢ وإعلام النبلاء ٥٦٣/٤ ، وقالها بعد حديثه عن موت قاضي القضاة نجم الدين عمر بن الصاحب كمال الدين العقيلي الحنفي المعروف بابن العديم عام ٧٣٤هـ .

(٢) تتمة المختصر ٢٢٨/٢ ، وقالها بعد حديثه عن هرب خوارزم شاه محمد من التتر إلى جزيرة في البحر طريداً ثم مرضه بمرض ذات الجنب بعد ما استولىٰ جنكيزخان على صناديق جواهره عام ٦٢٨هـ .

(٣) تتمة المختصر ٤٩٧/٢ ، وقالها بعد حديثه عن ريح عظيمة عام ٧٤٨هـ أغرقت مراكب الفرنج التي استعدت للوثوب على سواحل المسلمين ، كما أنها قد قلعت أشجاراً كثيرة .

(٤) تتمة المختصر ٢٣٣/٢ ، وقالها بعد حديثه عن فتح الملك العزيز بن الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي لمدينة شيزر .

(٥) خزانة الأدب ٣١٣ ، وجاء قبلها ما يلي : ومن مجونه فيمن رتبوا له أربعة دراهم قوله .

فلـــوِ استفتيتُ في سيِّـــــدنـــــا   قلتُ يستـــأهــل قطــعُ الأربعـــةْ

قال [1] :

تـــــلْ لأهـــــلِ الجـــــاهِ مهما   رمتمُ عــــزاً وطــــــاعَــــــةْ
لا تهينـــــــوا أهـــــــلَ علمٍ   فـــــإذا همْ سمٌّ ســــــاعــــــةْ

قال [2] :

« مــــــا لعميـــــــدِ ملكهمْ   منْ عــــاصمٍ » [3] أو نــــافــــعِ
وكلٌّ ذلـــــكَ يـــــا مــــالكي   بطعنِـــــــهِ في الشـــــافعي

قال [4] :

صـــــديـــــقٌ لي بُلي بحكيمِ ســــوءٍ   كـــذا السلعـوسُ يُبلىٰ بـــالشجــاعي
فجسَّ وقـــــالَ حُمَّىٰ مـــعْ صـــــداعٍ   فقلنـــــا يـــــا حكيمُ بــلا صـــداع

قال [5] :

مــــــا قضـــــاءُ الشـــــامِ إلا شرفٌ   ولمنْ يتركُـــــــــــــهُ أعلى شرفْ
يـــــا أبـــــا اليسرِ لقــــدْ أذكرنـــــا   فعلُـــــكَ المشكـــورُ أفعـــــالَ السلفْ

---

(١) تتمة المختصر ٤٩٦/٢ ، وقالها بعد حديثه عن ضرب فيروز نائب قلعة المسلمين لقاضيها برهان الدين إبراهيم بن محمد واعتقاله ظلماً ، وبعد أيام عزله النائب عام ٧٤٨هـ .

(٢) تتمة المختصر ٥٥٨/١ ، وقالها بعد ما تحدث عن عميد الملك الوزير أبي نصر منصور بن محمد الكندري وزير (طغرلبك) الذي خصى نفسه أو خصاه (طغرلبك) ، وكان كثير الوقيعة بالإمام الشافعي .

(٣) قال تعالى : ﴿ ما لهم من الله من عاصم ﴾ «سورة يونس ٢٧» .

(٤) تتمة المختصر ٣٤٢/٢ ، وقالها عند حديثه عن السلعوس وهو شمس الدين محمد بن السلعوس وزير الملك الأشرف الذي عاقبه الشجاعي واستصفى ماله وقتله عام ٦٩٣هـ .

(٥) تتمة المختصر ٤٦٠/٢ ، وقالها عندما تحدث عن وفاة الشيخ بدر الدين أبي اليسر محمد بن محمد بن الصائغ بدمشق عام ٧٣٩هـ وعن امتناعه من استلام قضاء دمشق .

قال [1] :

النشـــوُ لا عـــــدلٌ ولا معرفــــــهْ ... قَـــدْ آنَ لــلأقـــدار أنْ تصرفَـــــهْ

مَنْ أتلفَ النـــــاسَ وأمـــــوالَهمْ ... يحـــقُّ للسلطـــــانِ أنْ يتلفَـــــهْ

قال [2] :

نريـــــدُ لأهـــــلِ مصرٍ كلَّ خيرٍ ... وقصـــــدهمُ لنــــــا حتفٌ وحيفُ

وهــل يسمــو لأهــلِ الشــــامِ رمــحٌ ... إذا استـــولى على العربــــانِ سيفُ

قال [3] :

لا ييئسنَّ مخلِّـــــــــــــــــطٌ ... مِنْ رحمــــــــــةِ اللهِ العفـــــــو

دليـــــلُ ذلــــــكَ قـــولُــــهُ ... « وآخرونَ اعترفــــــــــــوا » [4]

قال [5] :

جـــــزى ابنُ وصيفَ مـــــولاه بشرٍّ ... ولكنْ هــــذهِ صفــــةُ الــوصيفِ

قال في الدرع [6] :

زرديَّــــــةٌ حلقــــــاتُهـــــا ... ترنـــو إلينـــا بـــــالحـــــدقْ

فتجـــــلُّ لابسَ سردِهـــــــا ... عنْ ذكرِ عنترَ في الحلـــــــــقْ

---

(١) تتمة المختصر ٤٦٤/٢ ، وقالها بعدما تحدث عن قبض الملك الناصر على النشو شرف الدين عبد الوهاب بن التاج فضل الله القبطي الأصل ، وعن موته تحت العقوبة بعدما قهر أهل القاهرة وبالغ في ذلك .

(٢) تتمة المختصر ٤٩١/٢ ، وقالها بعد حديثه عن خروج إمرة العرب عن أحمد بن مهنا إلى سيف بن فضل بن عيسى عام ٧٤٨هـ .

(٣) تتمة المختصر ٤٥٠/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة القاضي شهاب الدين بن المجد عبد الله قاضي القضاة الشافعي بدمشق وكان فيه خير وشر ودهاء ومروءة .

(٤) سورة التوبة (١٠٢) .

(٥) تتمة المختصر ٣٤٩/١ ، وقاله بعد حديثه عن صالح بن وصيف الذي قتل الخليفة المعتز بن المتوكل عام ٢٥٥هـ . وكان من قواده .

(٦) تتمة المختصر ٤٧٩/١ .

قال [1] :

مواعظُ الدهرِ لأبنائِهِ ... ما بينَ مفهومٍ ومنطوقِ
كَمْ طامعٍ مِنْ دهرِهِ بالصفا ... والدهرُ لا يصفو لمخلوقِ

قال [2] :

عدمتكمُ نصارىٰ مصرَ كُفُّوا ... فكمْ آذيتمونا مِنْ طريقِ
حريقُ النارِ قدْ عجلتموهُ ... فأجِّلْنا لكمْ نارَ الحريقِ

قال [3] :

قالَ بعضُ الناسِ إني ... فاضلٌ في العلمِ خاملْ
وكذا الفاضلُ مثلي ... عندَ قسمِ الرزقِ فاضلْ

قال [4] :

وخانَهُ الفاجرُ ابنُ العلقمي إلى ... أنْ بدلَ الدولةَ الغراءَ تبديلا
وكانَ ما كانَ لستُ أذكرهُ ... « ليقضيَ اللهُ أمراً كانَ مفعولا » [5]

قال [6] :

هذا تعدَّىٰ طورَهُ ... فنالَهُ ما نالَهُ
فأعدموهُ عرضَهُ ... وروحَهُ ومالَهُ

---

(١) تتمة المختصر ٤٥٦/١ .

(٢) تتمة المختصر ٣٨٨/٢ ، وقالها عند حديثه عن حرائق عظيمة بالقاهرة كان النصارى سببها عام ٧٢١هـ .

(٣) تتمة المختصر ٢١٧/٢ وإعلام النبلاء ٩/٥ .

(٤) تتمة المختصر ٢٥٢/٢ ، وقالها بعد حديثه عن الخليفة المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين في بغداد ، والذي حسَّنَ له كبراء دولته قطع الأجناد وجمع المال ومداراة التتر ، وعلى رأسهم وزيره العلقمي .

(٥) سورة الأنفال (٤٢) .

(٦) تتمة المختصر ٤٣٥/٢ ، وقالها بعدحديثه عن قبض يهودي مع مسلمة من بنات الترك ، ورجمه وإحراقه وأخذ ماله كله وحبس المرأة عام ٧٣٤هـ .

قال [١] :

قلبي – لعمرُ اللهِ – معلــــــــــولُ بمــــا جرى للنـــــاسِ مــعْ لــولــو
يـــا ربُّ قـــدْ شرَّدَ عنَّـــا الكرىٰ سيفٌ على العـــــالمِ مسلـــــولُ
ومـــا لهـــذا السيفِ مِنْ مغمـــدٍ ســواكَ يـــا مَنْ لطفُـــهُ السـولُ

قال [٢] :

البردُ قـــدْ ولّىٰ فمـــا لـــكَ راقـــداً « يـــا أيُّهـــا المـــدثرُ المـزمِّـلُ » [٣]
أو مـــا ترى وجـــهَ الربيـعِ وحسنَـــهُ والروضَ يضحـــكُ والحيـــا يتهلـلُ

قال [٤] :

لـو يَفْطُنُ [٥] العـاتي الظلـومُ لحـالِـهِ لبكىٰ عليهـــا فهْي بئسَ الحـــالُ
يكفيـــهُ شـؤمُ وفــاتِــهِ وقبيـحُ مـــا يُثنىٰ عليـــهِ وبعـــدَ ذا أهـــوالُ

قال [٦] :

إذا نلتَ العلىٰ راعِ الرعـــــايـــا فـــإنَّ القـومَ أعـــداءُ المعـــالي
يَرَوْنَ عُلىٰ الفتىٰ ذنبـــاً عظيمـــاً وإنْ أمنـــوهُ في نفسٍ ومـــالِ

قال [٧] :

وضـــجَّ النـــاسُ منْ بـــدرٍ منيرٍ يطـــوفُ مشرَّعـــاً بينَ الرجـــالِ

---

(١) تتمة المختصر ٤٢٨/٢ ، وقالها بعد حديثه عن تسلط الأمير بدر الدين لؤلؤ القندشي الشاد على حلب وظلمه فيها عام ٧٣٣هـ .

(٢) خزانة الأدب ٢٦٧ .

(٣) سورة المدثر (١) ، وسورة المزمل (١) .

(٤) تتمة المختصر ٤٣٨/٢ ، وقالها بعد تأريخه هلاك الأمير حمزة على يد تنكز بعد أن طغىٰ وتجبر وظلم عام ٧٣٥هـ بدمشق .

(٥) في تتمة المختصر (تفطن) وأرجح ما أثبته .

(٦) تتمة المختصر ١٣٧/٢ .

(٧) تتمة المختصر ٤٩٠/٢ وإعلام النبلاء ٤١٩/٢ ، وقالها بعد حديثه عن فتاة كرهت زوجها ، فلَقّنَتْ كلمة الكفر لينفسخ =

ذكرْتَ ولا سواءَ بهـا السبايـا وقـدْ طافـوا بهنَ على الجمـالِ

قال [1] :

يُعرَفُ مَنْ تقبلُـهُ أرضُنـا مَنْ لـزمَ الأوسـطَ مِنْ فعلِـهِ
لا تَقْبَـلُ المسرفَ في جَـوْرِهِ كـلا ولا المسرفَ في عـدلِـهِ

قال [2] :

كانَ - واللهِ - عفيفـاً نـزهـاً ولـهُ عرضٌ عريضٌ مـا اتهمْ
وهْـو لا يـدري مـداراةَ الـورىٰ ومـداراةُ الـورىٰ أمرٌ مُهمْ

قال [3] :

نقلـوا (صَنْجيـلَ) منْ نا رِ إلى نـارِ تضرَّمْ
قبرُهُ إنْ كانَ في القـد سِ ففي وادي جهنمْ

قال [4] :

مـا ذكروا المصطفى بسـوءٍ إلا وسِيـقَ البـلا إليهمْ
فحبُّـهُ رحمـةٌ علينـا وسبُّـهُ نقمـةٌ عليهمْ

= نكاحها قبل الدخول ، فقالتها وهي لا تعلم ، فأحضرها «البدري» بدار العدل في حلب عام ٧٤٧هـ ، وأمر فقطعت أذناها وشعرها وشق أنفها ، وطيف بها على دابة في حلب وفي بلدها (تيزين) وهي من أجمل البنات وأحياهن ، فشق ذلك على الناس بحلب ، وما أفلح البدري بعدها .

(١) تتمة المختصر ٤٧٤/٤ ، وقالها بعدما تحدث عن انتقال (ايدغمش الناصري) نائب حلب إلى نيابة دمشق عام ٧٤٢هـ وعن تأسف الحلبيين لذلك .

(٢) تتمة المختصر ٤٦٤/٢ ، وإعلام النبلاء ٤٠٠/٢ ، وقالها بعد حديثه عن عزل نائب حلب (طرغاي) لقاضي القضاة زين الدين عمر البلفيائي على الرغم من فقهه وزهده عام ٧٤٠هـ .

(٣) تتمة المختصر ٢٩/٢ ، وقالها بعدحديثه عن (صنجيل) الذي ملك جبلة ثم حاصر طرابلس وبنى قربها حصناً وبنىٰ تحته ربضاً ، فخرج الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس وأحرق الربض ، فانهدمت بعض السقوف المحترقة بصنجيل فمرض عشرة أيام ومات ونقل إلى القدس عام ٤٩٩هـ .

(٤) تتمة المختصر ٣٨٩/٢ ، وقالها بعد حديثه عن فتوح (اياس) من بلاد سيس عام ٧٢٢هـ ، وكان أهلها الأرمن قد تعرضوا لسب النبي ﷺ ، فألقى الله في قلوبهم الرعب وهزمهم .

قال [١] :

عجـــائبُ عـــامِنـــا عَظُمَتْ وجلَّتْ — أعـــامـــاً كانَ أمْ مـــائتين عـــامـــا
تصـولُ على الملـوكِ صيـــالَ قـــاضٍ — قليـلِ الـــدينِ في مـــالِ اليتـــامى

قال [٢] :

طـــالبُ الـــدنيـــا مُعَنَّى — بـــاعـوجـــاجٍ واستقـــامَـــهْ
أمرُنـــــا فيهـــــا عجيبٌ — نســــألُ اللهَ الســــلامَـــــهْ

قال [٣] :

أدينَـــــهُ تنـــــدبُ أم سمتَـــــهُ — أمْ عقلَـــــهُ الـــــوافرَ أمْ علمَـــــهُ
فـــــاقَ على الأقرانِ في جـــــدِّهِ — فمَنْ رآهُ خـــــالَـــــهُ عمَّـــــهُ

قال [٤]:

الروضُ أحسنُ مـــــا رأيْـــ — ـــتُ إذا تكاثرتِ الهمـــــومُ
تحنـــــو عليَّ غصـــــونُـــــهُ — ويرقُّ لي فيـــــهِ النسيمُ

قال [٥] :

إنَّ المقـــاديرَ إذا ســـاعـــدَتْ — ألحقتِ العـــاجـــزَ بـــالحـــازمِ

قال [٦] :

شـوقي إليـــكَ على البعـــادِ تقـــاصرتْ — عنـــهُ خطـــايَ وقصَّرَتْ أقـــلامي

(١) تتمة المختصر ٤٧٤/٢ ، وقالها بعدما تحدث عن تنقلات كثيرة بين نواب البلاد عام ٧٤٢هـ .
(٢) تتمة المختصر ٣٩٤/٢ ، وقالها بعد أن أرَّخ لتولي كمال الدين محمد بن علي بن الزملكاني قضاء حلب وتدريسه بالمدرسة السلطانية وإعجاب الحلبيين به ثم تغيُّر ذلك عام ٧٢٤هـ .
(٣) تتمة المختصر ٤٥١/٢ ، وقالها بعد تأريخه لوفاة العلامة زين الدين محمد بن أخي الشيخ صدر الدين بن الوكيل من أكابر الفقهاء بدمشق عام ٧٣٨هـ .
(٤) خزانة الأدب ٢٦٧ .
(٥) خريدة العجائب وفريدة الغرائب ص٣ .
(٦) خزانة الأدب ٢٦٧ .

واعتلت النسماتُ فيما بيننـــــــــــا   ممـــا أحمّلهـــا إليـــكَ ســـلامي

قال [١] :

ثلـــجٌ بـــآذارَ أم الكافـــورُ في   مـــزاجـــهِ ولـــونـــهِ والمطعمِ
لـولاهُ ســالتْ بـالفـلا دمــاؤُنــا   من عــادةِ الكافـورِ إمســاكُ الــدمِ

قال [٢] :

وعمَّرَ إســـــلامُـه بيتَـــــــهُ   وخرَّب أبيـــاتَ أخصـــامِــــهِ
وأحــــزنَ ذلـــــكَ حــــزَّانهم   وأفرَحَ مــوسىٰ بـــإسـلامِـــهِ

قال [٣] :

هــــل لي إلى مكـــــةَ منْ عـــودةٍ   فـــأبلـغ السؤلَ وأقضي الــديـونْ
غيرُ عجيب جَرْيُ عينٍ بهــــــــا   فقـــد جَرَتْ شـوقــاً إليهــا العيـونْ

قال [٤] :

قـــدْ كانَ أعظمَهمْ زهـــداً وأرفعَهم   مجـــداً وأسهرَهم في العلمِ أجفـــانـــا
مـــا أودعَ اللهُ منْ فضـلٍ لـوالـــدهِ   إلا ونحنُ نراهُ في ابنــــهِ الآنـــــا
إني لأُصغِرُ نفسي لازمـــــاً أدبي   منْ أنْ أقيمَ على البرهـــانِ برهـــانـا

قال [٥] :

حــــــلاوةٌ مرَّ فــــــا   أملحَـــــهُ أنْ يُـــــدفنـــا

---

(١) تتمة المختصر ٤٩٧/٢ ، وقالها بعد ما تحدث عن وقوع ثلج عظيم عبد محل وغلاء عام ٧٤٨هـ .

(٢) تتمة المختصر ٣٧٦/٢ ، وقالها بعد تأريخه لوفاة بهاء الدين عبد السيد الذي كان ديان اليهود بدمشق ثم أسلم هو وأولاده وحسن إسلامه .

(٣) تتمة المختصر ٣٩٩/٢ ، وقالها بعد حديثه عن إجراء عين (بازان) إلى مكة عام ٧٢٦هـ .

(٤) تتمة المختصر ٤١٤/٢ ، وقالها بعد حديثه عن تصدي الشيخ تاج الدين وولده برهان الدين لنفع الأمة ثمانين سنة .

(٥) تتمة المختصر ٤٧٨/٢ ، وقالها بعد تأريخه لوفاة الأمير سيف الدين (بهادر) المعروف بحلاوة وكان ظالماً توعّد أهل حلب بشر كبير فأراحهم الله منه عام ٧٤٤هـ .

إلى البلىٰ مسيَّراً وفي الثرىٰ مكفَّنـــــــا

قال[1] :

قصـــــدَ الشـــــامَ جرادٌ سنَّ للفـــــلاتِ سِنَّـــــا
فتصـــالحْنَـــا عليـــه وحفرْنَـــا ودفنَّـــا

قال دو بيت[2] :

إنْ ملَّتْ لي الـوشـاةُ عينـاً عينـا منْ مثلـكَ نحـوَهم حزْنـا وحزْنـا
أو شبَّهـك الأنـامُ غصنـاً غصنـا في لـومهمُ فـأنتَ معنى معنى

قال[3] :

بـاشرَ بـالعـدلِ والسكينـهْ والسيرةِ البرةِ الأمينـهْ
ومَنْ يعشْ مثـلَ عيشِ هـذا يستـأهـلُ المـوتَ بـالمـدينـهْ

قال[4] :

وا رحمتـاهُ لـهُ فـإن مصـابَـهُ بـابنِ يبرِّحُـهُ فكيفَ ابنـانِ
مـا أنصفتْـهُ الحـادثـاتُ رَمَيْنَـهُ بمـودَّعَينِ ومـالـهُ قلبـانِ

قال[5] :

غـزا وصلّىٰ صـائمـاً عـاكفـاً وكُمِّـلَ الظـاهرُ بـالبـاطنِ

---

(١) تتمة المختصر ٤٩٠/٢ وإعلام النبلاء ٤٢١/٢ ، وقالها بعد حديثه عن ظهور جراد عظيم بين منبج والباب ، وخروج العساكر والفلاحين لقتله ودفنه عام ٧٤٨هـ .

(٢) طبقات الشافعية للسبكي .

(٣) تتمة المختصر ٤٠٠/٢ ، وقالها بعد تأريخه لوفاة قاضي قضاة دمشق شمس الدين محمد بن مسلم الحنبلي الصالحي في المدينة المنورة ودفنه بالبقيع عام ٧٢٦هـ .

(٤) تتمة المختصر ٤٨٤/٢ ، وقالها عند حديثه عن سيل عظيم أتىٰ على طرابلس عام ٧٤٥هـ أهلك خلقاً كثيرين ، منهم ابنا القاضي تاج الدين محمد بن البارنباي كاتب سرها ، فرقَّ الناس له .

(٥) تتمة المختصر ٣٦/٢ ، وقالها عند تأريخه لقتل الملك مودود بن التونتكين صاحب الموصل على يد باطني ، بينما كان يتمشىٰ صائماً في صحن جامع دمشق بعد انتصاره على الفرنج عام ٥٠٧ .

ثـــــلاثُ حفْراتٍ تملّتْ بـــــــهِ   يـــا شرفَ المسكنِ بــــالســـاكنِ

قال [1] :

اشفعـوا يـــا رجـــالَ (منبـجَ) فينـــا   لارتفـــاعِ الــوبـــا عنِ البلـــدانِ
نـــزلَ النـــورُ في الظـــلامِ عليكم   إنَّ هــــذا يـــزيـــدُ في الإيمـــانِ

قال [2] :

حمَّلتني وأخي تبـــــاريـــحَ البـــلا   وتركتنـــــــا [3] ضـــــدينِ مختلفينِ
يـــا حيَّ عـــالمِ عصرِنـــا وزمـــانِنـــا   ألـــكَ [4] التصرفُ في دمِ الأخــوينِ [5]

قال [6] :

قـــــــــــدْ كانَ كلٌّ منهما   يرجـــو شِفَـــا أضغـــانِـــــهِ
فصـــــــارَ كلٌّ واحــــــــدِ   مشتغِـــــلاً بشــــانِـــــــهِ

قال [7] :

مَنْ هــــوَ فخرُ الــــــدين عثمانُ في   مراحمِ اللّهَ وإحســــــانِــــــهِ
مـــاتَ غريبـــاً خـــائفـــاً نـــازحـــاً   عنْ أنسِ أهليـــــه وأوطـــانِــــهِ

---

(١) تتمة المختصر ٥٠٢/٢ ، وقالها عند حديثه عن أنوار عظيمة ظهرت من قبور بعض الصالحين في منبج عام ٧٤٩هـ .

(٢) إعلام النبلاء ١٢/٥ ، وتاريخ معرة النعمان ١٢٦/٣ ، وقالها وأرسلها إلى قاضي القضاة الكمال البارزي ، وكان قد عزله من منصب القضاء وولّى أخاه .

(٣) في تاريخ معرة النعمان : (الجوى وجعلتنا) .

(٤) في تاريخ معرة النعمان : (وأوانه فلك) .

(٥) فأجابه البارزي :

أيـــا عمر انـــزجر عن مثـــل هـــذا   فـــأحمـــد بـــالـــولايـــة مطمئنٌ
فـــإن يـــك فيـــك معرفـــة وعـــدل   فـــأحمـــد فيـــه معرفـــة ووزن

(٦) تتمة المختصر ٤٥٩/١ ، وإعلام النبلاء ٣٩٨/٢ ، وقالها عند تأريخه لموت الشريف بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني نقيب الأشراف ووكيل بيت المال بحلب ، وكان موته يوم ورود الخبر بعزل ملك الأمراء (ألطنبغا) عن نيابة حلب وكان بينهما شحناء .

(٧) تتمة المختصر ٤٥٨/٢ ، وقالها عند تأريخه لموت ابن خطيب جبرين فخر الدين عثمان بن زين الدين علي قاضي حلب عام ٧٣٩هـ في مصر عندما طلبه السلطان فخاف فمرض فمات .

وبعضُ هـــذي فيـــهِ مـــا يرتجى ... لـــهُ بـــهِ رحمـــةُ دَيَّـــانِــهِ
فقـــلْ لشـــانيـــهِ ترفَّـــقْ ففي ... شـــأنِـــكَ مـــا يغنيـــك عنْ شـــانِـــهِ

قال [١] :

فـــديْتُ أمرأً قـــدْ راقبَ اللهَ ربَّـــهُ ... وأفســـدَ دنيـــاهُ لإصـــلاحِ دينِـــهِ
وعـــــزلُ الفتىٰ في اللهِ أكبرُ منصبِ ... يقيـــهِ الـــذي يخشىٰ بحسنِ يقينـــهِ

قال [٢] :

لُقِّيتِ خيراً يـــــا «نـــــوىٰ» ... وحُرستِ منْ ألمِ النـــــوىٰ
فلقـــدْ نشـــابـــكِ زاهـــدٌ ... في العلمِ أخلصَ مـــا نـــوىٰ
وعلى عِـــــداهُ فضلُـــــهُ ... فضـــلُ الحبـــوبِ علىٰ النـــوى

قال [٣] :

إن رمتَ تـذكرُ في زمـانِـكَ عـاليـاً ... متـواضِعـاً فـابـدأ بـذكر القـونـوي
وَلِيَ القضـاءَ وصـارَ شيـخَ شيـوخِهِمْ ... والقلبُ منـــهُ على التصـوفِ منطـوِ
زادوهُ تعظيـــاً فـــزادَ تـــواضعـــاً ... اللهُ أكبرُ هكـــذا البشرُ الســـوي

● ● ● ● ● ● ● ● ●

ومن [٤] الأراجيز المرتجلة التي سارت الركبان ببلاغة ارتجالها ولطف انسجامها أرجوزة الشيخ زين الدين عمر بن المظفر الوردي - سقىٰ الله ثراه - التي ارتجلها بدمشق المحروسة عند الامتحان المفحم . ذكر الشيخ الإمام العلامة إمام المحدثين أبو الفداء إسماعيل

---

(١) تتمة المختصر ٤٣٥/٢ ، وقالها بعد حديثه عن عزل المحتسب عز الدين بن القلانسي بسبب امتناعه عن شهادة عام ٧٣٤هـ .

(٢) تتمة المختصر ٣٢٣/٢ ، وقالها بعد تأريخه لوفاة الشيخ الزاهد محي الدين يحيىٰ بن شرف النووي عام ٦٧٦هـ في مدينة (نوى) .

(٣) تتمة المختصر ٤١٥/٢ ، وقالها بعد تأريخه لوفاة قاضي القضاة علاء الدين علي بن يوسف التبريزي القونوي الشافعي بدمشق عام ٧٢٩هـ .

(٤) خزانة الأدب ص٢٢٠ ، كما ورد هذا النص في ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص٣٣٣ ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٧٠ ، وفي بدائع الزهور ١٩٨/١ ، وفي إعلام النبلاء ١٠/٥ ، ولم أشر إلى الفروق بين روايات القسم النثري لأني لم أجد فائدة في ذلك .

ابن كثير أن الشيخ زين الدين المشار إليه قدم دمشق المحروسة في أيام القاضي نجم الدين ابن صصرى - تغمده الله برحمته ورضوانه - فأجلسه في الصفَّةِ المعروفة بالشباك في جملة الشهود ، وكان يومئذ زريَّ الحال ، فاستخف به الشهود ، فحضر يوماً كتابة مشترى ملك، فقال بعضهم : أعطوا المعري يكتبه ، على سبيل الاستهزاء ، فقال الشيخ : ارسموا لي أكتبه نظماً أو نثراً ، فزاد استهزاؤهم به ، فقالوا : بل نظماً ، فأخذ الطرس وكتب ارتجالاً ما صورته :

باسم إلهِ الخلْقِ هذا ما اشترى … محمدُ بنُ يونسَ بن سُنْقُرا
مِنْ مالكِ بنِ أحمدَ بنِ الأزرقِ … كلاهُما قدْ عُرفا مِنْ جلِّقِ
فباعَهُ قطعةَ أرضٍ واقعهْ … بكورةِ الغوطةِ وهْي جامعَهْ
لشجرٍ[1] مختلفِ الأجناسِ … والأرضُ في البيعِ معَ الغراسِ
وذَرْعُ هذي الأرضِ بالذراعِ … عشرونَ في الطولِ بلا نزاعِ
وذَرْعُها في العرضِ أيضاً عَشَرَهْ … وهْو ذِراعٌ باليدِ المُعْتبرَهْ[2]
وحدُّهَا مِنْ قِبلةٍ مِلْكُ التقي … وحائزُ الروميّ حدُّ المشرقِ
ومِنْ شمالٍ ملكُ أولادِ علي … والغَرْبُ مِلْكُ عامرِ بنِ جَهْبَلِ
وهذهِ تُعرَفُ مِنْ قديمِ … بأنها قطعةُ بِنْتِ[3] الرومي
بيعاً صحيحاً لازماً شرعياً … ثم شراءً قاطعاً مرعيّاً
بثمنٍ مبلغُهُ مِنْ فضهْ … وازنةٍ جيدةٍ مُبْيَّضَهْ
جاريةٍ للناسِ في المعاملَهْ … ألفانِ منها النصفُ ألفٌ كاملهْ
قبضَها البائعُ منهُ وافيهْ … فعادَتْ الذمةُ منها[4] خاليهْ[5]
وسلَّمَ الأرضَ إلى مَن اشترى … فقبضَ القطعةَ منهُ وجَرَى
بينهما بالبدنِ التفرُّقُ … طَوْعاً فما لأحَدٍ تَعَلُّقُ
ثمَّ ضَمانُ الدركِ المشهورِ … فيهِ على بائِعِهِ المذكورِ
وأشهدَا عليهما بذاكَ في … رابعَ عَشر رمضانَ الأشرفِ

(١) في بدائع الزهور وثمرات الأوراق : (بشجر) .
(٢) البيت ساقط في بدائع الزهور .
(٣) في بدائع الزهور : (بيت) .
(٤) في ثمرات الأوراق : (منه) .
(٥) البيت ساقط في بدائع الزهور .

مِنْ عــــــامِ سبعمائـــــــةٍ وعشرهْ منْ بعـــدِ خمســـةٍ تليهـــا الهجرهْ [(١)]
والحمـــــــــــــــدُ للهِ وصلَّى ربي على النبي وآلِـــــــــــــــهِ والصَحبِ
يَشْهـــدُ بـــالمضمـونِ مِنْ هـــذا عُمَرْ ابنُ المظفرِ المعري إذْ حَضَرْ

فلما فرغ الشيخ من نظمه ، وتأمَّلَ الجماعةُ ارتجاله وسرعة بديهته ، اتفق أنه لم يكن فيهم من يحسن النظم ، فقالوا وقد اعترفوا بفضل الشيخ ، وعجزوا عن رسم الشهادة : لعل الشيخ يسد عن أحد منا برسم شهادته ، فكتب عن شخص منهم إلى جانبه يدعى ابن رسول .

قَــدْ حضرَ العقــدَ الصحيـحَ أحمــدُ ابنُ رســولِ وبـــذاكَ يَشْهَـــدُ

●●●●●●●●

فأجاب وذكر التلميذ الذي أشار إليه وهو أحدب بمنه وكرمه مفرط في القصر [(٢)] :

---

(١) في ثمرات الأوراق : (من بعد خمس تلوها للهجرة) .

(٢) ورد هذا الجواب في نسخة (ل) (و١٥٦) مستقلاً عن الديوان وبخط مغاير ، لذلك رأينا إثباتها في هذا الملحق . وقد ورد قبلها ما يلي :

« بعث الشيخ محمد الموصلي أحد أعيان الفضل بطرابلس جواباً لأوحد زمانه عمر بن الوردي :

يقبل الأرض وينهي ورود المثال الكريم فانتصب له المملوك على الحال قائماً ، ورفعه على الرأس معظماً ، ووضعه على الفم لاثماً ، فإنه ابتدر بصلته وثنى بعطفه ، وأضاف إلى تابع فضله عائد لطفه ، فأكد حال المحبة ونصب أعلامها ، وأظهر مضمر المودة ورفع على السماك مقامها ، وكان الجار للجزم بجر مولانا فتح باب المكاتبة ، والقاطع بدوام الوصل ليوم الفصل حسن المصاحبة ، لا سيما وعمر موصوف بالصدق في دعوى الصحبة ، غير مصروف لعدله ومعرفته عن كال المحبة ، فالمنقوص من همز محاسن نعومة الزينية ، وأما وجه المدح إلى غير سيرته العمرية ، وهل عبقري من الرجال ينحو نحوه أو يفري فريه ، ونفثات بلاغته سحرية ، ونفحات فصاحته سَحَرية ، ونسمات براعته وردية ، وأقسم بالأحد ، لقد حل مثاله عندي محل الروح من الجسد ، فعوذته بالسبع المثاني إذ لم يكن لبلاغته كفواً أحد ، وهل تكافي محليات العقود النفاثات في العقد ، ولقد أتت عليَّ برهة من الدهر وأنا أرى ودَّ النفس في المكاتبة ، وأغلق الأبواب لنظم فرائد المدح المناسبة ، فلم يرعني إلا عروس رسالته قائله : هيت لك ، قلت : معاذ الله هل ينال الفلك رتبة الفلك ، ثم أجلت النظر في رائق جمالها الذي هو لحب الجد شرك ، فقلت : حاشا لله ما هذا بشر إنْ هذا إلا ملك ، وما شككت أن هذه مكاشفة لمولانا وكرامة سارية ، وهل ينكر لعمر في الكرامات قول يا سارية ، وأما الإشارة الكريمة في عهد مولانا وتلميذه الشيخ الفاضل العالم شمس الدين محمد ، =

« يقبل الأرض ورود جوابه الذي دعا معنى مغناه فأجاب دمعي ، وسعى بفضله فأنار وشنّف بصري وسمعي ، وانتهيت فيه إلى ذكر التلميذ الألمعي ، والذكي اللوذعي ، الذي إن قصر قدُّه ، فقد طال مجده ، وإن صغر جسمه ، فقد كبر علمه . والدرة صغيرة وهي بألوف ، والسهم قصير وهو بسبق الرماح موصوف ، وبخرق الصفوف ، ثم لله حديثه من ربوة علم وأدب ، نظر إلى أبكار أفكارها وهي تنسل من كل حدب [1] ، فزاده الله من فضله ، ولله قول أبي العلاء في مثله :

عجبَ الأنامُ لطولِ همةِ ماجدٍ ... أوفى بهِ قِصَرٌ على أترابهِ [2]
سهمُ الفتى أمضى مدى مِنْ سيفِهِ ... والرمحِ يومَ طعانِهِ وضرابِهِ [3]

(فصل) (ومن الحيف كون أبي العلاء لم يقل : « أمضى مدى من رمحه والسيف » ليتم له بذكر « طعانه وضرابه » الترتيب ، ولكن ربما غفل الأديب ، انتهى .) ولعمري لقد حفظ التلميذ المذكور البهجة سريعاً ، وأداها بفصيح لفظه أداء بديعاً ، ووصل من دقيق معانيها إلى خاص الخاص ، وندب نفسه لاستغاثتها فناداه باب التميز : يا منشور العلم أبشر بالاختصاص ، وكتب المملوك له به إجازةٍ يستحقها ذكاؤه ، ويُرجى بها في الخلوات دعاؤه .

وما كانَ ظني أنْ يكونَ الفتى كذا ... ذكاءً ولكنْ مَنْ يودُّكَ مقبلُ
وما حدباتُ الأذكياء نقيصةٌ ... عليهم ولكنْ تلكَ للعلمِ أحملُ

= وسرعة حفظه نظم الحاوي الجامع لخلاصة العقد المنضد ، الكشاف ببيانه شعب الإيمان ، الهادي بإرشاده منهاج معالم التبيان ، فما يشك المملوك أنه لم يتفق له في حفظ هذا الكتاب ما اتفق ، إلا ببركة الداعي لمولانا في مبشرته حين أعطاه الورق ، فالله تعالى يديم بركة مولانا للطلاب ، لينالوا نهاية المطلب من جواهر بحره العباب ، وكان بلغ المملوك أن مولانا نظم في العربية أرجوزة ، بسيطة المعنى بألفاظ وجيزة ، والمملوك يسأل من إحسان مولانا زف عروسها إليه ، وجلاء جمالها عليه ، فإنه ما زال خاطب أبكار أفكارها ، بل خطيب محاسنها حمّاد روايتها جهينة أخبارها ، ليضيف جمالها إلى ما عنده من البهجة ، ويزوج مبتكرات معانيها بأكفائها من كلامه الذي هو في هذا الشأن حجة ، والغاية القصوى أن يكون محقق نسخها بخطه ، فإن لم ييسر إطلاقها على ما قدمه المملوك من شرطه ، فلا أقل من تقييد مهملها وضبطه ، والله تعالى يجعل حرمه الشريف كعبة الآمال ، وقرين المساجد الثلاثة التي تُشد إليها الرحال ، إن شاء الله تعالى » .

(١) قال تعالى : ﴿ وهم من كل حدب ينسلون ﴾ «سورة الأنبياء ٩٦» .

(٢) شروح سقط الزند ٧٢١/٢ .

(٣) شروح سقط الزند ٧٢٢/٢ .

فـــدمْ في أمـــانِ اللهِ فضلُـــكَ وافرٌ وعرضُـــكَ مـــوفـــورٌ وذكرُكَ أوَّلُ

وقـد جهزت لـك الأرجوزة في الإعراب ، المطلوبـة في الكتـاب ، وهي نفحـة ورديـة إن عدمت ندىٰ صفحك ذبلت ، وإن قبلتها وقابلتها بجبرك المعهود تضوعت وحفلت ،

وورديـــــةِ النفْـــحِ أرسلتُهـــــا تَـــؤمُّ ربـــوعَـــكَ نِعْمَ الربـــوعُ
ووطنْتُ نفسي علىٰ أنهـــــــــا تضيـــعُ لتقصيرِهــــا أو تضـــوعُ

والسلام .

• • • • • • •

فأجاب[1] :

يــــا نـــازحينَ ودمعي نـــازحٌ بهمُ منْ بعـــدِكمُ لم يرقْ للعينِ إنســـانُ

---

(١) ورد هذا الجواب في نسخة (ل) (و١٥٧ ب) مستقلاً عن الديوان وبخط مغاير . وقد ورد قبلها ما يلي :

« وكتب له الشيخان أبو عبدالله وأبو جعفر المغربيان (أقول هما : ابن جابر محمد بن أحمد الهواري الأعمى المتوفىٰ عام ٧٨٠هـ ، وأحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي المتوفىٰ عام ٧٧٩هـ) من البين كتاباً منه :

يـــا غـــائبين لهم في القلب أوطـــانُ حيَّـــاهم الله عني حيثمـــا كانـــوا
قلبي لهم حيثمـــا شـــاؤوا بـــه نـــزلـــوا ومـــا على المرء في مغنـــاه سلطـــانُ
إنـــا لنهـــدي إليكم من تحيتنـــا ومـــا يصبح المســـك منهـــا وهْـو خجلان
تحيـــة كالريـــاض الغض مكتسيـــاً بُرْدَ النبـــات وخـــدُّ الصبـــح عريـــانُ
تثني عليكم ثنـــاءَ الروض أبهجَـــهُ من الغمائم إيثـــارٌ وإحســـانُ
لم يـــأتِ مثلـــك زينَ الـــدين في زمن وليس تـــأتي بـــه مِنْ بَعْـــدُ أزمـــانُ
ولم يطـــأْ ذروةَ الشهبـــاء مثلكمُ وإن تـــداولهـــا مِنْ قبـــلُ فرســـانُ
إذا نظمتَ فَمَنْ كعبٌ ووالـــدُهُ وإن نثرْتَ فَمَنْ قسٌّ وسحبـــانُ
لقـــد رُويت بثـــدي العلم مُـــذْ زمنٍ وكلٌّ من يـــدعيـــه اليـــوم ظمآنُ
والشعر أدنىٰ شعـــار أنت لابســـه للفضـــل عنـــدك أنـــواع وألـــوانُ

أما بعد فإن المملوكين يقبلان الأرض والتقبيل أقل ما يجب عليهما ، ويثنيان ثناء يشهد بما لديهما ، ويدعوان دعاء يستمد بقاء مولانا فتعود ثمرته إليهما ، ويذكران من شوقهما ما لزمهما لزوم الطوق للحمامة ، ويشكران إحسان مولانا شكر الروض للغمامة ، ويذكران من محاسنه ما لا يذكر عن قدامة ، ويؤثران من مكارمه مالا يؤثر عن كعب بن مامة ، ويعضان على فراقه الأنامل من الندامة ، ويلطمان حد العيش دونه بيد الشآمة ، ويقسمان بالله لقد اقترن بهما الشوق اقتران (في) للظرف ، ولزمهما محبة مولانا لزوم البناء للحرف ، وأشرك بعده بينهما وبين الحمام في الوجد =

طرفي منَ الدمعِ والقلبُ الذي عظمت / أشواقُهُ فارغٌ منكمْ وملآنُ
وافى كتابُكمُ الميمونُ طائرُهُ / فيهِ معانٍ لها الأرواحُ أثمانُ
لمْ أدرِ هلْ بادرَتْني منْ كتابكم الـ / ـبدورُ أمْ غازلتني منهُ غزلانُ
يا خطَّهُ قلمَ الريحانِ حوليَ كنْ / فكيفَ أسلو وحولَ الوردِ ريحانُ
أعاذكَ اللهُ منْ عينٍ بكَ افتُتنتْ / سحْراً فهل «يا معاذُ أنتَ فتّانُ» (١)
ويا نظامَ نثارِ الدرِّ حُقَّ لهُ / لقدْ فدى كلَّ بيتٍ منكَ ديوانُ
لا قلتَ حسبي وإنْ أسكرتَ ليَ إذْ / أسرْتَ قلبي فهذا الأسرُ إحسانُ
وأنتمْ يا كراماً أرسلوه علىٰ / رسْلٍ بقلبي فأنتمْ فيهِ سكّانُ
أضحىٰ ودادِيَ لوناً واحداً لكمُ / إذْ ليسَ يُعجبني في الودِّ ألوانُ
هذي رسائلُ إخوانِ الصفاءِ كُفُوا / بها إذا أعوزَ الخوانَّ إخوانُ
رعاكمُ اللهُ ربُّ العرشِ مِنْ فئةٍ / مني السلامُ عليهمْ حيثما كانوا

يقبل الأرض التي تقبيلها تشريف ، ويصف ملازمته للثناء ملازمة (الـ) للتعريف ، ويبرأ من السلو براءة الحرف وشبهه من التصريف ، ويبتهج بمكاتبة وليها وعدوها والنجم لها والحاسد منها والصاد عنها والداعي إليها صحيح ومعتل ومثال وأجوف ومنقوص ولفيف (٢)

● ● ● ● ● ● ● ●

= فكأنه حرف العطف ، ودلَّ شوقها على الأصالة في الوداد دلالة التنوين على الأصالة في الصرف ، وقد صرحوا بمبتدأ شوقها ومولانا أخبر بالخبر ، وأبرزا لبعض ضمائر ودهما وفيما برز تفسير لما استتر ، وكان الحق على المملوكين أن يملآ بحديث الشوق صحفاً، ويجعلا من ذكر مولانا على صدر كل رسالة عقداً وفي آذانها شنفاً ، ولكن خشيا أن يوقفهما القصور موقف الخجل ، ويقعا في قول القائل :« يلام الصديق إذا ما احتفل » .

قد كان حقاً علينا أن نزوركمُ / سعياً على الرأس لا مشياً على القدمِ
وأن نقبّلَ أرضاً قد مشيت بها / بصحن خدٍ وجفنِ العينِ قبلَ فمِ

(١) من حديث نبوي شريف . (مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٩٩/٣)

(٢) انتهى ما وجدته من جواب ابن الوردي ، وكذلك انتهت نصوص ابن الوردي التي لم ترد في أصل ديوانه وأوردتها المصادر المتنوعة .

انتهى شعر ابن الوردي

الفهـــارس

فهرس الآيات القرآنية [1]

---

(١) رتبت الآيات القرآنية معتمداً على الحرف الأول وعلى ما يليه من الأحرف الملفوظة من أولى كلمات الآية بحسب ورودها في الديوان ، ولقد أهملت حروف العطف في هذا الترتيب ، كما التزمت بإيراد النص القرآني للآيات عندما كان الشاعر يغير فيها لتناسب السياق .

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام (١)

(١) جمعت في فهرس الأعلام هذا كل ما ورد في ديوان ابن الوردي من أعلام ، سواءً أكانت تدل على شخصية معينة معروفة أم غير ذلك التماساً لكمال الفائدة ، وذكرت بجوار كل علم رقم الصفحة أو أرقام الصفحات التي ورد ذكره فيها

فهرس الأمم والشعوب والقبائل والجماعات والدول

فهرس الأمثال والأقوال

فهرس البلدان والأماكن والمياه

فهرس الشعر والرجز

الهمزة

البـاء

التاء

الثـــاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الـذال

الـراء

قلت لفرًا فرى أديمي	وزاد صداً وطال هجراً	(ص٢١٥-٤٤٥)
فكأن من أهواه في حمَّامه	والسدر يزهو فوق أبيض أصفرا	(ص٢٣٤)
إذا أخرت كتبك عن محبٍ	فإنك قد حشوت حشاه نارا	(ص٣٠٩)
سبحان من سخَّر لي حاسدي	يحدث لي في غيبتي ذكرا	(ص٣١١)
يا مجد قد فات العُلى	من لا ينام عن السرى	(ص٣٣٨)
بين النسا والمرد ما	بين الثريا والثرى	(ص٣٤٩)
أشكو إلى الرحمن لؤلؤاً الذي	أضحى يصادر سادة وصدورا	(ص٣٥٤)
مصران في العرب وفي العجم لم	يُعَرّفها إلا من اضطرا	(ص٣٩١)
قيل لي نائم فقلت كذبتم	هو يقظان لو درى ما توارى	(ص٤٠٣)
لي صديق صنان إبطيه صعب	عملةٌ تحت إبطه حيث مرّا	(ص٤٠٩)
مليحة مسطولة	إنْ لمتها فيما جرى	(ص٤١٣-٤٧٢)
أشكو إليك سحابا	قد عاقني عنك شهراً	(ص٤٠٩)
قالوا فلان قد تولى القضا	في البر قلت ادرعوا الصبرا	(ص٤٣٠)
وبي فقير أدمعي	يعمل فيه ما جرى	(ص٤٤٤)
ومكاري مماطلته	بكراه قال مذكّراً	(ص٤٤٨)
وكأنه عريان في حمامه	والسدر يزهو فوق أبيض أحمرا	(٤٥٤)
عابدة النار سنا نورها	أوضح لي في الحب إعذارا	(ص٤٧٢)
مات والله ابنُ صصرى	رحم الله ابنَ صصرى	(ص٤٨٩)
زرته مرتين والحمد لله	ـه فعاينتُ خيرَ تلك الزيارة	(ص٤٩٠)
المالكي طائش ذو قوهْ	له على أهل العلوم سورَهْ	(ص١٦٣)
مدارس ما تولى أمرها أحد	إلا عتا ونضى فيها بواترَهُ	(ص٢٠١)
والله لا كنت مادحاً طرفاً	فالنفخ في البرق ماله صورَهْ	(ص٢٣٣)
أنا إن سافرت عنكم	لا يضرُ عندك صورَهْ	(ص٢٣٣)
أأضيع سحر جفونه	وأُهين مبسمه وخمرَهْ	(ص٢٣٩)
وكنت إذا رأيت ولو عجوزاً	يبادر بالقيام على الحرارَه	(ص٢٦٤)
هذا اليهودي الطبيب الذي	لا طوّل الله لنا عمرَهُ	(ص٢٦٤)
هُنّيتَ مولوداً به	صحف الهنا منشَّرَه	(ص٣٥٠)
أكل شعرك يبغي	ميلي إلى الحب مكرَهْ	(ص٣٥٨)
يا من هم للعين قرَّهْ	ولبيتهم قدر وقدرَهْ	(ص٣٦٠)
لم أجمع المال فخراً	ولا لصيتٍ وشهرَهْ	(ص٣٧٣)
ناعورة مذعورة	وهي كثكلى حائرَهْ	(ص٤٠٨)
رغيف خبازكم قد حكى	من وجهه التدويرَ والحمرَهْ	(ص٤١٣)
الحائك الأمرد أجفانُهُ	تنصرُ وجدي وهي مكسورَهْ	(ص٤٤٧)
رب أبّار مليحٍ	لمته في سوء سيرَهْ	(ص٤٤٧)
زائرة زائت بلا موعد	أفدي بما أملكه سيرَها	(ص٣٨)
أنحلتني حبيبتي	أنحَلَ الله خصرَها	(ص٢٣٦)

الـزاي

السين

الشين

الصاد

الضاد

سيدي حبك فرض	كل حب منه بغضُ	(ص٢٦٥)
اترك بحقك ما يقول المبغض	أنا قد رضيت الموت فيه إن رضوا	(ص٣٢٥)
إني إليك لضدُّ	بي منه جرح مُمِضٌّ	(ص٣٦٧)
يا قادماً والثلج قد عمَّ الفضا	قد نوَّر الظلماء مقدمك المضي	(ص١٨٧)
إذا ما شئت أن تحيا	سعيداً سالماً راضي	(ص٢٨٩)
يا أيها القاضي ونعم القاضي	ومن جميع الناس عنه راضِ	(ص٣٩٢)

الطاء

قاض عن الناس غير راضِ	مباهتٌ خالط مغالطْ	(ص١٦)
كم أسقط شاهداً وعدلاً ضابط	فالعالم كلهم عليه ساخطْ	(ص١٧٥)
انظر إلى سطر عذار بدت	من تحته الشامات مثل النقطْ	(ص٤١٢)
يا من لثغر العلى	والعلم أضحى يحوطْ	(ص٤٧٨)
وأصدهم عن بدعة	عظمت فخيف لها السطا	(ص٤٨)
يحب من كل علم	السين والقاف والطا	(ص١٦٧)
قال عذولي كفَّ عن	ترك الخطا واخشَ السطا	(ص٣٥١)
جدار بيتي وفتاتي به	ذا ساقط ضعفاً وذي ساقطَهْ	(ص٢٥٦)
كم حائط فوق الكواعب طائح	ماذا أقول له ولكنْ حائطُ	(ص١٥٤)
قليل الفقه لحان	له في حكمه خبطُ	(ص١٧٢)
عثا في عرضه قوم سلاطٌ	لهم من نثر جوهره التقاطُ	(ص٢٦٦)
يا أهل مصر وقاكم الله الأذى	ولِّيتم طرفاً على الأوساطِ	(ص١٦٥)
سألت دهري عروساً	وكنت في ذاكَ مخطي	(ص٣٩٩)
عاتبت ظبياً مصوناً	لم أنت سيء خطٌّ	(ص٤٢٠)

الظاء

يا إماماً في الأحاجي	زانهُ فهمٌ وحفظْ	(ص٤٧٨)
وما لي إن لفظت لكم بمدحٍ	يحرِّفه العدوُّ بضدٍّ لفظي	(ص٣٣٨)

العين

يا شمس أشعلت شمعاً	عليكَ عشرَ أصابعْ	(ص١٩٧)
رب مسطول تولعنا به	قال ما أنتم وما هذا الولعْ	(ص٤٤٩)
يا سيداً فيه برٌّ	للبائس المتوجعْ	(ص٤٧٩)
بأبي مجدَّرة محببة إلى	كل الورى ضمِّنتُ فيها مبدعا	(ص١٩٦)
عانقته حتى ارتوت	خداه من عيني دمعا	(ص١٩٦)

الغين

الفاء

القـــاف

إذا كنت ترجو وداد امرىء	فلا تدعونّ له بارتقا	(ص٢٤٨)
دنيا إذا أحسنت أساءت	ودأبها وضع من ترقى	(ص٣١١)
إن القناديل بكم	زادت علواً وارتقا	(ص٣٩٠)
اعتزل الناس ومل	عنهم بنفس صادقة	(ص٢٨)
حلب والله يكفي	شرها - أرض مشقة	(ص٩١)
تلفت مكاتيب الأنام بفعله	وأبان عن طيش وكثرة مخرقة	(ص١٦٠)
سل الله ربك من فضله	إذا عرضت حاجة مقلقة	(ص٢٧٧)
محدّث كالبدر في	هالة قوم محدقه	(ص٣٥٥-٤٤٦)
ضامن مكسٍ قد أتى	في خلعة ملفّقة	(ص٤٣١)
سرقت منها نظرة فاستضحكتْ	واستترت عني وسدّتْ طاقها	(ص٢٥٢)
لا أنكر التمير في أحداقهم	فعذاب مثلهم حلال مطلقُ	(ص١٢٨)
إني إلى طلعته شيقُ	واللفظ عن أوصافه ضيقُ	(ص١٣٤)
وكان بمصر السحر قدماً فأصبحت	وأسحارها أشعارها تترقرقُ	(ص١٤١)
كثير الجنون مسيء الظنون	عدو الفنون لظلى محرقُ	(ص١٤١)
من كان في علمه دخيلا	فللولايات لا يليقُ	(ص١٦٨)
هو في العلم آخرٌ	وهو في الظلم سابقُ	(ص١٦٩)
في حلب قاضٍ على مالك	قد افترى ما فيه توثيقُ	(ص١٧٠)
التاجر الخياط قاضٍ عندنا	ولديه يثبت ردة وفسوقُ	(ص١٧١)
خياطكم مع فرط جرأته له	طرف وقدٌّ راشق ورشيقُ	(ص٤٤٥)
ودقاق يدق قفا عذولي	بخدٍّ منه ينشق الشقيقُ	(ص٢١٥)
قالت شقائق قبره	ولرب أخرس ناطقٌ	(ص٢٥١)
كبد معذبة وقلب خافقُ	وحشاشة نضجت ودمع دافقُ	(ص٢٥٢)
لا تحرصنّ على فضل ولا أدبٍ	فقد يفسُّر الفتى علم وتحقيقُ	(ص٢٧٨)
لعينه الزرقاء في	قلبي سهم مطلقُ	(ص٣٠٠-٤٥٢)
لقد كان السحر في مصر ظاهراً	فأصبح ذاك السحر بالشعر يعلقُ	(ص٣٥٢)
تولى الناس محتسب غليظ	فقامت للغلا في السوق سوقٌ	(ص٣٥٩)
ولي القضاء وصار لا	يلوي ولا يترفّقُ	(ص٣٥٩)
بجنابكم نتعلقُ	وإليكم نتشوقُ	(ص٣٦٠)
كنْ من أولي العلم ولو خاملاً	وارضَ بما يقسمه الرازقُ	(ص٤١٦)
لمت صباغكم على	مستهام يعشقُه	(ص٤٥٠)
يا عاطف الصدغ عجباً	من فوق خد أنيقِ	(ص١٩٩)
قالت ودمعي سائل	من لوعة التفرق	(ص٢٠٦)
ودعتها ويدي اليمين لأدمعي	ويدي اليسار لضمة وعناقِ	(ص٢١٤-٤٦٨)
قالوا تحب السواد قلت لهم	أحبه في الشعور والحدقِ	(ص٢١٧-٤٦٣)
ولي صاحب بالمدح والهجو كسبه	يقول أتدري كيف أصنع بالخلقِ	(ص٣٣٢)
إن لمت حظي فلا تلمني	فإن لومي لك بحقّ	(ص٤٣٣)

رأيت شيخـــاً عنـــده عجمـــة	فقلت مـــــاذا قيـــل منطيقي	(ص٢٤٤)
غنّى لنـــــا يـــــوم حر	فمـــــات برداً رفـــــاقي	(ص٢٦٨)
من أي خمر أنت سكران أمنْ	كأسين أم خـــدين أم أحـــداق	(ص٢٨٠-٤٧٤)
إلى كم هكـــذا سمنـــاً وطـــولاً	وأمـــك ذات عرقٍ مستـــدق	(ص٣٦٩-٤٧٠)
إيـاك من غضبي عليـك فـإنـه	سم يجـل الـــدهر عن دريـــاقِ	(ص٣٨٩)
أزرق عين لابس أزرقـــــا	في ظـل كرم يـــانـع مـورقِ	(ص٤٣٣)
خطيب حسنـــه حسن بـــديـع	وفي الـدرجـات حـق لـه الترقي	(ص٤٤٢)
رأيت نجـــاراً بـــدبـوقـــةٍ	مـــالي من ثعبـــانهـــا راقِ	(ص٤٤٤)
قـــالت ودمعي ســـائـــلٌ	من لـــــوعـــــة التفرقِ	(ص٤٦٥)
يـــا من لـــه فضـلٌ يمتُّ بـــه	وبـــه يرجي الجمـــع للفرقِ	(ص٤٧٩)
مـواعـظ الـدهر لأبنـائـه	مـــا بين مفهـوم ومنطـوقِ	(ص٤٩٧)
عـــدمتكم نصـــارى مصر كفّـوا	فكم آذيتمـــونـــا من طريـــقِ	(ص٤٩٧)
سـاقٍ يسـوق إلى السيـاق محبـة	ويرى شفـاء حريقـه برحيقـه	(ص٢٦)

الكـــاف

قلنـــا لـــه دع أمـــوراً	مستهجنـــات لمثلـــكْ	(ص١٥٨)
أيهـا البـاخـل فيما قـد ملـك	أنت للمـال وليس المـالُ لـكْ	(ص٢٠٤)
يـا حـاسـد النـاس على مـالهم	إليـك عني يـا معنًى إليـكْ	(ص٢١٢)
ســـألتهـــا أي نـــاهٍ	نهـــاك عن حسن قـــوجـــكْ	(ص٢٣٣-٤٦٧)
يـــا ليـــل مهما شئت طـــل	لـــو شـــاء حبي قصركْ	(ص٢٣٧)
هجروك البيض لمـــــا	فصـــــل الشعر فضرَّكْ	(ص٢٣٨)
شتـــان يـــا بن فـــلان	تعـــاستي وسعـــودكْ	(ص٢٥٣)
نحن قـــوم مـــا ولينـــا	بـــالرشـــا مثـل فعـــالِـــكْ	(ص٢٨٧)
أخـــذت عني بـــديـــلاً	وذا دليـــل بـــأنـــكْ	(ص٢٨٨)
لـــو كان يفـــدى مرض	كنـــا فـــدينـــا مرضَـــكْ	(ص٣٠٩)
ملـكٌ هـــذا حبيبي أم ملـــكْ	أي من هـــام بهـــذين هلـــكْ	(ص٣٤٣)
مـــولاي إنَّـــكَ محسنٌ	قسماً وإنـــك ثم إنـــكْ	(ص٣٦١)
يمينـــاً لا ذممتـــك طـول عمري	ولا دنست إثبـــاتي بمحـوك	(ص٣٦١)
إن كنت أبصرت مثلي	يـــومـــاً فلم أر مثلـــك	(ص٣٧٠)
ثـلاثـة كن حـذراً خـائفـاً	منهـا ولـو ظـاهرهـا أعجبـكْ	(ص٣٩١)
حـاجبـك المزورُ أبعـده عن	عينيك واحـذر منـه أن يملكـكْ	(ص٤٠٢)
وتـاجر مـاطلتـه دينـه	لأجتليـه قـال مـا أمطلَـكْ	(ص٤٠٨-٤٤٥)
رام ظبي الترك ورداً	قلت أقصر خـــابَ ضـــدَكْ	(ص٤١٤)
قـــال مـــا تطلب قـل لي	من ذي العرش حفظـــــكْ	(ص٤٣٢)
يـــا أمير المـؤمنين اعطف ولا	تحتجب عنـا بمن قـد شرفـكْ	(ص٤٤١)

الــلام

الميم

تخاطبني بلا كرم وحلم	فأحتمل الأذى كرماً وحلما	(ص٣٣٦)
فرغت منه حامداً	مصلياً مسلماً	(ص٣٤٠)
قلبي بين صدغِه	وخده مقسّماً	(ص٣٥٠)
إن بالشام لبرداً يابساً	عابساً يخشاه من فيه أقاما	(ص٤٠٤)
يا من أفارق قلبي عند فرقتهم	إني رأيت وجودي بعدكم عدما	(ص٤٠٨)
وبيضاء في عينها زرقة	تصفّرني بسواد اللمى	(ص٤٦٤)
عجائب عامنا عظمتْ وجلّتْ	أعاماً كان أم مائتين عاما	(ص٥٠٠)
وسامري مليح	يفوق غزلان رامهْ	(ص١٩٧-٤٥٨)
بيَ مَنْ لو قال لي مبسمه	ادن والثم غرّت أن ألثمهْ	(ص٢٨٧)
قال داري مضيئة	قلت والله مظلمَهْ	(ص٣٥٢)
قيّمة محسنة	للعالمين مكرمَه	(ص٤١٢)
دقاق قمح مليح	للبدر يدعو علامَهْ	(ص٤٤٤)
عالمة عاملة بالجفا	قامتها عادلة ظالمهْ	(ص٤٥٩)
قيمة قيل لها	لا ترجعي عن مظلمَهْ	(ص٤٦١)
قصيرة طال غرامي بها	كأنها الريمة من رامهْ	(ص٤٦٣)
يتيمة ثغرها يتيمُ	تجور بالقامة القويمهْ	(ص٤٦٥)
عبرية قالت لمن	قد واصلته منعمَهْ	(ص٤٧٥)
يا من له في المعاني	والفضل أيُّ كرامه	(ص٤٧٩)
طالب الدنيا معنّىً	باعوجاج واستقامهْ	(ص٥٠٠)
أدينه تندب أم سمتهُ	أم عقله الوافر أم علمَهْ	(ص٥٠٠)
برغمي أن بيتكم يضامُ	ويبعد عنكم القاضي الإمامُ	(ص١٠٥)
ابن الرياحيّ على جهله	وجوره في حلب يحكم	(ص١٦٨)
أضحى يصول على الفصاح بلثغة	منهوكة مهتوكة تستعظمُ	(ص١٧٢)
سوداء قالت لبيضاء الأديم إذا	فاخرتِ فالمتنبي بيننا حكَمُ	(ص١٩٦-٤٦٤)
فلان يا للناس مع جهله	وفسقه في حلب يحكمُ	(ص٢٠٦)
إذا نظر السمر العوالي بطرفه	تقول كأن السيف للرمح شاتم	(ص٢٦٨)
بأيمن جرعاء الكثيب خيامُ	لهن علينا حرمة وذمامُ	(ص٣١٩)
أحدّث عن أهل التزهد والتقى	وأجلو معانيهم وما أنا منهمُ	(ص٣٣٧)
ابن النقيب قال لي	في النوم وهو يبسمُ	(ص٣٤٢)
يا كامل الخلقة معْ فقدهِ	لأصبعيه ما بذا ذامُ	(ص٣٤٤)
تقويم قدك صحَّ يا من ثغرُه	درٌّ يقصّرُ دونه التقويمُ	(ص٣٤٨)
يا سادة لما بَعُدْنا عنهمُ	بعدتْ مودتهم وعزَّ مرامُ	(ص٣٧٤)
بك يا كمال الدين إبراهيم قد	شرف المقام وأنت فيه مقيمُ	(ص٣٨٧)
نثرت عليك الدمع يوم فراقنا	كما نثرت فوق العروس الدراهمُ	(ص٣٩٥)
الروض أحسن ما رأيـ	ـت إذا تكاثرت الهمومُ	(ص٥٠٠)
ذم المنازلَ بعد منزلة اللوى	والعيش بعد أولئك الأقوام	(ص٢١)

الــنون

الهاء

الـــواو

اليـــاء

سـلام على نفسـك الـزاكيـة	وشكراً لهمتـك العـاليَـةْ	(ص٩٨)
مثـاقف أشطـانُـه عبلـة	رتبتُـهُ عن عنترٍ سـاميَـةْ	(ص٣١٧)
حمـاة مـذ فـارقهـا شيخنـا	قـد أعظم العـاصي بهـا الفريَـةْ	(ص٣٣٦)
وزرتـه يـومـاً فصـادفتـه	يكتب أسماء الطفيليَّـةْ	(ص٣٨٧)
قـد كـد الشعر فيـا أهلـه	بشراكم إذ ذاك بـالعـافيَـةْ	(ص٣٩٦)
قيـل لي إن فـلانـاً	لكم في سـوء نيَّـةْ	(ص٤٣١)
مـاشطـة نـاشطـة في رضىً	عشـاقهـا قلت لهـا خِفْيَـةْ	(ص٤٦٠)
يـا ليتني حـاشيـة زركشتْ	يـومـاً بكفي هـذه الجـاريَـةْ	(ص٤٦٠)
عـزلت فتيـاً وفي كبرتي	عجـزت فـوليتهـا ظهريَـةْ	(ص٤٧١)
يـا سيـداً في الأحـاجي	لـه كمال رويَّـةْ	(ص٤٨٠)
مـودعتي قفي زمنـاً يسيراً	فللتـوديـع للعشـاق سبيُ	(ص٢٣٢-٤٧١)
قلت لميِ أنـا في حيكم	ميت فـدتـك النفس من ميِّ	(ص٢١٧-٤٦٩)

فهرس الفنون الشعرية المستحدثة

أولاً : الموشح :

ثانياً : المزدوج :

ثالثا : الدوبيت :

رابعاً : المواليا :

خامساً : كان وكان :

●●●●●●
●●●●●●

المصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة

أولاً : الكتب

ـــ **القرآن الكريم .**

ـــ **الآلوسي ، محمود بن عبد الله .**

ـــ روح المعاني ، إدارة الطباعة المنيرية ، الطبعة الثانية ، مصر ، بلا تاريخ .

ـــ **الأبشيهي ، شهاب الدين محمد بن أحمد .**

ـــ المستظرف في كل فن مستطرف ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بلا تاريخ .

ـــ **ابن الأثير ، المبارك بن محمد .**

ـــ جامع الأصول ، ت: عبد القادر الأرناؤوط ، مطبعة الملاح ، دمشق ، ١٩٦٩م .

ـــ **ابن الأثير الجزري ، علي بن محمد .**

ـــ الكامل في التاريخ ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، ١٣٥٧هـ .

ـــ **الأصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين .**

ـــ الأغاني ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، مؤسسة جمال ، بيروت ، بلا تاريخ .

ـــ **الأصبهاني ، الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله .**

ـــ حلية الأولياء ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٣٥١هـ

ـــ **ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم .**

ـــ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ت: نزار رضا ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٥م

ـــ **الأعشى ، ميمون بن قيس .**

ـــ ديوان الأعشى ، شرح م محمد حسين ، مكتبة الآداب ، مصر ، ١٩٥٠م

ـــ **ابن إياس ، محمد بن أحمد .**

ـــ بدائع الزهور في وقائع الدهور ، المطبعة الأميرية ، مصر ، ١٣١٢هـ

ـــ المختار من بدائع الزهور ، مطابع الشعب ، مصر ، ١٩٦٠م

ـــ **البحتري ، الوليد بن عبيد .**

ـــ حماسة البحتري ، ت: لويس شيخو ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧هـ .

ـ **بخيت ، صادق محمد أحمد .**

ـ المؤنس في الشعر العربي ، دار القبس الكويت ، ١٩٨٢م

ـ **البغدادي ، عبد القادر بن عمر .**

ـ خزانة الأدب ، المطبعة الأميرية ، الطبعة الأولى ، مصر ، بلا تاريخ . وطبعة مكتبة عيسى البابي الحلبي ، مصر ، بلا تاريخ .

ـ **البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر .**

ـ الفرق بين الفرق ، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح ، مصر ، بلا تاريخ .

ـ **البكري ، أبو عبيد .**

ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، ت: عابدين وعباس ، جامعة الخرطوم ، ١٩٥٨م

ـ **البهاء زهير .**

ـ ديوان البهاء زهير ، شرح إبراهيم جزيني ، دار الكاتب العربي . بيروت ، ١٣٨٨هـ

ـ **الترمذي .**

ـ سنن الترمذي ، ت: إبراهيم عطوة عوض ، مكتبة البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٨٢هـ

ـ **ابن تغري بردي .**

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة ، مصر ، ١٣٨٣هـ

ـ **أبو تمام ، حبيب بن أوس .**

ـ الحماسة ، ت: عبد الله عسيلان ، جامعة الإمام ، الرياض ، ١٤٠١هـ

ـ ديوان أبي تمام ، ت: محمد عبده عزام ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤م

ـ **الجاحظ ، عمرو بن بحر .**

ـ البيان والتبيين ، ت: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٦٨م

ـ **الجرجاني ، علي بن عبد العزيز .**

ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٨٦هـ

ـ **الجرجاني ، علي بن محمد .**

ـ التعريفات ، مكتبة البابي الحلبي ، مصر ،١٣٥٧هـ

ـ **الجندي ، محمد سليم .**

ـ تاريخ معرة النعمان ، ت: عمر رضا كحالة ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٣٨٣هـ

ـ **ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي .**

ـ صفة الصفوة ، ت: فاخوري وقلعجي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ

— **ابن حجة الحموي ، تقي الدين أبو بكر بن علي .**

— بلوغ الأمل في فن الزجل ، ت: رضا محسن القريشي ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٤م

— ثمرات الأوراق ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٧٠م

— خزانة الأدب وغاية الأرب ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ١٣٠٤هـ

— **ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي .**

— الإصابة في تمييز الصحابة ، المكتبة التجارية ، مصر ، ١٣٥٨هـ

— الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٣٠هـ

— الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ت: محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، ١٣٨٥هـ

— فتح الباري شرح صحيح البخاري ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، بلا تاريخ .

— **الحديثي ، خديجة .**

— موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث ، دار الرشيد ، العراق ، ١٩٨١م

— **الحريري ، القاسم بن علي .**

— تحفة الأحباب من ملحة الإعراب ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، ١٣٤٠هـ .

— مقامات الحريري ، مكتبة صبيح ، مصر ، ١٣٢٦هـ

— مقامات الحريري ، مكتبة البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٠م

— **ابن حزم ، علي بن أحمد .**

— جمهرة أنساب العرب ، ت: عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٨٢هـ

— **حسان بن ثابت .**

— ديوان حسان، ت: سيد حنفي حسنين ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، ١٣٩٤هـ

— **الحملاوي ،أحمد .**

— شذا العرف في فن الصرف ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٢م

— **الحميري ، محمد بن عبد المنعم .**

— الروض المعطار في خبر الأقطار ، ت: إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٥م

— **ابن حنبل ، أحمد .**

— مسند الإمام أحمد ، المكتب الإسلامي ودار صادر ، بيروت ، ١٣٨٩هـ

— **ابن خلكان ، أحمد بن محمد .**

— وفيات الأعيان ، ت: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨م

ـ **خليفة ، حاجي ، مصطفى بن عبد الله .**

ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، **مطبعة وكالة المعارف ، استانبول ، ١٩٤٥م**

ـ **الدسوقي ، محمد عرفة .**

ـ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، دار إحياء الكتب العربية ، **مصر ، بلا تاريخ .**

ـ **الدمنهوري ، أحمد .**

ـ إيضاح المبهم من معاني السلم في المنطق ، مكتبة البابي الحلبي ، **مصر ، ١٣٦٧هـ**

ـ **ابن الدمينة ، عبد الله بن عبيد الله .**

ـ ديوان ابن الدمينة ، ت: أحمد راتب النفاخ ، مكتبة دار العروبة ، **دمشق ، ١٣٧٨هـ**

ـ **الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي .**

ـ شرح الزرقاني على موطأ مالك ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ١٣١٠هـ

ـ **الزمخشري ، محمود بن عمر .**

ـ المستقصى من أمثال العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٧هـ

ـ **زهير بن أبي سُلمى .**

ـ شرح ديوان زهير ، المكتبة العربية ، مصر ، ١٣٦٣هـ

ـ **الزوزني ، حسين بن أحمد .**

ـ شرح المعلقات السبع ، مكتبة البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٩م

ـ **ابن زيدون ، أحمد بن عبد الله .**

ـ ديوان ابن زيدون ، ت: محمد سيد كيلاني ، مكتبة البابي الحلبي ، **مصر ١٣٧٥هـ**

ـ **سابق ، سيد .**

ـ فقه السنة ،دار الكتاب الإسلامي ودار الحديث ، القاهرة ، **بلا تاريخ .**

ـ **السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي .**

ـ طبقات الشافعية الكبرى ، دار المعرفة ، بيروت ، **طبقة ثانية ، بلا تاريخ .**

ـ **السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن .**

ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار مكتبة الحياة ، **بيروت ، بلا تاريخ .**

ـ المقاصد الحسنة ، ت: محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي ، **بيروت ، ١٤٠٥هـ**

ـ **ابن سليمان ، محمد بن محمد .**

ـ جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد ، المكتبة الجامعة ، **مكة المكرمة ، ١٤٠٤هـ**

- **سيبويه .**
- الكتاب ، بولاق ، مصر ، ١٣١٦هـ
- **السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر .**
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي مصر ، ١٣٨٤هـ
- تاريخ الخلفاء ، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٨٣هـ
- **الشافعي ، محمد بن إدريس .**
- الأم ، إشراف محمد زهري النجار ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٣هـ
- ديوان الشافعي ، جمع عبد العزيز سيد الأهل ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مصر ، ١٣٨٦هـ
- **ابن شاكر ، محمد .**
- عيون التواريخ (مخطوط) .
- فوات الوفيات ، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ١٩٥١م
- فوات الوفيات ، ت: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨م
- **ابن شداد ، محمد بن علي .**
- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ،
- قسم حلب ، ت: دومينيك سورديل ، المعهد الفرنسي ، دمشق ، ١٩٥٣م
- قسم دمشق ، ت: سامي الدهان ،المعهد الفرنسي ، دمشق ، ١٩٥٦م
- **الشربيني ، الخطيب محمد .**
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، مكتبة البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٧٧هـ
- **الشعراني ، عبد الوهاب بن أحمد .**
- الطبقات الكبرى المسماة لواقح الأنوار في طبقات الأخيار ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ١٣٧٣هـ
- **الشنقيطي ،أحمد بن الأمين .**
- شرح المعلقات العشر ، دار القلم ، بيروت ، بلا تاريخ .
- **الشهرستاني ، محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد .**
- الملل والنحل ، ت: عبد العزيز محمد الوكيل ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ
- **الشيباني ، عبد الرحمن بن الديبع .**
- تمييز الطيب من الخبيث ، مطبعة صبيح ، مصر ، ١٣٨٢هـ
- **الصابوني ، محمد علي .**
- مختصر تفسير ابن كثير ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ١٤٠٢هـ

ـ **الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك .**

ـ الغيث المسجم في شرح لامية العجم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥م

ـ الوافي بالوفيات (مخطوط) .

ـ **الضبي ،المفضل بن محمد .**

ـ أمثال العرب ، ت: إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٠١هـ

ـ **الطباخ ، محمد راغب .**

ـ إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، المطبعة العلمية ، حلب ، ١٣٤٢هـ

ـ **الطبري ، محمد بن جرير .**

ـ تاريخ الأمم والملوك ، دار القاموس الحديث ، بيروت ، بلا تاريخ .

ـ **الطرابلسي ، إبراهيم بن علي الأحدب .**

ـ فرائد اللآل في مجمع الأمثال ، مكتبة الأسدي ، طهران ، بلا تاريخ .

ـ **عاشور ، سعيد عبد الفتاح .**

ـ العصر المماليكي في مصر والشام ، دار النهضة ، مصر ، ١٩٥٦م

ـ **عبد السلام ، عادل .**

ـ جغرافية سورية ، دمشق ، ١٣٦٣هـ

ـ **العسكري ، أبو هلال .**

ـ الفروق في اللغة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٩م

ـ **ابن عقيل ، عبد الله .**

ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، مصر ، بلا تاريخ .

ـ **العلي ، زكية عمر .**

ـ التزيّق والحلي عند المرأة في العصر العباسي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٣٩٦هـ

ـ **ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد .**

ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المكتب التجاري ، بيروت ، بلا تاريخ .

ـ **فاخوري ، محمود .**

ـ سفينة الشعراء ، مكتبة الثقافة ، حلب ، ١٣٩٤هـ

ـ **ابن الفارض ، عمر بن علي .**

ـ ديوان ابن الفارض ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ١٣٨٢هـ

- **أبو فراس الحمداني ، الحارث بن سعيد .**
- شرح ديوان أبي فراس ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، بلا تاريخ .
- **فيض الله ، محمد فوزي .**
- نظرية الضمان في الفقه الإسلامي ، مكتبة التراث ، الكويت ، ١٤٠٣هـ
- **القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم .**
- الأمالي ، المكتبة التجاري للطباعة ، بيروت ، بلا تاريخ .
- **ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم .**
- الشعر والشعراء ، ت: أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٦م
- **القزويني ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن .**
- التلخيص في علوم البلاغة ، شرح البرقوقي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٩٣٢م
- **القلقشندي ، أحمد بن علي .**
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، ت: إبراهيم الإبياري ، الشركة العربية ، مصر ، ١٩٥٩م
- **ابن كثير ، إسماعيل بن عمر أبو الفداء .**
- البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، مصر ،١٣٥١هـ
- تفسير ابن كثير ، دار الأندلس ، ١٤٠٠هـ
- **كرد علي ، بسام وزميلاه .**
- سورية ولبنان جغرافياً ، مكتبة العلوم والآداب ، سورية ١٩٤٩م
- **كعب بن زهير .**
- شرح ديوان كعب ، صنعة السكري ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ
- **الكلبي ، محمد بن السائب .**
- كتاب الأصنام ، ت: أحمد زكي ، دار الكتب ، مصر ، ١٣٤٣هـ
- **ابن ماجة ، محمد بن يزيد .**
- سنن ابن ماجة ،ت: محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء الكتب العربية، مصر ، ١٣٧٣هـ
- **المالكي ، عبد الله بن أبي عبد الله .**
- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية ، نشره حسين مؤنس ، مكتبة النهضة ، مصر ، ١٩٥١م
- **الماوردي ، علي بن حبيب .**
- تفسير الماوردي ، ت: خضر محمد خضر ، وزارة الأوقاف ، الكويت ، ١٤٠٢هـ

ـ **الماوردي ، علي بن محمد .**

ـ أدب القاضي ، ت: محي هلال السرحان ، رئاسة ديوان الأوقاف ، بغداد ، ١٣٩٢هـ

ـ **المبرد ، محمد بن يزيد .**

ـ الكامل ، ت: إبراهيم وشحاتة ، دار نهضة مصر ، مصر ، بلا تاريخ .

ـ **المتنبي ، أحمد بن الحسين .**

ـ ديوان المتنبي ، تصحيح عبد الوهاب عزام ، لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٣هـ

ـ ديوان المتنبي ، ت: السقا وزميليه ،دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٧هـ

ـ **ابن محمد ، حامد محمد .**

ـ منتقى النقول في سيرة أعظم رسول ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ

ـ **المرزباني ، محمد بن عمران .**

ـ الموشح ، ت: علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ، مصر ، ١٩٦٥م

ـ **مسلم بن الحجاج .**

ـ صحيح مسلم بشرح النووي ، ت: عبد الله أحمد ، دار الشعب ، مصر ، بلا تاريخ .

ـ **المعري ، أبو العلاء ، أحمد بن عبد الله .**

ـ شروح سقط الزند ، إشراف طه حسين ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٦٥هـ

ـ **ابن المعمار البغدادي ، محمد بن أبي المكارم .**

ـ الفتوة ، ت: جواد وزملائه ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٥٨م

ـ **المقري ، أحمد بن محمد .**

ـ نفح الطيب ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٤٩م

ـ **المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي .**

ـ مختصر صحيح مسلم ، ت: محمد ناصر الألباني ، وزارة الأوقاف ، الكويت ، ١٣٨٨هـ

ـ **الموصلي ، داود جلبي الموصلي .**

ـ كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل ، مطبعة العاني ،بغداد ، ١٣٨٠هـ

ـ **النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية .**

ـ ديوان النابغة ، ت: كرم البستاني ،دار صادر ، لبنان ، بلا تاريخ .

ـ **الناصري ، أحمد بن خالد .**

ـ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ت: جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤م

ـ **ابن نباتة ، محمد بن محمد .**

ـ ديوان ابن نباتة ، مطبعة التمدن ،مصر ، ١٣٢٣هـ

ـ **أبو نواس ، الحسن بن هانىء .**

ـ ديوان أبي نواس ، المطبعة الحميدية ، ١٣٢٢هـ

ـ **النويري ، أحمد بن عبد الوهاب .**

ـ نهاية الأرب في فنون الأدب ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٣٦٢هـ

ـ **الهاشمي ، أحمد .**

ـ جواهر الأدب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ

ـ **ابن هشام الأنصاري ،جمال الدين عبد الله بن يوسف .**

ـ شذور الذهب ، شروح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الأنصار ، مصر ، ١٣٩٨هـ

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، مصر ، بلا تاريخ .

ـ مغني اللبيب ، ت: المبارك وحمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩م

ـ **ابن هشام ، عبد الملك .**

ـ السيرة النبوية ، ت: السقا وزميليه ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٥هـ

ـ **الوأواء الدمشقي ، محمد بن أحمد الغساني .**

ـ ديوان الوأواء ، ت: سامي الدهان ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٩٥٠م

ـ **ابن الوردي ، عمر بن المظفر .**

ـ تتمة المختصر في أخبار البشر ، ت: أحمد رفعت البدراوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٥٠م

ـ خريدة العجائب في فريدة الغرائب ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٣٩م

ـ **ابن وكيع ، الحسن بن علي .**

ـ المنصف ، ت: محمد يوسف نجم ، المجلس الوطني ، الكويت ، ١٤٠٤هـ

ـ **ياسين ، سعدي .**

ـ الإيضاح في تاريخ الحديث وعلم الاصطلاح ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ١٤٠١هـ

ـ **ياقوت الحموي ، بن عبد الله الرومي .**

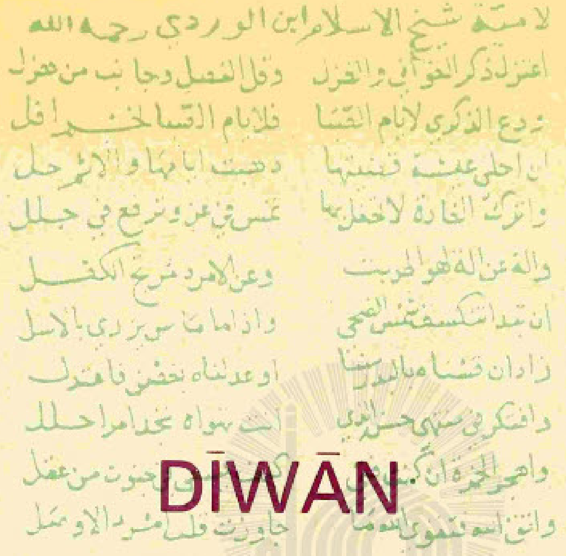
ـ معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٦هـ

ثانياً : المعاجم والموسوعات ودوائر المعارف :

- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٤م
- دائرة المعارف ، فؤاد أفرام بستاني ، بيروت ، ١٩٥٦م
- دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة الفندي وزملائه ، مصر ، ١٩٣٣م
- دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي ، دار المعارف ، بيروت ، بلا تاريخ .
- الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، ت: أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ، ١٩٧٩م
- لسان العرب ، ابن منظور ، محمد بن مكرم ، تصنيف يوسف خياط ، دار لسان العرب، بيروت، بلا تاريخ .
- مختار الصحاح ، الرازي محمد بن أبي بكر ، ترتيب محمود خاطر ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٣م
- معجم دوزي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، بلا تاريخ .
- معجم قبائل العرب ، عمر رضا كحالة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٨٨هـ
- معجم عبري عربي ، ي قوجمان ، مكتبة المحتسب ، بيروت ، ١٩٧٠م
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مصر ،١٩٨٠م
- موسوعة حلب المقارنة ، م خير الدين الأسدي ، جامعة حلب ، سورية ، ١٤٠١هـ

●●●●●●
●●●●●●

فهرس الموضوعات


لامية شيخ الاسلام ابن الوردي رحمه الله
اعتزل ذكر الاغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكرى لايام الصبا فلايام الصبا نجم افل

DĪWĀN IBN AL-WARDĪ

(d 749 H.)

Edited by
Dr. Ahmad F. Haib

Appendix collected and
Commentary Prepared by Editor

مطبعة الفيصل